

الكتاب المجلد الثاني

١٩٩٢ - ١٩٨٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٦٠)

الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ٦٠

المتقفون والعنف

١٩٩٢

الجزء الأول

اعداد

المحرسة للنشر و الخدمات الصحفية والمعلومات
العنوان: ٤٤ ش٩ ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٢٣

١	#٩٢/٠٧/٠١	المجتمع المدني	*الميثاق الوطني هو الحل منى مكرم عبيد
٥	#٩٢/٠٩/٢١	الآ هرام	*الآ رهآب...وقضآآآ تنظر الصم مصطفى كآمل السآد
٦	#٩٢/٠٨/٠٥	الآ هرام	*الوحدة الوطنآة بآن طرآق النور وطرآق الظلام عآطف العرقآى
٨	#٩٢/٠٨/٠٦	الآ هرام	*فتح الطرآق المسدود لآآآب محفوظ
٩	#٩٢/٠٨/٠٨	الآ هرام	*رسآة آلآهم.... حسن روع
١٢	#٩٢/٠٨/١٠	الآ هرام	*آدآث القرآن عن الرحمة والعدل محمد سآد طنطاوى
١٥	#٩٢/٠٨/١٢	الآ هرام	*كلمة عتاب آل بعر اقبط المهرآ آدوار غآلى الذهبى
١٨	#٩٢/٠٨/١٢	سوت الكوآت	*آذا آبت الاءآقراطآة آحضر العنف غآلى شكرى
٢٠	#٩٢/٠٨/١٥	الآ هرام	*التنمية المنآآزة...آهم آل سآآب آدوار غآلى الذهبى
٢٣	#٩٢/٠٨/١٥	سوت الكوآت	*آلا علقة بآن الاءآن وآل رهآب غآلى شكرى
٢٥	#٩٢/٠٨/١٦	وطنى	*صنع المصرآون رمز الهلال والصلب ورفعه وآام حروب الفرنآة وآام شورآهم ١٩١٩ ولآم سلآمان قلآدة
٢٨	#٩٢/٠٨/١٧	الآ هرام	*بآن خطاب الجهل...وخطآب العقل معصوم مرزوق
٣٢	#٩٢/٠٨/١٨	الآ هرام	*((آصمة)) الوطن آحمد شوقى
٣٤	#٩٢/٠٨/١٨	الولد	*آندآ من مثقف مصرى آحمد شمس الاءآن آآآآى
٣٥	#٩٢/٠٨/١٩	الآ هرام	*آآآلآ آل كلمة سول رؤوف عباس
٣٦	#٩٢/٠٨/١٩	الآ هرام	*نظرة آل القضاة الوطنآة آلآبآ آآناسآوس
٣٨	#٩٢/٠٨/٢٠	الآ هرام	*آرآود آفعال طآآشة صآآح الغزآلى حرب
٣٩	#٩٢/٠٨/٢٢	الآ هرام	*رؤآة آآآماعآة منهآآة آآآم علفى

٤٢	#٩٢/٠٨/٢٤	*مصرى اولاً وثانياً وثالثاً واخيراً سعيد الغيثاوى
٤٤	#٩٢/٠٨/٢٤	*كيف...ولماذا يزداد التطرف...والا رهاب؟ حامد أبو احمد
٤٨	#٩٢/٠٨/٢٥	*مفاهيم غامضة يوسف زيدان
٥١	#٩٢/٠٨/٢٦	*سلبية الاقباط وذنب الصمت القسم مكرم نجيب
٥٣	#٩٢/٠٨/٢٧	*ادارة الازمة وادارة الصراع فى مواجهة التطرف حسن بيكر
٥٤	#٩٢/٠٨/٢٩	*الموضوعية منهج وحيد للتقدم لؤاد قنديل
٥٥	#٩٢/٠٨/٢٩	*اتطرف ام ارهاب؟ صفوت فرج
٥٨	#٩٢/٠٨/٣١	*الا رهاب كمظومة عبد العزيز الشربيني
٦٠	#٩٢/٠٨/٣١	*تراجع اجهزة التربية...وفياض الحوار عصام بهي
٦٤	#٩٢/٠٨/٣١	*ماذا لو حكم المتطرفون مصر؟ روزاليوسف
٦٩	#٩٢/٠٩/٠١	*الفكر الدينى وازمة الاصلاح:خيانة الاصول نبيل عبد الفتاح
٧٢	#٩٢/٠٩/٠٢	*فتنة طاشغية ام هوة ثقافية؟ سامية خضر صالح
٧٣	#٩٢/٠٩/٠٢	*من يخاطب من؟ يحيى الرخاوى
٧٥	#٩٢/٠٩/٠٤	*الا طار المصرى للجماعات الطاشغية غالى شكرى
٨١	#٩٢/٠٩/٠٥	*قمير مصر القومى ووحدة شعبها سليمان نسيم
٨٤	#٩٢/٠٩/٠٧	*الا غتيال...وهل هو عمل مشروع؟ حسن روح
٨٦	#٩٢/٠٩/٠٧	*كيف نخرج من دوامة الفتنة؟ عبد العظيم محمد عبد المجي
٩٥	#٩٢/٠٩/٠٧	*انا عندي امل احمد صبحى منصور

٩٧	#٩٢/٠٩/٠٧	*نعم انا علمانى..ولكن العلمانية لا تغنى الا لحاد سليم عزوز الا حرار
١٠٢	#٩٢/٠٩/٠٧	*من هم المتطرفون الا سلاميون وماذا يريدون؟ لهمى هويدى الوسط
١١٢	#٩٢/٠٩/٠٨	*الجماعات افسلامية والا استقرار فى الجامعات عبد الفتاح عثمان الا هرام
١١٤	#٩٢/٠٩/٠٩	*مضى نطفلى عن منطق الفرقة الناجية؟ احمد ثابت الا هرام
١١٧	#٩٢/٠٩/٠٩	*الذين جزء من اى ثورة ثقافية غالى شكرى صوت الكويت
١١٩	#٩٢/٠٩/١٢	*التطرف والا رهاب...ومستولية ((الكبار)) احمد زكريا الشلق الا هرام
١٢١	#٩٢/٠٩/١٢	*التطرف اساس العنف على شلق الشرق الا وسط
١٢٣	#٩٢/٠٩/١٣	*التطرف والهوية عبد العليم محمد الا هرام
١٢٥	#٩٢/٠٩/١٤	*الشباب والتطرف ومستقبل مصر حسام بدر اوى الا هرام
١٢٨	#٩٢/٠٩/١٤	*المواجهة الا هاب اين الطريق الصحيح الردع ام الحوار الا هرام الا اقتصادى
١٢٩	#٩٢/٠٩/١٤	*الا من ..ومواجهة التطرف عبد الهادى العشرى الا هرام الا اقتصادى
١٣٢	#٩٢/٠٩/١٤	*الحوار والردع...معا لمواجهة الا رهاب عوض الدحة الا هرام الا اقتصادى
١٣٥	#٩٢/٠٩/١٤	*احراق الكتب فى ميدان امين تيمية ابراهيم فرغلى روزاليوسف
١٣٧	#٩٢/٠٩/١٤	*الا سلاميون بين ظاهرة الشيخ الشعراوى وتيارات الغيب والا حجاج والعنف عمرو عبد المسيح الوسط
١٤٥	#٩٢/٠٩/١٥	*الا هم من التطرف...هذا التحول العام الذى نتج عنه ابراهيم شحاتة حسن الا هرام
١٤٨	#٩٢/٠٩/١٦	*مصر فى مرحلة الا انتقال ابراهيم شحاتة حسن الا هرام
١٥٠	#٩٢/٠٩/١٦	*لكى يكتمل الحوار حسين حامد الا هرام
١٥٢	#٩٢/٠٩/٢٠	*المنهج الدينى والمنهج العلمى محمد سعيد العشماوى الا هرام

١٥٧	#٩٢/٠٩/٢١	*من المسئول عن انتشار الا رهاب ومن المسئولين عن الحل؟ على فهمي الا هرام الا قتصادى
١٦٨	#٩٢/٠٩/٢١	*هل اخترق المتطرفون جهاز الا علام؟ وحيد حامد روزاليوسف
١٧٠	#٩٢/٠٩/٢١	*اعطاء شرعية العمل للتيار الا سلامى المعتدل يهدف ويحجم حركات العنف والغضب عمرو عبد المسيح
١٧٧	#٩٢/٠٩/٢٢	*عوامل مهينة للعنف والا رهاب سعد المغربى الا هرام
١٨١	#٩٢/٠٩/٢٣	*الديمقراطية وحدها تكفى جمال الدين محمود الا هرام
١٨٣	#٩٢/٠٩/٢٤	*الدولة تكرر القطيعة بين الا سلاميين والعلمانيين سليمان جودة الوفد
١٨٥	#٩٢/٠٩/٢٥	*مصر والعنف الدخيل كمال نشأت الا خيار
١٨٧	#٩٢/٠٩/٢٦	*فى البيروقراطية الا دارية الداء والدواء كمال دسوقي الا هرام
١٨٩	#٩٢/٠٩/٢٧	*فى ذكره الثانية:مصطفى زيور ومقال فى التعصب حسين عبد القادر الا هرام
١٩٢	#٩٢/٠٩/٢٨	*منطق المواجهة العلمية واسلوب اطلاق الحراش سعيد اسماعيل على الا هرام
١٩٤	#٩٢/٠٩/٢٩	*ظاهرة الانحمار الجماعى بين الشباب المصرى محسن خضر الا هرام
١٩٦	#٩٢/٠٩/٣٠	*حول التطرف والفتنة الطائفية احمد بدران الا هرام
١٩٨	#٩٢/٠٩/٣٠	*التيار العلمى للعنف والتطرف احمد جلال عز الدين الا هرام
٢٠٠	#٩٢/١٠/٠٣	*الجذور التربوية للتطرف شبل بدران الا هرام
٢٠٢	#٩٢/١٠/٠٤	*اهمية صياغة النظام الا اجتماعى عبد الوهاب ابراهيم الا هرام
٢٠٥	#٩٢/١٠/٠٥	*فقه الوطنية وفقه الا استعباد محمد ابراهيم منصور الا هرام
٢٠٧	#٩٢/١٠/٠٥	*خفاف الله ولا نخاف المشايخ وحيد حامد روزاليوسف
٢١٠	#٩٢/١٠/١٠	*رؤية قانونية لارهاب فكرى ابو الخير الا هرام

٢١١	#٩٢/١٠/١١	*الجماعات المتطرفة واستلاب الشخصية محمد سيد حسين الا هرام
٢١٣	#٩٢/١٠/١١	*افتونا... يا اهل العلم... محمد وفاء حجازي اكتوبر
٢١٦	#٩٢/١٠/١٢	*راى لئاسفة القانون فى ظاهرة العنف سمير شناعو الا هرام
٢١٧	#٩٢/١٠/١٤	*العنف يتحول لى بر مصر يوسف التعيد الشروق
٢١٩	#٩٢/١٠/١٥	*الدولة الدينية والدولة المدنية... مشكلة وهمية سليمان جودة اساسها شطرف المثقفين والشباب الوفد
٢٢٢	#٩٢/١٠/٢٨	*الا سلام هو الحل حسين احمد امين الا هالى
٢٢٥	#٩٢/١٠/٢٨	*لمايا كبيرة... فايين الفكر الكبير؟ غالى شكرى صوت الكويت
٢٢٨	#٩٢/١١/٠٦	*الرواثيرون العرب لقدوا هتمامهم بحركة المجتمع محمد الحمامسى صوت الكويت
٢٣١	#٩٢/١١/٠٧	*حتمية مواجهة الا رهاب عمامالدين حواس الا هرام
٢٣٣	#٩٢/١١/١١	*الا رهاب بين الفكر والممارسة؛ رفعت الزميسى الا هرام
٢٣٥	#٩٢/١١/١٦	*الا رهاب والا من القومى العربى محمد سيد احمد الا هرام
٢٣٧	#٩٢/١١/١٨	*مع الا رهاب... الحوار مستحيل فكرى ابو الخير الا هرام
٢٣٩	#٩٢/١١/١٩	*الا رهاب... والشباب محمد حسن الحفناوى الا هرام
٢٤١	#٩٢/١١/٢٠	*الا رهاب... والتخلف... واولويات للثقافة المصرية الا هرام
٢٤٣	#٩٢/١١/٢٣	*الا سلامى المعتدل لؤاد زكريا الا هرام
٢٤٥	#٩٢/١١/٢٤	*الذين يقاتلون مصر يحيى الجمل الا هرام
٢٤٧	#٩٢/١١/٢٤	*الا رهاب فى خان الخليج جمال الفيطنانى الا غبار
٢٤٩	#٩٢/١١/٢٥	*البقاء للاعتل، لا للاعتف احمد عبد المعطى حجازى الا هرام



المصدر : المجمع العلمي

1 يونيو 1992

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الميثاق الوطني هو الحل

د. هادي مكرم تميم

كانت مصر سياقة في صياغة معادلة التسامح والتعايش والتآزر بين أبناء شعبها مهما اختلفت ادیانهم ومذاهبهم ومناش المصريين علي ارض وطن واحد الالف السنين في مودة وتراحم لم يعرفها أي بلد اخر حاضرة لخرى.

واكتسبت هذه الصبغة عمقا وجدانيا وإطارا قانونيا بعد بناء الدولة المصرية الحديث في عصر محمد علي، وأصبحت مصر تتوحد إذا لا يعرف الصراعات الداخلية والدينية الا فيما ندر رهضي عليه الشعب مبريا بطبيعته المتحضرة وبلا تمثل من حاكم او حكومة بل وأحيانا ضد وفيه يمتن الحكام والمكرمات او بعض الآراء الاجنبية والمحلية.

ولذا تميز الامدادات الصالية غربية علي حياتنا ولا يملك الانسان الا ان يفرح من تلاحقها وتعايشها وتساعدنا ومن امتدادها من المنيا الي القديم الي امبابة الي دويوط واخيرا الي مدينة نصر حيث اغتيل كاتب ومفكر بارز مولود فردة.

ويملئ ذلك علي كل مواطن مصري مخلص ان يبحث ويتفكر وان يحاول استحضار جذور المشكلة والاجتراء في الوصول الي حل يستأصلها تماما ان التفرق كما يدل المعنى اللغوي لكلمة من الفتر في الفكر والمعتقدات او الساراك وهو يترك ينطوي علي انكار حق الآخر في ان يحمل انكارا او معتقدات



المصدر: *المجمع العلمي*

١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مغايرة أو أن يسلك سلوكا مختلفا، وإذا ما كسان التطرف دينيا فسانه يعني انكار الاختلاف علي ايداء الدين الآخر أو حتي نفس الدين، وتجريم ما يعتقدونه وبالتالي الي تعليم عن حق الحياة.

ولا يولد الانسان مقطوعا، فان الله يخلق عباده في احسن تقويم ولكنهم يتحولون الي التطرف عبر أسرهم أو الزائهم أو مدارسهم أو عبر وسائل الاعلام

الحنية الرسمية وغير الرسمية والبالغة التأثير والتي تتسلط وساطتها الصريحة أو الضمنية خلال سنوات النشأة والتكوين في مرحلتي الطفولة والشباب.

وقد تتسلل فترات التطرف الي الاخيرة والمؤسسات التعليمية والاعلامية ورغم توجهات الدولة التي تنص علي الامتداد والتسامح واحترام الآخرين، وتصبح الممارسة مغايرة ومتناقضة وتبين عجز السياسة الرسمية.

وهذا ما يحدث الآن وقد استقطعت الجامعات المتطرفة - لكرية وسياسية ودينية - للألس ان تفرش ممارسات سلوكية علي مؤسسات الدولة وأن تفرش

المستويين أحيانا أو يتجهزم، وهذه بعض الظواهر:

١ - التخلي عن حماية العلم ومن الوطن والوطنية في المدارس وبعض التلاميذ الصغار والأطفال علي الامتناع عن التحية بدعوى ان ذلك وثنية؟

٢ - التحريم شبه الكامل لكل النشاطات الفنية والترفيهية في المدارس

والجامعات من موسيقى وفناء ومسرح ورحلات مختلفة بحجة مخالفتها للأخلاق والدين.

٣ - تهديد وإبتزاز بعض المحافظين أو مسلمي الأمن بمنعهم من ممارسة سلطاتهم وأداء واجباتهم بل ولطلب التفويض والمشاركة معهم كما في كائنا سلطة أو دولة داخل الدولة.

ان التطرف كما يدل المعني اللغوي للكلمة هو الفلر في الفكر والمعتقدات أو السلوك وهو بذلك ينطوي علي انكار حق الآخر في أن يحمل أفكارا أو معتقدات مغايرة أو أن يسلك سلوكا مختلفا ...

٤ - فرض الجزية علي المسيحيين في بعض القرى في الصعيد، وفرض انكسار علي المعاملات التجارية للمسلمين أو المسيحيين علي السواء.

٥ - الاعتراض الجارح بالدين المسيحي والتناول علي اصحابه سواء مباشرة أو عبر وسائل الاعلام للرؤية والمثيرة والذي أصبح امرا شائكا في



المصدر : **المجمع العلمي**

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ : **يوليو ١٩٩٢**

الحياة اليرمية.

٦ - الاستيلاء على بعض المساجد الصغيرة والزوايا اليمينية التي لا تهاجر وزارة الأوقاف سلطاتها عليها واتخاذها لوكارا لنشاطهم وغلواهم السرية والتأمر شد الدولة .

من ناحية أخرى فهناك شعور العميل السلمي والتفرع عند بعض المسيحيين من مشاكل الرضن، وبالتالي لانتاد الهامة لاقامة حوار بين المراطيين المسيحيين والمسلمين تمت تلك المرافعة المشتركة منذ آلاف السنين في نحن ماثم .. أيضا معاصرة الممارسة أو التثوية على فهميكانتيكي بين جزد حذوية

سياسية ملمولة لا تطلق أرشدية

مشتركة صمعية للحرار يهيف

الرمول الي رفاق يثني، لا ينعكس

مذا بالدرجة الكائنية في رسائل

الامام وخاصة التثليزين.

ولا شك الا ان نعترب بان

هذه الظواهر ستستمر وتزداد

وقد نجحت الجماعات في نشر

الكارها بين قطاعات وشرائع واسعة

من الشباب في محافظات السعيد

خامسة اليمينية وفي الاحياء الشعبية الكثيرة في القاهرة والمدن الكبرى.

ويفسر بعض الملحنين ذلك باسباب كثيرة تبدأ بالشيق الاقتصادي والفسور بالنظام الاجتماعي والخلل في نظم التعليم والتربية.

والمع ما يمتحن " ان هؤلاء صمعا بلغ صدهم يظنون قلة، لان الانجيلية

السامعة من المصريين شبابا او شيوخا لا يعرفون التطرف والتصب ولا يتألمونه.

ويذهب لحد علماء المسلمين الفكتور عبد الصبور شاهين الي تسمية هؤلاء

بـ " الشريحة المجاورة ولكن يبقى علينا الا نتجاهل وجودها وان تستحق

اسباب انحرافها ونعتقد ان من أهم

هذه الاسباب شعور الاحياء العام

الذي يمسو الشباب في محافظات

الصعيد البعيدة، وانعدام فرص

العمل او تحقيق الذات، وقدرة عدد

الطلبة في منشأة لأمسر وحدها

بمشورة آلاف بلا عمل او امل في

للمستقبل وعدم لول من يستجيب

لأمورات التطرف.



المصدر: الجمعية العربية

التاريخ: نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهذا شعور لا يقل وطأة وهو العزلة والانقسام من الدولة التي لا تكاد
تقدم من رعاياها ولا تمنحهم اهتماما سواء لهم أو لاسرعهم التي تعيش في شظف
شديد في مناطق كثيرة من حمة وعلى شريط بالغ الخلق من الأرض الزراعية.
وهكذا تتوضع المشكلة بكل أبعادها، ومدى شخرها على كيان مصر ووحدةها
الوطنية أي على كل ما حلقه وانجزته على حضارتها العريقة منذ بدء التاريخ. ولا
يمكن تجاهل هذا الخطر أو الاعتناء به مرمسيا أو كلفا واقع حادث أو تفجرت
مأساة. ولا مناص من سياسة شاملة وتحرك شامل ومطرد لاحتواء المشكلة
وتصليتها.

وهذه بعض الاقتراحات والاجتهادات في هذا الصدد:

١- دعم وتكثيف سلطة الدولة وسيادة القانون وحقوق الإنسان وتعليق كل
جماعة تريد أن تفرض لوائها أو أن تلمي مهيبتها أو تصط ممينا من السلوك
بالتف المادي والمعنوي في المدارس والكتليات أو للسلطات أو الأماكن العامة.

٢- مراجعة نظم التعليم

وتطبيق نظريات التربية المسيحية
والتي يمكن أن تنجب المواطن السليم
والمتج والملتزم مع المجتمع والبيئة
والقادر على المشاركة في الحياة
المساة والقيام بكن التزامات
المواطن.

وإذا كان مما يدعم التماسك
والوحدة الوطنية أن تراجع مناج
التربية الدينية.

وإن تنضم إلى مشيريه لخدمة يتناول العبادات وتدرس في فصول
مفصلة للتعليم والمسيحيين والآخرى تتناول الممارسات والأخلاق وتدرس في
فصول مشتركة تبرز المعاني المشتركة لكل الأديان وكيف تدور للتسامح والتعايش



المصدر: المجمع العربي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩١

وحب الآخرين مهما اخطوا.

وأن تراجع بنفس الأهمية منافع التربية الزمنية وتكديدها للمساواة في الحقوق والواجبات بين كل المواطنين.

الاعلام يمكن أن يمثل اكبر مكاتبة ويستطيع ان يقدم بامد يد في مواجهة المشكلة.

ولكنه للسف الشريف، يقدم بالذرة العكسي والسلبى، بل لعله يرشحه العاقر من اسباب المشكلة ومصادرها الرئيسية وتشتغل وسائله ومتابعه الشديدة التأثير في بث التطرف والتعصب سواء بطريق مباشر او غير مباشر ولا يتحرج متحدثون

وسلفون وكتاب ورجال الدين عن استقلال وسائل النشر والاعلام المتاحة لهم في التعبير عن الابعاد الى العنف والتعصب.

واشارك بقرة الرأي الذي عبر عنه كثير من الكتاب المسلمين والمسيحيين بشروية التوصل من خلال حوار وطني ديمقراطي مسئول الى ميثاق وطني يؤكد من جديد الوحدة الوطنية وضرورة مستقلة للمجتمع المصري الذي أصبح مهددا في وجوده واستقراره. لعل هذا هو اهم ما يجب ان نركز عليه ونساعم فيه، جميعا، لأن وحدة مصر وتجانسها ليس فقط أساس وجودها ولكنه الصعد القوي لكل الأمة العربية، وإذا ما تضرعت او انقسم فإن علينا ان نقرع اسر للصير. ■



المصدر: الجريدة العراقية

التاريخ: ١٩٩٢ / ٨ / ٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوحدة الوطنية بين طريق النور وطريق الظلام

الفئة الطائفية اكتفينا بنكر مجموعة من الأحداث أو الحوادث دون أن نكلف أنفسنا البحث عن رابطة عضوية تربط بين هذه الحادثة أو تلك من الحوادث. لذا نحرب للأبش الشديد نكتفي بأرقامه المظور، ولا نحاول أن نلقت إلى موارد المظور.

من الأمور التي يربس لها أتنا في مصر لاستوعب هتتم بالمظهر ولا نقوس إلى الاعمال حين نتصدى لدراسة مشكلة من المشكلات، وحدثت لبحث عن أسبابها ووسائل علاجها. فإذا تكلمنا عن الوحدة الوطنية، اكتفينا بمجموعة من الشعارات الدائمة. **لنا - ٢٠٠٠ - ٢٠٠٠ - ٢٠٠٠** وإذا تحدثنا عن

والتى تحرس على حضور أكثرها. إنها مؤتمرات تؤكد التجرد تماما من التصيب الذى يسه إلى سلمة الابن السامية وضرورة الحرص على حل البشرية في أن تعيش في سلام دائم، وأن يدرس الشلب أفكار وفهم الابن الأخرى المتزلة.

أنا يجب أن نتأخر إلى المواطن من خلال أبته وأبجته والالتزام بطوله، ويسرف النظر عن دينه السدي ودينه عن الأباء والأجداد ينبغي علينا استمساك كل فكر رجس مظور لوجه في وسائلنا الاعلامية، فلا نعلم طريق الجميع، وليس طريق الأنا يصرف عن ضبط نفس وتكلم على. إن صاحب الفكر الرجس المتطرف الإراحي، لا يصح أن يكون موقفاً وحيث نتبع له نشر أفكاره التي تزدى إلى القرلة بين أبناء فوطن قوائد. نقول هذا وأساساً مجموعة كبيرة من المقاتلات السوداء التي أن نلت على شيء، وإنما تكفا على أنها لا تلتد الأعداء فوطن وإذا كنا نذكر الأثر البالغ للوسائل الاعلامية من صحافة وأذاعة وتلفزيون، وخطرة العظيم، أي أثرها المصق، فلينبى

إن من خلاها نشر روح التسليح والعدل الاتصاى، أن تكلف أبرمج والأحداث التي تدور حول قضايا تنويرية قوية، أفضل ألف مرة من الأحداث والبرامج التي تفرس روح الفتنة بين أبناء فوطن قوائد وتتغلى تحت شعارات دينية، والدين منها براد

إن مصر ووطننا العزيز، أولى الجميع، والمحاطة على وطننا دين في أتنا أجمعا ويسرف النظر عن الدين الذى يعتنقه به كل فرد منا، وخيرا أمتنا في مصر حين تمنا أهام أحزاب دينية. إذا ما قبل الدين بالسياسة، فالدائن ه. والوقن للجميع

لا بد أن تضع في اعتبارنا أن فكر صبور

بقلم:

د. عاطف العراقي

أستاذ الفلسفة العربية

يتحدثون عن غزو ثقافي، من وجههم للوجه اللجوء إلى الهتلر والحمبر والجال في تفككتهم من مكان إلى مكان. عليهم أن يستأوا في بطون المصمري والجيل وذلك إذا أرادوا أن يكونوا مثقلين مع أنفسهم

إن التيب ليس في الدين، ولكن في الفهم الفخيرة للدين. لقد لاد الدين شوب العالم لحد المثل العليا والقيم الرفيعة الفلانة، فإذا وجدنا خللاً، فإن الخل يتسلل في الأكام التي توجها بعض الدول البترولية التي لا يهتما تلك الدول كالبوصلة التي توجه الانسان المتخلف عقليا إلى معرفة لجاهه. لقد أصبح الفكر عند بعضنا لأشك الشديد «يدرو فكر» أي فكا بترولية.

لا بد أن تضع في اعتبارنا أن من بلغا إلى العنف أو الإرهاب عن طريق السلاح، عن طريق الخنجر المسموم، إنما يدسوكه هذا ممرنا عن هجرة، ممرنا عن تخلطه الطلي. إنهم يتحدثون عن جماعات لهم شمس جماعات التكفير والهجرة، والاربي تكفير من ؟ وهجرة إلى أين ؟ هل من المعقول أن يقوم المتخلف عقليا بتكفير كامل الوطن، أي الانسان السوي للتفصع، هل من المتخلف أو المتخلف أن أترك الحضارة التي نعم بها لكي أقيم على وجهي في وسط المصمراء التي لا ترحم ؟ ليس هذا هو المجتمع الذي تحدث عنه أفرد جماعات التكفير والهجرة ؟

إن الطريق إلى الوحدة الوطنية، ونفذ الإرهاب تماما، ليس طريقا صحيحا كما تصور فكثيرون. مصر طوال تاريخها لم تعرف ما يسمى بالفتنة الطائفية. نعم إنه طريق سهل إذا وضعنا في اعتبارنا الاستفادة من المؤتمرات الخاصة بالحوار بين الألبان.

تحاول التصرع في إصدار مجموعة من الأحكام الفاطنة وكأننا نملك خير مثال جيل المانويثي أو جيل التكنيزيون الذي يكتفى بالمظهر دون الجوهر، يبحث عن الأسهل والساذج ولا يكلف نفسه أن يبحث في البحث عن الأسباب الحقيقية والعقيلة والمسجبة. غير مدبر في متى واعتاقى الفولف عدد المسحج. بل لاد من أن ننتقل إلى القاع الحسوبي، وليناقنا على ذلك إلى الوحدة الوطنية في الماضي كانت تسير باستمرار في طريق اللب. طريق التنوير، ولم تكن نسمع عن أحداث تمثل الفتنة الطائفية فتكك التي نسمع عنها الآن. تلك الأحداث التي أن نلتنا على شيء، إنما نلتنا لأشك الشديد على أن الطريق إلى الوحدة الوطنية إنما يدس ممتلا الآن للطريق المعظم، طريق الضياع. إن أعظم شيء في حياة كل فرد منا إنما يتسلل في تسكبه بالوحدة الوطنية. وإذا حاول واحد منا ضرب الوحدة الوطنية، وإن هذا العمل من جانب إنما يمتل نوعا من الرقي أو التصعود، فإن هذا يد ضللا في ضلال، إنه يد صعبا إلى الهجورة وبأس المصير

هل من المعقول أن تثار الآن قضايا زائفة ويبحث تكون محور الحديث ونحن على أبواب قرن جديد، ومن بينها محاولة بعض الأتباع الهجوم على الحضارة الغربية، وضرب رموز التنوير في عالمنا العربي المعاصر ؟ هل من المعقول أن يتحدث بعض الذين خسروا أنفسهم في دائرة الفتنة، والتفكك منهم براد، عن الفز ثقافي، وعن الصعوبة الاسلحية وكان الاسلاف قد مات أو قام ؟ لا يصلح حديثهم عن الفز ثقافي وبحث كراهية التنوير في لغوس الشعب. نوعا من الاتصاف في شخصية، إذ كيف أقول بزو ثقافي وإعاجم الحضارة الغربية، أعظم حضارات العلم، وفي نفس الوقت أسس كل قوى إلى الاستفادة من مزايا الحضارة الغربية ؟

كيف نكتب عن غزو ثقافي في كتاب من الكتب، والكتاب شره من كرات المعطية التي اخترعها الغرب ؟ إن هؤلاء الذين



المصدر : **الجزيرة**

٥ أغسطس ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والإعلانية : التاريخ :

الأزهاب والتعارف ولحقات القلعة الطبقية
إنما تعد راجعة إلى الخطط بين الذين
والسياسة ، ترجع إلى أساسها إلى ما يسمى
بالجناح العسكري لجماعة الإخوان
المسلمين .
للتحاول إن القيام بمراجعة شاملة لكل

المجالات التي تدخل في إطار وسائل
الاتصال ، والمناخ في المدارس
والجامعات ، والخطب أشاء كل من رجع
يؤدي بفكره المشبوهة والمثوية إلى درس

الحمد في التلوس ، والفتنة في الشعور
والوجدان . هذه الطرق الملتوية لا يسمح بها
شرع ولا دين ، إنها أبواب خلفية كسر
مشروعة لا توجد إلا في الظلم ، وإن كان
أكثرهم لا يظنون .

ولا يصح أن نقول في مصر بين تكلم
دين ، وتعليم يؤدي إلى التفكير ، لابد أن يكون
التعليم فقط هو التعليم العام في المدرسة حتى

الجامعة ، وذلك حتى لا نجد التكلفة في
التعليم ، تلك التكلفة التي تعد لأخطر شيء
يصيب الأمة . وتعد مؤدية إلى الأزهاب
والتطرف وضرب الوحدة الوطنية

ويبقى لنا أولجهتنا بكل قوتنا ومن
خلال طوقنا ووجدنا إلى درس روح
التطور في كل قوتنا الفكرية والأخلاقية ،
فلما أن نجد مستقبلا ما يسمى إلى وحدتنا

الوطنية ، أن نجد ما يسمى بالفتنة الطبقية .
وبكلنا ما حدث في شركات تحويل الأموال
التي كسر بأنها إسلامية ، فمصر بلد الأمن
والأمان منذ آلاف السنين يعيش فوق أرضها
أبناء الديانات كلها ، مصر فرعونية أساسا

ولبنها تصبح قطعة من أوروبا حتى تتفتح على
كل دول العالم المتحضر ، ولا مكان بمصر
لن يتاجر بالدين ويقوم باستغلاله لتحقيق
مآرب شخصية نفعية . وكلنا أشاء في
أحداثنا ، والآخر في مواهب يتكلم بالعلمة
الشعائر الدينية دون أن يجعل سلوكه معبرا
عن الدين في جوهرة

لاخير في مواطن بعضهم الذين في
موضوعات لاصلة بينها وبين الدين ،
فلنتجه إن إلى إقامة الوطن للوند الذي
يكون معبرا عن تفهم لثقل ورفق راية
التطور وعن السجاعة بين أبناء القناعات
المتعددة ، فليس في دين ما يسمى بالسلطة

الدينية . وتم نهينا إلى ذلك مفكرون عظام
من أمثال رفاعة الطهطاوي والشيخ محمد
عبده ولحمد لطفى السيد وعلمه حسين وزكي
نجيب محمود وغيرهم من الرواد الذين دعوا
إلى الوحدة الوطنية وإلى التطوير كطريق
يؤدي إلى دعم تلك الوحدة ، وأبنة طريق
الأزهاب والتطرف



فتح الطريق المهدود

فتح الطريق المهدود

يحصلونك عن الأرهاب فيربطون بينه ، وبين أشياء كثيرة ، مثل الفتاوى الخاطئة ، والأزمة الاقتصادية ، والفراغ السياسي ، والحكم الشمولي ، والاستهانة بمقوق الإنسان . والأرهاب يمكن أن يكون ثمرة مرة لجميع تلك الظواهر مجتمعة أو لاحداها تبعاً للظروف ، والأحوال . غير أنهم ينسبون ظاهرة أخرى لا تقل عن أي من تلك الظواهر عاقبة أن لم تزد ، ألا وهي انحدار القنوات الشرعية الموصلة للسلطة ، وما ينتج عن ذلك من احباط ، وضيق لحيل صاعد يتطلع إلى حقوقه في الحياة ، ومن بينها ، وربما في ملامتها حق ثبوت السلطة .

الحق أن كل جيل جديد يتطلع إلى السلطة أو الحكم باعتبار ذلك سبيلاً إلى تحقيق ذاته الفردية ، وحلمه الجماعي لتغيير المجتمع . من حق كل جيل جديد أن يتطلع إلى ذلك ، بل أن واجبه ، وامتصاصه ، وطموحه تعالى عليه أن يتطلع إلى ذلك ، ويعمل على تحقيقه بكل وسيلة مشروعة . فإذا بدا الطريق الأول مما يجب أو طال بطريقة مفتعلة أو سد تعاماً فلا أمل في متقد ، أصبح اللجوء إلى العنف مما قد يرد على بعض الخواطر .

وقد عاصرت الحياة قبل ثورة يوليو ، وأشهد أنه لو كان الدستور قد احترق ، وعرفت كل هيئة حاويةاً قريباً قدر التاريخ أن يكون غيراً كان . كان من المحتوم أن تفقد الأحزاب القديمة شعبيتها ، وتحل محلها أحزاب شابة مباشرة بالتغيير الاجتماعي أو في تقديرين أن اجمال الشباب يعني ، ويساراً كانت سخرت الأغلبية في انتخابات ١٩٥٠ ، وتمضي في تطبيق ما طبقته ثورة يوليو في جو من الحرية والديمقراطية ، كان خالياً أن ينجبوا كثيراً من الأخطاء القاتلة .

للتخاطر إلى واقعا على ضوء مايسببنا من ناحية ، والتسليم بالحقائق البشرية من ناحية أخرى ، فنجد لنا طريقاً مبهداً للسلطة خالياً من العلقيات المفتعلة والرواسب الشمولية .

من أجل ذلك نقول أن الحل الأمثل هو الديمقراطية ، واحترام حقوق الإنسان .

نجيب محفوظ

المصدر : الأمم المتحدة



التاريخ : ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تواصل صحة ، قضايا وازاء
مفك الطريف والفطنة بتطالفة
لكن منبراً نصور واضح يقول
فيه كل المتقنين كسبهم من مؤلف
احساسهم بالمسؤولية
الاجتماعية والوطنية بحاية
الحاضر والمستقبل .

□ الارهاب والتطرف في فكر المتقنين (٤٦)

رسالة الجيم ..

الذي كتبه الصحف عن الارهاب هو حديث الشيوخ الى الشيوخ بحوار المفكرين مع المفكرين ، وانتهى هذا الحوار الى طرف نفسي . مما جعل ماكتب فلان ١١ وما أشجع مالف علان ١١ والبقى المشكلة الرئيسية معقدة في الفضاء .. ان الشباب هو ولود هذه الفتنة .. وهو الذي سيكتوى بها ثم سيمتد لهب هذه الفتنة ليحرق كل شيء . وان يتقننا من ضراوة هذه الفتنة الا فريق من الفدائيين من اهل العلم واهل الخبرة . يجتنبون انفسهم لحماية الشعب كله بشبابه وشبيهه .. ولا يخالفون في الله لومة لائم ..

واذا كان لي ان اشرح فدائلي لهذه الرسالة فانني اضع في مقننهم اصحاب التجارب السابقة لانهم عاصروا امدال هذه الفتنة . وكانوا في مثل اعمار هذا الشباب وكانت لهم الكار طموحة كان منها الحميب ومنها الخطيرة وكانت لبعضهم من اقف تشبه لهم او عليهم ..

[illegible]

حسن روح

[illegible]

هذا هو الحال في جميع البلدان التي لا تزال تعاني من الفقر والبطالة، وفي كثير من الأحيان، فإن البطالة هي نتيجة لعدم توفر المهارات اللازمة لسوق العمل. وهذا هو الحال في مصر، حيث يعاني الشباب من نقص المهارات اللازمة لسوق العمل، مما يؤدي إلى البطالة والفقر. وهذا هو الحال في جميع البلدان التي لا تزال تعاني من الفقر والبطالة، وفي كثير من الأحيان، فإن البطالة هي نتيجة لعدم توفر المهارات اللازمة لسوق العمل.

[illegible]



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١٩٩٢** للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المفخض في الاتحاد السوفيتي ،
واليوم يعلن الشعب الكر بها ..
الشموية والقومية العربية .. ومن
هوس للصورات التي عشتق
البيفراطيات .. وماكان حراما
بالأيس صسا في حكم الحلال ..
فكيف يكون التسامح مع هذه
المفخيرات .

ثالثا : عالم اليوم يختلف تماما
عن عالم الأمس ، فبالأيس كان
الإسلام هو الحاكم المسيد في
الأرض ، وكان الغرب في غيموية
الجهل ، ولم يكن لأمريكا مكان على
الخريطة السياسية أو الحضارية .
أما الآن فقد انقلبت الصورة ،
تخلف المتخلفون ، وتقدم المتخلفون
، وانحسر العالم الإسلامي حضاريا
وعلميا والتقاصديا .. فهل يقلل منا
التفني بالمافى وأمجاده ، وإنكار
الواقع بكل مرارته ..

إن الأمر يحتاج لإعادة التنظر في
كل شيء .. وبحملنا على أن نقرر
ونعترف بأن هذا حاجته ايدينا ،
وإن إصلاح امرنا لا يكون إلا بأيد
جديدة وقوية .

فإذا قلنا للشباب الذي يفكر في
النيات وجوهه الإسلامي ، أرفع يدك
عن زناد المسدس ، لأن طلقاته
سنتصيبك وتصيب وقتك وبعثك ..
إلا تكون ناصحين صاقلين في
نصحتنا ..

إن الطريق طويل وشاسع ،
والسائر عليه يحتاج لقوة الصبر ،
وسداد الحكمة .. ومن يؤت
الحكمة لقد أوتي خيرا كثيرا .



□ **الارهاب والتطرف في فكر المثقفين ٤٧**

حديث القرآن من الرحمة

والحد

بمقام : **د. محمد سيد طنطاوي**
مفتي الجمهورية

أحد سواء، فإذا حان هذا الوقت المحدد لإنهاء حياتهم، فارادوا هذه الدنيا بدون أي تقليم أو تخفيض عن هذا الوقت. وشبهية بهذه الآية قوله - تعالى - في آية أخرى: «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ نُوَّ الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ مِثْرَةٌ مِمَّا يَفْعُلُونَ لَمَجْلَلٌ لَهُمُ الْعَذَابُ» بل لهم موعد إن يجدوا من نوبه مؤثلاً [التكوير: ٥٨]

واشبهوا إلى ربكم واسلموا، له من قبل أن تأتيكم العذاب ثم لا تنصرون، إن قل: أليس الرسول الكريم - نبي الله - لا تفتنوا من رحمة الله ومن مغفرته، لأنه - سبحانه - هو الذي تدخل بمغفرة كل نذير سوى الشكر، ثم يريد أن يغفر له، فهو الواسع المنة والرحمة إن شاءه. ولعل هذا ما دام الأمر كذلك، فأرجعوا إليه بالخشوة والأتية والخصوا له العبادات والطاعة، من قبل أن يزل بكم العذاب الذي لا تستطيعون دفعه، ثم لا تجزون من ينجم منه. فاستلزم أن الآية الأولى بعد أن فتحت للخصاء باب الرحمة على مصرعية، جاءت الآية الثانية فخطمت على الخوة بالخصوة التصريح حتى تكون رحمة - سبحانه - أكمل وأتم. والواسع فإن الخوة الفصح سبب في تحويل السليكات إلى حسانات. وهكذا يجمع القرآن في أسلوبه الحكيم لتبليغ بين الترهيب والترهيب طيهة من تلك من بينة ويحيى من حي من بينة.

من الكلمات الطيبة الجميلة التي يترشح لها السمع، وتسعد بها النفس، ويفرح بتردائها اللسان، وتنتشر لها الصور طمنا: الرحمة والعدل. وكيف لا يكون الأمر كذلك عند العقلاء، وكلمة الرحمة في لغة العرب تدل على الرقة والعطف، والرفقة والرفق، ولين الجانب. كما تدل على سلامة المظهر، وبقاء السريرة، وبكمال الإيمان، ومظهره الوجدان، لا من عادة أولى الأديان، أنهم يثارتون لآلام غيرهم، ويعلمون على إزالتها أو تخفيفها، بكل ما يمكنون من جهد وطاقة. وقد وصف الله - تعالى - ذاته بهذه الصفة في مئات الآيات القرآنية، ومن ذلك قوله - تعالى -: «وَأَذِّنْ لِلْعَذَابِ الْيَوْمَ يَأْتِيَانِي أَهْلُ سُلَاطِمٍ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ. أَنَّهُ مِنْ عَمَلِكُمْ سَوَاءٌ يُجَاهِدُكُمْ ثُمَّ يَأْتِيَكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَتَصِلُهُمْ الرَّحْمَةُ» [الأنعام: ٥٤] وقوله - سبحانه - «وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ» فاستلزمها للذين يتلون ويؤمنون الزكاة والذين هم بإيمانهم يؤمنون [سورة الأعراف: الآية ١٥٦] وقوله - عز وجل - «وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ، وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ» [سورة المؤمنون: الآية ١٨] وقوله - تعالى - «إِنَّ اللَّهَ بِالذِّكْرِ لَهِيبٌ رَحِيمٌ» [سورة البقرة: الآية ١٤٣]

ويكفي أننا عندما نطالع سورة القرآن الكريم، نجد أن كل سورة من سورته قد انفتحت بالقوله - تعالى - «يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» وهذا الملقب «الرحمن الرحيم» مشتقان من الرحمة. ومعنى «الرحمن» العظيم الرحمة. ومعنى «الرحيم» اللطيف الرحمة. فالاسمان الكريمان يمثلان أعظم ألوان الرحمة وأبلغها. ومما يشهد بسعة رحمة الله - تعالى - بعباده، أنه لم يؤخذهم بذنوبهم بل يمهلهم لمعلم يتوبوا، ويعفو عن كثير من خطاياهم وزللهم. ومن الآيات القرآنية الكثيرة التي قررت هذا المعنى قوله - تعالى - «وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ بِالنَّاسِ بِظُلُمِهِمْ مَا تُرِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ دَابَّةٍ وَأَكُنْ يَوْخُسُهُمْ إِلَى آجُلٍ مِمَّنْ يَأْخُذُ اللَّهُ بِآثَامِهِمْ وَلَا يَسْتَغْفِرُونَ» [سورة النحل: الآية ٦١]

والمعنى: ولو عاجل الله - تعالى - الناس بالعقوبة بسبب ما لجترؤهم على ظلم هذه الأرض من ذنوب تتحرر عليها، ولكنه - سبحانه - فضلا منه وكريما، لا يعاجلهم بالعقوبة التي تستلزمها بل يؤخرهم إلى أجل مسمى، ووقت معين، تنتهي عنده حياتهم، وهذا الوقت المحدد لا يعطيه

ومن الأحاديث النبوية الشريفة التي أكدت أن الرحمة في المقام الأعلى، وأعمدها المطلق، ولينها لكل من يستحقها. هي من صفات الله - عز وجل - من هذه الأحاديث ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: قدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بسبي فأذا امرأة من السبي تسعي قد تحلب لديها - أي أملا بالبن - وأجبت مبيعا في السبي، فأخذته فأزنته بيطنها فأرضعته، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «تروى هذه المرأة طارحة ولها في النار» قلنا: لا والله - قال - صلى الله عليه وسلم - فأناله - تعالى - أرحم بعباده من هذه يولدها. وفي حديث آخر يقول - صلى الله عليه وسلم - «جعل الله الرحمة مائة جزء فأنزل في الأرض جزءا واحدا، فمن ذلك الجزء تترامق الفئالات، حتى ترفع الدابة حمارها من ولدها خشيته أن تصيبه» وفي رواية إن الله - تعالى - خلق مائة رحمة، كل رحمة يطلق ما بين السماء والأرض فجعل منها في الأرض رحمة واحدة فيها تعطف الولدة على ولدها، والواحدة على غيرها بعضها على بعض.



وتريعى خلقى الناس جميعا .
وقال - عز وجل - وهو ارحم
الراحمين - هو الذى شرع فى كتابه
الكريم : المصوبات الواردة والقرواجر
التي نودع بها المحرمين على عنوانهم
ونظهم لغيرهم وكما وصف - سبحانه
وتعالى - ذاته بفرحة وصفها - ايضا -
بشدة لقلب لمستحق لكثرة فقال : ان
زيد سريم لقلب وله لغفور رحيم »
سورة الاحقاف الآية ١٦٥

وهو سبحانه - القائل فى شان
مرتضى الفواجر - الزانية والزاني
فاجلبوا كل واحد منهما مائة جلد ، ولا
تأخذكم بهما رافة الى دين الله ان كنتم
ؤمنون بالله واليوم الآخر ، وليشهد
عليكما طائفة من المؤمنين » (سورة
النور : الآية ٢٤)

وهو سبحانه - القائل فى شان
المؤمنين فى الارض ، انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله ويسعون فى
الارض لسانا ، ان يسلو او يسلوا ، او
تقتل اديهم واجلبهم من خلافه او
ينشأوا من الارض من قبلهم حتى
امنياء ، ولهم فى الآخرة عذاب عظيم ،
الذين تابوا من قبل ان تقدر عليهم
فاغوا عن الله فغير رحيم » (المائدة :
٣٢ ، ٣٣) وهو سبحانه - القائل فى شان
الذين لافراض الناس كذا ويتناهوا ،
والذين يرمون الفاضلات ثم لم يتأوا
باربعة شهاده فاجلبوهم مائة جلد ،
ولا تظلموا لهم شهاده ابدا ، واولئك هم
الفاصولون - الا الذين تابوا من بعد ذلك
واصبحوا ، فإن الله غفور رحيم »
سورة النور : الايتان ٥ ، ٥)

والرسول - صلى الله عليه وسلم -
وهو ارحم الناس قلبا ، وراهم عاطفة
لم تمنعه رحمة ورقة عاطفته من ائزال
العوايت الشديدة ممن يستحلونها .

ومن الآية على ذلك ما جاء فى
الصحيحين وغيرهما من انس - رضى
الله عنه - قال : قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم ثامر بن الاعراب فاستلوا ،
فاجلوا ليدعته اى كرموا الاقعة بها
لاصباحين يعضن الاشراف فامرهم -
صلى الله عليه وسلم - بالخروج الى
الكبيدة وارسل معهم احد الرعاة
ومعه بعض ابل الصنفه وارسمه ان
يسيروا من البادية ، ففعلوا وعابت
عليهم عاقبتهم ، فارتدوا عن الاسلام
وقشا الرعى ، واستلوا الابل - اى
وسلواها ونفعوا بها فى حث يربون
- فحدث النبي - صلى الله عليه وسلم -
فى اذنه رضى فاني لم يرفع اديهم
وارجلهم وسمل اعينهم - اى فلقها - ثم
القبوا الى الحرة حتى ساءوا -
والخلاصة ان فضيلة الرحمة التي
وصف الله تعالى بها ذاته وصف بها

ويشتر لادبائه يحسن ثواب الرحمة
وجعل عاقبتها فقال : «اراحسون
برحمهم ارحمهم ، وقال : «ما يرحم الله
من عباده ارحمهم ، وقال : «ارحموا من
فى الارض يرحمكم من فى السماء»
وانتر قساسة القلوب الذين خلت
قلوبهم من الرحمة والشفقة والبرق
يسوء المالة فقال : لا تترع الرحمة الا
من شلى - وقال : طيس منا من لم يرحم
صغيرنا ، ولم يوفى كبيرنا ، وقد اكرم
صفه الرحمة رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - فى كل موطن لتقصيه -
لأمر رحم - صلى الله عليه وسلم -
الصغير والكبير ، والقوى والضعيف
والانسان والحيوان .

ومن الاحاديث الشريفة التي ورت
فى دعوتة - صلى الله عليه وسلم -
الى الرحمة بالحيوان ، ما أخرجه
الاسام البخاري عن ابن عمر - رضى
الله عنه - ان رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - قال : نخلت امرأة الدار
على راسه حبستها ، فلا هى اطعمتها
ولا هى تركتها تاكل من خشاش
الارض - اى : من الانبياء المطروحة
فى الارض التي تصلح لافها -
واخر الامام مسلم فى صحيحه عن
ابى هريرة - ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم - قال : «بينما رجل يمشى
على طريق لشدة عليه للعيش ، فوجد
بئرا - فنزل فيها فخرى ثم خرج ،
فكف يده ياكل الخرى من العيش -
فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من
العيش مثل الذى كان قد بلغ بى -
فنزل البئر فلما خله ماء ، ثم أمسكه
بفيه حتى رلى فسلى الكلب ، ففكر
الله - تعالى - له ففر له .

فقالوا : يارسول الله وان لنا فى
البهائم لاجرا ؟ قال : «فى كل كبد رطبة
اجر - وهكذا مسما - صلى الله عليه
وسلم - فضيلة الرحمة لحياتها عامة
لكل من يستحقها من انسان او
حيوان او غيرهما ، فقال : ان تؤموا
حتى ترجعوا ، قالوا يارسول الله كنا
رحيم فقال : انه ليس برحمة احكم
صاحبه ولكنها رحمة العامة
والرحمة الحقيقية خلق لا يتكلى مع
الاصحاب اللازم ، والعقاب للظالم
العاقل فاطلبت عنما يتر عضو
فاذا من جرم انسان انما يفعل ذلك
رحمة بالارباب والآباء والاهيات عنما
يتجرعون ابتاعهم وبناتهم ، لحملهم على
اماء ما يجب عليهم نحو خالقهم ونحو
انفسهم ونحو غيرهم انما يفعلون ذلك
بذلل الرحمة بهم ، والصبر على
مصلحتهم لفرحة ليست جادا لا على
معه ، او شفقة لا تعرف معنى الفعل
والفقدان - كذا لم كذا - ان فرحة فى
معناها الحق والصدق عاطفة شريفة
تضيق كل شيء فى سوغعة التلجب

وقد ارضينا - سبحانه - الى ان سته
قد افقت ان يجعل رحمته اربية ممن
يؤذون ما كلفهم به من عبادات
وظاعات ومن يكثرون من التضرع
اليه فى السر والعلن ومن يصلحون
فى الارض ولا يفسدون .
ومن الآيات التي ورت فى هذا
المعنى قوله - تعالى - «وهذا كتب
انزلناه مبارك فاتنوه واتقوا لعلمكم
ترحمون» (سورة الانعام : الآية ١٥٥)
وقوله - تعالى - : «واذا قرء القرآن
فاستمعوا اليه وانصتوا لعلمكم
ترحمون» (الاعراف : ٢٠٤) - وقوله -
سبحانه : «ادعوا ربكم تضرعا وخفية
انه لا يحب المعتدين» ولا تفسدوا فى
الارض بعد اصلاحها ، وادعوه خوفا
وطمعا ان رحمة الله قريب من
الحسنيين» (الاعراف : ٥٥)

وقوله تعالى : «والجود الصلاة واتوا
الركاء وامطروا» والرسول لعلمكم
ترحمون» (النور : ٦١)
ومن الصفات الكريمة التي مدح الله
عليها - بها رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - صفته الرحمة ولين
الجانب وحسب من ذلك قوله - تعالى -
«فما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت
فظا غليظة لقلب لانفسنا من حولك
فاحف عنهم واسختر لهم » وشاورهم
فى الامر ، فاذا عزم تركولهم على
ان الله يحب للمكشوفين» (سورة آل
عمران : الآية ١٥١)

اى فيصيب رحمة عظيمة لضعفاء
منك لله اياها يا محمد ، كنت لينا مع
الضعفاء ولكن بينك لرافد او تفريط
فقد ولقت من أخطائهم التي ولقوا فيها
فى غرور احد ، مؤلف اللاد لهم لكتيب .
ولو كنت - ايها الرسول الكريم -
ظفرا ، اى كربة الخلق ، خشن الجانب
جافا فى القوالت والافعال عظيمة القلب
اى لى لقلب لا تكلل لا يصيب لجر .
او كنت كذلك لشرىق الناس عنك
ونفروا ولم يستكروا اليك ، ومادام
الله - تعالى - قد منحك هذا الخلق
العظيم - فاحسن من اعطاهم غير

المقصودة واستختر الله - تعالى -
وشاورهم فى كل امر تجوز للمشاورة
فيه ، فاذا ما عزم بعد ذلك على تنفيذ
امر ، فافض فيه بون تريد ، وتوكل على
الله - تعالى - فى الوصول لخاصاتك
الشريفة ، انه - سبحانه - يحب للمكشوفين
وحسب . ايضا - ان الله - تعالى -
وصف رسالته بأنها رحمة عامة لاناس
ولجن فقال : يوما ارسلناك ارحمة
للعالمين» (سورة الانبياء : الآية ١٧٢)
ولقد تحدث - صلى الله عليه وسلم -
عن صفه الرحمة فى خمسة ائنفية
الصافية ، فقال من بين ما قال : «انما أنا
رحمة مهداة ، وقال : انما بعثت رحمة
ولم ابعث لعنا» .



للنش والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ - ١٠ - ١٠

نبه . صلى الله عليه وسلم وأمر عباده بالتأخذي بها ، لا تتعاضدي مع إنيزال المعقولات التي أمر . سبحانه . بإزالتها بمن يستحقها ، لأن التبرع لله الحكيم يرضي دين القسرفسبب والترهيبه على صراط مستقيم ويضع للنفس من الفضائل والأحكام ما

يصلحهم ويستعظمهم .

أما فضيلة العدل فمنها : تحري الإنسان والمساواة وإعلاء كل حق حقه . والحكم بين الناس بالحق الذي لا يحوم حوله باطل ، فعلى العدل قامت السموات والأرض ، كما جاء في بعض الآثار .

وقد أمر الله تعالى . أنبياءه . وهم صلوة الله . أن يحكموا بين الناس بالعدل . فقال . تعالى : يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض . أي جعلناك حاكماً بشريعتنا في الأرض . فاحكم بين الناس بالحق ، ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله . إن الذين يظنون أن سبيل الله لهم غالب شديد ما أضوا يوم الحساب . (سورة ص : الآية ٦١)

وقال . سبحانه . في شأن رسولنا . صلى الله عليه وسلم . فلذلك فادع . واستقم كما أمرت . ولا تتبع أهواءهم . وقال أمث ما أنزل الله من كتابه . وأمرت لأعدل بينكم . (أي وأمرني وبني أن أعدل بينكم في الحكم) الله ربنا وربكم إنا أعلمنا وأحكم أعمالكم . لا حجة بيننا وبينكم . (أي لا خصوصية بيننا وبينكم لأن الحق قد ظهر) الله يجمع بيننا وبينه المصير . (سورة قشور : الآية ١٥)

وكما أمر . سبحانه . أنبياءه بإقامة العدل بين الناس . أمر . أيضاً . أنبياءهم بذلك . أمرهم بالعدل في الأقوال والأفعال . وإذا قلتم فاعدوا ولو كان ذا قربى . (الانعام : ٥٢) وأمرهم أن لا يقربوا إلى الحكماء . وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل . (النساء : ٥٨) وأمرهم بالعدل في شهادتهم فقال : واشهدوا ذوي عدل منكم . (البقرة : الآية ٢٨٢) وأمرهم بالعدل في كتاباتهم فقال : وليكتب بينكم كتاب بالعدل . (البقرة : الآية ٢٨٢) وأمرهم بالعدل مع المصعود والصدوق فقال : ولا يجزئكم شتان قوم على أن لا تعدوا . (التوبة : الآية ٣٤) والعدل هو الأقرب للصدق . (المائدة : الآية ٨٠) وهكذا ترى أن القرآن الكريم قد دعا أنبياءه إلى الاستعانة بالعدل في شتى مناحي الحياة .

وأعلمنا بأن العدل هو صفة من صفات الله تعالى . وهو تفضيحه رسولاً . صلى الله عليه وسلم . ثم أمرنا بالعدل في الأقوال والأفعال . وفي الشفاعة وفي حال الإصلاح بين المتنازعين . ومع الذين توجد بيننا وبينهم عداوة . وبهذا تكون دعوة الإسلام في العدل دعوة شاملة لا يحدها في هذه الحياة زمان أو مكان . ومن كل ما تقدم يتبين لنا أن الرحمة والعمل صفتان كريمتان تتبعان من مشكاة واحدة . وتنهضان إلى غاية واحدة . ألا وهي شلطة الخير والسلام بين الناس .

إن الرحمة هي التي تفتح الطريق أمام القلوب لكي تتلهم بعد التصديق وتتلاقى بعد التفريق . وتتواءم بعد

التفريق وتتراقب بمن يستحق التراقب واللين وتتنازل عن بعض حقوقها من طيب خاطر مع قدرتها على أخذ كامل حقوقها .

أما العدل فهو الذي يكسر شره التوقس ويفصل غل المصنوع ويرد الجاني عن التمسك في الظلم والمعنون لأنه يعلم علم اليقين أن من وراء الظلم والعدوان قصاصاً عادلاً وعقاباً زاجراً .

ومن هنا أجمع العلماء في كل زمان ومكان على أن القصاص رحمة . وعلى العدل الرحمة . وقد افترض في تكثير هذه الحقيقة لفضيلة الشيخ محمد أبو زهرة . رحمه الله . في كتابه : العقوبة ، ص ١١ وما بعدها . قال ما ملخصه : العقوبة رحمة لأنه إذا كانت للعقوبات مثل صورها أدى أن يزل به فهي في أثرها رحمة بالمجتمع . إذ ليس من الرحمة الراف بالمتنصر . فلا راف بالأسرار الذين يتخسبون بناء المجتمع باعتدالهم . إن الراف بهؤلاء هو عين القسوة في مؤداه . وإن كان ظاهره العطف في صورته . ولكنه قرن النبي صلى الله عليه وسلم فيما قرره من نواحي الرحمة أن من لا يرحم الناس لا يرحمه شرع الله . فقال : من لا يرحم الله عليه وسلم فيما قرره من نواحي الرحمة أن من لا يرحم الله . رحمه الله . والعدل رحمة لأنه إذا كانت الرحمة هي أساس الرسالة الحمدية . فلا شك أن إقامة العدل تدخل في عموم هذه الرحمة . لأن الرسائل الإلهية جاءت لإقامة القسط بين الناس .

وقد جرى على الألام بعض كبار رجال القانون تلك الكلمة العدل في القانون . والرحمة فوق العدل . والقضية الأولى بلا شك سليمة . لأن القانون ما جاء إلا لخدمة العدالة . ولم تكن لخدمة في خدمة القانون . ولكنه يجب على القاضي اقتناض البصيرة أن يطوع القانون للعدالة . . . ولكن القضية الثانية وهي أن الرحمة فوق العدل لا تقرها ولا ترضاها . لأنها تقر أن الظلم فيه رحمة إذ ما بعد العدل إلا الظلم . والظلم لا يمكن أن يكون رحيماً . . . والرحمة الحق هي التي لا تطوى في ذاتها ظلماً . والتسامح الحق هو الذي يكون عن قرة . ولا يقم ظلماً . أو يطوى باطلاً . . .

ثم قال رحمه الله ولطاية من العقاب في الفقه الإسلامي : أمر . أحدهما : حماية الفضيلة وحماية المجتمع من شذوم الرذيلة فيه . والثاني : المنفعة العامة أو المصلحة . وما من حكم في الإسلام إلا كان فيه مصلحة للناس . وإذا قال سبحانه . : يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء إلى الصدور وهي رحمة للمؤمنين . وقال صلى الله عليه وسلم . : لا ضرر ولا ضرار . وبعد . فهذه كلمات عن الرحمة والعدل . شال الله تعالى أن يجعلنا من عباده الرحماء العادلين .



الأرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٤٩)

كلمة كتاب الى بعض أقباط المهجر

للمستشار

ادوار غالى الذهبى

عضو مجلس الشعب

من واحد لعشرة . الطبيعة الثالثة سنة ١٩٩٠ . كتاب اليوم (ص ١٧٨) . ولد ابراهيم الانجليز أن يثثوا واصف هالى من كجاجة الطوري فقلوا له : كيدضع بيك في يد من قتلوا والدك المرحوم بطرس غالى . رئيس مجلس الوزراء فقال لهم : اقبل أن اضبع يدي في يد من قتلوا ابي على أن اضبع يدي في يد من قتلوا وطني . ولا يستطيع كل من يقتل من ثورة ١٩١٩ أن يفصل الحديث عن القمص . مرقس سرجيوس . الذي وصفه الدكتور حسين مؤنس بأنه كان زبوجة لثارة لا تسكن وكر العديد من النجيد (تراسات في ثورة ١٩١٩ : سلسلة لقرى العدد ٤١٨ ص ٢٢٦) . هذا التاريخ العظيم ولف ذات يوم على منبر الزهر الشريف وقال : (إذ كان الانجليز يتمسكون ببقائهم في مصر بحجة حماية الأقباط . فإني الأول ليمسك الأقباط وحبذا للمسلمون

أحرارا) انظر طارق البشري . المسلمون والأقباط في إطار الجماعة الوطنية . سنة ١٩٨٠ ص ١٣٦ . ٣ - رفض الأقباط بشدة في اللجنة لقائمة المستقلة لوضع دستور سنة ١٩٢٣ أن يضمنوا المستقل أو نص على التمثيل الشعبي للأقباط في البرلمان . والطريف أن بعض الذين طالبوا بهذا التمثيل الشعبي كانوا من المسلمين . وقد رفض معظم الأقباط في اللجنة هذا الاقتراح بحجة أن فكرة تمثيل الأقباط هامة للوحدة الوطنية وموجبة للتقريب بين أبناء الشعب (نشر الامرام

التي أشد الالم ما قرأته تقالا عن وكالات الأنباء من أن بعض الأقباط للهجر قد نشروا إعلانا منوع الأجر في صحف امريكا محتجين على ما حدث في بيروت وصنوا . ومطالبين الدول الكبرى . التي اكتسبوا جنسيتها . بالتدخل لحماية الأقباط مما يتعرضون له من عدوان . واني إذ استذكر بشدة مواقف هذه القلة . التي وصفها بحق الاستاذ ابراهيم خافق بأنها تمثل بعض الممارفين والخارجين عن الوطنية المصرية الأصلية . وهم على أية حال قلة . لا وزن لها في وسط أغلبية المصريين في المهجر . (اهرام الجمعة ٢١ / ٧ / ١٩٩٢) / فلول إذ استذكرت مواقف هذه القلة نحو وطنهم الأصلي . اود . ويتركيز شديد أن احضر حديثي في النقاط الثلاث الآتية :

١ - فولا : الذين نشروا ذلك الإعلان للمنفوع الأجر . يجهلون أو يتجاهلون التاريخ الوطني للأقباط منذ القدم المصري . ولا يتسع المقام لسرد التاريخ الطويل لوطنية الأقباط . وإنما يكفي أن نذكر من التاريخ الحديث الوقائع الآتية :

١ - يروي المؤرخون قصة اللقاء الذي تم بين القمص العام لروسيا القيصرية في القاهرة والبايا كيراس الرابع (جلس على كرسي البابوية في الفترة من ١٨٨٤ - ١٨٩٢) إذ قال للقمص العام أن الكنيسة الأرثوذكسية في روسيا تتفق طاقاتها مع عقائد الكنيسة القبطية في مصر . ثم عرض على البطريرك وضع الأقباط في مصر تحت حماية القيصروسى العظيم . وكان ذلك في عصر تصابق كل الامبراطوريات على مواقع الاستغلال والشوؤ في الشرق . ولكن البطريرك رد على القمص قائلا : هل يموت القمص الروسي . فرد القمص في بعضه قائلا : بالطبع انه شان جميع البشر

يموت عندما يموتني اجته . فرد البطريرك : ان . فلماذا اضع نفسي وأقلي تحت حماية من يموت في حين أننا جميعا في حماية حي لا يموت (انظر : محمد حسين ميكل . خريف القمص . الطبعة الرابعة سنة ١٩٨٣ . ص ٣٢٠ - ٣٢١) . ٢ - أثناء اندلاع ثورة سنة ١٩١٩ شارك الأقباط مشاركة فعالة وقلبية في جميع أحداثها . ويروي الكاتب الكبير مصطفى امين في مذكراته . أن أعضاء الوفد من الأقباط قتلوا صامدين في جوار سعد تخرمن كثير من أعضاء الوفد من المسلمين . وأعضاء الوفد الذين ناهضوا الانجليز الى سبيل كانوا ستة . أربعة منهم من المسلمين هم سعد زغلول وفتح الله بركات . ومصطفى النحاس . وعاطف بركات . ولأن من الأقباط هما سيوت حنا ومكرم عبيد . وأعضاء الوفد الذين حكم عليهم بالاعدام كانوا سبعة . ثلاثة من المسلمين هم : حمد الجاسل . ومراد الشريفي . وعلاوي الجزار . وأربعة من الأقباط هم : مرقس حنا . وواصل هالى . وجورج خياط . ويوصا واصف (انظر مصطفى امين



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٢ - شهر ١٩٩٢

الذي دخل الجثة لأنه أطلق نلما كلب عظيمان ، إذا كان هذا هو موقف الإسلام بالنسبة للحيوان ، فكيف بالإسلام يكون موقفه بالنسبة للإنسان ؟ لقد أجاز الإسلام للرجل المسلم أن يخرج من كتابية ، ويذهب الأمر من رقة وحساسية بعض الآلة كالإمام الشافعي إلى القول بأنه لا يحق للخروج أن يعرض الإسلام على زوجته أو يلقاها في هذا الموضوع ، وذلك دوماً لشبهة الإكراه في الدين ، فإذا كان بيت الرجل المسلم يتسع لزوجته غير مسلمة يقيمها معاً في البهة ومحبة تحت سقف واحد ، ويبيع الإسلام هذا الزواج ويباركه ، فكيف يبيع بعض المسلمين ووطنهم يضم القلعة من غير المسلمين ؟

« في رأيي أن هذا كله يحمله الذين يركبون العنف ويريدون أكثر منه ، وهذا ما يدعوني إلى الحزم بأن هذه الأحداث لا تقتل فتنة ملائكية ، وإنما هي تنفيذ لخطط مصوغة به شرب مصر واستقرار مصر واضعائها لتحقيق أهداف معينة معلومة للجميع ، وقد أدت تلك التكتلات يوسف والي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الزراعة في القلعة الفكرية في صيغتها منذ يومين إذ قال إن أحداث العنف تصفدنا النيل من استقرار مصر وما يسويها من أمن وأمان ، وأن الأسلحة التي يستخدمها مرتكبو هذه الأحداث تصل عن طريق بعض الدول العربية والأجنبية ، وأكد أنه لن يلقى التكتلات الدكتور محمد علي محبوب وزير الأوقاف .

« أعود ولكن مرة أخرى أن أحداث العنف التي تقع هذه الأيام ليست فتنة ملائكية ، أنها ليست من طبيعة المصريين ، وهي ليست من طبيعة الشعب المصري المصالح البود التي يكون نسيجاً مبدئياً متعاضداً على مر العصور ، وما من مشاعر غير بتعاضد الأحداث الأخيرة ما قرأته في جميع الصحف من أن العلاقات الإسلامية في صانع ، قد استنفدت لديها بعض العلاقات المسيحية الذين انحزوا بوجههم يوماً يتم إصلاح تلك البيوت

« ولا يوفوني في هذا الصدد أن لحي الحكومة التي تؤدي واجبتها على خير وجه ، لتكفل لجميع المواطنين خدماتها أرواحهم وممتلكاتهم ، ويقدم رجال الأمن في سبيل تلك تضييق كبيرة ، سواء

استراج ولتقتل جميع أبناء مصر في كل مكان ، وتشكل من الشعب المصري بمسليميه والقبائليه تسبيح من متداخل فردي في نوعه ، لا يمكن أن تختبره أمة أحداث عابرة . ويكفي أن القول أن الزعيم الهندي الواحد غاندي قد أبدى إعجابه الشديد بما عليه الشعب المصري من وحدة وطنية وتمسك أن تطبق التجربة المصرية على للشعب الهندي

« لقد عانى المسلمون والأقباط منذ الفتح العربي وحتى اليوم كاسرة كبيرة واحدة يسويها الحب والأخاء والأخلاص في كافة مناحي الحياة ، ويبدو هذا الترابط بأعلى صورته في الأرياف المصرية حيث تقام بيوت السرايا والضيافة مع بيوت المسلمين ، ويشتركون في معيشة واحدة في السر والعلانية ، من بينهم وأصبح من المستحيل التفريق بينهم .

« انني أحدى أي شخص غريب يدخل الآن إلى قاعة هذا المجلس لأقول ويستطيع أن يميز من فينا السلم ومن فينا المسيحي . اننا شعب واحد ومن أصل واحد ومن عنصر واحد ومن الخطأ القائل أن نستخدم تعبير « عنصرية الأمة » إذ لا يوجد سوى عنصر واحد يتكون منه كافة أبناء مصر . وقد لاحظت ذلك عميد الاستعمار البريطاني اللورد كرومر عندما كتب قائلاً : أنه لا يوجد شيء على الإطلاق يميز بين المسلم والقطبي في مصر ، لا في الشكل ولا في لحي ولا في العادات أو التقاليد أو أسلوب المعيشة ، القصة الوحيدة الذي يميز بينهما هو أن للمسلم يعبد الله في المسجد والقطبي يعبد الله في الكنيسة .

« لقد استخلصت من دراستي وقراراتي الشخصية أن الإسلام يرفض العنف ، وأنه دين العدالة والمساواة والرحمة واللوعة وحسن المعاملة للشعب جميعاً وخاصة أهل الكتاب منهم . بل أن الإسلام يمارس بالرحمة والشفقة على الحيوان ، وكذا نعرف قصة المرأة التي ألفت في جهنم لأنها عذبت مرة ، والرجل

الاستعادي . العدد ٩٥٣ في ٢٠ أبريل سنة ١٩٨٧ ص ١٢ هذه المناقشات بالتفصيل . كذلك عقد اجتماع كبير في الكنيسة البطريركية يوم الجمعة ١٩ مايو سنة ١٩٨٧ ضم جميع فئات الأقباط وقرروا بالإجماع رفض الاقتراح وأرسلوا برقيات بذلك إلى جميع المسؤولين في الدولة (انظر : زاهر رياض ، المسيحيون والقومية المصرية سنة ١٩٧٨ - ص ١٧٧)

« ثانية : يقرر ما سألني ذلك الإعلان الذي نشره بعض الأقباط المهجر ، اسعدني في تصريحي قناعة ألباب بشوكة الثالث في مؤتمره الصحفي الذي عقد في دار البطريركية يوم ١٧ / ١٩٨٧ معلناً استنكاره لما طالت به تلك القلة من القباط المهجر ، وأهداف قائلاً : أنه حتى على فرض أن عرضت علينا إحدى الدول الكبرى مثل هذا التدخل لثباتنا بالفتح سترفضه (تراجع صحت يوم ١٩٨٧ / ٧) . وهذا أمر طبيعي من ممثل الكنيسة القبطية ذات التاريخ الوطني على مر العصور ، ومن ألباب بشوكة الثالث بالذات المعروف بوعظيته الصائفة ، فهو صاحب العبارة الشهيرة : مصر ليست مجرد وطن نحيا فيه ، بل هي وطن يعيش معنا

« وأود أن أؤكد لكافة أن موقف البابا بشوكة الثالث هو ذات موقف جميع القباط مصر الذين يرفضون - مهما كانت الظروف - أن يدخلوا الأجانب في شؤون مصر أو يمس سيادتها بأية صورة ، فهاوت عنهم أشرف البشيرة من أن يستمعوا الأجانب على وطنهم

« ثالثاً : كشفت التحقيقات التي أجريت في أحداث العنف الأخيرة عن أن الهدف منها هو ضرب استقرار مصر السياسي والاقتصادي ونظامها الاجتماعي ، وما تتمتع به مصر من أمن وأمان ، لتحقيق أهداف معينة معروفة للجميع . ولذلك من الخطأ الساذج أن توصف هذه الأحداث بأنها « فتنة ملائكية » ، والأصح أن يقال أنها « فتنة وطنية » كما قال بحق الأستاذ صلاح الدين حافظ في مقال « الفتنة الدستورية » (أرقام ١٢ / ١٩٨٧)

« وأود من العديد في هذا الصدد أن أشير من مقطعات من كلمتي التي ألقيتها أمام مجلس الشعب بجلسته العادية بعد ثلاثة من دور انعقاد الثاني للجمعية صياح يوم ١٩٨٧ / ١٥ كما هي مسجلة بالمشيطة . إذ جاء بها : « ... أن الواقع لأعاض وأطبيعة الجغرافية لواندي النيل المنبسط قد أنبا إلى



المصدر : الأمم المتحدة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ شهر ١٩٩٢

باستشهاد بعضهم أو من خلال
تكريسهم للوقت والجهد بعيدا عن
سرمهم وعائلاتهم في ظل ظروف
بالغة الصعوبة ... (تراجع مضبوطة
لجلمة المسألة الذكر - ص ٢٨ ، و
٢٩ و ٣٠) .

وختاماً نقول لتلك القلة من القباط
المهجر : إن الشعب المصري الواحد
بمسلميه والقباطه - قد استطاع ان
يتغلب على كافة محاولات الفرقة أو
الفتنة على مدى تاريخه الطويل ،
وإذا كنتم في شك من ذلك فانظروا
تاريخ مصر ، واستمعوا بروسه
جديدا ، فهي كفيلة بأن تثبتكم إلى
الخطا الذي ارتكبتموه في حق مصر
والمصريين .



١٤/٨/١٩٩٩

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من يوم إلى يوم

إذا غابت الديمقراطية يحضر العنف



بقلم: د. فاثي شكري

من علامات القنابة والتجزم الأخير، وأن العودة إلى الأصول هي اللئذ من الضلال. ولكنها - أي المسيحية - وفي جميع الأحوال تحولت كما سبق أن ذكرت إلى جزء من الضمير العام، وإلى مجرد تيارات، تيارات الفكر تصارع كلورها في ظل الديمقراطية الليبرالية.

ولقد تعرضت المسيحية في الغرب، بعمق، لاضطهاد مؤكد في ظل نظامين شيوعيين هما الشيوعية والفاشية، بفحاش الديمقراطية الليبرالية عن كلا النظامين. ولكنها هادت تستمر أساسها باستحار للماضي وسقوط الاستبداد، دون أن يهيئ ذلك إلى عودة المؤسسة أو تسويد الأيديولوجية.

وفي مرات حاولت الكنيسة بالتحالف مع الفاشية في إسبانيا والبرتغال وأمريكا اللاتينية أن تولف عجلة التطور الديمقراطي. ولقد استطاعت دائماً أن تواجه هذه الاشتراكية هنا أو هناك. ولكنها في النهاية لم تستعكن تماماً من وقف الزحف الشعبي نحو الديمقراطية، بل وقع العكس أحياناً، عندما خرج من صفوفها بعض الفاشية والفرمان والأساقفة للكنائس للسلح في أحرار أميركا اللاتينية جنباً إلى جنب مع الراديكاليين مغير المؤمنين، في بلادنا، اغتطت الأوضاع كلها.

لقد استمر السلسل المدمر حتى انتهزت الدولة العربية الإسلامية انهياراً شاملاً الفصح الجبال مغدرات العرب المسلمين غسقة قرون، عنوانها الرئوس هو القمع والأرهاب والبطش والطغيان باسم الإسلام. وهي مفارقة مأسوية في التاريخ الاجتماعي للبلاد، لأن الإسلام في الشرق على نقض المسيحية في الغرب، ظهر كقوة حضارية شاملة، ثورة الوحدة القومية العرب، ثورة الفقراء، ثورة الفقريين وانتهى الأمر بظهور طبقة جديدة تتمتع بكل امتيازات الحكم الفريدي

سبب مهم لتستمر الإرهاب السياسي بالدين في بلادنا، هو غياب الديمقراطية. وهو السبب الذي ربط بين الكنيسة والأرهاب في العصور الوسطى الأوروبية.. فقد كانت ثروة التحالف بين البابوية والعرش، هي الديكتاتورية والطغيان والبطش باسم الملأ الإلهي. وكانت لغة الإنجيل هي اللاتينية التي يعرفها الرهبان والكهنة والأساقفة، ولا يستطيعون بتقنيا إلى لغات الشعب، لأنه ليس مؤهلاً في منهم لفهم كلمة الله وإدراك معانيها.

ولكن الأرمب الأثالي لورث هو الذي خلع ثياب الرهبانية وتزوج وترجم الكتاب المقدس إلى اللاتينية، وتولت الترجمات في كل أوروبا. وفي ذلك الوقت كان رهبان العلم والفلسفة يخلعون سروج الكهنة ويكتشفون أن الأرض كرهة تدور، ومهر البحار يكتشفون قارات جديدة، وبواسطة البخار يكتشفون قوة جديدة. ومع دوران الأرض والبحر ولدت الطبقات الوسطى الأوروبية في الأسواق والأبراج ودخان المصانع، ولم يعد ممكناً لايديولوجية الكنيسة أن توقف عجلة التطور. لقد حاولت فانحلت أنهار الدم، وفي النهاية استسلمت.

وباستسلامها أصبح ممكناً للبرجوازيات القومية الناشئة أن تلعب اقتصادها بالشعور الليبرالي مدع بعمل معه يمرر وأن تفتش سياستها بالشعور الليبرالي بحرية إغناء مساوفاة. وكان من الطبيعي أن تتحول الليبرالية لأن تكون أرضاً ومنعها استغنيات العديد من الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي تعارض الوجود البرجوازي نفسه، سواء من يمين أو من يساره.

حتى المسيحية ذاتها اضنحت عبيداً من الإبتارات، بعضها حاول أن يسائر التطور، وأن يبرر الكشوف والمفاهيم الحديثة بالقول أنها كانت في الإنجيل، وبعضها الآخر يرى العكس تماماً، يرى أن ما يجري هو

الطلق. وبموجب الحق الإلهي في السلطة، ورث الصالح الاقتصادي للضرائع الاجتماعية السابقة في العصر الأجهالي وبررتها بتصوص، وتاريخيات للصور، وبصايبات ضمنية وأخرى مزيفة ومكذات توارث الشيوري. والذكر أخيراً أن هذا القالب المطلق للديمقراطية، هو الذي أدى إلى انهيار الدولة العربية الإسلامية وفتح الباب واسعاً لهيمنة الإمبراطورية التركية باسم الإسلام.. أيضاً.

تجسد انهيار أساساً في بداية التفتت القومي للرب السريعة، وتردي العدل الاجتماعي تريباً مرعباً وانعمت الحريات اقتصاداً شبه سطلي مما يشكّل المفارقة المأسوية الثانية، بين ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في العصر الوسيط على صعيد العلوم الإنسانية والطبيعية وبداية تهقر العرب أمام السيطرة التركية، رغم مغرورية الإسلام.

وباسم الوحدة الإسلامية، دخل العرب تمت للظلة العثمانية عصر الانحطاط الطويل، فلم تغفل تركيا أكثر من ترسيخ الرأكا التي أوجدتها حكام العرب أنفسهم من قبل..



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ أغسطس ١٩٩٢

عصور الانحطاط الطويلة الأمد والديانات السابقة على الإسلام والمسيحية. ومن هنا كانت الأمثلة الشعبية بألفاظ القراء في التعبير عن على العبودية والاستسلام للآخر. ولم تكن النهضة منذ قرنين مطالبة في أي شيء، النهضة العربية لا في المقدمات ولا في النتائج ولا في السبل.

ولكن هل أخفق تيار الإصلاح الديني الذي رافق مراحل النهضة والتحديث؟ أم أنه بحث تحت عنوان جديد هو «التأثير الديني المستقر»؟ وهل يجبر عن هذا التيار ملغفون كمحمد أحمد خلف الله وحسن حنفي ولهمي هويدي، أم يعبر عنه مشايخ متأخضون كحافظ سلامة ومحمود عبد الواحد الحارثي وعادل عبد وغيرهم؟

في المستوى الاقتصادي كان التحديث يعني تحول بعض الأجنحة شبه الإقطاعية إلى مسوخ برجوازية تجارية تعتمد أولاً وأخيراً على مصانع الاحتكارات الأجنبية، وكانت الزرعة من ناحية ودولة الموظفين من ناحية أخرى، هما الجناحان اللذان لم تطر بهما قط البرجوازيات العربية الناضجة، لم تطر بهما في سماء الحرية الاقتصادية. الاجتماعية التي تتمتع بها «الخصارة الوفاء»، ولدت برجوازياتنا إذن ومنذ البدء مفهومة وثابتة ومتخللة، فكانت ثوريتها النهضة والمعارضة ورجوعها الأصلية.

في المستوى الثقافي اجتمعت الانتقائية والتجريبية والذرائعية دفعة واحدة، لصياغة المعادلة التوفيقية الثلاثة بالإسلام والمعادلة أو الدين والحضارة أو العلم والإيمان. وهي المعادلة التي انتشرت من الإسلام النص المجرى من التاريخ، ومجربته التكنولوجيا الغربية المجردة من الفكر، وفتقرت بالمعادلة للحرية من المجتمع. وكانت حصيلة غياب التاريخ والذكر والمجتمع، أن غابت الحرية وبقيت النصوص حبراً على ورق طيلة تاريخنا الحديث والمعاصر.

رسمت الحق الإلهي في الحكم، وشرعت للتفتت العربي الجاهلي. فلم تعترف يوماً بأمة عربية، وشجعت التناحر المذهبي، وقضت على العدل الاجتماعي قضاء مبرماً، حتى أن الحكم العرب لم يمروا أكثر من جبهة ضاربة للباب العالي وجلائين لرمالهم.

وإضافة للعنصر الأجنبي (القومية التركية) إلى عناصر الثورة للضامة للإسلام، أصبح ممكناً لأي عنصر أجنبي أقوى (العرب للمسيحي) أن يفر العرب والمسلمين جميعاً، فبدأت الحروب الصليبية وانحصرت وانهمزت، ولكن برجيل أوروبا السريضة، كان قد ساءت، وكان الاستعمار الغربي الحديث قد ولد، وكانت الأرض من المحيط إلى الخليج مهية تماماً لاستقبال الغزو للتصل إلى يوسنا، والذي بما يستحوط الأندلس، ولم يفته بعد بمسقوط فلسطين.

وإذا كانت الإمبراطورية العثمانية والحروب الصليبية معاً، قد كرستا القمع والتخلف، فإن العرب الحديث جاساً يرفع عائلاً شعارات الحضارة والمعادلة والليبرالية. ولكن حوالي قرنين مضيان على تجربة محمد علي، ولا نجد لهذه الشعارات صدقاً عملياً في الواقع الاجتماعي العربي، بل مزيداً من القهر والتخلف والنيكستورية، سواء من جانب جيوش الاحتلال المباشر أو من جانب السلطات الوطنية التي أعقبتها بعدما سمي بالاستقلال.

لم يتحول الإسلام برفقة النهضة العربية الحديثة إلى تيار فكري، بين تيارات أخرى، بل ظل كما كان دائماً متسجماً اجتماعياً عموده الفكري الأيديولوجية الشعبية الرافدة في الأماني، الوعي الجمعي، وهو التسنج الذي يكسو الحاكم والحكماء معاً، ويرتديه النظام السياسي والملاقات الاجتماعية معاً، وهو أيضاً التسنج البعيد كلياً عن الأصل الإسلامي الأول، ولكن خيطوطه تتوزع بين



المصدر : الأمانة العامة

التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجمهورية العربية السورية
الوزارة العامة للتعليم والعلوم والثقافة

الجمعية المحلولة .. أهم الأسباب !

الذين يساهمون في عدم التعليم الذين يعيشون في هذا المكان يوم الأحد ١٩٩٢/٧/٥ قضية اعتريها ، كما يعتبرها مسلم من يعيشون في الصعيد ، القصة
التي تأسست لها يقال من كان كثير منق ومزلق ، وأغلبه أجوف ، حول أسباب التخرق ولا اعتد هذا التخرق الذي قلنا : بل أنشأ الواسع بالتخلف ليسهل
على من لم يكن من قبله في أحوالهم أن يرى أن كل طرف منهم دوراً وأصلاً في تعجيز هؤلاء وهم : أولاً : الحكومة ، ثانياً : الجامعات الدينية ، ثالثاً :
البيانات المحلية والتقليدية .



د . مصطفى رجب

الإذعان المساعد بكلية التربية بسوهاج

عشرات الإذاعات لسجناء واستكبرية والبلدان والقاهرة مقابل سويحات تسمى إذاعة شمال الصعيد . وكان المنيا . وهي قريبة للقاهرة) ، تسمح وتغني وتكفي لسيوط وسوهاج ولذا واسمان والبحر الحمر والوادي الجديد ١١ خمس قنوات للوجه البحرى مقابل لاشيء للصعيد ، تليفزيون للوجه البحرى مقابل لا شيء للصعيد ، خمس قنوات ملجأها القاهرة ، ويطلبون : وقف الهجرة إلى القاهرة التي أصبحت بعض مناطقها تستقبل بفضل تكنولوجيا الاتصال حوالي ١٥٠ قناة كما يقال بينما الإنسان في الصعيد لا يرى إلا إرسال القنوات الأولى والثانية بجهود كبير

هذا مجرد مثال لإنحياز الحكومة ولكن القاري يستطيع جمع مئات الأمثلة فيكفي . أن يفتح صحيفة بها عنوان مثلاً : عشرون ألف خط تليفوني جديد ويبدأ في قراءة ماتحتك أجد توزيعها كالتالي ٨ آلاف لشبراخية ، ٦ آلاف لطنطا ، ٤ آلاف لمياط ألف خط بطوخ ، ٧٠٠ خط لكبري شهر ثم ٣٠٠ خط لمركز ومدينة ومحافظة الفيوم ، ويظنون أنهم بهذا الرأى الأخير الضليل أبداً بينه وبين القاهرة بركة كبري ، كما يقولون ، يظنون أنهم بهذه النسبة الهزيلة حصلوا على شريحة تجعلهم يضيفون كلمة في الوجه

فئة وطنية بكل المقاييس .

أولا : الحكومة :

الحكومة عندما مخازنة إلى قليل منذ أن وحد أبوها ميثاقا . وهو صعيدى ١١ . القطرين : لشمال والجنوب ، وسبب الانحياز هو أن الكثرة الكثيرة من الحكام تلتى من محافظات الدلتا ولكل منهم دور اجتماعي في ترابية مستوى المعيشة في بلد شاء أم أبى . ومن هنا فقد تسلمت ميزانية مصر في كثير من الأحيان بل في ٧٩٪ من الأحيان إلى محافظات الدلتا . وتجاهلت الصعيد تجاهلا شديداً تام حتي اضطر شاعر وأستاذ جامعي هو د . محمد أبو دومة أن « يشهد » امرا بإصلاح حال رصيف محطة القاهرة الذي يؤدي إلى الصعيد لأنه في حالة تغير انسيابية على الإطلاق .. « التنمية غير المتوازنة بين الشمال والجنوب أدت سياساتها المتعاقبة إلى :

١ . تركيز الطرف في الصعيد على النحو الذي أوضحه د . أنيس بكارة والقدار .
٢ . السماح بالنمو للمتزايدين لتشتت السلاح في الصعيد والقبو . في حالة رغبتها في جمعه . إلى إجراءات غير إنسانية من ضرب وتخريب وإهانة أعراف .
٣ . تركيز الخدمات . وبخاصة التعليم والإعلام . في محافظات الدلتا والقاهرة (١١ جامعة + فروع كبيرة للوجه البحرى مقابل جامعتين فقط للصعيد بطول ١٠٠٠ كم ١١) علما بأن جامعة المنيا حيلة نسبيا ومع ذلك احتسبناها ،

فقد أشار د . أنيس إلى ماورد على لسان عضو مجلس شعب سابق عن يربوط من عدم وجود صناعة حقيقية أو صناعة حقيقية من جنوب القاهرة حتي اسوان واستشهد أيضا بكلام مدير القوى العاملة بأسسوط عن البطالة وجمعها في المحافظة وبذلك اتهم د . أنيس الحكومة بالإهمال وتقبل أن يتلوه اتهامه أو يشرح حيثياته هرع إلى مايسرد من فتخاريقه تاريخية حول مايسبى « الوحدة الوطنية » ، والذي أحب أن يؤكد هـ الدكتور أنيس . وهو عالم كبير له احترامه وتاريخه وتقديره . أن العلاقات بين المسلمين والعلميين في الصعيد علاقات عضوية راسخة لم تهتز ولم تثار إلا منذ بدأت الحكومة في أواخر عهد السادات رحمة الله تعزف على أوتار فلنها السياسية والاجتماعية لحنا رديها أسسته « الوحدة الوطنية » اخذت منه لوزمة للجمع المضارضة السياسية مخجالة ماسترب على ذلك من آثار مستقبلة تدفع الآن بعضها منها . وأخشي أن تكون السنوات القادمة أكثر سوادا إذا لم تبادر الضعاف الحية إلى تدراك الأمر .

أعود إلى القضية الأم لأحدد بانور ما أستطيع من نقلة حيثيات لاهماس لكل طرف من الأطراف الثلاثة «المعاركة والتحريرض والدعم والمساندة» . كما يقول أصحاب القانون . في جريسة «الفئة الوطنية» ولا أقول أبدا «الفئة الطائفية» . فما يحدث هو



البحري والصعيد إلى العنوان السابق، وما حدث أيام د. فتحى سرور من موجة انخراط الكمبيوتر إلى المدارس في بعض أحياء القاهرة لا يزال موضع تذمر لرجال التعليم في مدارس بالصعيد ولا توجد بها مياه ولا حتى كهرباء وأحياناً لا مقاعد وأحياناً ولا دورات مياه بالحكومة. والآن في علي الله، مناصرة، .. مناصرة .. مناصرة وإنحيازها يكثر يوماً بعد يوم سرارة متواردة في نفوس ما يزيد على نصف شعب مصر للعائش في الجنوب

ثانياً : الجماعات الدينية :

من أود أن أركز عليه هنا من تعارف الجماعات الدينية أن تلك الجماعات تأخذ مواقف متضادة من المعاملة الحكومية تطبيقاً لمبدأ المعاملة بالمثل، ومن هنا فهم يراخضون الحوار مع الحكومة ممثلة في رموزها التقليدية وهم أصحاب الأوقاف الدينية الحكومية.

ألا أن الخطأ الجسيم الذي ترتكبه الجماعات هو رفضها الحوار مع أصحاب الأقاليم والمصنفين والمفكرين، فعلى سبيل المثال حين تقوم الجماعات بالاعتقال المجهوب أو فرج قوية أو تفرغ في اغتيال وزير سابق للأخلاق حين تفعل ذلك تكون لديها بالتأكيد فتوى أو مسوغات فقهية تطمئن إليها قبل ارتكاب جريمة قتل حكم ارتكابها في الإسلام معلوم للمنفق ولغير المنفك، وعادة يهاجم الكتاب تلك الجماعات بعد ارتكاب جرائمها ويستندون إلى أسانيد فقهية مخروقة، إلا أن أحداً من الجماعات لا تقدم إلى ساحة الحوار ويعن خلفيات فتوى القتل .. وأقل مثل ذلك في كل سلوكيات الجماعات غير المبررة.

ثالثاً : القيادات المحلية والتقليدية
أما القيادات التقليدية فهي خارج

الاسم، لأن جماهير الصعيد تعصبت من الحكومة أن تعين المحافظ، ثم، نسياء، سنوات طوالاً، كما حدث في حالة محافظ سوهاج حيث مكث السيد / على إبراهيم محافظاً لأكثر من سبع سنوات تجسدت فيها كل خطط التنمية تماماً فلم يكن له أي هم أو رغبة في أحداث تنمية حقيقية للإقليم. ويغلب على سلوك الحكومة أن تختار لمحافظة الصعيد ضابطاً سابقاً من حاليتين فلما منها أن ذلك المحافظ الضابط سيؤدي للحكومة من الخدمات شيئاً إضافياً لا يؤيد مدير الأمن، وعلى الرغم من أن بعض أولئك اللوات قد أثبت نجاحاً طيباً فإن الفكرة، ذاتها أصبحت تصبح فاصلاً نفسياً بين الشعب والحكومة. أما القيادات المحلية فعلاها أمسوا لأن تلك القيادات تحكم الصعيد منذ هيئة التحرير، فالاتحاد القومي، فالاتحاد الاشتراكي لم يرب مصر من الحزب الوطني، والتجربة الحزبية في الصعيد لم تتجاوز بعد حيث التركيبية الاجتماعية السكانية بطبيعتها لا تسمح بأكثر من الخلافات القبلية ولا تسمح لرعاية الخلافات القبلية .. كما أن أحزاب المعارضة المصرية، باستثناء الوفد، لا تجد لها أرضية هناك فالقيادات المحلية الشعبية لا أمل يربى فيها في إصلاح الحال.

من هنا فإنني أطالب بمصالحة قومية على أعلى المستويات وعلى أن تشكل لجنة محايدة بمعزلة القيادة السياسية لمخصص « عينة » من توزيع الخدمات على الوجهين البحري والقبلي خلال أي مدة زمنية ليتضح بجلالة أن التنمية عتبتاً تسير على رجل واحدة هي :

البلد !



من يوم إلى يوم

لا علاقة بين الدين والإرهاب



بـ غالي شكري

ولدرجة الحروب الصليبية ثم لدرجة بناء الكاتدرائيات المظلمة الباهية إلى اليوم شاهدا لا يمحى على عبقرية الروح وعبق الزمان؟ وطبعاً لم يحاول أحد الاستغفار عن صانعات الشرق الثلاثة في كاتدرواات الغرب والعماليز السرية في مزارع الشرق. ولم يتوقف أحد عند الغائلين بروحانية الشرق وكيف يمتصافه أنهم بالذات أكثر الناس انبهاراً بالشرق وخضوعاً له في أكثر الأحيان، ولم يسأل أحد عن الأديان الأخرى السابقة على المسيحية والإسلام وما والتي مازالت حية إلى اليوم في دنياها، فالشرق هو الدين والخمين هو الإسلام، لدى الذين يقاتلون بين الشرق والغرب.

والحقيقة أن الرؤية الغربية للإسلام (الرؤية الاستشراقية) هي المسيطرة على هؤلاء الذين يقيمون الحدود بين مناطق العالم.

نعم، هناك خصوصية لكل شعب ولكل وطن. ولكننا لا نلغي ما هو بشري وعام. ونعم، هناك روحانيات في الشرق. ومبادئ أيضاً كالغرب ضالما. فالبلقان كاتلها وهم شائع سواء قبل باحتكار الشرق للغرب أو اختصاص الغرب بالثأمة والعلم.

ولكن المشكلة هي أن عصر النهضة الأوروبية، ثم عصر التنوير هما بداية فصل الدين عن الدولة، ليس بمعنى الاتحاد، بل بمعنى نزح النسيج الثقوراني عن جسد نظام الحكم. وكان ذلك انشقاقاً لجوهر الدين واحتراماً لجوهر الإنسان. فالإيمان من أمور الضمير الإنساني وليس سبياً في التمييز بين البشر. ولا شك أن المسيحية في الغرب قد خسرت الكنيست، ولكنها ربحت شخصها والإنسان معها. وكذلك الإنسان في الغرب فقد خسر صكوك

هناك وهم شائع بأن الإيمان هو احتكار للشرق، وأن ما سمي بالماديات من اختصاص الغرب... وحول هذه الفكرة الغربية دارت معمار أعمال فكرية ولغوية عربية عديدة، أشهرها في مصر مصفوف سن الشرق، لتوفيق الحكيم و طنبول أم هاشم ليحيى حلي. في الرواية الأولى يتوجه محسن إلى الغرب ليتعلم، فإذا به يجد نفسه معلماً، إيمان الروسي الأبيض معنى الشرق والإيمان والروح، وإذا به يعود إلى الوطن مستعجباً باله من الشيطان الغربي.

في الرواية الثانية يتوجه إسماعيل إلى الغرب ليصبح طبيباً ويعود إلى حي السيدة زينب في القاهرة ليعالج الناس بما تعلم من صناعة الطب الغربي، ولكنه يعاني بأن العيون المصرية المروضة لا تستقبل للعلاج الأوروبي، فلا يفعل سوى أن يعود إلى العلاج البدني... ريت الفتنيل لعلى بمسجد السيدة زينب، يضع قطرات منه في العين، وملعون أبو الطب والغرب.

في الفكر أيضاً كان بيت الشاعر الإنكليزي ديفارد كيلنغ، والشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقي إلا أن، مداراً للجدل من جيل إلى جيل، انتهصر له العقاد في الجيل الماضي، ثم أليل زكي نجيب محمود في كتابه «الشرق الغفان» ليؤكد الفكرة لدى الجيل التالي، وهكذا.

وطبعاً في غفوان الديماغوجية لم يكن أحد يكتفط انقسامه ليسأل.. هل يمكن لمحجزات الفنون والآداب الغربية في الشعر والحدث والرواية والرسم والرقيع والتشكيل، أن يتم خلقها دون إيمان ودون حميم ودون مروع؟ ولم يسأل أحد نفسه.. ألم يعرف الغرب الدين لدرجة الهوى في محاكم التفتيش بالمعصوم الوسطي،

الغفران ومحاكم التفتيش، ولكنه ربح نفسه والمسيحية معها. لم يربح المسيحية كنس إنجيلي ولم يخسر الكنيست كمرسة. ربح المسيحية كجزء من مجموعة القيم التي تشكل الضمير، وخسر الكنيست كجموعة من الخيوط الاتو. ثيوفراطية التي تشكل معبد الديكتاتورية. لذلك لم يعد ممكناً في العصر الحديث أن يلجا الأزهاري الغربي إلى الدين يحمي به. كان عليه أن يبحث عن مغطا سياسي، من المذاهب الفلسفية الأخرى. فالمسيحية التي انفصلت عن الكنيست، والذين الذي استقل عن الدولة، أن يقدم للأزهار السياسي أي غطاء. يستطيع أن يقول إنه البوة محمراء أو جيش أحمر أو أنه فاشستي جديد أو نازي، ولكنه لا يستطيع بحال أن يقول إنه مسيحي يقتل تحت راية الصليب أو للسج. لم يعد ذلك ممكناً في الغرب، لأن الضمير الغربي الذي تشكل



ذلك تشكل الدعابة الراسخة لقوى الإرهاب التي تجد فيها مركزا شعبيا عريضنا للتحرر، لأنها إيديولوجية صغصنة وجاهزة، ولا تحتاج إلى تمهيد بل هي ترافق ٨٥٪ من الأمة الأجنبية، وأكثر من ٩٩٪ من أمة المتعلمين، وعلاقات إنتاج بالغة التخلّف، وغياض مطلق الديمقراطية. وكلها عناصر المناخ الذي يميل بميزان القوى الاجتماعي تاحية التطرف لدرجة الإرهاب.

ليس ذلك فقط بل إن القسم المشترك الأعظم بين النظام السياسي العربي والمجتمع نفسه، هو عدم استقلال الدين من الدولة. القول باستقلاله لا فصل الدين عن الدولة، لأن المؤسسة الدينية في بلادنا تمت تصريف الدولة، موطن في خدمتها، لم يتحرر بعد، وعندما يحزن استقلاله، يصبح حرا وسيدا لا سيفا يعلقه حاكم، لا يعود أداة بل يصبح جزءا لا يتجزأ من «الضمير». باستقلاله يستقل الإنسان العربي أيضا، فتنسج ضميره لقيم أخرى، لا يعود الدين ملجأ للإرهاب. أن يجد الإرهابي فيه الحصن النجى، بل سيبحث عن مبرراته في مذاهب منيوية عديدة يبتخر أو يجهزها عند الآخرين.

وبهذا المعنى، فالإسلام يحمي إلى استقلال الدين، حيث خلا النص القرآني من وساطة المؤسسة والكهنوت، وحين جعل الناس أدنى بشؤون دنياهم والأمر شؤري بينهم. ولكن المسافة بين النص والواقع كبيرة، فالإسلام شيء والواقع الاجتماعي للمسلمين شيء آخر. الواقع يقول إن شمة تطابق وحيدا بين أي نظام عربي والمجتمع، هو الإيمان المطلق بالأيديولوجية، أي بالأيديولوجية والكهنوت، هناك حرص شديد على إبقاء الإسلام في أسر الدولة وعدم منحه الاستقلال، وبالتالي إبقاء الإنسان العربي في أسر العلاقة للتبعية بين الدين والدولة.

هذه العلاقة هي التي أدت وتتم الإرهاب باسم الإسلام بين حين وآخر. ألا يحق للضمير العربي المعاصر أن يسأل نفسه سؤالا بسيطا : لماذا كانت الصهيونية أعلى مراحل الإرهاب وأن يجب بشجاعة : لفتها أعلى مراحل الزواج بين الدولة والدين!! ذلك هو السبب الذاتي لاتقارن الإرهاب بالدين في بلادنا.

المسيحية جزءا أصيلا وأساسيا منه قد انسحب حيزا لا يقل أصالة أو اتساعا للأفكار أخرى وقيم مغايرة، يمكن لبعضها أن يشكل غطاءا لهابيا للإرهاب.

في بلادنا، الأمر يختلف. فبالرغم من أن النص القرآني يخلو تماما من أي كنيسة إسلامية ومن أي كهنة، إلا أن التاريخ الاجتماعي للمسلمين عرف شيئا من ذلك، فالإمبراطورية العثمانية لا تختلف عن إمبراطورية روماء المقدسة. وما زال في عصرنا من محارب معارك انتهت منذ مئات السنين، وبالنهاية من رموز واجتهادات انقضت منذ قرون. وليس المهم أن تلك يحدث، فالأهم هو لماذا يحدث؟

يحدث لأن الدين هو الأيديولوجية الشعبية الرافدة في اللاوعي الجمعي عند الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج. إن ما يسمى بالطلائع الثورية قد تعتق هذا للشعب أو ذات من مذاهب الفكر الحديث، ولكنها هي أيضا كبقية أفراد الشعب وفي عمق الأعماق تحمل نفس الأيديولوجية الدينية. وهي الأيديولوجية التي لم يحدث لها ما حدث لتخليتها في الغرب، لأن الشرائع المستفيدة من «النهيار» الدولة الإسلامية الأولى لم تسمح بذلك، وأن الإمبراطورية العثمانية لم تكن تسمح بذلك، وأن الغرب نفسه منذ الحملات الصليبية إلى اليوم لم يكن يسمح بذلك.

وإذا استقلنا من حسابنا الإمبراطورية العثمانية، فإن الشرائع المستيرة بالإسلام والإمبراطورية اليهودية، والغرب المسيحي يؤلفون التجسيد الأول لهذا التحالف الأيديولوجي الديني الذي يعتمد اعتمادا كليا على تلك الأيديولوجية الشعبية الرافدة في اللاوعي الجمعي عند الجماهير، وهي الأيديولوجية التي لا تنص، ولكنها تتحارب، وفقا لميزان القوى الاجتماعي داخل الوطن، فهي تهب وراء أحمد عرابي وعبد الكريم الخطاوي وابن باديس وعمر المختار وسعد زغلول وجمال عبد الناصر تحملن الثورة ضد الاستعمار والصهيونية وأحيانا الرجعية. ولكنها أيضا هي التي يمكن أن تستند أشر السادات، الرئيس المؤقت، وجميع الساداتين العرب والمسلمين، بل إنها أكثر من



المصدر : **وطن**

التاريخ : **١٦ أغسطس ١٩٩٢** للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ التراث ... وحقيقة الذات المصرية

**منع المزيور رمز اللال والمليب ورفندو
ايام حروب الفرجة وأيام ثورتهم الجيدة ١٩١٩
محمد بن ابي السرور البكرى يكرول
٨٠ سببا في تفصيل مصر على فيردا
ونشأ أن قبط مصر من ذرية الألبا**

سحرت القاهرة وارض مصر كلها الياب ابتانها . فخلصوا
يسجلون هذه الروعة سطورا في كتبهم لانها املى من ان
يطويها الزمان . ويمر القريزي من مشاعره فيقول :
(كتبت مصر هي مستطراسي وملعب اترايب ، ومجمع
ناسي ومعنى عشيرتي وحالتي ، وموطن خلصتي ومساكني ،
وجوؤي الذي ربي جنلي في وكري ، وعش ما ربي خلا نهوي
الانفس غير لكسره . لا زلت منذ شغوت العلم ، واتقي ربي
الفضيلة والفهم ، ارفع في معرفة اخبارها ، واحب
الاشراف على الاعتراف من ابارها ، واهوى مسابقة



المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

١٩٩٢

الركبان من سكان ديارها . فكتبت بخطى في الاسواق
الكثيرة وجمعت من تلك فوائد كل ما يجتمعها كتاب أو يحويها
لمزنها أهلب . . .

ويورد الأستاذ عدنان حطاب سلسلة مؤرخي الخط من ابن عبيد
الحكم إلى الخريزي ثم من جامعي إلى أن كتب على ياقنا مبارك الخط
الوثائقي

أهم هنا أيضا أنه يشرح في هذه السلسلة القصص أبو الكارم
محمد الله بن جرجس بن مسمود الذي كتب - كتاب كتاب مصر
وابيرائها - وهو الذي نسب خطأ إلى اسم مالك الخطوط أبو صالح
الارمني . ولقد كتب أبو الكارم كتابه في أواخر القرن السادس
الهجري - يورد فيه المؤلف المسيحي لشمس مصر مصرولينا ويورد هنا
ما قاله اشعيا في العهد القديم عن ديار كتشعب مصر وما سجد الانجيل
من هرب السيد المسيح وانه اليها وكيف أن أمر لطفيل على غيرها
من سائر الأقاليم ، وسيد حاول سيدنا يسوع المسيح بها ومجده
مرس الانجيلي اليها . ومن قبل ذلك دخول الكهنة اليها وغيرهم من
الملوك والظلاء والحكام والفلاسفة في كل عصر وزمان . ويقل من
ابن الكندي بعض ملجاء في كتابه وسجل وقائع من تألف لمبجل
مؤثراته في مختلف العصور وفي شتى المناسبات .

ويستمر هذا السب لمصر حيا . يتركبه الذين ولهمه الايات والاحاديث
والاخبار المروية والصور الفنية وفي احدهم عصور التاريخ كان
الحديث منها مضمون عزاء وامل . وخلال عصور طويلة لم يكن على
ارض مصر نظام وحكم يستمع المصري ان يطعن الى الانتشاء
اليها ويحمران عنه - فاصبح البديل هو الانتشاء الى الارض الصالحة

وثقا بها ، وبالشعب الامم الذي يعيش عليها .
يقول الامام عبد الله الفرقاني الذي حاضر الحملة الفرنسية - ان
مصر بلد معافاة واهلها اهل عافية وهي امه فمن يصدها يسوء كيه
الله على وجهه ، وانها نهر العسل وماله من الحقة - وكل في بالصل
طعاما وشرابا -

وفي وقت معاصر تقريبا ، يكتب القليل الى حق وده التكرم الياني
محمد عبد المعطي ابن الفتح بن احمد بن محمد الهادي بن علي
الاسحقاني المولوي ، كتابا - يورد في مقدمته فضائل مصر حسب
التقليد المستقر في كتابة تاريخ مصر في العصور الوسطى . وفي نهاية
كتابه يروي رحلة استقصائية الى منابع النيل حتى انتهى المسافر الى
ارض من ذهب هي الحقة ، بل من مائها ماء هو النيل - يجري كتابه
السيدة الفضية - لم يهتم كتابه ياله - فولا دخوله في البحر الملح
وما يخط به مته ، لم يستطع احد شربه لشدة حلاوته -

وفي القرن الحادي عشر للهجري كتبت واحد من اكابر العلماء ومن
اعرق عالقات مصر - محمد بن أبي المروء البكري الصديقي كتب في
التاريخ المصري من بينها سلكواكي الصائفة في اخبار مصر والقاهرة
يورد فيه شماتة واربعين مسجدا في تقصيل مصر ارضا واهل على
غيرها من بلاد الدنيا ، ويقسم في السبب الاربعين خط مصر ويقول
انهم من حرية الانبياء -

ويستمر لدى الطحاوي التقليد الذي يراه ابن عبد الحكم حكي
العصر الحديث - وتمثله كتابات لاند الفكر المصري الحديث ورافعة



المصدر : وطن

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ نوفمبر ١٩٩٢

بقلم : د. وليم سليمان قلادة

الطهطاوي يذكر لفضائل مصر منذ تخلص الأريين - الذي نشره عام ١٨٢٤ وحتى - الرئيس الأمين سألتي نشره عام ١٨٧٢ ، مؤلفاً بالآثار عام ١٨٦٨ و - المأخوذ عام ١٨٦٩ -
ولديه إن مصر - أم الدنيا ، وأم أم الدنيا ويورثه حيث عبد الله بن عمرو عن قلب مصر
ويواصل رفاعة الطنطاوي المصرية التي - حب الوطن - على للمعاصر في اللذين - فهو يفسر حديثاً يقول
- حب الوطن من الإيمان ويقبول

الله - علينا معطر الإسلام حيال الوطن فمعية من شعب الإيمان - وهو يصوغ هذا الحديث في صائده وأخايد ، هذا الصبر واجب لا سيما إذا كان الوطن مليئاً بالحر والعدالة ، والفقر والجاذبة كديار مصر ، فهي أمز الأوطان لئليها ، ومستحقة ليرها منهم بالمسعى ليلووع لمانيا .. قد فيه بعضهم حيال الوطن الحق والغيرة عليها بحرارة جديدة محلية متمكنة من الإيمان المحلية .. لذلك إذا ظهرت الحمية الوطنية في أبناء الديار المصرية .. يحصل لهذا الوطن من التمدن الحقيقي المعنوي والثاني كمال الإنسية ..
مكدا يبين من مثابة الأسرار الذي استقر في الذكوة المصرية منذ قيام الكنيسة القبطية في القرن الأول الميلادي وحتى الآن ، إن لغة ذوات في الكيان المصري ، تؤكد وجودها ثقافياً كما نشأت ظروف مصية ، وتحقق ذلك لهذا الكيان استمرارية حدة ..
أ - الانتماء للأرض وأغزائها بوجدان يلقى بركة سائفة على هذه الأرض وكل مظاهر الطبيعة لئليها ، ويحصل الانتماء إليها وحملتها جزوا أصيلا من الدين العميق . تأييداً هذا في صلوات الكنيسة على التراث الإسلامي بعد ذلك

ب - وقد رأينا التقدير الخالص لقلب مصر منذ أيام الصحابي الكبير عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن عبد الحكم وحتى رفاعة الطهطاوي وهو تقدير يجعل الحياة المشتركة تضيء في مشاع من الانتماء والانساني بالوحدة والتعاون واصل البيئة الاجتماعية التي تفرز الحياة الدستورية القائمة على مبدأ المواطنة

ج - لقد دار - غرب البك - مسلوها ، وإليها ضد الظلم في القرن الثاني والثالث الهجري . وبعد أكثر من عشرين قرون ، اتخذت مكونات الجماعة المسلمون واليهود والقسس الموقف إزاء الظلم الاستعماري والدخلى في ثورة ظهرت فيها وحدة الشعب المصري بأجناسه بيان -
أ - بل إن الإبداع الجمعي يتخذ نفس الرموز في الحوافز القضاية وإن فصلت بينها قرون الزمان المستطيلة ، شاهد على ذلك رمز الصليب والهلال صفته المصريون أيام حروب الفرنجة ، ولهموع علمياً يضم مجموعهم - المسلمين والقيط - أيام نورهم الجديدة عام ١٩١٩
كم في تاريخه ياصر من الخبايا والكنوز .



بين خطاب البحر .. وخطاب العقر



في الولد الذي يفرج فيه رواد الفضاء الأمريكيون ، ويسبحون في الفضاء ، ما كنا لا نعرف كيف نسبح على الأرض ، ونصامد كالعنكبوت رغم أن الطريق واسع بكفينا وبفض ، لكننا لا نختار إلا خطوط الصنادل بكل منار وبغداد . ومن المهم أن نؤكد في البداية أنه لا مكان بيننا لخائن أو منافق أو جاهل ولا سيد إلى تكلمنا إلا بالمواجهة الصريحة الموضوعية العلية . لأن نخلف من مشاكلنا مجرد أننا نضال العناق بينما يفي كل واحد منا وراء ظهره خنجرًا يتحين الفرصة ويتحفظ للغرر المناسب .

المجتمع يتشويه المعلومات وتزييفها بل وإختلافها اختلافًا ، وهكذا يولي في عكس المطلوب ، لأن الخطا يجره الجميع ولكن الخطي سرف بريده الفضاء . المعلومات بل سرف يشجعه ذلك على الشك ، بينما سيمسح الضحية أن فضيحة خاسرة أليجا إلى تصرفات اليأس التي التعرف أعمال أو الحكمة ويكون أكثر استجابة للأفكار المنطوقة ، وبالتالي فإن محاولة علاج مرض من أمراض المجتمع من خلال بعض أنصاف المثقفين في وسائل الإعلام تشبه محاولة علاج سرطان ينتشر بواسطة حلق الصحة (وبالنسبة لعب حلق الصحة بورا الاستئذان به في زيادة عدد المسانين بالتمس في القرى المصرية باستخدام أنطمة البروكرة ، التي كان يعالج بها هؤلاء الصالحون أمراض العيون) وفي هذا الإطار فقد كان كمشروا لتسخرية والراء أن يقوم أحد كبار الصحفيين بنقل خبر عن صحفية بريطانية تعلقت على احد الخلف التي شتمتها قربة ، صحت ، في اسبوع ، ويقول الخبر أن الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين لا تزال قوية ثابتة بديل أن القتلين المسلمين ماتا وهم يدافعان عن اشتغالها المسيحيين . ونقل هذا الخبر بواسطة الكاتب الكبير بدر السبوية لأنه يعني أننا في حاجة لشهادة اجنبية على وحدتنا الوطنية ، بينما كانت هذه الوحدة الوطنية على مر تاريخنا على أساس مقاومة التماثل الانجليزي . كما أن النقل يعبر للراء أن دفاع المسلمين عن اشتغالهم المسيحيين أو العكس ليس اكتشافا

هل في البعل ، فتنة ، و ، طائفة ؟ يجب ألا ندفن رؤوسنا في الرمال ، فنأرمال ساخنة والمفاصل شمس ساطعة لكننا لن نسطق في الاكتشافات ، الجاهزة ، والقواب الحظية أنصوية بل يجب أن نسمي الأشياء باسمائها الحقيقية . لأن التشخيص الصحيح لأي مشكلة هو نصف الطريق لحلها . لابد أن ظاهرة العنف قد تزايدت خلال الفترة الأخيرة ، والعنف المقصود هنا هو المادي والمعنوي ، ومن أمثلة العنف المادي الاعتداء على الملكية (بما فيها أصلاك الدولة) ، والعرض على الفكر والعنف المعنوي الاعتداء على الفكر والحريّة الشخصية والعقيدة . وعرض العنف الذي تعاني منه مصر له أسباب كثيرة سوف نحاول استعراض بعضها ، وسوف نجد أنها أسباب لتخلق بالدين إلا من خلال عملية للتخصيص المعنوي للمشاكل (Stereotype) ، وهي نتيجة للفشل الثقافي والفشل المعنوي وشعور العمل الجماعي والارتفاع درجة الانتماء ، أي أن الأسباب كما سنراها ربما أشارت إلى ، فتنة ، ، ولكنها بالتأكيد ليست ، طائفة ، ، اعتقادي أن أهم الأسباب التي قادت إلى ظاهرة العنف هي مشكلة المعلومات ووسائل توصيلها وكيفية استعمالها : ، فاولا : تحوّل بعض وسائل الإعلام ، أن ، صنع ، الأخبار ، رغم أن واجبها هو مجرد نقلها بمانة وموضوعية ، وأنصبة أن معظم المتدخلين في عملية صنع الأخبار أو تكتيفها من أنصاف المثقفين ، وهكذا يقوم بعضهم بمحاولة ساذجة لتأكيد استقرار

المشكلة أن المثقفين صموهم أعلى من العقائين وخطاب الجهل ، لئلا في الشيد ، يصل للناس أسرع من خطاب العقل والحكمة . ذلك أن عموم الناس تأخذ بالظاهر لا بالجوهر وليس لديها الوقت ولا الرغبة في التحقق والبحث والتدابر ، لذلك فإن بعض الطعرات تشبه بعض الأماني التي ترددها لبعض الوقت دون أن تتفك خاطرتنا بالتفكير في معانيها واستجداء أعبائها ، ومن أبرز هذه الطعرات الأماني التي ترددها منذ فترة ، شعار ، الفتنة الطائفية ، فهل حاول أحد أن يحلل مكونات هذا الشعار أو أن يعرف مما إذا كانت هذه بالفعل ، فتنة ، ، وعا إذا كانت هذه الفتنة كما يقولون طائفية ، اعتقادي أن أحدا لم يتفكر هذا الشعار ، بل أخذه الجميع كترسية مسلم بها ، دار النقاش حول قاعة دون اختبار أسماها ، فاصبح أي حدث أو حادثة ينسب تلقائيا وبطريقة ، رد الفعل أنشوط المعنى ، التي ما يسمى بالفتنة الطائفية ، فإذا ما صعدت سيارة طفل وانصابت أو قائد السيارة يقتل يديه من دين الطفل الشخصية ، سارعا في الشك في الجاهل والمفوضون وسبينا الحادث الذي يحدث كل بريقة في العالم كله إلى شعارنا غير القدس الفتنة الطائفية : ، سواء ، بالأعمال أو الاستهزاء أو التستري تركنا ذلك الشعار ينمو بيننا يوما بعد يوم وعاما بعد عام دون أن يفكر أحد من أننا ربما صنعنا وحشا خرافيا من أوهامنا ، حتى اصبحنا أول من يتخشا ، واستمسكنا له ورصينا يدور الشخصية ، فاستلم فتنة ، الفتنة الطائفية ، والسبوي شخصية نفس الوتر ، وكذلك التسمية والفكر وحتى ارتفاع الأسرار .

معصوم مرزوق
نيويورك



جديدا ، ومجرد إثارته بهذا الشكل يعني أنه استثناء من القاعدة رغم أن تاريخ مجتمعا يؤكد عكس ذلك دائما : ومن وسائل انتقال المعلومات أو تبادلها بحال الحوار مركزا هاما . ولكن من المأساة أن هناك العديد من المبادئ التي تحري كل هذا الحوار . وقد يكون من اللازم أن نحدد ماهو مفهوم الحوار أولا : ١ . ليس حوارا ذلك الذي يركز فيه المتحاورون على تصيد الأخطاء للطرف الآخر وتكبيرها إلى أحجام غير حقيقية ، وتصعيدا إلى حجم غير طبيعية ، فالحوار هو محاولة أراء المصراع وليس التوسيع شقة الخلاف ، وفي طريق الحوار توجد دائما نقطة في المنتصف ترتفع فوقها مظلة الاتفاق . ٢ . يتيح الحوار إذا حاول طرفاه أن يتخطيا من المعلومات الشخصية والمعلومات الضمنية والاتهامات المتبادلة ، وذلك بلا شك مجهود سلمي ، أما المجهود الإيجابي فيتلخص في بذل الجهد من أجل المعرض الأمين والموضوعي ومحاولة لفرز مناطق الاتفاق ومناطق الاختلاف . ٣ . يجب أن تكون نية الطرفين عند بداية الحوار ليست التذليل والبرهنة على أخطاء الطرف الآخر ، وإنما محاولة وضع تصور . رغم هذه الأخطاء . إيجاد أرضية للتفاهم مع الطرف الآخر . ٤ . يجب ربط الأسباب بالنتائج ، ولكن من المهم التأكيد من صحة الأسباب وأركانها الفوق بالنتائج ، وكذلك نشأ الحاجة لرد المسائل إلى أصولها ، فعلى سبيل المثال يجب أن يكون واضحا في الأذهان مسلمة مقاصد الدين وساهو تعريف الوطن ومهام الواجبات والحقائق اللازمة للمواطن في إطار شرعية ، وعلى علاقة القانون بالمجتمع والتأثيرات المتبادلة بينها ، هكذا ... ولأنك أن حوارا بهذا العمق سوف يسفر عن خلافات عديدة في الرأي ، إلا أنها أقل خطورة من الخلافات المصطنعة التي وصلت إلى حد من الرذالة لدرجة أن أحدا لا يستطيع أن يناقشها ، والنقاش لا يتوقف إلا عندما يسيطر الجهل . فلذا : إذا كانت المعلومات في أغلبها نقل إما مشوهة أو مزيفة أو في حالات كثيرة متحيزة ، وإذا كانت وسائل نقلها فاسدة ، وإذا كان الحوار



التاريخ :

وجعل ومرض، لذلك معظم أحداث
 سياسية بالبلدات الطائفية، ودارت
 في مناطق مثل الزاوية الحمراء
 وأميلية وبعض قرى الصعيد النائية
 ولعل أحداث العنف التي حدثت
 مؤخرا في لوس أنجلوس بالولايات
 المتحدة الأمريكية تؤكد ذلك، فهذه
 الأحداث في التحليل الأخير لم تكن
 نتيجة مباشرة للصراع العنصري أو
 حكم غير عادل للأقليات المحروقة
 البسيطة، وإنما هو نوع من الأزمة
 الاقتصادية التي يعاني منها القطاع
 الأخير من كل للبلدات والقرى وتنت
 معاناتها بسبب حالي الانكماش
 الاقتصادي التي يمر بها الاقتصاد
 الأمريكي حاليا.

وهربوا من أرواح المادى ومشاعده
يحاول الإنسان البحث عن البدائل ،
وفى مصر هاجر البعض خلف الرزق
فى بلاد أخرى ، وأثقلت الثروة

البتروولية في بعض البلاد المجاورة
فرصة للبعض الآخر ، ولتخطئ الفراء
الهادي مع الفكر المعنوي بكل معانيه
من غيب قيم ومعايير ثابتة إلى
انائية وجشع واستغلال ، ومن ناحية
أخرى تقوقع البعض على نفسه
ابتكار ذاتا معنوية.

وبين هذه المساجد البنية الصلبة ذات
جدران الختم معبأين الترقق والشقوق
سخر من إلتصاقها بصورها عر. فكلية
أحاديثها الطبقات الغائرة ، لذلك أدى
البعض لبعض الفلاس في الصانع
الأخر بعد أن فشل في أن يجد سلوانا
أو أصلا أو هذا في عماله الصليبي
وتزايد شعور القبط ضد بعض البعثي
الأخر فاعان من رفضه للتحجيم كله
وتمثل ذلك في تكفيره والدعوة إلى
الهجرة منه في شكل جماعات التكفير
والهجرة ، والبأس أن بعض القوى
السيسمية حاولت أن تستغند بهذا

ميكاغلفي من هذه التيارات الجاسحة
كي تستخدمها في معادلات القوة ضد
خصومها، واختلعت الأوراق على كل
الموائد حيث تبادل اللاعبون مطاردة
هذه التيارات من أقصى اليمين إلى
أقصى اليسار.

إني مباحثت نبي فئدة طائفة، وفيه
في فئدة الجوع التي دُعيت إلى
من العنق لئلا أسبابه الوضعية التي
يجب التمسك بها، فهي ليست
مفاتيح، ولم تصب بغير الوصف
تدخيرة الخطأ والخدعة التي سبق
استعراضها، فهدم بقية المعلومات
تسويها يورى إلى حالة من الفيرور
خلطت فيها السمات، وصيغ الحق
الجمعي أكثر استجابة لتساؤلات
والبيانات، وأتقار الحوز إلى أدوار
الضرورية يجعله نوعا من الصرا
وتجانب الاتهامات التي تتحقق
لتأكيد معلوما ليست صحيحة في
أنها، وإدجال إلى أن كل ذلك لا يمد
بصلة للدين في معناه الحقيقي.
استم من التسلسل الملعق إلى كل مكان

من الحزن أن يمتنع الإنسان عن
تربطها به مالا للتسامح والحب
والعاطفة قد يجدون من يهتكمها
بالحد والكراهية والتعصب، والله
إن إحقاق القصاص أو الانتقام على
الأيدي الممدودة جولة تحت أي ظرف
من الظروف، وهذا عين قضاء الله
والإسلامي كإفاد أن من يقدم على هذه
الافعال لا يضمن أن يكون صالحاً، قال
ذلك الشيخ الفقيه علي بن أبي طالب:
«والمؤمن إذا نظر إلى قولة تعالى: **وَالَّذِينَ
يُؤْتُونَ مَالَهُمْ هَدًى وَلَهُمْ أُولَ الْبِرِّ
أَتَى أَلْفًا مِّنْ أَلْفٍ مِّنْ مَّغْنَمٍ**، فإنه منهم
من يروى وإيماناً وتواضعاً يستبشرون
وتحسب كون من يؤمن بالله واليوم الآخر
وتحسب كون من يؤمن بالله واليوم الآخر
بغير ذلك، فينكر أن أتى ألفاً من ألف
مغنم، يستعجبون بغيره، فيسقط
المغنم عن علمه، فيسقط نصيب
الإنسان العظمى التي جعلها القرآن
كريمة في تحديده لثلاثة ألقاب، الإنسان
بالخمس، الإنسان، أو أرواة الإنسان،
وأقوال الرسول الكريم صلى الله عليه
وسلم أو المسلك الصالح، وصحبي أو
هذا المؤمن عظمى به الكريمة
والجالات والصالح ويستطيع من
يألف من ذلك، أن يفرق إليها

إن لما حرق الكنائس والاعتداء على
البربراء يمكن أن يكون تصرفاً مبنياً
على سيادة أو على حق لا يرد على
غيره فأنظر إجماعه على أسبابها
التي سبق ذكرها في نفسها وإعتلاء
على ما يصحح الجرم الإسلامي الضيف.
وإذا كان أحد الجاني على حق، المقبول،
فإن أحد الضيف لا يرد على حق الآخر
فقد رجع بعض الإجماع المعين على
الخارج إلى نشر إصنافاً وتوزيع
مشتقاً على ما لا يصدق على
ما سواه لا يضاف إلى الدين في مصر
ولا إلى باقي الدول ولا على الدين
الذي يورد ويؤمل الكرم. ولأن
ذلك يورد يستدل على الحق من
المسيحي يسمح. وقد استنكره الجاني
الذين المسيحي واعتقدوا بالحق
على خارج عن الكنيستين. ولأن
مخالفة تشويه الوطن على الخارج
تصلح أيضاً أصابع الحق تسمى لتزيين
الوطن وتشويه صورة في مواجهة
العالم. وقد تصرفت أركي على
مصلحة للجنة العظمى. وأدلى من



المصدر : الأمانة العامة

التاريخ : ١٢ - ١١ - ١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للتعامل معها في هذا الإطار ومن خلال القانون ، فإن يكون من المقبول أن يقوم بعض المحسوبين على الدين المسيحي بطبع المنشورات المهيبة وغير الدقيقة ثم يمتنع بعد ذلك بطولق المواطنة المصرية .
ولابد هنا أن نشير بين الخطاب الديني المستند إلى الكتب المقدسة ، وبين الخطاب المصحف الذي يتمسح بالدين ويقتضيه لتحقيق مآرب أخرى ، بمعنى أننا يجب أن نفرق بين خطاب إسلامي وخطاب مسيحي ، فإذا تحدث الخطاب الإسلامي عن أهل الذمة ، مثلاً ، فلا ينبغي أن يثير ذلك حساسية البعض ، ونفس الحال بالنسبة للخطاب المسيحي ، فمن غير المنصوب أن يطالب أحد الطرفين الطرف الآخر بتغيير خطابه العقائدي ، ولقد عانت مصر تاريخها كله من سوء الفهم بين دعاة الديانت السماوية من حوار حضاري بينهما .
وفي النهاية اعترف بأن ما عثبته لم يستغرق تفاصيل الموضوع ، ولكنني أرجو أن أكون قد تمكنت من التأكيد على أن ما نمر به ليس ، فئة طائفية ، بل ظاهرة عتف إجرامية يجب العمل على تطويقها أولاً وذلك من خلال التخصيص الصحيح لها ، ثم محاولة استئصال أسبابها لئلا تترك جذورها من أرض مصر الطيبة .



في الأزمات والتحديات على الفكر المستنير (٩١)

«خصخصة» الوطن

إننا نواجه أطراف لعبة مجنونة، يريد كل منهم تخصيصاً، الوطن لصالحه وحده، واستحالة ذلك بحث الصدام وتزايد توقعاته، كما تزايد فرص التدخل الخارجي لإتقاء نهاية الكرامة التي يطلبها في كل مرة مخزون الحكمة لدى شعبنا العريق، ولكن إلى متى؟ وهل يجب أن تكفى بالإطمان إلى هذا المخزون، مهما كان كبيراً، حتى نتاجاً باننا نهدره بلا مبرر، رغم أنه غطاء الذهب، الحضارى الوحيد الذى يضمن وجودنا على خريطة المستقبل، هذا السؤال لا يحتاج إلى اجتهاد كبير لنقرر أن هنر هذا المخزون يمثل نهاية التاريخ، بالنسبة لنا، وأن المحافظة عليه لا تكون إلا برهض، الخصخصة، في كل ما يتعلق بالمواطنة وحقوقها، التي يجب أن ننقل بالنسبة لها من الخاص إلى العام، والعام هنا هو كلمة الحب التي تجمعنا كنزاً - مصر بكل دوائر انتمائها العربية والإسلامية والإنسانية، فهل يمكن أن نعلق ذلك جماعات خصخصة الوطن؟ هذا هو السؤال الذى تزايد أهميته، والذي يستدحج إجابته من يستحق شرف الانتماء إلى مصر، ومن يختار الانضمام إلى أعدائها.

مستقبلية شاملة وواضحة، يشكلها كل أبناء مصر المعاصر من أجل أبناء مصر المستقبل.

إن التعامل لخريطة الخصخصة المنعرجة للوطن والمواطنة، يمكن أن يميز ثلاثة أشكال تنحوية شديدة قابلية للتشديد والتخفيف، رغم اشتباكات الدخايل والتفاعل بينها، وكل شكل من هذه الأشكال يؤدي إلى نوع من أنواع الظرف المربوط أول هذه الأشكال هو، الخصخصة السياسية، حيث ترغم هذه المجموعة أو تلك شعيرات حزبية وبيئية وبيدولوجية، صاعدة أنها تملك الأغلبية، تحت هذه الشعيرات يمكن لجماعة ما أن تمتص بتلابيب الحكم واللاتر، ولجماعة أخرى أن تخترق انتقابات وغيرها، ولجماعة ثالثة أن تقدم الإسلام الوردية، يتم ذلك بينما تعلم جميعاً أن الأغلبية والأمم الحقيقين لا يطلى بهما في هذه المرحلة إلا القديسة السياسية وحدها، والأوزان الشعبية التي قد تظهر لهذه الجماعة أو تلك هي نتاج أزمة السلبية بالنسبة للأغلبية الصامتة، هذا الوضع يغني الانضمام الخاص بالظرف السياسي بين

الأخرى مستدعي أن تقوم بخصخصة الوطن لصالح أحد، وكان الانضمام العربي أو الإسلامي أو الإنساني مثلاً، يتعارض مع الانضمام لخراب مصر إلا ورغم أن هناك من يركز على هذه الخصخصة الخارجية، التي تميز فكر بعض الجماعات المتطرفة، ويؤكد أنها حركة التزعة الطائفية، إلا أنني أكرر مرة أخرى عدم شذونها أو انفصالها عن بقية الممارسات الخاطئة الأخرى، التي يرتكب بعضها أكثر المتأذين برفض الظرف الديني متأسين ارتكابه لأشكال أخرى من الظرف قد تدفع إليه فحماً، وهم يتعامون عن ذلك، والأمس يحتاج إلى إضاح لشبكات خصخصة الوطن بأشكالها المحلية والمندخلية، والمؤدية في النهاية إلى كل مآزاة من تشرف وعنف وإرهاب، لأن الاعتراف بهذه العلاقات الشبكية سيحطنا أقر على مواجهة خطر ألقه لم يعد الخط الأحمر وإنه لن يتعدا إلى شام الله، إن كان علينا ألا نركز إلى مخزون الحكمة الشعبية ونحمله بالملاحظة له، بل به على أن تساعد بسرعة وحسم، وبيروية

الأحد حتمية إطلاق كل ظلمات الإبداع والإنتاج لدى أفراد المجتمع في ظل تخطيط لاشيرى يراوج بين الحرية الفردية والصالح العام، مع تأييد الموقف المدعن للدولة والخاص بالإنجاز إلى الإحتمال بسلام الإنتاج انكبرى، وهذا لا يتعارض بالطبع مع رغبتنا لخصخصة المواطنة، بل يؤيدها ويدعمها ويحميها من العائق التي تحاول جماعات خصخصة العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بكل الوطن أن تدفعها إليها، ذلك لأن خال تأثيراتها المجتمعية، بعد أحسب ثرية لنمو هذه الخصخصة المروضة، والأمانة تقضي أن نقرر أن العلاقات الشبائية المعقدة في المجتمع تجعل من المستحيل أن تقلص مسئولية الخطأ على اتجاه واحد أو مجموعة واحدة، فكل من يحاول أن يفرض على غيره رؤيته ويفقداته بالنسبة لتشكيل مستقبل الوطن، خارج إطار الحوار والانفتاح، يرتكب جريمة خصخصة الوطن والمواطنة، لأنه يعطي نفسه حقوقاً أكبر من غيره، وكأنه أكثر مصرياً من هذا الغير إلا والأكثر من ذلك عبثية وخفراً من يتصور أن دوائر الانتماء



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



د. أحمد شوقي

استاذ بجامعة الأزهر

سياسية أو طفيلية أو طائفية أو الرضاء القهري بالهشيميات والإنسحاب ؟ وكيف لتوقع نتيجة لذلك . ان يظهر من بينها من يرتكب بعض الفعل العنف والإرهاب ؟ ومع ذلك يمكننا ان نؤكد ان هذه كلها اعمال غير منظمة وغير شائعة ترتكبها فئة محدودة لدرجة الانحراف [ولا أقول منحرفة لخط كذا في البيانات الرسمية وإن كان إنصرافها بالعنف والإرهاب لا يمكن السكوت عليه] إنني أعترف بأملى الكبير في أن يكون «التحريك التنموي» للأغلبية الصادقة ومساعدها على الخروج من سلبيتها وإحباطها ، هو المشروع القومي الحقيقي ، وأن يكون الإصلاح الجذري الفعال للتعليم والمعارف الصحية للأجيال الجديدة والمقوى المنتجة في هذه الأغلبية هما المفتاح السحري لهذا التحريك . وبهذا المشروع فقط يمكن أن تظهر قيادات سياسية سليمة لعصر القرن الحادي والعشرين ، وأن تتواري الطفيلية والخالفية لهذه الغالبية هي مصر الحقيقية التي ستبقى في الأرض أما الزيد فسيدب جهاء غير مأسوف عليه ، هذه الطفلية في مصر الوسطية الحكيمة بعصرها الواحد ، الذي يضم حب وتسامح كل أشكال التعددية الثقافية المشروعة ، والذي يؤمن بأن المواطنة الحقيقية ينتقل في الخاص [الأمره والبلدية والديانة] في العام [مصر بكل بوائى انتمائها] المتشجعة عربيا وإسلاميا وإنسانيا ، ويرفع منذ القدم شعار «الوطن للجميع» . إن هذا المشروع القومي المنشود بالتحريك التنموي ليس مستولوية حكوة أو نظام بل هو مستوليتنا جميعا ، وعلى كل الهيئات والجمعيات والتنظيمات غير الحكومية ، أو مايسمى المجتمع المدني ككل ، لتقيام بدور فعال في إطلاق طاقاته البشريه... وهذه قصه أخرى !!!

الجماعات عالية الصوت، وإن كان مجموعها ضئيلا بصورة واضحة. أما شكل الشخصنة الذاتي، الذي تربطه مصالح كثيرة بالشكل الأول، فيبرز تطرفا اقتصاديا واستهلاكيًا يزيد من حدة البعد الاجتماعي للآزمة الاقتصادية. ومن أشهر صور الدعوة الزائدة إلى الشخصنة المتسارعة في كل الأنشطة الخدمية والإنتاجية. ولا يرى أنصار هذا الاتجاه في مصر إلا «مقاولة كبيرة» هادش الربح الذي يرمونه منها أكبر بكثير مما يقدمونه لها. ولا أريد أن الفصل كثيرة في أمر هذه الشخصنة الطفيلية، لأنني أعترف بشغلي الشديد أمام قوة رجالاتها الإعلامية والإعلانية، وللشك الشال والأخو من أشكال الشخصنة. هو «الشخصنة الطفيلية»، التي تؤدي إلى مايمكن تسميته بالانحرف الانتمائي. هذا الشكل يمارس تحت شعار ديني ويستلهم في كثير من الأحيان نماذج وأفكار [وأموال] على حد قول رجال الأمن من الخارج. هذا هو الشكل الذي يعنيه البعض كلما تكررت كلمة تطرف، وهذا خطأ. كما توهم به للجماعات الإسلامية وحدها، وهذا خطأ آخر. إنني لأقلل من خطر هذا النوع من الشخصنة في مجتمع متدين بطبيعته لكنني لا أستطيع فصل أسباب ظهوره وأليات نشاطه عن سياق الأزمات المجتمعية، التي تشتت فيها الأشكال الأخرى بنصيب وافر ، وخلق قلقا بالاضيق الأفر !!! والذي يجب أن يعنينا هنا بشكل خاص هو مصر الأغلبية الصادقة. فعليه يتوقف التسفيل. علينا أن نقرر أولاً أن هذه الأغلبية صادقة لأسباب كثيرة، يكفي أن نذكر منها ارتفاع نسبة الأمية وتعدد مرات الإحباط وتسارع التخفيرات حولها. دون إعداد مجتمعي كاف لمواجهتها. ماذا يمكن أن يفعل شباب وإبناء هذه الأغلبية إلا لتسير وراء اتجاهات لتطرف البنوي أو الديني لجماعة



المصدر : **الوفد**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ - ١٩ - ١٩٩٢

نداء من مثقف مصري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإن الوطن الآن يمر بحالة خطيرة في تاريخه فهو يواجه الخطر الذي يهدد كيانه الحضاري إذ يتآكل السلم والسياسة في أعماق الحياة المصرية. هذا الصراع في قرية من قرى مصر العزلة صنف هذا الصراع بين الأهل بـ "الصراع بين الإسلام والسياسة" والصيغة العامة للصراع هي "الصراع بين الدين الذي خلقنا به وبين من صنعوا من بعدهم". هذا الصراع في واقع الأمر بين مسلمين وسذجين في وحدة ومضمون الحضارة في حب وتجاهل للدين والوطن ليتحول إلى توبيخ القاسية في صلبها التي صبت في ثقافة يخلق ثروتها وأمنها وكرمت أن تذهب إلى صنبور في هذه الثقافة كغارات وهجمات على ثقافة مصر بأكملها في

فقدنا في الحقيقة كل وجدنا واستخرج هذه الحالة من جامعة القاهرة يوم ٢٩ من أغسطس ١٩٩٢ نتيجة أن تكون نهاية الثقافة صنبور كسما لا يملك إلا أن يجمعها هناك وتضع حدا لهذه القاسية التي لا تترك شيئا من المسلمين والمسيحيين في مصر أرض القاسية والتي لا تترك شيئا من القرون على توجيه النكس بملامتنا بالله والوطن. والجميع مدعوون لاجتماع في جامعة القاهرة يوم ٢٩ من أغسطس الساعة السابعة والنصف للتحدث والتعبير عن آرائهم في هذه الوحدة الوطنية.

د. أحمد شمس الدين الحاجي
الإستاد بأداب القاهرة





تحالوا الى كلمة سواء

للتطرف والإرهاب ، وفي بلد كجمهورية مصر العربية ، وفي ضوء الأوضاع السياسية الراهنة ، فإن الدعوة إلى تكوين هذه الجبهة الوطنية تقتضي ضرورة من جانب قيادة سياسية ذات وزن تاريخي ونفسي قوي لا بد من جمع القوى الوطنية المصرية وغير الحزبية ، وفي تاريخ مصر المعاصر الجداري خيمت لتكون جبهة وطنية شخصية كانت احد أهم عام ١٩٣٥ عندما

د . روف عباس

دفعت حركة الشباب المصري لقيادة الأحزاب السياسية إلى تكوين الجبهة الوطنية ، ولأنه في عام ١٩٤٦ عندما كون الشباب المصري أيضا جبهة وطنية كان لها دور فعال في حركة التحرير الوطني ، ولكن حالها الآن لا تهمي الفرصة لتكوين جبهة وطنية بمبادرة جماهيرية لغايات لداعي للخوض فيها لعل لتطرحها لتتواءم قاعدة الأغلبية الساحقة التي تضم في صفوفها صفوف المثقفين والمفكرين الذين تخلفهم الاتجاه

للطائفة في الحوار مع الأقاليم بالرماس ، لذلك يرى صاحب هذا القلم أن الرئيس حسني مبارك هو القيادة الوطنية التي تستطيع أن تلعب دورا حاسما لاتخاذ مصر من هذه أرونة الحضارية بالقيادة إلى دعوة إلى القوى الوطنية ممثلة في الأحزاب والأحزاب المهنية والشبابية والعالية والشخصيات العامة المستنيرة ، لعل مؤتمر تأسيسي لتشكل جبهة وطنية على أن تتولى المهامات المنوطة اختيار معظمتها في المؤتمر ، وبإقل المؤتمر التراتبات التي يلعبها غير المعظمين فيه ويرسها بغاية ليجتنبوا تلك كله في خطة التخاذ وعلى تتشعب سياسات إجتماعية وثقافية وإعلامية وأمنية تستهدف ليجتنبوا جوانب التطرف وإعادة الوجه الحضاري مصر ، على أن تتولى الحكومة تنفيذ تلك السياسات وتضع الذين في مكانه السامي بعيدا من أرباب السياسة ، وتقلع باب الاجتهاد على مصرانية لتغيير امور الدنيا في عالم متغير .

فيما ينبغي الرئيس حسني مبارك هذه القيادة التاريخية ، سوف يسجل في التاريخ هذا الدور الوطني في قيادة دول أمته العربية ، بأحد من دور ، وقسمه على رأس دولة مصر وحرس حضارتها الحضارية ، فقد باتت ساعة العمل من أجل التخاذ الوطن من السقوط في هذه الشكوك في عالم متغير وبأمام سريع ، لا مكان فيه أن يتسكن المودة في الأواء جريا وراء أوهام ■

كاتب هذا القلم استاذ التاريخ بكلية الآداب جامعة القاهرة ■

لجاء الاتجاه الإسلامي للتطرف إلى العنف لتسليح والإرهاب ، لا ضد أجهزة الأمن وحدها ولكن ضد كل من خالفهم الرأي حتى لو كان يوما ما من مؤيديهم ، وهذا الاتجاه قد جاء جماعة الميمنة ، وأخيرا ضد جملة الأقاليم الذين يتأيدون ترك السياسة خالصة أمام الفكر الرأسمالي المتفاد له ، يروج له أصحاب الاتجاه للتطرف للتصعيد في الإسلام فكان فرج كوند شهيد الفكر العقلاني أول ضحاياهم من المفكرين وأن يكون على ما يبدو لهم طابعا بالغت القلوب التي خلفت منازع التطرف قائمة ، ولجرت تلك الأحداث الجسام التي هزت للتصعيد المصري وعرضت وحدتنا الوطنية للخطر بآلاف مثاقيل من القاتلات التي عبرت عن مختلف المواقف من الإرهاب ، فكانت تلك القاتلات دعاء ما يسمى الحكومة الإسلامية الذين ، كدأبهم دائما ، لم ينجسوا جهدا في رمي كل من قاتل بالحكومة الثانية بلعكس الاتحاد والبروق عن الدين والانتماء لحزب الشيطان ، والعداء للإسلام إلى آخر تلك السلسلة للسلسلة التي يلجأ إليها المجهزون من مقارعة لتجربة بالحجة ، وعن متخيلة للحوار

المنطقي ، وقد راق صاحب هذا القلم الصلة القرمصة على دعاء السلطنة والحكومة للجنة بزمج من التمسك والفاق : التمسك من المستوى المنطقي للحوار من جانب أولئك الذين يمدعون إلى عوامة أسلانية دون إمام دقيق بالتاريخ الإسلامي ، وبدون أدراك إلى أن نظام الحكم الإسلامي لم يكن سوى نظام وقعه انداس لتدمير امور دينهم عملا بضمحج الحديث ، وأنه كان في حيلاته حكما مذبذبا وليس نبيا ، متذبذبا ، ومحتلدا حسيما يرى للناس ولللق على مصر ، لأنها لم تشهد في تاريخها ردة حضارية تتألف مائتيه اليوم ، لا لأن الحوار الذي يدور الآن من حيث للفرات والمقنوع التي مستوى من تلك اليوم الذي دار حول نفس القضية في العهد الأول من هذا القرن ، وليس لأن مملكة التطرف الديني في الحوار أصبح الفاء والى معرفة وعلمنا من أحوالهم الذين شاركوا في حوار العهد الأول من هذا القرن ، ولكن فقط الذي احتلبي كاحد المختلطين بتاريخ هذا البلد المستقيم - هو دلالات هذه الظاهرة التي تتكشف عن ردة حضارية لم تشهد مصر نظيرها من تاريخها ، أنتجت سياسات انفرادية من ظاهرة تدبير السياسية وسياسات الأجواء للسلطة في الشهور سنة الأخيرة ، ولكن من أنتجت مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تتسبب على العلاج أو خلست الذوايا ، وتوقعي الوحي بما يهدد الوطن من أخطار ، ولا يمكن أن يتحقق ذلك - في رأيي - إلا من خلال جبهة وطنية تجمع كل القوى الوطنية لمشروع انتقاد وطني يتضمن سياسات تتعالج العوامل التي أطلقت تلك



المصدر : الأهرام

١٩ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٥٣)

نظرة إلى القضية الرقضية

تعايش البشرية في الوقت الحاضر بصفة خاصة من التذبذب بين الإعجاب بالتقدم العلمي والإحساس بالخواء الروحي. وتشارك في هذا المجتمعات الغنية والفقيرة. وإكث ما يفسح فيه من إنحرافات سلوكية، وانتشار للجرائم وسقوط برائن المخدرات، والثورة على التقاليد والقيم والأيمان. ويزيد هذه الأمراض انتشاراً سرعة نقل وتجميع الأخبار بين أطراف الأرض. فيتلقيها بعض من في نفوسهم استمداً، أو في يبتئهم ظروف مساعدة، فيسلكون مسالك تمتاز في المكونات وإن اختلفت في الأشكال.

وفي مصر ظروف أخرى تضيق إلى الظروف العالمية، فتخلق التوتر النفسي، والسعي إلى التفويض بمصيبة في الملوك والتضليل الفكري. ومن هنا جاء التعصب والعنف متفردين أو متلازمين. فعمامة المصريون يعيشون ظروفًا معيشية طاحنة، لا يحصلون على قسوت يومهم إلا بشق الأنفس. لا يكادون يجدون ما ينقلون على أسكن وتعليم الأبناء وأعمالهم. وقد تسالت إلى لأجتماع عادات استهلاكية جامحة من المجتمعات الغنية، فأتسعت ظفرة الأولاد إلى ضرورات الحياة وإهترزت فيهم القناعة والعهد، وصاروا يحسون بالحرمان كخص نفوسهم بالضجر والحقد، يرون الأمل في محاسبة حياة أبناء المجتمعات الأخرى شبه مستحيل. وأن خرجوا إلى البلاد الخارجية فلا يجدون مستقراً.

والحياة في مصر تأخذ سمة التطرف أكثر من العمل، فالكل يحددون في السياسة والاقتصاد والتاريخ والفقه والإصلاح

الاجتماعي والديني. انك فلاسفة ووعاظ في عمل قليل وانفعال كثير حتى الدين كثر فيه للتعليم النظري. ولا تخلو المدارس من الرياضة البدنية الجماعية التي تربى الكفاح والقواعد، واحترام الغير وتوثيق الخصم المتفهم، وعدم اليأس عند الهزيمة، وروح الاندفاع والعمل المشترك. كما تخلو الحياة الاجتماعية من امكانية الانقراض الحذر والتناظر والإبداع. وسائر الفضائل التي تلقن للناس نظرياً ولا تجد مجالاً للتطبيق والتجريب. فتخلق الفتنة بالتمايز دون أن تكون إيماناً معاشياً في الإنسانية.

● فالتمهيد لتسليم هو أساس رقي المجتمع. والمدارس الحالية لا تقوم النفوس بالمدرسون بيوتهم تحت المعاناة لا يقصون إلى إقامة النفوس السوية بقدر ما يهيمهم من صبر لواء الترابسية على مائدة الدراسة ليلتقط منها الإنكباء قدر استطاعتهم، ويسمي الآخرون إلى موائد أخرى تلقى عليها عناية

خاصة فينالون منها ما يحتاجون به الاختبارات. أما التعليم التهديبي فيتلعب مدرسا مسترخياً في حياته وفصولاً أقل كفاءة، وإمكانيات تمكن الحياة المدرسية من انشاء أسلوب التفكير وتكوين عادات البحث المشترك والتفهم الممارسة لتعليم السعيدة بالمجتمع والانتماء إليه والمحافظة على كل ما فيه وتقدير أعضائه تقديراً اسرياً إنسانياً، يتغل في الانتماء للوطن والسعادة في السعي للإزدهار به. ولذا فالتأنيح تحتاج إلى تعديل جسري في أهدافها ومادتها، والعملية التعليمية تتطلب تغييراً حقيقياً لتكون عملية ساعية إلى إقامة بها نفوس سوية ساعية إلى إقامة المواطنين الصالحين للمجتمع الرقضي. وأن أسهل الجوانب الدينية في تدريسها هي التمسكيات والعبادات التي تخلو إحساساً بالبر والقناعة الذاتية، واضمحها لأحاسيس التي في مدارس إنسانية، لا تقتصر إلا في المجتمع فيكون الدين حياة وسلوكاً ومحباً



الإنيا اثناسيوس مطران بنى سويف

وترجمها وترابطا.

ولوسائل الإعلام حالينا دور أساسي في تربية النشء فلم تعد الأسرة هي الرابي الأساسي للأنباء بل صار لبرامج الإعلام للفعل الأكبر، بقدر الوقت الذي يقضيه الفرد أمامها مستمعا ومقلا مع عدد لا يحصى من الشخصيات والمواقف المتباينة لمتلقيهم نفسهم بانتطاعات واتجاهات متنافرة تؤتي صفات وتصرفات غير متناسلة لا تحكمها القيم المطلوبة في المجتمع المتراخي.

ولقد أصبحت وسائل الإعلام في مواجهة ظاهرة التمزج والتمفك الأخيرة والمساسح المجال لدراسة جنورها سعا لمعالجتها ونرجو أن يستمر هذا العمل ليكون منهاجا دائما يخلق برامج وطنية وخطوطا جديدة للعمل الوطني يشمل الفرد والمجتمع، الفكر والعمل. فليست الحياة السليمة مواقف تواجه بلقر ما هي مسيرة نكمة تفرز للمواقف الصحيحة، فالجماعات دائما لتتربط عند الشدائد فثقت مواقف قوية. ولكن الجماعات المتقدمة هي التي لها المسيرات السليمة التي تفرز المواقف المشامة. الظروف تستدقر المواقف، ولكن المسيرة الإيجابية هي التي يتبلور عنها الموقف السليم الذي هو جزء من المسيرة السابقة والمستمرة.

● في مجتمعنا نخلو الساحة السياسية من البرامج وتكتفى بالبادي العامة كما تهتم بالشخصيات أكثر من المواضيع. ومن أن قامت الثورة المصرية عام ١٩١٩، كان هدفها الأساسي هو الاستقلال، وتفاعلت فيها عناصر الشعب وارتبط الجميع بشخصيات محددة في الزعامة. واستمرت الحياة السياسية في مصر سائرة بالدفق الذاتي إلى أن جاءت ثورة

١٩٥٢، فكان الإنقلاب الشعبي حول أشخاص قادته. وخلقت شعارات جديدة مثل الإصلاح الزراعي، والمكاسب الاشتراكية. وصارت الروابط الشخصية هي وسيلة تكوين الجماعات وانتشر هذا الأسلوب بين جميع المصادر للقيادات والتمثيل الشعبي. ومن هنا اتخذ الظاهر للدين مركزا هاما بين عناصر النجاح. قلل الأقباط والمعتدلون من مجالس النقابات واللجان الشعبية للأحزاب وصارت الوسيلة لإخضاع بعضهم إلى المجالس النيابية بقرارات تعين حتى لا يخلو الميدان من وجودهم. فإن تضاعفت المنابع النفسية والبرم للحياة، مع قسيد عنصر الانتماء الديني، ولتحديث التعليم النظري الديني وغيره من العلوم دون تكوين الصفات العملية للشخصية، لم لعب المقصودون للتمثيل الشعبي على وتر الدين ليصلوا إلى مؤلفهم سواء في القيادات القلوية أم النيابية العامة. مع الرغبة في الوصول إلى المقاعد، فلا بد أن يتفهم العنف وسيلة قد تبدأ تنقيسا في المخالفين للدين، ثم تتحول إلى رموز السلطة الذين يواجهون التيار كما يحدث مع رجال الأمن ثم تدور إلى الداخل لتتصارع الآلوية والزعامات. والضحية فيها الوطن وسلامه وتقدمه وحاجيات أبنائه. فما لحوجا لمسيرة عامة تشمل القيادات المتزمنة والقانون والسياسة والتعليم، مسيرة تحيي التقاليد العسوية وتدفع إلى المستقبل المطلوب. من أجل مصر وإبنائها.



الرسائل والكلمات في عصر التكنولوجيا

ردود أنحال فائقة

لواصل صلصلة الحجاب وأراءه
تكون منبرا للفتنة والفساد
لأنه كل اللغز في حوار واسع يعرض
أحاسيسهم بالمسؤولية من موقفا
والوطنية حسنة للخصم
المستقبل.

ان ماحدث وحدث فيما نسميه الفتنة الطائفية ما هو الا ردود الفعال طائشة لنواح سلبية كثيرة تفتت في مجتمعتنا في السنوات الأخيرة .. وهذا لا يمنع بالطبع من التأكيد على خطورة عدم التصدي لهذه الأحداث باعتبار أن التهمين من شأنها - كالتهميل - قد يؤدي الى مالا يحسد ولا يرضاه .. ومن هذا المنطلق يمكننا أن نحدد أهم هذه السبلات فيما يلي :

أولا : وسائل الإعلام والثقافة :

من الملاحظ أن جزءا كبيرا مما يعرض في وسائل الإعلام وبخاصة التلفزيون وكذلك مايعرض من خلال شاشة السينما وخشبية المسرح لا يتناسب إطلاقا مع الصورة الدينية المتزايدة وللحوظة في السنوات الأخيرة وخاصة بين أوساط الشباب .. تلك الاستثمار التي إذا استثمرت استثمارا صحيحا فلها يمكن أن تكون دافعا قويا وخطيرا بالمجتمعات الى الأمام ولكنها مع الأسف لاتزال في طور التشكيلة والمظاهر ولم يكتب لها بعد الدخول الى جوهر الدين ..

ثانيا : النقابات المهنية :

في الوقت الذي يسمح فيه للثاغ الديمقراطية النسبي الذي نعيشه حاليا للنقابات المهنية بأن يكون لها صوت مسموع ووزن ملموس في المجتمع .. نلاحظ أن الانتخبات في هذه النقابات في الفترة الأخيرة دارت في جو محصور بين ثمارين رئيسيين على أساس طائفي غريب لدرجة أن بعض الوكالات الأجنبية صورت الأمر في هذه النقابات على أنه صراع بين المسلمين وغير المسلمين وهذه في رأيي سلطة كبيرة .. فما الذي سوف يستفيد منه جموع الأطباء .. على سبيل المثال - من رفع لافتة الذين تشعروا لهم ؟ هل حدث تهديد للإسلام من غير المسلمين ؟ هل ضعف الإسلام وأصبح في حاجة الى من ينكر به أو يشك من أزمه ؟ اعتقد أن العكس هو الصحيح وأن الإسلام ..

د . صلاح الغزالي حرب

استاذ بيط القاهرة

شكنا ام اينما هو دين الماضي والحاضر والمستقبل وهو الدين الذي ينص دستورنا على أنه (لكم دينكم وإلى دين) .. ولكننا مع الأسف الشديد حاولنا أن نؤكد ونعلن ما هو معلوم بالدينية ولم نجد من وراء ذلك إلا خلق حساسيات لاداعي لها بين الزملاء من غير المسلمين مما لا بد وأن يعود بالنسب في النهاية على جموع الأطباء

ثالثا : المدارس وبنو التربية :

بنفس المنطق القاطع الذي سارت عليه النقابات ، فسعد لوحظ في السنوات الأخيرة انقراض مالتسمي بالمدارس الإسلامية وكأنها بذلك تحاول تجميع أطفال المسلمين بعيدا عن أقرانهم من غير المسلمين في الوقت الذي تخضع فيه كل المدارس لإشراف وإدارة واحدة لها خطة موحدة ومناهج واحدة .. وانتي الأسفل : ماذا جني أطفالنا المسلمون من هذا الفصل الشكلي سوى تعميق الانحساس القاطع لديهم بالفقرة والتمييز عن أقرانهم من غير المسلمين والذي يتنافى تماما مع روح وجوهر العقيدة الإسلامية السمحة !!

رابعا : دور رجال الدين :

من المظاهر الشكلية الحادة للصحة الدينية ، زيادة أعداد

المساجد بصورة ملحوظة .. إلا أن نسبة كبيرة من هذه المساجد والزوايا وخاصة في رب مصر وصعيدنا لاتخضع لإشراف حقيقي من وزارة الأوقاف ويقوم عليها مجموعة من الأئمة الذين لا يعرفون من دينهم إلا القشور وعلى لا تكون صائغا إذا قلت أن أمثال هؤلاء هم العقيلة الحقيقية أصام حل الكثير من مشاكلتنا الاجتماعية بما فيها التعصب الديني الحقيقي .. ولذلك لا بد من وقفة شجاعة وحاسمة أمام كل من يقف أمام الناس لكي يعظهم ويوجههم ، وينير لهم الطريق بحيث تكون على مستوى هذه لسقولة الخطيرة ..

وبعد .. فهذه بعض أوجه القصور في مجتمعتنا والتي تؤدي الى تنمية التعصب وبتر بذور الفرقة بين أبناء المجتمع ألوحد .. بالإضافة الى ما سبق ذكره قبل ذلك من صعوبة المعيشة ، والاضطراب النفسي من تراكم المشكلات والمسألة وغيرها .. إن على المثقفين المسلمين الواعين نورا هاما في هذه المرحلة الحرجة التي نمر بها .. وهي مهمة صعبة تستلزم تجمعا سريعا من أي صورة يرونها .. مؤتمرا أو جمعة أو جماعة .. لكن يستثمروا هذه الصورة الدينية الكبيرة ويوجهوها الوجهة الصحيحة بحيث لا يتركوا شيئا من فريسة لبعض الجبهات والأنحلاء ، ويخبروا مجتمعتنا من التعصب والفتنة ..



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **٢٢ أغسطس ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ الارهاب والتطرف
في فكر المثقفين (٥٥)

رؤية اجتماعية ومنهجية

التعصب الديني يظهر عند الإيمان العميق بفكرة أو عقيدة، بل يتعدى هذا إلى الدفاع عنها والاستماتة في سبيلها، والاستخفاف بآراء الآخرين ويعتبر حالة مرضية غير سوية على المستوى الفردي والجماعي، فسلوك التعصب يتميز بالانتماء للحادة الضيقة الأفق ويتصف بالرغوة واليأس من التفاعل والتحلب في الرأي، والخضوع لسيطرة الانفعالات الجامحة والاستهانة بالقيم والعرف الاجتماعي السائد متى كان لا يتفق مع اعتقاده، وإذا كان موضوع التعصب لا يتفق مع ما تراضع عليه المجتمع فإنه يكون نتيجة لازمة لعدم التكيف الاجتماعي مما قد يشمر التعصب بالغشل إذا لم يحقق طموحه في إطار القيم الاجتماعية المحيطة ببيئته



د. الهام عقيفي

استاذ بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية

يرون شيئا إلا ما يؤمنون به فقط طبقا لمفاهيمهم الخاصة لا طبقا لما يقول الذين فهم يفسرون الذين يطبقونهم الخاصة لأن الذين في جوهره لا يحض على الإساءة.

إنني أفسد كل أسرة مسلمة وقبطية إلى أن تفرس في الأبناء الحب والنساجم واليهود عن الكراهية والتعصب تجاه الأبناء الأخرى يجب ألا نتناول أحاديث الأسرة الأبناء الأخرى وبأي نوع من أنواع التهمك أو التبرج أو الصفاق خصائص وصفات معينة ياهل دين يعني على مسمع من الأبناء، يجب أيضا ألا يتم تفسير بعض التصرفات العائدية التي يمكن أن تحدث بين الأطفال في اللعب أو في المدرسة بازجاعتها إلى أسباب دينية وهي أمور تبدو بسيطة جدا ولكنها ترسخ في نفوس الأبناء وتخلق أجبالا لديها المواقف

الأساسية للثقافة رسالة التعصب وتصعيدها وما يترتب على ذلك من أفعال ينه عنها الدين الذي يحض على التسامح واحترام الأبناء الأخرى.

أن ما نستطيع أن نبدا به الآن وبسرعة هو دعوة للحب تفرسها كل أسرة في نفوس أبنائها وتفرسها المدرسة في نفوس التلاميذ وتفرسها وسائل الإعلام في نفوس المشاهدين إلى أن تبدأ الدراسة الجادة العملية المتأنيئة

رعابته إلى أن ينتقل إلى المرحلة الاجتماعية وماذا يحدث من وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية وهي تؤثر تأثيرا قويا على كل أسرة ويظل جميع أفراد الأسرة تحت وطأتها معظم الوقت. وأنتكر طفولتي وقد قضيتها في أحد الأحياء العريقة في القاهرة التي تميزت بوجود إخوة أقباط بنسبة كبيرة بها، والتساؤل لماذا لم تكن تشعر إلا بمشاعر الحب تجاه كل الجيران والزملاء سواء كانوا مسلمين أم أقباطا؟ لابد أنها

مسؤولية الأسرة والتربية الدينية، كانت مشاعر الحب والتسامح هي الرسالة التي توجهها الأسرة إلى الأبناء كافة يحملونها بين جنبااتهم وينقلونها بيوهم إلى أخوانهم في الملعب وفي المدرسة على اختلاف الدين وكانت هذه الرسالة هي المسموعة أيضا في المدرسة رسالة الحب والانتماء الكامل معا وكثيرا ما كنا نزور الكنائس في هذا الصبي مع الزملاء ونشاركهم الأقران ونحن معا في غاية السعادة والانتماء. ماذا حدث؟ هل تزايد الإحياء الديني منذ التسعينات سواء بالنسبة للمسلمين والأقباط لعب نورا في تلكه لابد أن تكون الإجابة الطبيعية إن تزايد الإحياء الغيني كان لابد أن يصاحبه تزايد في التسامح ولكن لابد أن هناك خطأ ما، لأن ما حدث هو العكس بدلا من أن يصل الإنسان عن طريق التعصب في الدين إلى الجوهر والأعماق والمبادئ الأساسية التي هي واحدة في كل الأديان وتحرص على القيم ومكارم الأخلاق. فاكتمال الدين هو اكتمال الخلق، أيضا نرى كما قلت العكس تماما فالإحياء الديني صاحبه التعصب والتعصب عادة يؤدي إلى الدمار والهلاك لأنه يجعل أصحابه لا

ويتصنع علماء التحليل النفسي بالنظر بعين الاعتبار إلى الطبيعة المعقدة للتعصب، ويرون أن علاجه لا يتلاني بصورة إيجابية إلا عن طريق الكشف عن العوامل النفسية والاجتماعية الكامنة وراء سلوكه مع الاستفادة من الشريعة الاجتماعية في معالجة هذه الحالة. أما الفتنة فقد أخلت الأراء وتعددت فهي جاءت بمعنى الاختيار أو المحنة، الكفر، اختلاف الناس بالأراء، وفي مقام آخر جاءت بمعنى الضلال والإثم، والجنون، وفي تفسير آخر جاءت بمعنى الخيرة، وعلى ذلك فإن المنهج العلمي في الدراسة إلى هذا الموضوع يعيل أكثر إلى مفهوم التعصب لأنه يعبر فعلا عما يحدث في الساحة الآن. ولكن كيف نبدا الآن وبسرعة من أجل التخفيف من حدة التعصب؟

يجب أن نعرف أننا جميعا مسؤولون عما يحدث ولابد أن نتضافر الجهود من أجل العمل على إحداث الاستقرار والتماسك الاجتماعي داخل المجتمع. فالاجتماع يمر بمرحلة تغير ولابد أن يصاحب ذلك اهتمام في جهاز القيم فنجد أن هناك قيما جديدة تحل محل قيم أخرى قديمة، أو أن هناك قيما، تخرج ولا تحل محلها قيم أخرى بديلة مما يحدث نوعا من الصراع الذي تنشأ عنه توترات ومشاكل كثيرة، وسوف أركز على ناحية هامة لم تأخذ حقيها من التحليلات التي سبق عرضها على هذه الصفحة وهي التفتت الدينية للطفل في الأسرة المصرية والافتكار التي تفرس منذ الطفولة المبكرة وترسخ في الأعماق ويكون من الصعب التخلص منها ماذا يحدث داخل الأسرة المصرية في هذا الشأن؟ وماذا يحدث داخل المدرسة وهي التي تتحقق الطفل عند خروجه من المنزل وتحضنه وتغذي

المصدر : الأمم المتحدة



التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩٢ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لما وصلت إليه الأمور ويجب أن
نضع في اعتبارنا أن كل حالة
من الحالات التي حدثت في
المجتمع المصري تحتاج إلى
دراسة مستقلة، ولكن لا بد أن
نقول منذ البداية أن هناك خطأ
ما يجمعها سوف تسفر فيه
بوضوح الدراسة التي لا بد أن
تتصدى لها نحن العلميين
المختصين ونسال الله
التوفيق ونتمنى أن تتاح لنا
هذه الفرصة حتى نضع الأمور
في نصابها.



الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٥٦)

میری اولہ و ثانیہ و ثالثہ و اخیرہ

[illegible][illegible]

10

المحام: د. أشنظن
سعيد الفيشاوي

الخلايا من قبل الأريمة والقوسية حادة
تجذب مصفراً من نيتروجين على
الغلبة في هجرها

أولاً لا ينجح في إنشاء نواة
الحيوية في نيتروجين على
فقد تكون أن كانت تكون كروية
وعبراً أن كانت كروية كروية
فيظهر انجذاباً إلى مادة
الحيوية في مادة حيوية
منها يستخلص أن مادة حيوية
والطهيونين مع وجودها
شاعراً من السهم إلى الجاني
من كهرج من الطول والارتفاع
أن ما يحدث في نيتروجين على
فيكون تاركاً وتكون
وحيواناً تاركاً وتكون
والإنسان في مستنقع
والإنسان في مستنقع

ثالثاً: في نظري أن التشخيص الصحيح لهذا المرض هو أنه انحراف الفهم الحقيقي والتفسير السليم للدين وأى دين أو عصبية يمكن أن يحسن فهمه وتفسيره أو يساء. ومن هنا انطلاق يكون فهم الإنسان لهيكلها وسلوكه فيها وقادته مع سائر البشر وسوء الفهم قد يكون إما عن جهل أو عن غش أو عن قسوة.

[illegible]



وترسيخ المبادئ الأساسية للتعالم
الاجتماعي : حرية الفكر وابداء الرأي
والعدالة والمساواة والتمسك بالحقوق
والالتزام بالواجبات والنظام
والنظام والعمل .

والقدوة الحسنة تكون بالاتباع
للجسم لاهل العلم بالطهين . وأن
يكون اساس النجاح لادى والمعنى
بين الناس هو العمل الشريف وليس
للناس المشبوهة فلا يكون المجتمع
عذرة تشبه ولا تشبه ولله تكسب بلا
تعب وتكسبها بما فيها غير المشروعة

واخيرا التوعية . توعية الناس
بدينهم الحق وعدم تركهم فريسة
للمضطهدين يلهون بشاغلهم بالباطل
فلا اسلام دعوة لتقديم واستماع بتادى
بحرية العقيدة ، لاكرهه في الدين ،
ويرفع من شأن المرأة لا جعل لها مثالا
قدرا متدينا فريضة من الميراث بعد ان
كانت لا تراث شيئا بل كانت المولودة
تؤد . وعمل على تحرير العبيد في وقت
كان ذلك نظاما سائدا راسخا بل وفل
سائدا بعده لقرون عديدة . وليس
الاسلام كما يصوره المظفرون بل انهم
يشوهونه

وليس من الاسلام في شبه التفرقة
بين الاخوة في الوطن ، لهم مثالا
وعليهم ماعادنا ، وعلى السلطة ان
تتخذ موقفا واضحا حازما في هذا
للشأن فان المساواة في الحقوق
والواجبات من اسس التعالم السليم
ومن دعائم الدستور . ويجب ان تكون
سياسة الدولة للعنف والمظلمة هي
تحقيق التكافل القائم في القرى بين
جميع المصريين بدون أى تمييز بسبب
الدين أو الجنس وذلك سواء في الجبال
الحكومية الرسمية أو في القطاع
الخاص .

اما القول بان الشريعة افراء غير
مطابق احكامها حاليا في مصر تطبيقا
كاملا فهو قول باطل فان مصر من هذه
الناحية والصدمة لك خير . وانما
ترجع لشئى الى اسباب اقتصادية
 واجتماعية كثر فيها الحديث وعلاج
لها الا بالعمل .

فالتخفيف السكاني وضيق للعالمين
والطالبة الى آخر القاصمة التي
حصيلتها الشاؤن الكافر : الفقر
والجهل والمرض هو مايجب ان توجه
اليه الجهود الجادة ويكون عليه
التركيز .

ثالثا : علاج هذا المرض المنتشر في
اساسه . وليس مجرد محاولة محو
اعراضه . يحتاج الى جهد كبير ووقت
طويل يجب ان نوطن عليه الناس .
ولتخليص الامة من هذا المرض يهون
في سبيله كل جهد ويستحق طول الأناة
. لان هذا المرض يكتسب في كلمة
واحدة هي : الحقد ، أو الكراهية .
والحقد قاتل هادم مدمر . وهو لا يقتل
ويهدم ويذمر والحقد عليه يقدر ما يقتل
ويهدم ويذمر الحائد نفسه . ان تاكل
قلبي بار الحقد والكراهية ولا يرجع منه
خير . فالحقد يثقل في صاحبه مفاكات
الانتاج والابداع .

وعلاج الحقد لا يكون بالمقاومة والشدة
والعنف ولكن بالتفطيم والقسوة
للحسنة والتوعية .

الحسنة والعطف لا يؤتدان الا زيادة
الحقد والكراهية في النفوس .
ولا يصح ان تفرس القسوة بذور
الحبة والتأذى والسماحة .
والتفطيم يمكن بالتعليم تعليم



المصدر : الأهرام الاقتصادي

٢٤ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كيف .. ولماذا يزداد التطرف .. والإرهاب ؟

هذا السؤال يجب ان يكون شاغلا للشاغل في هذه المرحلة : لماذا ينتشر التطرف والإرهاب رغم هذا الحشد الكبير لاجهزة الدولة : وزير الأوقاف على رأس طلائفة كبيرة يسميها « قاطلة » وكل يوم تذهب الى محافظة وانقضت حتى الآن خمس سنوات على طواف هذه القوافل .. لماذا الثمرت ؟ والشرطة تحشد قواتها وقياداتها في أسبوط وسوهاج والمنيا ولنا وتضع المقاريس ومعها قانون الطوارئ ثم تمديدات قوانين أخرى لمواجهة الإرهاب لماذا فعل كل هذا الحشد ؟ والصصف كتب ، والتلفزيون يذيع ، والخطباء يتحدثون ... ؟

ما هي النتيجة .. ؟ ما هو الحصد ؟
التطرف والإرهاب ينتشران ويظهران في مواقع جديدة ويلحجم جديدة
اذن لا بد ان تبدأ البحث من البداية لنسأل لماذا ينتشر الإرهاب هكذا ثم نبحث
كيف العلاج .
يبدو أننا لم نصل الى الإسياسية الحقيقية حتى الآن ولذلك فإن ما لدينا من
نتائج وأفكار مشكوك فيها ..
ساعدونا يا أهل الرأي والفكر والمثورة .. وقولوا كلمتكم لوجه الله

من أسباب التطرف انهيار الجسور بين المثقفين والشباب

د . هادي أبو احمد

الاستاذ المساعد بجامعة الأزهر

٣ وهذه رؤية جديدة بحق . فليكنوا حامد ليو احمد
الاستاذ المساعد بجامعة الأزهر يضع لبيينا على نقطة دقيقة
وغاية في الأهمية هي انهيار العلاقة بين المثقفين
والشباب .. لو أننا هذا المثل نقطة وفترنا فيه يهدوء
سنتضع لبيينا على لحد مفلح الحل .. ؟

٤



فضل في هذه الكلمة ، ان انطلق من تجربة حياتية اختلف منها الى توصيف الظاهرة ، وذلك لأسباب كثيرة من بينها : اني نشأت وتربيت وتعلمت داخل المؤسسة الدينية الكبرى في مصر والعالم الإسلامي وهي الأزهر وجامعته ، ومع ذلك لم أحس أبدا في أي وقت بأن ما درستُه وتعلمته عن الإسلام داخل الأزهر يمكن أن يؤدي الى اللطراف أو الى اتخاذ مواقف متعصب تجاه أصحاب للديانات الأخرى ، وخاصة أخواننا المسيحيين الذين قرأنا عنهم في كتابنا الكريم قوله تعالى في سورة المائدة : .. ولنجديد . الربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم السيسين ورهبتنا ولهم لا يستكبرون ، وقرأنا أيضا قوله تعالى في سورة المائدة : ولا تجعلوا لهل الكتاب الا باقتى هي احسن ، الا الذين ظلموا منهم ، واولوا إنا بالذي انزل البنا وانزل الديك ، وإلينا والهمك واحد ونحن له مسلمون ، كما تعلمنا من أمهات الكتب صلى الله عليه وسلم ومن تعلمه ما يعلمنا بقا الى ان تكون أصحاب معاملة وحب وترامح سواء بين المسلمين وبعضهم بعضا او بينهم وبين من يعيشون معهم من اصحاب الملل الأخرى . وليس هناك مشعب لخص هذه الأحاديث أو بعضها الآن وقد سبق ان ورد الكثير منها في كلمات من سبقوني الى هذه الصفحة . وعندما سألرت للدراسة في إحدى الجامعات الأوروبية وجدت للكتاب الإيجابي يشيرون بالمسألة التي عرف بها الإسلام . وان لس لا لشي مؤلفا لمسست

فيه بسعادة غامرة وإنا استمع الى محاضرة لكتاب اسباني كبير من الرتبة هو انطونيو جالا ، لقد يتحدث عن الرتبة أيام عيد الرحمن للناسر ويحضر على تلك الأيام لتي مضت ويقول كانت الرتبة في ذلك الوقت مثالا رائعا للتحالف الحميم بين اتباع الأديان الثلاثة المسلمين والمسيحيين واليهود . وعندما كنت أترجم كتاب « زمن الجيوم » لشاعر الفكر المكسيكي أو كتابيويك (نوبل في الادب ١٩٩٠) فوجئت بأن هذا الكتاب الذي لم يسلم من قلمه الكلاخ أحد يقول عن الإسلام : « لقد قل الأسبان والبرتغاليون تحت سيطرة الإسلام لعدة قرون » لكن الحديث عن للسيطرة فيه ضداح لأن انهيار الحضارة الإسبانية العربية مازال يصيبنا بدهشة حتى الآن وذلك لقرون من المعارك كانت أيضا فرونا من التحاليل الحميم ، ففي القرن السادس عشر كان المسلمون والمسيحيون واليهود يتعايشون في شبه الجزيرة الأيبيرية . ومن المستحيل أن نلهم تاريخ اسبانيا والبرتغال ، فضلا عن الخليج الفريد ، بحق ، لكلاهما اذا تجاهلنا هذا الوضع ، ثم يتحدث او كتابيويك فيشيد بتسامح عيد الرحمن للناسر وقدراته الغدة ، ويقارنه بالملك لوى القدرات من الأسبان الذين حكموا في القرن السادس عشر والذين كانوا يفتخرون الى تسامح هذا الخليفة العربي المسلم . ومن ثم كان لابد وأن تدخل اسبانيا عسى ما سمى بمحكم النقش .



هذا مما يتعلق برؤية الإسلام للتعابير السلمية المتسامحة وبين أبناء الملل المختلفة فعلاً عن التسامح والبساطة والرفقة والرحمة في تشريعاته سواء في التعابير أو في المعاملات ، وليس له متسع أيضاً للحديث عن سملحة الإسلام في التشريع . ولو أخذنا أي آية قرآنية وسلطنا عليها مناهج تحليل النصوص السائدة الآن لعرفنا كيف أن الإسلام هو أكثر الأديان ادراكاً للطبيعة البشرية للنفس وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول إن هذا الدين مثنى فاول غل فيه برفق ثم إن مبدأ الاختلاف الذي يسود الآن أيضاً في الدوائر الثقافية العالمية كان مقراً ومعمولاً به في كل العلوم عند المسلمين حتى شاعت مقولة - في اختلافهم رحمة - القول إن المعالج لا يتسع للافضاء في هذه المسألة . ومن ثم إعود إلى خبرتي الحياتية فسأقول عل كثرة مدارسنا من علوم عربية وإسلامية في المعاهد الأزهرية الاعدادية والسنوية خلال عقد الستينيات لم أسمع مرة واحدة شيئاً للحديث أو للتفسير أو للغة ... الخ يحدثنا في مسائل من المعروفة الآن مثل صوت المرأة وهل هو عبوة أم لا ، والنقاب ، والحجبة ، والجلباب وتفسيره . والأغاني الخ كان كل مشايخنا متناقلين في زعيمهم ولا أذكر أن أحداً منهم كان يطلق لحيته ومعظمهم كانوا من كبار علماء الأزهر في ذلك الوقت ولا أذكر أن أحداً منهم حدثنا مرة عن أن هذه الأغنية أو تلك حرام أم حلال . ولهذا كنا نقرأ القرآن الكريم وتفسيره . ونستوعب الأحاديث وشروحها . ونحفظ الأحكام الفقهية والتشريعية . ومع ذلك لم نجد أبداً غشاشة في سماع أغنية جميلة لا مكلودوم عبد الوهاب وعبد الحليم ونجاة وغيرهم وسواهم من الكثر من هذه الأغاني كان يتجارب مع ماني قلوبنا السلية من تطلع إلى الخير والحب والجمال وكنت أدروس التفسير والحديث والتشريع فتتلقى مع دروس الإنب والسلاعة والنحو والصرف واللغات الخ وكان الكثيرون منا من عشق الأدب والفصح والقصة والرواية فكانوا يقرأون للعقاد وطه حسين والرافعي ومندور والسياف وضاح عبد الصبور ونازك الملائكة ولم تكن قد انتشرت بعد الكتب التي تنهم طه حسين بالكفر وتضع فاصلاً متيناً بين الثقافة الدينية والثقافة الأدبية . لم يخطر على بالنا في الستينيات وفي السبعينيات أيضاً عندما كنا نحققنا بالجامعة أن الثقافة نفلتان دينية وغير دينية . وإن الدينية هي البالية وغير الدينية لا قيمة لها وقد انتزعت انتزاعاً مديداً عندما عدت من البعثة في أوائل الثمانينيات وأردت أن أهدى بعض أعمال عن كتاب أجلب لبعض مشايخنا لفل فل زميل من زملاء الدراسة واستأجر بإحدى الكليات الدينية الأزهرية الآن وماذا سيفعل شيخنا فلان بهذا الكتاب ؟ وقال لي أخيراً الخ لماذا لا أتنبأ هذا الجهد في الكتب الدينية حتى تحظى بالقبول عند الله ؟ ومشكلة هذين الشخصين وغيرهما ممن يرون ذلك الآن هي أنهم لا يعرفون أن الثقافة في حضارتنا الإسلامية كانت كلاً لا يتجزأ فاعتدنا للاستطیع أن تفصل علوم الفقه والتفسير والحديث عن علوم النحو والصرف والبلاغة والأدب ولتستطيع أن تفصل هذا كله عن علوم الفلسفة والمنطق والرياضيات والطب والهندسة الخ . ومن يحظى بقبول الله في كتاب في التشريع يحظى بقبوله أيضاً في كتاب في الأدب أو في الرياضيات لكن مشكلتنا هي أننا فصلنا الفصلاً وأسعابيين علوم الدين وعلوم الحياة مع أنه لا فصل بينهما على الإطلاق سواء من المنظور الإسلامي أو غيره . والمراء يعجب عندما يرى هذه الأفكار الانفصالية القاصرة فننتشر الآن مثل انتشار النار في الهشيم وأنا أعتقد أن هذا الانتشار يعود أساساً إلى ما ذكرته في عنوان هذه



الكلمة من - انهيار الجسور بين المصلين والسباب - ولهذا عوامل كثيرة تتحمل منها الدولة لاسف التصيب الاكبر خلال الفترة التي نشأنا فيها في الستينيات كانت الرموز الرفيعة لامة تبرز من جبهة المصلين . كنا نطلع حوالينا فنجد اسماء عباس العقاد ، وطه حسين ، ونجيب محفوظ ومحمد مشور وركي نجيب محمود ، وابراهيم ناجي ، ومحمد غنيمي هلال وغيرهم وسألت اذكر كيف كان السباب من الأزهر ووزارة التربية والتعليم يعلون على كتب هؤلاء ويخونونها زاد لحياتهم ان مازالت اسماء بعض هؤلاء مثل نجيب محفوظ وركي نجيب محمود تردد في الساحة ولكن نجيب محفوظ قد بلغ من حصوله على جائزة نوبل يعتبر عند النياب منحرفا - وقد عانت ذلك بنظري في فاعات الدرس سواء في الأزهر او في الجامعات الأخرى - لأن الشيب يؤمن حاليا بما يقرأ وما يصل اليه ان الفن الروائي مثلا يدخل على الإسلام وهدام لانه يقيم علاقه غير شرعية بين البطل والبطلة هكذا يقال لهم وهناك فنه كبيرة من السباب مؤمنة بهذا السلام ايمانا جازما ومازالت اذكر كيف ان احد طلابي في جامعة غير جامعة الأزهر عرف اني اكتب في نقد الرواية فاخذ يحضر في كتابا بعد كتاب عن احكام الإسلام مؤلف معظمها في بلاد أخرى لعله يهينني الى الصواب ويضعني عن الروايات ولعلني اليها بصله وهناك مجموعة أخرى او فنه كبيرة من الشيب تساهل معلومتها عن جهاز التليفزيون مباشرة . ونحن نعرف ان الوجود المسيطرة في هذا الجهاز الان هم الممثلون والممثلات . تراهم في الامام ومسرحيات وتستمع اليهم في حوارات وبرامج فيه . لان الممثل يمكن ان تراه متألقا وعظيما في عمل فني مكتوب . ولكن ما دخله بالحوار ؟

وهذه الفئة من الشيب التي تقامر هؤلاء المصلين دائما من الضلالة الصغيرة تكون مسطحة الفكر بقيمة الوجدان . ومن ثم يكون من السهل يمكن ضمها الى اي اتجاه اخر وحتى ولو كان في النقي الطرف المقابل انن التسببنا الان ببعض في جو مفرغ تماما من اي ثقافة حقيقية تؤنر في الوجدان . وتصل بالعقل الى الساقى رحبة وظلما نادينا يقوم لم يعد للمصلين الا منبر واحد هو البرنامج الثاني بالاذاعة لعلنا لانتموا من ساعات ارساله وتعلموا على تقويته لانه يعمل الان على موجة ضعيفة جدا لا تكتد تصل الى الاقليم ولكند لا تبتد من رد الارجع للصدى

والمثقفون الان محرم عليهم دخول مبنى التليفزيون . او اذا دخلوا فانهم يتوجهون مباشرة الى البرنامج الثاني بالاذاعة الذي لا يسمعه احد ولهذا ففن الوجود والاصوات المؤثرة على التصيب الان لاتأني الا من فئة الفنانين والفنانات اما رجال الدين المستنيرة فمحرم على ايضا الحوار مع الناس وتبدون الدولة بذلك وكأنها تدخل اتجاهها بعينه هو نفسه البائع على التظرف والمؤدى اليه لعلنا لا ننشئ الدولة متروعا قوميا لتوضيح القواعد الإسلامية للصحيح للشعب ان الإسلام بإسادة هو دين التسامح والحب والاخاء والإسلام يضع حلول عملية لكل المشاكل فلماذا لاتستعينون بالإسلام في تدوين القوانين الطبيعية الرهيبة التي ظهرت خلال ولعلنا لاتستعينون بالإسلام في تدوين القوانين الطبيعية الرهيبة التي ظهرت خلال العقدين الأخيرين ان البحث عن حلول لمشكلة التظرف ينبغي ان يتوازي معه البحث عن حلول لكل المشاكل الأخرى التي يعاني منها مجتمعنا الان ومن بينها الاخلاق بين المثقف وجهود



المصدر : الأهرام

٢٥ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإسلام في العالم العربي
في عصر التحول (١٩٩٢)

مفاهيم فاضحة

د. يوسف زيدان

هاتان الكلمتان (إرهاب - تطرف) هما أكثر ما يبحرني في قاموس اللفظ المتداول اليوم ! فقد شاع تداولهما على نطاق واسع ، وباتخاذ الإعلاميين والسياسيين استخدامهما .. حتى صار اللفظان يثيران في الأذهان تساؤلات عظيمة .
ولنبدأ بلفظ (الإرهاب) الذي استهلكته الأقلام مؤخرًا حتى كاد يبلى من فرط الاستخدام . ولنستعمل أولاً : ماهو الإرهاب ؟ إن اللغة تقيد بأن الإرهاب هو : التخويف ، وبأن مصدره هو « رهب » وليس « إرهاب » ومن هنا قالوا : لأن تكون مرهوباً ، خير إن تكون مرحوماً ومشفقاً عليك !

تسول له تفسر الخروج على ما استقرت عليه الجماعة من نظم وأعراف وتقاليد ، ويجلي هذا الإرهاب المجتمعي العام في شكلين أساسيين هما : للضبط الاجتماعي الرسمي - المتمثل في القوانين وأجهزة الشرطة ، والضبط الاجتماعي العرفي - المتمثل في العقوبات الاجتماعية التي يواجه المجتمع بها كل خارج من القواعد والحدود العامة ، فمن ذلك عقوبة الاستفكار والاستهجان والتبذير .. وفي كلا الشكلين ، فالضبط الاجتماعي هو لون من ألوان الإرهاب والتخويف ، ولكنه يهدف لتخير العام كما يتصوره غالبية

ثم يأتي سؤال آخر : هل الإرهاب في الأصل أمر ، مسمود وممنوع في الله ، أم هو شيء مبرر ؟ إن الآيات القرآنية تدعو المسلمين إلى دواعيهم لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الضيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دولهم الأنفال ، آية ٩٤ ، هنا يجلي الإرهاب وكأنه أمر واجب على المسلمين تجاه عدوهم ، صحيح أنه أمر ، لا يمتثلون به اليوم ، لكنه على أية حال أمر مطلوب .. وعلى التقيض من ذلك ، يرى الإرهاب في الاستخدام المعاصر للكلمة يحمل مضامين مذمومة والبيحة . فهو يكاد يرافق الإجرام وترويع الأمن . بهذا يرى القضاء في المفهومين وإذا طرحنا تساؤلاً حول شاعل الإرهاب : من هو ؟ وهل ينسب الإرهاب بمعناه المسمود إلى فعل المجتمع كله ، على حين ينسب مفعلة المذموم إلى فعل الفرد أو مجموعة الأفراد ؟ إن المجتمعات حينما تمارس فعلاً إرهابياً يعرف علماء الاجتماع باسمه « الضبط الاجتماعي » وهو مجموعة عمليات تهدف إلى ردع الشخص الذي



الارتباط بتصورات صاحب الموقف المتطرف .. اعني تصوراته لما هو حق وخير ، ولما هو باطل وشر . وبالتالي لا يرى صاحب الموقف المتطرف انه خطيره في موقفه . فهو في قلبه متشدد ، في الحق والخير ، ولا يجوز له ان يتخرج من موقفه بينما الآخرون - في نظره - منشغلون في الشر والباطل . ولما كان السبق في زماننا مضطربا ، فلا يبقى للفرق الا المعول على يقينه الخاص به ، وبالتالي لتتسع الهوة بين الأطراف والموقف .. ولما كان الموقف الفردي غير كاف لصاحبه ، فهو مضطرب للبحث عن اطار مرجعي يدعم موقفه . وهنا يتفحص المتدين في تراثه ، ليقيم مثلا على شخصيته ، عمر بن الخطاب ، الذي كان ، فاروقا ، بين الحق والباطل ، فتمثل موقفه ، ويسلم من حسبان زرية عشر قرنا من الزمان باعتبار ان الحق مطلقا ، وتتأكد له صلاية موقفه بعباسه على المواقف التمسوية ومواقف رجال العصر الاول للإسلام . اولئك الذين يصورهم دوما كمجهي الوجوه او شاحصين بأصمهم للسم . وهنا يرى صاحب الموقف البدئي انه جد مقصر في ايمانه ، وان عليه تأكيد بيمينه باتخاذ موقف ، هي من أنفقد الآخر : مواقف متطرفة . والآن : هل التطرف في حد ذاته مروض ؟ وهل ارتباطه بالتصورات الخاصة بالحق والخير من جهة ، والباطل والشر من جهة أخرى يجعلنا نهدد لنبحث ، التطرف ، يبحث القسمة التي تكمن وراء التطرف ؟ وهل تتداول هذه القيم من زاوية المطلق أم زاوية النسبي ، بمعنى : هل القيم ثابتة دائما رغم

القول - مسأله الله - ان اصروكا اراهيا ، او اترعى الازهاب وتسلكت عليه . حاشا لله ، فهي ارفع البلدان لشعارات الحرية المتصلة في تمثالها الشهير . بل الذين يقاومون امريكا هم الازهايون !! وسؤال آخر : ألا يمكن اعتبار الازهاب بمعناه المضموم ، هو كل فعل عنيف يؤذي المدنيين لا لظن ان هذا التعريف يمكن ان يكون مقبولا ، والا كانت اسرائيل - ومسنطرة - اسفوها في القاهرة - دولة اراهية . وكان الذين اغتالوا (ناجي العلي) في لندن يدورهم اراهيين .. عموما ، فلاداعي لاجهاد النفس في تساؤلات لا تنتهي ، ولاداعي ايضا لاثارة الشكوك حول هذا المصطلح الغامض . ولكن مواطنين صالحين ، وتقبل مانقول عنه وسائل الإعلام انه (اراهي) على انه هو الازهاوي . والملفد الآخر كسابقه ، محير : هذه الكلمة التي طغرت كالماء (التطرف) هل هي مقصورة على الجانب البدئي وحده ؟ أم هي سمة لكل ما هو مخالف في موقف ؟ فحين تقوم الجماعات المسلحة بالتفكيك عن الغضب الشديد المكتوم بين جوانحها الشابة ، فهي لا تترك جماعات متطرفة .. ولكن من الجهة المقابلة ، ألا يمكن اعتبار المقابل لهم مستطرفا ؟ اعني حين يأتي التليفزيون بالواقعات في شهر رمضان ليسالهم عن تكرياتهم القسومية ، وحين يدخل على الخازن السلام فيها من اللعنات من ثوب ادانتهم في قضايا أخلاقية .. اليس ذلك تطرفا مقابلا ؟ يبدو ان قضية (التطرف) ترتبط بقضية أكبر ، هي قضية (الحق والباطل) التي ترتبط بدورها بقضية (الخير والشر) . تلك ان التطرف عموما ، بمعنى التشدد في اتخاذ موقف معين ، مرتبط أشد

اعضاء المجتمع . وعلى التقدير من ذلك ، فالمفصل الازهاوي بمعناه المضموم ينسب الى الفرد أو الجماعة الصليبية التي تلجأ للقوة .. وهنا يمثل تعرض النطفة مرة أخرى ، فالأولاء الذين يمشون في الوصول للحكم تسميهم مقربين وارهانيين ، فإذا وصلوا لسلطة صاروا ابطال التحريين . وسؤال آخر : هل هناك معايير موضوعية للحكم على الفعل الواحد بأنه اراهي أو غير اراهي ؟ وهل يجب مقاومة الازهاب بالازهاب ؟ وهنا نذكر بعض الوقائع : حين قام محمد مصدق برئاسة الوزراء ، وبها الشاه رضا بهلوي ، وثوى ايات الله بشورة في ايران اسقطوا اعتبر امريكا ذلك انقلابا وارهيا ، وبرت مخابراتها انقلابا مضادا أعيد به الشاه الى الحكم وحكم محمد مصدق . وقد روى أحد رجال المخابرات الأمريكية تفاصيل هذا الأمر في كتاب بعنوان : الانقلاب والانقلاب المضاد coup and counter coup وهو من الكتب القليلة التي صودرت في امريكا ، المهم ان الثورة هانت في ايران لتخلع الشاه محمد رضا بهلوي وتعتقل أعضاء السفارة الأمريكية في طهران .. فمن الازهاوي : هل الذين قتلوا الانقلاب ، أم الذين اعتقلوا سفارة القبايين ؟ وكما أمثلة أخرى محدودة : قامت امريكا بالتدخل العسكري في ليبيا ، وحين قامت دولة وتحاكمه بالسفر لاعتقل رئيس دولة ومخطف بمصر نفسها . وحين قامت مصر في طائرة مصرية وأزالتها بالقوة في ايطاليا لتأسخ من فيها من (الازهايين) لتحاكمهم أيضا بمصر نفسها . وحين مصرت المشتات البغدادية لتصاب المصالح النفطية . وحين سكت طويلا عن مجازر البوسنة والهرسك لتصاب في نفسها فود أن تقضيها .. هل يمكن



المصدر : الأمم المتحدة

٢٥ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للتشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

الزمان ، أم هي متجددة مع الظروف
والأحوال ؟
ولاشك في أن الدخول إلى هذا
العالم المتشابك من التساؤلات ، هو
أمر مرهق للذهن ، ومقلق للبال ..
فلا يبقى لدينا ، كي نرتاح ، إلا
تصديق أولى الأمر . والنهي . فيما
يقولونه عن التطرف والمطرفين ،
ويقتنع . ربما عنا . بأن مالهطه
يقواقل الهندى ، التي تضم كبار
المشايخ الأزهريين ، حين تصاور
المطرفين ، أمام كاميرات التلفزيون
.. نقننننن : أن هذا هو الحل ، وهو
السيحل للقضاء على ظاهرة
المطرف : نقننننن ، رغم القناعنا بأن
هؤلاء ، المطرفين ، غير مقتنعين
أصلا لا بقواقل الهندى ، ولا بالمشايخ
، ولا بالتلفزيون .



□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٥٨)

سلبية الأقطاب وذنب الصمت

د. القس مكرم نجيب

من الجوانب التي اتارها الأستاذ إبراهيم نافع ورئيس تحرير الأهرام في مقاله الذي دعا فيه المثقفين إلى الكتابة في موضوع التطرف، جانب سلبية الأقطاب وأبعادهم عن الحياة العامة وعن المشاركة بشكل واضح وكامل في قضايا المجتمع المصري. هذه السلبية التي بدأت في حقبة الخمسينيات كجزء من احساس عام بنتيجة التأميمات والحكم الشمولي الذي قامت الثورة في ذلك الحين، لم تكن سلبية كاملة لأن عبد الناصر برغم اختلافنا مع جوانب من سياسته

الطابع المدني لا يستبعد الدين، فبالدين من ناحية ركن اصيل في حضارتنا وخصوصيتنا، ومن ناحية أخرى هو القوة الروحية التي توجه الفكر والسلوك، والنتيجة التي يتفق دائما بالها بالحياة الأفضل والمقيم السامية.

وإذا طبقنا هذا على بلادنا لراينا انه منذ السبعينيات وحتى اليوم تشهد مصر تحركا واضحا مطردا نحو الديمقراطية، في الوقت الذي لا تشهد فيه نفس التحرك نحو المجتمع المدني، وهو تناقض غريب أدى إلى تدهور المشروع القومي للدولة الحديثة الذي حاولوا إحياءه في الخمسينيات والستينيات، وبسبب هذا التناقض الغريب من ناحية، ولأسباب معروفة تتعلق بحساسيات السلطة السياسية في الخمسينيات من ناحية أخرى، انكمش الطابع المدني وبرزت الصيغة الدينية، وسادت العقيدة الدينية على كل شيء حتى على الشواحي القاسية، وازدادت لغة الخطاب الديني بكثافة سواء في وسائل الإعلام أو مناهج التعليم، وبدأنا نقرأ ونسمع الهجوم على

الإيجابية لكل قطاعاتها، هي البلاد التي تتجه نحو اعلاء فكرة الدولة الحديثة وترفع موضوع شعار هذه الدولة مثالا في مشروعها القومي أو الحضاري بكل أبعاد، ومترجما في كل المؤسسات وعلى كل المستويات ونحن لم نشأر أصلا في هذا التوجه بل بدائنا منذ وقت محمد علي، لكنه تعذر لأسباب عديدة والدولة الحديثة تقوم على عدة ركائز متكاملة في الاقتصاد والإجتماع والثقافة والسياسة إلى آخره، لكن ما بهمتنا الآن هو أن الدولة الحديثة التي نعمل على بنائها لن تقوم لها قائمة بدون ركيزتي المناخ الديمقراطي والطابع المدني للمجتمع، وبوجود هاتين الركيزتين نشهد المشاركة الإيجابية للمواطنين عامة والإقطاب موضوع الحديث، خاصة وببعضها مما أو بغياب أحدهما تغيب المشاركة وتضعف جدا، فلماذا لم نسمع مساهمة الديمقراطية والحرية، تغلب الطابع المدني في المجتمع من خلال مؤسساته المختلفة، وتحمق الاحساس بالانتماء وتجزرت الساحة بالحركة، وعندما نقول

كان يحكم من منطلق وطني، لكن السلبية ظهرت بوضوح في السبعينيات، والسلبية كمصطلح وكحالة تحدث للأفراد والجماعات عامة نتيجة الاحساس بعدم الأمان أو الاقتراب عن المجتمع، وهي بهذا المعنى غريبة على المسيحية بالمشاركة الإيجابية، والانتصهار المصرية بما لها من تاريخ حافل بالمشاركة الإيجابية، والانتصهار والإستزاج في النسيج الوطني مع اخوانهم من المسلمين في كل مراحل الحركة الوطنية، والارتباط الوثيق بالأرض وبالشعب بأمانة وإلهم، فلماذا حدثت السلبية بين الأقطاب آنذا؟ والسؤال الأهم كيف نخرج المسيحية المصرية مرة أخرى إلى الإيجابية النشطة، بتعبير آخر ما هي بعض العوامل التي تساعد على ذلك والتي تفجر الطاقة والحركة، في هذه المرحلة الهامة من تاريخنا؟ من بين هذه العوامل سأستوقف اسما عامليين الأول العامل الاجتماعي والسياسي والثاني عامل الفكر المسيحي نفسه. بالنسبة للعامل الأول فمن السببي أن البلاد التي تعجز بالتشاور والحركة والمشاركة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٢ أغسطس ١٩٦٢

المصدر:

الطابع الذي لجئنا إليه، مع بسط هيئة الدولة بلا تهاون وأعادة دراستها للقوانين المنظمة للعبادة، سوف يعيد تلقائيا المشاركة الإيجابية للمسيحيين وللمجتمع كله.

أما العامل الثاني الذي يدفع الإلحاح إلى المشاركة الإيجابية فهو الفكر المسيحي نفسه، كيف لا ومركز المسيحية ومثلها هو السيد المسيح الذي لم يعيش يوما واحدا لذاته بل أعطى كل حياته لمجتمعه وللآخرين من حوله ولصالح البشرية جمعاء، ميلاده مباركة للسلام والنور بعد أن ضاع للسلام وعم الظلام، وحياته سفارة كاملة يجول فيها يصنع خيرا ويشفي المرضى ويقدم للموتى ويقف بجوار الفقراء والمظلومين ويشهد للحق ويقدم العدل ويبعث بالحب لكل الناس حتى للأعداء والأمة، برومته مخاطرة الفشل والخير الأعظم، فكيف ينسحب التمسك المسيح من الاهتمام بالخصائيا العبادية مهما كانت الظروف أو المصروفات!!! لقد علمنا السيد المسيح أن تربية دائما بين الإيمان والحياء، بين الدين والنية، بين السماء والأرض، بين الله والوطن بين الكنيسة والمجتمع فكيف نفرق بين ما جمعه السيد المسيح!!! لقد تعلمنا السيد المسيح أن الحب للجميع والحب دائما إيجابيا مباشر، لا يعيش لذاته ليموت بل هو مستعد أن يموت لأجل الآخرين أيضا.

ولقد تعلمنا السيد المسيح أن الانتماء للمجتمع وللوطن ولأمة وأن الآخر الذي صمى في المجتمع هو قسري الذي اختص له الحب وأعد له العون، فهل يغفل الإنسان عن قريبه وعن مجتمعه!!! وأن كانت المسيحية تتفق تماما مع الإسلام وكل الأديان السماوية في هذا الاتجاه، إن هي دعوة عامة إلى المشاركة الإيجابية والخروج من الذات وتبني الصنعة، إلى العمل وإلى الكثير من العمل في حاضر ومستقبل أفضل.

جودر العقائد الدينية لأخضر، والتمييز بين المواطنين على أساس ديني وليس على أساس المواطنة في بعض الأحوال والأعمال وتصاعد أحداث العنف من قبل بعض الجماعات التي تريد أن تقفز إلى الحكم والتي عززت هجومها على فئات معينة لأترة الفوضى كرجال الأمن والقوات السياسية والمسيحيين، وأيضاً الكتاب والمفكرين مثل الميثاق الدكتور فرج فودة، كما رأينا تفللاً لبعض القوى الإسلامية الأخرى، والتي ترفع شعار الدولة الدينية، في كل المؤسسات والتكليات إلى آخره.

هذا التناقض بين التحرك نحو الديمقراطية وبين انكاسة التحرك نحو المجتمع المدني، مع تردد الدولة في حسم التناقض الواضح، وفي العلاج اللازم والشامل لكل الظواهر التي ترتبت عليه والتي نكرناها، هو التفسير الطبيعي لعدم المشاركة الإيجابية للأقباط في مشاكل وقضايا وطنهم، رغم ارتباطهم الوثيق به، ولهذا فإن عودة أنوارين والتوازن الضمني بين المناخ الديمقراطي الذي نعيشه الآن وبين



إدارة الأزمة وإدارة الصراع في مواجهة التطرف

لعل من الخطأ الصور في بلد من البلاد هو تحول أزمة عارضة في تاريخه إلى حالة مستمرة أي إلى وضع الأزمة الدائم أو ما يسمى بالصراع الاجتماعي الدائم. ومن هنا يتحول فكر وإسناد الصيغة وأنوات مواجهة الأزمة الطارئة إلى أيديولوجية صاعدة، أوضاع الأزمة كله وهو ما يحدث الآن على وجه التقريب. بداية فإن الأزمة تعني ألعاف في جسد الصراع، وموقفاً تزداد فيه كثافة وسرعة الوقائع المعنوية في فترة قصيرة جداً من الزمان، أما الصراع الدائم فهو يعني التفاعل العدائي الذي يستمر لفترة طويلة من الزمان، تقطعه أزمات عديدة عنيفة تختلف في قوتها وخطورتها وسرعتها.

أي مواجهة وضع الأزمة المستمر وعمره جذوره الحقيقية وإيجاد حلول عاجلة، أي أجرة في أشدرة نقد من خصم إلى خصم سنوات على الأقل حماية للحاضر والمستقبل.

هناك ثلاث سياسات تبذل لمواجهة الأزمات والتطرف. السياسة الحالية المتبعة والقائمة على المواجهة العنيفة لا يابشر مع العناصر المتطرفة مع شيء من الحوار مع الباطن أو ما يمكن تسميته بسياسة المواجهة أي سياسة المصاراة وتجربة في المدى القصير، السياسة الصلبة أو الصلبة وهي سياسة المواجهة الحلقية وتعتمد على تضييق السياسة القائمة في الشق الثاني منها، وهو إيجاد الفكر والتنظيم البديل المستغنى في المدى القصير وللحصول لمرء إدارة الأزمة بإدارة الصراع، أما السياسة الثالثة فهي سياسة الاعتماد على الذات أي المواجهة طويلة الأجل القائمة على خلق مشروع وطني متكامل لتطوير الموارد الوطنية والاستعانة بالاجنبي فقط وفق الخطط الموسوعة والتخصيص أداء المشروع الوطني للشعاب على عوامل التخلل وإيجاد تنسيق لخبرات القوى الاجتماعية المتاحة. وبينما أصبحت السياسة الأولى في فعل ذاتها أوضاعاً لتطرف الأطراف والممارسات لتطرف الذين تنفتح شهدهم دائماً لتطلب المزيد من التنازلات الانحسارية والفكرية والأعلام من المجتمع المدني، تصبح السياسة الثانية قطعاً لطريق عليهم إيجاد بديل تنقيهي وفكري تحت شعار دمج مائة زهرة وتخللهم، وأمرهم شوي بينهم، فيكون شئ منها مواجهة التطرف أمينا بينما يصبح الشئ الثاني إيهام صرح بمواقفهم منى لجميع التجارب بما فيها تلك للحجوبة عن الشرعية، أما السياسة الثالثة فهي تعني تحويل علاج ضيق لحوار الصراع الاجتماعي للذكورة ولحل الصراع الاجتماعي الدائم دون أن كان ليعاقب أو يولد غير العلف المضاد في وقت دخل فيه العالم القرن الحادي والعشرين وعصر الذورة التكنولوجية الرابعة ونحن لا نزال نعيش في هذه الحلقة المفرغة التي خرج منها الدنيا منذ العصور الوسطى.

١. تحسين الفكر

قسم العلوم السياسية / جامعة أسيوط

الصراع الأصليّة - وذلك على ثلاثة مستويات، أولها العمل الحاجات الأساسية للإنسان أو وضع قيود على لشعاباً ولو على مستوى أحد الأمتي اللازم لاستمرار الحياة كالحاقل والمطرير واللبس والزواج والصحة والسفر وحرية الكلام. أي لشر قائمة الحريات الأساسية المدركة في لجنة حقوق الإنسان الدائمة للامم المتحدة. وثانيها إعمال القيم الأساسية التي يلزم عليها بنيان المجتمع كالقيم الدينية والوطنية والوطنية بسبب ضغوط داخلية أو خارجية. وفي كل الأحوال يلجأ الفرد للقبول في مبادئ أي جماعة هوية معينة لاستخدام لخصائصه بالامن واحترام ذات والقيم وروال هويته الفكرية وعدم قدرته على المشاركة بآفاق انوعها، وهنا يضطر إما للانسحاب والمقاومة السلمية (الانحسار الصامت)، أو الانضمام لجماعة هوية متطرفة تعبر عن اماني القية معينة، وثالثها وجود صراع بين جماعات للمصالح القوية داخل المجتمع وتعود هذه قاعدة البقاء للأقوى، وفي الاطال الأمم تنتمي جماعات التطرف في العالم الثالث إلى الانحسار المهيمنة حول حركة المجتمع للسيطرة على مقاييد السلطة والتي تتساند الجماعات الصغيرة المتصرفة وفي الحقيقة إذا كان هذا المستوى الثالث قايلاً للتفاوض السلمي بين جماعات للمصالح لانه يدور حول قنات معينة فإن المستويين الأول والثاني غير قابلين للتفاوض ولا يمكن حلها إلا بوسيلة أي امتناعها أو بالحوار للوصول إلى اتفاق يقنع أطرافه باستمرار التفاوض السلمي داخل المجتمع المدني.

وهذا يقودنا بالضبط إلى التمييز في التنازع بين نوعين من الحلول: إدارة الأزمة أي مواجهة حالة انتحار في منطقة معينة من جسد الصراع في زمان ومكان معينين وإدارة الصراع

إن إسهامات المثقفين في مواجهة الأزمات والتطرف ركز معظمها بالخصاص بين على جذور الأزمة وطرق العلاج بين تمييز واضح بين مواقف الأزمة العارضة ووضع الأزمة المستمر، أي الصراع الدائم على خطوط المواجهة الدائمة ولو على فترات متقطعة بين الجماعات المتطرفة - على اختلاف أنواعها - والسلطة المركزية في شكل مواجهة عنيفة مباشرة استمرت منذ نهاية السبعينيات وحتى اليوم. وهنا كان لبّد من التمييز بين إدارة الأزمة العارضة وإدارة الصراع الدائم مع التطرفة والأرهاب، وهذا تشراب الأسباب وانتاج مختلف طرق العلاج المؤقتة من الدائم.

بداية هناك مجموعتان من الأسباب تقودان إلى خروج المواطن في العالم الثالث على النظام القائم لمجموعة الأولى وتتصرف في أوضاع التخلف الأمامي بمعنى وجود حالة متخلفة في أوضاع الإنتاج تفرض بضرورة علاقات بشرية معقدة ومرعبة تقود إلى الاستغلال والسيطرة من جانب بعض الناس على البقية الأخر رغم لضعية الجميع لدول المركز في الشمال، ثم ذاتي العوامل الخارجية للعب دور المحل أو المسرع في أشكال جلوات الغلبة الكامنة والتي هي على استعداد للانفجار في أي وقت من الأوقات وبشكل وسائل مستعدة، وعندئذ تتولد القوى الداخلية ذات الهوية المقتضية على استعداد للتصالح والتجاوز بسبب الفروق الاجتماعية غير القابلة لتقليل بين من يعانون ومن لا يعانون أو محاولة تخريب أو أزمة المجتمع بأشكال السبع والثقافة الاستبدادية الاستبدادية في محاولة تشكيله ليهجرة المجتمع وأعلن التمتع من جانب واحد من جانب الفئات المسيطرة اجتماعياً والمرتبة بالخارج، وتأتي الطغافات المفرقة للنظر لتزيد من مستوى التخلل، زيادة السكان، قضي حرسه الخبز، تخلف الصناعة، ازدياد البطالة، سيطرة الاحتكارات الأجنبية على موارد إنتاج القومي، أزمة الغذاء الأمية... الخ. المجموعة الثانية التي تؤدي للمصالحات لتدني ترتيبها إلى مع الأولى وتتصرف في أعمال جلور



المصدر : **الأمم المتحدة**

٢٩ مارس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الموضوعية متعة وحيد للخدمة

حتى لا نختلف منذ البداية حول دلالة اللفظة كما نيهما إلى ذلك استأذنا الدكتور زكي نجيب محمود مؤكداً على أن أقدس الطرق لبحث قضية ما هو البدء بالاتفاق على معاني اللفظة بحيث تكون صورتهما واحدة في كل الإنشاء.

فؤاد قنديل

نحن الآن في حاجة إلى أن نتوجه إلى العدو الحقيقي، ونعطى الفرصة كاملة، بالتمدن والقصيدة بل والترخيص، لتختلج المصطفى جدا والسلوك الموضوعي وهما أملنا للخروج من التناقض المظلم.

إننا لا نمانى من الفقر أو الجهل أو نقص العيانية والأخلاق، لكننا نمانى من الخطيئة رهيب يمسك بجميع أطرنا وفكرنا وأحاسيسنا ويحبسنا إلى الفناء، هو العواطف... الخطيئة قد لا نراه ولا نحسه ولكنه يعمل فينا كالوباء... أو كالسرطان، والغريب أن البعض يتصور أن العواطف هي ما يميزنا عن الغرب ولا يدري أنه وهم عظيم وشرك يجب أن نتخلص منه.

وليس من الغائبة القول أن بالإمكان رد أغلب مشكلاتنا لخياب الموضوعية ومنها الزهاد، والفطنة الطالعية والصوائت الاجتماعية، والكيم الهائل من القضايا والعراقيل التي تعمق مسيرتنا الحضارية، وقد أن الأوان للعواطف على كل المستويات لأن المسألة بيننا وبين الدول المتقدمة تتزايد، وليس عندهم ما يتفقون به علينا غير الموضوعية.

المسألة معقدة ولكن البداية مطلوبة وحتمية، والكل مدعو لها إذا كانت قضية متعلقة على أن تكون لنا صورة جديدة تلبي تراثنا القديم وحضارتنا العربية.

والموضوعية لفظة يكاد يعرف الجميع معناها، ولا بأس من الإشارة إلى أننا نعلم بها هذا الحكم على التفكير والمواقف والسلوكيات بعيداً عن العواطف والمصالح الشخصية والنظرات الأحادية، وأساساً من الاكتفاء بالحكم غير الموضوعي الإقدام على الفعل إرضاء، وهو القائم على العاطفة والانفعال واعتماد أسلوب الانتقام بدلاً من الحوار والديمقراطية منهجاً في القرار العدل أو الغلب أو حتى لأعادة الحقوق المسوبة في مجتمع من المجتمعات. وأزعم أن الكسبيين لا يهتمون أن التقدم، مهما توافرت أسبابه، أن يتحقق إلا إذا كانت الموضوعية هي التي توجع وتطور وتختل كل نظرة وكل فعل... نعم على ثقة أنا من أن العالمية لا تدرك الارتباط الوثيق، بل أكد القول أنه الارتباط الشرطي بين الموضوعية والتقدم، ولكن نتبع من حالة البلاد وهي لا تخفى على أحد.

والموضوعية تحظى بفر من التطبيق في المؤسسات الخاصة بحكم طبيعة عملها ونشأتها، لأن بقدر صاحب التجار أو المصنع أن يعتمد على شكلونه على الأصدقاء والمعارف دون أهل الخبرة وهم اللازمون لنجاحه، بما يعني المزيد من التوسع والازدهار، إلا أن الأمانة والجمع لا يتركان هذه الموضوعية، تضيء إلى نهاية الشوط بوصفها نسقا من السلوك للترن فيتعجل صاحب المشروع النجاح والكسب، ويحاول أن يلوي عنق الظروف قائلاً فوق القيم والمعايير، متجاهلاً أنه غرض في جماعة تقع عليه كما تقع على غيره مسؤولية سلامتها.



الارهاب والتطرف فى فكر المثقفين (٦٠)

أتشرك أنم إرتاب ؟

د. صفوت فرج

استاذ علم النفس بإداب القاهرة

الأحداث اليومية فى حياة الأفراد والشعوب سيال متدفق لا يوجد فيه فواصل زمنية أو تصنيفات محددة، ويقود الأمد - مصبغة دالة هذه الأحداث والربط بينها فى نسق إرأكى واضح ينصير متعلقاتها وأحيانا أسبابها ونتائجها. وتتهم المجتمعات المتقدمة - عقليا - اهتماما مائلا بمحسر هذه الدلالات والصيغيات فى فترة مكررة مرء ومرات قبل التقدم نحو التشخيص والعلاج، ذلك أن الخطأ فى المقدمات يودى - بالضرورة - إلى أسواق لا حصر لها من الأخطاء فى النتائج، بل وتعيد عن إدراك المسار الصحيح للتأوه.

ولد ولع مجتمعتنا، فى إحدى أهم قضايا الرأىة، فى خطأ إرأى الدلالة ولخص المتعلقات الأساسية. ونتيجة لهذا الجرف كتابيا ولتجرونا، وبالتالي صانعو لقرار خلف مشكلة غير المشكلة، وحاول لا علاقة لها بالمفاهرة.

أما المشكلة فهى: مفاهرة «الارهاب، الوجه ضد الدولة، وضد بعض فئات المجتمع، أما الصياغة الخاطئة فكانت «الجماعات الدينية المتطرفة» بما تتضمنه هذه الصياغة من ربط عضوى بين التطرف وبين الارهاب والخصم، واسط عضوى آخر - الفرضية وصقلناه تحت وطأة بعض الأحداث - بين ارهاب المتدينين المتطرفين من المسلمين وضحاياهم من غير المسلمين، ثم ما انتهينا إليه نتيجة لهذه السلسلة من صيغة جديدة أطلقنا عليها اسم «الفتنة الطائفية»، وهنا بدأ اللزع يتألبأ إذ

وجينا أنفسنا إزاء تعقيد يتبع أخذ يحيط شعبنا بالزعم، وينهش مقوماته وتأسيسه، ولختت ربود أفعالنا العشوائية تدو فى بون نصوب على الهدف الحقيقى الذى يمثل المفاهرة الأصلية وهى مفاهرة «الارهاب» فأخذنا نمرق فى معسول القول عن الوحدة الوطنية، ووحدة الخارج والمصر، وشركة الأرباح والإفراح، وأسرفنا فى قولل الدعوة والتوعية والسوخط والإرشاد، والتعريف بصحيح الدين، وتحسين أوضاع المساجد وشملها برعاية الأوقاف و... و... مما لا يسهل حصره، وكلها أشياء طيبة ولكن لا علاقة لها بالمشكلة.

ومن المعروف سيكولوجيا أن جانباً هاماً من سلوكنا - الاجتماعى منه - على وجه الخصوص - ناتج عن التعلم، وتلعب عوامل التنشئة فيه



مجهول واحد استطاعت اقلية صغيرة للغاية ان تحلها، بمعنى أو بغيره، وكان هذا المجهول الواحد هو الاستبداد الوحيدة أو العنيفة، انه ليس ارشاداً ولا عنواناً، ولا حداً ولا غشياً، انه عقيدة ومبدأ يحارب الشخص وقد يموت من أجله اذا كان الموت ضرورياً، ولكن اى عقيدة، ان طبيعة المجتمعات تغير العلاقات المختلفة المتعلقة بتوجهاتها، اولئك الذين يمثلون الغالبية لا يستطيعون ان يفسلوا عقيدة خاصة بهم اما البنية والسياسات البشري-الاقتصادي فيؤرق لهم هذا الخطر، انه تكون العقيدة هي القوة الانتزاعية الكبرى أو الدور التاريخي القوي، أو عالم المستقبل أو الفاعلة العارضة، أو.. أو.. مما يمثل عقائد لجماعات ارضية عديدة في أوروبا أو شرقاً الأوسط، أما في مصر ولدى شعب مصر المسالم المتدين فالعقيدة هي الدين، والدين لفظ ولا شيء غيره، وعلمياً ان ثلاث من ان القضية هنا ليست دينية ولا علاقة لها بالدين ومعرفته أو الحياة ولفه تعليمية وشرعية، ان القضية هي ان الدين هو المسيحية الاستبدادية الممكنة والمفهومة لدى كل الطوائف المجتمع وأعدائه لهذا كانت بعض الظواهر الهامة التي اكتشفت لدى الإرهابيين، ان معلوماتهم الدينية على درجة ملحوظة من الشكالية، وأن سلوكهم اليومي يناقض تماماً للدين، ولكن الأمر الهام هو المظلة وضرورتها حتى يكون للإرهاب عقيدة، لقد كان هتلر يشعل الألمان بالاميين وعلمية التي يلهمها الألمان بيهوثة هي حفظ نقاء الجنس الأري، وكانت للماضي الجماعية تضيق بضحايا سداين، وكانت العقيدة التي تقرها مرحلة ثورية تشيخية هي دولة اشتراكية في الأبد، وألمة تلك كثيرة سواء من حكم أو أفراد أو جماعات يجمعهم الاعتراف بالإرهاب.

المفكرين والحياة تنطلق امامهم مسرعة في عقولهم، فقد اكتشفوا ان نصيبهم في كل هذا هو مشاعر الاحباط. والاحباط شعور قاس شاعل ومدمر للتوافق الذي يسعى اليه الفرد، ولا يستطيع فرد، أو حتى مجتمع ما - الصمود طويلاً تحت وطأة الاحباط. واحد بروس علم النفس البكرة هو ان الاحباط يولد احد امرين: إما الانسحاب وإما العدوان، ويأخذ الانسحاب صوراً عديدة من الامالة الى سخرية من النفس، الى اثبات من العجز العقلي والمادي في فترات الشخص وامكانياته، الى رضا بالكف أو ما هو اقل من كلفه، وكل ذلك يمثل مشكلات للمجتمع، ولكنها مشكلات لا تفيقه، ويقرر من النحل يستطيع معاشتها لسنوات بل لعقود طويلة. أما العدوان استجابة للاصباة فهو فعل انفعالي غالباً ما يكون عشوائياً، شحنته الانفعالية غلبت غير مكثوم وحده مشتمل منجحة الى اشياء كثيرة، ويقرر شدة الاحباط تكون شدة العدوان - الذي يصبح ارهاباً تحت شروط معينة.

هل يكفي هذا التفسير لنشأة الارهاب الذي تعاني منه.. لا، فهناك جزئية أخرى هامة، فالعالم الذي تحول الى العدوان يؤمن بغيراته الشخصية وامكانياته، ويؤمن بأنه افضل كثيراً من اولئك الذين حققوا ما يعتقد أنه نجاحات سهلة، وهذا ما يفضيه ويحيطه ويملاء بمشاعر العدوان، ولكنه في النهاية صاحب مفهوم الجاهلي عن نفسه، وتكميز مرتفع لذاته، ولا هو مجرم أو سفاك أو صاحب قضية شخصية، فكيف يمكن أن التوافق بين هذه التناقضات، المفاهيم الاجتماعية والسلوك الانساني لا يحدث هذا التوافق الا من خلال معالجة ذات

الصور الاساسية، ولهذا فإن استمرار الروح للسالة عبر اجيال طويلة يمكن تفسيرها. فاما استفسارنا الى نقطة جديدة فسجد فواقر حادة كان لهاذا وقع الصدمات في مجتمعاتها، فعلى امداد الاموال الثلاثين الأخيرة حدثت تغيرات جذرية في المجتمع، كان مهيباً لمعضها وغير مهيبا لبعض الآخر، وكانت من التغيرات الى التغير في اقل من عقد واحد في بعض الأحيان، واكتب تلك أنه لأول مرة في التاريخ يفتح هذا الشعب المسالم على العالم الخارجي بجمعه، خرج اليه باعداد كثيفة، ويأتى اليه هذا العالم في عقد داره متخطياً حتى اميته التي كانت تقوم بدور الدرع التي تحرله عن المشاركة في التراث الانساني وثقافات الشعوب المختلفة، فاصبح في مقوره الآن تناولها في صورة وجبة جاهزة وكاملة وفي قطعة واحدة، جعلت معدته الثقالية تعاني من تقلصات حادة، ولا تعرف بعد ان كانت ستعوضها على امداد استقليل القريب أم ان تتحملها. لقد تراه كل ذلك بصمات واضحة في وجدان المصريين، فهم يعانون الآن من حيرة شديدة، وعدم تأكد من أي شيء، غير انه نتيجة لسنة الحياة وقوة انفعالاته انخرقت الغالبية العظمى الى الامام مع سلطات بعض افرادها، يعاقون منها أو ينسحقون تحتها، هذا عن الغالبية، أما الاقلية الذين يمثلون الغالبية، المتحذرة، ان صبح التغيير - ممن لم يحصلوا القدر المناسب من الثقافة أو الفكر الكافي من التحول، أو العقيدة الدنيا من الوعي، أو الكف من الانتماء الوجداني أو كل ذلك معا يحكم قوانين المصادفة، اولئك الذين وجدوا أنفسهم في نهاية الامر في صفوف



المصدر : **الشمس**

٢٩ أغسطس ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

نحن الآن إزاء جماعات إرهابية
الفرزتها الظروف التاريخية التي
نعيش إحدى مراحلها الهامة. ولستنا
إزاء جماعات دينية متطرفة، فلا
علاقة لها بالدين، ولا علاقة لها
بالمطرق أو الفلج في الدين لقد
شهد القرآن السادس والستين
الهجري أكثر من سبعين مرة ونحلة
ينتسب أغلبها إلى صحيح الدين
وإن كان يعنى أكثر من معيار اعتبار
الكثير منها جماعات متطرفة، ولا
يعنى هذا - بالضرورة - أن أيا منها
كان جماعة إرهابية
لعل ما يتفطن تفسيراً إذا افترضنا
صحة المدخل الذي بدأنا بها
لمسألة المشكلة هو ماذا اتجهت هذه
الجماعات الإرهابية بمقوماتها
للمسيحيين . مثلاً - محبة الفتنة
طالفة الجزء الأول من الإجابة هنا
هو أن الفتنة هي انقسام الأمة على
نفسها ولجوها إلى حل خلافاتها
بالوسائل غير المقبولة، وغير
المشروعة إلا في حالة الحروب
والأمر في الحقيقة غير ذلك تماماً،
فهو مفهوم الفتنة غير وارد تماماً ونحن
مازلنا أمة واحدة تهازم بين أبنائها
الحقوق العربية في العقيدة، كما
تتبرهنها في الرأي والقرارات والنماط
الشخصية يخضعون جميعاً للسود
واحد وقانون واحد وقضاء واحد..
الجزء الثاني من الإجابة تلج عن أن
رصدنا للظاهرة لم يكن صحيحاً في
هذه المرة أيضاً، فالإرهاب هنا موجة
إلى المجتمع كله والعداء ضد
المجتمع بكل فئاته، غير أن التمييز
الأيديولوجي الذي ترتكز إليه هذه
الجماعات جعل من الضروري
وباهمية خاصة استخدامه في
مفهوم الأول هو تأكيد أن المعالها
ذات صبغة دينية، والثاني أنه
السميل الوحيد لكسب المؤمنين
والانتماء في فئة البقاء، وتفسير
استقرار التاريخ القريب إلى أن
العدد الأكبر والشخصيات الأهم من
ضحايا الإرهاب كانوا من بين
المسلمين، الشيخ الخميني الرئيس
السادس، وقعت المحجوبة السلطة
في كل صورها، وإن الإرهاب الموجة
إلى المسيحيين كان مدقة الأساس
توفير التمويل واخذار القوة
وتحدى السلطة ودراسة
استجاباتها.

أما كيف تعالج هذه الظاهرة في
ضوء هذه المعطيات، فلهذا حيث
أخر.



الإرهاب والطرق في فكر المثقفين (١)

الارهاب كمظومة

د. عبدالعزیز الشربيني
استاذ بتجارة الاسكندرية

المظومة (System) هي تصور رياضي للعلاقة التي تربط مدخلات (Inputs) بظاهرة معينة بمخرجات (Outputs) هذه الظاهرة، ومع كثرة ما كتب عن الإرهاب حتى الآن في مصر وخارجها، فلم تتطرق معظم هذه الكتابات والمقالات إلى مفهوم الإرهاب كمظومة، فبعضها يركز على التدخلات مثل تلك: الفقر والبطالة وغيرهما، والبعض يضع الاهتمام على المخرجات: كالتدخلات المختلفة للعبث والأرهاب، وهناك آخرون يتناولون المسارات (Cues) التي يتخذها الإرهاب مثال ذلك: القنوات الدينية أو العرقية، غير أنه من الصعب الوصول إلى فهم متكامل لظاهرة الإرهاب إلا إذا أُعطِيَ إطار مظومة واضح العلاقة بين هذه المتغيرات المتفاوتة في القوة والاتجاهات طبقاً للبيئة المؤسسية والاجتماعية التي يتناولها البحث.

وبوجه عام يمكن تعريف الإرهاب بأنه: محاولة من جانب فئة معينة، لتغيير الوضع الراهن في بيئة معينة بالوقوع، كما هو الحال بالنسبة للجماعات الإسلامية في عدد من الدول الغربية، أو بالنسبة للجيش الجمهوري الإيرلندي في إنجلترا، وبالعكس فقد تستهدف أنواع معينة من الإرهاب تثبيت الوضع الراهن في بيئة ما مثال ذلك: كسر عظام أطفال الحجارة من جانب قوات الاحتلال الإسرائيلية بقصد منع الانتفاضة في الضفة الغربية لئلا ينقطع قطاع غزة، ويرتكز هذا المسائل على النوع الأول من الإرهاب الذي يعكس الوضع الحالي في مصر وبعض البلاد العربية، غير أنه من الضروري أن نعي الترابط المحتمل بين الإرهاب، والأرهاب المعاكس وما قد يؤدي إليه ذلك من حلقة مفرغة من العنف والعنف المضاد، بما في هذا من نتائج وخيمة على المجتمع بأسره.

وليس الإرهاب هو الوسيلة الوحيدة لتغيير الوضع الراهن، فهناك - على الأقل - أربع وسائل أخرى رئيسية هي: الأسلوب الديمقراطي في شكل انتخابات حرة تؤدي إلى تغيير الرئيس في الحكم، كما حدث في إسرائيل أخيراً، الثورات والانتفاضات الشعبية كتلك التي أطاحت بشاه إيران وماركوس في الغابون وبشواشيسكو في رومانيا.

الخصم بين المذهب، وهو أقل الأساليب الشورية مسموعة، وتتطلب تآزراً كاملاً بين الفئات والنفوذات الرئيسية في الدولة، كما حدث في السودان إبان حكم الرئيس عبود في

عام ١٩٨٤، وحكم الرئيس النميري في عام ١٩٨٤.

الانتفاضات العسكرية، والتي تميز تغيير الوضع الراهن في معظم الدول النامية خاصة أفريقيا، وأمريكا اللاتينية.

ويُصنف الإرهاب بخاصةً أنه تميزه كل منهجاً عن الأساليب الريبة المتكورة والأولى هي: أن القائمين به يشكلون نسبة محدودة من المجتمع، أي أن فئة تحاول تغيير الوضع الراهن لصالحها، أو ما نتصور أنه مخرجها للمجتمع، والثانية هي أن مخرجها بطبيعتها عنيفة وبدموية وتستهدف إشاعة الفوضى وإهدار مصداقية السلطة الحاكمة.

وتختلف مدخلات منظومة الإرهاب من بيئة لأخرى طبقاً لظروف السائدة في المجتمع، كذلك الحال بالنسبة للامهنية الشعبية لهذه التدخلات وترابطها مع بعضها بعضاً، وتشمل هذه التدخلات عسداً من المؤثرات أو الصوائع مثل: الفقر، وسوء توزيع الدخل والبطالة، والاحتياط وغياب القوة الحسنة، والرشوة والفساد، بجانب نهوض جوانب هامة من البيئة الطبيعية، مثال ذلك: التلوث، والبيئة الصحية والنفسية كالتنشيط الحضرات وغير ذلك، وتؤثر هذه التدخلات على مركات الفئوس أو فئات من الناس، بل أن الأمور لا تسير على ما يرام، وإن هناك حاجة ماسة إلى تغيير الوضع فرائع بآلة وسيلة ممكنة، وتتميز هذه التدخلات بتأثيرها التراكمية فعلاً تجد أن الاحتياط يأتي من مصادر متعددة

يعز كل منها الآخر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فقد تسهم هزيمة مصر أمام قطر في كرة القدم خلال الدورة الأولمبية في تعزيز حالة الإحباط من مصادر أخرى كبطالة الملا، بما في ذلك من آثار تراكمية على الحالة العامة للإحباط.

أما مسارات المنظومة الإرهابية فتشكل القنوات التي تسلكها الضمعات الإرهابية لشعبها، ودعم الانتماء إليها، وتنظيم هياكلها، وتحديد وتحديث التكنولوجيا التي تستخدمها في عملياتها الإرهابية، وواضح أن المسار الديني هو السائد في المنطقة العربية، إلا أن هناك مسارات أخرى لا يمكن إغفالها مثال ذلك المسار السياسي في إيرلندا الشمالية والذي يستهدف الانفصال عن بريطانيا والاتحاد مع جمهورية إيرلندا، والمسار العرقي كالحركة القومية في العراق وتركيا، ويطلق البحث في تحديد أسباب اختيار المسار السبيل في المنطقة العربية.

وقد يرجع ذلك لعوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية مثل: حرص تجويز الناس في المساجد إمام الحزب وفي المناسبات الدينية الخاصة، ووجه عام لعزائهم فهما، وفهم السلطات استحوذت، لهذا المسار محدود للغاية.

ومن المهم جداً في دراسة المسارات الإرهابية بحث هياكلها التنظيمية، خاصة التمييز بين الإرهاب المنظم من ناحية، وغير المنظم من ناحية أخرى، كما هو الحال تماماً في حالة الجريمة



منظومة الإرهاب فإن مخبريها تتعدد وتختلف حسب أهداف وتطويع العملية الإرهابية. ومن الأشكال المختلفة لهذه المخرجات الاختلالات السياسية. كالتحليل الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق. وأغتيال الرئيس امور السادات واغتيال قيادات أجهزة الأمن بقصد الانتقام أو بهدف ترسيخ هذه الأجهزة، وتقدير المرافق العامة بقصد لشاعة القوضي وإهدار مصداقية السلطة الحاكمة. وبغير ذلك، ومن المهم في جميع الحالات الربط بين المخلاتات والمسارات من ناحية. والمخرجات من ناحية أخرى فمثلاً: أي المخلاتات والمسارات يؤدي إلى الإغتيالات السياسية، وأنها يستند ترسيخ الناس ولشاعة القوضي فمثلاً قد يجنب المسار البدني فسيتم المرافق الضامة. يعكس الحال في المسار السياسي كما هو مشاهد في إيرلندا الشمالية.

والخلاصة: أن الإرهاب كمنظومة له دلالات هامة لا يمكن إغفالها. نذكر منها ما يلي:

- ١ - أن سلوامة الإرهاب يجب أن تشمل عناصر الإرهاب المختلفة كمنظومة. والمشاهد حتى الآن أن المقاومة تركز بصفة أساسية على المخرجات من اهتمام كاف بالمخلات والمسارات. علماً بأن المخلاتات هي البذور الحقيقية للإرهاب.
- ٢ - أن المجتمع بطلاته المختلفة يجب أن يلعب دوراً هاماً في مقاومة الإرهاب كمنظومة بغضرها الثلاثة. وقد أبرز الرئيس حسني مبارك هذه الحاجة في خطابه الأخير أمام المؤتمر العام للحزب الوطني. ولكن مشاركة المجتمع لأجهزة الأمن في مقاومة الإرهاب تتطلب عرساً علياً للمجهود المشتركة في مختلف أوجه الحياة العامة للناس وهو أمر مازال محدوداً للغاية في مصر.
- ٣ - أن مشاركة المجتمع في مكافحة الإرهاب تتطلب نوايا مخصصة وجهداً حثيفاً من مختلف أجهزة الدولة في تحويل جانب هام من صلاحياتها لإفراد المجتمع وجماعاتهم (Em-powerment) وهو أمر مازال بعيداً عن الواقع في ظل النظام السائد للإدارة المحلية في مصر.
- ٤ - أن نجاح هذه المشاركة بشوئف ليس فقط على النوايا الطيبة، والتنظيم الجيد، وتحويل الصلاحيات، وإنما أيضاً بالدرجة الأولى على اللقوة الحسنة والقيادة الفعالة التي تعزز مصداقية السلطة الحاكمة.

المنظمة. كما أبرزته في مقال سابق منذ سنوات في صحيفة «الإهرام» عن الأجرام المنظم. وبوجه عام، لا يزال الإرهاب في مصر وبعض الدول العربية في أطار غير منظم. ومن علامات ذلك عدم استطاعته حتى الآن اختراق أجهزة الأمن المصرية وغيرها من مؤسسات الدولة. مثال ذلك ما حدث في إيطاليا أخيراً من اختراق جماعات المافيا لأجهزة الأمن مما مكناها من معرفة حركات القاضي بولسيتو واغتياله وحراسه الخمسة منذ وقت قريب. ولا شك أن الخطورة الكبرى تكمن في تحول ظاهرة الإرهاب الضالقة إلى إرهاب منظم. كما حدث بالنسبة للجريمة المنظمة في تجارة المخدرات التي اختزلت السوق المصرية بطولها وعرضها في سنوات قليلة.

وعادة ما يصبح الإرهاب المنظم تقدم ملحوظاً في تكنولوجيا الأساليب الإرهابية المستخدمة كالمسيرات الملهومة التي يمكن تلخيصها من على بعد، كما حدث في لبنان، وكما عكسته تكنولوجيا المخابر الإيطالية في حادث اغتيال القاضي الأخير. وقد باتت هذا التقدم نحو الإرهاب المنظم من الخارج باستخدام خبرات اجنبية أو من الداخل عن طريق اجتذاب عناصر متقدمة تتميز بمهارات فنية، مثال ذلك التصنيع المحلي للمفخخات وغيرها من الأسلحة الإرهابية، ومهارات تخطيطية وتنظيمية قد تمكن الجماعات الإرهابية من اختراق أجهزة الأمن وغيرها من المؤسسات الحساسة في الدولة.

وكما هو الحال بالنسبة لمخلاتات



تراجع أجهزة التربية ..

وغياب الحوار

د . عصام بهي

جامعة عين شمس

والدكتور عصام بهي يركز على مجموعة نقاط تشير كلها إلى ضعف مؤسسات التربية وهي المدرسة وأجهزة الإعلام والأسرة ، وانتشار الضيق وعدم الاعتراف بحق الحوار وهذا فتح الباب لمعرض الرأي وبالتالي أصبح العنف مشروعاً كوسيلة لمعرض الرأي .. وهذه الأفكار تحتاج إلى مناقشة

حينما نقول أن نفتح ملفات قضيتنا السالفة بل المصرية ، ليسهم كل صاحب رأى برأيه فيها ، في محاولة لمعرفة تاريخها ، والكشف عن أساليبها ، وإقترح الحلول لمعالجتها ولا بأس من أننا تأخرنا - فهذه عادتنا - للمشكلة - نتفهم ، وألمهم في النهاية هو المصير الذي ستلحق هذه الآراء ونرجو أن يكون الفضل ولو قليلاً من آراء سبقتها في هذه القضية نفسها وغيرها من القضايا

على أية حال ليس ثمة قضية في حياتنا المعاصرة تطرح نفسها بالإلحاح الذي تطرح به قضية العنف نفسها علينا . ليس فقط لأنها مشكلة غريبة على المجتمع المصري وليس في عصره الحديث فحسب بل ربما في تاريخه كله . لكن لأنها - كذلك - تمس حياتنا كلها ، وتهدد كياننا الاجتماعي كله ، وتلقي بعلامات استلهم كبيرة على سيرتنا كلها ، ولا مبالغة كما أنها فيما تصور تطرح مشكلات المجتمع المصري كلها التي تراكمت على مدى أرومين عاماً مفتت : مشكلات التربية والتعليم والإعلام ، والأسرة والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصحية المختلفة التي عشناها ، ولا يزال ، هذا المجتمع .



أما إن العنف أصبح ظاهرة من ظواهر حياتنا المعاصرة فهذا ما لا يستطيع أحد أن ينكره فيه . ما لم ندخل ريوستا في الرمال والا فنتكلم بامانة ونزاهة - كمية حوادث العنف القتل والسرقة والمضحيات بالعنف والإفصاف . (الخ) التي تحتويها أي صفحة من صفحات الموائد في أي جريدة من جرائدنا اليومية في أيامنا هذه بالصفحة نفسها قبل ثلاثين أو حتى خمسة وعشرين عاما . ليس هذا وحسب بل فليقل لنا أحد بمفاته ونزاهة - بين نوعيات الجرائم التي كانت شائعة آنذا ، وفزت المجتمع المصري كله بنوعيات الجرائم التي أصبحت شائعة الآن وتكاد لا تفلح بولوجها بين الصين والآخر . الاعتراف - لأن بيان العنف أصبح ظاهرة مدخل لابد منه . لأنه سيؤدي بنا - ضرورة - إلى الاعتراف كذلك بأن هذا العنف ليس وفقا على فئة دون فئة ولا على جماعة - أو جماعات دون أخرى نستطيع بالقضاء عليها أن نتخلص ظاهرة العنف ونقضي عليها مع الاعتراف بطبيعتها الحال - بأن الجماعات المنظمة ذات الطبيعة الخاصة قد تكون أكثر على ممارسة العنف وتضويقه والاعتراف كذلك بأن الحوادث الفردية قد يكون لكل منها ظروفها الخاصة لكن تظل العوامل العامة التي تستثير إليها حالا ، عوامل حكمية في خلق القضية وتغذيتها باستمرار . ما ظلت موجودة على النحو الذي هي موجودة عليه بما يعني - في المحصلة النهائية - أن للعنف في المجتمع المصري أسبابا موضوعية اجتماعية واقتصادية وسياسية - لابد من معالجتها جذريا للقضاء على الظرف من منبعه ويعني كذلك - أن الجماعات الدينية - وهي المعنية بالطرح ، بطبيعة الحال - ليست إلا جزءا من ظاهرة لابد أن تدخل ضمنها ، تتكلم بتقاعدها وتتمتع بمعالجتها أما عن ظاهرة الجماعات الدينية لتكون مشكلة لقمة براسها ، متجذرة عما حولها . وتكتفي بمطالبة الشرطة لهم - فلن يؤدي كما هو حكت منذ حوالى خمسة عشر عاما إلا إلى إضعافها وتقاعدها لبقاء الأسباب الموضوعية المؤدية لها .

وجين نبحث عن هذه الأسباب الموضوعية سنجد كثيرا منها ممتددا بطول حياتنا وعرضها ، لذا سنكتفي - هنا وبإعادة المسألة - بالإشارة إليه إشارة نرجو أن تكون دالة ، وأن تكون دافعا للمتخصصين في حلولا العلمية المعنية إلى تحليلها وتمييزها .

فنتطأنا التعليمي . في مراحله جميعا ولأسباب مختلفة - يقوم على التلقين المبلور والحدود بحدود ما يسي بالكتاب المقرر حتى في الجامعة ليعمل الطالب - من جهة عن حياته العامة ومشكلاتها ويعمل عليه العمل عن العمل فطالب في نظامنا ليس مسئولاً عن قبول مايقدم إليه أو رفضه أو حتى مناقشته كما لا يسمح الوقت المتاح في المدرسة وحشو المقررات الدراسية والزام بممارسة أي لون من ألوان النشاط الثقافي أو الرياضي أو ما الشبه مما يمكن أن يفتح قناة احتكاك وحوار جاء بين الطلاب بعضهم البعض وبين الطلاب والمعلمين . ومن ثم تراجع قيمة - التربية وأصبحت ترفا لا يجرى لأحد على مطالبة مؤسساتنا التعليمية به والحال في البيت ليس أفضل كثيرا من الحال في المدرسة فلابد والأهات في شغل عن أولادهم بفضائل الحياة اليومية العادية - وهي عيب قليل ، ويعمون لطاعة بالجلوس إلى أولادهم ومناقشة مشكلاتهم - قديلا ، لا يشارون عليه وإذا تصادف أن اجتمعوا وفتح باب المناقشة في أي موضوع فحوارنا دائما ذو اتجاه واحد : طرف ينطق « بالحكمة » وطرف « بالتقاعده » وأصيا أو غير راض ، ملتصقا أو غير مقتنع ، لايم !

وملاحظ في البيت والمدرسة ليس إلا صورة مما يحدث على المستوى العام سواء على مستوى الحكومة والشعب أو الحكومة والمعارضة أو وسائل الاعلام المكتوبة والمسوقة والرفيعة : الكلام من طرفواحد باعتراض نقيب الآخرين ولعناهم وتكذب على أنفسهم حين نقول أننا استطعنا أن نطور لأنفسنا ثقافتنا الحوار قلنا على تقلل الآخر - على أي مستوى لا على أنه آخر بل على أنه جزء من الذات ، قلنا بدوره - على أن يفكر وأن يحسن الاختيار وأن يكمل ويعين وليس بالضرورة ساعيا إلى أن - يمتري - أو يجل مخفي أو على الأقل أن يظهر على



الأمم المتحدة

المصدر :

٢١ شهر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حسابي ان القدرة على تقبل الآخر - دائما - على ان وجوده وجود حقيقي حتى
وشروري تكيل بالقبضاء على قدر كبير لان ضيقنا لحسب من وجود الآخر بل
الامر تكفي على قدر كبير من توجهاتنا لتلبية وتغيبه عند العقلاء صوتا وعند
غيرهم جسدا !

وان قل ظروف الاقتصادية خففت على السود الاعظم وموجات غلاء متلاحقة
يمتدح السوق بمنتجات شديدة الاستفزاز تجد طريقها الى وسائل الاعلام
باعتلافت ائمة الغراء واستفزازا وتعللا الخيال وتشد الرغبة في التحقق ، وحين
تمتدح القدرة الطبيعية ، يفتح الباب واسعا امام كل الاحتمالات الاخرى ..

والقدرة الطبيعية اصبحت شديدة العجز عندما للدخول لم تعد القدرة على
شء فيما يتصل بالسواد الاعظم من الناس ، وفي وظائف وحرف مختلفة فما بلغنا
بشباب في مقتل اعمارهم تطلق الابواب في وجوههم قبل ان تفتح وتتحول
الاعلام الى كوابيس شديدة الوطأة على نفوسهم وخريجوا الجامعات - مثلا
يلتزمون بيوتهم بعد الفرج ليس اقل من خمس سنوات فاي عبء نفس
واجتماعي ان يجد مجتمعه يقول له هو الذي يتصور نفسه فاتحا انت عبء
عليه نصف ؟ كيف يتصرف هذا الكيان المعترى طقة وفرة وقد تهلوت
احاسنه وطموحاته يوما بعد يوم ؟ وبخاصة ونحن لم ندر به على شء ينكر ولم
نعوهم حمل المسؤولية ولم نلهم له غير وسائل اعلامنا المتضخمة القوية المدعمة
التي تدفعه الى ارتكاب الملق جديدة والبحث عن حلول غير تقليدية لمشكلات
تقليدية او غير تقليدية لفتح بقله عليه وسائل اعلامنا جميعا واحصر نجومها
الدامعين الذين يشكلون يوعي او يبدونه المثل والقوة لم تجد غير نجوم الفن
والفكرة مع احترامنا للجميع ، لكن هل سيصبح القوي كله من اهل الفن
والفكرة ..

هل نتحدث عن صفحات الحوادث ومماثلة به من قضايا الفساد ،
والجرائم ، والعنف ؟ والى ما يمثلها على شاشات (السينما) و (التلفزيون) ؟
وهل نقول جنيدا او تشير الى ملجاة حين نقول انها اكثر صحائف صحفنا قراء
واكثرها عناية في القراءة ؟ وان نوعية هذه الافلام - اللام المعنى والجريمة هي
اكثر الافلام المعروضة جلبا للمشاهدين ؟ وبالتأكيد هل فوجئنا حقا هذه
الملجاة كلها بما لديه السيد اميتاب باتشان من طفولة واستغيار غير عدى في
القاهرة ؟ انها القوة التي تقدمها لشبابنا فلماذا الملجاة ؟ بالنتائج
الاجتماعي !!

مرة اخرى كيف يتصرف « هذا الشباب » بلا اعداد صلب لمواجهة مشكلات
الحياة الحقيقية ، وبلا قوة يمثلها اسمها (الا من نكرنا ، حتى اصبح مطرونا
اكثر من عدد مستمعهم) ، وبالتأكيد يذكر لهذا المجتمع الذي ينكره وينكر
عليه فرصته في الحياة

الحل الاول - وهو اخر خطوط الدفاع - ان توليته فرصته خارج وطنه
وبالقوة الموقف مواف ان يتعلق اهل شبلنا وطموحه بغير وطنهم - (ولقد
اوشكت ان اصعب الوطن - هذا - بالام ، لكن اي ام ؟) فهل تسال عن الانتماء
« و » الولاء ؟



والذا لم تلت هذه الفرصة في موعدها - وموعدها ليس محدد أصلاً - للاتصال
من طاعة مشروطة تنلج في أي لحد - ولو في نفسها - وفي أي ظرف للاحتمالات
كلها مفتوحة حينئذ ، من ادمان المخدرات - طريق السرقة والعنف حتى القتل -
إلى الانتحار في سلك الجماعات الدينية التي تدخغ شعوره بقيمة والأهمية
لأنها طريق « الجهد » ، وه اللقاء » ، وه التضحية » من أجل للمبادئ في الدنيا ،
وطريق « الجنة » في الآخرة مروراً بمسار أحداث العنف ومظالمه الأخرى
ومليين تدمير « الذات » ، وتدمير الآخر خيوط موصوله تسجتها ، ولاتزال
الأسباب الموضوعية التي وصفناها انفا وأن كنا نعترف - ولابد - بخصوصيات
تميز الجماعات الدينية ، لاتصلها عن التيار العام ، لكنها تؤدي إلى جانبيتها
ومن ثم إلى اتساعها . وهو ملاحظنا إلى الرامة تزيخها في طلي ظروفنا الاجتماعية
والاقتصادية والفكرية عبر الأتيمين تمنة الأخيرة .



العدد ٧٠٠٠

المصدر:

٣١ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

علماء ومفكرون وأدباء

يجيبون عن

هذا السؤال

ماذا لو حكم المتطرفون مصر

☐ نهاية الوحدة الوطنية

☐ إعدام العلمانيين

☐ هدم الأهرام

☐ مذابح أهلية

☐ إغلاق النوادي

☐ إلغاء برامج التليفزيون

☐ إلغاء مناهج التعليم

☐ قتل اليساريين

☐ عودة توظيف الأموال

☐ فرض الحجاب

تحقيق: إبراهيم فرغلي



ماذا لو صحت أن النظم فوجدنا الجماعات المتطرفة قد ستولت على الحكم ؟
تذيع بياناتها من الإذاعة والتلفزيون .. ويمشي أفرادها في الشوارع حاملين أسلحتهم ولحافهم .. يدعون إلى الأمر بالمعروف .. على طريقتهم .. والنهي عن المنكر .. يتفكر بهم .. !
بعد أجابة ، لا قدر الله ، ... نخشع سيناريو هات الدم والعنف والتطرف .. وحكومة النجدي الطويلة .

في محاولة لتفصيل سيناريو المراحل الأولى يقول المستقل محمد سعيد المشاوي :
بما أن الجماعات الإسلامية متنوعة من تكوين حزب سياسي لما ينص عليه الدستور من عدم قيام الأحزاب على أسس دينية ، وهو ما يعني أن الأسلوب الشرعي والنظام القانوني يحول بين هذه الجماعات - بكل فرقها - والوصول إلى الحكم ، لذلك فإنها تعتمد إلى خلق أساليب الفرعي والنظام القانوني في الدولة بالاضطرابات المستمرة والخدمات الملكية وإيجاد نظام شبه حكومي مواز

للتظام الحكومي حتى يسهل لها هذا في وقت من الأوقات إحداث مظاهرات مكثفة - مثلما حدث في إيران سنة ١٩٧٩ - فتقول لها قلب نظام الحكم والاستيلاء على السلطة بالقوة . وربما كان في تقديرها أن تصل إلى ذلك عن طريق اختراق الجيش وإضعاف الشرطة حتى يسهل عليها إحداث الانقلاب بمجموعات صغيرة وبطريقة مأمومة لهم .

وفي تقديرى أن مثل هذا الأمر لو حدث سوف يؤدي إلى صدامات دموية بين الجماعات الإسلامية في مصر قبل الوصول إلى الحكم بمجرد سقوط السلطة الشرعية . كما حدث في لبنان والفلسطين وذلك لأنه لا توجد فرقة واحدة أو جماعة بذاتها تهيم على كل هذه الجماعات المختلفة وتستطيع وحدها احتكار السلطة دون إرادة دماء مع الجماعات

الأخرى . خاصة أن في مصر جماعات كثيرة سياسية تسمح بالإسلام وتتسكع بالشرعية والهدى أصبح مسلحا وبسندنا لخوض غمار حرب مع غيره من الجماعات إذا ما ضعف سلطان الحكومة أو سقط النظام الشرعي .
وفي هذا الإطار أيضا يقدم ، على فهمي ، الخبير بالربز القوي للبحوث الاجتماعية تصويره في مثل هذه المرحلة الأولى .. إذا افترضنا جدوى نجاحهم في الوصول إلى الحكم وهي جماعات متفرقة في الأساس فإن ذلك يعني تولي جماعة واحدة للحكم ويقتال لها أن تصور صراعا مريرا بين هذه الجماعة والجماعات الأخرى ، وهو ما سيضعف من شوكة كافة المصالح الإسلامية مما يسهل التخلص منهم عن طريق انقلاب شعبية ، وهو أمر بعيد الاحتمال أو انقلاب عسكري وطني وهو أمر كبير الاحتمال .

لكنني أتوقع حملات من الدم وفوضى شديدة لأن هذه الجماعات تتفق في عدم وجود برنامج تفصيلي محدد فيما يسمى بإدارة المجتمع وعدم وجود مثل هذا البرنامج أمر قديم يعود إلى نشأة الإخوان المسلمين وظهور حسن البنا حيث لم يكن موجودا حتى الآن أي

برنامج تفصيلي محدد في رسم السياسات الاجتماعية والاقتصادية لإدارة المجتمع ، وهو أمر معيب ونقطة ضعف لثلاثة في فكر هذه الجماعات ، وهو مفيد عوني للتأكيد على فشل هذه الجماعات في الوصول إلى الحكم وإن هي نجحت في ذلك فإن ذلك لن يطول .

ويضيف على فهمي .. أتوقع أيضا مقاومة شديدة قد تكون بطرق التقليدية المصرية (المقاومة المسلحة) وقد تكون بغوة السلاح . فقد تغيرت كثيرا الملامح النفسية للشعب المصري وأصبح ميلا إلى حسم الأمور



للنشر والخدمات الصحفية والعملاء

المصنف:

روزاليوسف

التاريخ:

٣١ شهر ١٩٩٢

بالعنف المسلح، وهؤلاء المسلحون لابد أن تتوقع مواجهتهم بنفس الآداة وهو الخنط المسلح من جانب الجماعات. فلما شخصياً ساحل السلاح ضدكم في حالة الاستيلاء على الحكم!

هضم الأهرام !!

هذا عن السيناريو المتخيل للمراحل الأولى... فعلا عن تخيل الأوضاع في الفترات التالية ؟

نعود إلى المستأثر - سعيد العشماوى - الذى يقول .

إننا لو جئنا إلى الخيال وتصورنا وصول الجماعات المسلحة بالإسلامية - كلها أو بعضها - إلى الحكم فإن لذلك نتائج خطيرة جدا يمكن إجمال بعضها فيما يلى :

أولاً.. قيام مذابح كثيرة بين هذه الجماعات ، واغتيال أو إعدام كل الأفراد الذين يشكلون اتجاه الاستنارة الدينية أو العلمى ، وكل من تقرب إليه هذه الجماعات المسلحة بالإسلامية بأنه علماني أو يسارى حتى ولو لم يكن كذلك ، لأنهم يظنون هذه الأوصاف جزأاً على خصوصهم ومن لا يرضون تحت لوائهم .

ثانياً.. وقوع حرب مع إسرائيل تؤدى إلى احصاء ضياع شبه جزيرة سيناء وثواقف الملاحة بقناة السويس . وربما استطاعت إسرائيل - خلال الفوضى الناشئة عن سقوط السلطة الثورية وعدم قيام سلطة أخرى مركزية وقوية - إلى احتلال صحراء سيناء مرة ثانية ومنع الملاحة في قناة السويس حتى تصل إلى اتفاق جديد مع السلطة الجديدة ، غالباً ما سوف يعطى إسرائيل أكثر مما تحصل عليه حالياً .

١٩٩٠.. ابتداء مظاهرة شكية تصور إفساء ما يسمى بالحكم الإسلامى أو النظام الإسلامى على المجتمع مثل إلحاق النوادر الرياضية والاجتماعية أو منع دخول الجنس فيها بحيث تخصص مواعيد للرجال وأخرى للنساء . وحدث نفس الشيء فى المواصلات العامة وإلقاء الهلب بزمج التليفزيون والإذاعة لى تتحول إلى برامج دعائية للنظام الجديد .

ربما .. تغيير نظام التعليم لى يؤدى غالباً إلى نبذ الثقافة العالية وتغيير النظام العلمى بأكمله إلى نظام آخر شبه بدائى وذلك لتفادى ما يسمى بالفكر القائل بأن العلم الحقيقى على الحال المصرى والتفهد الشعبى .

خاصة.. تجمع كل الآثار المصرية الفرعونية والرومانية والإغريقية والقبليية مثل الأهرام والكرنك ومدائن البر الغربى إلى الأهرام والمخنف المصرى بالقاهرة والمخنف الروماني البيزنطى بالاستكبرية وغير ذلك من الآثار الملحق وذلك بناء على ما يجاهر به من أن هذه الآثار كلها وثنية مسبوقة

هذا قليل من كثير - يقول المستأثر العشماوى - يمكن أن يحدث فيما لو ، لا سمح الله ، استطاعت فرقة من الجماعات المسلحة بالإسلامية الوصول إلى الحكم وهو يجعلنا نرجو أنه أن يحفظ الإسلام ويكامل مصر ويحول بفضلها وعنايتها بين وقوع المذابح وحلول الظلام وانتشار الجهل .

أيام صريعة

وتحاول الكتبة فريدة النقل رسم صورة أو تخيل الغرض المخروج من خلال تجارب شبيهة فتقول :



رسوله . كما أنه في هذه الحالة لن يكون هناك أي تعرض مع العلم والتقدم العلمي . وبدل ذلك إن « الأولاد » كلهم جامعيون .. مهندسون ومحامون وأطباء .. والدكتور عمر عبيد الرحمن هو نفسه يحمل دكتوراه في الفريعة . والغريب يعترف بأنه يدين للمسلمين بكثير من منجزاته العلمية التي حققها .

المجانين .. لا يحكمون !

على الجانب الآخر يرى البعض ذلك العقل مستهجن .. من ؟ ولماذا ؟
الإجابة هنا ...
الكتيب الإسلامي ، فهي هويدى ، يقول :

إن هذا الافتراض يماثل تماماً افتراضاً يقول بأن مجنونا يريد أن يحكم مصر . ومن هنا لما الداعي أساساً لإطلاق المخيلة فيما لا يمكن حصوله . لهذه الجماعات التي تستخدم العنف المسطح في الخطاب السياسي ليس أمامها أية فرصة للوصول إلى الحكومة في مصر . ربما بإمكانها أن تحدث مشاغبات مع الحكم ، لكن الذي لا شك عندي فيه أن مثل هذا السلوك للشعلة الأولى أي نوع من التأييد رغم الدعاية والتضخيم الإعلامي الهائل . على ألا نخلق أن الجنائز التي يتهم هؤلاء بعملها تحملها الحكومة أيضاً . فكلون الإرهاب كما يعلم الجميع ليس سوى نوع من أنواع الجنائز . وما ينبغي أن نعمله هو أن نشنّذ الفكرة لزيادة على الشؤون الجسي الموجودة في أي فئة من الفئات .

وإذا كان علينا أن نواجه التطرف ألا ينبغي أن ندعو للاعتدال ؟ ! على كل حال .
أؤكد مرة أخرى أن التيارات المتطرفة ليس أسلمهم أي فرصة للوصول إلى الحكم .
والسؤال الحقيقي هو كيف تساعد الاعتدال الإسلامي . كما أؤكد أن هذا الكلام لن ينشر في روز اليوسف !!

ويقول الدكتور غالى شكري : لا أريد أن أطلق عليها للتسمية الثلاثة وهي « الجماعات الإسلامية » .. ولكني أخص

وهو ماسيظهر بالقتال أو سيعيد إظهار مشكلة معروفة في التاريخ الإسلامي وهي الإمبريالات الأجنبية التي نشأت من التناقض بين التقريريات في الدول الإسلامية . ونظيراتها الأجنبية . الأمر الذي حدا بالتجار الأجانب في الدول الإسلامية إلى المطالبة باستثناءات يتم من خلالها معاملتهم بملفون بلادهم .

طريقك مسلود

الدكتور : عبد الحكيم مندور ، الموكل بالدفاع عن التهمين في قضية اغتيال د . رفعت الحبيب وقضايا أخرى اطرافها هي الجماعات الإسلامية يقول :

في اعتقادي أصلاً أنه لن يسمح لهذه الجماعات بالوصول إلى السلطة بكتلة الألبين الذين يمكن بها الوصول إلى السلطة وهما الطريق الديمقراطي قياساً بما حدث في الجزائر والطريق الآخر وهو الوصول بالقوة فهو طريق وعر وغير مهذب . فكيف نتصور أن دولة بها ديانات ومذاهب وقنابل ومن وراءها قوى عاتية يستطيع شباب أهل ولديه وضع يده على أي شيء . ليس ذلك سهلاً ولا ميسوراً إلا أن يكون ذلك من خلال انتقال الاتجاه الإسلامي إلى الجيوش .

وإذا افترضنا وصولهم إلى السلطة بأي شكل .. فإن أي جماعة إسلامية حقيقية تلتزم بكتاب الله وشريعته وستة رسوله سيتون وصولها إلى الحكم خري بلا جدال . لأنه إذا كنا ننادي بالديمقراطية فالحكم الإسلامي الصحيح يقوم على الشورى الذي أخذت عنه مبادئ الديمقراطية .

إن سنكون هناك شورى .. عدالة في توزيع الثروات لأنها متضمنة في كل الكتب السماوية . لن يكون هناك استبداد ولا سجون ومعتقلات مليئة بالأيدياء . سيكون هناك قضاء عادل وحكم يسم بالقزائة ونظام اقتصادي لا يستطيع توصيفه إلى رأسمال أو اشتراكي بالتفاهيم المعاصرة . ولو لم يكن ذلك حقيقياً لما استطاع الإسلام أن يعيش ١٤ قرناً يحكم في مصر وغيرها من البلاد .

كما ستقل نسبة الجرائم نتيجة التربية الإسلامية الصحيحة . وأن نجد الفسق الموجود ولا الدعارة ولا النهب الموجود في المال العام .

لكن ذلك كله مشروط بأن يكون الخوول للحكم مسطعاً صحيحاً ملتزماً بكتاب الله وستة



المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٢

- فقط - في كلامي الجماعات الإرهابية ، ذلك ان الإسلام كمجموعة من المذاهب الحقيقية والثقافية لم يجب أبداً في أي وقت عن الحكم المهرى بواء اتخذنا الدولة الحديثة التي أسسها محمد علي في أوائل القرن التاسع عشر أو في الدولة المستقلة التي أسسها جمال عبد الناصر . وبالتالي فإن السؤال عن الإسلام في الحكم ، لا علاقة له باستيلاء مجموعات من الذين يستترون خلف الدين للاستيلاء على الحكم . فهي مجموعات سياسية مسلحة تعلن العصيان والتمرّد على الدولة الراهنة . وهؤلاء تحديداً لأن يصلوا إلى الحكم في أي وقت ، فلم يحدث في تاريخ مصر أن كان الإرهاب طريقاً إلى الحكم .

الاسلاميون .. أم الديمويون !!

محمد فائق وزير الإعلام السابق يرى أيضاً استحقاق وصول هذه الجماعات الدينية المتطرفة - على حد قوله - إلى الحكم بسبب انكسارهم لأية شعبية .

ويتساءل قائلا : ثم من المقصود بهذه الجماعات .. هل هي الجماعات الإسلامية على إطلاقها .. أم هي الجماعات الديموية ؟ في كلتا الحالتين لا أتصور ولا أستطيع تخيل ذلك لأنه لا وجود لشخص يفترض أنه هو الذي سيتولى الحكم . كما أنه لا وجود لأي طرح سياسي أو برنامج في أي شيء . بالإضافة إلى أن هناك نظم حكم إسلامية .. مثل النظام السعودي والنظام الباكستاني والنظام السوداني .. وكلها في قناعتي مرفوضة لأسباب تختلف باختلاف كل تجربة . فأى نظم إسلامي نقصد ؟ ■



المصدر: الأمل

١ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ:

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٢)

الفكر الديني وأزمة الإصلاح: خيانة الأصول

يعتقد العنف الموجه للأغبياء عن علاقة غير مرتبطة بين السلوك ونظام التفسير الديني لصورة الآخر، ووجوده وإضفاء المشروعية على المساس المادي والمعنوي بكسائته. إن تاريخ الفقه والفقه المقارن للأديان يتكلم عن نزعة جمود وتزمت استثنائية مرجعها أن التفسيرات القديمة من الفقهاء ورجال الدين أنفسهم الذين مازالت تعيد إنتاج ذاتها أفكاراً ولغة وعلامات والأخطر هو ظاهرة إضفاء الجاهلية والقداسة على بعض النصوص التفسيرية في المدارس الكبرى، وتطوّر التحيز لفقه على لغة آخر وخاصة لغة المتأخرين، الذي أنتج لمواجهة ظروف خاصة.



المصدر : الأهرام

١٩٨٢ سبتمبر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

نبيل عبدالفتاح

مولانا حسن العطار والشيخ محمد عبده تستهدف تحديث التفسير الديني، ولكن هذه المحاولات الجسورة انطوت على اخلال في تكوينها لأنها كانت محاولات خارجية تستهدف الفاع عن النص بإسقاط الحدث الغربي عليه، وتحميل النص بمحمولاته. وهي محاولة لحماية الذات وإضفاء التمسك عليه وليس

نقدها من منظور عقلاني، وتحريرها من أوهامها الذاتية أو الموضوعية وإساطيرها، ومخيلاتها. كانت هذه المحاولة الإصلاحية ترمي للحيلولة دون التفكك والتصدع إزاء الحرب الهائز بالافكار والأساطيل والمدافع والأرصاص وكانت محاولة الإصلاح الديني ذات طابع فريد تازع بالتكيف والسيطرة ومواجهات رياح التغيير والبقا والافكار الحديثة. وذلك عبر استدلال شرميتها للتقديم والافكار السلف

والاشكالية هنا تتمثل في ان النص الديني المقدس هو تعبير عن تجلي الروح الالهية في واحدة من تجلياتها العظمى، والتفسير الموضوعي للنص وعلاقاته، وقيمه وقواعده يمثل محاولة من العقل الديني والبشري المحقوص مقاربة بالالهي. جلت قنطرة وتعالى - في استجداء الحقيقة المطلقة، ويمرور الوقت والعلاقات والتجزئات الانسانية تظهر العملية التفسيرية، كمحاولة لاحترار الحقيقة الكامنة في مطلق النص الديني، او محاولة للتعاضد معه، وتأميمه والاستيلاء على معانيه وقواعده والمقاله السامية غير المحنونة. هنا يبدو للتفسير بما هو جهد عقلي وانساني محدود محاولة لإضفاء محدوديته على رحابة واتساع النص الديني المقدس، الا تعكس هذه المحاولة نزعة نفسية لاستكمال العجز الانساني لدى المفسر والفقيه المعروف ان كل قراءه في علوم اللغة الحديثة هي تاويل، وكل تاويل هو خيانة للنص المقروء. ان التفسير الديني يمرور الوقت وتجزئات المفسرين ومضالهم واموالهم، وانتماءاتهم الاجتماعية والسياسية يؤدى إلى تراكم تفسيرى يمثل حجابا حاجزا بين المؤمن وأصل إيمانه ومعتقداته، ويصبح مثقلا وأسيرا لموارث من التفسيرات المختلفة. وهنا ينطلق العنف من النص التفسيرى للمفسر، أى من بنيات الافكار الانسانية التي اسقطت على النص بهدف إسباغ المشروع على اتجاهات وتجزئات انسانية موضوعية لا قداسة لها. وكانت محاولات الإصلاح الديني الاسلامى منذ

الصالح، أى جعل مرجعيتها وشروعيتها تحت سيطرة المؤسسة الاصولية. وفي الحقيقة شبه اللبرالية ظل ابتعاد الدين عن الحركة الاجتماعية والسياسية تحت السيطرة المباشرة للصولة، وظلت لفكرة الانفصال بين الدين والسياسة اساسية، ولم يعط النظام الدينى أى امكانية للاستقلال او الحركة خارج حدود العبادات والاحوال الشخصية، والتصرف والايعاء. وفي المقابل لم تولف الصولة الدين سياسيا على مستوى التشريعية السياسية للتنظيم. وكان الاصلاح التفسيري في الفقه الاسلامى، والفقه المسيحى تعبيراً عن الرياح الخارجية في البيئة الاجتماعية والسياسية والثقافية. وكان غياب الليبرالية وسيطرة ابيولوجية التفتتة حول رأس مالية الدولة الوطنية بعد ذلك نذيراً بغياب العقلية الاجتماعية الإصلاحية بعد رحيل استلثا العلم الشيخ محمود شلتوت - الكبير المكانة والاربع المقام - باعتباره كان يمثل آخر السلسلة الذين يمتد تسبهم الفكرى إلى الشيخ حسن العطار ومحمد عبده وبنظاوى جوهري والمراعى. وقد ادى الحسقل السياسى العسكريارى إلى انتاج نظائره في حقول الدين والثقافة ففتشا للثقف العسكري - بتعبير ابونيس الذى لايزال يسوقنا بسوسط السلطة، وإلى انتاج ما نسميه بالغية العسكري، ونمط التفسير العسكري الذى يهتم بالاورام والنواهي، والطقوس أكثر من اتمامه بجوهر الدين وتجلياته وعلاقته بالحياة الانسانية



المصدر : الأهرام

١٦ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومسئل هذه للملاحظة يمكن أن
نجدها أيضا عند الجانب الآخر
للجماعة الوطنية. أي أدى ذلك إلى
صياغة نمط شعولي وإطلاق
وجازم وبسيط في التفكير، ينظر
إلى الدين باعتباره إطاراً تستمد
منه قواعد صارمة تفرض بقوة
تبعية المؤسسة الأصولية للدولة،
ناهيك عن أن تصير الدولة للدين
في بناء الشرعية تم على نحو
احتكاري وإسري وهو ما أدى إلى
تكوين أبنية تفسيرية ومنطوية
وسلفية، تقف ضد العقل النقدي
والمبادرات الفكرية الخلاقة وفي
ظل سيادة عقلية الفقيه العسكري
- ويقايلها - تلك صور الأخر
الديني سائدة دونما تمييز، ومنها
خرجت قوة العنف الرمزي
وتفاعلت مع العوامل الاجتماعية
والسياسية لتعنف، وأصبح
العنف ذو الوجه المظلم تعبيرا
عن اتساع هذه التفسيرات
وتفاعلها. ومن ثم تعد قضية
الإصلاح الديني سواء في اللغة أو
الحياة من الأهمية بمكان
لتصحيح الصور عن الأخر
الوطني، وإزالة إلهواجز والقيود
الذهنية والقيمة والمقادية التي
تحول دون تكامل وطني أصيل
وراسخ. وبدون ذلك سيستغل
المحاورات المصرية حول العنف
الديني والمظالم جزئاً من
الطقوس السياسية - الثقافية
الغريبة إلى مطارحات مسموح
الحدث
ولله الأمر من قبيل ومن بعد.



المصدر : **الأمم المتحدة**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

فتنة طائفية أم هوة ثقافية؟

إن سلسلة ذلك السهم الأعمى الذى يصيب العقول بالتخبط باسم الدين مازال مستمرا. ولولا غلظة أرض الكتانة والى تم ذكرها وأهلها فى ثلاثين أبة كريمة ما كانت قد استطاعت أن تواجه ذلك التجريف الفكرى المستغل على الدوام والذى يحرض على العنف باسم الدين. فإذا كافحت الحكومة للزيادة المستكنية تظهر من مناقق التخبط باسم الدين على أساس أن الرزق من عند الله ونسوة قول الله تعالى « ولا تفلوا بانيهم الى الهلكة »

د . سامية خضير صالح
كلية التربية . جامعة عين شمس

وإذا شجعت الحكومة الأفراد على الإضرار ألقى بعضهم الله حرام. وعندما يتم العدوان على البوسنة والهرسك تظهر اللانتماءات تؤكد وجود

مؤامرة عنصرية لإغاة المسلمين فى حين أن القمار فى سراييفو لا يفرق بين مسلم وكرواى مسيحى. ونحت اسم الدين فى كتاب الثانوية العامة لعام ١٩٩٢ تزرع بذرة الكراهية والحقد داخل الأسرة المصرية عندما يؤكد لانيته أن عمل أمهاتهم يؤدى الى إلفدان الجنان والقتلار للجنود وإزمنة اللواصلات مما يترتب عليه سقوط صورة الأم المتعلمة للكلالة التى درعى أصرتها وتشلى اسمها نواهما.

هذه بعض من الثقافة التى يتلقاها شباب مصر. ولا نجاح لاية حكومة تستهدف التنمية إلا بتنهية الفئاح الشعبية ولا يؤدى الى ثلثين قوى الأمة وتشتتت نشاط زيادة معدلات الفقرات الشعبية

شبابها فى اتجاهات على عليها الزمن وأنهالت عليها القيود. ومن الواضح أن القلق ليس على ذلك الفشة التى اختارت القتل لغة لها ولكن على قطاع من ايتالكتا الإضرء والذين لا يريد لهم إلا كل فلاح واتصهار وقوة على استعمال الفكر والعقلانية.

وإن مطالبة الدولة بولاء الأضرء ومشاركتهم لها يجب أن يكون فى مقابل قدرتها على جعل سيادة القانون هى العنصر الأساسى فى بناء ذلك الدولة. ولكن ترهل سلطة القانون يصيب الشباب والكبار بالإحباط فكثيراً ما يسعى البعض الى إبعاد القانون عن مصدرة ليكون أداء لخدمة المصالح الشخصية لا لصلصة العامة فىلانشى الانتماء ويمصاب المصرى بالشك فى عدم فعالية القيم القوطنية. وإن ذلك الفلتات ليست فى مصالح حماية الشبان من التطرف

فلتوزيع مساكين المتزوجين حديثا لغير أصحابها فتح ليس فى مصلحة الحكومة. وإبراء تجار المخدرات بعد الحكم عليهم بالمؤبد نوامة قصص الشباب بالفتيات. وانتشار السنة الإلوار المشافقة تذهب بهيصة السلطة. وجريمة اختطاف الذئول العظم وشماطه الإسكندرية وشوا طرى السجل الشمالي ضربة لانس بتسلل اليهم حرن عميق يوسوس لهم البعض بأن البلد لم يعد يلدهم والا فلماذا لا يحدث ذلك على شواطئه العالم المتقدم ؟



الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٣)

ثلاث دراسات

١. يحيى الرخاوى

رئيس قسم الطب النفسي
بجامعة القاهرة

في التطعيم والإسلام والتربية
والخطاب السياسي في أن :
الأولى : حتمية الحركة، والثانية :
مسامية السماح .

والثالثة : ضرورة الإبداع .
والرابع : بعض شرح لذلك :

أولا : حتمية الحركة :

أكد إبداء أن القضية ليست
بمجرد إيمان وإيمان ليست دينية وعلمانية
ليست أسلاما ومسحوبة وأما
القضية هي الحركة ضد الجمود
والشباب مشحون بطبيعة فاذا
فرضا أنها جمودا رسميا أو
سلطويا فهو يختار جموده بنفسه
في أقصى طرف يختارها بعدد
أخر رجوعه للموجة التي هي سراب
حركة في الحل فهي تحرف ساكن
في عمق وسط كلاب بلا طمع ولا
نور ولا راحة .

ثانيا : مسامية السماح :

الحرية لا تكون حرية إلا إذا كان
السماح من الجانبين سماحا بحق
فليس من حق السلطة أن تضع
حدودا لا يتخطاها المحاور بما في
ذلك مسالة قلب نظام الحكم لأن
المحاور على الجانب الآخر يتصور
أنه يعاقبه التخريب إنما يقوم بـ
معدل نظام الحكم الذي يراه
مقبولا، وعلى الجانب الآخر ليس
من حق الجماعات أن تضع حدودا
لا يتخطاها المحاور مهما بدت هذه
الحدود مقدسة، ولا خوف على دين
الإسلام الذي الحنيف الذي أسمر
أكثر من أربعة أجيال في الزمان
وعطى ويهدى ويوجع، لا خوف عليه
من أي فكر آخر حتى الإسلام، إنما
يخاف الشخص على أمر هش
ليحتل المواجهة والانتكار .

ثالثا : ضرورة الإبداع :

الإبداع هو الروح والاضطر والشرع
صور التطرف الإيجابي للمبدع
يخترق المألوف إلى أقصى الطرف

استجابة لدعوة الإرهام الغراء طالما ما يربو على سنتين مقالاً ورايا
ودراسة، أغلبها اجتذاب طبع جاد، وقد لحت بعض المؤلفات الأساسية التي
حاولت أن تنبه إلى أهمية تحديد المفاهيم قبل الاندفاع في الفتوى .
وهذه محاولة أخرى تطرح تساؤلات أساسية تقول :

وبوليسية وبعينية) أما أنها تريد
حلولاً عملية وفورية يمكن أن
تطبقها فوراً وفعل، وأما أنها
لتنقلت أصلاً إلى كل هذا .

لما نرى أمامي أمل إلا أن تكون هذه
القطعات / المقالات موجهة لأن هم في
مفترق الطرق، أي إلى كل من يبحث
عن الانتماء والتجديد والتضحية
حدا يلبه ومبرراً لوجوده ومنطقاً
لطاقته

ثم ننظر في مراجعة محتوى
التطرف، وقسمه مسبقاً لي في
السيغينات، وعلى صفحات الإرهام
الغراء أيضاً، أن رفضت اتهام لفظ
التطرف بالسلطوية على طول الخط
ونتهت إلى أن الإنسان كل إنسان .
وخاصة الشباب يحتاج إلى أن
يتطرف حتى يستبين أين هو في
غاية مدى مذاهب أتية، ومن خلال
هذه الخطوة القصوى يستطيع أن
يحدد موقفه ثم يوجه حركته وحتى
يتضح الأمر فالتطرف هو الحركة
في اتجاه أبعد نقطة على طرف
بنود تضيق، وهي حركة ضرورية
لها إيجابياتها ولأصبح سلمية
وخطيرة إلا إذا توفقت البنود
مستجيباً في نهاية المطاف وهنا

يسمى متحيزاً لا متطرفاً
ولذلك من الأخطاء : أنه لا يمكن
فهم الدافع للتطرف إلا إذا نظرنا في
مسار رفض ضده (السلبي)
فالموجة والشرود والدل الوسط
الشمسوياتي والذائيق والقص
للتنطير ولابد أن يندفع الشباب
والصديق تنوع وكأنها الضد للظروح
للتطرف ولابد أن يندفع الشباب
بعيداً عن كل ذلك فيجد نفسه
متطرفاً دون قصد وما لم نخش
الموجة والشمسوياتي الغامضة ملهما
نضام ما إسمعاء تطرفاً فلن

يسمع لنا منهم أحد
والوجود ما يرحمنا من هذا
الموقف الصعب (الهرم) من هلامية
إلى تطرف سلبي) إلا بالاكيد على
ثلاث قسم إسمائية هي قاعدة
وجوهية في مجالات حياتنا جميعاً

من يكلم من ؟ من هو المثقف الذي
يكتب هذا هنا ؟ وإن يوجه الخطاب
أصلاً ؟ وما هو التطرف ؟ وما علاقته
بما يسمى الإرهاب ؟

أما عن المثقف فيبدو أن الأمر قد
اقتصر كما هي العادة على أن
نراود بين المثقف والمثقف ، أو
حتى المثقف (وهو من يسمى حديثاً
الإكسيسي) فهل هذا صحيح ؟
وكيف نرى الفصل الأمي الذي
يستشهد بالمثل العلمي القائل :
أقولوا للمؤمنين ايضاً لفرعك قال
سائقك حد يربو، أو نرى المعزى
الجاهل في أقصى الصعيد وهو
يهرز رأسه مستمعا للآية الكريمة
فماستفهم فوما فاطاعوه، متلقين
هذان ؟ أم ماذا ؟

إن المثقف هو المواطن الذي يعيش
عصره بدرجة مناسبة من الوعي
بحقيقة زمانه فيسهم بهذا الوعي
في مسيرة نفسه، وبني جنسه،
يسهم بالحركة ضد الجمود .. فعلا
ورؤية وإيجابية

ويأتاني فأول ما نسعى إليه، في
مواجهة مازنا الحالي، هو أن يزيد
عدد المثقفين بيتنا، بهذا المعنى
ويقدم ما يكون بيتنا من مثقفين
يتضامن الجوار بالظافة والسكن .
ثم يلفت السؤال التالي أكثر
تحدياً يقول :

إن يوجه كتاب هذه المقالات
الخطاب ؟

لا أحسب أن المثقف يخاطب
المثقف وليس هذا مقام ذلك .
ولا أظن أنه يخاطب من اسميتهم
الإرهابي أو المتطرف الفخاري حتى
قارع وتعبه فيما هو فيه . ذلك أن
الإرهابي قد اطلق حسه دون رحمة
رمت الحتمية، أو افل أن الكاتب
يملك إيمان أن يوصل للإرهابي ما
عجز اسم الله الرحمن الرحيم أن
يوجه إلى القلوب عليها أظفائها .
كما أنني لأكاد أتصور أن السلطة
تأخذ هذه المواقف كأحد الجسد
السلطة (سياسية وأثرية



المصدر : **الأمم المتحدة**

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠١٢

الأغسر ثم يؤلف بين الطرفين في
اضافة رائعة غير مسبوقه. وعالم
يوفر التعليم والتدريب والإعلام
والحوار السياسي والفني فرص
الابداع بالحدس الكافي للفهم أمام
الشباب فرصة سوى التطرف الآخر

تحذيرات ختامية :

١ - أن الاقتباس العشوائي من
الانظمة لا يصلح لأي شيء وأن لكل
نظام مساوئه ف نظام الديمقراطية
الغربية يسمح للعنف بما ذلعل
ونظام الخمير الحمر وما شابه
يقصر الإرهاب على الحكومة .

٢ - أن العهد الاجتماعي الذي
يحكمه الدين الحقيقي والعادات
أبسية الكريمة والالتزام الأخلاقي
هو الذي حافظ على مجتمعتنا بكل
هذا الإنسان حتى الآن. وهو القوى
واعمق مما تدعيه حاليا منظمات

حقوق الإنسان الأمريكية المصح .
٣ - أنه لاغر من القول بمرعة ما
من العنف ما دعنا رغبنا أن نحدو
حدو من اصابع هذا الداء قبلنا
٤ - أنه ينبغي البحث عن حقيقة
المواجهة مع الغرب وأرغباطها
بقضية دورنا الحضاري الحالي، ثم
تساؤلات ختامية أيضا تبحث عن

اجابة :

١ - هل العمل ممكن أو قادم أو
محتمل ؟

٢ - أين يمكن أن يحقق الشباب
مستويات وجوده المختلفة :
مستوى الفرحة ومستوى الغناء،
ومستوى الانقياد الجسدي
(الرقص) ومستوى المشاركة
السياسية الحقيقية .

٣ - هل يؤدي التعليم الصالح
دوره في التحفز الى توسيع الوعي،
أم أنه سلطة قاهرة تمولها
مؤسسات استهلاكية

الخلاصة :

إن القضية المطروحة ليست ان
الشباب لا يجد شغلا أو وظائف
فيضطرون ويمارس الإرهاب وإنما
القضية المطروحة هي أن عقول
شبابنا (واجناسهم) لا يجد مساحة
للحركة . أو قضية للانضمام أو
فرصة للتغيير أو مجالا للابداع .



المصدر: الوطن العربي

٤ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مواجهات

فاتي سكري

جمهورية «خير الأمم» (٢)

الاطار المصري للجماعات الطائفية

انتمى المناخ القومي والاسلامي والعربي على مصر انكسارات مبالغة، ولكننا يجب ان نذكر مصطلح «الانتماء» لانه في سياقنا لا قصد به «الصدى» بل «التفاعل». ولم تكن ارض مصر مجرد جهاز استقبال، ولا كانت الجماعات الاسلامية المصرية مجرد صورة عن اصل بعيد.

كانت هزيمة ١٩٦٧ هي اصل الأصول، لا كمحدث عسكري، بل كمصحلة لتراكمات التاريخ القديم والقريب. تركزت التوترات وتوسعت ان جاز التعبير بحيث لم تعد الطيفية او الطرية، بل لاحت في الأفق تنويعات جديدة للثنية والطائفية، توسع الاحتلال الصهيوني بائبلا على فلسطين وكل سيناء وكل الجولان تحت راية الثورة. الاشتراكية شعار يأتي بالبطاقات الجديدة كما يسميها اصحاب الشعار انفسهم. الديمقراطية شعار يأتي بالسجون والمعتقلات والقبعة القمطية.

كانت الهزيمة في اصل الأصول، بهذه المعاني القانونية الاجتماعية الثقافية الملصقة من المصريين اسرا طيعيا. وكانت الحكومة المصرية ذاتها هي التي لمحتلت «بظهور الفناء» في هي قزيتون غداة الهزيمة مباشرة، ولحقت اجهزة اعلامية بتسيير «المعجزة» والقول بان لم المسيح جاءت إلى مصر تصل الغزاء والبشارة. وعثر على من «يؤمل» لها المسائل قائلا ان مريم عالت إلى المكان نفسه الذي ولدت إليه مع الطفل يسوع منذ اثني عام هريا من فيرويس الملك الروماني الذي امر بقتل كل الأولاد من الستين حين علم بميلاد المسيح «الملك الجديد للفلسطين».

وهكذا، لقد بسطت الهيئة القومية سيطرتها، لا على مجموع الشعب وحده، بل على اجهزة الحكم التي حاولت عبثا توظيف الشعور الديني للتخفيف من صدمة الهزيمة. ولعل اول ظهور علني للجماعات الاسلامية بعد الهزيمة كان في ترنيم (تشرين الثاني) عام ١٩٦٨ في المنصورة والاسكندرية. ولكن الشخصية التاريخية لجمال عبد الناصر استلزامت حينذاك ان تستقطب الطلاب وان تعلن - ببيان ٣٠ مارس - صوت هذه الجماعات.



ولكن الأمور اختلفت بعد رحيل عبد الناصر. فقد كان أنور السادات، وهو يهيء الأسس لقيام سلطة عصر الانفتاح قد أدرك أن اعتقال الإسلام السياسي هو الخطأ التكتيكي لعمد عبد الناصر، وبالتالي فهم فرميد الاستراتيجي لعمده. وهكذا بانر على الفور إلى دبراجهم من السجن وسط ارتياح مصري شامل، بأن السجن أن المعتقل السياسي قد تم اغلاقه للأبد، حتى ولو كان اللثن هو الافراج عن «الأوان».

الرئيس «المؤمن»

وبدا الرجل عهده بإشارات واضحة للفرج عنهم، تذكر فجأة أن اسمه يبدأ بمحمد، وتطورت الأجهزة بأشياء أول الألقاب على الرئيس «المؤمن» ثم ضم الرئيس جملة إشاراته في أن دولته هي دولة العلم و«الإيمان». وهكذا لفتا إلى التصور المصري للمرة الأولى في التاريخ أن «الشرعية الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع».

ولهم الأخوان المسلمون الإشارة. ولكن الرئيس كان له «شواته» أيضا من خارج صفوف التنظيم. كان محمد عثمان إسماعيل الذي حمل بنفسه المبلغ الرشاش لاتصام وزارة الإعلام ليلة ١٤ مايو ١٩٧١ هو زميم ما سمي بمجموعة الصعيد. وهو الرجل الذي تولى على الفور منصب الأمين المساعد للاقتصاد الاشتراكي في الوجه القبلي. وفي المكتب التنفيذي لمحافظة بني سويف خطب يقول «أعدونا ثلاثة بالترتيب هم اليساريون واللاياض واليهود». ولم يكن للفول اجتهدا شمسيا، فقد رده لعمد عبد الأخر الأمين العام المساعد للوجه البحري في المكتب التنفيذي لمحافظة القاهرة.

وفي الاتحاد الاشتراكي، تنبأ ما أسمته ومشروع لخلق السياسات للتنظيم «الذي ينصر صراحة على إقامة دولة إسلامية. وكانت هذه الغلبة مكونة من محمد عثمان إسماعيل وأحمد عبد الأخر وحامد محمود ويوسف مكادي. وهي شخصيات لم يسمع عنها المصريون من قبل في المجال السياسي، ولكن سمعوا عن أحدا بأنه من أشهر القلة في الصعيد، ومن الأخر ٢٧ قضية اختلاس، وعن الثالث أنه وكيل أعمال شخصية مالية كبيرة.

وكان ذلك يتم طفا في المركز الرئيسي للاتحاد الاشتراكي ومكاتب الأقاليم في وقت واحد، مع تعيين بعض الوجوه اليسارية في الحكومة والبرلمان. كانت نظرية «الاحتواء من أعلى» قائمة على قدم وساق، ويوجب القرار بأن جزءا هاما من اليسار المصري وقع في الفخ. كانت «المواجهة من أسفل» تولية الاحتواء من أعلى. فقد أسانذت الحركة الطلابية - العمالية. لتتألف لتناقضتها في عام ١٩٧٢. كانت حرب التحرير والاقتصاد الحرب هما محور الانتفاضة الرئيسي.

ونجاة لقبل الجواب على السؤال من الشارع الشعبي مال: ظهور مجموعات مسلحة من طلاب الجامعة، يعتقدون بثقة لا حدود لها على شبان قناصريين وماركسيين، وإلزام جماعة مسلحة أخرى على إحرار صف «جمعية الكتاب المقدس» المسيحية، والأقدام على طرد مائة وعشرين كتابيا وسفيا ناصريا وماركسيا من أصلهم في هذا الوقت تماما. يجب أن نذكر مسلسل الحرائق «الجمهورية» أن جاز التعبير عن نار الأروبار، وأحد القصود التاريخية في القلعة، وأحد متحازن الآثار القديمة في الصعيد. وكان لتطبيق في هذه الحوادث الخطيرة ينتهي دوما إلى العبارة التقليدية «الفاعل مجهول».

ما هي الحقيقة إذن؟

هناك عدة حقائق...

● الأولى، هي أن جماعة «الأخوان المسلمين» مع بداية الستينات كانت قد شاخت، سواء بسبب الإجراءات الوطنية التقدمية القناصرية التي سمحت من تحتها مساحة لجماعة واسعة من الأرض، أو بسبب الإجراءات «البريانية» القناصرية أيضا والتي كان من شأنها تعيق أكبر الفروس في طلال العشاق أن وراء الأسوار وتحت قبة التعذيب أو بسبب الهجرات المتتالية لأهم كوادرها إلى الخارج العربي والغربي، وانخراط القابلية في أعمال بعيدة عن السياسة.

لذلك لم تستطع جماعة الإخوان ليجالا جديدة، وبقيت منها بعض الرموز التي كان بعضها قد اندمج في النظام القناصري ثم الساداتي كالشيخ لعمد حسن الباقوري والكتكوريين عبد العزيز كامل وأحمد كمال أبو المجد. بقيت بعض الرموز لتزويد نظام السادات.



المصدر: الوطن العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات - التاريخ

ولم يكسب «الأخوان» حيزاً اجتماعياً جديداً في ظل سياسة الانفتاح، بالرغم من السماح الرسمي لهم باصدار مجلة «الدعوة».

وعندما وقعت حرب ١٩٧٢ كانت المؤسسة الدينية الرسمية (الأزهر - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - جمعية الشبان المسلمين) قد استقبلت الجيئد باعترافه ورداً إسلامياً باهراً على هزيمة والنظام للعلماء السابقين.

وقال شيخ الأزهر الرامد عبد الحليم محمود يومها إنه رأى في العلم الملاذكة يجاربون إلى جانب المسلمين. لم يزيلا «الأخوان» على المؤسسة الرسمية، وظلوا يؤيدونها حتى كانت زيارة السادات للقنصل في القاهرة ووقع الفرج بين ثنائى المؤسسة الدينية الرسمية وفترى الجماعة.

القدس

كانت المشكلة بالنسبة لهم ولا تزال هي «اليهود، الكهنة، والقدس» كعقيدة يوجد بها ثنائى الصريحين. وكان قبل القديم - التطوع للحرب عام ١٩٤٨ - متطوعاً بعد ثلاثين عاماً. وكان السادات يريد تأييداً شاملاً غير مجزأ ولا مشروط. فكان المازق التاريخي الذي ولجته الجماعة للمرة الأولى في حياتها، بتقديمها لمعادمة الصلح وتهانتها مع الرئيس، وهو المازق الذي ضاعف من شيغوغتها، وانسج المجال واسماً لظهور جماعات جديدة.

● الحقيقة الثانية هي أن المناخ «البنين» الذي شاعته هزيمة يونيو قد تكرر رسمياً في النظام الجديد فما كان محرمًا أصبح مباحاً ولقانونياً، وزالت الصفحات اليومية المخصصة للأفكار الدينية، وزالت سامات الاناعة والتلفزيون للأفكار ذاتها، وديموت الطغوس على حساب العمل.

ومن ناحية أخرى، كان «الانحلال» التدريجي في المجتمع والذي وصل إلى مرحلة التفسخ متصراً حاصماً في بؤرة المناخ الديني وترجمته تنظيمياً. لم يعد شارع الشواربي (شانزلزيه القاهرة) شارعاً واحداً ولا أصبح شارع الهرم (بيدال القاهرة) شارعاً واحداً.

وهكذا أصبحت الازدواجية في توجهات النظام نحو الدين والسادات مما منلها نموذجياً لولادة الجماعات الإسلامية التي كان من اليسير عليها استغلال كلا التوجهين، في وقت واحد.

● الحقيقة الثالثة هي أنه بعد «تصفية» الجماعات من قناتير القنصرية والقومية والماركسية، أثناء حرب أكتوبر وبعدما انفضى الفراغ السياسي والتنظيمي، بيئة صالحة لنمو الجماعات الإسلامية.

● الحقيقة الرابعة هي أن العنف كطريق يتيم للاستيلاء على السلطة لمسى القاسم المشترك الأعظم بين الجماعات الإسلامية في تجاوز موقف «الأخوان المسلمين» من حكم السادات.

● الحقيقة الخامسة، هي أن الراديكالية في الأسلوب (العنف) لم تصلحها دائماً

وراديكالية في الهدف (الحكم) فقد كان هناك ولا يزال ثيارات ورموز داخل الجماعات الإسلامية تجتنب القصاد الاجتماعي والفكرية في الوطن، بحيث استطاعت أن تتميز بدور وطني لا شك فيه. إن أمثال حافظ سلامة وعادل عبد الشفيق لملاري، وغيرهم من الشخصيات الإسلامية البارزة في «المعارضة» كانت تنطلق من هذا الربط بين الوجهة الاقتصادي والاجتماعي والوجه الوطني.

ولكن قناتير الأسلوب على الجماعات الإسلامية، هو الذي فصل بين الوجهين وحاول بدلا من ذلك أن يقيم رابطة أخرى. وهو قناتير الطائفي.

● الحقيقة السادسة، وكان ظهور مجموعات من الشبان القبطي المتمسك طائفيًا بمولوية قناتير الدين للدولة من ناحية وتماثلهم نمو الاهتمامات الإسلامية في الشارع من ناحية أخرى قد منح «الجماعات» مبرراً إضافياً للتعاظم الطائفي. وكان اندماج مؤلفين مسيحي هو بطرس غالي (جده قتل عام ١٩١٠ وزوجته يهودية) على قبول منصب وزير الخارجية عام ١٩٧٧ ومرافقة السادات في زيارته للقنصل لاحتلة من الخطر واشتد قرارات النظام لانتقاء الحقد الطائفي، خاصة وإن ثلاثة وزراء مسلمين رفضوا المنصب ووزراء.

الصدام الدموي

غير أن النظام الساداتي رغم ذلك كله لمسلم بالجماعات الإسلامية استداماً بموجب عدة مرات ..



الأولى عام ١٩٧٤ فيما يعرف بحادث الكلية الفنية العسكرية، وبالرغم من أن قائد التنظيم -صالح سرية- لم يكن مصرياً، إلا أن الفرع التنظيمي لحزب التحرير الإسلامي، كان مصرياً مائة في المائة. وكان يستهدف في ذلك الوقت الميكر اغتيال السادات ولجنته المركزية معه.

والمرة الثانية الاشتراك المشهود من جانب بعض الحراك الجماعات في انتفاضة ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ حيث اقتضت مشاركتهم على تعطيل بعض المؤسسات وغزو شارع الهرم.

والمرة الثالثة عام ١٩٧٩ حين اختطف قسطنطين الذهبي وزير الأوقاف السابق، وتم اغتياله بواسطة جماعة التفكير والهجرة.

ولأن الشارع الشعبي في مصر كان صاحب انتفاضة ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧، فلن النظام قصر مواجهته حينذاك مع اليسار، وفي المراتين الأولى والثالثة اكتفى بالهشيق والسجون. وكما شاركت الجماعات لمباحث العمل في تخريب انتفاضة يناير ١٩٧٧ شاركت المباحث العامة للجماعات في الميادان الخلقانية عام ١٩٨١.

تقول لنا هذه الحقائق بأن انتمكسات الأوضاع العالمية والإسلامية والعربية على الوضع المصري منذ هزيمة ١٩٦٧ إلى مقتل السادات، كانت تؤدي بالضرورة لاختياله بأيدٍ مصرية إسلامية وعلى النمو الذي تم به تنفيذ الاغتيال أي بتغيير الأسلوب، السياسي الذي عرف به السادات.

تغيير الأسلوب فقط، هو القسري المستطاع البعيد المصرية إن تنجزه أيا كانت دولها في المصدر.

وهو تغيير قادم من القوات المسلحة والشارع الشعبي على السواء. ينبغي أن نتوقف طويلاً أمام قطاعات والمملكة، لأن «الأسرار» أكثر تعقيداً، فما تم ليس «مؤامرة» ناجحة، فالإمالة الشعبية لموت والرئيس المؤمن، والانتاح أو الأمل الغاضب في حسني مبارك، وقبده بتفريع المرحلة السابغة والقتل الرسمي بأن صفحة جديدة قد افتحت. يعني ذلك كله، أن رغبة وطنية شاملة في التغيير كانت قائمة عشية اغتيال السادات، سواء تعلق عند الرأي العام المصري هذا التغيير أو لم يتعلق، وهو المؤكد. وهو أيضاً مازال لجماعات الإسلامية المصرية التي استهدفت السلطة بالارهاب، فلم تنل السلطة زبقي الارهاب. طلعاً خلت جعبتها من أي برنامج اقتصادي أو اجتماعي سوى الحكم تحت امره «أمير الأمراء» أو الخليفة الجديد. هو بالطبع مازال النظام والمجتمع ومراكز الجماعات الإسلامية أبشاً.

هل تغيير ميكر؟ وتتضمن إلى قفلة «الأخوان المسلمين» أو إلى المؤسسة الدينية الرسمية؟ أم تنتفض جذرياً على دعائم فكرها الرئيسي وتقيم الجسور مع ذكر الإصلاح الديني الذي انقطعت أخباره منذ علي عبد الرزاق وخالد محمد خالد؟ أي، هل يتطلب لهاظها أضف تياراتها الذي انجب رموزاً مضنية في مواجهة السادات؟ أم تبقى معارضة ضد المعارضة؟

أظن الظن، وفي المستقبل المنظور، ستعالج الدولة مشكلة الجماعات الإسلامية كالعامة بالجمع. وهو ليس حلاً. فالتفكير الطيقي التي لم تات بأخواني واحد إلى برلمان ١٩٥٠، والكفاح من أجل التحرر الوطني والقومي الذي سحب البساط من تحت اقدام الأخوان طيلة المرحلة التنصيرية، والقائمة الاقتصادية لمصلحة أوسع الجماعات هي وحدها القادرة على خلاص الشباب المصري والمجتمع ككل، وحدها القادرة على ترشيد وتاميل تيار الإصلاح الديني وهزيمة الارهاب.

الارهاب

ليس في علم الاجتماع شيء يمكن وصفه بأنه مدعاة للأسف يقول ماكس فيبر. لستأذن مخالفاً مرة واحدة لإقول أنه لما يدعو للأسف أن نأهارة «الارهاب» في الغرب اقترنت بالمذاهب السياسية والفكرية الكبرى، بينما اقترنت الظاهرة نفسها في الشرق بالدين سواء كان الاسلام (الأقطار العربية وتركيا وباكستان وإيران) أو المسيحية (لبنان) إضافة إلى الارهاب الوحشي الأكبر في فلسطين المحتلة باسم «التنرارة اليهودية».

وللأن ثلاثة أسباب على الأقل.. أو لها أن المسيحية الغربية شيعت لقداً جذريا منذ عصر النهضة والتنوير في أوروبا واتاحت الفرصة كاملة للبرجوازيات القومية الناشئة أن تورد كشوفها العملي وعلاقات الانتاج الجديد في فلسفات سياسية مستقلة عن الكنيسة وانطب الأحيان في مواجهتها. هكذا أصبحت هذه الفلسفات والمذاهب ميداناً



رحبا لصراع المصالح والأفكار من حاجة إلى الاستعداد بالقول المسموع أو الاعتماد على الانجيل. في المصدر الوسطي كانت محاكم التفتيش باسم المسيحية تلجأ المسيحيين الذين «يجهلون» في التأويل خارج إطار الكنيسة ولكن في حدود الكتاب المقدس.

انتهت هذه العصور بالتصدي (النهضوي والتنويري) مباشرة للكنيسة والمسيحية وأصول الدين. وأصبحت الفلسفة أو المذهب السياسي هو البديل العلماني لمصراعات الفكر والمجتمع. وأصبحت المسيحية واحداً فقط من المذاهب والفلسفات، كذلك الكنيسة أصبحت مجرد «مؤسسة» بين العديد من المؤسسات والأزواج والجامعات والقطاعات وغيرها.

في بلدنا كان الوضع ولا يزال مختلفا اختلافا جديرا. فالفكر ما استطاع الديمقراطية والحدود الخطوط والمعتزلة لديها و، فتنهضة العربية حديثا هو «الاجتهاد» في حدود النص والخروج خطوة أو خطوات على إطار المؤسسة الرسمية. ومن ثم بقي الدين هو العنصر الذي يحمي بها الجميع. وإذا كانت العقلانية هي الاتجاه السائد عند فلاسفة كبار كإبراهيم رشيد والفارابي وابن خلدون، فإن الأعراب وجد له مكانا في ظل عصور الانحطاط والتخلف والمجازر البشعة التي ارتكبت بحق الفرق الدرويشية والرموز القروية على السواء.

وإذا قبلنا المصير العثماني. بانتقال الخلافة إلى تركيا لترسخ الديمقراطية بأكثر الوسائل انعطافا، فتحول الدين إلى جسيمة يصدر بها مرسوم من الاستقامة. وتحول «القوم» العرب إلى التكوينات الاجتماعية للمصر فجاءني بعد أن كان الإسلام قد وحدهم في قومية واحدة. وبقيت الأمور من حيث الجوهر. قيادة القبطية القروية تظل الجميع ولا يجوز باسم الاجتهاد الخروج من بين أمهاتها. وكما كان من الطبيعي لبعض الوضعات العقلية أن تتوحد بين الحين والآخر في خلال الإسلام العثماني، كان من الطبيعي كذلك أن يكون الأعراب حاضرا باسم المدن طيلة خمسة قرون.

وبالرغم من أن العصر العثماني قد ولد ومات في تركيا التي جاءها مصطفى كمال كرد فعل عنيف، فإن مكرسته الخلافة من تسخير ثيوقراطي في المجتمعات العربية التي كان قد أصبح هو الأمر الواقع في البنى الاجتماعية والثقافية، حين ولد الاستعمار الغربي الحديث.

ولم يكن من قبيل سوء الحظ بل من سوء نظام الحكم العثماني، أن نشأت مسوغ البرجوازية العربية بمعزل عن أية كتوف صليبية أو علاقات إنتاج متطورة من شأنها أن تدفع فلسفات جديدة ومذاهب فكرية كان الانحطاط التاريخي بين أزهي عصور الحضارة العربية الإسلامية والعصر الحديث قد أثمر تطلعا مركبا عن ركب الحضارة الحديثة لا يلبس بالزمن الموضوعي الفاصل بيننا وبين «تقدم الغرب» بل بالزمن السوسيولوجي الفاصل وبين «جورج» الحضارة العربية الإسلامية.. هويتنا القومية العربية.

ولذلك كان اتصم ما استطاعه فكر التنهضة العربية الحديثة هو أدنى بكثير مما استطاعه الدراما والمعتزلة في العصر الوسيط. كان «الاجتهاد» القديم في ظل الإسلام حقا، ولكن في شدة الوحدة القومية للعرب من ناحية، وفي شدة الصراع الاجتماعي لمصلحة مجموع الشعب من ناحية أخرى. ولم يكن ثمة انفصال بين الواقع والثقافة في ذلك الوقت. كانت مسائل و«خلق القرآن» و«الوحي» و«العقل» وغيرها هي مداخلات لصراع الاجتماعي الدائر لاترافها ذهنيا مجردا. وكان الحوار مع الفلسفات اليونانية والفارسية والهندية في صميم المعركة الاجتماعية. القومية المطروحة.. أما الخلافة العثمانية التي استبدلت الإسلام بالقوميات فأهدرت وسوت القومية التركية بالنها، فإنها لم تلغ غير عامل شيق لرواد التنهضة العربية الحديثة.. حيث كان أمهم وورثهم وحولهم عصر جاءني كامل الأوصاف الأدبية والعلمية لا أمة عربية واحدة.

كانت الخلافة العثمانية قد رسخت الفتات الاقليمي تحت راية الإسلام، وكان الاستعمار الغربي قد ولد وبلغ عالها راية «الحضارة الحديثة». ومن ثم لم يبق «دور» التنهضة المصور المصحح لمعادلة التنهضة وهي الوحدة القومية. فليبراليون استمروا في انجذابهم هي «تطور فكري» أساسا، قائم من مطلب البنى الاجتماعية أو شبه الاجتماعية الخاضعة لتحديث وتسويق الغرب.

هكذا عاد وبقي الدين «الإسلام» طرفا رئيسيا في معادلة التنهضة. وكان الغرب جاهزا ليكون الطرف الآخر. وهكذا بقي النظام الاجتماعي العربي نظاما ثيوقراطيا في الجورج. مهما رفع البعض رايات العلمنة والديمقراطية والسيانا... السامية. كل



المصدر : الوطن العربي

٤ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ماحدث اننا خسرنا في العصر الحديث ماالجزء الاسلام في العصر القديم ، وهو الوحدة ، القومية للعرب . وخسرنا ، جومر ، الحضارة العربية الاسلامية في العصر الوحيد ، وهو العقلانية والعربية والحوار مع الآخر . وخسرنا ، التقاليد ، الانتفاضات الاسلامية السابقة التي فتحت باب الاجتهاد في شؤه لاحتياجات الأرض والبشر ، للتقدم في ظل الصلوص أو في ظل لاحتياجات الفزاة . ومن ثم خسرنا أخيراً الجسر الممتين بين الفكر والفعل .

وكان أقصى ماالطاعه رواد النهضة العربية الحديثة هو : الاجتهاد ، حقا ، ولكن في حدود الفقه من جهة والسوق من جهة أخرى ، بحيث بات الاصلاح الديني عندنا صدى للاصلاح في الغرب دون أن يكون لدينا « غرب » يمزج بالفلسفات ومذاهب مستقلة عن الدين .

وهكذا كثرن الارهاب - للأسف لكرر - بالفلسفات والمذاهب الكبرى في الغرب ، بينما لم يجد في بلادنا سوى الدين يتستر به .. لأن النظام الاجتماعي الشامل لم يلمح صملاا لغير الدين .

كان ذلك هو السبب الأول ، ليصبح الارهاب « لجهادا دينيا » إلى جانب غيره من الاجتهادات الدينية أيضا .. ليبرالية دينية ، لشرقية دينية ، قومية دينية ، وهكذا حتى سمعنا في أخريات الأيام من ينادي بالماركسية الدينية .



□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٤) :

ضمير مصر القومي ووحدة شعبها

ترتبط الثقافة ارتباطاً وثيقاً بمعاني الحياة ، أملاً ولماً ، سلباً وإيجاباً ، فكاراً وحساً ، إنها المنبع الإنساني للتعاملاتنا واتجاهاتنا وتقاليدنا وعاداتنا ، ولدى انطراها تصاغ مثلنا العليا ، وتنتقلنا إلى المستقبل . لذلك وعلى ضوء المفاهيم الحادة والسريعة التي تحتازها بلادنا في الوقت الحاضر ، ينبغي أن نقف ولغة متأنية ذات أعماق خاصة أمام مصادر هذه الثقافة ، نتفق وخصوصيتها المصرية بإيمانها الشاملة وجوانبها الخشبية .

شباب - زاد عبده الآن حتى بلغ تسعة ملايين - يعاني من الفراغ والبطالة ، وعاش تعليمها أخذاً في الضمور والتدهور ، ولما بين مثل عليا فجوة مفرقة في السلبية .

المحور الثاني : هل يملكنا تاملنا البنيى للمعجز إلى الحب والثالث ، أم إلى الحقد ولجبال العوان ؟ ... الدين سمو وارتقاء بالإنسان ، الدين وصية محبة وحث على الإقوة والبذل لأجل الآخرين ، الدين سمحة ورحمة ، كيف إذن نتحول هذه القيم السماوية إلى قوالب بعيد البعش سمها لتصبح المحبة كراهية ، والسماحة حداً والأخوة عداوة ؟

في رأيي أن المعرفة القليلة - كما يقول اللال الإنجليزى - شديدة الخطورة ... إذا فإن التعرف على مواقف الود والألفة والبذل في الديانتين الإسلامية ، والمسيحية كغلب بالقضاء على هذه الخطورة .

في عهد البوالى عباس بن محمد على - أوائل الخمسينيات من القرن التاسع عشر - خطرت بباله فكرة التخلص من المسيحيين في مصر - ربما بواقعة - ربما بسبب الجهل بتاريخ مصر ، ربما بسبب التصب وهو الأرجح ، لكن من الذى وقف وراء تآلة المسيحيين من القتل أو التلى إلى الأقصى السوداى ؟ أنه الشيخ الطواهرى : المفتى ، رجل العقل والبصيرة ، الذى عكس موقف الإسلام من التمييز التصارى أهل الكتاب ، فالتى لعباس بان

مجتبعا : هذا مسلم ، ذلك قبطي ، هذا حفسرى ، وهذا ريفي ، هذا بوى ، وهذا فلاح ، هذا مخفرنج ، وذلك مستطع ، هذا ديني ، وهذا علماني ، هذا متدين ، وهذا متحل ، هذا مسوحد ، وذلك مشرك ، هذا بحراوى ، والآخر صعيدى ، بل وصل الأمر إلى القول هذا ابن عمى ، ولكن ذاك أخى فأنصرة ظالما أو مظلوما ... ولا بأس من وجود لتأليسات ، فالمجتمعات - حتى المتقدمة منها - مليكة بها ولكن يشهد أن تكون داخل إطار الوحدة الفكرية والقومية .

ومع هذه البيروقراطية المتخلفة على كل محور حياتنا اليومية ، والثابثة المتداخلة في معاملتنا وعواطفنا ، عندنا الإنثال الشعبية السلبية الممرة . ولتى كثيرا ما تصل بنا إلى السطحية في التعبير فيصبح فلانما على الإنفعال لا على البصيرة ؛ ويظهر في تصديقا لى مؤثر ، خاصة إذا جاء من تليفزيون بكر لنا أثناء الليل ، وأطراف النهار ، وكأنه يوجهه عامدا متعمدا ، ومع سبق الإصرار والترصد ، إلى تذكيرنا في أعماقنا ليسيطر على حركة سلوكنا . ويدفعنا لدعا إلى الوان من التحرفات كثيرا ما تغيب عنها أرائنا الحرة .

فإذا كانت ثقافتنا على هذه الصورة من الصراع لا من الحوار ، ومن الانقسام لا الاتحاد ، ومن الانهزامية أمام الإنفعال لا التوعى بالعقل والبصيرة ، فهذا نتظر من

وعندى أننا نجد أنفسنا - في خضم حركة الحياة المعاصرة - أمام محاور ثلاثة يجب تناولها بفكر مثان ومنهج علمى شامل :

المحور الأول : هل نقوم ثقافتنا على الحوار أم على الصراع ؟

المحور الثاني : هل من شأن التماسك الدينى ، الذى يميز المصريين - على تباين أديانهم - منذ أقدم العصور ، أن يتحول بهم إلى مسزيد من الحب والتسالف والتماسك ، أم إلى مزيد من التطرف والحقد والعدوان ؟

المحور الثالث : إذا كانت بلادنا تعسانى من أمسية طال مسداها ، واستفحلت شروطها فلا يجد بنا أن نوحده طافاتها المبعثرة وقوانا المذمنة إلى محاربة هذا الخطبوط الذى يترادف تفخفا وانتشارا عاما بعد عام ؟ وهل يمكن أن ملنف جديما حول هذا الغشوع مشكروع قسومى لا يدل من نفسماننا فى ثوراتنا الوطنية العديدة ؟

أما عن المحور الأول ، ونحن هنا فى معرض وصف الداء بصراحة وموضوعية ، فإنى أرى أن ثقافتنا القسومية ، مع شميدد الأسف ، مستنزفة قواها بسبب ما تعانيه من صراع داء هذا الصراع تكمن وراءه محركات عديدة :

البيروقراطية البنية التى فراخمت صورتها منذ الفتح العثمانى ، وعصرى الاحتلال الفرنسى والإنجليزى ؛ شميدى المركزية ، التآليسات العديدة التى يعانى منها



تصرفه هذا خطأ كبير ، ويوقعه في مصيده هو في شئ عتاف . ان هذا الموقف ، مضاعفا لغيره ، يفتقر عمر بن الخطاب ، وعمر بن عبد العزيز بل ويعض الضعيفين ، كحساما عيل أرسل عمر الدبابا بمعتريوس في نفس الثاني من القرن التاسع عشر ، واوروجي . هذا الاقتباس الذي تيسرته الوطنية يمد ان تورط بعضهم في احتيايل الاسلانيات الاجنبية الخبيثة . هذه المواقف المصيرية ، وسنجيا وسعيا . كذلك مواقف الكنيسة القبطية في الدفاع عن استقلال مصر منذ علة في باباواتها الاوائل العظام الذين تخلت فيهم شخصية مصر العنصرية بل وى معرفة ان هذه الكنيسة كانت يوما غاشية او متقلبة على نفسها او متعصبية ، بل انها الكنيسة المتخلعة على مصرها وطنيتها : بالكنيز من طوائها لاجل شعب مصر كنة ، والطبيعة المصرية : لئلاها ، وهاذا ، زعمها ، قولها . نجلتها من الفلاء ، والواء والخط وسيف الاعداء ، هذه الكنيسة المفتحة بالحج على الجميع والجميع ، ومن اجل الجميع : فكم من قفحت ابرهتها ان جاعل او مريض يولد بها ، في انكها الكنيسة التي شجها ، عنف وحس . سوء استخدام اسم المصلين بل جماعة التي اغارت حمارية لبلدان الشرق في القرن

صوفة علماء المسلمين ويدعون إلى
التبرع بالمال، وحركة جارية تميز
بالميل للنسب، هي كل ما اعتنى
الوحدة القومية ١٩١٠ بسبب مقتل
البريطاني، لم تثبت أن عدائتي
أفق الحداثة المصرية في ثورة ١٩١٩
السوى وأصلها أروع، وبكفي أن
نفسري إلى مؤلف عريان سعد طالب
الطبيب التي تصفها لوضع نهاية
للمرحوم بولس وهم - والأثنان
قبطيان - حين جرح الأجمع القومي
١٩٢٢ على مساهمة تولى الوزارة
وحتى لا يقلل أن مسلما هو الذي
اغفل - وهكذا عبرت العجربة
السياسية المصرية - في ثبات أن
لمسحولة الخلافات الدينية
أصبحت دالة لشيء انقسام بين
المصريين والاول عنصرى العدا لما
نحن الأمة واحدة وعنصر مصرى
قومى واحد. فلما كانت ١٩٢٨ عادت
القومية على وجه الحداثة المصرية
بسبب توغل الأسرئاليت الأجنبية
واحتجاج أعضاء البرلمان المصرى
الأمر الذي شهد مولد جمعية
الأصوات المسلمين لكن المصروف
والثابت تاريخيا أن القباط مصر،
وإن عرفتهم هذه الأسرئاليت أحيانا
بالموتة الاجتماعية، إلا أنهم كانوا
دائما أكرم على نفوسهم والقومى
فمنذ القرن الثامن، وهم
صمد يحون بمسكنيتهم التي
استشهدوا في سبيلها ضد محاولات
الفرار الرومانى منها، والبينظري،
مختار.

لغما كانت الحصى العفينة
تضاميا للدارس الفطرية وعاء
تضاميا لجيدا للحياة الصورية
عن مؤسسوها يتحون التعلل
الجانبي لغير القادرين بون تعزير
بين طبقي وسلمك كل يتعلموا
وتشربوا كل طماع عن مصر من
ناصه، وسلم ارتقاء في الحياة
الاجتماعية من جانب اخر ... من
هان ان فرستنا للاسوار التاريخية
تلفاقتا والبنية تؤكد ان
مجتمعتنا كان بالمرصاد لكل
شيئة تقساما فرقة الامر التي
يجب ان تؤكده في مذهبنا
التعليمية خاصة في دروس التربية
الجنسية، اسلاما عن، مسحة، في

دروس العلوم الاجتماعية ، وعندئذ
انزل كل درس في هذه المواد يجب ان
يتحول الى مشروع علمي لا يسهل
فياض مصر الغد : مصر المستقبل
وما اجمل ما قاله احد وزراء
المعارف يوما (لعلة نهضة المهارة)
بر درس في التاريخ ينبغي تاريخ
امة . وتحضرني هنا قصة حدثت
في احد احياء الاسكندرية حين
استلزمنا بعض الصبية ياحد الآباء
الكهنة : فلما وصل الى بيت
العائلة التي كان زمعانا ان يزورها
سناهم : لم اعد لي هذه الزلفة مرة
اخرى . وفكر الجميع واهدتوا
الى حل : ان يعرضوا شيخ الجامع
القريب ليعود مع احد الكهان في
ذات الشوارع . وقد ساندوا والتفت
الامة وشهد بهر ذلك الشغل
مفتقوا الى الدعوة الى نيل
التعصب خاصة بين اولادنا الصغار
والى التجاذب في الحب وتباعد
الصداقة ونحيب هذا الضمى في
الغزل مشكلة .

يقع على مسافة
بعض الميال للثالث وهو مكافئة
لأمية : ولكن من يقعون في مشروع
قومي أثناء الإحتراق :
التناكث على محض الإصديق بكل
الطريق والمواصلان . إن الإصية الحريق
سترك لهم في كل مكان نفساته
ورعاهه بل وسواءه الذي لا الخلق
أفلاما وجها - منذ أكثر من ثلاثة
أربعاء القرن ونحن ندعو إلى محو
الإصية - وشاعت من فوسرسان
لعمدنا : ١٩١٩ ، و١٩٢٠ ، و١٩٢١
ذلك أن الثورة على الوجه كان
يجب أن تسير إلى الإصية الشورية على
الإحتلال والتبديل الإجماعي ، لكننا
فقلنا إنه يجب في كمال اتزان
التي عاصرت في الفترة التي بدلت
فيها حربنا على الإصية ١٩٢٤ لغت
سبقنا ، فقامت ١٩٢٢ حتى كان قد
سقط على هذه تركيا من باجوير
الغلام التي أعيدت لرونا طرية -
يأتي بعد ذلك شكل شعبي حريز
القمي العام - ولا يتكون هذا
الضمير إلا في : مرة ، وقال نحن
إن المسألة ليست من : تفسير
منهج ، وإنما يجب إعطاء صيغة
فلسفية الثورية كما جعلت البيان
بعد كونهما ١٩٢٥ ، بدت بمعلم

د. سليمان نسيم
استاذ أصول التربية

١٤٠١ هـ
هنا وأضيف أنه ليس من باب
المصادفة أن حركة التطوير التي
تزامنت مع النصف الثاني من القرن
العاشر عشر، والتي قمدها
مجتعنا المصري بقيادة الشيخ
محمد عبده والشيخ عبد الله النديم
من ناحية، ومع الثمار الفكرية التي
قدمها تلايمذ البابا كيرلس الرابع
من ناحية أخرى، هذه الحركة
اقترنت بحركة استماع وصفاء يفي
قومي ناني، فالجمعية الخيرية
الاقبلدة ١٨٨١، بتدوين افتتاحها



المصدر : الأمل - رسالة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ شهر ١٩٩٢

المرحلة الابتدائية : انصفته ،
احترمته ، قدرته . ثم اتبعت نظام
اليوم الكامل حيث تتسع الفرصة
امام تضييع شخصية التلميذ
بالهوايات ، والرياضة ، والتربية
القومية القائمة على الحوار ، وتقبل
الرأى الآخر وتكوين العقلية الناقدة
لا المستقبلية ، العقلية المتفتحة لا
المنغلقة ، العقلية الناضجة لا
المتزمتة . اما بعد فما هذه كلها
سوى نقاط لكن البداية اذا جاءت
صحيحة كان الامل كبيرا في ان
تقوم بالحقبة البناء بعد ذلك على
اساس سليم .



□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٥)

الاغتيال .. وهل هو عمل مشروع ؟!

الصلاة والسلام

يحتج البعض بأن الرسول صلى الله عليه وسلم أصبر باغتيال رجل يدعى كعب بن الأشرف .. وإن هذا الأمر يعني تشريعا يؤخذ عن الرسول أو سنة يقتدى بها .. فما قضية هذا الرجل ؟!

كعب بن الأشرف كان من عصابة اليهود ، وكان يقوم بدور خطير في تأليب المشركين على قتال الرسول وأصحابه ، حتى بلغ به حقه أنه ذهب إلى أهل مكة يخبرهم على الانقياد من الرسول بعد مزيجهم في موقعة بدر .. ثم عاد إلى المدينة ليشتير الفتنة بين أهلها .. ويصرّضهم على قتل الرسول .. ماذا فعل الرسول ؟ توجه إلى ربه بالدعاء : اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت .. ثم حفر أصحابه من هذا الرجل فقال لهم : من وإلى ابن الأشرف فقد آذاني ..

شعر الصحابة بمدى ضيق الرسول من هذا اليهودي التامر ، فجاءه صحابي يدعى محمد بن سلمة وأشار عليه بأنه مستعد لقتل ابن الأشرف ولكن الرسول نصحه بأن يستشير أحد كبار أصحابه من الخوفاق في حكمهم وهو سعد بن معاذ .. استمع الرجل إلى نصيحة سعد ، ثم عاد إلى الرسول ومعه سبعة من أصحابه أعدم الرجل لهذه المهمة .. وبعد أن عرضوا قناعتهم بأن هذا الرجل يمثل خطورة على الرسول وأصحابه وعموته وأنه يجب قتله فقال لهم الرسول: أمضوا على بركة الله وعونه .. ثم قاموا فعملوا صلاة العشاء

الجميلة التي تفضب لها السماء وتفرغ منها الأرض ، ولا يجعلها نذب هي قتل إنسان .. أيا كان هذا الإنسان .. أيا كان دينه أو جنسه أو عقيدته أو مذهبه ..

يوكم هذا ، في شهركم هذا في بلدكم هذا ..

ولم يبع قتل النفس إلا لاسباب بينها وعلى وجه التجديد لا لجل دم إسرائيلي مسلم إلا بأحدى ثلاث : كفر بعد إيمان ، وزنا بعد إحسان ، وقتل نفس بغير نفس . لكن من يتولى قتل هذا القتال ؟! حتى على فرض ثبوت القتل عليه !!

هل يترك لأي فرد أو جماعة ، أو رجل أمن القصاص من القاتل ؟!

القول بهذا يرفضه الدين ، وترفضه كل القوانين والشرائع .. القضاء وحده هو صاحب الحق .. وليس غيره .. فإذا تولى تنفيذ القتل من ليس مفوضاً بالتنفيذ فعليه إثم ..

نصل بعد هذا إلى قضية القتل غيلة فمن شرعها ؟! ومن هو المفوض في تنفيذها ؟! وهل استنها الرسول صلى الله عليه وسلم قصاصاً مشرعة علينا أن نقفد به ولا أمناً ..

هل شرع الرسول صلى الله عليه وسلم الاغتيال ..

إن الاحتجاج بأن الرسول عليه الصلاة والسلام شرع الاغتيال قول خاطئ ، لأن سيرة الرسول قطع بأنه كسان رجعة مسودة : موالأرسنك إلا رحمة للعالمين ، .. والاغتيال قتل إنسان غيلة وغراً وهذا ليس من طبيعة الانبياء والمرسل فكيف بنا نخسسه إلى أرحمهم بالناس محمد عليه

كل الشرائع حرمت القتل .. كل القوانين والأعراف حرمت القتل منه .. وكانت صيغة الإسلام في وجه هذه الجريمة ، أكبر صيغة ، لأنها ألهمت قاتل النفس الواحدة بأنه يرتكب جريمة في حق الإنسانية كلها ، وأوجب على الإنسانية أن تقصص لنفسها من قاتلها حتى تمينا وتعيش .. هذا هو التحذير !

من القتل نفساً بغير نفس أو لساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً .. وهذا هو العقاب وحكمته ..

ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب ..

ثم يمتد غضب الله من القاتل ، فبرميه في النار ليخاد فيها : ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً ..

ثم يتناول الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الآيات ، ويفسرهما لنا ، ويوضحها لنا ، ونحن باتي بعدئذ تحذيراً من هذه الجريمة البشعة فيضج هذه الجريمة في مصاف الجرائم الكبرى ، التي حدها بقوله : الكبائر : الإثراء باله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، واليمين الفاسد .

وبأي إلا أن يفسد من هذه الجريمة في آخر وصاياهم وهو يخطب فوق جبل عرفه إن نمامكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة



حسن دوح

فصبر إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ منى بشجرة فقال: أسلمت لله الملكة يارسل الله بعد أن قالها؟ فقال: لا تقتله.. فقلت يارسل الله قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها؟! فقال لا تقتله فإن قتلتها فإنه بمنزلة قتيل إن لا تقتله، وإنك بمنزلة قتيل إن يقول كلمة التي قال.. وهذا الحديث مدقق عليه.

واقعة أخرى بطلها أسامة بن زيد وهو من أحب الصحابة إلى رسول الله يحكيها لنا صحابي حكيم هو جندب بن عبد الله، قال: إن رسول الله بحثنا في جماعة لنواجه مشركين، وكان من بيننا أسامة، وإنه.. أي أسامة وأجبه مشركا بسيفه فقال للمشرك: لا اله الا الله.. ولكن أسامة قتله ثم عادوا لرسول الله وأخبروه بما جرى فنأى أسامة وقال له: ثم قتله.. أجاب أسامة: أوجع في المسلمين، وقتل فلاناً وفلاناً، وأنى حملت عليه بسيفي فلما رأى السيف قال: لا اله الا الله.. فقال له الرسول بتهعب! اقلته.. قال أسامة: نعم فقال له الرسول: فكيف تصنع بلا اله الا الله، إذا جاءت يوم القيامة؟ قال أسامة: أستغفر لي يارسل الله.. ولكن الرسول لم ينوِّف عن تكرار العبارة: كيف تصنع بلا اله الا الله إذا جاءت يوم القيامة؟

هذان اللذان وقعا في معارك بين متحاربين من المسلمين والمشركين أحببت أن استشهد بهما كأمثلة عن رغبة رسول الله عن سفك الدماء وإيقارة السلم.. وتداعي الحوادث يبعثوني لأن أتوقف قليلاً عند مواقف الرسول تشهد له بمدى تسامحه مع من كانوا من أشد الناس عداوة له، وضراوة في قتله وقتل أصحابه.

وتوجهوا إلى الرجل واجهزوا عليه.

فقتل هذا الرجل كان يأمر من رسول الله، الرسول علاوة على أنه ملهم فإنه كان قائد جيش المسلمين ضد يهود المدينة في معركة بني قينقاع.. فالجرب كانت مملته بين الفريقين وكان كعب بن الأشرف من قائدها.. فالرسول أمر بقتل محارب في معركة حربية.

فالرسول لم يقتل مسلماً ولا مميماً ولا مشركاً ولكنه أمر بقتل عدو أصحابه ليستبشهم في الأمر، ولم يستأثر برأيه.. فلما أجمعوا على قتل هذا العدو صدق على مشورتهم إسماعيل لأميرة: «وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله» هذه أشهر حادثة إعتيالي وقعت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقبل القياس عليها كما سبق أن ذكرنا..

ولكن الذي يقبل القياس عليه هو عفو رسول الله وسماحته ثم غضبه لسفك الدماء.

ونذكر هنا بعض الحوادث التي قطع بكره الرسول لسفك الدماء: يحكي لنا الصحابي الجليل أبو سعيد المقdad بن الأسود هذه الواقعة: قال: قلت يارسل الله صلى الله عليه وسلم: أرايت إن لقيت رجلاً من الكفار فالتقتنا،

هذه بنت عتبة امرأة أبو سفيان التي أكلت كبد حمزة عم الرسول، وكان من أحب إماماه إلى قلبه.. جأت للرسول متخفية ومطلت منه العفو.. فاصبر للראה بالعفو عنها.

واقف بإعجاب بالغ وإذا اتابع مواقف الرسول من ألد أعدائه جاء عكرمة بن أبي جهل ثانياً بعد عذام اتصل أكثر من عشرين سنة لم يتردد الرسول في قبول توبته وتسامحه ثم أوصى أصحابه به خيراً: يا أيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمناً مهاجراً، فلا تسبوا أباه فإن سب الميت يؤدي إلى ولايتك عليه.

لكن لم تسلك هذه الوقائع التاريخية.

سلكتها لائل على أن الرسول وهو الإمام والمشرع والمنفذ لتشريعات السماء، كان حريصاً على الحفاظ على حياة الناس، وأنه تمكن بأسلوبه الحكيم من تحويل الاعداء ليعتزلوا من أخلص الناس لدعوته.. وأنه كان يؤثر اللين على الشدة ويقدم العفو على الغضب.. ومن أعظم وصاياه لنا قوله: «بارئ بالين والسيف فوجدت اللين أقطع من السيف» فليكن لنا في رسولنا عليه الصلاة والسلام القدوة والأُسوة الحسنة.. فقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة..



المصدر : الأمانة العامة

التاريخ : ٧ شهر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كيف نخسر من دوامة الفتنة ؟!

كلما افاض المفكرون في بحث اسباب الارهاب والتطرف والفتنة في مصر نكتشف ان الموضوع لم يكن بالبساطة التي صورها لنا البعض . هناك دائما من يختارون الطريق السهل ، فيسيطرون الأمور .. ويكتفون بالنظرة السطحية اليها .. وحتى اذا فاجأتهم الاحداث في طفرات وانفجارات مفاجئة تشير الى عمق مساهم مخزون ومخلف فائهم يجدون دائما مبررات جاهزة ويعددها يواصلون النوم في العسل لذلك تواصل هابديارك حوارها لكي يقول اصحاب الرأي كلمتهم بحرية كاملة .. فهذا الوطن ملك لنا جميعا .. للفقراء كما للأغنياء .. وللبيسطاء كما للمهينين .. ولكل مواطن الحق في الدفاع عن وطنه من الغزو الخارجي أو الداخلي .. ومن الخطر كلما ظهر خطر من خارج أو من داخل الحدود

ه هابديارك ، مفتوحة لتتحول الى ورثة عمل تقدر فيها العقول زنادها ولكي يفكر الجميع ويحدثوا ويفتروا ، وفي النهاية سنصل حتما الى بلورة القضية وتحديد الطريق الصحيح لحماية الوطن والمواطنين .

معايير التوازن .. ومشاكل الشباب

والدكتور عبد العظيم عبد المجيد يقول ان المشكلة تكمن في وجود خلل بين احتياجات الشباب ومسايقه المجتمع والوصول الى نقطة التوازن هو العلاج . اي ان الاهتمام بمطالب وظروف ومشاكل الشباب ليس ضروريا للمجتمع فقط ولكنه ضروري لحماية المجتمع من الانهيار

استاذ كلية العلوم بقنا

استاذ



من الحقائق الراسخة أن شباب مصر من خيرة شباب العالم إذ أنهم حدة صنع الحضارة والتاريخ تجرى في عروقهم دماء القيم والتقاليد دماء العزم والكرامة . وهم أيضا يحبون وطنهم وحاجما ويبدلون في سبيله الغالي والنفيس قدرنا أن نساعد ونبني معهم ولاسر من ذلك فعندما تتفجر مشكلاتهم تنقبض قلوبنا ونحزن . حول هذه المشكلتين تتلبن الآراء وتختلف فالبعض يرى أنها مشكل عصرية والبعض الآخر يهول لها ويرى أنها الطامة الكبرى وفي أغلب الأحيان تنفلج لم نهذا حتى تتفجر مشكلة أخرى

هذه المشكل لا تمثل هذا أو ذاك ، إنما هي أمور حيائية لابد أن نؤمن بها وننصدي لها حتى نضع شيلبتنا - أغلى ما لدينا من ثروات - على الطريق السليم الآن هيا بنا تلقى الضوء على طبيعة هذه المشكل حتى نتعرف على الأسباب ولماحدثه من نتائج ومنها ننتقل إلى بعض الاقتراحات التي نتكلم فيها بعضها من

العلاج

أولا : الأسباب

الأسباب كثيرة ومتعددة ولكن ببساطة يمكن القول بأن الانفعال لمشكلة مايمكن فيما يسمى بمعالجة الاتزان بين المتطلبات والوفاء بها وإى ظل ن هذه المعادلة تنتج عنه المشكل بدرجات متفاوتة . وإتوضيح طريق المعادلة نقل أن متطلبات الشباب قد تكون عقائدية فكرية ، علمية ، عملية ، اقتصادية ، اجتماعية ، صحية .. وهم ن ذلك يريدون أن يحققوا آمالهم وطموحاتهم وأن يتبنوا وجزءهم ويؤكدا برحلتهم وهذا شيء جميل ولابد من الوفاء به واستثماره الاستثمار السليم الذى يعود على مصرنا العظيمة بالخير .

أما الوفاء بهذه المتطلبات فيحتاج إلى مناهج وخطط وبرامج .. لتأهية لها ، فمسؤولا أنها لابد أن تتبين من خصائصهم للمصرية العربية الأصيلة وفى إطار القيم والتقاليد الطيبة التي يتحلون بها ولبنىؤكد ويكل صدق أن مصر العظيمة قد حفلت الكثير فى مجال الوفاء بمتطلبات جميع قطاعات المجتمع ومنها الشباب ن جميع المجالات تعليم ، صحية ،

ورعاية ، صحة ، صحت . وذلك على صوره امتيازاتنا وفرونها ونطلب من الله العلى العزير أن يوفقنا لتحقيق المزيد كماً ونوعاً وهى مسئولية الجميع . عند هذا الحد اعتقد أننا وصلنا إلى بيت القصيد الأوهى الأسباب التي قد تؤدى إلى حدوث المشكل التي سوف نذكر بعضها منها على سبيل المثال لا الحصر .

١ - الأمية يشتمل أنواعها . أمية القراءة والكتابة ومايرتبط عليها من أمية ثقافية ، اجتماعية سلوكية . دون أن نتعرض إلى لغة الأرقام كلنا يعلم أنها بلغت شسبة كبيرة ، تزيد ن النساء عنها ن الرجال . لذلك يجب أن نتساءل : كيف يرجي من أسرة جاهلة بمعظم شئون الحياة أن تتواكب مع مقومات القرن العشرين وماهى شوعية البينات .. من أطفال وشباب .. التي تقدمها للمجتمع ؟ !

٢ - الشواش التربوية ، العلمية ، الثقافية ومايرتبط على ذلك من خلل ن بناء الشخصية وفرتها على التفاعل مع المجتمع .

٣ - عدم أصالة بعض البرامج الثقافية ، الفكرية والإعلامية ومايرتبط على ذلك من هبوط فى الأخلاق والسلوك وانفسار للذوق والحس وبعد عن القيم والتقاليد .

٤ - القيادات غير القادرة على قيادة المسيرة الشبابية والتي تجعلهم ينزلقون إلى الهلالية .

٥ - التهمس غير الكافى من الأجهزة والمؤسسات والتنظيمات الشعبية المنوط بها رعاية الشباب والنصدي لمشاكلهم .

٦ - القفرة غير المناسبة لاستثمار طاقات الشباب .



ثانيا : النتائج

تتحدى السليبات مشاعر الشباب ، فتطفئ أنوار مسيرتهم وتجعلهم يتخبطون في الظلمات . غير قادرين على تحملها ، الأمر الذي يؤدي إلى انفجار براكين الغضب .. عتفا ، وتطرفا .. مع الإخذ في الاعتبار أن كل انفجار يختلف طبقا للمناخ الذي حدث فيه مثل نوعية الشباب ، نوعية المشكلة ، المحرك لها ..

ثالثا : بعض الاقتراحات .. للعلاج

هنا أود أن أقول أن فلسفة العلاج يجب أن تنتهج النهج التالي .

- ١ - لاصطحة فوق مصطحة مصر .
- ٢ - تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها والتي نؤمن بها ، مع وضوحها وضوحا تاما دون تخمين أو عشوائية وبدون الزلة أو مظهرية .
- ٣ - الضيق والعزم والاستمرارية في تحقيق الأهداف المنشودة مع توفير المتطلبات الطبيعية اللازمة لذلك .
- ٤ - تضامني جميع الأجهزة والمؤسسات والمنظمات الشعبية في التنفيذ دون اللجوء إلى مؤسسة دون الأخرى .
- ٥ - أن نتقبل جميع شبابنا في حب وفي إطار من الأيووة والبنوة أن نجسم لهم معنى القوة وأن نعطيهم الخبرة البناءة وأن نشد أزهم فهم بالفعل في حلجة البينا إلا من أبي فالفلتون يردعه .

وفي هذا المقام أقترح الآتي :

- ١ - أن نترجم بصق ويمرزم أهدافنا الاستراتيجية . فالإسمية من الأهداف الاستراتيجية التي يجب أن نجد لها كل امكانياتنا .. فإتمنى أن يكون محور الأمية من الأهداف التي ينجزمها الشباب بطلاقاتهم الخلاقة وحماهم في هذا المجال وأن نقدم لهم الجزء المادي والمعنوي وفي الوقت نفسه نفرض عليهم مليعدهم عن الشطط .
- ٢ - عند صياغة البرامج التربوية التعليمية والعلمية يجب أن نحدد ماذا نريد من شبابنا ؟ كيف نستثمر قدراتهم ومواهبهم ؟ كيف نأخذ النابهيين منهم ؟ كيف نعددهم للمنافسة العالمية ؟ كل ذلك داخل إطار خطط الدولة مع بتسيرهم بمسئقيليات العمل والإداء أي توجه نحو صياغة شخصية مصرية عربية أصيلة قادرة على البناء والتنمية الدائمة .
- ٣ - أن نندفق البرامج الثقالية الفكرية والإعلامية من منابع قيمنا ونساليدينا المصرية العربية الأصيلة وهي منابع طيبة لا ينضب معينها ولا نقتبس من الفكر والثقافة العالمية إلا ما يطابق والقنا كذلك يجب أن يتعلون في تنفيذ هذه البرامج كل القادرين على المعطاء مع ملاحظة تأدية هذه الأعمال في مناخات طبيعية وبصقة



مستمرة وهنا يبرز دور الأب المعنوي في مواقفنا المختلفة الفخر على تربية الشباب وتوجيههم التوجيه السليم .

٤ - أن نضع المعايير المناسبة لاختيار القائد القوي وأن نعمل جادين وبكل حزم على تنفيذها حتى نتأكد من قيادة الشباب القيادية التي توصلهم إلى بر الأمان . على سبيل المثال عند اختيار المعلم لا يكون المجموع هو الفيصل والا تكون الإكاديمية المطلقة هي المعيار الأوحى للترقية والا يكون فقط خريج معهد معين هو الذي يتصدى لقضايا الشباب إنما يفتح المجال للمشهود لهم بالكفاءة .

٥ - أن نعيد لدور العبادة وتطبيقها الشاملة عبادات ثقيلة فكر خدمات .. وأن نعمل بها الندوات واللقاءات التي تنصر الشباب بأمور دينهم ودينهم تحت إشراف مجموعة من العلماء وخطيب المسجد .

٦ - أن نتعاون الأجهزة الشعبية مع رجال الأعمال على تنفيذ وأقامة المشاريع الزراعية الصناعية ، التجارية .. لحل مشكلة البطالة وذلك بالإضافة لما تقوم به أجهزة الدولة في هذا الشأن .

٧ - أن يكون لكل محافظة جهاز يتولى رعاية الشباب والوفاء بمتطلباتهم مثل :

أ - حصر لقدرات الشباب وتصنيفهم طبقاً لخصائصهم والأعمال التي يمكن أن يؤديونها .

ب - حصر لجميع فرض العمالة من زراعة وصناعة وتجارة وبناء وأعمال منزلية .. لكي يلحقوا بها .

ج - التدريب على الحرف التي تعود عليهم بالفتح .

د - حصر لجميع الأمكن التي يمكن أن تؤدي لهم الخدمات المختلفة تعليمية علمية ، اجتماعية ، صحية ، رياضية ترفيهية سياحية ، وتوجيههم نحوها مع تيسير الانتفاع بها .

وختاماً ، الحديث في قضايا الشباب هو حديث الحياة الذي لا ينقطع وما ذكرت إلا أمثلة موجزة تحتاج مع غيرها في هذا المجال لأصرار وعزم وجهود صادقة مستمرة لئسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق .



إهتزاز القيم .. واندماج القدوة ...

د. وهدى المشاوي

استاذة بكلية اللغات جامعة الأزهر

وعندما نخدم القدوة ونشبع القلب ونسقي الشك على فئات المجتمع المتعددة .. وهو لشك لا بد أن يكون بمثابة إلهام لهم .. ويكون عدم الفهم يساوره إلى التردد والتمسك بالتصلب .. كل ينظر إلى مناجاة قديمه ويتفكك بما لديه دون إعطاء الآخرين الفرصة كي يستحق اليوم أو يستحقوا إليه .. فعملته هي العملية الوحيدة .. الصحيحة .. أما الآخرون فعملهم مرفقة كل من يتعامل بها كمن ومهذب وأخرج على الطريقة وسنن القديسة للقلوب ... من هذا ينبع التعريف في الفكر والسلوك .. وربما يكون عن علم .. وربما يكون عن غير علم أي بدافع من المصالح التي تنال عن الجهل المستتر بالأحباط المادي والعضوي .. وإذا ما تناولنا طالب العلم - مثلاً - في مختلف مراحل نموه معصياً بالقرآن والإيمان بعد أن اقتاد القلوب .. فلقد ربح حتى في الجوانب اليومية أصبح مهادنًا للفتاة والأصحاء ومغيباً للفتن والأهواء .. أما المدرسة فقد أصبحت في الواقع لاتعلم شيئاً .. والتعليم المجاني أكلوه

● الدكتور وهدى المشاوي تقول بصراحة إن أزمة التعليم هي : اندماج القدوة .. وهذا الطرح على ما فيه من سرورة لانه يستحق التأمل والتفكير العميق لقد نهضت إلى الطريق الصحيح ●

هذا التصديق الكاذب بين قلبه من المسلمين وقلبه من الأقباط وبين بعض المتطرفين ورجال السلطة .. كيف عرس وكيف ارتوى وإلى أين يؤول هذا البلد الطيب الذي لا يستحق كل هذا الشر والظلم والظلم الذي لا يمكنه أن يعطي أعناق الشكلة .. الكثرة .. استئصال وتجرد جوارح الجوع أن يكونوا إلى أعمق أعناق الشكلة .. الكثرة .. محالين الوصول إلى الأسباب واستخلاص النتائج وإيجاد الحلول لهذا التعريف الحار من أرض مصر وشبهها الذي اشتهر على مر التاريخ وفي كل بقاع الدنيا بإصالة الطبيعة وعظمة المنطق وتضيقه الضيق والدمعة - أحياناً - في سبيل الآخرين .. وفي كل لحظة جوهرية قد لا تختلف الشرة في اختيارها لبعاد من نتائج التعريف وتتركز هنا على قلقة جوهرية في الكلمة والسلوك .. في العطاء والتضحية .. في العظمة والسوية .. وفي معاملة من يمكنون لمن لا يمكنون ..



فإذا ما وصل الطالب إلى الجامعة أصيب برتلة في كيفية الموزون أصلا .. ينهار حلمه الملون بالأمل عن القتي الجامعي الذي تعدد الأمانة كي يكون رجلا أسامها المقبلة .. يحاول في لهفة أن يجد الأستاذ القوية .. ويصلي بالأحباط وخيبة الأمل من جديد .. فاستاذ الجامعة الحال ماعد بقوة بعد أن فني جيل الأستاذة المعقدة أو كاد وحل محله جيل من الأستاذة .. الصغار .. علما وتلسا وسلوكا .. جيل من اساتذة .. أكل العيش تجار الكتب والمكرات المتقولة من كتابات الآخرين والمصورة أحيانا من كتب أجنبية دون خجل أو اكتراث حتى يحصل أرقام الصفحات .. وأستاذ اليوم بكل ضائقته وصغره لا وقت عنده للقراءة والبحث أو الكتابة والإبداع فهو مشغول بالفتائل بين مختلف الكليات سواء كانت في القاهرة أو وسط الدلتا أو أقصى الصعيد .. وإذا ألقى في كلبته الأصلية محاضرة فإنه يتغيب محاضرات .. ولا يستثنى من هذا التيار المتدني إلا له نادرة من الأستاذة الذين من الله عليهم بالاستغناء والاستعلاء .. هؤلاء غلبا مايتدون .. وتنهال القلم في عيني الطالب الجامعي بعد أن انهزمت القوة .. ولا يصيح همه التطمع .. وإنما يصيح كل همه الحصول على .. الرخصة .. بمختلف الوسائل وأهمها الغش ..

وحنن نخرج الألفا من الجبهة وأنصاف المتعلمين كل عام .. هذه حكاية لا تخفى على أحد .. مصدر العلم إذن انهزمت فيه القوة لماذا عن مصدر الثقافة ؟ لابد أن نعترف جميعا أن الكتاب حليا أصبح نوعا من أنواع الرفاهية لا يفرح عليه إلا أصحاب الثراء وربما يشربونه كسجود اداة من أدوات الزينة .. أما ملايين الناس فهم في حاجة إلى شراء وبيع خبز أو حذاء للطفل أو فستان للبنينة أو حتى مجرد جلابب ويكفي

الجلوس أمام التلفزيون الذي أصبحت بعض برامجها المصدر .. للمهين .. للثقافة هذه الأيام .. هذا الجهاز الخطير يحتاج أغلب المعلمين فيه إلى جرعة تعليم وثقافة لما خطأ لهم في اللغة العربية واضحة وفي اللغات الأجنبية مضحكة ومع ذلك تعتبرهم الدولة ويعتبرون أنفسهم اداة من أعظم ادوات الثقافة أي القوة .. وهي قوة خلفية لأرجاء فيها .. فالتحجيم اللامعة .. في معظم برامجهم ممثلون وممثلات ومطربون ومطربات .. تعرض فرضا على عقلية المشاهد وتغنى ضحكاته بل ربما تخلق إليه حالة من البلاهة واللامبالاة .. ثم تخرج علينا الصحافة بعناوينها المزوقة معلنة القبض على ممثل .. أو مطرب .. ساطع .. في قضية مخدرات .. أو على ممثلة مشهورة .. في قضية دعارة .. وتنهال تمائيل من فرضوا فرضا .. بغياه تلفزيوني منقطع التفكير .. على الجمهور كقوة ومثل عليا ..

ويلحق البعض المستنهم في لامبالاة .. وتخلي صون البعض بالفضب .. القذوة غالبة في أهم أجهزة الدولة وأندرها خطيرة .. فإذا لم تكن هنا .. أيضا .. فإن توجد ؟

في أولياء الأمر .. القوة ؟ وتخرج علينا الصحف كالمعتد بكمالتها الملوثة .. أحد كبار المسؤولين يسرق سبعين مليوناً .. القبض على أحد المحلفين لأنه يسرق أموال الدولة .. وأموال الدولة هي أموال الناس .. أصحاب الدولة .. لم يزلوا عن أبلههم .. الملايين تسرق وتهرب إلى الخارج والذين يعرفون وينهبون بعض من كبار مسؤولي الدولة .. بينما الملايين من عامة الناس لا يكفون يحصلون على رغيف الخبز .. وعشرات الآلاف يعيشون في المطفر ..

وتنهال القوة .. ينظر الشباب حوله .. الصورة كندية .. البطاقة والتمزيق والظفر وسيطرة الآلوى على الإضعاف والأغني على الفقر .. والسفوف في هوية الضمير لا مفر منه ..



وتتمتع بصور البعض بالحدود والغضب والرغبة في تدمير كل ما هو قائلم أو على الأقل كل ما يمين الوصول إليه .. وتتفكر جرائم الذهب والسرقة والمخدرات والغش والاعتصاب .. أحيانا تستهتر على محاولة لال السلطة القوية أو التي كان يجب أن تكون قوية .

ويجذب البعض إلى التطرف في الدين معتقدين انه هو الحمن الحمين والملاذ
الاخير وعن طريقه يمكن التغيير والتبديل . وينتهي التطرف الى العنف لا يعتقد
اصحاب هذا الفكر ان القوة الفلسفة ، يمكن تغييرها الا بقوة السلاح .
ويستمدد سلاح العنف السلطة بل يمتد سلاح العنف الى من يعتقد انهم
انصار سلاح او اعداء السلطة .

و الذين يسلطون ضحاياهم من ابناء هذا البلد الطيب سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين أو علمانيين .. و هم جميعا يعتقدون أنهم يموتون من أجل مصر .

[illegible]



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠١٩

المصدر :

الأرقام الإحصائية

أرقام تشير الفجوة بالعلم

د. أبو الوفا أحمد صبيح الأثير

ملفات هذه الشؤون عبر التاريخ ونحن نوما هذا يعلم ويقدرا
بأن الأزمة الإسلامية أبعد من غيرها من الأمم من هذه الشؤون .
ولاحاجة إلى سيق الأبراهيم وعقد المعاركات لبيسان ذلك أو
التياته
كثيلا على صمد ، طنا الع ١٠٠٠ عصر (فإن الروابط القوية
بين المسلمين والخصاري لسوى مستوى الإقتسارات
الخزيرية ، فهي ضاربة في أعمال التاريخ جنسا عربيا ، ولغة
قرآنية ، وللا حقا اجتماعيا وفكريا والقضايا وأمنيا .. السج

الدكتور أبو الوفا أحمد عبد الأخرى أن تلك الأرقام وحملين يستعملون
الفجوة بسم حرية الفكر ومنهم من يدعي السداع عن العندة كما أن منهم
من يدعي السداع عن الإسلام وكذلك منهم من يدعي السداع عن الإسلام ..
وهؤلاء يؤمنون الفكر بسمي الأيديون وهي .

أولا : (التحرف) استقطب فكرى ضيق الأسي ..
(والأرهاب) سلوك إجرامي .. (والسخطانية) عنصرية
واستعلاء .. لهذا فإن المسلم الضمين يشرف عن هذه
القلبي . لأن الإسلام هو دين الوسطية ، والوسطية
بالحسنى والتواضع وبند المعصيات التي قال عنها رسول الله
صل عليه وسلم ، دعوها فلها دناءة ، والتسلط بالفساد إلى



المصدر : الأهرام الأسبوعية

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٢

للتشريح والخدمات الصحية والمعلومات

ويقتل في الوظائف الحكومية وغير الحكومية وكان المعترضين على كثرة المسلمين في الوظائف يريدون لهم أن يظلوا قابعين في بيوتهم عزلين عن التعليم والوظائف أما بالنسبة للمجالس التشريعية والنقابية فإن أعضائها - كما هو معروف - يأتون عن طريق الانتخابات ، فلا مجال للاعتراضات ولا للشكوى والتسلسلات

٢ - لا يخفى على أحد في الداخل والخارج أن مصر مصفحة إيديولوجيا كدولة مسفحة شأنها شأن العديد من الدول الإسلامية كما أن هناك دولا كثيرة مصفحة إيديولوجيا كدول مسيحية وعمل هذا التصنيف - بصرف النظر عن كونه مسجلا أو غير مسجل - في مستاتير الدول لأنه يعكس على ملامح كل دولة

حسب إيديولوجيتها - إعلاميا وثقافيا ، واجتماعيا وتعليميا وتربويا والتعليم في مصر لم يخرج عن حدود واجبه التربوي ٢ - يوجد بداخل الدول المسيحية وغير المسيحية القليات الإسلامية تلزم بأنظمة الدول وقوانينها ولأغصافه في أن تعيش الأقلية في كنف الأكثرية طالما أنها تتمتع بحرية العقيدة واللمة التمتع الدينية في حدود السموح به في قوانين الدولة التي يعيشون فيها

٤ - الدعوة للقومية نحو الشريعة الإسلامية وتطبيقها ليس فيها شيء من التجاوزات أو الانحرافات ولاداعي لأن تكليل بالأراجيف ونشر الشائعات فالأمر مشترك للمؤسسات التشريعية وذلك من أعمال السيادة ولكن الشريعة الإسلامية في نظر المسلمين من منطلق العقيدة وفي نظر غير المسلمين باعتبارها قوانين وضعها طامعا أنها لا تنصاضع قوانين الأحوال الشخصية الخاصة بهم وبعد لهذا ما أريد المشاركة به بكل صراحة وإمانة وإيعنى إلا أن العرب بين المسلمين حريصون على حسن العلاقة مع شركائهم في الوطن انطلاقا من قوله تعالى : ولتجدن قريبهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ، المائدة من الآية ٨٢ ، واعتقل لهدى النبي عليه الصلاة والسلام فيما روى عنه ، انكم ستفقدون أرضا يستكر فيها القربى فاصبروا وابعثوا خيرا فإن لهم ثمة ورحمنا أخرجهم

مسلم

ولقد بدأت العلاقات بين المسلمين والنصارى ومما زالت علاقات عطف وتعاون ، تماما كما سجل التاريخ منذ ١٤ قرنا على لسان (بنيامين) بطريك الأباط المصريين انكرت أن عمرو بن العاص هو مبعوث العناية الإلهية التي جعلتنا نعيش في أمن ،

ثانيا : من الملاحظ أن اللغة الطائفية لم تملك بوجهها البقع منذ أوائل السبعينات ويحتاج الأمر إلى إيصال وتحريات عميقة للوقوف على الحقيقة ومعرفة الأسباب التي جعلتها تظهر منذ ذلك الوقت ، ومعرفة جذور الظاهرة والكشف عن أوضاع السيخاريو السطافي في الداخل والخارج ، والمختفين خلف أسطر التضييق والتفديد

رابعا : من الأسباب التي يجوز طرحها كتفسير لظهور

التطرف ضد الملاح الإسلامية ١ - الأوضاع المتردية للولايات الإسلامية في دول العالم بجانب الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ، وخضوع المواطنين المسلمين في هذه البلاد للظلم والظفر والوان الأرهاف

٢ - موجة التنين غير المضطربة خاصة في الوسط الشيعي وذلك عقب موجة الفساد والانحلال الأخلاقي التي اجتاحت الجامعات بعد لحرب العملية الخليجية واستمرت إلى نهاية الستينيات

٣ - التشنجات الفكرية المتحيزة لعشاعر المسلمين من جانب فريق من المعلمين باسم حرية الفكر والقيم وقد وجهوا أسنة قتالهم ولذا انفراهم إلى قلب الإسلام وهو العقيدة وإلى الإسلام كتل بأشكال فكرية وثقافية متنوعة

خامسا : وعلى الجانب الأخر فإن من الدوافع التي شاركت في ايذاء نار الفتنة والتي ترددها الأعلام والإسته مائي ١ عدم التكاثر الوطني ، بالإضافة إلى قلة عدد النصارى بالمجالس التشريعية والبرلمانات

٢ - اتساع المساحة الإعلامية والثقافية التي تدعو إلى الإسلام بالإداعة والتفريز والف القومية ٣ التغييرات التي طرأت على مناهج التعليم

٤ - الصحوة الإسلامية المتطرفة في الدعوة إلى أسلوب الحياة

الإسلامي

٥ - التوجه إلى العمل ببعض أحكام الشريعة الإسلامية والتحرك نحو تنفيذ نص الدستور ليكون الإسلام مصدر التقديرات أو مطلقا عليه الآن ، تطبيق الشريعة الإسلامية ،

ومن ليسير الرد على تلك الأقوال في جو من الثقة وحسن الظن والمحبة والخضوع للمناطق الاجتماعي مع التجرد من الحساسيات والبعيد عن الانفعالات وعوامل الإثارة التي لم تخترق العقل من خلال ، ذاكرة القهر والظلم ، التي لا وجود لها ولا أسبقها في المجتمع المصري بكل طوائفه وطبقاته ، وذلك باختصار فيما يلي ١ - عندما بدأت الصحوة الثقافية بين المسلمين وأقبلوا على التعليم أصبحت لهم الكثرة في دور

التعليم



المصدر : **الأمس**

للتشر والخدسات الصحفية والمعلومات التاريخ : **٢١**

قال الراوى

أنا عندى أمل !!



يقلم د
أحمد
صباحي
منصور

لأبراج الانسان سلاحا ، وفيه تحديد هدف الجهاد بأنه لتقرير حرية العقيدة لكي تمتنع للفتنة في الدين ويؤمن الدين لله خلاصا ليحكم بين الناس يوم الدين .. وفيه المساواة والفرص المتكافئة بين الجميع بغض النظر عن الدين والجنس واللون ، والافاضلية عند الله هي التقوى ، والتقوى لا يطمح حقيقته الا الذي يعلم السر وأخفى . وفيك نموذس القرآن التي طلقها خاتم النبيين عليه السلام ، ثم سار على نهجه الخلفاء الراشدين ولكن ترتب على الفتوحات ان اشرف المسلمين على انقاض إمبراطورية فارس وإفلاخ ممتلكات الروم حيث منطلق العصور الوسطى في الحكم والادارة . من تاليه الحاكم وملكيته للأرض ومن عليها وإستثماره بالأسوال والخزائن . وإنهزم بغض المسلمين بذلك النظام خصوصا والى الشام محاربة وآله . وإقام على نفس للنوال ملك الامويين المعضوض ، ثم جاءت الدولة العباسية بنفس الحكم المستقيم الذي يشبه نظام الخلافة ، وفي العصر العباسي تم تكوين الصيغة القانونية لذلك الاستبداد عن طريق الأحاديث

● ولدت : وعلى عكس ما يتوقع الجميع .. فلما عندي أمل في أن دولة التطرف ان تقوم في مصر ، لأن ذلك يجان منطق عصرنا الحديث . وقد قامت دول رفعت رايات دينية ثم أجبرها تيار العصر على أن تسار منطق العصر .. ومنطق القرن الحادي والعشرين هو حقوق الانسان والدفاع عنه ضد تسلط الديكتاتوريات العسكرية والطبعية والدينية .. وقد أصبحت الدنيا بأسرها قرية صغيرة تهتز إذا لعين شخص ما في أي مكان على هذا الكوكب ، ولم يعد يوسع حاكم أن يتفرد بشعبه بلعل به ما يشاء ، وأى إستكان الشعب للظلم فؤن الجميع الذي أن يسكت ، فلم يعد للتمزعة مكان ، وأصبح كل شيء في العالم مكتشوا للجميع وتصل أخباره للجميع ول نفس الوقت ، وأى نظام سياسي لم يطور نفسه لاستقبال منطق عصرنا الراهن فؤنه سيحكم على نفسه بالانقذار شأن النظم الفاشية والشيوعية التي إنتقلت الى متحف للتاريخ . ● ولدت : إن منطق العصور الوسطى حكم بإنشاز دولة الاسلام الحقيقي بعد عصر الخلافة الرشدية ، وفي وسط ظلام العصور الوسطى اشرق الاسلام بنظام حكم سياسي فريد ، فيه الحرية المطلقة للفكر والرأى والعقيدة طالما

قال صديقي : لا أرى في الاق اى أمل . وأرى أنه لافائدة من كل ما تكتب ، فالجارة بالاسلام هي العملة الرأثة ، والتطرف يستند إلى أسس تراثية تدافع عنها مؤسسات الدولة ، وكبار المؤلفين في هذه المؤسسات يمتنون مجيء الدولة الدينية التي سيثابون فيها مناصب المصدارة ، بل إن الأغلبية يعترفون الدولة الدينية هي الاقرب للقادم ، وليس هناك غيره ، وهم يطمون حساباتهم على هذا الأساس ، ويعضهم بدأ فعلا بأن يحجز لنفسه في ذلك الاقرب ، وما تكتبه عن الاسلام الحقيقي ومخالفته للتطرف لا يستمع إليه أحد ، ولا تكتب منه إلا أعداء المظفرين ومعلم مؤسسات الدولة ، يهتمصلى أرى أنك تؤمن في مائة .. والدولة الدينية فائمة لا محالة ، لذلك هو الشرية المحتبة لترمل الدولة والمجتمع ، وإذا كان بعضهم قد حجز لنفسه مقاعد المصدارة في الدولة القائمة فؤنه قد حجزت لنفسك فيها مقبرة وحكمت على نفسك بالعدم ..

● قلت : على عكس مايتوقع الجميع .. أنا عندي أمل .. ولقنسية في لعقيدتي الاسلامية تجعلني لا أخشى الموت ، لأن لا يستطيع أحد في العالم أن يقدم موعد وماتى الذي حدده رب العزة بدقة واحدة ، ولا يستطيع قوة في العالم أن تؤخر ذلك الموعد بدقة واحدة ، وبالشسبة في ككاتب له فكره الذي يتمسك به فؤن الفكر الحق لا يهت ، بل إنه يبقى بعد موت صاحبه .



المصدر : الأحرار

٢ شهر ١٣٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والفتاوى ، وتحويات نصوص
القرآن التي كان يطبقها الرسول
عليه السلام إلى مجرد نصوص
للتعبد فقط ، وتم إخراجها من
محتواها وإخراجها في إختلالات
المفسرين وروايات المحدثين
والقصاصين . وذلك فالفجوة
وأسماء بين القرآن وبك الروايات
التي صيغت في العصر العباسي
ونسبوا للنبي عليه السلام
وحكموا بها الناس واستعبدوهم
بدون حق .

لقد كان الرسول - وهو الحاكم
السياسي يستمد سلطته من رضاء
الناس ، ولذلك يأمره ربه تعالى أن
يكون ليئا معهم وأن يفر عنهم إذا
أساؤوا وأن يستغفر لهم إذا
اتنبوا ، وأن يشاورهم في الأمر ،
ولا يكون لفظا غليظ القلب حتى
لا ينفذوا من حوله فيضيع
سلطانه ، لأن سلطانه يكون
بإجتماعهم حوله ورضاهم به .
يقول له ربه ، فيما رضى من الله
لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لا نفذوا من حوله فاعف عنهم
واستغفر لهم وشاورهم في الأمر
فإذا عزمت فتوكل على الله . .
ومن الطبيعي أن يستمر في ظلمات
العصور الوسطى المتكاثرة التي
فرضت منطقتها ومنهجها . ودعاة
الدولة الدينية يريدون العودة بنا
إلى عصر الخلفاء غير الراشدين ،
الذي إندثر . ويريدون استعادة
عصر ياند ، وذلك مالا يسمح به
عصرنا أيضا . أن الديناصور
نفسه قد إنقرض وتحول إلى
حطريات صماء حين أتى عليه عصر
التدريبات ، والذي يعيش خارج
زمنه يحكم على نفسه بالوئد حتى
لو كان في حجم الديناصور . لذلك
فلنا عندي أمل .. !!

المصدر : الأخبار



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ جمادى الأولى ١٩٩١

حوار مثير مع حسين أحمد أمين

نعم أنا علماني .. ولكن العلمانية لا تعني الأحاد

الحكومة هي المستفيد الأول من وجود المتطرفين

أكد حسين أحمد أمين المفكر المصري المعروف وسفير مصر السابق في الجزائر أنه علماني ولكن العلمانية لا تعني الأحاد كما هو شائع .. وقال أنه من دعاة الفصل بين الدين والسياسة ، وأنه يرى أن الإسلام دين أخلاقي وروحاني ولا علاقة له بشؤون الحكم .
وأكد حسين أحمد أمين في حوار مع الأحرار بأن الرجوع إلى الدين ظاهرة عالمية راجعة إلى خيبة الأمل التي أصابت البشرية لفشل كل الأيديولوجيات التي طبقت وهذا هو نص الحوار

التعذيب وسياسة الانفتاح وراء التطرف الديني في مصر

أجرى الحوار :

سليم عزوز



• في البداية قلت له :
انت منهم بياكك من :
الرافضيين للطبيعي
الشريعة الإسلامية .. فما
رأيه وماهي مبرراته
لرفضه ؟

• قال : تأخذ أولاً ان المقصود
بالشريعة هو ماورد في القرآن
الكريم من احكام تنظم المجتمع
وماورد بشأنها في السنة الصحيحة
وهذا يشكل نسبة ضئيلة جداً من
احكام الشريعة التي صاغها
الفقهاء واصحاب المذاهب المختلفة
خلال القرون التالية لظهور
الاسلام .

وما اقله هو ان هذه الاحكام
التي صاغها مفكر القرن الاول
من الاسلام لنا الحق في ان نقبلها
او ان نرفضها او نختلف معها
حيث انهم رجال ونحن رجال ..
هؤلاء عاشوا في عصر يختلف من
عصرنا لم يواجهوا التحديات التي
تواجه عصرنا نحن .. انهم كانوا
متأثرين بالجماعات التي عاشوا
فيها كتأثر ابي حنيفة مثلاً بالتقاليد
والمفاهيم الفارسية ، عكس الامام
مالك المتأثر بتقاليد المجتمع
المدني ، عكس الامام الشافعي
وابن حنبل الى اخره .. فنحن غير
مطالبين بالالتزام باحكام الشريعة
كما صاغها هؤلاء ..

ايضا اقول انه بالنسبة للاحكام
الواردة في القرآن الكريم والسنة ..
هذه الاحكام لم يقصد منها حظر
التفكير علينا وانما هي اشارات الى
اتجاه من حقنا ان نضع فيه وان
نطوره .. فعلاً الاسلام حسن
كثيراً من وضع المرأة عما كان عليه
هذا الوضع في الجاهلية و اشار الى
ضرورة معالجة الرقيق بمعاملة
حسنة رحمت على المقت .. إلخ .

الاسلام اقر الرق ولكنه اشار
الى طريق تحرير الرق من حقنا ان
نلغي الرق دون ان يقال اننا خالفنا
الشريعة الإسلامية وانما طورنا
هذه الشريعة بما يتناسب روح
العصر ووفق ما اشار اليه القرآن

الكريم والسنة وهي امور انا اعتقد
ان القوانين والاحكام والاديين
لاتأتي من فراغ وانما تظهر في
مجتمع معين لتخاطب اناسا
معينين .. فلو ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر بتحرير الرقيق او
بقصر الزواج على واحدة لما سهل
على مجتمعه قبول الاسلام .. كان
عليه ان يأخذ طبيعة الناس الذين
طلب منه ابلاغ الرسالة .. يأخذهم
بعين الاعتبار ويراعي عقليتهم
وتقاليدهم بعض الشيء مع الاشارة
لما يمكن للجبال القائمة من
المسلمين ان يطوروا هذه الاحكام
على هدى المبادئ العامة الواردة
في القرآن والسنة .

[الدين والدولة]

• انت منهم بياكك من
دعاة الفصل بين الدين
والدولة ، والله توى ان
الاسلام دين روحاني
واخلاقي ولعلاقة له
بشؤون الحكم ؟

انا بالفعل ادعو الى فصل الدين عن
السياسة ، ولست الاول في هذا
للمفكر فقد سبقني الشيخ علي
عبد الرزاق ، حيث اوضح ذلك في
كتابه « الاسلام اصول الحكم » ،
والكتابين غيره ..

انا اعتقد ان الاسلام لم يرد
احكاما كافية لتصلح لتنظيم حياتنا
السياسية وان من حقنا نحن - كما
اشار الشيخ علي عبد الرزاق من
قول - ان نختار النظم والمؤسسات
والسياسات التي نرى باحتياجاتنا
دون الارتباط باحكام كان المقصود
منها تنظيم مجتمع بدائي الى حد
كبير .. مثلاً البعض يقول ان
الشورى الإسلامية هي بمنهجها
الديمقراطية في المفهوم الغربي ..
وانا اختلف لذلك فالشورى

الاسلامية تعني ان يستشير
الحاكم والمقررين اليه ويكابر رجال
الدولة في وقت وليس ملزماً بأن

يأخذ برأيهم وان يستطيع رأى
الغالبية فيضطر الى ان يعمل به .
هي مجرد استشارة .. ولاتعلم ان
عمر بن الخطاب مثلاً استشار
المسحاة بشأن ايجاد عمرو بن
العتاص لفتح مصر او بشأن عزل
خالد عن قيادة جيش الشام ..
وحتى لو كان استشارهم فلا اظن
انه اخذ برأى كبار المسحاة في
وقته .. فهذه ليست الديمقراطية
بالمعنى والمفهوم اليوم ..
الديمقراطية بالمعنى الاخرى هي
ان يحكم الشعب نفسه بنفسه ،
وان يضع القوانين المناسبة له وان
يغير هذه القوانين متى ارادى انها
لاتناسب للظروف المتغيرة ، في
اقوال الاصوليين ليس من حق
الغالبية ولو ٩٩ ٪ من الشعب اذا
ارادت ان تغير من قوانين
الشريعة فليس من حقهم ذلك لان
الشريعة في رأيهم احكام الهية
وليس من حق البشر ولا كانوا
غالبية في مجتمع ما ان يغيروا هذه
القوانين ..

فانا اعتقد ان المفهوم
الديمقراطي المألوف بيننا الان هو
الانسب لنا وهو الاخرى ان يسد
احتياجاتنا .

[نعم .. انا علماني]

• معنى ذلك انه ترى
ان الاسلام دين اخلاقي
وروحاني ولا علاقة له
بشؤون الحكم ؟
نعم
• هل انت علماني ؟
نعم
• ماذا تعني العلمانية
من وجهة نظرك لاسمعا ان
هناك من يقولون انها تعني
الانحد والادينية ؟

• ليس هذا صحيحاً على الاطلاق
العلمانية لاتعني الانحد اليوم نجد
في الكنيسة الانجيلية دس



هذه الأسباب أدعو إلى الفصل بين الدين والسياسة

والاجتماعية .. وهذا هو السبب الرئيسي .. الناس لا تستطيع تحقيق ذاتها ولا تحقيق المستوى المعيشي اللائق بها .. والديمقراطية الموجودة في مصر لا تسمح لهم بالمشاركة في اتخاذ القرارات فكان لابد من ان يلجأوا الى الدين الذي يجدون فيه الاحساس بالانتماء والايمان بأنه في الحياة الاخرى سوف يجدون مايعوضهم عما لاقيه في هذه الحياة الدنيا .. وعند المسلمين السياسيين محاولة تغيير النظام بالقوة من أجل إقامة نظام اسلامي يعتقدون انه سيحل كل مشكلاتهم بين غشقة عين وانتباهتها ..

وسبب آخر هو معاناة افراد الجماعات الاسلامية - الاخوان المسلمون بالذات - من اضطهاد وتعذيب في سجون عبد الناصر بحيث خرجوا من هذه السجون مؤمنين من انه لا سبيل الى تجنب استخدام القوة في الاطاحة بنظام حكم يرون انه جاهل وفي دعوة سيد قطب في المقام الاول وان اسلوب الدعوة الهادئة واثاب سبيل المعروف في نشر الاخلاق غير كاف وغير مجد وانه لابد من استخدام الارهاب والعنف لتغيير هذا النظام الجاهل ..

علمانيين ، بمعنى الاهتمام بشئون البشر وعدم السماح بالاستغراق في الروحانية وعدم الاهتمام بأصلاح احوال البشر ..

صحيح ان العلمانية نشأت في الغرب كره فعل لتحكم الكنيسة في جميع شئون البشر وفي نظم الحكم وأن الاسلام لا يوجد فيه كنيسة ولا رجال دين فليس هناك مايدعو للقيام مذهب يدعو الى فصل الكنيسة عن الدولة ولكن الملاحظ اليم هو ظهور مايشبه الكنيسة في الاسلام وإن طلبة ظهرت من رجال الدين في الاسلام تحل وتحمم وتلقى ويخضع الناس لغنايتها وأوامرها واضمحى ان هناك داع لنشر المفهوم العلماني للحيلولة من ظهور مثل هذه الكنيسة ودون تحكم رجال الدين في حياتنا المعاصرة .

[التطرف الديني]

● من الملاحظ ان ظاهرة التطرف الديني أصبحت ظاهرة عالمية لها اسباب التطرف الديني في مصر ؟

● التطرف الديني او الرجوع الى الدين بالاحرى ظاهرة عالمية نتيجة ه خيبة الامل ، التي أصابت البشرية بعد ايمان مطلق في القرن التاسع عشر على قدرة العلم على تحرير البشرية ويمكنها من تحقيق كل امالها والقضاء على كل مشكلاتها .. خيبة الامل هذه هي المسؤولة في المقام الاول من ظاهرة العودة الى الدين التي تجدها في مختلف انحاء العالم .

وبالنسبة لمصر فان ظهور التطرف الديني له اسبابه العديدة منها تدهور الاحوال الاقتصادية

هناك أسباب أخرى كثيرة أهمها ان سياسة الانفتاح التي أخذ بها انور السادات استقاماً منها من لاخلق لهم وتجار المخدرات وأناس من نوعية سلبية في اغلب الأحيان فرأى الشباب الذي يرفض فكرة الانحراف انه لا سبيل الى تجنب الانخراط مع هؤلاء المخدرين الا بالتمسك بالمبادئ الدينية والأخلاقية بالحكومات التي لا تطبق الاسلام بحذافيره .

.. هناك ايضا الثورة الايرانية والدخلة التي اعطتها للثوار الاسلامي هنا ، فتجاهلها الهب مخيلة الجماهير ..

سبب آخر هو غياب اي « ايدولوجية » مثالسة للايدولوجية الاسلامية وبالنظر الى اننا في المائة

عام الاخيرة نكاد نكون جريئا كل شيء من ليبرالية الى ديمقراطية الى فاشية الى رأسمالية .. اشتراكية .. سياسة الانفتاح .. التحالف مع الاتحاد السوفيتي .. الانصياع الى الولايات المتحدة .. القومية العربية .. الى اخره .

وكذا نماذج فشلت وكان من نتيجة ذلك ان تحول الاسلاميون الى التساؤل : اذا كنا قد جربنا كل هذه الطول وفشلت فلماذا لا نجرب السبل الوحيد الذي لم نجره حتى الان .. وهو الاسلام التابع من تربتنا وتقاليدنا .. الى اخرى .. لماذا لا نحاول فرصة ؟

(نماذج مشوهة)

● قتل له مقطعا .. ليس هذا التساؤل منطقيا ؟

● قال : هو تساؤل منطقي وغهوم اذا كنا بالفعل جريئا ليبرالية حقيقية او ديمقراطية حقيقية او اشتراكية حقيقية .. فما جربناه في الواقع نماذج مشوهة بحى لا يمكن ان نقول ان الديمقراطية فشلت او الليبرالية فشلت او الاشتراكية فشلت .. لان التطبيق لم يكن حقيقيا ولا مخلصا بحيث نتهم النماذج الاصيلة بأنها قد فشلت .



[معالجة ساذجة]

●●● قلت : ما رأيك في
المعالجة الحكومية لظاهرة
التطرف الديني ؟

● قال : اعتقد انها معالجة قاصرة
ونساذجة وبغير موقفة مثل
الاطلاق .. انا اعتقد ان هناك
وسائل تساعد على التطرف الديني
بالدرجة الاولى .. اعتقد ايضا ان
سياسة المهانة تارة والشدة
القسمية تارة اخرى .. سياسة
خاطئة فأحيانا الحكومة ظلت ان
مهانة الاسلاميين وتأكيد ان
الحكومة حريصة حرصهم على
الاسلام هذا شجع هذا التيار على
المطالبة بالزيد اعتقاد منهم ان هذا
يدل على ضعف الحكومة في
مواجهتهم .

لما بالنسبة للتشدد الى أقصى
حد ممكن فهو تكرار لخطأ
عبد الناصر حين لجأ الى اغتيال
الاسلاميين ولم يؤد الا الى
لحساس هؤلاء بانهم شهداء
يستشهدون في سبيل الله ولي
سبيل قضية عادلة فيزدادون تطرفا
وتماسكا بشدة في مواجهة
الحكومة .

انا اعتقد - ايضا - ان تدهور
نظم التعليم عندنا والتدهور
المستمر منذ ثورة يناير في مستوى
التعليم ومستوى الثقافة مسؤول
مسئولية كبيرة عن زيادة التطرف
عندنا .. واعتقد ان اصلاح مناهج
التعليم أولا واصلاح وسائل
الاعلام ثانيا ، وحل المشكلات
الاجتماعية والاقتصادية
والسياسية حلا مرضيا واشراك
الشعب في اتخاذ القرارات وتطبيق
الديمقراطية الصحيحة - هي
الخطوات الاولى في سبيل حل
مشكلة التطرف في مصر .

[سياسة الاحتواء]

●●● هناك من يقولون ان
الجماعات المتطرفة يمكن
احتوائها واتقاء شرها
وذلك من خلال المزاينة
عليهم والاستجابة لبعض
مطالبهم فهل ترى ذلك ؟
انا اعتقد انه من السهل احتواء
التطرف الديني بإتجاه الاسلاميين
التي اضرت اليها ..
واريد ان اضيف في هذا المجال
قول البعض وقد يكون قولاً صائبا
ان الحكومة تستخدم التطرف

الاسلامي لصالحها في بعض
الاحيان كما في حالة الاقباط
باشعار الاقباط من انها هي
الحكومة الوحيدة التي تحميهم من
خطر التطرف الديني ومن مصلحة
الاقباط والعلمانيين والمعتدلين
والمعتدلين ان يؤيدوا الحكومة لانها
ان سقطت سيكون البديل هو حكم
اسلامي فاشي وبالتالي من مصلحة
الحكومة ان يظل تيار التطرف قائم
وموجبه لتخفيف به الآخرين .

[يتهمون بعضهم !]

●●● قلت له : الجماعات
الاسلامية تعددت الى انها
وصلت في تقدير البعض الى
اكثر من ٦٠ جماعة ذلك على
الرغم من ان الاسلام يدعو
الى الوحدة وعدم التفرق ..
في اسباب تعددها ؟

● قال : فرقة المسلمين بدأت بعد
وفاء عمر بن الخطاب حيث
انقسموا بعده

فيطبعة الحال وكما تشهد الان
في افغانستان .. فيعد تحدر
افغانستان من القبضة السوفيتية
واقامة حكم اسلامي فيها تجدها
الان قد وقعت في يرأتين حرب
طلعت بين جماعات اسلامية

وجماعات اسلامية اخرى .. وهذا
من الممكن جدا ان يحدث في مصر
لان زعماء الحركات الاسلامية هم
اناس لهم مصالح دينوية ويسعون
من اجل السيطرة والحكم والنفوذ
لا مصلحة الدين .. فهم يكتفون
بعضهم بعضا ويتناحرون فيما
بينهم ، واعتقد انهم لم وصلوا الى
الحكم سيزداد هذا التناحر وسوف
يتهم بعضهم بعضا بالكلق والبرق
عن الدين وسيصيح باسمهم بينهم
شديد وسوف يتحول الى اعداء
اكثر من عدائهم للعلمانيين ..

فغياب المفهوم الليبرالي عند هذه
الجماعات .. اعتقاد زعماء كل
جماعة عن اخلاص او عن غير
اخلاص بانهم يمكنهم بمفردهم
الحقيقة وان يفرضهم من احزاب
الشيطان حيث لا يوجد الا احزاب
واحد لله وسائر الاحزاب احزاب
للشيطان حتى ولو ادعت انها
اسلامية .. مجرد غياب المفهوم
الليبرالي ووجود هذا الاعتقاد لابد
بالضرورة ان يؤدي الى التفرق بين
اعضاء الجماعات الاسلامية ..

[الفتنة الطائفية]

●●● بالنسبة لضربة
الفتنة الطائفية ..
ماسبابها من وجهة
نظرك .. وهل هي بضاعة
حديثة ام ان لها جذورها
التاريخية والفكرية ؟

● هي لها جذورها التاريخية
والفكرية .. فمن مراجعة التاريخ
الاسلامي بالاحظ ان كما اشتدت
خناقلة اقتصادية او اجتماعية
كانت تحدث أحداث خطيرة جدا
للمسيحيين من رعاية الدولة
الاسلامية .. ولا مجال في الاطلاق
في القول بان الاستعمار الغربي
هو وراء هذه الفتنة الطائفية في
بلادنا .. ففي بلادنا الفتنة الطائفية
تحدث منذ مئات السنين .



المصدر : الأحرار

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠١٩

فالسبب الاول هو بكل تأكيد
الضائقة الاقتصادية . والثاني هو
نمو التعصب الديني للامبيال التي
ذكرتها من قبل .. والسبب الثالث
كثير من الاقليات هم من النشاط
والنجاح الدينيى بحيث اثاروا
حسد وغيرة اقرانهم من المسلمين
المستقلين في نفس اعمالهم ..
ولهذا نجد ان من ابرز مظاهر
الفئة الطائفية احراق صيدليات
وقتل تاجر وسرقة محلات الصاغة
مما يدل على ان الاصل في النزاع :
تنافس تجارى
وهناك سبب رهيب ومرعب وهو

تنفذية الاطفال في المدارس
وتعويدهم على فكرة التعصب
الديني منذ نعومة اظفارهم بحيث
اصبحنا نجد اطفالا كثيرين
لا يصادقون زملائهم في المدرسة ان
كانوا على دينه اخرى .



المصدر: الوسط

التاريخ: ٢٠٠٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

<p>الوسط</p> <p>تطرح قضية</p> <p>حساسية ومهمة:</p>	<p>ندوة خاصة</p> <p>شارك فيها</p> <p>فهمي هويدي</p> <p>ومحمد عمارة</p> <p>ونبيل عبدالفتاح</p>
--	---

ندوة أدارها في القاهرة عمرو عبدالسميح

من هم المتطرفون الاسلاميون وماذا يريدون؟ ولماذا يلجأون الى أعمال العنف والارهاب؟

هدف حسن الترابي انشاء حركة دولية اسلامية
المتطرف استثناء لأن الطبيعة الاسلامية تميل الى الاعتدال

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية



هذا موضوع بالغ الحساسية بقدر ما هو بالغ الأهمية: التطرف والمتطرفون في العالم العربي والإسلامي. ما هو موقع «المتطرفين» الإسلاميين والحركات «التطرفة» الإسلامية في منطقتنا، ما مدى نفوذهم وتأثيرهم؛ ولماذا يلجأون إلى العنف وأعمال الإرهاب؛ وما الفارق بين المتطرف والإرهابي؛ وما هي الأدوار التي يلعبها في هذا الإطار أشخاص كالدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة القومية الإسلامية في السودان، أو راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية، أو الشيخ عباسي مدني زعيم الجبهة الإسلامية للانقاذ في الجزائر؛ وهل هناك أممية أو دولية إسلامية يحركها الترابي؟

هذه الأسئلة وسواها رأت «الوسط» ضرورة مناقشتها والرد عليها وطرح موضوع التطرف والمتطرفين في ندوة عقدتها في مكتبها في القاهرة وأدارها مدير المكتب عمرو عبدالسميع. شارك في هذه الندوة ٢ مفكرين وخبراء في الشؤون الإسلامية هم: فهمي هويدي وهو كاتب وصحافي مصري متخصص منذ سنوات في كل ما يتعلق بالقضايا الإسلامية، الدكتور محمد عمارة وهو مفكر إسلامي مستقل، ونيل عبدالفتاح رئيس وحدة البحوث الاجتماعية في مركز الدراسات الاستراتيجية في صحيفة «الأهرام».

الإسلامية للانقاذ في الجزائر وحزب العمل بصورته الجديدة الحالية في مصر. وهناك اعتقاد أن هذين التيارين يزدان لتلفسهما وأن هذه القوى الإسلامية «الجديدة» تمثل «دولية» جديدة في طور التكوين في مواجهة التنظيم الدولي للإخوان. وأن حسن الترابي ينشط سعيًا إلى بناء هذه «الدولية» الجديدة التي قد تتميز عن تنظيم الإخوان بأنها يمكن أن تضم حركات قومية عربية وربما يسارية وليس فقط إسلامية.

أما التياران الهام شيان فأكثرهما أهمية تيار

بنات القدوة بتقديم ورقة عمل أعدها «الوسط» وتشكل مدخلًا إلى النقاش. نقترح تناول هذا الموضوع من خلال محورين رئيسيين يتركز كل منهما قضايا وتساؤلات عدة على النحو التالي..

أولاً خريطة القوى الإسلامية في العالم العربي. وموقع التطرف والمتطرفين فيها. فبداهي أن التدخل محاولة استقراء الوضع الراهن للتطرف والمتطرفين هو «البحث عما إذا كانت هناك خريطة محددة يمكن الاسترشاد بها. خصوصاً أننا لزاء ظاهرة بالغة التعقيد. فكل تلك خريطة محددة

من هذا النوع بزنل؟ وه! أبرز ملاحظتها. وهل يمكن رسمها حال عدم وجودها؟ ثمة اعتقاد بأن خريطة القوى الإسلامية في العالم العربي تشمل تيارين رئيسيين وآخرين هامشين. ويتمثل التياران الرئيسيان في حركة الإخوان المسلمين من ناحية والقوى الإسلامية الجديدة التي تحمل رؤى مختلفة عن الإخوان لبعض قضايا السياسة والمجتمع والفرقة. على رغم أن بعض هذه القوى ذو أصول إخوانية. والقصود بها إجمالاً الجبهة القومية الإسلامية في السودان بزعامة الدكتور حسن الترابي وحركة النهضة في تونس والجبهة

الحنف ذو التوجهات «الجهادية» على رغم مسمياته المختلفة وتيار الشيعي المحدود وجوداً وتأثيراً

وفي إطار هذه الخريطة بدأنا هناك اتجاهًا للتعاون بين القوى الإسلامية الجديدة وبين تيار الحنف المتطرف بناء على ما اعتبره البعض شواهد محزنة ليرى.

- علاقة الجبهة الإسلامية في السودان. خصوصاً الدكتور ترابي ببعض فرق تيار الحنف وبشكل خاص في «حمر

- أن جبهة الاندلس في الجزائر ضمت في إطار تنظيمها تياراً من تيارات الحنف

- أما حزب العمل في مصر فقد فتح أبوابه لمناصر من تيار الحنف. والسؤال، ما مدى دقة هذه الشواهد. وهل هناك بالفعل تعاون بين



القوى الإسلامية الجديدة التي يحترها البعض أكثر تقدماً ومواصلة عن الأخوان، وبين قوى العنف التي تبدو الأكثر تأخراً وظلامية؟ وكيف

يمكن تفسير هذا التعاون إذا كان قائماً بالفعل؟ وما تفسير شيوع الحديث عنه ما لم يكن موجوداً؟ وأخيراً هل للزمن التصديق الذي تشهده الجزائر ومصر دالة في هذا المجال؟

• نانياً، إلى أين وصلت العلاقة بين الأنظمة والقوى الإسلامية في البلاد العربية؟ للاطلاع على ذلك نذهب أولاً إلى مصر، وبدرجة أقل كثيراً في الأردن واليمن. كما حدث تدهور واضح في الكويت قبيل الغزو العراقي، وهو تدهور مرشح للاستئناف من جديد في الفترة المقبلة.

لقد كان تدهور أولاً في تونس بعد فترة قصيرة من التنازح الأجنبي نسبياً في بداية عهد الرئيس زين العابدين بن علي، لكنه بلغ أعلى نراه في الجزائر منذ كانون الثاني/يناير الماضي، ويبدو أنه يتزايد في مصر أيضاً حيث بدأ يشمل العلاقة مع الإخوان المسلمين كذلك. وليس فقط القوى المتطرفة، كما يمكن ملاحظة تدهور من نوع

آخر في العراق بين منظمة التحرير الفلسطينية وحركة «حماس» في الأراضي المحتلة. وهو وثيق الصلة في هذه الحالة بعملية السلام. فما تفسير هذا التدهور التي يبدو قاسماً مشتركاً لكن بدرجات متفاوتة؟ وهل يرجع إلى تزايد مستوى التطرف لدى القوى الإسلامية. أم إلى اتجاه بعض تلك القوى لتحدي الأنظمة نتيجة شعور بالازد من القوة؟ أم إلى ممارسات بعض الأنظمة هي المسؤولة عن التدهور؟ وما حدود مسؤولية عجز معظم القوى الإسلامية عن القبول بأسس المحبة الديمقراطية، سواء بالفروع عليها من المحلية أو بعدم الالتزام باحترامها عند الوصول إلى السلطة؟ وفي هذا السياق يبرز السؤال الكبير: إلى أي مدى يمكن أن يحصل هذا التدهور. وما الخسائر التي ستجنيدها. وما السبيل إلى تجنب المزيد من المواجهات العنيفة أو الحد منها. وهل في مجال حوار جدي بعد كل ما حدث؟

• الوسطية: قرأتم النشوات المطروحة في ورقة العمل، ونود أن نتعرف أولاً على تصوراتكم لخريطة القوى السياسية في العالم العربي، وعلاقة هذه القوى بالتيار الإسلامي، ولنبين بأن يطرح كل منكم أجابته على مجموعة التساؤلات المطروحة.

على أن تكون هناك فرصة للتعقيبات بعد ذلك. من هو المتطرف؟

— فهمي هويدي: أحب أن أوضح في البداية أن التركيز على موضوع المتطرفين الإسلاميين مفهوم، ولكن ينبغي أن يكون واضحاً أن التطرف في المساحة السياسية لا يقتصر على الإسلاميين، فهو يشمل التيار العلماني أيضاً، وكذلك التيار القومي والتيار السني، هناك تطرف علماني حقيقي، وأعني به هذا الموقف الذي يتخذ حدود الدعوة إلى التسليم أو الفصل بين الدين والدولة، ليشمل «إمارة الدين» في المجتمع. فمثلاً في تركيا الموظف الذي يضبط في يده «مسبحة» أو يتم التور في بوشة على سجادة صلاة، أو إذا شوهد يتردد على المسجد للصلاة. هذا الموظف يفصل من عمله، وهذا في الواقع ليس مجرد موقف علماني ولكنه عداء سافر للدين، على عكس ما يحدث في تونسيين مثلاً حيث نجد العلمانية في تصالح مع الدين وهذا ينبغي أن نبين الموقفين التركي والاندونيسي، وأنا الآنظر إلى الإسلاميين في خطابهم يقولون بينهم متطرفين ومعتدلين، ولكن العلمانيين.. حتى هذه اللحظة — يرفضون الاعتراف بهذه الطيفية، والدعش أن العلمانيين عبر الموقف الذي الذي يدعوهم، يقتصر على كاتبة

التطرف والإرهاب

● نريد أن نصحح هنا أنه ربما كان المقصود بالتطرف ذلك الشخص الذي

— سي سي بيرص: «كأراً معونة. — فهمي هويدي: لا... لا... إطلاقاً، فالتطرف منه الداء ومنه المعنوي. تماماً كما أن هناك اغتيالاً مادياً وآخر معنوي، والامر نفسه ينطبق على مفهوم الإرهاب، وأنا لا أستطيع أن أنفي صفة التطرف عن شخص يكره شخصاً آخر أو يكره المجتمع بأسره لجرده أنه لا يحمل بندقية، وما أريد أن أؤكد هنا هو أن ظاهرة التطرف على مختلف الجبهات، ينبغي أن تكون محل لفتة ودراسة، سواء كان هذا التطرف مادياً أو معنوياً، مسيحياً أو إسلامياً، قومياً أو علمانياً، لأننا إن لم نتخذ هذا الموقف فلن نكون ضد التطرف والإرهاب من حيث المبدأ. فليس من العدل أن نقف ضد تطرف فئة معينة ونقبل في الوقت ذاته تطرف فئات أخرى. علينا أن نأخذ جميعاً موقف الاندانة المطلقة للتطرف والعنف والإرهاب، ليا كانت صورته أو مصدره، هذا موقف مبني لا يستغني أحداً كما لا يستغني أي شكل من أشكال الغلو والإرهاب. هذه نقطة، والثانية هي أنني أريد



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ٢٠٠٧

ان اؤكد ان هناك ايضاً تطرفاً مؤسسياً، أي داخل الحكومات، فالتطرف الجماعات يقابله تطرف مؤسسات سياسية، في سياق الدعوة إلى اتخاذ موقف مهذب من التطرف بمختلف مصادره وأشكاله يجب ان تنساق على ان التطرف ليس مقصوراً على تيار معين من دون باقي التيارات. ويمكننا القول ان الحديث عن التطرف الاسلامي في هذه الأونة هو من باب تناول حدث يطو على السطح، وهذا التطرف لم ينشأ من فراغ، ولكنه الرأز تركمات معينة، والاسلاميون بهذه المناسبة، لم يتشككوا في مخبر او في غرفة محكمة ولكنهم نتائج تربية معينة، فكرياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً. ومن هنا فانه لا يصح ان نتصور ان الاسلاميين هؤلاء هم مجموعة من الراهبين هببت من السماء فاصيبت بالوثة التطرف من دون غيرها من الجموعات، لهذا يكمن تفساً في التقييم الاسلاميون نيت ينتمي الى هذه الأرض المليئة بالاشواك والارزاق والالناز.

– نبيل عبد الفتاح، الافكار تولد الافكار، وانا اريد للندوة ان تأخذ طابعاً حوارياً بحيث لا تقتصر على ان يلقى كل منا خطاباً، وانا عندي

ملاحظة على ورقة العمل الخاصة بهذه الندوة، وملاحظتي ليست شكلية ولكنها تتعلق باللغة السباسبية تلك الورقة التي راجعت لواء الحوار. ولكن خطابي الى المشاركين حمل على رغم ذلك – لا جاز التعبير – نموتاً واحكاماً قيمية وسجالية.

الندوان "التطرفون الاسلاميون في العالم العربي" ينطوي، في الواقع، على حكم قيمي، وهذه ملاحظتنا على استخدام تعبير التطرف، ليس بهدف ان يشمل جميع اطراف المجتمع السياسي او الثقافي في العالم العربي، وإنما استخدام التعبير ذاته يرجع الى ما ينطوي عليه من حكم قيمي، يصفت تياراً سياسياً احتجاجياً بأنه متطرف، على رغم الاختلاف الكبير – لاستبارات شتى – مع اساليب العنف او توظيفاته السياسية والوطنية، الا ان هذا التعت يصدر في الواقع عن نظام، في تقدير المعايير، حدد سلفاً من هو المعتدل ومن هو المتطرف. بحيث يمد كل من يجرح على هذه المعايير في السياسة والفكر وامور المعاش متطرفاً. وفي ظني – وأرجو ان اكون مدققاً – ان ذلك يصرح عن نسق متعلق حتى ولو بدا – في الشكل – متفكحاً. اختلف ايضاً مع هذه الطريقة لأنها تصدر عن نظام التفكير اعتوره نظاماً استثمارياً. وهذا لا ينطبق على ورقة عمل الندوة في ذاتها، وإنما في منهجية التفكير عندنا عموماً. هذه الطريقة ربما

لا تؤدي الى الوصول الى موحديات وإلى جسور بين تيارات الفكر والعمل السياسي في العالم العربي، ومن ثم فإننا نقصو – وقد ابدو مختلفاً مع زميلنا الأستاذ فهمي هويدي – ان المسألة ليست ان تشمل صفة التطرف كل التيارات، وإنما نحن نستهدف في الحقيقة حصر نقاط الخلاف والاتفاق الأساسية بين تيارات الفكر والعمل السياسي. والمسألة بالغة التعقيد، ففي العالم العربي، وفي مصر تحديداً، غياب نظام موحد للمعايير او المرجعيات يرتبط بنشأة الدولة الحديثة. فمذ مشروع محمد علي، ثم المشروع الليبرالي الذي ترجع جذوره الأولى الى عهد الخديو اسماعيل، وكل نظام جديد كان يمدد الى قطع الصلة بالنظام السابق، ولم يحدث ان عكس النظام ايديا الفكرة الاسلامية في كامل وضوحها ونضوجها. كانت هناك مناهطات على صعيد الواقع وخروج على اصول الدين وضوابطه، ومن ثم فإنني لتصور ان الطابع السجالي ينطوي دائماً على الحوار او الجدل الذي يتم بين مفكرين او سياسيين يطمون في تيارات فكرية وسياسية مختلفة سواء في مصر او في بقية البلاد العربية، بشكل لا يؤدي الى نتائج حقيقية، وغالباً كل تيار يمدد لتأجج الكراه.

ولذلك اتصور أننا في حوار، كل طرف فيه على استعداد للقبول بوجود الآخر كطرف، والاعتراف بوجود الآخر معناه الاعتراف بوجود حرية في تبادل الافكار، وفي تخيير اللغات، وهذا يفتح الطرق

لصام حلول كثيرة تواجه اشكاليات الدين والسياسة في العالم العربي، وكل ظواهر أزمة الدولة والمجتمع في مصر، كحالة نموذجية من الحالات التي تتكاثر وتكالب فيها الازمات في المرحلة الراهنة.

من يمارس العنف؟

● ما زلنا نتحدث عن الملاحظات المنهجية، فهل لدى الدكتور محمد عمارة ملاحظات من هذا النوع؟

– محمد عمارة ان تكرار ما قاله كل من الأخ فهمي والأخ نبيل، ولكني ادب ان اسيد دين مضطوبين لاصطلاح، مختلفين، مصطلح التطرف او الفلو ومصطلح العنف، فما يعنني ليس ان يكون هناك فكر متطرف، فنحن نتحدث عن التطرف على انه البعد عن الوسطية، وحتى الحيار الوسطي الناس تختلف حوله، ومن ثم فانهم يختلفون كالحول الفكر للتطرف، ويتمثل هذا الاختلاف في الانقسام حول ما لنا



للنشء والخدمات الصحية والمعلومات

المصدر :

الوسط

التاريخ :

سبتمبر ١٩٩٢

كان هذا الفكر متطرفاً في الحقيقة أو لا. فأحياناً يكون للمجتمع موقف سلبي إزاء فكر معين باعتبار أنه يحسّر غاواً أو تطرفاً ثم بعد فترة يصبح هذا الفكر وسطياً ومتدلاً وتكتبأه غالبية الناس. أريد أن أقول أنه لا كنا نؤمن بمنهج تمجيدية الفكر. فبينما لا نزعجنا وجود تطرف فكري، إنما المزج حقاً هو اللجوء إلى العنف للرض هذا اللون من ألوان الفكر. وما يجب أن نأخذ ضده ونتجنبه هو العنف. واستخدام العنف للرض الأراء. أريد أيضاً أن أعدد معنى اللجوء أو التطرف لأن هذه مصطلحات أطلقتها لجهة الإعلام وصارت مألوقة لدى الناس من دون أن يكون لها معنى محدد.

الفكر الذي أراء مغالياً. على الأمل من وجهة نظري الشخصية، هو ذلك الفكر الذي يرفض مجمل الواقع الذي نعيشه. ويحكم على هذا الواقع بأنه كافر وجاهل. الواقع ليس كله إيجابيات، والفكر الذي يلتفت للسلبيات والناقصات هو فكر جيد وتقدمي وبينني أن يحظى بالسمانة، أما الذي ترفضه مؤسسات المجتمع وقنونه الشرعية فإنه يلجأ إلى العنف لأنه لم تجد هناك علاقة ما تربطه بهذا المجتمع. أنا أريد أن أميز هذا بين العنف، وحتى الاغتيالات السياسية في تاريخنا، فهذه ظاهرة قديمة. وبين تحول العنف إلى أيديولوجية لها فكر منظم ونظرية متبلورة وهذا لم يبدأ إلا في النصف الأول من ستينيات هذا القرن. وتحديداً من خلال مشروع سيد قطب الذي تبلور في كتابه "ممالك الطريق" حيث تحدث عن ارتداد المجتمع عن الإسلام. وجاهلية المجتمع وكفر المجتمع ورأى أنه لا بد من تغيير المجتمع جذرياً وبوسائل غير سلمية. ولنا قول هذا لأرد على من يرون أن فكرة تكفير المجتمع واختيار العنف مسبقاً للثأر غير ارتبطت بوقوع هزيمة

حزيران (يونيو) ١٣٧٠ هـ. والواقع أن هذه الظاهرة تبلورت عند أعظم لحظات انتصار مشروع القومية الناصرية.

● ولكن ألم يلتصق العنف بجماعة الإخوان المسلمين، قبل هذا التاريخ؟
- محمد عمارة هذا ما أشرت إليه عند حديثي عن ضرورة التمييز بين وجود حالات العنف وبين تحول هذه الحالات إلى ظاهرة تستند إلى نظرية. هذا هو التطور الذي حدث في النصف الأول من الستينيات. أما العنف الفكري والاعتقال السياسي فهما موجودان من قبل أن تظهر جماعة الإخوان إلى الوجود، وعندما مثل في

اغتيال بطرس غالي رئيس وزراء مصر وغيره. الحلف كان موجوباً وتمثل في حالات فردية، ولكنه بعد ذلك تحول إلى ظاهرة تستند إلى قواعد نظرية متبلورة. أي أنه تطور نوعياً. وهذا أريد أن أشير إلى الأسباب التي أدت إلى تحول العنف إلى ظاهرة نظرية. ومنها العنف الذي مارسته الدولة ضد التيار الإسلامي لأنه هو الذي طرح قضية تكفير المجتمع عبر طرح التساؤل: هل السلطة التي مارست هذا العنف مؤمنة؟

عنف السلطة هنا هو الذي انتقل بالقضية من كونها تعكس أعمالاً فردية، إلى كونها تعكس ظاهرة. ومن الأسباب أيضاً أن المشروع الناصري، في لحظات انتصاره، اختار التطور الاشتراكي وهذا من وجهة نظر الاشتراكيين اختياراً لمنح حسن السمعة. إذ أن الليبرالية الرأسمالية كانت مثقلة لديهم لأنها تعكس تاريخ الاستعمار وظاهرة العنف لتتصاعد في مجتمعاتنا مع تصاعد هيمنة الغرب والنموذج الغربي، بعد هزيمة ١٩٦٧. وتخلخل المشروع الصهيوني، ومعه النموذج الغربي في إحشاء الأمة تنامت الظاهرة وانتشرت. واليوم في ظل النظام العالمي الجديد وتصاعد هيمنة الغرب، من التوقع أن تتصاعد ظاهرة العنف المنظم وتزداد انتشاراً. وهذا يفسر أن الظاهرة الإسلامية لم تعد مقتصرة على مجرد الجماهير ولكنها امتدت لتشمل التجمعات الخبوية في الأمة. النقابات المهنية وهيئات التمرس في الجامعات. الخبة اليوم تتحازظ الظاهرة الإسلامية.

● هل تتحازظ إليها بصفتها منظومة من الأفكار أم بصفتها تياراً اجتماعياً... كما شرح الأستاذ زهير؟

- محمد صمار، حتى ولو كانت الظاهرة تعبيراً عن تيار احتجاجي فإني أفسح، على ما أنا يحتج؟ أنه يمتدح على نمط فكري معين، على ممارسات معينة، وببشر، في الوقت نفسه، بنمط فكري معين وممارسات معينة.

الأعلام يزيف ويضخم

● التيار الاحتجاجي عادة ينخرط في حزب معين ليبلور ما يحتج عليه وما يبشر



المصدر :

الموسم ٢

التاريخ :

٢٠١٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاسلامية او مثليها لها من خلال الصحف سيروا كل سيئات هذه الظاهرة ومن ثم قد يتصورها كايوسا كبيرا يهدد الجميع. من البلاد الى العباد. ومن هذا اذا اخشى ان نقادرس انطباعاتنا. وان

— محمد عمارة انا، كرجل مشتغل بالفكر. لا بد ان اميز بين العنف الفردي والعنف الثوري. لأنني انتمي الى تيار فكري يرى ان هذا المجتمع لا بد من «ثورته». وان الثورة هي السبيل لتغيير جذري في هذا الواقع لكن العنف الفردي العشوائي الذي يبحث الآن يجب ان يبدل

— نبيل عبدالفتاح، ولكن ما يدعو اليه الدكتور عمارة من شأنه ان يؤدي الى تجسير «عنف الدولة».

● وبذلك يتجاوز تيار العنف الثوري الذي يتحدث عنه الدكتور عمارة النظام القانوني نفسه.

— محمد عمارة، انا اتحدث كرجل مشتغل بالفكر، وليس كرجل دولة. ومن منطلق حق كل انسان في ان يبشر برؤيته الفكرية. لا يستطيع ان اصار فكري يرى ان «الثورة» هي طريق التغيير الجذري.

● ولكن ما الذي جعلك تعتقد ان الموجود على الساحة الآن مجرد فكر او انفعالات فردية، وليس منهجاً ثورياً؟

— محمد عمارة، لأنه اذا اتيت لمختلف تيارات الفكر ومنها التيار الذي يقول بان الثورة هي سبيل الامصلاح فرصة للعمل المدني فان التيار الذي يلجأ الى العنف للتغيير سيهدم وسيصير جمهوره محدوداً للغاية. اذا اتيج — بجديّة — وفاعلية وطليعة — العمل — من خلال تكتيكات الشرعية فان الجماعير المتحاطفة مع التيار الاسلامي ستختار الانحياز الى الفئة المعتدلة في هذا التيار

التطرف استثناء لا قاعدة

● نريد الآن ان نكشف عن خريطة القوى الاسلامية

— فهمي هويد، الحديث عن خريطة القوى الاسلامية سيكون الى حد كبير انطباعياً أكثر منه «معلوماتياً». فالخريطة ليست واضحة المعالم. وأزمة الديمقراطية هي المسؤولة عن ذلك حيث لم يتجلى لاختلاف القوى السياسية ان تتشكل وتتكامل بحيث يرى لشخصاً وكيانات وفكراً ومن ثم لساناً — خطاً في ساحة الانخراط فاند في الحقيقة تدخل في ساحة لا نعتد على معاير علمية واضحة او معلومات مميّزة. واحد مالي يمتدح بدرجة او يذخر في مساحة على المسرح الاسلامي وعلى صلة وثيقة بتدنيار الذي يزعم انه تيار الاعتدال والحوار قد يرى الصورة من هذه الزاوية تبحث على كثير من التنازل وقد يخرج بانطباع هو ان الجزء الذي يراه هو الذي يشكل غالبية الواقع. وآخر سواء كن نقاداً للصركة

يحكم كل منا على القدر الذي يراه من الصورة. وحتى نخرج من هذه الاشكالية فاطن ان هناك معياراً منطقياً في المسألة. هذا المعيار يتمثل في ان التطرف بطبيعته استثناء للقاعدة. لا نستطيع ان نقول ان هناك امة متطرفة. ولكننا نقول هناك جزء من التطرف موجود في المجتمع. ولربنا ان القول بوجود نسبة من التطرف في المجتمع يعتبر امراً صحيحاً. أي ان المجتمع في حالة طبيعية

الأميركيون يقولون ان المجتمع لكي يكون صحيحاً لا بد ان يضم خمسة في المئة بين شبيه ممن يطلق عليهم «الكريزي بيبول» او المجانين او الموهوسون او المتطرفون في افكارهم. وذلك حتى يصبح للمجتمع اتزاناً. ولهم امران، ان تظل نسبة التطرف ضئيلة. ففي الولايات المتحدة توجد جماعات تطرف عنصري وفكري كثيرة مثل «الورموس» و«كلوكوكلز كلان» ولكنها لا تؤثر بشكل عام في صحة المجتمع كأنها نسبة من الجرائم في جسم الانسان تحسنة ضد هجوم فيروسات معينة، والامر الثاني هو كيف يتعامل المجتمع مع هذه الظواهر؟ هل يتعامل معها من موقع الانتصاف والاستصحاب والتوظيف؟ التطرف كان وراء وجود اسرائيل وبقائها. فالدين يمتدح بشكل مستمر على المسجد الأقصى ومنزلة العرب ويقبضون مستوطنات في الأراضي المحتلة هم المتطرفون التطرف في اللغة العبرية موظف في اطار مشروع. لن كفة المجتمع والسلطة تكمن في كيفية التعامل مع خلايا التطرف سواء باستئناسها او توظيفها لمشروع كبير. أي انه اذا لم يتوفر مثل هذا المشروع فان ذلك يكون مؤشراً على ان المجتمع يعاني من أزمة. في حال وجود مشروع يمكن ان يصبح التطرف احد قنوات الاناء الابحاث التي يقدم حل وعافية للمجتمع. اذا عدنا الى الساحة الاسلامية يجب ان ننظر الى التطرف على انه استثناء. وليس اصلاً. وانه قصير العمر مثل فكرة التكفير التي شكلت في بداية السبعينيات ذهرة في مصر. ولكنها بمرور الوقت انصهرت

للتكفير عن جماعة «الجهاد» والجماعة الاسلامية ليس فكاراً بل تهما تلحقان صراحة في ادبياتهما اتنما ضد فكرة التكفير، ولكنهما تقتسكان مع المجتمع لأسباب أخرى اجهاليتها. وليس لكثرة. ومن هذا يؤكد ان خريطة القوى



للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

الاعلام لاحظت ان هيئة الانذاع
ظلت على مدى ١٥ سنة تضع لـ
صدور نشراتها. هذه المسب
مفهومة بالنسبة الى الاعلا
نفسها تشكل مأساة عندما يمسب

نطي.

الجانب الآخر من الجو هو الجانب العلماني ولا
اتهمه كله بالبلو، ولكنه يضم فريحة صوته
عال وموجودة في مؤسسات الثقافة والاعلام
وتنالي علواً غير عادي. وسأضرب لكم بعض
الأمثلة. عندما تكون هناك كتابات تتحدث
بأسلوب غير لائق عن الاسلام وعن الشريعة
لاسلامية هذه امور تصدق اني مسلم. انا نقول
انه اذا وصل القتل العلماني الى حد الطعن في الدين
ورئيس في الجماعات الدينية عبر مؤسسات
دولة فن القندين الاسلامي سيكون مريباً
ومخيفاً ومثقتاً بالجرار.

● أرجوان نمر على موضوع التطرف
بسرعة لتتحدث عن خريطة القوى
الاسلامية في العالم العربي، والكتور
عمارة حقتنا عن التطرف العلماني واعتقد
انه لم يسمع، كما لم نسمع جميعاً عن
وجود جماعات علمانية متطرفة مسلحة.

- محمد عمارة، وما أهمية السلاح في

الموضوع؟

● أهميته تكمن في انه يخلق فزعاً

عاماً.

- نبيل عبدالفتاح في تقديره يجب ان

نتعامل مع الافكار المطروحة كخيارات. حتى ولو

كنت خبيرات سياسية. ولكن يجب ان نملك كل

مجموعة القدرة على تنفيذ خيارها في اطار

سياسي ينظم تعامل القوى المختلفة مع بعضها

التيض. واعتقد ان دائرة الالتمامات التي

يمكن ان تبدأ باللفظ سنقومون الى حلقه مفرغة.

ومن ثم اننا نتصور ان طواهر التطرف - اذا جاز

استخدام هذا التعبير الذي انتخط عليه كثيراً -

كلها طواهر اجتماعية نشأت عن غياب الحوار في

الاجتمع. وغياب القنوات السياسية الفاعلة على

استهباب مجمل الضغوط والمشاكل الاجتماعية

ويجاء مسارات محددة لحلها. نحن ان نأه

ضواهر اجتماعية اكثر من كودها دينية علمانية.

ومن هنا فنحن لا نستطيع ان نفسر. علمياً. ما

يسمى بالتطرف في الوجود الدينية في المجتمع

السياسي في مصر. الا من خلال تفسير اجتماعي

ثقفي يمدى مجرد صراع للتصوص على الساحة

السياسية.

به. - محمد عمارة، التيار الاحتجاجي لا يقدم

نفسه كبديل، ولذا انكر انه لا بد من رصد للتمييز

بين التطرف الفكري وبين العنف، ولا بد من

التمييز بين العنف كحالات فردية والعنف كظاهرة

لها نظرية واسباب ات الى نشوئها، ولذا مع الأخ

فيهي في ان اللو في الجانب الاسلامي مقصور

على شريحة محدودة العدد والالتأثير. ولري ان

الاعلام، سواء الغربي او للطي، يضخم من تأثير

هذه الشريحة الى حد كبير. وهذا دليلاً الاعلام حتى

في حوادث الاغتصاب التي نعلم جميعاً انها

محدودة جداً في المجتمع المصري الا ان تناول

الاعلام لها جعل الناس تتصور ان مصر تحولت

الى غابة. حوادث العنف الطائفي محدودة جداً

والاعلام بتضخيمه لها يشرع الطائفة والتمييز

الطائفي في قلوب الذين لا علاقة لهم بهذه

الاحداث. تعدد سكان لبنان لا يتجاوز بضعة

ملايين يعيشون وسط ٢٠٠ مليون عربي وبنليون

(مليار) و ٥٠٠ مليون مسلم، والحرب الأهلية في

هذا البلد بدأت بحوادث محدودة وفردية. ولكن

الاعلام على مدى ١٥ سنة تمكن من زرع الطائفة

في محيط لبنان. والود الذي يلعبه الاعلام في

تضخيم ظاهرة وشريحة التطرف الاسلامي كبير

جداً ومهم، لأن كل بيت لا علاقة له بالعنف

الطائفي يتوجس اليوم خيفة مما ينشر حول هذه

الاحداث. وأقول ان الاعلام ايضا يزيغ والتمني ان

يتصدى باحثون لاجراء دراسة حول ما قالته

اجهزة الامن والنيابة العامة عن القضايا التي اتهم

فيها التيار الديني، مقارنة بأحكام القضاء في هذه

القضايا والتي جاءت بنسبة ٩٩ في المئة في

مصلحة عناصر التيار الديني حيث تمت تبرئتهم

مما نسب اليهم من تيم. نحن نمارس التضخيم

والترفيف، وباتي القضاة يمد ذلك ليعبر في

سطين المتهمين الذين طالما تحدثت عنهم اجهزة

الامن والاعلام باعتبارهم جناء. وفي النهاية ما

يرسخ في اذهان الناس هو ما تقوله اجهزة

الاعلام وليس ما يقوله القضاء. الجماعة

الاسلامية في منطقة عين شمس لضع، بذاه

على تحقيق محال في اجراء احد محوري جريمة

«الاهرام». انهم انشأوا في المنطقة سوقاً لبيع

السلع للناس بسمار، خيصة، بالإضافة الى

خدمات اخرى يقدمونها طوعاً. الشيخ عمر

عبدالرحمن مفتي تنظيم الجماعة الاسلامية

التي صورها الاعلام على انه شيطان حوكم امام

القضاء غير مرة، وكان بالماً يحصل على حكم

بالبراءة من كل ما هو مذكور فيه. الاعلام

بالماً يلعب دوراً غير عادي في تضخيم الامور.

وانا يحكم متابعتي لما تبثه وتنفذته وسائل



المصدر : **الوسط**

٢ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاسلامية او التصور الاسلامي. الفصل بين سلوك الجبهة القومية الاسلامية في السودان. او سلوك احد تيارات الاسلام الراديكالي في العالم العربي. او سلوك حزب الله في لبنان والنظمات الاسلامية السياسية الاخرى؟ من الصعوبة يمكن الفصل بين الفكرة، نظرياً وتطبيقاً، والنيار الراديكالي الاسلامي يعني هذه السلسلة تماماً التي هي انعكاس لاجتهادات وافواء ومصالح.

~ محمد عمارة، عندما موقف نظري اسلامي مع التعددية وللناقل موقف الحركات الاسلامية حركة حركة لا يرى اذا كانت خرجت على مبدأ التعددية أم لا. «الاخوان المسلمون» مع التعددية وشاركوا في الانتخابات البرلمانية وفشلوا بالجبهة الديمقراطية. هذه اكبر حركة موجودة في العالم

الاسلامية قائمة على ان التعرف استقنا، وليس قاعدة. وانه قصير العمر. وان الطبيعة الاسلامية اكثر ميلاً للاعتدال. ومن هنا انا اوافق - بشكل نسبي، وليس مطلقاً - على المنهج الذي تطرحه ورقة ندوتنا هذه. واقترح تعديلاً بسيطاً يؤكد ان الساحة الاسلامية تضم جماعات اعتدال سياسي وجماعات تطرف سياسي. ورقة الندوة تشير الى جماعات غير «مسيحية» على رعم ان لهذه الجماعات وزناً في الساحة. وتضم ايضا

اتجاهات متطرفة، منها جماعات، «التصوف» و«التبليغ» و«السلخيون». وهذه لا تستغل بالعمل السياسي، ولها جماهيرها في مصر ودول عربية اخرى. ولكن انا قصصنا الحديث على التيارات الاسلامية «المسيحية» فاننا نستطيع تصنيفها الى تيارات اعتدال وتيارات تطرف. وعند الكلام عن ظروف تيارات التطرف فالتنبيح يؤكد ضرورة قرب بين الزمة الديمقراطية في العالم العربي وظهور تيارات التطرف، والقاعدة هي انه كلما زادت مساحة الآراء الديمقراطية والمشاركة الديمقراطية كلما تقلصت مساحة التطرف. وببساطة فهذه عندما تكون للشرعية عاجزة عن استيعاب مختلف القوى على الساحة السياسية فانه تنشأ بالضرورة قذورات سرية. وحيث يكون النظام تنمو الافكار الشاذة والمحرفة التي لا يمكن ملاحظتها او السيطرة عليها.

دور القرابي

● حكم الجبهة الاسلامية في السودان بقيادة حسن القرابي يلقي - تحت لافتة المؤتمرات الشعبية والاجتهاد الديمقراطي - التعددية.

~ محمد عمارة موضوع القرابي لا شأن لي به.

- نبيل ميعالفتح، بالنسبة الى قضية القرابي احب ان يؤكد ان هناك فرقاً بين موقف الاسلام. وبين ما يفعله بعض الاسلاميين. اي انني عندما اقول بان التعددية اصلاً عقيدياً في الاسلام، فالتنبيح ارجو الا يحتج البعض بأن فلاناً فعل كذا وكذا. الا ثبت ان فلاناً من الناس تصرف بما يتعارض مع ما تنبئه احلاً اسلامياً فانه يكون مخطئاً. لا ينبغي ان يحد احتجاج بالفعل على الجبهة. والا فالتناجيد يحد ملان ان احاطة كثيرة ترتكب باسم الديمقراطية. المشكلة ان الناس تنزع على الافكار او على النصوص بالممارسات، والممارسات اختبارات بشر تدبر عن مصالحهم واولئهم. ومن لم، لم يجوز، في تقييم الحركة

الاسلامي على مستوى الجماهير ومستوى النخب هي حركة دوية اممية. وهذه ميزة كبرى - كونها تنظيماً دولياً هذا في حد ذاته تعددية. موقف الحركة من حرب الخليج كان منقسماً بمعنى انها اعطت للاخوان في الكويت الحق في ان تكون لهم رؤية متميزة، وهذا ايضا احد الوان التعددية في الممارسة لخل التنظيم. جبهة الانقاذ الاسلامية في الجزائر لم تقبل لفظ التعددية بل انها ايضا فتحت الابواب امام البلاد لتحرك التعددية السياسية للمرة الاولى منذ الاستقلال. ولكن الحكم في الجزائر نكل بالجبهة وبرموزها، اي ان الذين يتحذرون عن الديمقراطية هم اول من سمي الي وانها عندما راوا انها سكتاتي بالاسلاميين الى الحكم. راشد الغنوشي في تونس حصل مرشحوه المستقلون في الانتخابات على عدد لا بأس به من الأصوات البعض ذكر انها بلغت ١٧ في المئة وذكر البعض الاخر انها لم تحت ٢٠ في المئة. وبعد شهر عمل قصير ظلمت السلطة حملة ضد الغنوشي نأتى الي القرابي الذي تسلط عليه الاضواء الآن. الجبهة القومية في السودان في ميثاقه الشهير تدبر اول من نظر للتعددية العرقية والثقافية والقومية في السودان وذلك قبل سذوات طويلة من ومسؤوليات السلطة. السودان اليوم بواقع لتنظيمات نهايتها ليست معروفة حتى هذه اللحظة. والسودان اليوم يعيش للاسف وضد استثنائنا

● وهل هذا الوضع في رابك يبرر اعدام معارضي السلطة من بون محاكمة، - محمد عمارة هذه قضية اخرى لنا بالطبع مع ضرورة ان يحسن كل متقدم على حقه في الدفاع عن نفسه في طار محاكمة علانية. عندما تحاول مجموعة مسلحة بالملاحق والديابات قلب نظام الحكم في السودان بالقوة، فمن الطبيعي ان يتم التصدي لهم - بحزم من جانب السلطة.



المصدر : المجلد ٦

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويمثل هذا التصدي في تصوري في محاكمات عابدة حتى ولو اقتضى الأمر إجراء هذه المحاكمات سرا على ان يتم تسجيلها بالصوت والصورة لتعرض بعد ذلك على من يهجم الاطمئنان على سير الحالة في هذا البلد. وأنا كان الترابي يحاول تطبيق تجربة المؤتمرات الشعبية لهذا لأنه متحالف مع التيار القومي وحركات اسلامية كثيرة، وأنا لست ممن يزعمهم الفكر الاسلامي في السودان. الترابي متهم "بالهرطقة" من جانب تيارات اسلامية عدة لأن له اتجاهات تشمل الاصول، وأنا مندهش من نظرة البعض اليه على انه متطرف وفي اعتقادي انه لا بد ان ننتظر وقتاً كافياً حتى نستطيع الحكم على التجربة السودانية.

- نبيل عبدالفتاح. في عهد الرئيس جعفر نميري كان السودان يعيش ظروفاً عادية. ومع ذلك كانت السلطة لا تتسوانى عن ضرب معارضيه.

- محمد عمارة. لا أريد للدخول في تفاصيل

فترة حكم نميري، وأنا سبق لي ان هاجمته لئلا حقه في ميدان عام في الخرطوم.

- نبيل عبدالفتاح. ولكن ينبغي ان لا ننسى ان الجبهة القومية الاسلامية وصلت الى السلطة في السودان من خلال انقلاب عسكري.

حركة دولية اسلامية

- محمد عمارة. الكلام في هذه القضية سيجرنا الى امور بعيدة عن موضوع الندوة. وعموماً السودان ليس البلد العربي الوحيد الذي يحكمه العسكر.

● اعتماد الترابي على العسكر للوصول الى الحكم هو الذي يسهل الحوار بينه وبين الاتجاه القومي ؟

- محمد عمارة. هذه قصة بعيدة عن موضوعنا واقتصر اذا اردتم ان نواصل الندوة ان يكون الكلام حول خريطة قوى الاسلام السياسي.

● نتحدث عن الخريطة.

- فهدى مويدي. خريطة الحركة الاسلامية في مصر ليست قاصرة على جماعات «الاخوان المسلمين» و «جبهة» و «الجماعة الاسلامية». فبين هذه الحركات توجد رقعة هائلة من الحضور الاسلامي غير معثة وليس متاحا للتعبير عنها. الاخوان لا يمارسون من الناحية القانونية لي نشاط منذ سنة ١٩٥٤. وهذا مساحة يقف فيها الدكتور محمد عمارة والاستاذ طارق البشري او هو مفكر اسلامي يشغل منصب نائب رئيس مجلس الدولة والدكتور كمال ابو الجيد او هو وزير سابق محسوب. ايضا على تيار الفكر الاسلامي

المعتدل وتأس كثيرون انا اخبرهم لا يتصمون الى مربع الاخوان ولا الى مربع «الجهاد» او «الجماعة الاسلامية»، اذن الخريطة الملحة للقوى الاسلامية في مصر لا تعبر بدقة عن الواقع بسبب ظروف سياسية وقانونية معروفة تحول دون ذلك التمييز الدقيق. ربما انا لا اصلي التصدي لتشكيل حزب وربما يصلح الدكتور عمارة ان يكون زعيم حزب. ولكن ما اريد ان اؤكد هو ان الساحة الاسلامية لم تتبلور وتبلورها غير ممكن. وكل واحد ممن ذكرتهم ومن لم اذكرهم من غير المنتمين الى الجماعات المشار اليها له جمهوره

ومنابره ولكن ينظر اليه في النهاية على انه فرد وليس تيارا، وهذا يعكس أزمة الديموقراطية. هذه الأزمة التي لا تلجج للآثار التي من هؤلاء ان تتطور في كيان جمعي ملموس يقف لنا ومناخا لجماعة «الاخوان المسلمين» وغيرها من الجماعات الاخرى، والبعض يسمى الاسلاميين غير المتطرفين في هذه الجماعات مستقلين، وهذه تسمية خاطئة لأنها تعبر عن وعاء سياسي، في حين ان هؤلاء حضورا اجتماعيا وثقافيا مهما، ليشاء لويد ان قلت الانتباه الى ان الحالة الاسلامية مختلفة في كل بلد عن الآخر بشكل يصعب معه وضع الجميع في قوالب واحدة، حتى مربع ما نسميه بالاعتدال. الحركة الاسلامية في السودان نشأت في ظل ظروف تاريخية معينة وعلى مدى سنوات طويلة رفضت ان تعتبر نفسها حزبا، فهي كانت دائما تنحو الى ما يسمى بالعمل الجبهوي وتقييم هذا من الناحية السياسية موضوع آخر والحركة الاسلامية في تونس خصوصية شديدة ايضا، تونس بلد صغير والحركة الاسلامية فيه تبلورت في وقت متأخر تصديا في اوائل السبعينات، فأول ميثاق لها تم اعلان عنه في العام ١٩٧١ او ١٩٧٢ وأعضاؤها استفادوا كثيرا من التجربة الاسلامية في مصر وسورية والاخيرة عاش فيها الغنوشي لفترة من الزمن وهم تفاعلوا مع واقعهم العربي والتحدثي، لكني بواجبهم متمثل في اوروبا الغربية، فرنسا على وجه الخصوص. فأخرجوا هذه التوابيع المثقلة في حزب النهضة والتي يستمرها الأخ نبيل استثنائية. ولكني اعتبر انهم قدموا نموذجا كان حاسما منذ البداية في خياره الديموقراطي. على رغم بعض اعمال العنف التي ارتكها شباب هذا الحزب.

● انضراط حركة اسلامية في حزب سياسي وشارك في اللجنة الديموقراطية لا يقتصر على «حزب النهضة»، ففي مصر نموذج لذلك يتمثل في حزب العمل.



المصدر : النصر -

التاريخ : ٢٠١٢ شهر ١١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- فهمي هويدي، ولكني أتحذّر من التجربة التونسية بالفتح، فأنا أعتقد وسبق أن كتبت ذلك في مقالات عدة أنه بعد ١٥ أو ٢٠ سنة سيبرز جيل في حزب النهضة الذي هو في الأساس حركة إسلامية. ليذول الجيل الأكبر ليديموقراطية هذه التي تتحول عنها وتتكاثرون على الانخراط فيها بينما هي ترفضكم؟ وهذا حدث عندما قامت مجموعة من شباب النهضة بمهاجمة أحد مقار الحزب الدستوري الحاكم في العاصمة التونسية وإشعال النار فيه، مجموعة من الشباب فاض بهم الكيل وياسسوا من الديموقراطية. ولكن هذا التصرف يظل

استثنائياً. وبالنسبة إلى قطاعات الحركة الإسلامية في تونس، لكل مجتمع خصوصيته في حالته الإسلامية ويصعب وضع الجميع في وعاء واحد، ومن هنا فإلّا لست مع من

يتحدثون عن تجربة الترابي ومؤتمراته الشعبية وما أنا كانت حركته تقاطع مع تنظيم الإخوان المسلمين الدولي أم لا. ولذا أعتقد أن فكرة المؤتمرات الشعبية التي دعا إليها الترابي متأثرة بعاملين، أولاً العمل الجهوي الذي كان حريصاً منذ البداية على أن تحمل جبهته في ظله باستمرار، بدلاً من الجبهة تضم عناصر يسارية وشيوعية وقومية. ولأننا نؤكد أنه لا يتزعّم مجرد حركة إسلامية بل حركة تتحرك على مساحة أوسع كثيراً من تلك التي تشملها حركة الإخوان المسلمين.

- نبيل عبدالفتاح، أعتقد أن هدف الترابي هو إنشاء حركة أممية أو دولية إسلامية من نوع مختلف قد لا تتقدّم في الوقت ذاته مع حركة الإخوان المسلمين وإنما تفسد بعض جوانبها، بحيث تضم هذه الدولة. أنا جاز التعبير، تنظيمات ذات طابع رابيكالي، هل هذا يشكل جزءاً من التلغيفات الموجودة داخل حركة الإخوان المسلمين؟ أم أنها محاولات ليداء قوة في الأطراف على حساب المركز؟

- فهمي هويدي، الجبهة القومية الإسلامية في السودان تضم تيّراً إخوانياً اسمه الاستدّ صادق عبداللّاحد يكون امتداداً في السودان لحركة الإخوان المسلمين في مصر. وإضافة إلى هذا انتشار هناك تيار آخر يوزي. والآن منذ البداية ليس على وفاق، والبعض يعتقد أن عدم الوفاق بين التّوين نابع أساساً من موقف الجبهة من سياسات جعفر نميري. ولكني على يقين من أن الخلاف يعود إلى التّبع أو الرجعية التنظيمية، فأحدهما يتخذ من حركة الإخوان

المسلمين مرجعية أساسية والآخر يرفض ذلك باعتبار أن المرجعية يجب أن تتمثل في الواقع السوداني، وهذا الأخير توجهاته تماثل إلى حد كبير توجهات جبهة الانقاذ في الجزائر التي سموها حركة «الجزيرة» لأنها نابعة من القرية الجزائرية.

- محمد عمارة، اتجاه جبهة الترابي في السودان إلى مد الجسور مع التيار القومي لا يتناقض مع توجهه «الإخوان المسلمين» لأن الإخوان الآن يشتركون في حوار مع قوميين في مصر.

- نبيل عبدالفتاح، والآن، التيار الإسلامي والتيار القومي، يجمعهما التوجه الشعبي. - محمد عمارة، الأمر ليس كما تصوره، وفي اعتقادي الحوار بين الإسلاميين والقوميين يمر من قبول التيار الإسلامي بمبدأ التجنيد. «الإخوان للمسلمون» في مصر يمدون جسور الحوار مع كل الأحزاب، تماماً مثلاً تتجاوز جبهة الترابي في السودان مع اليساريين والشيوعيين

الاسبوع المقبل،
الحلقة الثانية



□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٦)

الجماعات الإسلامية والاستقرار في الجامعات

د. **عبد الفتاح عثمان**

مستشار جامعة القاهرة
للنشر والإعلام

طلاب الجامعة ليسوا كتلة واحدة صماء لهم تفكير واحد ، وسلوك واحد وينمط اجتماعي واحد ، بل هم بيئة حية فاعلة متنوعة الفكر مختلفة القيم متعددة الاتجاهات ويمتلكون حصصهم فيماني .
■ طلاب ليست لهم اهتمامات خاصة خارج نطاق دولتهم ومن ثم تنحصر طموحاتهم في الظاهر الدنيا ، وهم ينتمون - غالباً - إلى الطبقة البرية ، حيث يشغلهم الحديث عن السيارات والأزياء وسهرات اليأسو والتواصي عن الاهتمام بالقضايا العامة أو السياسية .

إن الجامعة ليست طلاباً فقط بل تتكون من الأساتذة والإدارة ، والإسراع ورعاية الشباب ، ولذلك كان لابد من دراسة ثابتة تتعامل بها هذه المنظومة بحيث يتحقق التوازن

نشاطهم في التطلعات داخل الأسر الجامعية التي تحمل هذا الاسم ويتشكّلون بالمشكلات الدينية من إقامة معارض الكتب أو عقد ندوات دينية ، ويتسممون بالرضاينة والجدية والاعتدال .

■ جماعة الجهاد وهم متشبهون لهم سميتهم الخاص ومظهرهم للعين حتى المطالبات منهم يرتدين النقاب الأسود تمييزاً لهن عن غيرهن ، ويستعملن هؤلاء الطلاب أفكارهم من تعاليم الشيخ عمر عبد الرحمن الذي يصيرونه إماماً روحياً لهم يجب طاعته ، لكن عديمهم منازل محموداً وثانهم لأيزال شخصياتاً يذلل أنهم لم ينحسروا قط في الانخساعات الطلابية على مستوى كليات الجامعة رغم إصرارهم على ترشيح أنفسهم وترتيبهم التسميات التي يرونها جمهور الطلاب .

هؤلاء هم طلاب الجامعة الذين يظهرون صورة من الشباب ولا كانت الطوائف الثلاث الأولى لاتمثل خطورة نظراً لاختلافها على نفسها فإن الطائفة الرابعة وهي الجماعات الإسلامية تبقى موضع الاهتمام والمتابعة والرصد فكيف تعاملت معهم الجامعة ؟ وماذا كانت النتيجة ؟ والمفروض المستفاد من ذلك ؟

■ طلاب متفوتون علمياً أو رياضياً أو فنياً هؤلاء يشغلهم تفوقهم عن الانخراط في تنظيمات معينة قد تبيد طاقاتهم وتؤثر على مستقبلهم .

■ طلاب يمتثلون الفكر الماركسي وكانت أساليبهم شوكية في الاستبتيبات وبعض سبي السبعينيات حيث كانوا يحتلون المواقع الثقافية والاحتفالات الطلابية ويتمسرون المظاهرات والندوات وبذلك استكروا النشاط الجامعي واستأثروا به ، لكن معهم انحصر في الطرائيقات وانتهى في القسديت على سلوة الشيوعية في مهدها .

■ طلاب انتموا منهم إسلامية وانتشالهم بهموم المجتمع وقضايا الأمة من خلال رؤية إسلامية ، وهؤلاء ليسوا جماعة واحدة بل جماعات متعددة تختلف على حسب اجتهدتها ورؤيتها وأهدافها .
■ الآخرون أسلمون وهم أكثر الجماعات الإسلامية تنظيماً واعتماداً وتأثيراً ، وقد أبرزوا في السبعينيات ، وتكونوا في الثمانينات وكانت لهم الكلمة في الوسط الطلابي استمروا على الاتحاد ، وحيثما على النشاط الثقافي والاجتماعي والفني .

■ عبد الرحمن وهم جماعة من المسلمين ينتمون إلى جماعة أنصار السنة المحمدية ويؤايدون

الصعب بين الأداء الجامعي الاتباعي المنضبط وحرية الطلاب في التعبير عن أفكارهم وهمومهم للمشروعات وأمن الجامعة واستقرارها وحرمتها .
■ وكانت السياسة التي اتبعها الجامعة هي العمل على استقرار العملية التعليمية والتشجيع إعطاء الحرية للطلاب في التعبير عن أفكارهم وطموحاتهم سواء كان ذلك بإصدار المجلات والمصحف وإقامة معارض الكتب أم بعقد الندوات البحثية والخطابية أمام ذلك يتم في حدود التشريعية والقانون داخل الحرم الجامعي وفي ظل التقاليد والأعراف الجامعية ، ومن ثم لم يصدر كتاب ولم يقصص فلم ، ولم تلج ندوة ولم يفتح محاضر ولم يعقل طالب

ويشاء على هذا المنهج في التعامل استجابت للجماعات الإسلامية ، وسادت روح التعاون والود بين الجميع ، وانتهى العام الدراسي ١٩٩١-١٩٩٢ دون مشكلة واحدة كتمت سلوة الأمن أو إلقاء في تعطيل الدراسة



المصدر : **الأمم المتحدة**

سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

قارون علي استقطاب هؤلاء الشباب والاستفادة من جديتهم وانضباطهم لمصلحة الوطن وخير الأمة .

إنما حينما نتخلى عنهم ونهملهم ينطق علينا قول الشاعر:

الده في اليم مكتوها و قال له

إياك إياك أن تبخل بالماء

أخوي كله ود وحب .
لقد كان طلاب الجامعات الإسلامية علي مستوى المسؤولية حين استقبلوا رئيسهم حسيني مبارك استقبالا رفعا ، عندما زار الجامعة في مناسبة احتفال كلية دار العلوم بعيدها المؤدي وكان رأيهم أنه ولي أمرنا الذي يجب طاعته ، وضيقت الذي يجب علينا إكرامه ، وزعيمنا الذي نأمل علي بيده الخير ، ومن ثم كان احتفالهم به ولقوا رصينا حتي ان الرئيس قدح لهم قلبية فخرج علي نص الخطاب الرسمي وحدثهم عن موقف مصر الثابت من قضية فلسطين ، وطلب من الجامعة أن تطيع وتائق كتابها ، فيقيد ليطمع عليها الطلاب ، فاستجابت وطبع منها آلاف النسخ وزعتها رعاية الشباب علي طلاب الكليات ، فانتشلت الصليبة وهذه الخطوات وتحقق التلاحم بين الشباب وقبائده .

ومضي العام الدراسي علي خير ما يكون لم نر فيه إرهابيا ولم نشاهد تطرفا مع يؤكد المعنى الاصيل والوعي المستنير لطلاب الجامعات .
ألا تصلح هذه التجربة الواقعية لتكون مثالا لحذني في التعامل فيتحقق بذلك ما نardi به الرئيس من المشاركة الشعبية في مواجهة التطرف وأنه مسئولية الجميع ؟
الا تؤكد أننا بالحضور لا بالصدام وبالرفق لا بالاستفزاز

وتحقق من خلال الحوار والمناخ الديمقراطي مالا يمكن أن يتحقق من خلال العنف وسياسة العصا الخليفة .

لقد كانت هذه السياسة نابعة من قناعة مؤدتها ان هؤلاء الطلاب هم في النهاية ابناؤنا وان مصيرنا بغيرهم ان نخسب لهم وان الجامعات الإسلامية قدضم في معظمها طلابا شرفاء قد تجاوزوا همومهم الذاتية وتحملوا هموم الوطن ، وان لهم اجتهداهم الخاص الذي ينبغي أن يقابل بالحوار لا بالصدام ، فهم أبناء الشعب الفلاحين الفقراء والعمال الأجراء والموظفين البسطاء ، ومن تم ينبغي أن تناخضهم برفق وبأنوعفة الحسنة فنصبح لهم المفاهيم ، ونوضح مالا شكل عليهم من الأمر .

ولم تكف الجامعة بذلك بل استقطبت هؤلاء الإسلاميين فشاركوا في المهرجانات الثقافية من شعر ولحمة ومسرحية ، ولتحت لهم قاعة الاحتفالات الكبرى للشهد إقبالا طلابيا لم يسبق له مثيل فيستلمون ويشاركون ويستفيدون في ظل مناخ ديمقراطي ، بل إن الجامعة حيثما لهم رحلتين لداء العصرة بدعم ومحت المثقفين في حفظ القرآن رحلة العصرة مجانا ، وأقرت نقل النشاط الثقافي الي المدينة الجامعية ذاتها ، فشهر رمضان المبارك عقد فيه نوبات دينية شارك فيها كبار المفكرين المستنيرين ، وكانت تتم في مسجد المدينة ويحضرها مئات الطلاب ولحقها على مائدة الرحمن التي ضمت آلاف الطلاب من الجامعة وخارجها مع الأساتذة والمحاضرين في جو

الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٧)

متى نتخطى عن منطق (الفرقة الناجية)؟

نمت فكرة «الفرقة الناجية» في تاريخنا العربي الإسلامي في فترات التدهور والتفكك الخارجي وفي إطار من غياب مناخ صحي للتعدد والاختلاف منذ القرن الخامس الهجري، وبحيث ادعت كل فرقة أو كل منبذ أنه وعدا على صواب وأنه وحده فقه صحيح الدين ومواعدها عبر عن الضلال والبدع وغيرها، وادعى كل منبذ أو تيار أو تيار فكري أن العالم الإسلامي وما حوله في حال من الاحتفاظ والتفرد والفرد عن صحيح الإيمان، ومن هنا فإن الانتفاه على الذات والبعد عما يروج به هذا العالم هو السبيل الوحيد للنجاة. ويمكن القول أن منطق «الفرقة الناجية» يقابله في الواقع الحالي منطق آخر هو «أحادية الرأي والفكر» و«تفكير المسلمين» رغم غياب عدم صدقية بعضها. وعدم الاعتراف بالآخرين. والاعتقاد الجازم بأن الدولة أو الحكومة أو الحزب أو التيار السياسي أو الجماعة الفكرية تمتلك وحدها الحقيقة المطلقة، الوحيدة والصحيحة. وإزاء ذلك الوضع نجد أن أيا من هؤلاء لا يسمع ولا يعترف بالآخر.

د. أحمد ثابت
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

وإذا كانت السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدولة غير عادلة وغير محددة ولا تستخدم سوى مصالح فئة محدودة محظوظة، يلاحظ أن عامة المواطنين تتجه إلى العرلة عما يدور حولها والافتقار باللهات اليومية وراء لقمة العيش وضرويات الحياة. وفي مثل هذا المناخ يتبعو التطرف بمعنى الخلو في الرأي والفكر والسلوك بكافة جوانبه الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية .. الخ.

وما جرى الآن من حوالت عنف بمعدلات متنامية ومستمرة وغيرها من حوالت الصدام بين الجماعات الدينية والدولة والجماعات وبعضها البعض أو تلك التي تمارسها ضد بعض المثقفين والمواطنين المعادين في بعض الأحيان، هو محصلة طبيعية لذلك الخلل العام في أحشاء المجتمع وفي سياسات الدولة، ولكن ما يهمني هنا أن الحكومة وأجهزة الإعلام تتعاجل الأحداث بعد انفجارها بصورة مروجية وعندئذ يبدأ التفكر غالباً برؤية أو معالجة أمنية تنحصر أداء المهمة فقط في وزارة الداخلية، وليس من شأن أن الرؤية السياسية للدولة ينبغي أن تنسج وتوجه الرؤية الأمنية، وعند المقارنة شعرت بالدهشة عندما قرأت أن مدير شرطة لوس أنجلوس صرح أبار الأحداث العاصفة هناك بأن هناك خللاً اجتماعياً وحرماناً من الخدمات وصوراً من التمييز ضد الأقليات غير البيضاء وخاصة السود، وقد ذكر ذلك بعدما سبق أن أقر الرئيس الأمريكي بوش بنفس المعنى في تفسيره لأحداث لوس أنجلوس.

ويلاحظ أيضاً أن المصالحة الرسمية لأحداث العنف والتطرف عادة ما تقتصر على النتائج أو المحصلة دون تمنع في محاولة فهم الواقع والأسباب والمقدمات والثقافات التي سميت ثم أدت إلى حدوث مظاهر العنف والتطرف والارهاب، كما أنها تترك عند النتائج المباشرة دون دراسة النتائج غير المباشرة للأحداث.

ويخشى الإنسان من القول بأن السنوات الماضية ولدت مناخاً سياسياً وظواهر للممارسة وإدارة اللغة السياسية ومظاهر لإداء الرأي، كلها تعين أن الدولة من جانب والاحزاب والتفانيات المهنية والجمالية وجماعات المصالح تحولت إلى جيز متفرقة عن بعضها البعض يكاد لا يعينها من أمور الحياة سوى تحقيق مطالب وأهداف الفئات التي تنتمي إليها فقط ورغم أن أيا من هذه الجماعات يعبر تفكيراً عن رؤى عامة تشكلت للمجتمع ولأزمات الاقتصاد والنظافة والتضخم والأسعار. إلا أن الواقع يشير إلى عكس ذلك والممارسة أيضاً ليس بينها وبين المناخ الأسرى صلة ودور العبادة والنواذير الاجتماعية والرباطية كذلك.



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٢

في انتظار إلى تصاعد حواشٍ للتطرف الديني والظلم، سارعت الدولة إلى تفعيل قانوني العقوبات والإجراءات الجنائية لمواجهة الإرهاب، وهذا بلا شك أن مآكنا يوجد بهذين القانونين يحاصر ويمالغ ويقتلح وبما يكفي لاية أحداث تدخل في باب الجرائم التي تمس كيان المجتمع وهيبته الدولة، ولكننا نعرف من خبرة التطور المجتمعي والقانوني أن النصوص القانونية هي التي تصاغ في المرحلة الأخيرة معبرة عن تطور المجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعرفيا بحيث يكون لطلب المجرم للفعل آخر مرحلة بعد توافر السياسات والبرادير الاجتماعية والأخلاقية، ولكن إذا صبر القانون مغلفا للعقوبة دون توافر السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تحقق الخدمات والسياسات الأساسية للناس ولتأخر الخلفاء الذي يدعم الثقة بين الناس وبعضهم البعض وبين الناس والدولة، في هذه الحالة توجد صعوبات جمة لن تطبيق القانون، وهناك أمثلة كثيرة لذلك. ومن هنا فإن تفسير الإسراء بتعديل قانوني العقوبات والإجراءات الجنائية ينصرف إلى أن الدولة تصرفت وكأنها وحدها في الميدان ودون حوار واسع مع الجماعات الفكرية وعلماء الدين الإسلامي والمسيحي والتورات الحزبية والجمهورية، والأهم

من ذلك بالطبع هو تلهم خفايا الأحداث من خلال تشكيل لجان لتقصي الحقائق من مجلس الشعب والمجالس والهيئات الشعبية المحلية في مواقع الأحداث، هذا لم يحدث بل رأينا الخلاف وتباعد الاتهامات بين بعض المسؤولين المتفكرين والشمعيين من قيادات الحزب الحاكم، مثلما حدث في أسبوط بين المحافظ وأعضاء المجلسين من قيادات الحزب الحاكم، مثلما حدث في أخرى اعتبرت الدولة أن تفسيرها لما يحدث من عنف وتطرف وإرهاب هو التفسير الصحيح الوحيد، ولذا تم على وجود جماعات متطرفة خارجة عن الشرعية والقانون تهدد هيبته الدولة، وهذا صحيح ولكنه نال من لأنه لا يتعامل مع أسباب نمو وانتشار هذه الجماعات وحصولها على الأموال والسلاح، وأنه أيضا لا يأخذ من العلاج سوى مواجهة الحادثة وحدها فقط أخذ بعيدا دالسلامة أول، ولا يوليها بالفرق والسياسة والخدمات الأساسية للناس مأسوف يقع مستقبلا هل نبالغ إذا قلنا أن قراءة عناوين وأخبار الصحف منذ بداية عمليات هذه الجماعات في أوائل السبعينات حتى الآن يكاد يكون مضمونها وأحداث، هذا فضلا عن أن الدولة لا تريد الاهتمام بما ورد في تقرير جماعات مدنية وكتابيات صحفية غير رسمية عن الأحداث ولعلنا يبدو أيضا فإن الدولة لفتت على زيادة البرامج الدينية في أجهزة الإعلام والصحف دون إدراك أن بعضها منها للأسف يصيب في خاتمة تخلفية التطرف وفي حالات أخرى تجعل المواطن يتفلق على نفسه وليناقش من أمور دينه وينتاه إلا توأله الأمور وسطحياتها من قليل هل يجوز للمخطوبة أن تسلم على خطيبها، أم يستحسن الانتظار إلى حين عقد القران وإتمام الزواج، والأخطر من ذلك بالطبع أن أغلب الشباب الذين امرتهم الجماعات الدينية التي تعمل للعنف يعملون إلى عدم الالتفات لكل مائتيه وتقديمه بذلك نظرا لأن هناك إعلاما موازيا للإعلام الرسمي وغير الرسمي الحكومي والمعارض، غير معان ويتكون من ملايين من شرائط الكاسيت المملوءة بالأصاويت الدينية المملوءة بالمغالطات واليهود، وهذه الشرائط للقيادات والجماعات الدينية ممن تلقوا قليلا من العلم ولم يتفقهوا في الدين، بل وأسماء لشخصيات دينية غير معروف عنها الثقافة ومنها أسماء من بلاد عربية مجاوزة ومحافظات لقد سمعت من أحدهم تكفير لكل رموز مصر وعلمائها ولقائنها من محمد علي حتى الآن بحجة أنهم «علمانيون شيويون، حاربوا الإسلام وهذه الشرائط منتشرة في الريف والبلد، حتى أنها أصبحت بديلا عن شرائط الأغاني الهابطة، وكل محتض عليه هذه الشرائط ومنها كتيبات توزعها الجماعات الدينية العنيفة كرس تدعم منطق القوة النابية. وهكذا أيضا حال أغلب الجماعات والأحزاب السياسية والفكرية، والتي تنصرف بنفس المنطق، حتى أن أغلب من يدعون عن الجحيم المني والإصلاح الاقتصادي والخصخصة والليبرالية الاقتصادية يعتبرون أنهم يقومون بالحوال الصحيحة الوحيدة وكون أن منطق السوق وحده كحل في تصحيح الخلل مع أن تقارير الأمم المتحدة أشارت إلى غير ذلك وهو ما نشرته جريدة الأهرام منذ أسابيع قليلة ناهيك بالطبع عن بعض الجماعات الليبرالية والأسلامية التي تنصرف بمنطق القوة النابية.



المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

9 سبتمبر 1992

أن مواجهة العنف والتطرف والانهيار تقتضي استراتيجيات للمعالجة من الدولة تقوم على رؤية سياسية تعترف بأن المجتمع المصري صار متعثرا من ناحية المصالح والفئات صاحبة المصالح المختلفة وأن من هذه الفئات من يقدم خدمات وتبرعات ويقوم بأعمال خيرية خاصة في مناطق الصعيد شديدة

الفقر والشلل ومن بينها بعض الجماعات الدينية حسبما أشارت إلى ذلك تصاريحات الأفرام، عقب وقوع حوادث صندو ومثلية تأسس ومعالجة ذلك لتتطلب اهتمام الدولة بالخدمات والمرافق الأساسية هناك. وتجميع أصحاب الشروات والأموال على التبرع والمساهمة في مد الخدمات إلى المناطق الشعبية المحرومة منها، هذا فضلا عن أنه ينبغي التمييز في إطار المواجهة مع الجماعات الدينية بين تلك المعتدلة وغيرهم ممن يلقون عند التعبير عن الآراء والمطالب في إطار المسجد وغيرها وبين الجماعات التي تتبنى الدعوة إلى التمييز بالعلم. وليس من شك أن الرؤية السياسية وتقديم الخدمات وحل مشكلة البطالة كفيلة بحصر نفوذ وانتشار الجماعات التي تلجأ للعنف والتطرف.

وتحضرني هنا المقارنة بين بلاد كمال الحزب والجزائر وتونس. فالمغرب يقبل الكهنة السياسيين وبعض السياسات الإصلاحية المعقدة نجح في خلق توازن في المجتمع حال دون انتشار جماعات التطرف الديني، بينما حدث العكس في كل من الجزائر وتونس.



المصدر: صحف الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٩ جمادى الأولى ١٩٩٢

من يوم إلى يوم

الدين جزء من أي ثورة ثقافية

لقد انتهت إلى غير رجعة للرحلة التي كانت فيها بعض الأنعام اليسارية تعان الحرب على السماء. وأصبح هناك ما يشبه الإجماع اليساري على أن الحركة حتى يوجهها للثأير يعني هنا على الأرض. والخلل النظري هو الآخر لم يعد قائما، فقد انتهت «الفتنة» بعد سفطات متتالية إلى سقوط نهائي، انعطفت فيه معادلة الإسلام والغرب، فأصبح هناك الإسلام الغربي أو إسلام الغرب أما (واو) التكافؤ بين طرفي المعادلة فقد أسماها المراتم تحت سفلتك الخيل الغريبة

والخلل اليميني ليس خلا بل هو الانقسامات الخطيئة لمحمور الاحتياط، أو الامتداد الطبيعي للثورة المضادة للإسلام. ولكن غير الطبيعي هو العلاقة بين المجتمع وهذه الثورة المضادة للإسلام التي تتخذ لها تسميات جديدة. ولا شك أن هذه الثورة (اليمينية) المضادة، إن جاز التعبير، لها علاقة وثيقة بالثورة المضادة الأم، في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. فالتسمية المطلقة للغرب هي التي أدت في خط سيرها المعقد إلى الاعتراف بالعدو الصهيوني، الأمر الذي ينسجم كليا مع جهور (بينين الدولة الغربية) وتشريع الاختلافية (أهل الكتاب). سواء كان التمييز (الغربي) أو التفرقة (إسرائيلي). والمشكلة هي أن باب الاجتهاد مفتوح أمام خاله الإسلامبولي الذي فسر الإسلام بأنه تنفيذ حكم الشعب في (خاتن) مصر والحرب.. ولكنه مفتوح أيضا لجماعات الأهراب السبع التي تنشر الفتنة الطائفية وتتخلف مع أعداء الأمة بشكل مباشر أو غير مباشر، وتقف بحسم ضد كل ما هو متقدم على جميع الأصعدة. والإشكالية الاجتماعية هنا هي أن هذه الجماعات توجه خطابها إلى المجتمع ككل وفي

ليست هناك أفكار، أي أفكار، قابلة للثأر، هكذا مجرد القول إنها ضد التقدم أو ضد اللغذسات أو ضد الدولة، كل الأفكار حوريت بجميع الوسائل، ويثبت في النهاية تسخر من الذين تصوروا أنهم أعدموها في السجن والاعتقالات والحروب والمذابح. كذلك ليست هناك أفكار، أي أفكار، قابلة للثأر، مجرد أنها تمتع بالأمس أو أنها تتمتع اليوم بأغلبية الأصوات، أو أنها محمية بأحدث منجزات الأسلحة. فالمسكرة تيمس أو تزول وفق ارتباطها المعقد بحركة الإنسان واحتياجاته، لا وفقا للرفعية أو الرخص ولا وفقا للحرية أو الفع. والأفكار الدينية التي عاشت مئات السنين إلى اليوم، ليست استثناء، فهي ما زالت بالية في صدور مليارات البشر.

وتسحق الحرب، مسيحيين ومسلمين، لسنا أيضا استثناء، بين هذه الممارات من البشر، لسنا وحدنا «المؤمنين» بالآيات حتى نغرق فيننا وبين الآخرين في فضائية الفكر الاجتماعية بأن منطلقاتها لها خصوصيتها.. لهذه الخصوصية في الحقيقة أكثر اتساعا من للفتنة المعرربة وأكثر اتساعا من للرفعة الإسلامية.

ولم يمنع (الإيمان) للمسيحي أو اليهودي في الشرق والغرب أن تأخذ بعض المجتمعات هذا أو هناك سبيلها للتطور، بدأ في تلك معالجة المسألة الدينية وموقعها أو دورها في مجرى هذا التطور.

لقد أدى (التطور) في بلاتنا لأن يفكر الأهراب ببعض الذين يسمون استخدام الدين في السياسة، ولا بد أن يكون هناك خلل خطير في سياق هذا التطور، جعل من الممكن لفكرة تنادي بالحب والسلام والتسامح والحرية أن تفرق بالارهاب. إن الخلل اليساري لم يعد قائما،

بقلم: د. غالي شكري

الوقت نفسه هي ضد (المجتمع) ككل، إنه نظرها مجتمع (الكفر) أو الجاهلية. في المواجهة وقف منها المجتمع مؤلفين.. الأول هو (عدم الاعتراف) بها في أي انتخابات حرة، والآخر هو التجاذب الخفي نحو ما تنشده من مثاليات، إن هذا الموقف الأخير مصدره عاملان الأول هو الفساد المتفاقم، والآخر هو انحناء البيروقراطية الرافقة في اللاوعي الجمعي لهذا (المطلق) الذي تنادي به الجماعات. ولكن الجماهير في لحظة الحسم أمام صادق الانتخابيات لا تتذكر سوى (الارهاب) فلا تمنح ثققتها للجماعات المسلحة رغم راية الإسلام.

والسؤال هنا.. ما السبيل لحل هذا الحشد من التناقضات؟ الجواب أنه بغد حاجتنا إلى ثورة على (المؤسسة) نحتاج كذلك إلى ثورة دينية كجزة لا يفصل من الثورة الثقافية الشاملة، أي أننا لا نتوقع ما يسمى بالثأر الديني المستعير أن يصبح امتدادا جزئيا لما سمي في النهضة بالإصلاح الديني.. بل لابد من توظيفه في إطار الثورة



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : 9 سبتمبر 1992

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العربية، وهو أساس من أساساتها الأولى. ولم يكن في يوم من الأيام غريبا عنها أو قبيحا لها، وهو باق إلى اليوم والد في معاصرة تكوينها. العكس تماما حدث في الغرب، حيث تكونت القوميات الأوروبية لمواجهة الكنيسة والمسيحية معا.. الأولى كنيسة متحالفة مع الإقطاع والثانية كمقيدة مضادة للفكر العلمي الجديد. هذه هي «الخصوصية» العربية في موقفها من الدين، ولا علاقة لهذه الخصوصية بالروم الشلتاغ أننا (المؤمنون) الوحيدون.. إن قوميتنا لا تتناقض أصلا مع الدين الذي يشكل.. بالإسلام العربي والمسيحية القرطبية - جزيا اضيلا في تشكيلها وتطورها. إذا كان الإسلام هو الجذر الأيديولوجي لوحدة العرب القومية، فقد كانت المسيحية الشرقية هي اللصل المضاد للثعلفية. ولقد وحد الإسلام إصرارا وطوقا وقبائل متباينة الأصول والبناني، ولذلك كانت الديمقراطية - باكثر معانيها أصالة - هي الروح التي من فونتها (تفصل) قوميتنا إلى شعوبية للجاهلية. هذا على الصعيد الاقتصادي - الاجتماعي - السياسي، أما على الصعيد الأيديولوجي فقد كان ولا يزال اعتراف الإسلام بالاديان والحضارات الأخرى هو مصدر أي تاصيل لعلنة هذا العنصر الرئيسي في بناأنا القومي. فالإسلام من هذه الزاوية المجهولة أو للجاهلية، هو الأيديولوجية الألمانية المأثرة ضامأ لتعريف الحليمة الأوروبية، أيديولوجية التنوع في إطار الوحدة القومية الثأبة. ذلك هي الأولويات في أي جدول أعمال للثورة الثقافية التي تشذ ذلك الارتباط بين الدين والأرهاب، وفي الوقت نفسه تريخ ملايين المؤمنين إلى جانب الثورة وبرنامجها الوطني القومي بمواجهة الثورة المضادة للإسلام والإنسان في بلادنا.

الثقافية ووظيفة على وجه التحديد، هي جذب الأيديولوجية الشعبية الرافدة في اللاوعي الجمعي إلى جانب البرنامج الوطني والقومي والحضاري.

إن الاتصال العسكرية المتأثرة للإصلاح الديني لا تتكامل إلا بمورثها الجملدية مع حضارات القوى الاجتماعية والسياسية للطبقات الشعبية. وهذه العورة نفسها لا تنجز أهدافها بغير تغيير رأياكالي في ميزان القوى الاجتماعي.

ولكن البديل الفكري المضاد للارهاب، والذي يحتم على قوى (الثورة الدينية) أن توظفه في إطار الثورة الثقافية الشاملة يحتاج لهذه الجدولة من الأولويات. إن انحصار الأيديولوجية الشعبية الفهنية (الإسلام بتأريخه الاجتماعي) إلى جانب برنامج وطني قومي لا يتم بغير حل التناقض بين النص والظهور، أي بإزالة المسألة بين التكوين الداخلي العميل في الإنسان العربي والواقع العربي للغرب.

فالثورة الواسعة بين الذات العربية والديكور المزيف الذي تميزا بين جدرانه كانه عوالمها هي التي تتسع لتسلل الأرهاب الديني. ولا مجال لردم هذه الهوة، بغير تنوير رأياكالي للبنى الاجتماعية العربية، ويقطع الارتباط البنيوي بين الاقتصاد التابع وثقوات الهيمنة الأجنبية. إننا لا نفوز باستقلالنا القومي الحقيقي للمرة الأولى إلا في اللحظة التي يتم فيها احتراق الهياكل المستعمارة غير الإنتاجية للاقتصاد العربي وفي آتون هذا الحريق وحده تولد الدولة الديمقراطية العادلة للتحضرة. العلاقة بين القومية والدين في بلادنا تتخذ مسارا معاكسا للعلاقة بين القومية والدين في الغرب، لا كفرق بين المسيحية والإسلام، ولا كفرق بين العرب والغرب.. بل لأن الإسلام كان عنصرا توحيها حاسما للكمسة

التطرف والارهاب ... ومسئولية « الكبار »

د . أحمد زكريا الشلق

استاذ التاريخ الحديث

باداب عين شمس

لم يثقل الكثيرون من ثقلها بإسهاماتهم بشأن هذه القضية إلى أن هناك من أسباب التطرف والإرهاب ما يصعبه « الكبار » أو مساهمون في خلفه. ثم يقع فيه « الصغار » ويمارسونه. وهذه الأسباب التي يتسبب فيها الكبار تتم في معظمها . بغير قصد وبجهل خاصة في أعلى المستويات وأعلى المسؤوليات، حين يكون المثل الأعلى للخلق وللخدمة الوطنية مطلوباً، وحين يكون التأثير أشد وأوقع، بينما تستعد المثل وتضيع القدوة الحسنة. وذلك هو مكن الخطورة... لأننا ، وبكل أسف ، أصبحنا نتعايش مع أخطائنا ونألفها . وبذلك يفقد الكثير من الشباب المثل الأعلى المضبوط الذي يسلك سبيل الصواب والحق ويحصر على العدل، يصرف النظر عن المصلحة القومية الضيقة والنفاق الاجتماعي والمجالات الرخيصة، فصورنا وكأننا لا نقف إلى الله في الوطن. وفي هؤلاء الأبناء .. ثم نجى في النهاية بعد أن يتسعم الخرق، لنمارس فضيلة « النصيح والإرشاد » أحياناً، والقمع والمطاردة أحياناً أخرى. إن الوعظ والنصائح تمثل في الواقع تجويعاً نفسياً مريحاً لنا، يعضدنا من غناء السلوك المعلى الرشيد وتكاليفه وإبعاده... ثم السنا نعلم أن الشباب في هذه السن . من الثمر والطق . يسام النصيحة والمواظبة ؟ صحيح أن الدين النصيحة، لكنه قبل ذلك يعطينا بالموقف والمناخ والقويم ويأخذ العناء، أن الشباب في هذه المرحلة إذا لم يعرفوا على ذلك لفتاء مع الاستعداد للصره والغلو والإسراف، فإنهم يتجهون إلى مسار خطيرة تهدد . أول مآلهم . وجودنا ذاته، فهنا تمسكنا نحن بحكمة وفضيلة « الفعل والسلوك القويم »، وكلنا عن حكمة ، القول والوعظ، نبالغ إذا قلنا أننا في كثير من مواقع الفعل المؤثر والمسئولية الوطنية، لم نتجح في أن نضرب لهم مثلاً علياً كريماً ونبيلاً تفتي الله والوطن، الذي هو ملك للأجيال القادمة من أبنائنا، ليعتدي بها الشباب كما ينبغي أن يكون. ولست . أقصد بطبيعة الحال . أنه لا توجد مثل هذه المثل. وإنما هي موجودة . كالخبر دائماً في هذه الأمة . وفي كل مواقع للمسئولية والتأثير، لكنها . غالباً . ماتكون محاصرة بالترتيب، وفي حالة معاناة، وكأنيما تقبض على الجمر، ضائع دورها وسط غوغائية المثل الدنيا، المحذرة بها.

لقد أعجز الكثيرون بحكمة السن وبوجهكم المناصب والمسئوليات أنهم معصومون وأن كل ما يفعلونه صحيح، حتى لقد أصبحت الغلاطيم معتادة ومألوفة، وما الحسن أن يتعايش الإنسان مع أخطائه، حتى ولو كانت صغيرة ومحدودة، لقد نسوا تأثير ذلك على الشباب وهم أرق الحد. فنظروا إلى نوازلهم المحزنة بالحكمة وبانصصهم وتجاهلوا مراجعة أنفسهم وتقييمها، فساهموا . بغير قصد وبجهل لشاعة فيه، في دفع قطاعات من الشباب إلى كهول التطرف والعنف فضلاً عن الإزباب وممارسته . انظروا أيها السادة إلى أبنائكم في البيت والمدرسة والجامعة لفروا كم يقدمون بكم ويفقدونكم لشعروا بحمة المثل الأعلى والقدوة الحسنة . هل أنظف من أبنائنا أن يكون معانزاً ورائعاً وأنا لست كذلك ولاأخلاقه: أنهم إبنائنا. بكل ما فهم من نسوة وغلظة وتطرف وغلو وإسراف وإرهاب، صنعهم إبنائنا، وشكنا وعيهم وضمانهم ووجدانهم وحالاتهم النفسية والعقلية، صرف النظر عما هو فطري وغريزي... شككاهم بكل ما اكتسبوه منا وماروا عليه. ليسوا شيئاً شيطانياً، ولاهم فريداً خارج الوطن، بل أن ما اكتسبوه من الخارج جعلناه نحن لهم أو حتى دفعناهم إليه دون تحصين أوتربية كافية. ثم نجى في النهاية لنقرر، وبغير أدلة واضحة، أنهم مفلوعون وممولون من الخارج، فقبل



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ سبتمبر ١٩٩٢

إن نحاسهم على ذلك نواجه اسباب دفعهم التي جاءت من الداخل مما نحن
لقد طلب لنا أن نبعد الاتهام عن الداخل لنريح انفسنا من غناء تحليل
الحالة ونرأسها، لأن ذلك سيوصلنا في النهاية الى مسؤوليتنا نحن في
صعها وتناقلها.

لا يجب أن ننكر انهم انما السادة قبل أن ندرس ونواجه مسؤوليتنا.. إن
تأثيرنا كآباء ومعلمين داخل البيت والدرسة والجامعة والمسجد والكنيسة،
بالمثل الأعلى والعمل الرشيد والقوة الكريمة، وبالجهد الشاق والمفيد، نقوى

لله ووفاء للوطن ولحق الأمة، كل ذلك سيحاصر بشكل كبير اسباب الغلو
والعنف والتطرف التي يتكلمها الشباب خارج هذه المؤسسات، إن أكثر العيا
والقوة الصالحة داخل هذه المؤسسات لايجت جذور العنف والتطرف
تماما، لكنها تحاصرها وتجعلها مجرد ظواهر فريدة يسهل علاجها والتعامل
مها.. لا ينبغي أن نتصرف وكأن النار بعيدة عنا، أو نواجه الأمر برعونة، أو
نصيح ونخطب دون فعل صامت حقيقي ورشيد، ننقص الاسباب ونضع لها
استراتيجية بعيدة المدى فضلا عن الخطأ العاجلة. لا ينبغي أن نتصرف كل
منا وكأن العنف والإرهاب بعيد عن بيته، وأنه منحصر في جماعات غريبة
بعيدة عنه لا شأن له بها، وأن الدولة كهيئة بها بوسائل التعميم والملاحقة،
فنتسى هذه مسؤوليتنا، في كل موقع مؤثر، ودورنا في خلق هذا المناخ
وتفريق هذه العناصر، وذلك عندما ندمر المثل العليا والقوة الحسنة
الرشيدة في السلوك والعمل ونسد امامهم أبواب العمل الشريف ونحرم
الكثيرين من تحقيق احلامهم النبيلة وامالهم الكريمة في هذا الوطن.
فنساهم بانانيتنا وجهنا في صنع هذا المناخ.

لن نحدث هنا عن الأزمات الاقتصادية وضيق فرص الكسب الشريف أمام
الكثيرين منهم، كذلك انعدام الخدمات في الإحياء التي تسميها شعبية،
ككبرا واستعماء وكانت لنا من هؤلاء، الشعبين، فقد أوسع المحللون هذا
الجانب كتابة وتوضيحا لكنني سأكتفي بإمثلة سريعة لخلق هذا المناخ حيث
تكون مسؤولية الكبار، كخ مثلا التلفزيون عندما تعريه الملايين التي
يجمعها من الإعلانات ليماني ويسرف في تقديمها بما تضمنه من خلاعة
واستفزاز سلبي، فضلا عن تجاهله لقضايا الشباب وأزماته وإسهاماته
الحقيقية، وذلك الصحافة التي تسرف في النقد الرياضي والتحليلات
الكروية بشكل مسبق دونما ضرورة الأمر الذي يقلص مساحة الحوار الخلاق
والبناء مع الشباب فضلا عن تجاهل كتاباتهم، مهما كان فيها من غلو
واسراف، أن ذلك كله يساهم في أحداث القطيعة بينهم وبين مجتمعهم
ويحرمهم من الانسجام به والتواصل معه، وكذا مثلا المدارس والجامعات
عندما تتحول عن دورها الحقيقي، ويستعصم المعلمون عن ذلك بالدروس
الخصوصية والدولة تقيم منهم بفرض الضرائب عليها، وعندما تنجر
الإساءة في الجامعات بالكتب والمذكرات وتتغاضى الدولة عن ذلك ليكملوا
روائهم الضعيفة بذلك، وعندما يساهم بعض الممداء في انفاق أموال
الطلاب المحرومين، وعندما يتشغل البعض أيضا بتملق تآخيه من الإساءة
لفترة عمادة أخرى فيختلون عن الوظيفة الحقيقية للجامعة.. الإساءة ذلك
في أغراب الشباب عن مجتمعهم، ويدفعهم الى خيوف وسراويل العنف
والتطرف والإرهاب، قبل أن نغفل الشباب وننصحهم ينبغي أن نغفل انفسنا
ونقومها ونعطى المثل الأعلى والقوة الكريمة بالعمل المفيد المخلص لله
والوطن، حتى لا يتسبب فيها، الكبار، ويقع فيها ويمارسها الصغار..



التطرف أساس العنف

بإقلم: الدكتور علي شلش

بمهما كان رأينا في العنف فهو سلوك بطريقتين أو قصدي متعمد، ولا يمكن أن ندعه كله، لأنه قد يأتي أحيانا كنوع من الدفاع عن النفس في حالة العدوان الفردي أو الجماعي، أي في حالة رد الأذى الشخصي أو الضرب. ولذلك يتدرج العنف ويتنوع بتدرج السلوك والمواقف وتنوعه. ولكنه في جميع الحالات استثناء وليس قاعدة، لأن القاعدة الأصل عكسه تماما. وإذا كان استثناءا مكروها فهو المكروه الذي لا حيلة لنا فيه في بعض الأحيان.

والقرآن الكريم حلال بالواقف والأيات التي تضمنت لهذا المكروه الحبيب أحيانا. وإذا كان أعلى درجاته القتل، فمن مأخوذون بالأحق. وقد نهى للدم علينا قتلها بالحق. وقد نهى الله رسوله أن يقتل المنافقين إذا نظفوا بالصدقة، ولكنه لم ينه عن رد الأذى، ولا عن الجنوح إلى السلم إذا جئنا العدو إليه، ولا عن محاولة الكفار بالتي في أحسن.

جاءني أحد الانجليز المهتمين بالآيات في أن الإسلام دين يقوم على العنف، وأن اليهودية سبقته إلى هذا العنف، ثم جاءت المسيحية فحلت أصنامها بأعداد خدع الأمير للضرب إذا ضربوا على الخد الأيمن. وإذا أوفضت للرجل أن الأيمان الثلاثة اعتبرت بالعنف وممارسة، وأن دعوة المسيحية المشهورة إلى قبول الضرب على الخدين لم تمنع العدوان على أراضي المسلمين وقتلهم باسم الصليب. ومن العيوب المشهورة إليه، أنشأه بأن الحروب العنيفة قامت ودعا على عنف

المسلمين ضد المسيحيين الذين يعيشون بينهم، فهي نوع من توحدة الأمل والملة. وإزاء هذه النتيجة كان على أن القسوس وقتا طويلا في جدالي مع الرجل، لا من أجل القناعة، وإنما لتوضيح معنى العنف ذاته. ولا بد أن نفرق هنا بين نوعين ظاهرين من العنف: العنف المباشر والعنف، الذي قد يضطر إليه الإنسان في حالة الدفاع عن النفس. والعنف الظالم غير المشروع، الذي يلجأ إليه الإنسان في حالة العدوان على الغير.

في النوع الأول لن نجد دينا أو فكا دينا ضده. ولا فشل فيه لدين على أخسر، ولا تفكر على مسوئه الا بالتقوى. وكذلك الحال في النوع الآخر من العنف. لا يمكن لدين أن يتحمله أو يسره. ومع ذلك مستجد في كل دين انصهارا ومساكين لهذا النوع الأخياري من العنف. وفي الدعوة حكايات كثيرة تؤكد هذا العنف العدواني. وفي تاريخ اتباع للمسيح كثير من هذا العنف. وعندها أيضا بعض الوثائق في تاريخ المسلمين. ومن أشهر حوادثه القديمة مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. فالذين قتلوه مسلمون من غلاة المؤمنين. ومع ذلك لم تأنهم منه شفقة، ولا جادوه بالتي في أحسن، ولا طاعوا الله في تجنب الفتنة.

ولا شك أن هذا العنف العدواني وأيد التطرف في الفكر. وأيس التطرف سوى موقف عقلي متشدد أكثر من اللازم. فإذًا وقع التطرف في الدين صارا مخالفا أو غلوا. بالقياس إلى موقف السلف من الدين ولهمهم له وسلوكهم بناء عليه. وكان أولئك السلف

كما نعرف، معتدلين عقلانيا صوبا، مباينين إلى تحكيم كتاب الله وسنة رسوله في التفريق بين الصواب وقباصها. في سنة النبي عليه الصلاة والسلام فكثير من الأحاديث التي تنهى عن الظلم في الدين، والتطرف في التفكير والسلوك. ومن هذه الأحاديث: - إياكم الظلم في الدين، فانما ذلك من كان فيكم بالظلم في الدين. - تلك المتطرفين (كروها لثانا). - يسروا ولا تعسروا. يسروا ولا

تنزروا. - إن الله يحب أن تأتي بخصمه، كما يكره أن تأتي بمحبته. وهذه الأحاديث الشريفة في سبيلها لا تنهى عن التطرف في الدين والتدين وحسب وإنما تضع الإنسان للدين أيسر قواعد السلوك التي يجب عليه أن يراعيها، ولا سيما إذا تعلق الأمر بالغير. فمن حق الإنسان أن يظلم ويتطرف في معتقده، ولكن ليس من حقه أن يظلم من يفرض هذه الغلظة وذلك التطرف على غيره. ومن حقه أيضا أن يطيل في صلاته مثلا، ولكن ليس من حقه أن يفرس الإطالة على غيره. وهكذا، فالتطرف الشخصي لا يمكن إبطاله، ولكن من الممكن مناعته إذا خرج عن حدوده الشخصية.

ما قد يظلم الإنسان أصلا إلى التطرف أو الغلظة في دينه! لقد قيل الكثير في الفترة الأخيرة حول هذا الموضوع، ولكن من اللا حظ أن الصحوة الإسلامية رافقت منذ البداية ظاهرة التطرف. ونجم عن التطرف كثير من التخصب في الرأي،



المصدر : الترق لاوسط (الدندنة)

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

والخشونة في القول والفعل، وسوء الظن، والتشكيك في القوايا. وكل هذه مرجحات من الخلف لا نرفضها للمسلمين، ولا لتفضيها الظروف الصعبة.

وما يقع في التطرف الديني في حياتنا الزاماً كثير في الحقيقة. ومع ذلك علينا أولاً أن نحدد الأمور أكثر فنقول أن التطرف كثير الظهور في مرحلة الشباب، إن لم يكن الشباب بيئة الصالحة ومكانه الطاهر.

وهذا من طبائع الأمور، لأن الشباب أكثر مراحل العمر قلقاً وطموحاً وحمية في أن واحد. وإذا لم يوتو قلق الشباب وطموحه وحميته بشكل لائق تحول القلق إلى هستيريا، والعطش إلى يأس، والحمية إلى عنف. فما الذي يورث هذا الثلاثي الشبابي؟ ليس الدين بالعلم، لأننا نكتلم عن شباب متدين أصلاً، وإنما الذي يورثه هو التربية والمعرفة.

يحتاج الإنسان منذ طفولته إلى أن يوجه توجهها يحرص فيه الثقافة بالنفس والضمير بالسلوكيات والقوة على الاقتناع والحر والافتقار للهاوى. والذي نلاحظه حالياً في معظم بيوتنا التربوية الحالية لا يتركز اليوم ومدارسنا على السواء لا تلي بالمطالب الثلاثة المذكورة. فنهذه الدارق تركيز اليوم على التلقين والتحفيز، وثمان الطاعة، بلغة وبسيلة، ولا تترك للطل والمصير في المدرسة فمرسمة للإرتكار والاستقلال فإذا تبين الخطأ والصواب على هذا النمو صرف كل همه على تحقيق ذاته من خلال الدين، وتحقيق الذات في أمش عدونه معناه الرعية في السيطرة على الغير، والشعور بالتفوق. وإذا تصاف هذا داخل مجتمع مسلم قليل الحظ من العدالة الاجتماعية والتوازن النفسي صارت تطرفاً في الشجون وتنت عن مخطا لتطرف شكل العنف الذي يناسبه.

الصلاة والسلام حول القلوب في الدين فتجد واحداً من الأزمنة التي تكرناتها بصيغة القلوب (إياكم والقلوب في الدين) والهي. كما تعرف. يتلق بالمحوم من السلوك. ولا بد أن الرسول لم يرض عن التطرف أو القلوب الشخصية، فقرأ فيه قابلية للانصاع والتمتدني، لأن الذي يقالي ويتطرف وحده اليريد قد يفلظوه ويتطرف إلى غير غدا، وقد يسيء استخدامه أو يلق شرراً بالغير. وهكذا هي الحكمة من النبي، وهي تتجس في دعوة القرآن والسنة عموماً، وإذا كان المرسل في حديثه هذا خاطب أمة المسلمين بجمهورهم، فلازم حريص على صحة الأمة النفسية ومعاملاتها، وإذا كان شراخ النفس من العلم والمعرفة يورث إلى التطرف وتوابعه فهناك أيضاً عوامل أخرى.

ومن هذه العوامل الشعور بالمعزبة على الدين في حياة المجتمع، فيتطرف المسلم اعتقاداً منه بأنه يحمي دينه ومجتمعه ويتصل بهذا الشعور تطرف الجوانب الشائعة للدين من ظلم وشرف ورواية فيتطرف المسلم كرك فعل. وقد يكون تطرفه من قبيل الاستجابية لدعوة خبيثة تبغي استغلال التطرف في تحقيق غرضها، ولكن هذه العوامل في مجموعها لا تثير التطرف ولا تكسبه الشرعية.

يؤثر بؤل الفصل للصطقم بين الصاكم والمحكم، ويتحد الاثنان في سبيل خير الجماعة، وتتحرك مؤسسات المجتمع بوضوح. يؤثر التطرف أيضاً لأنه في أسس نوع من الخصام مع المجتمع، والإسلام لا يعرف الخصام بين المسلم ومجتمعه.

ولكن الأتسان يحتاج بطبعه أيضاً إلى المعرفة، أي التزود بالعلم، وكما تنوع العلم وأربط بصيغة الإنسان ومجتمعه قلت فرص التطرف الديني لأن الشباب المتدين سيصرف أن غرق كل ذي علم عليه، وإن العلم النافع هو الذي يخرج من الصدور ويوظف في البيئة والتفكير بقصد تمسينها وتطويرها. ومن الملاحظ في معادتنا وجامعاتنا أن الشباب يزداد تطرفاً في الكليات والمعاهد العملية والتطبيقية، مثل الطب والهندسة والعلوم والزراعة والكيمياء الصناعية. وبسبب ذلك أن العلوم التطبيقية لا تحتاج إلى قدر كبير من الحفظ والتلقين بشأن العلوم الإنسانية أو النظرية. وذلك لا يندش بين الطلاب المتدين فيها وبين الدين حوار أو تعامل يقدر ما تنشأ زيادة في الشعور الديني، ومن هذه الزيادة ينشأ التطرف والتشدد.

نعود إلى احاديث المرسل عليه



الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٩)

في العقود الثلاثة الأخيرة ، الستينات والسبعينات والثمانينات ، حققت البشرية تقدما علميا وتكنولوجيا يكاد يفوق ما حققته خلال عدة قرون ، وكان من نتائج هذا التقدم وشموله كافة مناحي الحياة ، أن شهد العالم تغيرات عميقة امتدت آثارها لتشمل كافة أرجاء المعمورة وتمثل هذا التغير في عالمنا ، انماط الحياة والاستهلاك من خلال وسائل الاتصال والتنقل والسفر وتقريب المسافات بين الثقافات المختلفة ، وقد ساهم ذلك في «توحيد» الأنواع والثقافات من خلال تعميم النمط الغربي للحياة باعتباره ، «عونيا وإنسانيا» ، وهذه العملية رغم براعتها الظاهرة إلا أنها ترتبط بالسيطرة الغربية في طورها الراهن وبتقنياتها الراهنة وتنازلها التي لا يمكن تجنبها ، أي الانخراط واتساع الاستقطاب وتدمير الثقافات الأخرى .

١. عبد العليم محمد

للتسريب «التغريب» و«حصران» طروادة ، يتم عبره انتشار رموز الثقافة الغربية ، وخلخلة البنى الثقافية التقليدية ، حيث لم تعد الدولة في موقع يكتفئ من محاصره المجتمع وثقافته من الخطر الوافد .

وهكذا صاحب العنف الرمزي والإكراه المعنوي الذي رافق انتشار رموز ومنتجات الثقافة الغربية ، عنف صريح ومباشر في الحالة المصرية ، ضاعف وفاقم منه قصر الدولة معالجة هذه القضية على الأساليب الأمنية ، وتجنّبها العنف الصريح في المواجهة دون أفق سياسي عميق ومستقبلي يمكنه استيعاب هذا الموقف ، وبلخت الدولة ومعها الجماعات الإسلامية دائرة العنف والعنف المضاد والنفق ورد الفعل

على أن عملية «التوحيد الثقافي» أو «توحيد العالم» القائمة الآن لا تتم عبر نوابين وانصار الثقافات والتاريخ في عملية ثقافتية ، بل تتم عبر السيطرة بكافة أدواتها الحديثة وتنازلها التي لا يمكن تجنبها ، وبالأذات تنويع الخيلة القومية في

وبالأذات تلك التي يتسم مخزونها الجمعي بالتنوع والفراء . عندما تتعرض ثقافتها للتهديد ، فإنها تفتش في الذاكرة الجماعية عن أسلمة تواجه بها العنف الرمزي ، الذي يمثله الوافد ثقافيا كان أم ماديا ، وفي الحالة المصرية والعربية مثل الإسلام الأطار الشامل للهوية العربية ، وحصران الدفاع الأخير في مواجهة الآخر ، وآخر مواقع المقاومة التي يمكن للعقل الجمعي أن يحتمي به ، خاصة وأن ذلك يتسابق مع منظومة من الشروط الاجتماعية والسياسية تعمق الخلل والتدهور في البنية التقليدية للتوازن والاستقرار في مجتمعاتنا .

وفي هذه السياق اكتسب النص الإسلامي قداسته ليس فقط باعتباره هوية وإنما أيضا كأيديولوجيا وخطاب توحيدى يستبعد التناقض ، ويستهدف السلطة والحكم وموجه ضد الدولة ، باعتبارها في هذا المنظور أداة ومثقدا

ولا شك أن مصير هذه التغيرات ووجهتها كانت واحدة ، تبدأ رحلتها من الشمال إلى الجنوب ، أو من الغرب إلى الشرق ، وبقي المستقبل في الجنوب ، حيث بلدان الجنوب والوطن العربي ومصر في القلب منه ، وهكذا وجدت الثقافة الغربية والأمريكية طريقها عبر أنوار الاتصال الجماهيري ، وفي مقدمتها التلفزيون إلى المنازل والأسر المصرية في أعماق القرى ، ومن خلال هذه العملية الانتصالية ، التي تبدو بريئة في مظهرها . بنت الثقافة الغربية ورموزها كصير تهديد للبنية الثقافية التقليدية ، والتي يمثل فيها الدين الأسلاسي بالمفهوم الشعبي الواسع مكانة محورية وأساسية ذلك أنها . أي الثقافة الغربية . بدت قوية عاصفة تخترق الحصور والمسافات في زمن وجيز ولا تنظر من يبحث عنها ، ومن ثم فهي تستدعي في العقل الجمعي مقاومة تعاكس آثارا . وفي تاريخ الأمم كفاية .



المصدر : الأثر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ - ١٩٩٢

أطار مخيلة عالمية في
ظاهرها ، غربية في جواهرها
ومحتواها .

ولا يقلل من خطورة ذلك أن
مفهوم الهوية ذاته قد تعرض
للتأثر بهذه التغيرات ، فلم
تعد أنساق القيم مغلقة كما
كان عليه الحال منذ عقدين أو
ثلاثة مضت ، كما أنها لم يكن
باستطاعتها مقاومة آثار هذا
الاتصال الطوعى والقسرى
بالعالم وثقافته المختلفة .

والأرجح أن طغيان رموز
الثقافة الغربية سواء منها
المادية أو المعنوية قد ساهم
في تهنية أرضية مناسبة
للتطرف والعودة إلى الماضي ،
وبعث الحياة في النصوص ،
وحلول هذه الأخيرة محل
التاريخ على النحو الذى نراه
الآن ، ذلك أن ردود الفعل التى
تصير عن هوية مهددة تتسم
بالمبالغة في عداء الآخر
والتشدد فى التمسك برموزها
وركانزها وفى هذا الأفق فإن
معالجة إشكالية الذات والآخر
تتخذ شكلا بسيطا ومطلقا
عبر نقي الآخر ، واستبعاده ،
وليس عبر العلاقة والصيغة
الجدلية بينهما ، والتى تجعل
من الآخر شرما لوجود الأنا
وتميزه فى أن واحد ، فالهوية
لا تحسم هذا الاسم إلا
مقرونة بالآخر .



المصدر : الأهرام - ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

١٤ سبتمبر ١٩٩٢

الارهاب والتطرف في فكر الثقفين (٧٠)

الاسباب والتطرف ومستقبل مصر

ان المجتمع ، كالقوس عندما يحسبه مريض فان المقاومة الداخلية ، ومقاومته من اجسام مضادة ، وقدره جهاز مناعته على التحمل في اسباب نشأته .
ولكن لهذه الأجهزة لكي تعمل - ان تكون صلبة الانتماء جيدة ، ولا بد لهذه الأجهزة المنتجة الذاتية لكي تعمل ان تكون الصلابة بالاجهزة وتنشيطه ان
ما يحدث في مجتمعاتنا المصري الآن في مواجهة هذا الفكر . هو استخدام العلاج الخارجي . من امن ، وضع ، وقاية فورا من اجله وتنشيطه ان
اي مضادات حيوية وانوية . تساعد على الشفاء . لكن بدون ان تعمل اجهزة المناعة في الجسم . بدون تنشيط المناعة بالاجهزة وتنشيطه ان
وقاومتها . تصنع هذه العلاجات علاجات ولينة ، تخيل من غير التوفيق وكيفية ان تنقل المناعة في الجسم . بدون تنشيط المناعة بالاجهزة وتنشيطه ان
التحرف في مجتمعاتنا . لم تكن هذه المناعة الجيدة في الحواز فورا انه الذاتية على مواجهة مرض عضال يحتاجه . انه يعمل اجهزة المناعة بالاجهزة وتنشيطه ان
المناعة للقول بعملها . لتعطي ان يدعو الناس لمواجهة فكر متطرف بدون توفير الاليات اللازمة لذلك . يجب ان تعمل اجهزة المناعة بالاجهزة وتنشيطه ان
على مساعدة هذا المجتمع في مقاومة مرض من لم تشخيصه ولا يستطيع الجسم المرض حسما ارى الآن مقاومة . لقد ان الالوان ، فدا لوات الوقت
للتعاطف على الاثر ان يان مقاومة من الآن لم يستطع . وان يستطيع ان يعطي الواقع من انتشار هذه الظاهرة ان الالوان العلاج غير مناسب



ويجاءان حتى ينتهي الاختلاف والتجاعد بينهما الى الطرفين النقيضين ، فالمنطق هو بحث عن الحقيقة من طريق النظر المستقيم والتمييز الصحيح ، اما الجدل فهو البحث عن الغلبة والانتزاع بالحقبة ربما الى الكسب او الدفاع عن مذمومة مطلوبة بغض النظر عن الحقيقة وعن المصلحة العامة ، ويلبس اللجاج والحقيقة في نواتر مستمرة ينتهي بها الامر الى الحقيقة ..

انني قصصت بذكر المثقن السابقين ، لقطاعات الشباب في الجامعة والهذات الرياضية بشكل عام ، والذي قد يبدو قاسيا .. ان ترى حبيب الحفلة .. ان الشباب في مصر .. يعيشون والفا مؤسلا .. لا يروى بان شكل من الاشكال الى الافرازات صحيحة ولا يفرعون الى مقاومة التعرف بل الى الانضمام اليه .. ناهيك عن دور وسائل الاعلام ، والتلفزيون خصوصا في بناء SUB-CONSCIOUS لدى المجتمع تجاه التعاطف مع هذا التجار المتطرف في الميولات والأفكار

والبرامج الميمنة ، وعلى الرغم من زيجات المصالحات المصرية المستعزة الواضحة ذلك ان الاطار العام يؤدي في النهاية الى غير مائس حتى اليه من تجرد الفكر والتطلع للمستقبل .. انني ارى وضع بوضوح براء المنطق السليم الى ان توجه طائفتنا القوموي لتلج باب الحرية والديمقراطية للشباب في الجامعات وتفتقر فلسفة الانغلاق السياسي على طلبة الجامعة .. انني اطالب بقوة الرياضية الى المدارس والجامعات .. عودة حقيقية وليس اشعارات اعلامية وعود بلا تحقيق .. انني ادعو واطالب بتغيير فلسفة ادارة امور الشباب في مصر التي اتت في النهاية الى انحدار البطولة ، وغيب نفاق العليا لهم ..

ان الشباب هم محور القضية .. اصل العلاج ، ومصدر المناعة .. لجسم هذا المجتمع .. ولولا لنا

د . حسام مفرأوي استاذ مساعد بطب القاهرة

الفكر .. ولكن غياب الحلم ، وسواد المستقبل امامهم من خلال تجارب من سبقوهم في التخرج ، مع قلة فرص العمل ، والبطالة للفتنة الحقيقية في اجهزة القطاع العام والدولة والذي يكون نسيجا محسوسا من الاضباط العام امامهم مما يحبطهم هذا سهلا امام بالهي تطرف الفكر ومسوقى الزهاف والعنف .. ان مواجهة المجتمع بالواقع المؤلم خصوصا الشباب ، يكون مفيدا .. ولكن اذا تعدى ذلك حدودا معينة

وإذا غساب عن قساذي الفكر والمجتمع ان الشباب يجب ان يحلم بمستقبل افضل ويجب ان يرى ضوءا في نهاية الممر .. تكون ضمن الحلق امامه الطريق ، وأغلبنا انهم لاجتمع طريق الازار جهاز مناعة الطبيعية اما الرياضية في التواني والساخات الشعبية فيكفي اننا نديرها في مصر بمنطق القطاع العام .. مؤسسات ، وموظفون ، وادارات ، وأكثر من ٣٠ مليون شاب .. لا يوجد بينهم بطر ، خمسة وخمسون مليون مواطن مصري .. منهم أكثر من ٥٠ % شبابا ، ونعاني من افلاس شديد في البطولة والرمز .. ان ما يحدث في القطاع الرياضي في مصر الآن من اضمحلال ، وقشل وعدم وجود الابطال لهو مثل واضح لما يعيشه الشباب في مصر .. والذي يؤدي في النهاية الى استشراف أمراض التعصب والامعاء والتطرف ..

انني بذكر المثقن السابقين لقطاع الشباب لا أقصد مجرد الجدل الذي تلصقه في كثير من المناسبات التي تدور حول هذا الموضوع ولكني أستخدم المنطق حتى يربط ضميري في المشاركة في المشروع بوطني من سائق نفاق الفكر وتطرفه .. وكما نكر الاستاذ العفا في كتابه العظيم التفكير فريضة اسلامية ، فان المنطق والجسد يختلفان

انني ارى ان اجهزة المنافسة الحقيقية في هذا المجتمع .. تتركز في الشباب .. لانهم اهل الطائفة ، والفكر .. واساسا يستقبل انني ارى بوضوح ان الجسود يجب ان تتركز لطيف هذا القطاع وسائل علاجه .. بل ان هذا هو المع المنطقي لهذا الموقف .. تحالوا معي الآن .. انني حال الشباب في المدارس والجامعات والوادي الرياضية والساخات الشعبية .. تعالوا معي .. نخوض في داخل هذا القطاع .. لنجرب امكانيات مسبوقة ولنعمل لها .. نعالق أسوأ نرى عن قرب حاله .. نصلح اجهزة المناعة في هذا المجتمع .. ان الفرز .. نجا .. وان نوقلت .. مات ..

ان الشباب في الجامعة المصرية يعاني من آثار خلل هائل في نظام التعليم انعمت ليه الصلة بين الطالب والاستاذ اجتماعيا وسياسيا ، وقلت سلطة الجامعة من الحياة السياسية نهائيا الا لظفر في الفكر ونزوت الرياضية في جبر الشبان وانعمت الحياة الاجتماعية بانكائها الجيدة التي كانت توجد فيها .. بل واكثر من ذلك ، والمؤسف ان التعصب العلمية ايضا لاتاكب سرعة التطور الحضاري في العالم ولا متطلبات الحياة الحقيقية في مصر ..

وفي وسط هذا نرى طلعة الجامعات .. بلا حوارات فكرية ، بلا مثل اعلى ، بلا نشاط طلابي وامعاصرة بديمقراطية .. بل الات نعقل اننا تحركها يارادنا .. وهي في الواقع هي التي يجب ان تحسرت .. ولندفعنا .. لانهم المستقبل .. ومنطق التاريخ ان الحياة لاتود القهقري .. ان ما يحدث في الجامعات المصرية الآن من انغلاق فكري ، وانعدام مطلق لمارسة السياسة والحوار الديمقراطي .. وضعف شديد في الانشغال العلمي ، وانهاج رياضي .. هو الذي يحوق جهاز المناعة من ثمانية واجبه في الدفاع عن هذا الوطن ..

كله يجب ان ترى بوضوح انه ليس فقط الامر الواقع في مجتمع الشباب هو الذي يقود الى تطرف



المصدر : **المصدر**

النشر والتأخذ مات الصحفية والمعلو مات : التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

ان تخطئها أمامه أولاً من خلال
تسليم الأفراد والمؤسسات
على الاستثمار، وزيادة النشاط
الاقتصادي واعداده للحصول
عليها ثانياً من خلال تغيير نظم
التعليم والاقتصاد التي وهو
ما يجب ان يركز عليه الدولة
ان
ان الأرض أصبح مغروها ولم
تشخيصه والعلاج اسامنا
ولا انهم بما الذي يؤكروا في
القيام بواجبنا تجاهه ان علينا
واجبا هو ان نغذي مستقبل
الشباب من تطرف الفكر أو
جموده في كل المجالات وعليها
ان نشترك بالرائى والعمل..
وواجبنا ان نهديه الطريق
اسامهم لا ان نكرسه عليهم..
لانهم لمستقبل .. وهم جوهر
القضية وهنالك..

من وثقة حقيقية لتعجير هذا
الوضع.. ان مواجبهه مرض
التطرف الفكرى في مصر ان
يعالج فقط بالواجهات الأمنية،
ولابالحوارات التليفزيونية، ولا
بندابات الوزراء ولاياتهم..
ان مواجبهه التطرف تبدأ
بالشباب.. في المدرسة والجامعة
والنادى والمنزل.. ان مواجبهه
التطرف تبدأ بتوفير الآليات
الازمة لأن يحد هذا القطاع
الهائل من القوة البشريه
والعقلية لقيادة المجتمع المصري
بمنطق احترام حرية الرأى
وفلسفة التحرر الفكرى ورفض
الموادة الى الماضي، بل القطع
للمستقبل..

كذلك فان مواجبهه التطرف
الفكرى يجب ان تاتىها ايضا
سريعه في تحسين الأوضاع
الاجتماعية للشباب وزيادة
فرصهم في العمل واعدادهم
قنيا، وعلميا للحصول على هذه
الفرص والتفوز بها.. هذا من
ناحية.. ومن ناحية أخرى يجب
المضي بخطى اسرع نحو تغيير
الوضع الاقتصادي في مصر،
بترك أساحة اقتصادية للقطاع
الخاص اسوة بما يحدث في
الدول المتقدمة لتخلق فرص عمل
جديدة.. ولعلنى في هذا المجال
والذى يحتاج الى بحالات كثيرة
.. اضيف.. ان الخوف على
الوضع الاجتماعي من سرعة
التحول الى اقتصاديات السوق
اقل خطرا وضرا من القسوى في
وضعه الحالي من تحكم الدولة
في الاقتصاد، واستمرارها في
اكتياع سياسات حكومية من
خلال فرض هيمنتها العامة
عليه وإن كانت تنادى بغير ذلك
لأن المخرج الوحيد أمام الشباب
للحصول على فرص عمل هو



المصدر : الأهرام - ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

بعض الأسلحة البيضاء والبنائات الآلية وهرب بعضهم في بعض محافظات الوجه
القبلي ومن هنا ظهر إل الوجود ولول مرة اسم التفكير والهجرة وتوالت المسميات
بعد ذلك واتخذ نشاطهم منمطاً خطيراً منذ اغتيال فضيلة الدكتور الشيخ محمد
حسين الذهبي وحتى الآن .
ونعود إلى التساللات السببية كيف ترك نشاطهم لكي يصل إلى هذا الحد وما هو
دور الأمن في مواجهة التطرف الديني ؟ ولذا ، على ذلك يجب أن نوضح في البداية أن
منهجية الأنشطة الدينية لا تخلو من صعوبة وإن جميع هذه الأنشطة كانت معسلة
أو متطرفة تتفق في عديد من الموضوعات والنشاطات وأن اختلاف في البعض الآخر
وتنحصر نشاط الخلاف في هذه الأنشطة حول دور المسلم هل هو مجرد الدعوة إلى
تطبيق الشريعة الإسلامية أما أن دوره يتجاوز ذلك يصعب عليه الفصل بين ما هو
متين وما هو متطرف ويوقعه ذلك في حرج شديد إذ كيف أننا في ظل دولة العلم الإيمان
ونعت رئيسها في بداية السبعينات بالرئيس المؤمن ننادي بالتمسك بمتعلقات الدين
ونتخذ في نفس الوقت إجراءات قانونية ضد من يتجاوزون بنشر الدعوة الإسلامية ،
وإناء صعوبة التمييز بين ما هو معتدل ومتطرف ظهرت هناك أصوات تنادي بضرورة
الحوار مع هذا الاتجاه الديني الذي كان وفقاً للمعايير المنطقية يعتبرون متطرفين
ولكن هذا التطرف لا يبدو في ظل الظروف السببية إلا لرجل الأمن فقط أما عامة
الشعب فلا يظهر لهم من هذه الأنشطة إلا أنهم قوم يقولون ربما الله ويدعون لسيده
فكانت أجهزة الأمن في البداية يضعون في حساباتهم قبل اتخاذ أي إجراء حيال
الظلمين على مثل هذه الأنشطة رد الفعل الممكن حدوثه من المجتمع بكافة طوائفه .
وبالقضية للتساللات الذي كيف تركت أجهزة الأمن من هرب منهم ... يمكن القول

بان من اسهل الامور اختفاء شخص أو مجموعة الأشخاص في ريو مصر الشاسعة
خاصة وأن بعض الجماعات قاموا بتغيير ملامحهم أما بإطلاق المني أو بغير ذلك من
الوسائل وقام غالبية هذه الجماعات باستئجار بعض الشقق المفروشة لاختلاها
مقار لهم في وقت لم يكن ينظم عملية الاستئجار أية قوانين ومن هنا كانت مهمة الأمن
غاية في الصعوبة في متابعة أنشطة الهاربين نظراً للغة الامكانيات المالية والبشرية
فكيف يتقني لأجهزة الأمن ذلك حيث تلبيز الاحصائيات إلى أن لكل أكثر من ألف
موطن فرد شرطة واحد لحافظ على أمنهم وفي ظل ضعف هذه الامكانيات تصبح
مهمة رجال الأمن غاية في الصعوبة وقد لمست ذلك خلال عملي في هيئة الشرطة لأكثر
من سبعة عشر عاماً في مجال الأمن الجنائي والسياسي . ولمواجهة ظاهرة تسطير
التطرف الديني إلى حد ارتكاب الجرائم الأهلية من اغتيالات سياسية واعتداءات
على رجال الأمن نرى أن يتم إعادة التخطيط لمواجهة من خلال التركيز على الشقق
الوقائي لنور الأمن . فمن المعروف أن أجهزة الأمن في مجال حفظ الأمن السياسي
والاستقرار الداخلي جهودها في مجال الوقاية والعلاج فالتشقق الوقائي يتمثل في اتخاذ
إجراءات معينة تهدف إلى منع وقوع الجرائم والحق العلاجي يتم فيه ضبط الواقع
وتقديم مرتكبها للمحاكمة ويتم الاهتمام بالشقق الوقائي في مواجهة الإرهاب من



المصدر : الأهرام الإقليمي

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات : ١٤ ستر ١٩٩٢

لمواجهة الإرهاب أين

الطريق الصحيح الردع أم الحوار

أيهما الطريق الصحيح لمواجهة الإرهاب : الردع أم الحوار ؟
تبلور حتى الآن رأيان : الأول يرى أن الحوار لم يعد يجدي ، لأنه لا يستطيع أن تلقى
للتناقص من يتربص لك في الظلام ليقبلك ومعه بندقية وبراجة بخارية . يعزك ويجري ،
فاين وكيف يمكن أن تجد منلخا مناسبا لإدارة حوار حقيقي فيه عرض للرأي ، وتحصل
الاستماع إلى نقد هذا الرأي ، ومنقشة الرأي الآخر وتمحيصه .. الحوار يحتاج إلى جو
هادئ ، وعقل متفتح واستعداد للفهم والتفاهم .. أما إذا كنت تواجه عمليات مشظمة
لثرويع الأمنين ، وقتلهم على غلطة حكما قال وزير الداخلية في مجلس الشعب وأعلن أن
الإرهاب سوف يوجه رصاصه إلى الجميع دون تفرقة ، ولذلك فإن الدعوة إلى الحوار هي
في حقيقتها دعوة للاستسلام للإرهاب .
على الجانب الآخر هناك رأي أن الردع سلاح خطر ، لأن العنف يولد العنف
والتوسع في إجراءات الردع سلاح خطر ، لأن العنف يولد العنف ، والتوسع في
إجراءات الردع سوف يولد ثارات وحساسيات وفضائل أكثر ، ويدفع الإرهاب إلى
السلوك المائس ، ويجنب فلتات جديدة للدخول في دائرته .
وفي منتصف الطريق هناك دائما من يرون أن خير الأمور الوسيط ، فعلى الدولة أن تحذر
القيام بسلوك فيه تطرف من جانبها لنفع التطرف ، وعلى مؤسسات الحوار أن تقوم
بواجبها دون شكليات ، ومشاهد مظهرية كما يجري الآن .
القضية تستحق التفكير ..

فكروا معنا



الأمر رقم ١٩٩٢

المصدر :

١٤ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والذخ مات الصحفية والمعلو مات

خلال تكثيف الامكانيات البشرية والمادية لاجهزة الامن في بعض الاماكن الملتهبة
وتحصين الاحوال المعيشية لافراد مهيلة الشرطة فملاحظ ان المناطق الملتهبة
بالاحداث الازهائية هي الاك المناطق كثافة شرطية وحتى نحقق التوازن بين حجم
المعمل من حيث التهلب بعض المناطق بالحواشي الازهائية وضرورة الردع الوقائي
يجب النظر فوراً في اعادة توزيع قوات الامن على هذه المناطق وتاهيلها نفسياً
ورعايتها مادياً ومن وجهة نظرنا ومن خلال تجربة عملية استطاع القول بأن
الاجراءات الوقائية خير لنا من التركيز على المواجهات الدائمة التي يذهب ضحيتها
ابناء مصر من هذا الطرف او ذاك واعتقد ان الاحداث الاخيرة في محافظات جنوب
الوادى ترجع إلى عدم القيام بحملات نوعية وردع وتفتيش في هذه المناطق منذ حملة
عام ١٩٨١ ايلان مقتل الرئيس انور السادات وحتى عام ١٩٩١ حينما هاجم اعضاء
الجماعات المتطرفة مديرية أمن اسيوط بعد صلاة العيد وقتلوا معظم قوات الامن
الموجودة بديوان المديرية ان ذاك واستولوا على اسلحتهم وفروا هاربين في مناطق
أخرى ولاتك ان ذلك هو خير سبيل لمواجهة بعض شباب مصر الذين افرزتهم بعض
المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية قبل ان يستفحل الخطر ويهدد مسيرة
التنمية والديمقراطية التي نعتبر من اهم مكاسب الجيل الحاضر والجيل القادمة .



المصدر : الإجماع الإصلاحي

للنشر والتأخذ من الصحف والمعلومات التاريخ : ١٦ جمادى الأولى ١٤١٢

الحوار والردع .. معا لمواجهة الإرهاب

د . عوض الدحة

استاذ الجراحة بطب الدنيا

د . ويطلب الدكتور عوض الدحة بـردع الإرهاب ونفس الوقت يفتح باب الحوار مع من يريد منهم الحوار .. والطريقان معا هما العلاج لمواجهة الإرهاب من وجهة نظره .. فلا الردع وحده يقضي على الإرهاب ولا الحوار وحده يشفي ...

إن مصر منذ أو آخر الأربعينات حتى منذ عهد الملكية وهي تعتمد العنف في مواجهة اليساريين والاسلاميين وما نحن وبعد ما يقرب من نصف قرن مازلنا نعيش في خضم الاحزان والاحداث التي تقع بين الحين والحين فلا نحن بالمواجهة قضينا على العنف ولا نحن كسبنا معركة السلام فلا يزال اليسار حيا يريزق ولا يزال اليسار الاسلامي يقتل ولم تفتح كل اساليب المواجهة في محاصرة او الخلاص منه رغم الاعراض ..

إن الذين سقطوا في يثر الإرهاب هم اولادنا وهم ليسوا غريباء عنا وانما هم شباب مصريون سالهم سوء حظهم وسوء حظنا ان يضلوا الطريق وأن يقعوا في الخطا ففطن هذا وبالا عليهم وعلينا وعلى النفس وإذا كان بعض الابناء سقطوا في هلوبه الإرهاب فواجب العقلاء ان يشيخوا هذه الهلوبه حتى لا يتبع مزيدا من الشباب ان الإرهاب هو خرق لآمن البلاد وليس من الحكمة ان توسع الخرق وانما الاولى بنا ان نرفضه وأن نصلحه وليس هناك شك في ان دائرة العنف تتسع رغم كل الاجراءات الامنية والقضيه



المصدر : **البرامج الدينية**

١٤ سبتمبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

ذلك ان تضيق هذه الدائرة لا يكون بمزيد من العنف وانما يكون بمزيد من العلاج

وطول البلى

وليس هناك شك ايضا في ان العلاج ليس معناه التهوين مما يجرى لان ما يجرى جد خطير وينبغي ان يؤخذ بالجدية الواجبة ولكن ليس معنى الجدية ان تنسلق وراء الغضب وميل ترتب على ذلك من قرارات مضره قد لا تكون في المصالح على الإطلاق ..

واذا كنا نحذر من التهوين من شأن هذه الممارسات فغتنا في الوقت نفسه لا يجوز ان نبالغ فيها حتى لاتقع في المحذور يتخذ قرارات تتسم بالمبالغة وتفتقر الى الموضوعية والرشاد

ونأتي لمسألة الحوار : اننا نرفض الحوار في حالة واحدة هو الحوار بالبلطاق اما الحوار بالكلمات فهذا ضروري ومطلوب لانه اسلوب المتحضرين وان هببة الدولة لا يمكن ان نرط فيها بحال من الاحوال وليس موضع جدال او مسأله لانها الضمان الوحيد لامننا واستقرارنا وبلدنا سالمين ولا يمكن لمصرى عاقل ان يقبل بزعة الامن ولا المساس بالاستقرار ولا ان تعيش تحت تهديد صبيبة ملطمين او

رعب مما يخفيه الغلام

وغنى عن البيان اننى لا اطلب بالحوار مع الذين ثوروا في الارهاب ولكننى اطلب بالحوار مع القطاع العريض من المهتمين بشئون الاسلام ومن الثيارات الاسلامية

التي تملأ الساحة وان يكون الحوار مفتوحا ومرحبا وليس على نحو الحوارات التي يجريها التلفزيون مع بعض العلماء الافاضل الذين لا يغيرون ذلك ان هؤلاء العلماء المعروفين بالاسم أصبحوا يشغلون الساحة وهدم كل مصرى خلت من

غيرهم ولابد من اعطاء الفرصة لعلماء آخرين ..

نعم لابد من تغيير المسرح والديكور والشخص من الممثلين بعد ان سلم الناس هذه المسرحية التي استمر عرضها سنين طويلة والتي فطنت خباياها من كسرة

التكرار ومعدرة اذا قلت ان الناس قد سلموا البرامج الدينية التي تكرر بصورة تدعو الى الملل حتى ان الناس لم يعودوا يحفلون بها وربما ينفلون عليها تعليلية

فكلمية على القناة الاخرى ..

وهكذا فان هذه الدول لم تعد تحقق الغرض منها بعد ان أصبحت كالشجرة التي شابت ولم يعد لديها قدرة على الثمر والعطاء

اننا ينبغي ان نفتح صورا للحوار طويل وعميق وممتد على امتداد الوطن كله بلا حساسية من الراى الاخر هذا اذا اردنا لموجات الارهاب ان تخفى وتضمحل

الدين الحنيف ان تصل الى القلوب بما فيها من رحمة وحب وسلام وكفى الاسلام مايلاقيه من خصومه وكطامة ماله من اعداء ان اخفى ما اخشاه ان يمتد حملة العداوة للارهاب وفي خضم تيار الغضب الهائل اخفى ان يمتد العداوة للمجاصرة كل ما هو اسلامى بعد ان أصبحت حوادث الارهاب تلغ باسم الاسلام وتحت لوائه ..

وربما جاء حينئذى هذا في وقت غير مناسب في وقت لاتزال فيه النفوس تلهو ولا يزال الغضب سيطرا وربما كان من المناسبات ان يتأخر هذا الحديث لبعض الوقت ربما

نهدا النفوس ونهدا رياح الغضب ..

وارجو الا يتبادر الى الذهن ان ما اقوله هو دفاع عن الارهاب فالارهاب لا يمكن مهادنته او الدفاع عنه وحتى لاتتسبب الامور فغتنا ادعو الى ربح الارهاب بكل وسيلة ممكنة وربح الارهابيين بكل ما يستحقون من جزاء مع فتح جميع النوافذ لامتلاء

المحور بملقى هوا ..



المصدر : الأمرام الاتصالي

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

ان الدعوة الى اجتثاث الارهاب لا تتناقض أبدا مع اعتماد لغة الحوار كما اننا
لاندعو الى محاربة الذين سقطوا في مستنقع الارهاب فهؤلاء موكول امرهم اليك
سلحة القضاء ولما ندعو الى محاربة الذين هم معرضون للسقوط وقيل ان يسقطوا
وتقلوث ايديهم بالدماء ..
واخيرا لفتني اعتقاد ان نهمكم بماله من وزن وثقل القبر على ان يجعل لغة الصوف
لغة معتمدة في هذا الزمان وحتى لا تكون لغة الحلف هي اللغة الوحيدة التي تقرر
الاسماع



ادب

رواية تتبأ باستيلاء المتطرفين على الحكم

احراق الكتب في ميدان ابن تيمية

جامعنا الآن .. إن رئيس الحكومة المصرية اجتمع مع زعماء الاحزاب السياسية العلمانية المشاورتهم حول تزايد قوى الائتلاف الديني ونشاطه المحموم للاستيلاء على الحكم .. وسأل : هل تعتقدون أن الائتلاف الديني الذي يطلق على نفسه كطلاب الفتح الفلاني مصر سينجح في الاستيلاء على نظام الحكم ؟



وحدث فقد اختلعت الامور وامتزجت الاشياء تماماً كما قال حيدر ساسي اندي كان يعيش في أوروبا وحضر إلى مصر فور وقوع الثورة .. ويقول إسماعيل : جئت لأعيش الأيام الجديدة .. ليست أيام الثورة هي الفلاس والظف كما يقول اتباع الخبيث - خليفة أمين الأرماء - فالجند في القرى لن يعيش الموت والحياة معاً وقد حلت هذه الأيام والتي حاولت أن أحياها في قلب حضارة الغرب ولكني لم أحضر عليها .. الفحيرة هناك خالية الشن والوت لمن لهذه الحضارة تقدر جيداً كل شيء وتعال كل امر .. الحياة حياة والموت موت لا خيط أو نسيج .. وهذا اختلعت الأمور وامتزجت الأشياء وجئت للانكسار اعلم صورة اللحظة نادرة في حياة الشعوب ومساعدو لشعوب الغرب بها تقرأ فيها نفسها .. وبعد ان يموت امرء في الكهنة .. تقوم الفتنة بين الأرماء الذين اشعوا الضمير في كل مكان لتتفجر دولة الثورة وتزداد الأمور سوءاً .. ويزين زوجة إسماعيل تمسيتها الحمى .. ويغير إسماعيل ان يموت معها بعد ان يتركه .. هيم .. أو حذيفة .. ابنهما في رعاية حيدر .. ويصور حيدر حقيقة الأوضاع في تلك الفترة .. فيقول : لم يعد لوجودي مبرر .. لم أعد لقرأ على التصوير .. كل اللقطات سوداء .. الدامي لعصر القردة .. الناس يموتون بالآلاف جوعاً ونفساً وتكتيلاً .. من العار تصوير احتضار شعب وأمة تحالفت خدمه عناصر الطبيعة ■

عزى : ابراهيم فرغلي

جـ : نحن لا نتجر في الأولان .
س : هل سيتم النظر في الاتفاقيات التي أبرمت قبل عصر الثورة وخاصة اتفاقية كلب ديليد ؟
جـ : وقتلوا في سبيل الله الذين يقتلونكم ولا تفتنوا إن الله لا يحب المعتدين .

المشهد الثاني :

بعد انتهاء المؤتمر الصحفي كما أعلن المذيع تو التحية للمواطنة الخفيفة وبدأ المرقى تالوته إذناً بفتاوى الأرسال اليومي للتليفزيون وكنت الساعة تقارب من الساعة والرابع مساءً ولذان الحشاء شعرت زيني بالأم للضاح فاسر بها إسماعيل إلى مستشفى .. عيادة بن الصلح .. للولادة بالفترة لاند وأما اختر له الشرف البيضي بالمستشفى اسم : حذيفة .. كما ألهه الله .
وفي نفس الوقت تأتي إحدى الممرضات لتشير الممر من هروب أمة الله .. بعد ان تركت ابنها لتفصل الزلم للحضر في قلعة الفلاي ولكن سلمها بالمستشفى خلال شهر .. ولتتم يعترفون عليها .. وهذا تعترف بأن أرفقتها هو المجاهد مرقى البيومي يتهونها بإفواكه ويطلقون عليها حد الزنا .. في ميدان .. عبد الله بن الزبير .. العاصية سابقاً .. وسعدت كثر من الجماعه الذين راحوا يرجعونها بالحمى مع عشرين امرأة أخرى من كوكب السيما والجامعية .

المشهد الثالث :

في ميدان ابن تيمية - ميدان التحرير - الذي احتشدت فيه الجماعه منذ الصباح المبكر ظهر .. في الليلى .. الامر الإسلام لولاية الخليفة وامر الدعوة وعضو مجلس البيعة في موكبه المختار المعروف .. تناول الشمة والقاما على كومات القتب الملوثة بفيلزين وارتفع الدخان الأسود يعاقب السحب الصغراء - بفعل رياح زمنية هبت منذ الصباح - وهتافات التكبير تذك تقلم الابنية التي مازال بعضها قلماً مخلصاً في الجدران .
وفي الفناء هذه المشاهد كان إسماعيل يحول أن يلهم شيئاً ما

هذه سطور من رواية بعنوان : قلب في قاع النهر .. من تأليف عمر كامل الذي يطرش في روايته تصويب نهر النيل .. ويصور استيلاء الجماعات المنطرفة على الحكم لتلرس سيلاها المرية والمعلقة في أول حكومة متفرقة تجاس على مقدم ليلية مصر .

يستند المواطنون في المواشي والمطارات والمخالف البرية بعية العرب من جميع العنصر والجوع والذهب على أيدي رجال الثورة الذين استولوا على الحكم .. ليواسوا حكومة الجباب والمشي الطويلة - والعصية - غير ان مجموعة أخرى من المواطنين لم يستطيحوا السفي .. إما لتضيق ذات اليد أو لارتباك شديد بالليل فريان الحياة .. المنظم لوحيد الوطن القصة .. حتى وإن بدا جافاً بلاحية .

إسماعيل وزوجته زينب بقيا هما أيضاً ليكونا شاهدين على الفتح الثاني لمصر .. فعلاً يشهدان !!

المشهد الأول :

بعد انتهاء الاحتفال الأول لعصر الثورة بحضور امير الأرماء وبراء ولايات مصر .. بدأ المؤتمر الصحفي .. وتواتر أسئلة الصحفيين العرب والأجانب وتولى امير الأرماء الإجابة عنها .

س : كيف سيتم لعصر القردة علاج الأوضاع الاقتصادية المتدهورة التي نتجت عن إغلاق مئات المصانع وانهايار صنعة السيلامة بعد إغلاق المانعن الآلوية ؟

جـ : .. ولنقومكم بفهم من الخوف والجوع وتقتس من الأموال والانس والشرسات ويشر الصغرين ..

س : ملهى حقيقة ما لقي حول اعترام مجلس البيعة إصدار قرار بضمم الأثار الفرعونية باعتبارها تمسيدا للوثنية والشر ؟

جـ : ليس الأمر بهذه السهولة ولكن عصر القردة لا يعترف بغير مزار واحد حده الله وجل المدة النفس نهوى إليه .

س : فعلاً لا يتم بيع هذه الآثار بمزاد علني ؟



المصدر: الوسط

2

للنشر والإذاعات الصحفية والاعلاميات التاريخ: ١٤ ٩ ١٩٩٥

شارك فيها نهدي هويدي ومحمد عمارة ونبيل عبدالفتاح (٢)

ندوة «الوسط» عن التطرف والمتطرفين: الاسلاميون بين ظاهرة الشيخ الشعراوي وتيارات الغضب والاحتجاج والعنف

ندوة أدارها في القاهرة عمرو عبدالسميح



الحلقة الأولى من ندوة «الوسط» عن التطرف والمتطرفين في العالم العربي والإسلامي وعن الحركات الإسلامية «المتطرفة» في منطقتنا التي نشرناها في العدد الماضي، تناولت التعريف بهذه الظاهرة وتطرق إلى نفوذ المتطرفين ومدى تأثيرهم وأسباب لجوئهم إلى العنف وأعمال الإرهاب، وإلى الفارق بين المتطرف والأرهابي، كما توقفت عند أدوار بعض الشخصيات الإسلامية، ومنها الدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة القومية الإسلامية في السودان وراشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية المنحلة والشيخ عباسي مني زعيم الجبهة الإسلامية للانقاذ المنحلة في الجزائر. هذه الحلقة الثانية من الندوة تبدأ بالحديث عن العلاقة بين التيارات الإسلامية والديموقراطية ونظرة المسلمين إلى الديمقراطية، وتتطرق بعد ذلك إلى معالجة قضايا مختلفة تتعلق بالتطرف والمتطرفين. هذه الندوة عقدت في مكتب «الوسط» في القاهرة وأدارها مدير المكتب عمرو عبدالسميع وشارك فيها ٢ مفكرين وخبراء في الشؤون الإسلامية هم: فهمي هويدي وهو كاتب وصحافي مصري تخصص منذ سنوات في كل ما يتعلق بالقضايا الإسلامية، الدكتور محمد عمارة وهو مفكر إسلامي مستقل، ونبيل عبدالفتاح رئيس وحدة البحوث الاجتماعية في مركز الدراسات الاستراتيجية في صحيفة «الأهرام». وفي ما يأتي الحلقة الثانية من الندوة:

لربنا ان نتحدث عن موقف حركة الإخوان المسلمين من هذه القضية فالتنا بيني ان نرجع الى كلام مؤسسها الشيخ حسن البنا في هذا الصدد وعلى رغم ان هذا الكلام كان في مرحلة الازمات، لكنه على الأقل يوضح موقف حسن البنا مؤسس الجماعة من الديمقراطية. قال: «ان جماعة توافق على كل بدو الدستور، وقال: «انا سمعتم هذا الدستور انا اريدنا ان ننشئ دولة اسلامية. وان نغير كثيرا فيه، لا في مبادئه ولا في مؤسساته». لن لن يكن هناك اشتراك. ولما اريدنا ان نفرق بين قيم الديمقراطية ونماذج الديمقراطية بمعنى الحريات والتعددية وحقوق الاختلاف والمساواة، اما التزامنا فاختلاف بين مجلس اشراف ومجلس عمود ومجلس امة، ومؤتمر شعبي. في هذه المسألة تطرح في سياق كل مجتمع وملازمته. فاذ لا يستطيع ان يقول ان «شاركة قيمة لا داعي للالتزام بها، فلا بد من التفريق نظريا بين منجز الميثاقية في الكثرة واخر في اليمين. القيمة لا خلاف حولها في اليمين نحو: - تجمعا باسم الاحزاب. ولكنها في الحقيقة فديانات وعائلات. والغرب ينتقد تجاربنا الديمقراطية. نحن لما الحق في تجربة الديمقراطية. ولكن ليس من المقبول ان ننظر الحصول على شهادة «حسن السيرة» «بالقوة» من

«الوسط»، الملاحظ انه عندما يتاح للقي الإسلامي التعبير عن نفسها فانها تنظر الى النظم الديمقراطية على انها تعمل ضمن «منظومة تفريبية» تناقض ما تدعو هي اليه، ويلاحظ ايضا ان جماعات مثل جماعة حسن الترابي حينما تمارس لعبة الحكم بشكل او بآخر فانها في الواقع تقوم بشهيمش الديمقراطية من خلال المؤتمرات الشعبية التي ابتدعها القوميون في العالم العربي مثل الاتحاد الاشتراكي، وفي النهاية تلغى التعددية داخل المجتمع ويتم نفي الآخر.

- فهمي هويدي، تريد ان تقول ان تجربة الترابي في السودان مستمدة من التجربة الليبية؟

● شيء من هذا القبيل، وهذا اريد فقط ان اقول به في طريقك قبل ان تكمل.

- فهمي هويدي، انت الآن تدعني الى الدخول في الحوار الثاني من الموضوع، القصد من الديمقراطية ما هي مرجعياتنا في تحديدها؟ انا



المصدر : الأهرام الأسبوعية

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

الأمن ومواجهة التطرف

د. محمد الهادي العشري

مدرس القانون الدولي العام
بكلية حقوق المنوفية

دكتور عبد الهادي العشري هو الآن مدرس بحقوق المتوفية لكنه يتمتع بخبرة شديدة في مكافحة التطرف. ومن هنا يقدم بصورة لم يسبق لها مثيل مواجهة التطرف ليعكس تجاربه في المجالين : العمل الميداني في الشرطة ، والدراسة الأكاديمية القانونية في الجامعة .

كان الصحف وأجهزة الإعلام المختلفة تطلق عناوينها بحالة من حوادث الإرهاب وأول ما جلبت النظر إلى هذه الجرائم هو نزوحها في الآونة الأخيرة نحو التنظيم ، وشهد هناك أكثر من تسلسل قد فرض نفسه على كافة الأوساط في المجتمع المصري ، هل كان هناك عدم ثقة في تأثير خطورة هذا الاتجاه للتطرف منذ أن ظهر في أوائل السبعينيات وكيف ترك نشاط هذه الجماعات يتصاعد حتى يصل إلى حد التسبب في الأسلحة والمعدات عن قدرة قوى الأمن المحلية في بعض المناطق مثل منطقة ديروط بمحافظة أسيوط حسب تقرير مصر أمنى كبير وكيف ترك من شرب من هذه الجماعات بعد كل عملية منذ نشأتها مما جعلهم يتجمعون في مناطق غير محلل اقتسامهم ونشر المفكرهم فيها وإعادة ترتيب الصفوف .

للتطرف الديني بفسده اعتناق مجموعة من الآراء عقيدة معينة برون أنها وحدها الصواب وإن ما عداها خطأ ، أو يفسرون عقيدة معينة تفسيراً خاصاً يعونه هو دون غيره أنه التفسير الصحيح الذي يجب الأخذ به ، وإيقاف سلوكهم عند هذا الحد بل يجاوزوه إلى محاولة فرض هذه العقيدة الدينية على الآخرين . ويرجع ظهور هذا الاتجاه بصفة جدية إلى عام ١٩٧١ عقب الاتواج عن المعتقلين السياسيين ومن بينهم جماعة الإخوان المسلمين حيث كان زعيم جماعة التكليف والهجرة من بين المعتقلين المخرج عنهم ويدأ ينشر الفكره ، هذه الأفكار التي تنحصر في أعضاء صيغة الجامعة على النظام في مصر وتغييره ويجب القضاء عليه لأنه يتعدى في حكمه عما أتزله الله ويجب على الجماعة بيسر العناصر المعروفة بأعمالها الدينية بدأت أجهزة الأمن في متابعة هذا النشاط إلى أن تم ضبط بعض أعضاء هذه الجماعة في جيل أبي قرقاص شرق المنيا عام ١٩٧٢ وكان بحوزتهم



النشر والإذاعات الصحفية والأعلامات

الرجعية الغربية.

- نبيل عبدالفتاح، لا يمكن الفصل بين تفكير والمؤسسات السياسية

- فهمي هويدي، أنا ضريت مثلاً للمشاركة في اليوم، والمشاركة في نكتدرا، قيمة للمشاركة أنا ابلغ عنها، ولكن تركيبة الواقع مختلفة في كلا البلدين، ومن هنا فأنني اتزم بالقيمة ولا اتزم بالنموذج.

- نبيل عبدالفتاح، المرجعية الغربية على رغم أنها موحدة فإن نماذجها مختلفة، فالتطبيق الديموقراطي في اميركا يختلف عنه في فرنسا. والخطاب الليبرالي في العالم العربي الواقع ذاته يختلف عاناقا لاسمه، فهناك مقاومة من جانب مختلف التيارات السياسية والفكرية لفكرة الديموقراطية ووجود الآخر، كل تيار يكاد يلقي التيارات الأخرى، أو على الأقل يقلل بوجودها قبلًا نظرياً، أي أن كل خطاب «نمط» لطرف الآخر، ولا يعكس كما هو موجود، على أرض الواقع نتيجة للعوائق المؤسسية والفكرية والقيمية الموجودة في حياتنا، والتي تحول دون تطبيق أي نموذج من نماذج الديموقراطية. والواقع يؤكد عدم وجود تيارات في العالم العربي قادرة بحكم وزنهما الجماهيري وثقلها الاجتماعي على أن تحتفظ بالنموذج كما ترد، والحوار في عالمنا العربي حول الديموقراطية لا يختلف عن الحوار حول الممانعة والاسلام، والحوار حول الأصالة والمعاصرة، كلها حوارات مختلفة. يعني ليست لدينا دراسة ميدانية تؤكد أن هذه القضية التي نناقشها الآن.

أو القضايا الأخرى التي اشتبكنا في حوار حولها في الماضي، هي قضايا تحظى بحوارات جماهيرية، والحوار عن الشرعية السياسية مثلاً هو حوار نظري. وليس حواراً جماهيرياً، بمعنى أن التذخنة تتناقل بالمصطلحات والمفاهيم الكبرى. ويبدو من مطالعة الأدبيات وأجهزة الاعلام وكان القضية جماهيرية. ونستدل، هاجسا جماهيرياً كبيراً وفي تفديري أن هذه مسألة مهمة

والنسبة إلى قضية «الرجعية» التي أثارها الاستاذ هويدي الآن، أحب أن أؤكد أن الشيخ حسن البنا - في تصوري - لم يكن مجرد داعية بقدر ما كان رجل حوار وأحد بناء الجسور في التاريخ المصري. ولكنه قد يكون مرجعاً بالنسبة إلى البعض، مثل حركة «الأخوان المسلمين» وقد يستخدم اسم حسن البنا من جانب بعض المتكسبين لهذه الحركة، أو بعض مفلسيها باعتباره أحد رموز القناتل، أو لإيجاد الذعبي السياسي ومن الطبيعي أن يكون هناك صراع لحداية السلطة داخل أية حركة سياسية، ولكن الشككة تكمن في أن اسم حسن البنا قد يستخدم - كما يستخدم النص - في الصراع السياسي.

التاريخ :

١٩٩٢

مع أن قد يتقدم لنا في صورة اتجاهات وأقلام إيجاني أن يتد الرجوع إلى حسن البنا في إطار الديموقراطية، ولكن ما يدعو إلى الأسف، هو أن بعض الأجيال، سواء داخل حركة الإخوان المسلمين أو خارجها، قد لا ترى ما رآه البنا الذي كان يحش في ظل نظام لا يحول أنه ليبرالي. ولكنه شبه ليبرالي. وربما اتاح له فرصة التحرك داخل المجتمع المصري وتقديم أفكاره، ولتعامل مع الأفكار الأخرى. ولكن هذا النظام نفسه منعه في الوقت ذاته من أن يتحول بجماعته ذات الطابع الاجتماعي التشييري لتصبح جماعة سياسية، وربما لو كان تتبع لجماعة «الأخوان المسلمين» أن تتحول إلى جماعة سياسية كان طابع الحركة الإسلامية في العالم العربي الآن مختلفاً، سواء لجنة تجديد أفكارها أو لجهة الحوار مع المجتمع، وهذا كان سيمثل جانباً إيجابياً مهماً بالنسبة إلى تطور الحركة الفكرية السياسية في العالم العربي. لكن المشكلة هي أن هناك أجيالاً أخرى، واتجاهات أخرى، سواء داخل الحركة الأم أو داخل الأطراف، وهنا نبحثنا نرى الصورة الآن بشكل مختلف، لذا نظرننا إلى الوضع الراهن للحركة الأم في مصر أو ما اسميه «الاسلام الطرقي»، وهو تمييز جغرافي لاصد به الحركات الإسلامية التي نشأت على حواف المركز (مصر).

الاسلاميون والديموقراطية

● هذا يدعو إلى أن نسأل المكتور عمارة إذا كان «الاسلام الطرقي» على حواف مصر متمثلاً في جماعات صحن للتراخي، المسودان، ورأشد الشنوشي في تونس، وعباسي منفي في الجزائر، طور الفكر الإسلامي السياسي المعتدل الذي تمثله أساساً جماعة «الأخوان المسلمين» في مصر بشكل وعقد به، ويعمل منها تحسباً لهذا الفكر بالفعل؛

- محمد عمدة، أولاً يريد أن اطلق على ما أثير حول قضية الديموقراطية، ولابد أن أكون صريحاً، فنحن ندعو إلى الاجتهاد في الدين، قبل تخالف من الاجتهاد في الديموقراطية؛ هذه مفارقة، فأحاط دعامة تجديد الفكر الديني بدينني - من باب أولى - أن نكون لديهم شجاعة



المصدر :

التاريخ : ١٤ - سبتمبر ١٩٩٢

يعمّزهم في مصيده الديمقراطية. وبالتالي هم لا يمارسون لدية غير اخلاقية. جزئية السيادة في الشيء الوحيد التي يميز نمونهم عن النعومج العربي.

- نذيل عهدهافتاح، ولكنها ليست مجرد جزئية. نذا صلب المسلة.

-- محمد عمارة، حتى ولو كانت كما نقول، هذا هو موافقي. كثرية الاسلامية مرجعيتي وليس جون لوك وغيره من الغربيين الذين يحترمهم اخواننا. اما عن مسألة الخوف على التعددية من الاسلاميين، فالتى نقول ان التعدية العلمانية التي تحكم تمكث لظلية. وهذه هي التي اخاف منها على التعددية. اما القثار الاسلامي فهو تهازاة ولا يمكن ان يفضى على التعددية.

ونذكر عدم الخوف هذا ان التعددية في المرجعية الاسلامية هي احدى سنن الله سبحانه وتعالى. فاناس لا يزالون مختلفين. ولا يمكن ان يكونوا امة او جمعة واحدة. اننا لا اخاف على التعددية من الاسلاميين لسببين. لانهم اقلية. والاغلبية لا تفسى من وجود التميز والتعدد في الاديان والشرائع والقوانين والآلهة والحضرات. والممارسة تثبت هذا. فالتى ينادي اليوم بالاحتكام الى صناديق الانتخاب وسلطة الأمة هم الاسلاميون. والذين يدعون الى ديمقراطية الاستئذانات وإيجاد الاغلبية الاسلامية هم غير الاسلاميين.

التنظيم الدولي للاخوان المسلمين

● الفصل القومي في العالم العربي يمر حاليًا بمحنة متكاملة الأركان، ولذلك أتجه الى الحوار مع التيار الاسلامي ليجد سببلا للخروج من محنته في هذا التوقيت الدقيق. ومصصلحة التيارات الدينية في الارتباط بالقوميين ترجع الى انه رى فيهم تعبيراً سطوياً مهتبراً في معظم أنحاء الأمة العربية.

- محمد عمارة الدفاع الى الحوار كما اراه نابع من الخطر الاساسي في هذه الرحلة هو خطر الهيمنة لاجنبية على وجه التحديد. والتميز في الولاء - معناه هو الاستقن - والتبعية. ومن هنا يتحذور التيار الاسلامي مع القوميين ومع العلمانيين أيضاً للوصول الى مشروع

للنشر والخد مات الصحفية والعلو مات

الاجتهاد في القضية ديموقراطية وأنا اقول انه في الغرب تعددت ليس لسلط تطبيقات الديمقراطية. وانما أيضاً الاطروحات نفسها نحن عرفنا الديمقراطية الليبرالية والشعبية. والاشتراكية الديمقراطية. والديموقراطية الموجهة. وهذه كلها اجتهادات نظرية في اطار الديمقراطية. الا بحق لنا ان نسمع من الاسلاميين، وان نتفهم ان لديهم ما يسمونه الديمقراطية اسلامية، وانهم لا يحتفظون على مفهوم الديمقراطية الا في جزئية واحدة؟ هم يقابلون كل الابات ومؤسسات الديمقراطية. وغالبية قديم الديمقراطية لكنهم يرفضون ان تكون السيادة - وفقاً للديموقراطية - للأمة بشكل مطلق.

● الاسلام السياسي يهض في اللعبة السياسية مع قوى أخرى وفقاً لنموذج الديمقراطية الغربية، حتى اذا وصل عبر هذا النموذج الى الحكم فانه يتحول الى الديمقراطية الاسلامية.

- محمد عمارة، لا. ليس اذا وصل، انه من البداية واضح.

- نذيل عهدهافتاح، وهل مفهوم الديمقراطية الاسلامية واضح؟

- محمد عمارة، اننا لا اريد ان اقول طويلاً عند المصطلحات. ولذا لي راي في هذا الموضوع. عموماً اننا اريد الدخول مباشرة في جوهر المضمون، الديمقراطية في نمولجها الليبرالي الغربي تعطي كل السيادة للأمة حتى انها تستطيع بواسطة ممثلها ان تطل الحرام الديني وتزعم الحلال الديني. هذه هي الجزئية التي تحتفظ عليها الاسلاميون، وليس الاسلاميون فقط. بل الاسلام نفسه يحتفظ عليها. في الديمقراطية الغربية هناك مرجعية تلو سلطة الأمة يسمونها أحياناً «القانون الطبيعي». ونحن نضع الشريعة الاسلامية مكان هذا القانون الطبيعي. هناك حاكمية إلهية هي مرجعية سلطة الأمة.

لن الديمقراطية في مفهوم الاسلام والاسلاميين تعطي كل السلطة للأمة. بشرط ان لا تطل حراماً او تحرم حلالاً. وهنا تحتفظ او هذا التميز في النظرة الاسلامية للقضية الديمقراطية ملن. والحديث عنه لا يأتي - كـ قد يتصور البعض - بعد الوصول الى الحكم. فالاسلاميون لا يدخلون الى اللعبة وفق مقاييس الغرب. فاننا انصروا قدموا بمونهم. هم منذ البداية يتحدون عن ان الشورى الاسلامية تلده سلطة الأمة في اطار الشريعة الاسلامية. نسميها ديموقراطية اسلامية. او تطبيقاً اسلامياً للديموقراطية. لا نقف عند هذا كثيراً. وفي الحركة السياسية مفهوم ان لدى المسلمين ما



النشر والخدمات الصحفية والهلو مات

التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

مستقل. تنمية مستقلة هوية مستقلة النهضة. ان رغبة الاسلاميين في تجاوز المحنة التاريخية بينهم وبين الناصريين عبر مد جسور الحوار معهم ليست في تصوري تكديكا ان انتهازيانة

هد يدركون ان فنا التجار القومي هو جزاء اصير من ثرية هذه امة وفكرها. ان التحالفات هذ تبني على الموقف من الضيقتي الاستقلال والتبعية.

نذيل عبدالفتاح، انا اميل الى تفسير اتجه الاسلاميين الى التحالف مع التيار القومي ببناء على اعتبارات واقعية وليس اعتبارات ذات طبع ايديولوجي. ففي اطار جموعة من الضغوط الاقليمية والدولية يصدح من اللطفي ان نجده الدكتور حسن الترابي الى كسر الحزلة التي تميش جبهته في ظلها. بان يجمع في يده عددا من اوراق القوة المتمثلة في التحفلات الماهرة للانصر. وذلك لاسباب سياسية محضة لا علاقة بها بالفكر او الايديولوجيا. وانا ارى ان استخدام الدكتور عمارة لتعابير مثل "التنمية المستقلة" والاستقلال في مواجهة التبعية وقريه من اتجاهات بعض الماركسيين للحدثين في اسهركا اللاتينية والذين استنزفت لآكارهم في محاولة الخروج من اسر افتر الشمبوي الذي ظهر في الستينات والسبعينات بعد ان دخلت الماركسية التقليدية في مأزق نظري واخر تطبيقي في العالم كله حتى قبل انهيار الاتحاد السوفياتي. وهذه افكار غربية محضة في اطرها النظرية وفي ادوات تطبيق وتطبيقاتها. فكرة "الاعتماد على الذات" ليست مجرد صياغة لدوية ولكن مذهب له دلالة

- محمد عمارة الرؤية الاسلامية متميزة والاسلاميون مستحقون اليوم للتحالف مع كل من يساند المشروع لحضاري المستقل حتى ولو كان ماركس نفسه. قضية الاستقلال اليوم هي القضية الاساسية.

● هل يعني ذلك ان الزمن تجاوز طروحات الاخوان المسلمين كمتلئين للتيار المعتدل. وان هذه "الدوية الاسلامية الجديدة" تجاوزت مواقفهم الفكرية والعلمية التي اعلنوها مرارا في مناسبات عدة.

- فهمي هويدي، المقارنة بين ما سمته وة عمل الدوة "دولية مشروع الدكتور حسن الترابي" والتنظيم الدولي للاخوان ليست في مكانها. لان مشروع الترابي له خصوصيته التي تميزه عن مشروع التنظيم الدولي للاخوان.

الجبهة القومية الاسلامية في السودان تؤمن بالعمل الجديهي مع الآخرين. او كما قال الدكتور عمارة الالتقاء مع مختلف القوى. وانا اعتقد ان هناك مبالغة في حجم التنظيم الدولي للاخوان للمسلمين، فهو نشأ بعد ان تلقت الحركة الاسلامية في مصر ضربات عدة من جانب السلطة. فكان لا بد من التمسك خارج البلاد. وعندما اتيح للاخوان بدور الانتخابات في السنوات الاخيرة، بعد لتعليمهم الدولي الحضور الذي كان يتسم به وقت الحصار في الستينات والسبعينات، التنظيم الدولي للاخوان بسيط وليس كبيرا

● ربما هو كبير بما يمثله من قوة اقتصادية؛

- فهمي هويدي. وانا اشك ايضا في مسألة القوة الاقتصادية هذه وبالنسبة الى بنك القوى فهو في حدود معلوماتي تأسس خارج مصر على يد عناصر تنتمي اساسا الى جماعة الاخوان المسلمين. ولكن هذا البنك لا يمول نشاطات الجماعة، البنك قائم على حسابات تجارية ليست لها علاقة بالحركة سياسية

● هل تعتقد ان الترابي في سعيه الى دولية تتجاوز حدود الحالة السودانية، يكرر نموذج الاخوان المسلمين الذين لم يتمكنوا من الحركة داخل مصر فامتدوا الى خارجها.

- فهمي هويدي، اعتقد ان الموقف مختلف تمام الاختلاف في جماعة الاخوان لم تتحول الحكم. في حين ان جنية الترابي هي التي تتولى السلطة المحلية حاليا في السودان

- نذيل عبدالفتاح ان براعة الترابي السياسية تتمثل في قبوله للدور في تحالفات عبادة للحدود والدول العربية. وهذا يضاف درجة من الصنعة على التفسير السياسي لحياته اكثر من التفسير الايديولوجي. انه افضل من بيني جسور للتواصل مع



التيارات الأخرى.

- محمد عمارة. أعود لأؤكد للتخاطي بأن حركة الترابي صارت في الأونة الأخيرة نموذجا سياسيا تكثر منه دينيا. وهذه الجسور مع التيار القومي لا يتخاطع مع منهج «الأخوان المسلمين» لأن الإخوان يصفون ذلك أيضا. أما مسألة الدولية فأعتقد أنه لا يوجد أي تناقض بين الحركتين على هذا الصعيد، والسؤال كيف يمد الترابي جسورا مع القوميين في حين أنه يتجاهل الآخرين داخل الأقطار السودانية؟ وأرد بأنه لا يتجاهلهم، وعموما نحن لا نؤزل في حاجة إلى توافر معلومات كثيرة عن التنظيمات الشعبية التي تلطم الآن. الواقع يؤكد أن السودان قادر على استيعاب الكثير من الرموز الحزبية، والحوار مع الصادق المهدي رئيس «وزراء السابق لقنمه بأن يعارض من داخل للنظ».

ظاهرة الشيخ الشعراوي

● هناك معلومات تؤكد أن السودان يقيم معسكرات لتدريب مختارفين من تنظيم «الجهاد»، والشيخ عمر عبدالرحمن مفتي التنظيم أقيم في السودان لفترة من الزمن قبل أن ينتقل إلى الولايات المتحدة.

- فهمي هويدي. معلوماتي في هذا الموضوع أن عمر عبدالرحمن عندما قرر الرحيل من مصر توجه إلى الخرطوم ومكث في أحد مساجد العاصمة السودانية مدة أسبوع من دون أن يدرى به أحد طوال هذه المدة. وبعد ذلك ترك السودان مباشرة. ومعلوماتي أيضا تقول أن مجموعة من المصريين توجهوا من افغانستان إلى السودان وقيل أنهم كانوا يتدربون في فناء أحد البيوت السودانية على حمل السلاح. وعندما علمت السلطات السودانية بذلك قامت بتعليم جوازات سفرهم إلى السفير المصري في الخرطوم ولم تسلمه الأشخاص أنفسهم. ولكنهم متهم من التدريب على حمل السلاح. لم يعرف عن السودان أن له علاقة بأي علف مسلح في المنطقة. ولكن مع الأسف الخطاب الأمني والإعلامي يصير على أرض السودان تشبيها مؤامرة هدفها زعزعة استقرار المنطقة. وأنا قبل أيه كنت في زيارة الولايات المتحدة وأعرف أن واشنطن تعلم أن السودان ليس مصدرا لخصير م. يسمى بالعنف إلى المنطقة.

- محمد عمارة. لريد أن أقول أن التحجور القكري هو من أهم أسباب وجود الغلو والتطرف والعنف في أي بيئة إسلامية. ولذلك فأنني

دهشت من الربط بين الوضع في السودان وبين العنف. الذين نهبوا الجهاد في افغانستان يمثلون لشرقة عظيمة في حياتنا. فحيث يتكالب الناس على الاستهلاك واللذة والترف نجد اناسا يتكون أسرهم وبيوتهم وأعمالهم ودراساتهم ليجاهو في افغانستان. وأصبحوا يسمون اليوم

في باكستان «أخرياء». واجهزة الأمن في بلادهم تمسحهم من «عدوة». ومن يتسكن من العدة يسبون. وإذا لم يعض هؤلاء في السودان فلا يأنخي النظر إليهم على أنهم «أهل عنف» وأهل طرف». ولا فائنا بذلك ندعو إلى تسمية جهاد الافغانين تطرأ أو عنفا. القضية تحتاج إلى إعادة نظر.

- فهمي هويدي. معلوماتي تؤكد أيضا أن للسودانيين السودانيين اكادوا غير مرة للسفير المصري في الخرطوم أن الولايات المتحدة الاميركية ترغب في استمرار توتر العلاقة بين مصر والسودان.

- محمد عمارة. أنا تتفق مع الأخ فهمي في أن خريطة القوى الإسلامية تحتاج إلى تدقيق وتفصيل ملاءمها. فالظاهرة الإسلامية تضم فصلا تقليديا وهذا الفصل موجود في كثير من البلدان الإسلامية. وربما هو غير موجود في السودان وتونس. وهناك فصل كبير يسمى «التيار الاصلاحى» وهو يؤمن بضرورة التغيير وفق منهج تربوي طويل المدى. وهذا التيار تبلور في حركة «الأخوان المسلمين» وفي حركات أخرى متشابهة في القارة لاهنية وبلدان أخرى ومن فصائل الظاهرة الإسلامية أيضا ذلك التيار الذي انشأه الاستاذ فهمي هويدي منذ قليل. وهو

فصيل يستغل بالفكر وله ثقل واضح في الظاهرة الإسلامية. لا يجتهد لبلورة الخيار الإسلامي كخيار حضاري وكمشروع للفضة. وعلى رغم أن هذا الفصيل محروم من بلورة ذاته حتى في إطار مؤسسات بحثية أو مثالي فكرية وثقافية. إلا أنني أعتقد أنه بدأ يفتح قنواته على الحركات الإسلامية. وهذه ظاهرة صحيحة. نحن كنا نشكو من جمود الحركات الإسلامية. ومن أنها حركات لا تقرا ولا تفتح نوافذها إلا لظكرها الحركية. وهناك أيضا على الخريطة تيار يمثل جمادير له علاقة لها بالفكر ك«صناعة ثقيلة» ولا علاقة بال. بالحركات الإسلامية. وفي تصوري أن هذا التيار هو فكر تيارات الظاهرة الإسلامية. فالتدين يندبذ المزيد من الجماهير في مختلف لقطار الأمة الإسلامية.

● ولكن هناك فرقاً بين الشدين والفكر السياسي.



للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

- محمد عمارة، هذا القتيار يقترب عبر دينه من الفكر السياسي فهو بيني مساجد تتحول إلى مؤسسات

● جهامير هذا التيار هي نفسها الجماهير التي التصقت بالشروع القومي الناصري.

- محمد عمارة، الأمر يختلف. - نبيل عيادفت- هم بينون المساجد لتنظيم السلطة من دفع لفضائل

- محمد عمارة، المسألة أكبر من هذا. في مصر الآن لتمام مساجد في شكل مؤسسات اجتماعية تضم القسم للتدريب على حرف معينة ومعامد ومدارس وعيانات وصياليات وصناديق لجمع التبرعات وأموال الزكاة. وأنا أقول أنه لو لا هذه المؤسسات الشعبية الإسلامية لوفت ماس كثيرة في - يتعلق بالغلاء وضيق المعيشة، وارى أنها تجتذب ولا مخالفا للواء الدولة، ربما هناك من يتجهز من دفع الضرائب بل ومن مجرد دفع ثمن تذكرة الباص. ولكنه يتحمس للمساهمة بماله في أنشطة هذه المساجد - للمؤسسات من منطلق حرصه على توظيف أمواله في مصدر يكون راضيا عنها. هؤلاء ليست لهم علاقة بالسياسة في معناها الضيق، ولكنهم محتجون بكل مشاكل الأمة والجهامير وهذا لون من ألوان العمل السياسي. وهؤلاء يمكن أن يكونوا بمثابة رصيد للحركات الإسلامية المسيحية في تنذخيات ظلنا لعقود طويلة من الزمن نرى السيدات المسلمات يجلبن على أزياء باريس. اليهود هذا الأمر انصر بفضل ظاهرة الاحتشام وارتداء الحجاب التي يفتد ورعها الناس الذين ينتمون إلى القتيار الإسلامي الجماهيري.

- نبيل عيادفت- السيدات للجهاد يشترين ملابس من شوبنج سنتر

- محمد عمارة، أنت تتحدث عن النخبة ولكني أتحدث عن الجماهير التي تجتذبها الفكر داعية مثل الشيخ متولي الشعراوي. أنا شخصيا لا متجني غالبية الفكر الشيخ الشعراوي. لكنه يمثل ظاهرة مثيرة سمعت في صرف عشرات الملايين من الناس في المم الإسلامية من الجلوس في المقاهي ولعب «الضولة» و«الدومينو» في الاهتمام بأمر كدين بدلاً من ذلك. والفرصة تتسع كذلك لتيار حزب والاحتجاج الذي يرفض المجتمع ولجأ أحياناً إلى العنف

تيار الغضب والاحتجاج

● نود أن نتعرف على تصور الاستبداد فهمي هويدي لحجم تيار الغضب

التاريخ : ١٤٩٢ هـ

والاحتجاج وتأثيره على التيار الإسلامي للسياس في العالم العربي

- فهمي هويدي، اعتقد أنه يمثل قاعدة بين الشباب ولكن لا بد أن نفرق بين أساليب التعبير عن الاحتجاج والغضب. فهناك من يحتج بالسلاح وهناك من يحجر من غضبه بالكلمة. وهذا هو بالضبط الفرق بين منهج تنظيم «الجهاد» ومنهج «الجماعة الإسلامية»، الأول يلجأ دائماً إلى الاشتباك المادي والثانية لا تشترك مادياً إلا في حال الدفاع عن النفس فقط. ولهذا فإن أعضاء «الجماعة الإسلامية» لا يختبئون ولا يظهرون هويتهم، مسالكهم في أسبوط مثلاً معروفة للجميع على عكس أعضاء تنظيم «الجهاد»

● هل تستطيع أن تحدد بالضبط ما هي «الجماعة الإسلامية»؟

- نبيل عيادفت- بعض الانبيات التي تحدثت عنها تقسمها إلى ثلاثة فصول، فصيل قريب من «الأخوان المسلمين» وفصيل مستقل والثالث قريب من تنظيم «الجهاد»، وهذا الأخير يراه البعض أحد لجنحة «الجهاد»، وعموماً هذا كله يدخل في مجال الانطباعات وليس مجال المعلومات.

- فهمي هويدي، للسؤال إن هذه حركات سرية وذلك تجد ملامحها غير واضحة بشكل كاف. والكلام الذي نكره الأخ نبيل الآن لا نستبعد أن يكون صحيحاً، ولكني اعتقد أن لجنحة «الجهاد» و«الجماعة الإسلامية» كثيراً ما تتداخل مع بعضها البعض في مراحل معينة. والكلام عن هيمنة الشيخ عبدالرحمن على تيار الاحتجاج والغضب أنه يجمع له التبرعات لا اعتبره دقيقاً.

- نبيل عيادفت- يبدو أن الشيخ عبدالرحمن وكتب تطور الحركة الجهادية منذ نشأتها ثم تجاوزها بعد أن أصبح لها تراث في التعامل مع أجهزة الدولة والنظام السياسي. ونحن نلاحظ الآن أن الخطاب السياسي للحركة الجهادية يختلف عن خطاب جماعة الأخوان المسلمين عند نشأتها، فغالبيتهم كانوا هذه الجماعة هي من خرجي الأزهر ودار العلوم.

وأعضاء الحركة الجهادية هم من خرجي الجامعات الحديثة. تلقوا تعليمهم منياً وبمضهم يعمل في وظائف حساسة. وعيوب الزمر أحد الكوادر الأساسية للحركة هو خير مثل على هذا الكلام، الحركة الجهادية تعرف كيف تعمل لدولة الحديثة. وتكيف يعمل النظام السياسي وجهاز الأمن وأدبها الموفرة والأدوات اللازمة للتعامل مع هذه الأجهزة، والخبرات التي اكتسبتها الحركة في السنوات الأخيرة بأورث طرقاً جديدة للعمل



الوسط

المصدر :

التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٢

للتشر والخد مات الصحفية والهملو مات

اشياء مزعجة منها ما يقال عن ان ضابطاً قتلته عناصر من تنظيم «الجهاد» قبل ثلاثة اشهر، انتهك اعراض سيدات كانت الشرطة تحتجزهن كرهائن لتفجع بعض التهمين الى تسليم انفسهم لأجهزة الامن. وان هذا هو السبب الذي دفع الى قتله، اي ان الامر لا يمدو كونه ثراً متبادلاً بين تيار الاحتجاج والغضب وبين السلطة، وهذا يجهلي ادعو الدرافين الى اعادة النظر في خياراتهم، فالعنف المتبادل يدور في طقة مفرغة، والآن نحن عندما كنا شباباً كنا نهتف في التظاهرات «مصر والسويول لنا وانكليترا لن اسكننا»، وعندما فكر الآن في مضمون هذا الشعار اجدته عكس قدر كبيراً من النلو والتطرف، ولكن الواقع البائس الذي نخيشه هذه الأيام لا يرضي الا القليل، الخلاصة هي ان العنف يستند الى بعدين، بعد شيباني وآخر يبيي

الاسبوع المقبل،
الطقة الأخيرة

الاراني ام العمل الحركي. بحيث ان «الجهاد» لم يعد في حاجة الى الشيع عمر عبدالرحمن الذي هو الآن ربما مجرد رمز من رموز الحركة. ولكن التفكير والتوجيه والتحرير لتحمل مسؤوليته في تصوري لجهاد جديدة، والحال في الجزائر يؤكد ما نراه فجيئة الانقاذ تقودها لجيل مسيسة حتى النخاع. عبدالقاس حشاشي تخرج من جامعة مدنية ويعمل مهندساً في مجال النفط، ولديه مقدرة سياسية فذة، فهو استطاع ان يحافظ على تماسك الجبهة بعد اعتقال زعيميه عباسي مني وعلي بلحاج، وكان مقراً لعقما ان ينفرد، لولا هذا الجيل الجديد.

— محمد عمارة، هناك ظاهرة تحير الناس تتمثل في ان انتشار التيار الاسلامي بين طلبة الكليات المعلمة في الجامعات يفوق انتشاره في الكليات النظرية بما فيها كليات جامعة الازهر، وتفسيرى لهذه الظاهرة هو ان الكليات النظرية تعدد الى تشويش الرؤية، وهي من المواقف التي تحول دون انضمام عدد كبير من الطلبة الى التيار الاسلامي وهذه ظاهرة طهيحية وليست مستغربة، اما تيار العنف فهو ظاهرة ترتبط بصعيد مصر بدليل انتشاره في البهنة الصعيدية اكثر من انتشاره في مكان آخر في البلاد.

● البيلة الصعيدية هنا هل هي نمط جفرافي أم نمط اجتماعي؟

— محمد عمارة: انتنان معا.

● ولكن العنف موجود ايضا في منطقة مثل امبابية كنمط اجتماعي اقتصادي؟

— محمد عمارة ولكنه يرتبط ايضا بموضوع الأثر ومنطقة امبابية تضم مجموعات كبيرة ترجع اصولها الى الصعيد. والعنف يرتبط كذلك بمرحلة عمرية محددة هي مرحلة الشباب. الشباب ينفرد في جماعات الاحتجاج والغضب أثناء دراسته الجامعية، ثم ينفرد وتصبح لديه مسؤوليات اجتماعية ثقيلة. وبعد فترة ينضج فينضم الى «الاخوان المسلمين». وهذا امر لا علاقة له بالبيئة. ومن ثم فإن ظاهرة العنف محدودة السدد والتأثير لأنها لا تقدم بديلاً، ولكن الظاهرة الاسلامية قتي لا تعرف العنف تمتلك بديلاً حضارياً ينسجم بالجدية. وهنا لا يمنع من النظر الى تيار الغضب والاحتجاج هي انه ناقوس مزعج قد يلفت الى خطر ما، لكنه لا يقدم البديل ومن ثم فإن الشباب بعد مرور بعض الوقت يجدون انفسهم امام طريق مسدود. تيار الغضب والاحتجاج تفرغ. لاسف، لانقسام متبادل بينه وبين الدولة، وعلى رغم انني ادين كل الوان العنف الا انني لا استطيع ان اتجاهل



المصدر : الأهرام

١٥ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧١)

الأهم من التطرف (١)

الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين



د. إبراهيم شحاته

احسنت ، الأهرام ، كثيرا بفتح باب الحوار حول ما (أصاب المجتمع المصري في الفترة الأخيرة، بعد أن وصل الأمر إلى حد إغتيال أفراد من جانب جماعات تسمى نفسها «إسلامية» لجرد التعبير عن آراء لا ترضي هذه الجماعات أو مجرد الإنتماء لدين آخر.

والدءارت أكثر التعديلات حول مسألة التطرف وما يؤدي إليه من إرهاب وهي مسألة تبدو على خطورتها، أبسط كثيرا من المسألة الأعم وهي اتجاه المجتمع في مجموعه، بما في ذلك كثير من أجهزة الدولة، نحو الإصرار على إخضاع الحاضر والمستقبل للفكر الماضي واجتهاداته وغرالاته بعد إسقاطها جميعا بقديسا عظيما ينسبها إلى الله جل شأنه.

مبني الوقت، في كثير من النقابات المهنية والأجهزة الرسمية، وأصبحت مظاهر شائعة في وضع المجتمع وبصورة خاصة في وضع المرأة والقيود الصعبة التي تفرض على سلوكها إيمانا بأن هذا هو ما يرضى الله ، أو محاكاة أو ممايرة للاتجاه السائد.

والغريب بعد أن قبل المجتمع كل ذلك أن يشكو من نتائج الطبيعة ، أي من مطالبية الكثيرين بأن تعيد المجتمع إلى ما كان عليه الحال قبل قرون طويلة، فنقبل حكما مطلقا باسم الله ونشفي أمهاتنا

والإرهاب ظاهرة أمنية لها أسبابها وحلولها المتعددة التي يعرفها المختصون، كما أن الخطرين قلة علي أي حال وإن تعددت أعراضهم، ولهم طيل في كل مجتمع، إن لم يكن في الدين ففي مجالات أخرى. أما التحول الهائل في ثقافة المجتمع ككل، افكارا وسلوكا، والإصرار على نسبة هذا التحول إلى الدين، وإعطائه تيمنا لذلك طابع القدسية وسمات الحقيقة المطلقة ، أهذه مسألة أخطر كثيرا ولها أبعاد عظيمة على مستقبل هذا الوطن بل وعلى مستقبل المسلمين بصفة عامة، ولا يحظى هذا التحول العظيم مع ذلك إلا بغير قليل من الاهتمام من المجتمع في أكثره قد أثر الصمت أو الموافقة، كما أثر المعترضون الإغترابي حتى كادت المساحة الفكرية تخلو من مطالبين بهذا التحول واقتصر الخلاف علي معناه ومداه، بعد أن جندت أجهزة الإعلام الرسمية، بل ومؤسسات التعليم لدعم هذا الاتجاه بقصد أو بغير قصد، وادي الأمر إلى غلبته في الاتجاهات الطامعة فمع



المواثيق والإخاء والمساواة بين البشر، والتعامل بصدق وأمانة، وأبشر بالضعفاء والمساكين والتكافل بين المسلمين، والانضباط والالتزام في العمل، والترحام بين الإثرياء والفقراء، والجيران ومعاملة أهل الكتاب على قدم المساواة، بل وأبشر والقسط إلى غير المسلمين ماداموا لا يقاتلون المسلمين في دينهم، ولا يخرسونهم من دينهم، وطالب المعرفة في كل مكان، مع تنظيم معاملات الناس وسلوكهم على هذه الأسس العامة التي لا يختلف حولها المسلمون الخدقاء، ومع مراعاة ظروف الزمان والمكان في غير ذلك من التفاصيل، وطالب لهم الرأبونية نظام الحكم على أساس المساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين جميعاً، واختيار الناس كإسهم بحرية، وإقامة أجهزة الدولة بتطبيق القانون على الجميع دون تمييز أو غش، أما شعائر الدين فلتترك ممارستها لكل فرد بحسب ما يشاء الله عليها يوم الحساب، دون أن يلغوا أحد أن لديه تقويضاً لها بفرض سلوك معين على الناس، هذه هي قيم الإسلام التي رأى هؤلاء المفكرون ضرورة التركيز عليها، وهي القيم التي يستخلصها المؤمن لقراءة القرآن الكريم، والتي تحلمتها شخصياً عن الذي رحمه الله وقد كان من علماء الأثر الشريف ومفتشاً عاماً للتعليم الديني بوزارة المعارف قبل الثورة، ولم يكن يطب من الفسافة في أسرته وضع الحجاب في شأنه في ذلك شأنه كثيرين من علماء الأثر في ذلك الوقت. لكننا نرى مثل هؤلاء المفكرين الآن أقلية غير ذات شأن تجاهلهم

عن الأمر كله وعن الإسلام كدين وحضارة وهكذا ظل فهمنا لتعاليم الإسلام ثابتاً، وأدى خلف أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية إلى التمسك بأكثر هذه التعاليم تشدداً (مع عدم اتباعها في الواقع)، كما رأى كثيرون من حكام المسلمين على مر العصور مصلحة في إبقاء الأمور على ما هي عليه، وأصبح المسلمون في العصر الحديث يعيشون في أكثر المجتمعات تخلفاً أو استبداداً، كما أصبحت الحركات الإسلامية في مجملها تطالب بالارتداد إلى الماضي بحق وبغير حق، وتخطي الانطباع الساذج بأن هذا الارتداد هو الحل لمشاكل المجتمع المعقدة مع التحايل المستمر بما ادعى إليه هذا الحل، من أوضاع متردية في الدول القليلة التي تبعته مؤخراً رغم ما جابهها الله به من ثروات لا يتوالت مثيلها في مصر.

وقد كان هناك مفكرون مسلمون راوا أن ازدهار الإسلام يقتضي رؤية جديدة هي الرب في الواقع لأصول الدين ومفاهيم تحافظ على جوهر الرسالة، وتقبل للتطوير في الظاهر والتفاصيل، وتوفق بين ما يريده الله لعباده من خير وما حلقه الإنسان من تقدم على مر العصور، وعرف هذه الرؤية الإسلام بقبحه الأساسية التي تشمل وجدانيته الله والضميمة الرسالة للضميمة، والحكم بين الناس بالعدل والتوسط والاعتدال في

واجواننا وزوجاتنا من المعون، ونخضع فهمنا للمشاكل وتصورنا للحلول تبعاً لغيرية، مهترين لذلك كل التقدم الإنساني على مدى أربعة عشر قرناً من الزمان.

تبدأ المشكلة بالهوية الشاسعة التي تطورت بين تعاليم الإسلام الحديثة، كما عسرنا الأولون سائر الدين والأدب بطرؤف مجتمعاتهم، ويقتصر السالك قبل الإسلام وبين ممارسات المسلمين، كما ألت إليه في المجتمع المعاصر، هذه الهوية الأشاء، ما جعلت الفرد المسلم يعيش في تناقض مستمر بين ما يؤمن به وما يمارسه في حياته اليومية وقد كان للطور الطبيعي يقتضي أن تظهر حركة إسلامية توفق بين النصوص ومفاهيم الزمان والمكان، وتقتضي على الهوية الواسعة بين التعاليم والممارسات وتجعل الناس يعيشون بآمانهم ودينهم دون أن يهدروا ما حلقه المجتمعات الإنسانية من تقدم في نظم الحكم وأوضاع النساء وحقوق الإنسان على مر العصور، دون أن يشهد المسلم أنه يعيش متخلفاً طوال الوقت. وقد حدث ذلك في حركات الإصلاح الديني في الديانتين السماويتين الأخرين، وبدأت براعم مثل هذا الإصلاح في العالم الإسلامي في مطلع هذا القرن، لكن كل هذا يندثر الآن ليصبح الخيار المعلى للفرد المسلم الواعي لهذا المشكل إما أن يكون متافكاً يتأذى للفرق الهائل بين ما يؤمن به وما يمارسه، أو فاكراً يستعصي في سبيل إعادة المجتمع إلى ما كان عليه الوضع في العصر الأول للإسلام، أو مقرباً يقفل نفسه



الأجهزة الرسمية إن لم تحاربهم، ويحرضون أحياناً للقتل من جانب جماعات مازال الجميع يسمونها إسلامية وبدلاً من أن يهدى لقياء المسلمين بالآيات المحيية في القرآن الكريم التي تصبهم على التفكير والتدبير ترى كثيرين منهم يكررون «إن كل محبة بدعة، ويعتبرون الرأي المخالف تبعاً لذلك، ضلالة في النار» بل أننا نراهم في كثير من التفاصيل أكثر تشدداً من الفقهاء الأوائل.

هذا التمسك بتقاسير الأولين، والالتزام المبالغ فيه بالظاهر والقصور وجنوح العشويين لاتباع أشد التقاسير ضيقاً وقسداً يحدث لسوء الحظ في وقت تمر فيه مصر بمرحلة انتقال حرجية في مجالات متعددة، وهي مرحلة تقتضي من المجتمع المصري تماسكاً قوياً ووعياً كبيراً بالدور العظيم الذي يمكن أن تلعبه مصر مع بداية قرن جديد، لو أنها تسلمت بالمعركة الحديثة لمعالجة مشاكلها المتعددة، واعانت ترتيب أوضاعها وتجميع طاقاتها من أجل هذا الدور العتق (وهو موضوع مقاله التالي).



المصدر : الأهرام

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٧٢

الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧٢)

الأهم من التطرف (٢)

مصر في مرحلة الانتقال

تمر مصر بمرحلة انتقال متعددة الجوانب وسريعة الحركة سوف يمر به المجتمع المصري لفترة طويلة. وإذا كان التحول في جانب واحد من أوضاع أي مجتمع يمثل مرحلة حرجية في تطوره، فإن تحول المجتمع المصري من جوانب ثلثي وفي وقت واحد يمثل مرحلة شديدة الأهمية خاصة وأنه يحدث في وقت تتغير فيه أوضاع العالم ككل والمنطقة المحيطة بمصر بالذات. وتقتضي المرحلة الحالية قدرا كبيرا من الحزمة والسلوية من جانب قيادات الدولة والمثقفين فيها، كما أنها تمثل أيضا فرصة جديدة لكي تدم مصر نفسها لدور أهم في المنطقة التحولات الفكرية المتعددة في السنوات الأخيرة.

ولاحتراف شرح التحول الذي يمر به المجتمع المصري إلى أسباب لأن مظهره واضحة.. فمن الناحية الاقتصادية تحول مصر تدريجيا من نظام تتحكم فيه الدولة في عمليات الإنتاج والتوزيع إلى نظام تترك فيه هذه العمليات أساسا للقطاع الخاص ويكون دور الدولة فيه إرشاديا وحمايا عند الضرورة - حيث تقوم الدولة برسم السياسات ومراقبة التنفيذ وتقديم الخدمات الأساسية مع توفير الظروف المناسبة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي. ومن ناحية السياسة الداخلية يتحول نظام الحكم من النظام الشمولي الذي تتركز فيه السلطة الفعلية في يد فرد أو عدد محدود من الأفراد إلى نظام تتعدد فيه المؤسسات التي تمارس سلطة الدولة. ومن ناحية السياسة الخارجية تتحول مصر والمنطقة المحيطة بها بمعدل أبطأ، من حالة الانسحاب والحزب إلى حالة السلام والعلاقات الطبيعية في وقت يتلاشى فيه بسرعة للتأثير بين الدول الكبرى حول اكتساب نفوذ في المنطقة (الا سيما يتعلق بتأمين الإمدادات الاستراتيجية) وأصبح على دول المنطقة أن تدم الفراغ الناشئ عن ذلك نفسها. ومن الناحية الثقافية والاجتماعية تشهد مصر تحولا ملحوظا من وضع كان فيه نموذج الدولة الجديدة (كما تطورت في الدول المتقدمة) هو الهدف إلى وضع لازل من غير الممكن تحديده في ظروف البنية الفكرية السائدة

ولذلك في أن هناك رأس مال مصريا كبيرا يمكن استثماره داخل مصر لنيل أن الأفراد لثلاث نصحوا منذ سنوات في تجميع مليارات الجنيهات فيما عرف بشركات توظيف الأموال وبين أن الودائع لدى البنوك المصرية تلحق مليارات الجنيهات والدولارات غير أموال المصريين في الخارج. كما أن هناك بالطبع رأس مال غريبا وأجنبيا يبحث عن موانع مناسبة للاستثمار. لكن المطلوب هنا هو فتح المجال أمام الأجهزة الخاصة القادرة على تشغيل هذه الأموال دون مزاحمة من القطاع العام أو مضايقة من الأجهزة الرسمية بل وفتح المجال أمام المساهمة في وحدات القطاع العام وتملكها بالكامل. ويمكن أن تلعب سوق المال بعد أعادة تنظيمها الآن دورا كبيرا في توجيه رؤوس الأموال نحو الاستثمار كما ينتظر أن يقوم الجهاز المصري أيضا بدور أكثر نشاطا في هذا المجال. كما يمكن أن يقوم الجهاز الدبلوماسي بدور في الاتصالات المستمرة بالشركات العملاقة وتشجيعها على الاستثمار في مصر وأن تستفيد مصر بدرجة أكبر من أنشطة المنظمات الدولية في مجال تشجيع الاستثمار.

أما العمال فالمقصود بها توافر العمال المؤهلين والمدرين في ظل أوضاع قانونية تدفع إلى الاندماج في مواقع العمل والإنتاج في أن يفترض أن العمال ليست مشكلة مادام عندما كل مؤهلة للعاطلين فالأمر يحتاج إلى برامج أساسية لنظام التقطيع والقوانين العمل علينا أن نتأكد من التعليم يؤدي فعلا إلى تخرج العاملين المؤهلين جيدا لنوع العمل المطلوبة وأن قوانين العمل تضمن بانفسهم الالتزام والانضباط والحرص الكافية في قرارات التشغيل

ومطلوبة بعضهم بالعودة إلى نمط الدولة الحديثة، مع سداية شديدة في تصور نتائج هذا التحول وخططي في فهم أبعاده. وبالرغم من أن المشكلة الاقتصادية تحظى في الوقت الحاضر بالاهتمام الكبير، إلا أنها ليست أصعب وليست أهم التحولات السابق ذكرها. كما أن كل هذه التحولات ترتبط ببعضها ويؤثر كل منها في الأخرى. ويبدو التحول الاقتصادي الذي يتم الآن أمرا ضروريا، وهو تحول تسير في مثله كل الدول التي بالغت في الماضي في التوسع في دور الحكومة في النشاط الاقتصادي. وقد اتخذت الحكومة في مصر إجراءات مهمة في إصلاح الأوضاع الاقتصادية الإجمالية وييسر توفير أسب الظروف وزيادة الاستثمارات حتى يحقق هذا الإصلاح الاقتصادي نتائج. وقد أثبتت دراسات كثيرة أنه متى توافرت ثلاثة عناصر في دولة ما زاد وفود الاستثمارات إليها خلال سنوات قليلة وهذه العناصر هي: الاستقرار السياسي، والسياسات الاقتصادية الاجتماعية السلمية (استقرار اقتصادي) والقرب من أسواق كبيرة. كما أنه من المعروف أن زيادة الاستثمارات تحتاج إلى رأسمال وعملالة ونظام للعمال يطعن فيه المستثمرون على حقوقهم. ومناخ عام يتسم بالاستقرار.



النشر والخدات الصحفية والمعلومات التاريخ :

العربية (بعدما يقولون التي يمنها تقارب سياسي وثقافي) على أمل أن يؤدي ذلك مستقبلا إلى إحياء السوق المشتركة التي اتفق على إنشاؤها عام ١٩٥٤ ولأنه بعيدة المثال. كما يمكن التفكير في دور جديد للصندوق العربي للإنماء مثل تحويله إلى منظمة أشمل لتمويل الإنماء والاستثمار والتجارة بإرسام أكبر وقوة على الاقتراض من الحكومات والأسواق المالية. ويمكن التفكير أيضا في إنشاء منظمة أخرى من هذا القبيل لدول حوض البحر الأبيض تزد من تراثه مسير الاقتصادي مع الدول العربية من جهة والدول الأوروبية من جهة أخرى. كما يجدر العمل على توثيق العلاقات الاقتصادية مع اليابان ودول جنوب شرق آسيا.

وفي النهاية فإن أمام مصر أن تستعد للمشاركة في دور ذلك في نظام أممي جديد للمنظمة تفرسه التطورات التي أتت في نهائية الحرب الباردة والأوضاع الجديدة في منطقة الخليج ويزداد دور جديدة في منطقة الشرق الأوسط والإعني القيام بدور رائد فرض رقعة على دول مجاورة لها استقلالها وتطلعاتها وإنما يعني دراسة المواقف بصمت واتخاذ المبادرات الواضحة التي تخدم مصالح مصر والمصالح الأوسع للأمة العربية. وبكفي القول أن هناك فراغا ينبغي ملؤه بصورة جديد حول مستقبل هذه المنطقة ودورها في العالم. ولعل في هذا المجال دور كبير يمكنها أن تلعبه بجدارتها إذا هي سارت فيما في تحولاتها الداخلية نحو أوضاع أفضل وعملت على التخلص من نواقصها التنموية (معدلات الفقر والمديونية والأسما) عن طريق الاستغلال الأمثل لثرائها التنموية (الوقوع الإستراتيجي والتقل والإستقرار السياسي والتقدم التنموي في التعليم) وسوف تحسن نفسها والمنطقة إذا علمت فيها القوى التي تدفعها إلى المستقبل وتضعها في الأمام بالجوهري على القوى التي تقصدها إلى الماضي وتشلخها بالظواهر واقتضون.

✐ كاتب المقال نائب رئيس لبيتك الدولي وقد كتب المقال بصفة شخصية بحتة.

حتى يستقرحكم المؤسسات ويكون للأفراد حرية كاملة في تكوين الأرباح وأصدار الصحف والمجلات طبقا لحدود يرسنها الدستور. وواضح أن يقرأ الدستور الحالي الذي صدر عام ١٩٧١ أنه يصف دولة مختلفة جدا عن مصر اليوم، وليس من مصلحة أحد أن تكون الدولة في واد ونستورها في واد آخر، بل الأنسب أن يتفق الدستور مع ماتم من تطور ومناطع له مصر من استقرار كامل في أوضاعها الداخلية. غير أن تغيير الدستور ينبغي أن يسبقه نوع من الاتفاق الاجتماعي حول شكل الدولة التي يريدنها المصريون. وإذا كان هناك من يريدون دولة دينية فإن هذا بالتاكيد ليس رأي الجميع. وينبغي على أصحاب هذا الاتجاه أن يصفوه بالتضيق حتى يعرف الناس ماينتظرون. وما إذا كان القصد أن تدخل القرن الحادي والعشرين بنظام الحكم يعطي سلطات مطلقة لمن يقرضون أنهم وحدهم على حق ونجماهمون ماحققته الإنسانية من تقدم في مبادئ العلوم الاجتماعية ويخطون بعد ذلك في تجارب من القبل وفي موجهات مع العالم الخارجي، على نحو ماحدث فيما أسماه بالجمهوريات الإسلامية في دول غير بعيدة عنا. هذه مسألة في غاية الأهمية يجب الالتفات عن أجهزة الإعلام والدعوة والتعليم التي تقوم بغير قصد بتقديم دعم قوي لهذا الاتجاه عن طريق

ماذيعه وتنتشره حيث الخلط على تشبه بين تحرير المسلمين عبيادهم وهو أمر عظيم وبين لترويج لنظام في القلى والحكم على عليها الزمن. في خضم هذه التحولات تصدعت مصر كثيرا إذ أعنت نفسها لدور رائد في هذه المنطقة التي تحتاج إلى تكتل القصادي جديد إلى نظام أممي جديد. والملاحظة أنه رغم الحركة الكبيرة للعمال المصرية في دول عربية أخرى فلا زالت حركة السلع وروس الأموال الضخمة، أي التجارة والاستثمار، بين الدول العربية محدودة جدا وهامشية. ومع ضرورة دعم حركة العمالة التي تسهل انتقال العاملين وتحمي حقوقهم ينبغي أن تستمر المحاولات الجادة لتحرير تيسال السلم والخدمات بين الدول

والترقية والجزاء الرادع للأعمال والفساد. في الوقت الذي تضمن فيه الحماية والمكافأة للعامل المجتهد. أما نظام التعامل فهو لإيجاد فقط إلى مراجعة شاملة للقوانين والدوائج المنظمة للاستثمار والتجارة في مصر بهدف التيسير وإلغاء المعوقات الإدارية ووضع حد لتدخل الموظفين الحكوميين غير اللبر في قرارات المستثمرين وأنشطتهم، إنما يحتاج أيضا إلى أجهزة تضمن تنفيذ القوانين وأخضاعها العلني من جانب الجميع واحترام الملكية والولاء بالقيم والأعراف بالواجب كما يتجلى في طرق مسيرة لتسوية المنازعات بين فساد أو تخخير، وإلى أجهزة قوية للتحقيق على مخالفتها الصلحة العامة كما تجسد ذلك القوانين بصورة واضحة من مبالاة تدعو إلى التحليل والفساد، أي أننا بحاجة إلى إصلاح قانوني وقضائي شامل لابد أن يواكبه إصلاح إداري نثني لنفي لثبوت هذا الحال الذي تتسم به البيروقراطية المصرية

د. إبراهيم شحاتة

ونقضي على السمعة السيئة التي اكتسبتها عبر السنين. أما الاستقرار الاقتصادي فقد تحقق جزء كبير منه ومن المتوقع أن تستكمل قريبا الخطوات التي تخلف العجز في الموازنة العامة بصورة أكبر مع مايرتبط على ذلك من انخفاض معدل التضخم. وقد انخفضت تقريبا فاهرة تحويل المدرات المصرية إلى ودائع بالدولار بل تم تحويل كثير من ودائع الدولة إلى ودائع بالجنينة ينبغي تشغيل جزء منها في مجال الاستثمار.

يبقى المجال الأصعب وهو مجال التحولات السياسية والاجتماعية والتي سوف يكون للتحويل الاقتصادي تأثير عليها بغير شك، أو سلبا أو إيجابا، طبقا لدرجة النجاح أو الفشل فيه. ولقد شهدت مصر في عهد الرئيس مبارك بداية من الانفتاح السياسي لم تعرفها منذ ثورة ١٩٥٢. ويظهر ذلك واضحا في تعدد الأحزاب وحرية الصحافة رغم مايشوب التجربة من قصور. ولا يزال أمام مصر خطوات كثيرة لاستكمال هذا التطور الإيجابي



المصدر : **الأمم**

19 سبتمبر 1992

التاريخ :

للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧٣)

لكي يكتمل الحوار

حسين حامد
مخرج بالتلفزيون

عندما فتحت الأرقام هذا الحوار واستدعت إليه العقل المصري على مختلف ماريه وتوجهاته .. اشترك فيه العديد من المفكرين والمثقفين وأبدوا بآرائهم في توصيف ماحدث .. لكن وعلى الرغم من اختلاف الانطباعات الفكرية إشارتي الحوار إلا أن هناك قاسما مشتركا يكاد يكون موجودا عند الجميع .. وأعني به تلك العبرة التي تكونت وتماثلت داخل الشخصية المصرية في الآونة الأخيرة .. وهي أن ينال كل إنسان بنفسه بعيدا عن أي حدث - ويبحث عن آخر يحمل مسؤولية ماحدث فبريح ويستريح ..

فبعد بحث واجتهاد للنهن وجد الجميع للشجب الذي يمكن أن يلقوا عليه تسمية الفتنة الطائفية والعصوية المسيب الرئيسي لها .. وكان عند البعض التلفزيون وعند آخرين التعليم ..

فبالنسبة للتلفزيون رأى البعض أنه ارتكب خطأ كبيرا عندما سمح لبعض متحذيه أن يهاجموا جوهر الإسلام ! فهاج الشباب المسلم، وكان لابد لهم أن يدافعوا عن دينهم وأن ينتفضوا !! وآخرون رأوا أن التلفزيون سمح لبعض متحذيه بأن يهاجموا الدين المستجنى مما خلق غضاضة عند المسيحيين وشجع بعض المتطرفين على التجاوز عليهم والإنتقاص من شأنهم !! ونسى أولئك هؤلاء أن العاملين في التلفزيون هم من ابتلاء مصر للخصمين الذين



المصدر :



19 سبتمبر 1992

التاريخ :

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

يحملون في قلوبهم عقائدهم الدينية السليمة سواء في ذلك الإسلامية أو المسيحية وأنهم لن يسمحوا بأي حال بمهاجمة هذه أو تلك لأن ذلك يخالف أبسط قواعد الإعلام الذي يهدف إلى تجميع الأمة وليس إلى بثر بذور الشقاق بين أطيافها.

ولغريب آخر رأى أن مناهج التعليم تدعو إلى المجتمع الأحيائي الذي يهدد حقوق الآخرين ويثقل من معتقداتهم وهم أيضا نسوا أو تناسوا من مخطئي التعليم في مصر إذ يمكن أن يسمموا بهذه الفخريين أوجدان الأمة التي قام طوال تاريخها على الأخلاقية في العلاقات وليس الأخلاقية.

والملاحظ أن أحدا من المثاليين لم يولجبه الحقيقة فيما حدثه ويجب من تساؤل عاقل باستنفا جميعا ، وهو : من أي أسر جاء أولئك المزييفون بلبل باطلهم ومجتهمهم وأي قيم أسرية تلاها حملة الطوائف والسفح والجنائز في الشارع والمعب والمدرسة والجامعة ؟

وهل مازالت الأسرة المصرية تحمل من القيم والمبادئ ما يمكن أن توثق لأجيالها المتعاقبة ؟ وبناء عليه السنا جميعا في هذا الإطار مسئولون عن التثني الذي وصفت إليه أخلاقيات هذا البلد ، وأوصلنا جميعا إلى نصيب لفة ومقتولين في أن واحد ؟

انني أدعو - الزاء للواء - أن تلتزمك فيه الأطراف القليلة لعنا نولجبه الناس بصديق فريما نستطيعنا أن نرى من دام الكتب على الذات الذي أدى لهذا الغصام الذي نعيشه هذه الأيام .

وأول الدعويين أحد صحفيين صحافة الكواليف أو المعارضة ليحدثنا عن الاطراف في الكتابة الصحفية عن الفساد والفسدين وشبكات الدعاية وغيرها من وسائل الكسب الحرام ، والتي صورت قليل على أنه غايبة من المخطئين التي أثرت فراء فاحشا دون أي وجه حق !! وعلى حساب الأقلية المحرومة التي تتكلم بشرف للحصول على قوت يومها !!

والثاني أحد أصحاب الأبراج الذين خالفوا القانون البناء وجعلوا منه مسخرة بطلاص بها كل صاحب مال ليحاطق من مخالفته أربابا طائفة دون أن يذال منه أحد !!

والثالث أحد منتجي الفن الهابط ليلبي بشهائنه عن الأبراج الطائفة التي حلقها من هذا النوع من الفن ، والخسارة الفاسدة التي أضحى بنا وفيما بنا !!

وأدعو أيضا أحد أعضاء مجلس الشعب الذين تعونوا لغياب الأداء مناقشة الخطر القواني مساسا بحياتنا ، ليحدثنا عن سبب استهانتك وزملائه المثقفين بالجنس والذي هو في حقيقته استهانة بنا كعصب !!

وأدعو أيضا واحدا من المهنيين وآخر من الحرفيين الذين بالغوا في تكدير أتعابهم ، وهم الذين ساهموا مع غيرهم في حصار المواطن المصري بالطلو وارتفاع الأسعار من كل جانب ، ولم يتركوا في منفذ الحياة هائلة وكريمة !!

وأخيرا وليس آخرا ندعو أحد الذين خالفوا ضمائرهم ومنهم المطفون الذين خالفوا القسط في تعاملهم مع أهلهم ومجتهمهم حتى ولو كانوا من مطلقى الحنى والمثقفين الذين صوتوا لأعمال .. عليهم يتكبرون أن الذين سلوك وثقوة حسنة وليس قولا أجوف واقتانا على الآخرين !!

هؤلاء هم الدعوى لادلاء بشهائدهم ، وبالطبع هناك الكثيرون غيرهم من المخطئين الخارجين على كل عرف وتقليد ولم يتكلم القانون لسبب أو لآخر ، والذين قدعوا للشباب أسوأ قدوة في زمن أكثر صعوبة ، رأيت أن أسمعهم ليجلسوا على كرسي الاعتراف بمحض اختيارهم قبل أن ياتي زمن سيجيرون فيه على الجلوس عسبا وسوف تكون النتيجة على غير مايشتهون .

أعرف أن الجميع سوف يمارسون اللعبة وهي أن يذكي كل منهم بنفسه بعيدا ويتظاهر بالبراعة والمثالية ، وأن يلقي بالأسئولة على الآخر .. لكنني وبالرغم من ذلك أحاول أن أقدم قاعدة وعرفا جديدا وهو .. أن يبدأ كل منا بنفسه قبل أن يفوت الأوان ونصبح جميعا من الخاسرين .



المصدر : المجلد : ٣٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

المنهج الديني والمنهج العلمي

الأروهاب والتعريف في فكر المثقفين (٧٤) :

تقوم أساسيات الدين على منهج واضح محدد، هو المنهج التسلسلي. فلا بد للإيمان من التسليم بأساسيات الدين وهي الإيمان بالله، والوحي، والنبوة، والكتاب المقدس (أو هو - في الإسلام - القرآن الكريم). فهذه المسائل لابد أن يسلم بها المؤمن، ابتداءً ولا يتخسرها للنقحس أو للتفقد أو للتجريح العقلي.

المستشار

محمد سعيد العشماوي



والاستصلاح (المصالح المرسله)، والاستصحاب، وهي أمور لا يمكن تحقيقها إلا بالعقل الذي يقين ويستحسن ويستصلح ويصطبح.

وتعميم المنهج النقدي أو الفحص. وهو المنهج العلمي على أساسيات الدين يوجد

اضطرابا ويحدث زللا، إن هذه المسائل تخرج عن نطاق العقل، كما يخرج عن هذا النطاق بيان حقيقة النور وطبيعة الكهرياء ومعنى الروح وأساس الحياة. ومؤكد ذلك أنه على المؤمن أن يأخذ هذه المسائل بالمنهج التسليمي، فإذا عن لعالم أن يبحثها بفكر هذا المنهج فعليه أن يراعي حقيقتها وطبيعتها وأن يعزل البحث عن الجدل والنقاش حتى يصل إلى نتائج علمية وصحيحة، وهو أمر بعيد.

خلاصة الأمر أنه لابد من مصالحة وموافقة بين الفكر الديني والفكر العلمي (وللتقول بين الدين والعلم، إذ لأخصومة في الحقيقة بينهما).

ولا تكون المصالحة والموافقة بين الفكر الديني والفكر العلمي إلا بتحديد مجال كل منهما، ثم قصر المنهج التسليمي على (أساسيات الدين - التي لم تزل بعيدة عن مجال العقل حالا، مثل الإيمان بالله، والوحي، والنبوة، والكتاب المقدس (وهو القرآن الكريم في الإسلام)، مع الأخذ بالمنهج العقلي فيما عدا ذلك من الأحكام الشرعية). على مناسف بيانه. وكافة مجالات العلم.

بهذا التحديد الواضح الجلي يمكن للعقل الإسلامي، في مصر، وفي العالم العربي، وفي العالم الإسلامي، أن يحل مشاكله من نور في المساق الإيمان الحق ونجلي العلم الصحيح، فيحقق توازنا يمكن أن يضمن له النجاح والفلاح، ويهدي به إلى البشرية جمعاء أسلوبا صحيحا في الفهم والحياة.

جانب آخر، فإن بعض شراح النصوص الدينية يعنون المنهج التسليمي - الخاص بأساسيات الدين - على الأحكام، ويستطون هذا المنهج على كل الشروع. فيقولون إنه لا مجال للعقل في محيط الدين وإمكان الفكر في نطاق الشريعة، وبذلك كرس هؤلاء الشراح المفهوم الخاطيء من أنه لا انفصال بين العقل والدين، كما أكد بعض العلماء. بتعميمهم لفني المطلقات. هذه النقطة التي تفصل بين العقل والدين.

والحقيقة التي يعيها أي عاقل ويلحظها كل راشد أن الدين ضرورة لا منووعة عنها، وأن العلم لزوم لا مفر منه. فالدين الحق يضيء العلم ويهده إلى أغراض كونية وإنسانية، والعلم

الصحيح يجلو لدين ويحتله نقيا واضحا مؤيدا بالحقائق ومعززا بالشواهد. ومن جانب آخر، فإن الدين الحق سلام للروح ونقاء للضمير، والعلم الصحيح يخدم الإنسانية ويساعد على التنمية ويحقق الرفاهية والرخاء من هنا، كان لابد من إيجاد الصيغة السليمة التي توفق بين الدين والعلم، وترفع أي خصومة متصورة أو مفتعلة.

فتعميم المنهج التسليمي - الذي لابد أن يقتصر على أساسيات الدين التي تنأى بطبيعتها عن الفحص العقلي - هذا التعميم من جانب بعض المفسرين والشراح - تعميم خاطيء. ذلك أن القاعدة في علم أصول الفقه أن الحكم ينور من العلة وجودا وعماء، فإذا وجدت العلة طبق الحكم، وإذا انتفتت العلة انتفى الحكم. ومعنى ذلك أنه في نطاق الأحكام الدينية - وخاصة أحكام المعاملات - فإنه لابد من إعمال العقل، أي الأخذ بالمنهج العقلي الذي يفحص المسألة ويبين عن وجود العلة أو عدم وجودها لطبق الحكم أو لتطبيقه. يضاف إلى ذلك أن مصادر الأحكام الشرعية - في علم أصول الفقه - تتضمن القياس والاستحسان،

أما العلم فلم يعد فيه تسليم بشيء، قاعدة أو مبدأ أو نظرية أو نتيجة، بل إن الإنسان في المنهج العلمي هو الفحص والنقد والتحصين، فالمنهج العلمي من ثم منهج نقدي أو فحصي، لا يأخذ أي شيء على محمل التسليم، وإنما يفحص كل قاعدة أو مبدأ أو نظرية، وينقد كل رأي أو مسلمة أو أجسام، ويخلص أي فكرة أو نتيجة أو نظرية.

وتربطنا على اختلاف المنهج الديني عن المنهج العلمي فقد حدث صراع في المحيط الإنساني وفي العقل البشري وفي مجالات مختلفة من البحوث، نتيجة لعدم تحديد المسائل موضوع البحث، وما إذا كانت من أساسيات الدين أم من الموضوعات العلمية، وكثير لعدم وضوح منهج البحث، وأمام الباحث أو المدرس أو القارئ.

فالذي يحدث أساسيات الدين بالمنهج العلمي - وهو منهج فحصي ونقدي - لا يصل إلى نتائج محددة، فضلا عن أنه لابد أن يؤدي نتائج المؤمنين ويخرج نفوس المعتقدين والذي يأخذ العلم بمنطق أساسيات الدين - وهو منهج تسليمي - ينحى العقل ويجهض الفكر ويوقف البحث ولا يستطيع التقدم أبدا.

من هذا الخلاف حدث صراع شديد بين فريقين من شراح النصوص الدينية وبعض العلماء، كثير لعدم وضوح منهج البحث أمام كل فريق، ونتيجة لعدم التفريق بين موضوعات البحث. ومن هنا حدث اتهام للعلماء بالاجترار على الدين وللعلم بأنه خطر على الإيمان، كما صدر اتهام لشراح النصوص الدينية بأنهم جامعون رجعيون متخلفون، يعوقون البحث العلمي ويحجزون على العقل الإنساني ويعتصمون أي تقدم أو تجديد.

وما يزيد الأمر سوءا أن العلم لايعترف بالمطالعة، ولو أنه اعترف بها - في نطاق مجاله - ما استطاع تجاوز أي قصور، ولا قوى على التقدم إلى الأفاق الرحبة، ولا وصل إلى النتائج الباهرة التي وصل إليها. ومن



الأرهاب .. وقضايا تنظر المحاكم

[illegible]



د. مصطفى كامل السيد

استاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية

على اسس دينية، مع ان ثلاثة على الأقل من الاحزاب القائمة هي عملا احزاب اسلامية فلا الدولة حظرت التعبير المنظم لهذه الفصائل في اطار السلطة التشريعية او النقابات المهنية او الصحافة ولا حتى سمحت لها كلها او بعضها بالوجود القانوني ومن شأن ذلك في رأي البعض، اشعار بالاختيار الموصوف بالاعتساف في اطار الحركة الاسلامية يدفع هذا الفئران ايضا الى التشرب من تصحل مسئولياته في مواجهة الفصائل التي تعمل في استخدام السلاح في مواجهة الدولة بدعوى انه لا يمكن القيام بمسئوليته ما لم يحظ بالوجود القانوني

وتعكس السياسات الاقتصادية الختمة صورة قاتمة لعدم الدعم في مواجهة مشاكل اجتماعية وسياسية معقدة ومع ان كثيرا من المصلين على الاحزاب ينحصر في فصيل الحركة الاسلامية وقوات الامن قد شعروا على ان حمل السلاح كوسيلة للعمل السياسي قد انحصر حتى الآن على ايداع وتم تمويله وعلى فئات محدودة من الفصائل وعلى ان هذه الوجهة

التي تضرب جنوبها في اوضاع البطالة والفقر التي يعرفها الشباب المتعلم والتي تزداد حدتها في خيام المهجرين الذي يحيط بالعاصمة، وفي بعض مدن وقرى الصعيد، الا ان سياسات الكفري البيكالي التي اخذت الدولة تطبيقها بوضيرة مستعجلة منذ سنة ١٩٨٧ سوت تؤدي حتى يفرض نجاحها الكامل الى تفاقم مشاكل البطالة والفقر كما تشهد على ذلك تقارير المنظمات الدولية عن الدول التي نجحت في اخذ هذه السياسات في جنوب

وجنوب شرق اسيا. ومن السهل عرض امثلة اخرى توضح غياب الضامن في مجالات اخرى من سياسات الدولة، كما هو الحال في برنامج اجهزة الاعلام او لقرارات الدراسية، التي ولكن الامانة تقتضي تقرير ان عدم الدعم هذا والذي لا ينتج عن عدم الضغوط الواقعة على الدولة لا يقتصر عليها وجهها، وانما يعين لاجلهم المصروف ذاته، فعلى سبيل المثال فان ضحايا شركات تونافك الاموال والتي رفعت كمراتبات راية الاسلام لم يكونوا جميعا من انصار الحركة الاسلامية بل ان كثيرين منهم يعيدون كل البعد عن التعاطف

هذا التطور ومع ذلك شاعت الدولة ان تعمل لتسليحها في سنة ١٩٨٠ على ان مبادئ للشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وتم يعكس هذا التسليح الذي ادخله الرئيس الراحل انور السادات اقتناعا منه وانما تصور ومعه بعض مستشاريه امكان مسحه السيطر من تحت القدم الحركة الاسلامية للتصاعدة في تلك الوالت بتبني هذا الموقف، واستمر هذا النفس المستوري دون ان يعقبه تعديل للتشريعات القائمة، او

ادخال لتشريعات جديدة تستوي مبادئ الشريعة وليس في وسع الدارس لعدد من التشريعات سواء في تنظيم الاقتصاد او السلطات العامة، او قوانين العقوبات ان يجد انعكاسا لهذا التغيير، وعندما طرحت هذه القضية على بعض كبار المسئولين اجابوا بان اكثر من تسعة اعشار القوانين المصرية تتفق مع الشريعة الاسلامية، وقد يكونون على حق في ذلك، ولكن اذلال مثال هذا التعديل دون ان يكون في عزم هؤلاء المسئولين مده الى كسافة المصالحات بما في ذلك تسليم الضمير في اسكان عامة ووجود امكان للعب القمار في بعض الفنادق الكبرى، سوف يطر انهامات من جانب وستظل الدولة والعة تحت ضغط ترجمة التزامها المستوري الى واقع، بل وسعي بعض الفصائل وبعض المجالس المحلية الى تطبيق هذا المبدأ على نحو يخرج السلطات دون ان تقرر على اعلان استحالة تطبيق بعض الاحكام التشريعية قروا وعلى هذا النحو القصصلي والصامد ولا على ان تحيد النظر في التزامها بالاذي بها بموجب الدستور.

ويظهر هذا الاتجاه غير الحاسم في التعامل مع فصائل الحركة الاسلامية، فبينما تشير الصحافة القومية الى الشخصيات القيادية بين الاخوان المسلمين كآرشد العام الذي يزوره احيانا بعض ضيوف الدولة، وبينما كان بعض الاخوان المسلمين اعضاء في مجلس الشعب في دورتي ١٩٨٤ و ١٩٨٧ فان ايا من فصائل الحركة الاسلامية لا يتمتع بوجود قانوني كحزب سياسي او حتى كجمعية اجتماعية بدعوى ان قانون الاحزاب يحظر قيام

فالتحديلات التشريعية التي اقراها مجلس الشعب كاتاحة الزهايم هي في رأي الكثيرين تهدد بالتضييق من عذا الهاميش، كما ان تردد الحزب الوطني الديمقراطي في اقرار مبدأ الانتخاب الفردي في تشكيل المجالس المحلية هو وليق الصلة بالتخوف من نجاح الراد من هذه الفصائل في الوصول الى المحلية في بعض المجالس المحلية. وعذا فان استمرار هذه المواجهة المسلحة بين بعض فصائل الحركة الاسلامية وقوات الامن هو بان الخطر على امن المواطنين، كما انه لا يفتشر بالمساح الطريق امام التطور السياسي السلمي للوطن، ولهذا فان المصلين وكل المهتمين بالتشؤون العامة مهتمين بهذه المواجهة، وينبغي ان يستشعروا كل

القلق ازاء انتشارها. وما يدعو الى مزيد من اهتمام المصلين بكافة اجاباتهم بهذه المواجهة هو ان اسبابها الحقيقية للتخلف عن الاندماج بسمات اساسية للتخلف المصرية تنعكس في مواجهة كل من الدولة والمجتمع لهذه الازمة فعلى الرغم مما اشار اليه الكثيرون من ان الثقافة المصرية بكل مسئولياتها تنقسم بالتسامح وتعتد على العنف، الا ان اجدع يتفلق على ان ما يسمى بالوسطية والاعتدال والميل الى التحول الوسط، وفي رأي آخرين عدم الدعم في مواجهة الاختبارات الانسانية، او ايضا من سمات هذه الشخصية، وقد يكون هذا الاتجاه الوسطي مرغوبا فيه في بعض الامور، ولكنه اذا ما كان تعبيراً عن التهرب من مواجهة المسئولية قد يؤدي الى التهلكة في امور اخرى، وربما كان هذا الاتجاه هو احد اسباب قسامة المواجهة المسلحة بين الدولة وبعض فصائل الحركة الاسلامية.

ولا يصعب على المراقب المثقف لحركة الدولة والمجتمع في مصر منذ اواخر السبعينيات ان يجد امثلة كثيرة على تفتش حل وسط في عديد من الامور يزيد من تعقيد المسائل بدلا من ان يساهم في تدليلها.

ولعل ابرز هذه الامثلة هو الموقف من الشريعة الاسلامية، فقد انحصر مجال الشريعة الاسلامية في مجال القوانين الوضعية في مصر كثيرا، منذ اواخر القرن التاسع عشر حتى اصبح مقصور على امور الاحوال الشخصية مثل العيلة والميراث، وهو تطور مشايع لما جرى في الغالبية الساحقة من دول العالم ولا يبدو ان هناك فرصة لوقف هذا



المصدر :

٢١ ١٩٩٢

للتنشر والإخذات الصحفية والمعلومات التاريخ :

مع غاياتها، ولكن توظيف الأموال
الموصوف بالأسلامي جدا أمرا
مناسبا لهم مع أن أعمال العقل كان
سيديفهم التي التفتك في سلامة
ونزاهة الأساليب التي اتبعتها هذه
الشركات في توزيع نصيب مرتفعة
من الأرباح عليهم، ولكن الخلل
الخطير هو تعدد تلك المؤسسات
التي يقتصر العمل فيها على أبناء
طائفة واحدة سواء في مجال
الصحة أو مجال التعليم، وميل
السمام واسعة من المواطنين إلى

التعامل مع هذه المؤسسات التي
ينتمي العاملون فيها إلى طائفتهم.
أن السام مثل هذه الممارسات يضع
بذور تعميق الانقسام في المجتمع
المصري على نحو يلبس ما عرّفه
لبنان في بعض مراحل حربه الأهلية
التي دامت قرابة عشرين من الزمان.



عن المسئولين عن انتشار الإرهاب ومن المسئولين عن الحل ؟

يبدو أن الحوار حول الإرهاب والتطرف يمس عصبا حساسا في المجتمع المصري فكل واحد من المثقفين والمفكرين ، واساتذة الجامعات له رأي في الموضوع ، سواء في التشخيص وتحديد الجذور وتحليل الأسباب ، أو في وصف العلاج ، ومع الاهتمام الواسع الذي يلقى بكثير كل ما كان متصورا عندما بدأنا هذا الحوار ، نعطى المنبر لأصوات جديدة من أهل الخبرة والتخصص ليقولوا كلمتهم ..

لقد أصبح الموضوع الآن أشبه بالاستفتاء العام يقولون فيه كلمتهم بحرية كاملة ، والإجماع حتى الآن منعقد على رفض الإرهاب بكل صوره وأشكاله وإدانة كل محاولة لفرض الرأي بالقوة والتخويف ..

إن الإرهاب الآن يواجه الحصار الشامل من الرأي العام كما نرى في هادي بارك وما زالت ساحة الحوار مفتوحة ..

عن المسئولين عن انتشار الإرهاب

العنف والجرائم



المصدر: الأهرام - ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

الموضوعية منهج وحيد للتقدم

حتى لا تختلف منذ البداية حول دلالة الألفاظ كما نذهبنا إلى ذلك استأننا الدكتور زكي نجيب محمود مؤكداً على أن قصر الطرق لبحث قضية ما هو البدء بالاتفاق على معاني ألفاظها بحيث تكون صورته واحدة في كل الأذهان.

فؤاد قنديل

نحن الآن في حاجة إلى أن نتوجه إلى العدو الحقيقي، ونعطى الفرصة كاملة، بالتحديد والقصدية بل والبرص، لننظر للمعقل جدا والسلوك الموضوعي وهما أملاً للخروج من النفاق المظلم.

إننا لا نعاني من الفقر أو الجهل أو نقص العبقريّة والأخلاص، لكننا نعاني من أخطبوط رهيب يمسك بجميع أطرافنا وأفكارنا وأحلامنا ويجنّبنا إلى القاع، هو الموضوع... أخطبوط قد لا نراه ولا نحسه ولكنه يعمل فعلاً كالوباء... أو كالسرطان، والغريب أن البعض يتصور أن الموضوع هي ما يميزنا عن الغرب ولا يدري أنه وهم عظيم وشرك يجب أن نتخلص منه.

وليس من الغالبة القول أن بالإمكان رد أغلب مشكلاتنا لغيب الموضوعية ومنها الأوهام، والفتنة الطائفية والحوادث الاجتماعية، والكم الهائل من اللغويات والمعارف التي تعوق مسيرتنا الحضارية، وأن الأوان لمواجهة على كل المستويات لأن المسألة بيننا وبين الدول المتقدمة تتزايد، وليس عقدهم ما يتفوقون به علينا غير الموضوعية.

المسألة معقدة ولكن البداية مطلوبة وحتمية، والكلام مدعو لها إذا كانت النية متعلقة على أن تكون لنا صورة جديدة لتلك بتاريخنا القديم وحضارتنا العربية.

والموضوعية لغة بكاء يعرف الجميع معناها، ولا بأس من الإشارة إلى أننا نعني بها هذا الحكم على الأفكار والمواقف والسلوكيات بعيداً عن المواقف والمصالح الشخصية والنظرات الأحادية، وأسوأ من الانكفاء بالحكم غير الموضوعي الإنسان على الفعل أيضاً، وهو القائم على العاطفة والانفعال واعتماد أسلوب الانتقام بدلاً من الحوار والديمقراطية منهاج في إقرار العدل أو العقاب أو حتى لإعادة الحقوق المسلوقة في مجتمع من المجتمعات، وأزعم أن الكثيرين لا يتصورون أن التقدم، مهما توافرت أسماجه، لن يتحقق إلا إذا كانت الموضوعية هي التي توجه وتقدم وتتدخل كل نظرة وكل فعل.. نعم على ثقة أنا من أن الغالبية لا تدرك الارتباط الوثيق، بل تكاد الأول أنه الارتباط الشرطي بين الموضوعية والتقدم، ولغني تبني من حالة البلاد وهي لا تخفى على أحد.

والموضوعية تحظى بقدرة من التطبيق في المؤسسات الخاصة بحكم طبيعة عملها وتساها، أن لا يقل صاحب الحجر أو المصنع أن يعتمد في كل شئونه على الأصناف والمعارف من أهل الخبرة وهم اللازمون لنجاحه، بما يعني المزيد من التوسع والإبداع، الآن الإنسانية والضعف لا يتركبان هذه الموضوعية، تمنحني إلى نهاية الشوط بوصفها مسبقاً من السلوك المنزّل، فيتمتع صاحب المشروع النجاح والمكاسب، ويحاول أن يلوى عنق الظروف فأفراً فوق القيم والمعايير، متجاهلاً أنه عضو في جماعة تقع عليه كما تقع على غيره مسؤولية سلامتها.



الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٦٠)

أنتشرت أن إرهاب ؟

د. صفوت فرج

استاذ علم النفس باداب القاهرة

الأحداث اليومية في حياة الأفراد والشعوب سيال متدفق لا يوجد فيه فواصل زمنية أو تصنيفات محددة، ويقوم الإنسان بصياغة دلالة هذه الأحداث والربط بينها في نسق إدراكي واضح يفسد متعلقاتها واحيائها أسبابها ونتائجها، ولتلك المجتمعات المتقدمة - عالياً - اهتماماً بالغاً بفحص هذه الدلالات والصياغات في فترة مبكرة مرة ومرة قبل التقدد نحو التخصص والعلاج، لذلك إن الخطأ في المقدمات يؤدي - بالضرورة - إلى أضرار لا حصر لها من الأخطاء في النتائج، بل والبعد عن إدراك المسار الصحيح للظواهر.

وقد وقع مجتمعنا، في إحدى أهم القضايا الراهنة، في خطأ إدراك الدلالة ولخص المتطلبات الأساسية، ونتيجة لهذا انجرف كتابنا ومفكرونا، وبالتالي صانعو القرار خلف مشكلة غير المشكلة، وحلول لا علاقة لها بالظاهرة.

أما المشكلة فهي ظاهرة الإرهاب، الموجه ضد الدولة، وضد بعض فئات المجتمع، أما الصياغة الخاطئة فكانت - الجماعات الدينية المتطرفة بما تتضمنه هذه الصياغة من ربط عضوي بين التطرف وبين الإرهاب والعنف وربط عضوي آخر - الترضياء وصداقاته تحت مظلة بعض الأحداث - بين إرهاب المتدينين المتطرفين من المسلمين وضحاياهم من غير المسلمين ثم ما انتهينا إليه نتيجة لهذه السلسلة من صيغة جديدة أطلقنا عليها اسم - الفتنة الطائفية - وهذا بدأ الفرع يتفادنا إذ

وجدنا أنفسنا إزاء اضطبوط بشع أخذ يحيط شعبنا بالزعم، وينهش مقوماته وتماسكه، وأخذت ربود أعمالنا المشواصلة تتوالى دون تصويب على الهدف الحقيقي الذي يمثل الظاهرة الأصيلة وهي ظاهرة "الإرهاب" فأخذنا نسير في معسول القول عن الوحدة الوطنية، ووحدة الشايخ والصبر، وشركة الاقتراح والأقراح، وأسرفنا في قوافل الدعوة والتوعية والسويعظ والإرشاد، والتعريف بصحيح الدين، وتحسين أوضاع المساجد وشملها برعاية الأوقاف...و... معاً لا يسهل حصره، وكلها أشياء طيبة ولكن لا علاقة لها بالمشكلة.

ومن المعروف سيكولوجيا أن جانباً هاماً من سلوكنا - الاجتماعي منه - على وجه الخصوص - ناتج عن التعلم، وتلعب عوامل التنشئة فيه



مجهول واحد استقطاعات اقلية صغيرة للغاية ان تحلها، يوعي أو بغير وعي، وكان هذا المجهول الواحد هو الايديولوجية أو العقيدة، انه هو الايديولوجية أو العقيدة، انه غشياً، انه عقيدة ومبدأ محارب الشخص وقد يموت من اجله اذا كان الموت ضرورياً. ولكن اي عقيدة، ان طوعية المجتمعات تفرض المعايير المختلفة المنطقة توجهاتها، واولئك الذين يعطون البياض لا يستطيعون ان يفسدوا عقيدة خاصة بهم، اما البيضة والسماق التاريخي والأجتماعي فيوفران لهم هذا المطلب، قد تكون العقيدة هي الثورة الاشتراكية الكبرى أو الدور التاريخي المميز، أو عالم المستقبل، أو الظاهرة العرفية، أو.. ما يمثل عقائد لجماعات اريهاية عديدة في أوروبا أو شرقنا الأوسط، أما في مصر ولدى شعب مصر المسالم المتدين فالعقيدة هي الدين، والدين فقط ولا شيء غيره، وعلينا ان نلاحظ ان القضية هنا ليست دينية ولا علاقة لها بالدين ومعرفة أو الحياة هي ان النسن هو الصحيفة الايديولوجية المعقدة والمفهومة لدى كل الطرفين المجتمع وإعداد.

لهذا كانت بعض الظواهر الهامة التي اكتشفت لدى الإرهابين: ان معلوماتهم المعينة على درجة ملحوظة من الضالة، وإن سلوكهم اليومي متناقض تماماً للدين، ولكن الامر الهام هو المظلة وضربتها حتى يكون للإرهاب عقيدة، لقد كان هنري ميشال الأقران بالأمميين وعقيدته التي يفهمها الآن بسهولة هي خلف لقاء الجنس الأرى، وكانت القبائر الجماعية تضيق بضحايا مساكين وخاضت العقيدة التي تفرزها مرحلة تورية تشبهية هي دولة اشتراكية إلى الأبد، وأمثلة ذلك كثيرة سواء من حكام أو أفراد أو جماعات يجمعهم الإطار الأب الإرهابي

المتفرجين والحياة تنطلق امامهم مسرعة في عتوان، فقد اكتشفوا ان تصنيفهم في كل هذا هو مشاعر الاحباط. والاحباط شعور قاس شامل ومدمر للتوافق الذي يسمى اليه الفرد، ولا يستطيع فرد، أو حتى مجتمع ما - الصمود طويلاً تحت وطأة الاحباط. واحد يدرس علم النفس المبكرة هو ان الاحباط يولد احد امرين: اما الانسحاب، وإما العدوان، وبأخذ الانسحاب صورا عديدة من الامبالاة الى سخرية من النفس، الى انواع من العجز العاطفي والمادي في قدرات الشخص وإضافاته، الى رضا بالكفاف أو ما هو اقل من الكفاف، وكل ذلك يمثل مشكلات للمجتمع، ولكنها يستطيع معاشتها لسنوات بل لتعود طويلة، أما العدوان استجابة للاحباط فهو فعل انتقامي غالباً ما يكون عشوائياً، شمنته الانفعالية تغيب غير مقلوم وحقد مشتمل متجه الى اشياء كثيرة، وبغير شدة الاحباط تكون شدة العدوان، الذي يصبح ارهايباً تحت شروط معينة.

هل يكفي هذا التفسير لنشأة الإرهاب الذي نغاني منه.. لا، فهناك جزئية أخرى هامة، فالمحيط الذي تحول الى العدوان يؤمن بفكراته الشخصية وامكاناته، ويؤمن بانه افضل كثيراً من اولئك الذين حققوا ما يعتقد انه نجاحات سهلة، وهذا ما يفسده ويحبطه ويعمل بمشاعر العدوان ولكنه في الشهادة صاحب مفهوم ايجابي عن نفسه، وتغيير مرتفع لأناته، ولا هو مجرم أو سفاك أو صاحب قضية شخصية، فكيف يمكن ان التوفيق بين هذه التناقضات، المفاهيم الايجابية والسلوك الإرهابي - لا يحدث هذا التوفيق الا من خلال معادلة ذات

البور الاساسي، ولهذا فان استمرارية الروح لاسئلة عبر اجيال طويلة يمكن تفسيرها فإذا انشغلنا الى نقطة جديدة فسندج ظواهر حادة كان لزمانها وقع الصدمات في مجتمعنا، فعلى امتداد الاعوام الثلاثين الأخيرة حدثت تغيرات جذرية في المجتمع، كان مهبطاً لبعضها وغير مهبطاً للبعض الآخر، وكانت من التقيض الى التقيض في اقل من عقد واحد في بعض الاجين، واكث نك انه لأول مرة في التاريخ يفتح هذا الشعب المسالم على العالم الخارجي باجمعه، يخرج اليه باعداد كثيرة، ويأتي اليه هذا العالم في عقر داره متخطياً حتى اميته التي كانت تقوم بدور الدرع التي ترملة عن المشاركة في التراث الانساني وثقافات الشعوب المختلفة، فاصبح في صفوره الآن تناولها في صورة وجية جاهزة وكاملة وفي إضمة واحدة، جعلت معيته الثقافية تعاني من تقلصات حادة، ولا تعرف بعد ان كانت ستضجها على امتداد استقبال القريب ان لن تحلهم.

لقد ترك كل ذلك بصمات واضحة في وجدان المصريين، فهم يعانون الآن من حيرة شديدة، وعيم ثاك من اي شيء، غير انه نتيجة لسنة الحياة وفود اندفاعها اجبرت العالمية العظمى الى الامام مع سلطات لبعض أفرادها، يعانون منها أو يستحقون تحنها، هذا عن الاقلية، أما الاقلية الذين يعطون البياض، المتطرفة. ان صبح التعبير - من لم يحصلوا قدر المناسب من الثقافة أو الفكر الكافي من الدخول، أو العقيدة الدنيا من الوعي، أو الكفاف من الاشباع الوجداني أو كل ذلك معا يحكم ورائين المصادمة اولئك الذين وجدوا أنفسهم في نهاية الامر في صفوف



المصدر : الأهرام الاقتصادي

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢

د. علي فهمي

خبير بالمركز القومي
للبحوث الاجتماعية والجنائية

الدكتور علي فهمي الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية يشع بده على نقطة هامة تسبب انتشار مناخ الاستهتار بالقانون والتحليل عليه وعلاج يرى أنه لابد من السرعة والحسم في عقاب كل بسلرة للعنف الإجرامي لأن الردع هو الحل

يشهد المجتمع المصري في السنوات الأخيرة تصاعدا مطردا في بعض صور الإجرام العنيف باستخدام السلاح بخاصة ، كما يشهد تصاعدا مملالا في حواث الأرهاف ولا شك في أن لهذا كله أسبابه وعامله في التردى الاقتصادي للكثيرين من المواطنين فضلا عن الخواء الفكري للثقافية وهذه أمور يجبر بالمراكز البحثية المتخصصة أن تتصدى لدراستها ..

بيد أن الفكر المثيق المتلاحم من الرصد العلمى المنظم لهذه الظواهر يوقنا على أن ثمة مناخا عاما من الاستهتار بالقانون والتحليل على انقلا احكامه وينشوع من التسامح الاجتماعي العلم او السلبية تجاه هذا كله ومن هنا تكمن الخطورة العمالة والمستقبلية وبخاصة في ضوء توافقاتنا بزيادة حجم الجريمة المنظمة في مصر .. وقد يكون من المفيد استحضار تجربة تاريخية لجأت اليها الحكومة المصرية عندما استشرت موجات جرائم العنف بالمجتمع المصري بعد تطبيق قانون العقوبات الاهل وتحليل الجنائيات الاهل عام ١٨٨٢ في ضوء بطم اجراءات الفصل في الدعاوى وتنظيم حقوق الدفاع ونحو ذلك وقد عمدت الحكومة في تسعينات القرن الماضي الى تشكيل ما اسى بعلوم سيونات الانقياء للنصدي السريع للفصل في مثل هذه الجرائم وهي لجان ادارية قضائية تتبع اجراءات قانونية تتسم بالسرعة وبالحسم وقد ترتب على هذه السياسة انحسار سريع في موجة الاجرام العنيف اذاه وبالطبع فنحن لا ندعو لتجني مثل هذه السياسة التي طبقت بنجاح منذ قرن مضى ، لتخفيف الظروف والسياسات المختلفة غنية ما في الامر فلنا يمكن أن نعيد من اهدافها الوافنية ..

وفي ضوء هذا نقترح بعض الحلول العملية العاجلة لمواجهة استشراء موجات

العنف الاجرامي وجرائم الأرهاف جميعها بدون اخلال بحقوق الانسان وبحقوق الدفاع وباحكام الدستور وذلك على النحو التالي ..

اولا : تشديد العقوبة على كافة للجرائم في حقلة للجوء الى العنف المسمى او المعنوى وبالإلصق في حالات استخدام السلاح ..

وقد نخص - في هذا الصدد - جرائم هتك العرض والسوط المسلح وحياسة السلاح غير المرخص . ونقترح هنا بالإضافة استثناء مثل هذه الجرائم من نطاق تطبيق ظروف الزافة ولطاف النص المادة (١٧) من قانون العقوبات المصرية ، ومع عدم السماح بتعليق تنفيذ العقوبة على شرط (وقف تنفيذ العقوبة) ثانيا - احداث تعديل تشريع بالقص على العقوبات السالبة للحرية غير المحصورة العدة وبخاصة بالنسبة لعنل هذه الجرائم ، على أن تخفف بامور الاسراج عن السجناء لجان متخصصة بشرا اف قضائي ملائم وهذا النظام تآخذ به معطم التشريعات الجنائية في الدول المتقدمة .



المصدر : الأبرام الاتصال

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلامات

التاريخ : ٢١ - ٢٢ - ١٩٩٢

ثالثاً - نتعين نظام الاعتقال الوقائي بأمر من قاض وليس بقرار من وزير الداخلية - في ضوء المعلومات الأمنية الممنوعة عن الخطورة الإجرامية أو الإرهابية للشخص المائل لنظام الاعتقال الوقائي . ونترح أن تخصص مستوطنات في الصحراء النائية لهذا النوع من الاعتقال ، وأن تقوم هذه المستوطنات على التخصص في تربية هؤلاء المعتقلين على عمليات استنزاع الأراضي الصحراوية ونرى أن يتولى أمر الإخراج لجان متخصصة بإشراف قضائي ملائم . على أن تراعى كافة مبادئ حقوق الإنسان وقواعد الحد الأدنى لمعاملة السجناء في هذه المستوطنات المتخصصة للاعتقال الوقائي ...

رابعاً - بالإضافة إلى هذه الفواثر التشريعية والتنفيذية والوقائية نترح عدم السماح باستخدام المونتسيكلات مع تعويض مالي مجز للحائزين الحاليين ، وقصر استخدام هذه المركبات على أفراد الشرطة فقط ... وذلك نظراً لانتشار استخدام هذا النوع من المركبات في عمليات العنف الإجرامي والإرهاب .
خامساً - أن يتغير أسلوب الوجود الأمني بالشارع المصري ، بحيث تكون الوقاية الأمنية على رأس واجبات أفراد الشرطة ، وأن يلجأ الاستخدام المكثف للشرطة المحمولة بالسيارات السريعة والمزودة بأجهزة الاتصال السريع .
وإن كل القرائن حثتنا هذه ، نود التأكيد على أنه لا تعارض بينها وأحكام مبادئ حقوق الإنسان ، ذلك أن هذه المبادئ تواجبه - في المقام الأول - جرائم الرأي والضمير .

كما أننا نؤكد على ضرورة احترام حقوق الإنسان وكافة الضمانات الدستورية والقانونية في كافة عمليات الاستدلال والقبض والتفتيش والتدخل والمحاكمة

والتنفيذ العقابي ، بل وداخل مستوطنات الاعتقال الوقائي . مع التأكيد مرة أخرى على ضرورة الإشراف القضائي على الأوامر الصادرة بالاعتقال ، وعلى أماكن التنفيذ العقابي وأماكن الاعتقال الوقائي .
ونعتقد أن الأعمال الدقيقة والمتوازن لمثل هذه المقترحات ، لتكفي لتحقيق موجهات العنف الإجرامي والإرهاب . وذلك بدون غرض من ضرورة الاهتمام بالقيصري للمشكلات الاقتصادية والمجتمعية المعقدة ، سواء بالبحث العلمي أو بتزويد السياسات .



الأهرام : العدد ٢١٠

٢١ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ

للنشر والذخانات الصحفية والاعلانات

حتمية تدريب الصغار

على التواصل والتفاهم

الاستاذ محمد زكريا
وعلم النفس بوزارة التعليم يرى أن الجيل في إن تعلم أو لا يتعلم منذ الصغر كيف يلهم الولد منهم الآخر . ويلتصم معه . ويشترك في حوار ليس فيه سلاح إلا الفكر . وهذا يحتاج إلى تدريب لم تعد المدارس المصرية نفسها له حتى الآن .

عندما طلعني صورة الكاتب الراحل الدكتور فرج فودة في صبر الصفحة الأولى من جريدة الإهرام : يصلحها ذلك النما الفلاجع عن مصره : لتذكر تلك النصيحة التي كانت ترتد على والدي - رحمها الله - كلما الذي منفعا لوظيفتنا بسبب عدم تفهم الآخرين لوجهة نظري أو لآرائي أعتقد أنه الصواب بعينة . لا تنسوا بلودي في العتاب أو النقد . فكل واحد عابجه عقله . والسنوات طويلة لم أكن أفهم المعنى الذي تلخصه هذه العبارة الحكيمه الموجزة . ظو أن كل واحد عابجه عقله ولم بعينه على غيرته فلا بد أن يؤدي ذلك إلى تهوى جصور التواصل بين النفس وانكفاء كل فكر على نفسه أمام حدوده وخوارج يستحيل تحطيمها . أو تجاوزها . ومن ثم تصبح أية محاولة لفتح الآخرين بفكرة أو تجربة أو خبيرة خاصة ضريبا من المستحيل أو شكلا من أشكال العبث . ولابد أن ينتهي مثل هذا الحال إلى حوار كحوار المرشدين يتكلمون ولا يسمعون ولا يتخلف عنهم سوى الجلبة والضجيج : أو قد ينتهي بهم الأمر إلى العراك والقتال .

السنوات طويلة ظلت أرفض هذه الحكمة التي لا تعني سوى تجميد كل فرض الحوار بين الناس . فما قيمة هذا الكائن العجائيل إذا لم تتلق الفكر لفراده وتتقارب مفاهيمهم وتتجانس مواقفهم من الحياة التي هي القسمة المشتركة الأعظم بينهم . لهذا لم اتخل قط عن ممارسة هواية الاتصاف بالكلام ولقاء كل القصة من صدق طويلى وسلامة نيتي وأمانة فكرتي لكن السنوات تمشي والإسام تسكر وأكادى تفوص في زغال متحركة تبوقني إلى اغتراب مقواصل لا أجده مبررا سوى اتهام الآخرين ممن يختلفون مع آرائي ولا يعترفون بتجربتي وخبرتي بأنهم مغرضين غير صادقين يستهدفون مصالح خاصة على حساب المصلحة العامة . ولا بأس من أن اتعهم أحيانا بأنهم اشرار يبدئي التخلص منهم . وكان لابد في - في نفس الوقت - أن اضمن النظر والتفكير في هذه الظاهرة الإنسانية التي تلغ من مسألة المغايرة الفكرية .



كمال زاهر لطيف

موجه عام سابق بالتعليم

هذا الموقف الغريب
وتسلط : لماذا لا يفهم بعضنا لبعض ؟ لماذا لا يكون : اللهم ، أو : للتفاهم ،
هو الأمر المألوف والمفارقة الأعم ؟ بمعنى آخر : لماذا يصير كل منا على أن ما
يفهمه ليس إلا الحق المطلق ، والصديق الخالص ؟
ثم سألني هذا التساؤل أن مجموعة أخرى من التساؤلات فرضت نفسها على فرضا
لكي تصبح الإجابة على التساؤل الأصل ممكنة أو مقبولة :
- هل تنطلق هذه المفارقة من مجرد عتاد فكري يحاول بدوره أن يبرر ظاهرة انسانية
أخرى يمكن أن تخلق عليها ظاهرة أثبات الذات ؟
- هل ثمة نزعة شريفة تتحكم أو تسيطر على العلاقات المعرفية بين الناس ؟
- ألا يدرك هؤلاء الأهمية القصوى للدور الذي تلعبه المعرفة في مسيرة ارتقاء
الإنسان باعتباره كائنًا عقلا يتمتع بأفضل جهاز خلقه الله للتفكير والتحليل
والتحليل ؟

إن الأمر يحتاج إلى أن البحث في طبيعة هذا الجهاز الخطير الذي أطلق عليه
العلماء أخيراً اسم القنبلة النووية والذي يبدو أن شكل علمنا في وضعه الراهن
سوف يتغير تماماً مع السيطرة عليه والتحكم فيه وإعني به إخراج البشرية
لقد ثبت الآن أنه يمكن رصد هذا الجهاز المعقد من كل من زاوية ولم أكن أملك
بحكم دراساتي وخبرتي السليمة إلا أن أرسده من الجانب المعرفي : أي أن الجانب
الذي تختص به المخ أو - العقل كوظيفة له - الحقائق والمعلومات والمعروف
لكي يربط بها إلى مستوى الدلالات والمعاني والمفاهيم
ثم كان لابد أن ينتهي هذا كله إلى حيث المطلق ، ذلك الكائن الحي الذي يتوزع شوقا
إلى المعرفة ويشرب عنقه منطلعا إلى اللهم . ولا تبس المجال هنا للشرح والتفصيل
، بيد أن الأمر المؤكد علميا حتى الآن هو أن الجذور الأولى للإنسان ومفاهيمنا
ومعتقداتنا تمتد إلى أيام كانت أطفالنا ناعمة . وبنيتنا هشة طرية
هنا وهنا فطري أصبح في وسعنا أن نلتصم الأصول المبكرة لما تنطلق عليه خطأ
الفتنة الطفولية بينما ينبغي أن نسميه الفتنة المعرفية

يرجع مجمل أسباب هذه الفتنة للمعرفة التي تمك ولقمتها إلى أعماق التاريخ إلى
مقوله نزع باستحالة أن تكون هناك عملية تريبوية محايدة . فالتربويون يقررون أن
مقوله العلم الاجتماعي والتربوي المحايد مجرد خرافة . والتربية إما أن تكون أداة
تزيين لسياسات القهر والاستبداد الاجتماعي أو أداة لتحزير الإنسان من هذه
السياسات

وسرعان ما تنقذ إلى الذهن حكمة والتي لتقول لي : ولكن هل يوجد ذلك الميسر
أو الفيلسوف التربوي الذي يعترف - حتى بينه وبين نفسه - بأنه يمارس القهر
أو يعلم الاستبداد ؟ ليس الجميع ديورطيون : ليس الجميع شرعاء .. إلا
يملكون جميعا من أجل العدالة الاجتماعية ويرمون مقولات بليغة حول قيم الحق
والخير والجمال



المصدر :

الأهرام الإصحاح

٢٩ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ : للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

من بعد: عروبا في تنهم التربية يابوا من اصول النمرود المعقول قد يكون
 عروبا أن تكون التربية التي تمتد إلى قرون بعيدة في حياة البشر
 هي على هذا التناقض المعنى بين الناس حتى أننا نلاحظ في هذا المجال قد أصبح
 ودينا ويصنع عروبا في البشر. فتنهم تنهم وتنهم في هذا المجال حتى أصبح
 ونبيت أخيرا وقد أنتجت الكواكب المرعبة التي تنهمار لنا في الغرب والشرق
 أو ما يشبه الغرب والشرق
 أو حتى بعد ذلك في كل مكان في العالم في كل مكان في كل مكان في كل مكان
 والمفاهيم التي تنهمر في الزمن الذي نحن فيه في كل مكان في كل مكان في كل مكان
 في الحقيقة على المدى السلف الذي في كل مكان في كل مكان في كل مكان
 في بعض هذا المجال على هذا المجال في كل مكان في كل مكان في كل مكان
 معقول
 الإزيد من بلانكا هذا النور التكنولوجي الزرع الذي أنشأه الله الإنسان
 مغيب الوعر مغلوب التراب ؟
 أما لأن لنا فيهم أن معرفتنا الحقيقية هي معرفة اللاوعي مع المعطيات الكونية
 اللا متناهية . ومتطلباتنا الحقيقية ؟
 أما لأن لنا فيهم أهمية استعرازية الحياة كحياة SURVIVING أن معرفتنا
 المضاربة التي جعلها الله للإنسان وعجزت عن جعلها للحيوان هي معرفتنا الحقيقية التي
 ينبغي أن تتوحد في الأجيال كآلة في أفعالها

أما لأن لنا فيهم إلى أهمية الطفولة كمرحلة حاسمة في بناء الإنسان. وأن تحريك
 الأطفال على تربية الحيوانات. ويضعف الكلمات واسطفاح الإقتضات أن يقيده شيئا بل
 يفرض على كل شيء. وأن البديل العظمي الآن هو تكوين عولمة لهم. تصبح قاعدة على
 استيعاب حقائق هذا الكون المتراكم الأطراف. وأعمال العقل لاستفلاص الجبيل
 والمدلولات التي تصبح لهم بآليات مواقف أسبيلة والقيام بأدوار ناجحة .
 ليس في رشتنا الآن أن نزعج بأن عقل أطفالنا قد وجدت فرصتها في أن تدبني . ولا قبل
 تبنى . ولا قبل تبنى . أن تكون ولا قبل تكون . فقيم الكبار التربوية تسبقهم وتلاحقهم
 وتحيط بهم من كل جانب . يحدث ذلك قبل أن تتسطح أسهم وتتلف مداركهم لاستقبال ما
 حولهم من أشياء وعناصر وأحداث . أنهم يشبون عن الطوق وعلى الفرواق ما يريدونه دون
 أن يوافقهم .
 ثم يتحولون إلى أصحاب « يقين » يستعصي معه أي « يقين » آخر . فيلق لمصون
 ويتحركون صفرا ثم يتشاجرون ويتقاتلون كبرا .
 إلا أنه في وسعنا الآن أن نطالب . بين مطالب كثيرة أخرى . بأن تبدأ البداية
 للدمارة في ضرورة احترام حق الطفل في التفكير والتعبير والتفكير واستفلاص المعاني
 والمفاهيم . هذا ليس بالأمر الهين على كل حال . إنه يحتاج إلى قناة الكبار بأهمية أن
 يتقوا في الفهم العلمي المعاصر وليعتبرا بما يحاط بهم من الخطأ فالحكمهم وملاصحتهم
 بالدماء البرية والأحداث الشديدة .
 وليس لي القارىء أخيرا أن أتحدث بلسان طفل يعبر عن رفاقه من أطفال مصر لو قدر
 له ولهم أن يجودوا من معهم حيا حقيقيا وأصاغا السبع إلى همتهم قلوبهم .
 أمزنا للكبار
 أن حقا أن نحمي حق طبيعي كامل لا ينبغي لكم أن تنتقصوا عنه لحسابكم شيئا قبل أو



المصير : الأبرام الأكصافي

النشر والخدمات الصحفية والإعلاميات : التاريخ : ٢١ جمادى الآخرة ١٩٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم
أدركنا في الحقيقة بوضوحها الصالحة التي تعرفها جيد المعرفة
نرجوكم ألا تفكروا بدلائلنا أو نية عنا فقد وعدنا الله بحولنا حاله
وبالحق بتفويضها على التفكير وأن نحصل بأنفسنا نتائج هذا التفكير
السوف تكون هذه المعرفة وتبين إتيانها على مدى المراحل المتتالية زمان
طفراتنا كله . وإسوف يكون البناء حينئذ قويا ومتينا
أنا نرجوكم ألا تمارسوا دعونا نفس ما تمارسه الحكومات الدكتاتورية نوصوكم
لنستكرين هذه ولا تستكرين ذلك أما إذا نظا البعض منا متطربا بالهجرية . أنهم هم
أنفسهم لا يعرفون لماذا أصبحوا هكذا
أنا نرجوكم معرفة أنفسكم وأن تكون سبب مقبل من غير مقبل من غير مقبل
أستمرقتموه وما هو ينقل ما استمرقتموه من أجله
أمرناؤنا الكبار
أن كل ما نرجوه منكم هو أن تفصحوا لنا الطريق . أن تهبطوا . أن تنقصوا منه الضيق
والمرزالي والمطبات وسوف تعرف كيف نشق طريقنا بأنفسنا . أن كل ما نرجوه منكم هو أن
تهبطوا لنا الفرص التي نستلقي منها المعرفة الطبيعية من حولنا . البيئة التي نعيش فيها
الناس الذين نتعامل معهم التاريخ الذي تمتد فيه جذورنا التراث المعرف الذي يراكم بين
أهلنا . التجارب البشرية التي اجتازها من سبقونا
نرجوكم أن تتبحروا لنا مناخا صحيا ننمو فيه وسوف نهديكم حينئذ كل حين



المصدر : الأهرام الأسبوعي

للنشر والتدريس في الصحافة والعلوم : التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

التربية الدينية الصحيحة هي الحل

والدكتور إبراهيم عصمت مطروح عميد كلية التربية بطنطا السابق يقدم تحليلًا يتفق فيه أن أن ترويض الشخصية الدينية لطلاب المدارس في تلك الأقسام الدينية المتعددة في المدارس والجامعات والانشطة الدينية والالتزام بالقرآن الإسلامي ليس فقط في أطلاق الحرية بين الشيعي - بحيث أصبح هذا الاتجاه أمرًا واقعيًا وحقيقة

د . إبراهيم عصمت مطروح

عميد كلية التربية بطنطا سابقا

ملحة وقد خدم البعض للشباب هذا الاتجاه أو رآه عودة إلى الفطرة الإسلامية وبإزالة أمل تعدد الشكوك إلى رجاء الإيمان وتجنبه من تأثيرات الانحراف والتفسد التي تفرغها الحياة المعاصرة من القيم الدينية والالتزام بالقرآن الإسلامي والواقع أن الاتجاه الحديث في

للمجتمع ولكن اختلا هذا الاتجاه نحو الدين شكل تنظيمات وجماعات اتسم بعضها بالنظرة والعتق لتتبعهم جعل التجانس الآخر من الممارسين لهذا الاتجاه يتخذ مواقف الحذر والرقاب وأحيانًا التشاؤم بشأن هذا الاتجاه الديني وقد لعبت هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة اهتمامًا كبيرًا على المسؤولين الرسمي والشعبي بالإضافة إلى أجهزة الإعلام كما خضعت هذه الظاهرة للدراسة العلمية ومنها جامعة طنطا كلية التربية للوقوف على أسباب ودوافع هذا الاتجاه الديني وهل هو اتجاه مؤقت مرتبط بمرحلة النمو التي يمر بها الشباب كما يظن أن يتجاوزوه ويغفل عنه بعد زوال الدواعي التي أمهدها فعل مؤقت لموجات الانحدار والشوابع والتي انصهرت حديثًا حالها والبعد عن الدين التي عانى منها المجتمع في المستقبل وهل هو مجرد هروب من المشاكل التي واجهها الشباب في المجتمع مشاكل مرتبطة بالتعليم والعمل والإسكان كما تعرضت هذه الدراسة العلمية الموضوعية للميدانية لمستقبل هذا الاتجاه وضمان عدم انحرافها ..

وقبل أن نتطرق كيف يتحول الاتجاه الديني من الاتجاه المعقول الصحيح إلى التطرف والعتق وفرض الرأي بالقوة يجدر بنا أن نحدد بعض المسلمات أو

البيدات التي يحسن أن نتحلى بشأنها بالقلق أول هذه التجهيزات أن الدين والعقيدة الدينية ظاهرة لازمة للحياة الإنسانية وللشعوب منذ أول الخليقة وأن فكرة الدين فكرة قديمة لم تشمل منها جماعة من الجماعات الإنسانية في القديم والحديث رغم اختلاف الشعوب في مراتب الحضارة وهذا يعني بدوره أن الدين شيء لا يستطيع الجماعة أن تغفل عنه نفوس الأفراد ولا على الأفراد عن الدين في علاقته بالخلق وبالجماعة وبعباسه وليست موجات الانحدار وانكار الإيمان وعدم الدين إلا ظاهرة طارئة وعارضة يمر بها الأفراد وتسر بها الأمم ولكنها لا تلتفي ولا تضعف حقيقة أن الإنسان كائن متدين وأن الدين أمر لازم وضروري للوجود البشري ومن ثم كان الاتجاه إلى الدين من الظواهر السوية وكان

للمعدين من الظواهر السوية



تأتي هذه التبعيات مؤكدة أن الشعب المصري بطبيعته شعب متدين ملا الإيمان بالله من فجر التاريخ ووجه فكره وسلوكه وعبرت كل مظاهر حضارته عن هذا الإيمان وعن الخلود وعن الحياة الأخرى . منذ الفراعنة ونسل المصريين على حماسهم وتمسكهم بمبادئهم والتضحية في سبيلها في العصر الفرعوني المسيحي والإسلامي وظلت مصر لعة لمقاومة كل ملو أجنبي ويخيل يهدد ثقافتها ودينها وراثتها ومؤسساتها وهذه العودة إلى الدين بين الشباب أمر لا يدعو للدهشة والعجب بل مجتمع كان وما زال الدين فيه ركيزة هامة في بناء شخصيته وأخلاقه والفراد ومولوما وليسيا في وجدانه ..

ويمكن أن نلسم الشباب من زاوية مفاهيمهم من الدين إلى ثلاث فئات .
الفئة الأولى : تأخذ الإسلام بالمعنى اللغوي والدين وتقديدها لهم . هؤلاء يعتقدون الإسلام ديناً ولكنهم أحياناً لا يعرفون ولا يؤمنون بأرضه وواجباته البعيدة عما ينبغي وهي فئة يمكن أن نقول عنها تضم الأفراد لأهم شخصون للدين ولأهم لثرون عليه . المهم أنهم مسلمون بحكم المولد والنشأة قد يكون بينهم من يحرص على العبادات ويطلق سلوكه وعمله وقوله وأفعاله . وقد يكون بينهم من لا يقوم بهذه العبادات أو يؤتيها بصورة الهبة وقد تخلط أحياناً بين المحلل والحرام ويركب من الأعمال ما يتناقض مع مبادئ الإسلام الذي يعتنقه ديناً ..

الفئة الثانية :
تضم شباباً أصابرت موازين فكره والحث عليه الشكوك وأصبح الدين عنده عادة عفا عليها الزمن وتقليدا لا يتناسب العصر ولا يسائر المدنية ولا يتفق مع مظاهر التحرر التخيلية على هذا المجتمع من نظائلات غريبة وشائعة ومن هذه الفئة نجد البعض يتخذ مواقف الإلحاد الصريح من خلال انتمائه إلى التنظيمات والحزبات فكف من الدين موقف العداء السافر ..

الفئة الثالثة :
تضم شباباً يرون ضرورة التمسك بالدين ويحسمون له ويدافعون عن مبادئه وقيمه أمام هجمات الملحدين والمكثريين للحق وهم شديداً القسرة على دينهم وأماهم الإسلامية في داخل هذه الفئة نجد المعتدل والمتطرف . نجد فريقاً يمارس الدعوة بالهدوء والاتقان ويقتلي هي أحسن سواء فرادى أو جماعات ونجد فريقاً يتخذ من العنف والإرهاب أسلوباً للتعبير عن عدم رضاه وسلاحاً للتغيير وفرض

الرأى بالقوة
ومن المسلم به أن كل هذه الفئات في حاجة إلى التوجيه والرعاية والتكوين وهو واجب ديني ووطني مكلف به من هم في مواقع المسؤولية والقيادة في المجتمع فالفئة الأولى وإن كانت لا تشكل خطراً مباشراً على غيرها من التوسعات أو على المجتمع إلا أنها هي ذاتها في خطر كونها غير ذات نشاط أو اتجاه محدد أكثر تعرضاً من غيرها من الشباب للوقوع في شرك الفئات الأخرى المنحرفة من المبادئ أو المبتدئين المتطرفين هذه الفئة تفتقر إلى المعلومات والمعرفة الدينية الصحيحة التي تدع الإيمان التقليدي المتوارث ويجعله من عبادات روتينية إلى عبادة قائمة على الاقتناع والتلقي والخضوع بينما تحتاج الفئة الثانية إلى مزيد من الإثراء البيني الذي يدحض آراءه وأفكاره واتجاهات الملحدين ويصحح في أذهان الشباب معلوماتهم الدينية ويعد للدين منزلة ومكانته وأهميته في حياتهم كفراد وجماعات أما الفئة الأخيرة فهي في حاجة هي الأخرى إلى أن يمددا بالنصير الصحيح للإسلام الخالي من الخرافات والأساطير والتطرف تصوري وآن ويوجد بين العقل والوجدان أن ويعامل الإنسان على أنه جسد وروح ومغني وذلك بدلاً من أن تتحرك هذه الفئة تنتمي ذاتها . بالجهود الذاتية التي لا تدفع إلى الإمام بل تعيق نموها لو



تصنيفها بالمجمود والانحراف والقرود بهذا التوجيه الديني السليم يمكن ان نكتذ
جماعة المعتدلين من المتدينين من سيطرة المتطرفين وجلبهم لهم وانتقادهم
وأمراتهم
وقمة لسؤالهم عن اسباب انكباب المعتدلين داخل الاتجاه الديني متخلفة يمكن
ان نجد في ملامحتها الفراغ الديني ونعني به عدم وضوح شئون الحياة الفردية
والشخصية والعامة ومن ثم يسهل وقوعه لفرصة في بر لأن الانتصارات العقلانية
الفردية ، التي تحتويه ضمن اتجاهاتها المتطرفة الهداية والفراغ الديني يرجع
بدوره الى اسباب أخرى عديدة مثل قصور التوجيه الدينية داخل المنزل ..

وعجز الاباء عن القيام بدورهم ورسالتهم في التوجيه الديني السليم ، وقصور
اجهزة الدعوة الاسلامية في المساجد عن مواكبة قضايا العصر والاعتماد على
الانماط التقليدية من التراث التي لا تحيى على تساؤلات الشباب المعاصر .
ثم تتوالى الاسباب وتتضاف لتسلك الشباب الى الانحراف . فالاسامية العقلية
وسلبات نظام التعليم تسلم الى الامية الدينية التي تجعل الكثيرين يعتمدون في
تحصيل اللغة الدينية من هم غير كفاء أو أهل للتوجيه السديد :

ويجب الانكباب في هذا المجال القصور الواضح في مستوى وطرق تدريس التربية
الدينية في مراحل التعليم المختلفة ، حيث نجد المحتوى يركز على الایسات
والاحاديث التي تقتصر على التواصي التي تصور الجحيم وعذاب الآخرة . مثل هذه
الآيات تثير الجذب السلبى دون الجذب الايجابي للدين والدين ليس مجرد اجتناب
المحرمات ، وليس مجرد توالى مثل هذا المدخل والمحتوى ويؤدي الى الاخلال
بالمنظرة الصحيحة للدين كما يظهر الدين بمظهر المعوق للحياة ، والتقليد الحصرية
القرود وانطلاقة ، هذا الدين القائم على الخوف عدم الازراك السواعى والبمسرة
بحكمة التواصي والواجب يؤدي الى الانكباب والتمسك بدافع الحماس
الديني .

وقد اتخذت بعض الجماعات الدينية أسلوب العنف والازهاب وسيلة لتطبيق
اهدافها وجذبت الى صفوفها فئة من الشباب المتحمس لدينته ودفعته الى الانحراف
والانحراف - باسم الدين والعزلة عن المجتمع وهجرته بما يبرونه من اراء
والاجلعات متطرفة تتناقل مع الدين ، وقد لجأ بعض هؤلاء المتطرفين الى السرقة في
القول والعمل بدافع الخوف ، والسرية الى امتدت الى الفكر انت الى انحرافه وهو
ملحد مع جماعة التكفير والهجرة ، وغنى عن البيان ان المستفيد من هذا
الانحراف ومن هذه السرية هم اعداء الحركة الاسلامية والمترصدون بها .
والا انحراف يستوجب التويم والعقاب ، ومن ثم لجأت الدولة الى اتخاذ اسلوب
الشدة والردع مع المتطرفين .



المصدر : الأمام الإحصائي

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢١ شهر ١٩٩٢

وهذا الانطوب ليس الأمال أو الإفصل في مواجهة الفكر المتطرف ، فحين لا توم
الشباب على الاتجاه إلى الدين ، فليس هذا من المنطق في شيء ، كما يجب الافتراض
سوء النية في جميع من ينحو هذا النحو ، ويوجه إلى الدين فرادى أو جماعات وفي
ذات الوقت نحن لا نرحب باتجاه العنف وفرض الرأي بالقوة من جانب بعض
المتطرفين من أعضاء هذه الجماعات .

ومن ثم فقميدخل الفصل للتقريب من فكر هؤلاء المعتبين المتطرفين هو الحوار
الذي يزيل عوامل الخوف ويفسح المجال أمام هؤلاء الشباب للاعساس بالامان في
عرض فكرهم وآرائهم ، بما يحقق مزيداً من استغلال طاقاتهم في اتجاه أكثر ايجابية .

وتلك بشرط تو الفرضيات الاتجاه

وتتمثل الفرضيات الداخلية أو الخاصة بأعضاء الجماعات الإسلامية في القضاء
على السببيات التي قد توجد داخل هذه الجماعات ، ولعل أهمها الاهتمام بالمتدينين
على حسب الجوهري ، والبعد عن الزمات والتشدد ، والتفكير في أسلوب العنف
وفرض الرأي واتهام الآخرين بالخطأ ، وعدم التقيد بالمطالعة الحرة للسلطة
التي يقاس بها من هم خارج الجماعة ، وربما كانت هذه السببيات هي التي تسبب
البعض إلى اتخاذ جان الحيلة والحذر والتفكير تجاه انتشار الاتجاه الديني
والاجتر بأعضاء هذه الجماعات أن يطبقوا المنهج الإسلامي المستقيح في داخل
الجماعة وأن يهتموا بقرينة وتكوين الأعضاء وتدعيم صفات التسامح والمروية
والاخوة ، وتقدير وجهة نظر الآخرين ، والتيسير على الناس في التشريع والإحكام
والأنوات الاجتماعية والنقل أسلوب الرفاق واللين والمناقشة في نشر مبادئ
الإسلام ، ومن هذه الفرضيات أيضاً إتاحة الفرصة لأعضاء هذه الجماعات الدينية
المتطرفة للتعبير عن رأيهم علانية وبدون خوف أو قهر ، قد يدفع إلى السرية
والمتطرف .



حوار الأسبوع

هل اخترق المتطرفون جهاز الإعلام ؟

وحيد حامد

ضرب السينما والمسرح في مقتل
فهو بيوت الشيطان في مفهوم
الكتار الجدد الذين يرحلون علينا
زحف الأناسي .. ولو كانت
إعلانات السينما والمسرح بها
تجاوزات لمأ فإن علاج ذلك
غاية البساطة والبس ، وهو قيام
جهاز الرقابة بمنهجه الأساسية
وهي الترخيد في حالة القسط
إلا أن جهاز الرقابة في التلفزيون
يتعامل مع إعلانات السينما
والمسرح بقسوة شديدة من
البداية ويرى في كل ممسة وأسة
ما يجب أن يحذف والحجة دائما
أنها التلميحات .. التلميحات ..
وتحاول أن تبحث عن نص مكتوب
لهذه التلميحات ومن الذي
اصدرها فلا تجد ، لأنها في حقيقة
الامر تلميحات سرية مجهولة
المصدر قوية المفعول ، وقد ظهرت
هذه القوة بوضوح عندما صدر
القرار ببلع اللثام مع أن هناك
إعلانات خفية فعما من الرقص
والغناء للباح في سائر الإعلانات
إن ما يحدث منهي العف
والكراهية للفن في مبنى تم
إشغاله ليثبت الفن في أنشاء الوطن
وغير الوطن ، وهذا القرار الغاشم
الهدف منه ضرب الفن في مقتل
وهي الغزوة الكبيرة التي يضني
زعامة الكتار الانتصار فيها ومن
اجل ذلك فإنهم يقتربون
ويخططون ويجهنون الجيوش في
كل مكان ومجال .. وهناك في مبنى

مطلوب ، فليس ، والغشاء
والحيوية والخلاعة كلها أشياء
موجودة في كل الإعلانات من كافة
السلع والتلميحات .. حتى الأطفال
الصغار يراقصون في إعلانات
اليسكويوت .. وراقص البنات
الجميلات في إعلانات الشاي
والصبر .. ومسوق الفسيل ..
أما إذا تحولنا إلى إعلانات
الصليون ومستحضرات التجميل
ولوان السيدات فإن فيها
الكثير .. ولكنها في عرف رجال
الإعلام إعلانات مهينة وعظيمة
والرقص فيها حسب القواعد
والأصول .. والغشاء فيها العجي
من غناء عبد العظيم حلق ..
رحمة الله .. والخلاعة لا تفتش
الحياء .. أما إذا وجدت رقصة أو
اغنية في إعلان عن فيلم أو
مسرحية فهذا هو الشبق والفجور
يصبح القرار السريع بللثع لأن
الهدف ليس حملة الذوق العام
أو الأخلاق كما يزعمون ، ولكن
الهدف الذي تم تكليفهم به هو

يعنى الأمور يعجز العقل عن
إدراكها لأنها مغلقة ، وبعض
القرارات لا يستطيعها العقل
بسبب غموضها وعدم خضوعها
للمنطق ، وهناك نظرية لا تلهم
بسبب قلة الحيلة ، وفيها توجد
العمل يقدم عليها عبارة هذا
الزمان ، يرغها العقل العادي
ويطلب إحالتها إلى عقل
متخصصة مثل عقول رجال
السياسة ورجال الأمن القومي ،
لهذه الأسباب كلها أريد عطفة من
جبهة وزارة الإعلام فيبنوني
ويغريبنوني حتى أفهم سر
الغمران الغريب العجيب بضع
الإعلانات من الآلام والمسرحيات
في التلفزيون المصري ياره الله لنا
فيه ، والكفاءة بشرية تحمل
اسم العلم أو المسرحية فقط
لا غير .. وفريقا ويأذن الله سيتم
الممثل العامل وستحمل الآلام
والمسرحيات معاملة الفنان
والسجائر فإذا أعلن عنها لابد أن
يعقب الإعلان تنويه بأن الآلام
والمسرحيات شفرة بلصصة
وخطر على الذوق العام ، وفي
مرحلة ثانية سيتم حظر التمثل
وتصبح الآلام والمسرحيات مثل
المعروف وعكاه للمسرحيات ..
إن هؤلاء الجبهة يضعون لنا
السم في الفسل ، ويتعاملون مع
الناس على أنهم ضئيل جاهل من
الشر عليهم أن يلبوا بكل ما
يرغبه عليهم هؤلاء السادة
الأقوياء في جهاز التلفزيون ..
هؤلاء السادة يزعمون أن إعلانات
الآلام والمسرحيات بها الكثير من
الرقص والغناء والخلاعة ، وعليه
صدر هذا القرار حملة للأخلاق
والذوق العام .. غلب من ذهنهم
إن هذا ماعو إلا زعم كذب وعلم



التلفزيون كواس فعلة ومؤثرة
تقوم بتنفيذ المهام الملقاة بها بدقة
سائلة وبدون أن تفس
إن لتصار التدخل في البني
الشامق على كوينيس النيل
يريدون خلق الوطن حضوريا
والاقتصاديا وإعلاميا، لقد
تواجبت مصر الشعب والأرض
معا في كل أنحاء الوطن العربي.
سن خلال الفن المصري،
والسياسة العربية إلى مصر أول
مزار لها هو لانتاح الصلح ونور
العرش وأسألوا مصلحة
الضرائب عن إيرادات المسرح في
هذا الموسم الصيفي فقط،
وأسألوا وزارة الخارجية عن تلح
الفن المصري في العالم العربي
رغم الحملة المسعورة التي
يتمخض لها والتي يلق عليها
الإخوان الأرياء من داة الخلف
والجمود والفهر... وقد غلب عن
ذهن اللتسطين والمخلفين أن
الإعلام والمسرحيات المنوع
الاعلان عنها فضل عشرات المرات
من سخافات طرية يفرضها علينا
التلفزيون ولا تجعل أي قيمة
فكرية أو ثقافية لو فنية.
وبهذه المناسبة لمأنا لتجرا
ونسال السؤال الهام: هل تم
اختراق جهاز الإعلام...؟
فلا شك أن رجال الإعلام هم أول
من يفسر خطورة التسلحات
ويحرفون مثل المثال (مخيف)
دخل من غير نار، وهناك شلعات
قوية بأن الإعلام المصري مخترق
وأنه يحرق حسب توجيهات
لا تخدم سياسة الدولة أو سياسة
الوطن وأن هناك أصابع عديدة
تتحرك في اتجاهات مختلفة.
وكثير لدينا من علينا أن نرفض
مثل هذه التسلحات حيث أننا
لا نملك في وطنية رجال الإعلام،
كما نرفض المزاعم القليلة بأن
هناك برامج محددة تخدم تيارات
ولاجاعات معينة، ولا أبلغ إذا
قلت إن التسلحات قد تفسد
لدرجة الزعم بأن دولة عربية
صديقة قد أحكت سيطرتها على

الإعلام المصري... علينا أن نرفض
كل هذه التسلحات بالمثل المعلن
والفكر السليم... ولكن عندما
تهدد علينا قرارات من هيئة منع
الإعلانات عن الإعلام والمسرحيات
أهل صديق المثلث لم نصنع
للشاعة... بل ولندعها حقا
والغريب... بل ولندعها حقا
إن مثل هذه القرارات وغيرها من
قرارات الفتح والمجب والمصلحة
والحذف دائما تنسب إلى الجهول
الخفي القوي... دائما يقولون
تعليمات من فوق... وقد جرى
العرف عندنا نحن المصريين على
فهم هذه العبارة بمعنى أن نسمع
فطيس... ونؤمر فنسرع
بالتنفيذ... علينا ألا ننطق أو
نمتزق.

وقد سالت عن صلب القرار
للعمل في منع إعلانات السينما
والمرح فوجئت أن صلب
التوقيع على القرار أحد السادة
الموظفين في قطاع الإعلانات
وعندما سالت: هل يملك هذا
الرجل سلطة اتخاذ مثل هذا
القرار؟ قيل لي إنه لم يفهم
التعليمات! إذن هناك من يصدر
تعليمات ولا يجرى على التوقيع
عليها خطية التضاح الأمر
والمسافة لأن صلب القرار يعلم
من البداية أنه قرار معيب ويخضع

أفراضا خاصة ومقبومة...
وعليه يتم تكليف من لا يفهم حتى
تقول: إنه لم يفهم...؟ ومن
المسألة مرور لكرام وكأنا خطأ
غير مقصود تم تداركه بينما
الحقيقة المرة والمائلة أنها غزوة
كان يلتمس لصحتها الاتصال...
إن الدولة الجديدة ترفض في
ثبات شديد الثقة وهي تحلل
الأمكن للسلسلة والمؤثرة...
وبصراحة شديدة بدلتا خمس
ونستعمر بوجود هذه الدولة
سواء على شاشنة التلفزيون أو في
تصرفات جباية الإعلام داخل
البني الشامق العائل على
كوينيس النيل، والمسمى مبنى
الإذاعة والتلفزيون ■



المصدر : الوسط

للتنشر والذخائر الصحفية والمعلومات التاريخ : أغسطس ١٩٩٢

ندوة «الوسط» عن التطرف والمتطرفين : اعطاء شرعية العمل للتيار الاسلامي المعتدل يُضعف ويُحجم حركات العنف والغضب والاحتجاج من المسؤول عن « أزمة الثقة » بين التيار الاسلامي

ويجيب عن الأسئلة

الحقة الثانية من الندوة تناولت الحديث عن العلاقة بين التيارات الإسلامية والديمقراطية ونظرة الإسلاميين إلى الديمقراطية، وتطرفت إلى معالجة قضايا مختلفة تتعلق بالتطرف والمتطرفين. هذه الحقة الثالثة تعالج بشكل خاص العلاقة بين الأنظمة والحركات الإسلامية. وقد عقدت هذه الندوة في مكتب «الوسط» في القاهرة وأدارها مدير المكتب عمرو عبدالسميح وشارك فيها ٢ مفكرين وخبراء في الشؤون الإسلامية هم: فهمي هويدي وهو كاتب وصحافي مصري متخصص منذ سنوات في كل ما يتعلق بالقضايا الإسلامية، الدكتور محمد عمارة وهو مفكر إسلامي مستقل، ونيل عبدالفتاح رئيس وحدة البحوث الاجتماعية في مركز الدراسات الاستراتيجية في صحيفة «الأهرام». وفي ما يأتي الحقة الثالثة والأخيرة من الندوة:

ندوة أدارها في القاهرة

عمرو عبدالسميح

شارك فيها فهمي هويدي

ومحمد عمارة

ونيل عبدالفتاح (الأخيرة)

هذه هي الحقة الثالثة والأخيرة من ندوة «الوسط» عن التطرف والمتطرفين في العالم العربي والإسلامي وعن الحركات الإسلامية المتطرفة، في منطقتنا. الحقة الأولى تناولت التعريف بهذه الظاهرة وتطرفت إلى نقود المتطرفين ومدى تأثيرهم وأسباب لجوئهم إلى العنف وأعمال الإرهاب، وإلى الفارق بين المتطرف والأرهابي، كما توقفت عند أدوار بعض الشخصيات الإسلامية، ومنها الدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة القومية الإسلامية في السودان وراشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية المحلة والشيخ عباسي مدني زعيم الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحلة في الجزائر.



«الوسط» الى أي مدى يستطيع المسلمون المعتنقون استيعاب حركات الاحتجاج الشبابية الإسلامية أو توجيهها؟

— فهمي هويدي، حتى الآن لم ينجح المعتنقون في ذلك، والذي يحدث هو أن الخطاب الإعلامي يُضعف الجمع في سلة واحدة ويمتدحهم جميعاً متورطين في تدبير مؤامرة واحدة.

— محمد عمارة، وصل الأمر إلى حد التهانا بالتعرض على قتل فرج فودة

— فهمي هويدي، أريد أن أسأل، ما هي مصلحة الخطاب القسام في أن يلقي هامش الإصلاح والاعتدال؟ عندما تؤكد أن هناك مساهمة تفصل بيني وبين أهل العنف والاعتدال يريدون بقولهم، «بل كنت جزء منهم، أنت تؤذي وظيفة الكلام وهم يخاطبون بالسلاح والهدف واحد والمؤامرة واحدة». أهل العنف لا يقرأون ما يكتبه أو ما يكتبه المعتنقون عمارة وهم لا يشاهدون التلفزيون، الشخص الذي قتل الدكتور فرج فودة من المؤكد أنه لا يهرطني ولم يسمع حتى باسمي أو بأسماء الدكتور محمد عمارة، والضغوط السياسية والأمنية والقانونية تمنع وجود جسور الحوار. الحوار قيمة مهدورة في الواقع المصري، وكل ما في الأمر أن هناك فرقاً تتحارب من دون أن يكون ثمة أمل في أن يحل الحوار بينها محل الرصاص.

● الدولة تتجاوز رموزاً فكرية مثل حضورك ومثل الدكتور عمارة لكن الذي يحدث هو أن الحوار يتوقف عندما يصل إلى نقطة معينة بحجة أن المسافة التي تباعد بين طرفيه كبيرة.

— فهمي هويدي، ليس مطلوباً إلغاء المسافات ولكن أيضاً ليس من المحل أن أصبح أنا والحكومة والدولة شيئاً واحداً. نحن نريد الأصل الاختلاف، والحقني هو كيف يمكن أن نتماشى ونتجاوز حول هدف مشترك ونتم مخلوقين. وأنا لاحظ في كثير من الأحيان أن غالبية امراض لحالة الإسلامية هي جزء أصيل من امراض الواقع المصري.

— محمد عمارة، استيعاب لتيار الإصلاح المعتدل لظاهرة العنف يخرس تحجيمها يحوطه أن هذا التيار محروم أصلاً من حق العمل عبر قنوات شرعية، وهذا يدفع تيار العنف إلى التمسك أكثر بشمات لا إلا حل سوى العنف. سأحكي لكم تجربة شخصية، حدث أن التقيت بأحد الوزراء في مصر وسألته لماذا لا تسهل الدولة لتيار الإصلاح

الإسلامي مهمة تتجاوز مع تيار العنف عبر القنوات الشرعية؟ فقال لي، الأخوان منظوا مجلس للشعب ولم يخلعوا شيئاً. فقلت له، إن منصة المجلس لم تمكنهم من أن يخلعوا شيئاً ومن ثم أعطت الفرصة لمرء الزمر أن يقول، «إن القنوات الشرعية عبثاً». وهذه الحجة هي السائدة الآن. فلو أننا أعطينا للمعارضة الإسلامية فرصة العمل لجاد من خلال المؤسسات لكان الحوار عبر القنوات الشرعية هو السائد في هذه المرحلة. حرمان التيار المحلول من العمل الشرعي يساعد على نمو ظاهرة العنف.

— نبيل ميناوي، إذا كان التيار الإسلامي المعتدل يرغب في إنشاء حزب سياسي فهذا يعني أنه يقبل بفكرة الديمقراطية قبولاً كاملاً ببقائها ومؤسساتها. إذا كان الأمر كذلك فأنا أعتقد أنه لن يكون هناك خلاف كبير لأن من حق الجميع أن يوجدوا على الساحة السياسية، وهذا الحق يستند إلى اعتبارات عدة ذات طابع تاريخي، وأنا أزعج من المجتمع لم يطور أبحاثاً سياسياً حول القيم الأساسية للنظام السياسي في مصر منذ بدء الدولة الحديثة. ولعل ذلك هو تحدّي الدولة في جسم شرعية الدولة إذا كانت هذه الفكرة صحيحة. وأرجو أن تكون كذلك. لأن القبول بالديموقراطية يعطي الجميع بما فيها الاتجاه السياسي لنحل جموع الالتقاط. في تكوين أحزاب سياسية. أنا مع ذلك بشرط أن لا يكون هناك خروج على قواعد الممارسة الديمقراطية والقانون الحديث والدستور، أما إذا كان الإطار الديموقراطي وإنشاء الحزب السياسي هما مجرد وسيلة لحيازة قووة الاحترافية اللازمة للصنف والنظام الديموقراطي فإن هنا من شأنه أن يدخل المجتمع في حلقة من حلقات الحرب الأهلية. فالأمر سيتجاوز حتماً مجرد التناقص الفكري أو السياسي أو الأيديولوجي.

● بعض رموز التيار الإسلامي يؤكد حاجة التيار إلى طرح فكره على ساحة التطبيق عن طريق إنشاء حزب سياسي ويذكر أن لدى الآخرين أيضاً أفكارهم، والسؤال الآن هل يمكن القبول بظهور حزب للاقتطاع؟

— فهمي هويدي، أنا وأفقنا على إنشاء حزب للاقتطاع سيقاتل أنا نرغب في شق وحدة البلد، وأنا لم نوافق بقول أننا نغفر الآخر. كل من لديه مشروع سياسي ينبغي أن يحظى فرصة للتعبير عن نفسه ما دام يريد موافقته على شروط الممارسة الديموقراطية التي أتحد عنها قبل قليل الأخ نبيل،



وقبل الالتزام بقواعد القانون والدستور.

● أساس المفاضلة هنا لن يكون في مجرد السماح بظهور حزب يمثل هذه الطرف أو ذاك، وإنما سيعتمد على وجود المشروع السياسي من عدمه.

- فهمي هويدي، نفترض ان طرفاً قبطياً يرى في الليبرالية مشروعاً سياسياً له، لا يشار على ذلك، وهذا اذا لا تلقى مع من يخشى من ظهور حزب اسلامي حتى لا تكون هناك ذريعة لانشاء حزب قبطي في المقابل، انا لا أحب طبعاً ان نقسم البلد الى طوائف ومسكرات مختلفة عقائدها، واعتقد ان البابا شنودة قال غير مرة انه ضت لقائمة حزب مسيحي، ليست هناك مصلحة في هذا ولكن لا كنا على طريق تقرير المبادئ فلا بد ان نتوج فرصه للتعاون والتعدير امام كل رؤية سياسية لها جمهور.

- نبيل عبد القادر، لا مانع من ان يكون هناك حزب اسلامي وأخر قبطي، المهم ان لا ينطوي مشروع اي منهما على طابع تقسيمي للامة المصرية، لأن اهم ما يهدد مصر - في تصوري - امام العالم هو هذا الانحلال الفكري، وكونها دولة مركزية، ووحدة الامة المصرية، هذه سمات لاجتماعية موضوعية وثقافية تعرض نفسها على اي خطاب، ان توسيع الاطار الديموقراطي والاطار السياسي سيغير موازين اللعبة السياسية تماماً، قد تكون هناك محظورات لدى الصفوة السياسية الرسمية في هذا البلد او ذاك لكن خطورة الليبرالية الملائكية تكمن في انها في لحد ارحامها جزء من غياب توزيع المصريين على اختلاف لاجتماعاتهم والاجتماعات الاجتماعية على امزاج او اتجاهات

سياسيين؟ لمبوا دوراً خطيراً سامح في الفساد الحياة السياسية المصرية، وعدم لية إمكانية لعمو ديموقراطي حقيقي في المجتمع، هذه ظاهرة مستمرة الى الآن على مختلف الجبهات وليس فقط على الجانب السياسي، بعض هؤلاء تم امتعاهم كممثلين للقضايا من دون ان يكون للاقليات رأي في ذلك، والامر نفسه حدث بالنسبة الى القبطي السياسي الليبرالي والقيادي السياسي الناصري والقيادي السياسي الاسلامي، ولم يكن لي من هذه التيارات رأي، في توكيل هؤلاء الوجوه، لا بد ان يتسع الاطار ليرسم لاجمع المصريين بالتعدير عن تحيزاتهم ومصالحهم، فمن شاء ان يدخل حركة الاخوان المسلمين عندما اقتضوا الى حزب سياسي فليطعن ومن شاء ان ينضم الى حزب علماني فليتنضم، المهم ان تكون هناك منظومة من المؤسسات السياسية والثقافية والاجتماعية قادرة على التعدير عن تنوع الخريطة السياسية والاجتماعية لكن هذا مع الاسف الشديد غير موجود، وهذه الظاهرة موجودة ايضاً في لبنان اخرى، والمشكلة هي في منطق الاستبعاد الذي أدى الى هذه المونولوجات المختلفة التي يترسخ بها المجتمع المصري والجماعات العربية القائمة على الخطاب الاحادي النظرة.

التيار المعتدل يهجم العفد

- فهمي هويدي، «الاخوان المسلمون» لم ينجحوا في تحقيق الكثير من اهدافهم، لكن ما يحصل لهم هو انهم نجحوا سنة ١٩٩٨ في اقامة علاقة ايجابية مع الاقباط، حتى ان مكرم عبيد السياسي القبطي البارز تصدر جائزة حسن الابد، وكان يتم استقدام بعض رموز الاقباط للقاء دروس الفقه في المركز العام للاخوان المسلمين في ضاحية لطيفة، وحسن الينا عندما رشح نفسه في لانتخابات سنة ١٩٩٢ كان وكيله في دائرة الطور مسيحياً، وكان للاخوان لجنة استشارية سياسية تضم شخصاً مسيحياً، وعندما تحدثت من كيان سياسي اسلامي لهذا لا يعني انه سيكون طارناً بالضرورة الطرف القبطي.

سياسية، وعندما يكون النظام تديبياً وشمولياً فان الانقسامات هنا لا تأخذ الطابع العنفي والظالفي، عندما تكون هناك حياة سياسية خفية ومؤسسات يقوم الناس عليها بحسب لانتماثلهم السياسية، لان يكون هناك حينئذ اي فارق بين مواطن مصري، فلاح قبطي او مسلم، الاثنان قد ينضمان الى تنظيم نقابي فلاحي لان مصالحهما مشتركة، ولكن عندما يكون هناك فراغ سياسي كبير في المجتمع وعجز في المؤسسات الامة بحيث لا يمكنها استيعاب الحركة الاجتماعية في اطارها، فان الناس غالباً تعود الى التحيزات او الانقسامات الأولية في المجتمع، ولني اربا بمجتمع عريق مثل المجتمع المصري ان تتوزع الامور على هذا النحو، ففي تقديري ان رزاً من ميراث الشمولية في مصر يتغلل في اعتماد النظام على مجموعة من الوجوه، جهاه الحياة العامة كل مجموعة منهم تمثل تياراً سياسياً معيناً، لني اعتبرهم امثالين



المصدر : الوثيقة

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

النشر والخدعات الصحفية والمعلومات

الاسلامية، فإن هذا المشروع يمثل مفتوحاً للمسيحيين وحتى اليهود الصريين، لأن كان هناك يهود مصريون للمشاركة فيه. أنا لا أحب أن نغمض أعيننا عن الواقع الذي نعيش في ظلّه، حرمان القنارات السياسية المختلفة من حرية الحركة حول الكنيسة المصرية في حزب سياسي بالمثل الشقيق لكلمة حزب، وهذا يحدث منذ ولاية البابا

شلود، ولتي القول، ولجدي على الله، أن معارضة البابا شلود لقيام حزب فكري يرجع إلى أنه لا يريد منطلقاً في الساحة القبطية، ويكرهون من الأقارب كتبوا هذا الكلام، مثل جمال أسعد الذي أخذ على القنارات الكهنوتية في مقابلة نشرتها له أخيراً صحيفة الشعب، لأنه يعمون دوراً سياسية، فحللنا ويتحدث البابا شلود عن أنه مع أو ضد تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر فإنه بذلك يشتغل بالسياسة، بينما الكنيسة ضد هذا، ليس له كفاية دينية تناول الدستور والحقوق والواجبات والأقليات، وهكذا تحول التيار العلماني أو المدني في إطار الاقليات إلى تيار هميشي بالقرارة مع تيار القيادة الكهنوتية، نحن نغمض أعيننا، مطلوب أن نتيح الفرصة لنا كأيّ هناك من الاقليات من يريد أن يقدم مستنوعاً للحقبة الإسلامية، هذا يحكم حق الإنسان في التفكير والتعبير عن آرائه وأفكاره، ولكن من مصلحة القنابات أن يكون التيار المعتدل الإسلامي أبداً مشروعاً لتجديد ظاهرة يهدف إلى تخفيفها.

أنا لا أزعج أننا فرغنا من الاجتهاد أو من الأطروحات وأضعة لكي نزعج أن لنبدأ تركها في الفكر التجديدي، نحن أبناء مشروع حضاري واحد أبناء قومية واحدة، عبقراتق السنهوري، أبو القانون المدني الحديث، نكر في أوراكه الشخصية أن الشريعة الإسلامية هي شريعة الشرق وأنها مبررات لكل أبناء الشرق. المستوى الاجتهادي يتضمن ما يطعن من ناحية رؤية النظام السياسي، هناك مبادئ عن سماتير إسلامية لكن الاعلام لا يسلط عليها الضوء، هذه الوثائق تتضمن حقوق الإنسان الإسلامية بشكل واضح، وشكل المؤسسات وحقوق الأقليات، وسأقوم لقيات دينية أو لقيات قومية، ومع ذلك القول أن هذا لا يعني أننا فرغنا من الاجتهاد، عندما يتفق الناس على الليبرالية فإنهم يتفقون على خيار ومظلة، يجتهدون في إطار الليبرالية إذا اتفقا على أن مرجعيتنا في مشروع النهضة هي الاسلام فإننا يمكن على لرضية الاسلام أن نتفق وأن نختلف.

ولكن يمكن في ظل مناخ إيجابي وفي ظل إمارة رشيدة أن يتشكل جسر لملاقة إيجابية وجميمة بين الطرفين كما حدث قبل قيام ثورة نمرز (أبوأبو) ١٩٥٢ عندما ساهم المسيحيون بأموالهم في مركز جماعة الإخوان المسلمين في منطقة الحلمية في القاهرة. وفي أسبوت كانت لملاقة بين المسيحيين وقبادة الإخوان هناك - وكان يمشيها حامد أبو النصر (الرشد الحالي للجماعة) - جيدة جداً، والأمر ترويع بعض وسائل الاعلام لمخاطبات كثيرة فيقال أن وصول التيار السياسي الإسلامي إلى الحكم سيؤدي في معاملة المسيحيين على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية أو أنهم سيفصلون من الجيش. التجربة القارضية أثبتت أن وجود حركة سياسية إسلامية لا يقسم البلاد إلى معسكرين.

نبول عيبلقناح، لكاه نار الخلاف ربما يرجع إلى اعتبارات سياسية ولكن لا ينبغي أن نخاف توقف حركة الاتجاه الإسلامي التي كان بدلاً أمام محمد عبيد.

واعتقد أن هذه الحركة الاتجاهية توقفت منذ وفاة الشيخ محمود شلوت وريما كانت لفظة التي تقدم بها الاتجاهات اليوم تمثل عائقاً أمام التواصل لا تريدها سلطة تقالية قابلة للاستهلاك العام بل قد ما نريد أن نخلق نوعاً من الحوار حول القول الحسن للمشروع الإسلامي، وفي تقديري لفظة مليل مهم وليس من المستحب أن نظل نخشوية، فعلاطات المصطلحات الإسلامية لتحتاج لهمها أن لا يتعامل معها سوى دراسي أصول الفقه وخبرجي كليات الحقوق والشريعة.

محمد عمارة، من مصلحة الأقلية القبطية - في تصوري - أن تكون هناك شرعية لعمل التيار الأصلي المعتدل الإسلامي، لأننا نخشى على هذه الأقلية من تيار المنظم، تيار الغضب والاحتجاج والغلو، ولكن أن السبيل لتجديد ظاهرة العنف والغضب يتمثل في السماح لتيار الإسلامي المعتدل بالعمل في إطار القنوات الشرعية. وأب في اضيف إلى ما ذكره الأخ فهمي من الملاقة للملاحة بين القنابات وجماعة «الإخوان المسلمين» في الأزميدات، أنه لم تثبت مشاركة قنارات الإسلامي المعتدل، والأخوان على وجه التجديد، في أي حواث طائفية سواء في الماضي أو الحاضر، وأنا أتفق مع ما قاله الأستاذ نبيل من أن فرصة العمل الشرعي في وضع النهار يجب أن نتاح لأي صاحب مشروع بصرف النظر عن دينه، بمعنى أنه أنا أرى بعض الأقلية القبطية أن لديه مشروعاً علمانياً إمبرالياً فليس ثمة ما يمنع من تقديم هذا المشروع من خلال حزب سياسي، بشرط أن يكون للمشروع لأمة وليس لطائفة معينة، وعندما يد التيار الإسلامي مشروعاً للنهضة الأمة من جذائق المرجعية



الموقف

المصدر :

٢١ سنة ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والهملو مات

— فهمي هويدي، فتيماً من الآخر، أنا الأول لأنه لا مفر من إجراء هذا الحوار، وأنا سمحت كل السبل فينيخي أن «تخارع» الأطراف المعنية جسراً لانجاز تلك الحوار لأن انتصار الاسلامي حالة لا يمكن تجاهلها، والمؤسسات السياسية في المقابل طرف لا بد من التحامل معه، هناك أزمة ثقة كبيرة ولا

استطيع ان احمده حجم دور عناصر لخلل وعناصر الخارج في احداث تلك الأزمة، ولكن ينبغي الانستخدام ان يكون للخارج دوره، احد الذين قابلوا ميخائيل غورباتشوف قبل انهيار الاتحاد السوفياتي مباشرة، نذكر لي انه سمع من غورباتشوف شخصياً كلاماً عن وجود اتفاق بين الاميركيين والروس على ان ينسحب السوفيات من افغانستان في مقابل ان تتمدد واشنطن بدعم السماح للمجاهدين بالوصول في السلطة في كابول، وهذا يدعوني الى عدم استبعاد الجامل الخارجي في صنع أزمة الثقة بين الانظمة العربية والانتصار الاسلامي، وما حدث في الجزائر عقب الجولة

— ديجن عبيدعاج، ان يجعل الجميع من فوق ارضية واحدة هي ارضية الاسلام، كما تقول، الا يعني النية في نفي مبدأ التعددية؟

— محمد عمار، ارضية الاسلام مظلة للتعددية او التلقا على ان المرجعية هي الشريعة الاسلامية فان حرية الاعتراض ستكون متاحة لكل من يرغب في الاعتراض.

● هل تقصد ان الاتفاق يمكن ان يتخذ في ظل تفويض الدستور الراهن؟

— محمد عمار، نعم، لعلنا نتفق على خيار حضاري فان التعددية ستكون متاحة. وأنا اقول ان على الاقلية القبطية ان تساهم مع الاغلبية في بلورة المشروع الحضاري، وليس للمطوب ان تفصل مشروعاً ثم تفرضه على الآخرين لأن الآخرين جزء من الامة ومفروض ان يساهموا في انجاز مشروع النهضتها من منطلق ديموقراطي، وهذه المساهمة يجب ان تكون من خلال مؤسسات سياسية وليس من خلال الفرد.

— فهمي هويدي، عندما لا يكون هناك مشروع يستوعب الوطن فان كل واحد يدعى الى البحث عن وطن او مظلة يحتتمي بها، ولحد يحمي مظلة الكنيسة وآخر يحمي مظلة الحزب، او الجماعة او الخلية، للقضية الأساسية يجب ان تكون واضحة عند الحديث عن الفراط السياسية، هذه الفراط لا تتشكل من فراغ.

الانظمة والحركات الاسلامية

● ما الذي أدى الى تدهور العلاقة بين الانظمة العربية والحركات الاسلامية؟

— محمد عمار، ولريد ان اقول انه في ظل غياب المشروع المشترك فان اختيار العلماني المتطرف — في التركيبية المحيطة — يطرح القضية بشكل مزعج بالنسبة الى التيار الاسلامي بل وبالنسبة الى التيارين الوطني والقومي، انا سمحت بأنني من بعض اليساريين والعلمانيين أنه انا قدر لهم الاختيار بين حكم التيار الاسلامي وحكم اميركا فانهم سيقلقون مع الخيار الثاني، لي انهم يفضلون ان يحكمهم اميركيون على ان يحكمهم اسلاميون.

— نبيل عيقل، هؤلاء لفرقة من «وجهاء» الحياة العامة.

— محمد عمار، وأنا اعتبر انها اصول مزعجة.

● وماذا عن التدهور في العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس وتأثير ذلك على التسوية السلمية في الشرق الأوسط، ثم هل لا يزال بعد كل الأحداث المتبادلة بين كل الانظمة العربية والتيار الاسلامي مجال لحوار ماء؟

الاولى من الانتخابات التشريعية التي فازت فيها للجهة الاسلامية للانتقال بغالبية الاصوات يوحي بأن للحوار الفرنسية والاميركية دوراً في ضرب الجهة والحيولة دون توليها السلطة. وعموماً هنا عنصر ثانوي. والعنصر الاساسي يتمثل في غياب الحوار في الساحة العربية، وبالنسبة انا لا اريد الحديث في موضوع العلاقة بين منظمة التحرير وحركة حماس لأنه يعكس قضية مختلفة عن قضية خلاف القائم بين الجماعات الاسلامية والمؤسسات السياسية في مختلف الاقطار العربية، الا ان حال الاشتباك بين الانظمة والجماعات الاسلامية في بعض الدول العربية ترجع الى الخلاف حول تسوية مشكلة الشرق الأوسط والصراع مع اسرائيل. فالتيار الاسلامي في الاردن لديه تحفظات بشأن مشاركة الحكومة في عملية السلام، ولكن لم يحدث صدام عنيف بين الطرفين بسبب هذه القضية، عموماً أزمة ثقة بين المؤسسات السياسية الحاكمة والقوى الاسلامية ترجع في احد لهم. اما فيما لي ان الاسلاميين لم يجدوا من أنفسهم بشكل جيد يساهم في صنع جسر من



جريدة تنطق بلسان الجمعية، لكن المعلمانيون الذين يباهون بثقلاتهم الليبرالية وقوا له بالمرصاد، وحرصوا السلطة السياسية ضده، إلى أن حوكم بدوى أن جريدته نشرت موضوعاً يتضمن - كما قيل - أساءة نكلا لك الغانسلان، إساءة لك دولة صديقة، و لحكمة استمرت أشهراً عدة.

- نبيل عيقلان، هذه القضية تربط بوجود بعض الأطراف التي يزعمها وجود حوار بين أطراف المجتمع، سواء مع المؤسسات الرسمية أو مع جماعات خارج الإطار الرسمي، لاسف هذه الأطراف منذ الخصمونات تسير ليس فقط على الاعلام الرسمي، ولكنها تسير أيضاً على الحياة الثقافية والفكرية، ومن ثم فأنهم يملكون من مواقفهم في المجتمع وفي النظام السياسي، أنهم «وجهاء القوم» ووجودهم يحول دون إجراء حوارات حقيقية في المجتمع، هؤلاء «الوكلاء» لا يمثلون في واقع الامر لآراء التي يدعون أنهم قناطون باسمها.

لما في ما يتعلق بالخلاف بين

الأنظمة السياسية والحركات الإسلامية فإن في مصر - خصوصاً في الحقبة الناصرية - كان صراع الدولة مع «الأخوان المسلمين» ذا طابع اجتماعي، وكان صراعاً على حيازة الرموز، بمعنى أن النظام الناصري كان يوظف الدين، ويستخدم رموزه استخدماً سياسياً مباشراً للقيام بأدوار رئيسية، منها تدوير الخطاب السياسي، وإثبات عدم تعارضه مع الدين، وتحيئة الرأي العام، ويكفي الإشارة في هذا الشأن إلى كل الثرات الصغار عن وزارة الأوقاف، والمحس الأعلى للشؤون الإسلامية وكبار الفقهاء الأزهريين، والسادات أيضاً كان يوظف الدين لاضفاء الشرعية على نظام حكمه، وظهر ذلك جليا في خطباته الملته، وفي الطقوس التي كان يقوم بها، ومنذ ولاية الرئيس حسني مبارك لم يستطع النظام أن يثقي أن الإسلام هو مصدر من مصادر الشرعية، ولكنه لم يستخدم النص الديني في تدوير خطبه أو سلوكياته، هو يحاول أن يبدي قفراً من الصلحة مع رؤية اعتكالية محاذية لدور تدبر في الحياة السياسية، الرطة الرائنة مرحلة مودجة وعنف متبادل في الجزائر

الثقة مع السلطة، والاختلاف القائم في تقييم هذه «الأخوان المسلمين» حتى الآن هو حول الجهاز السري لهذه الجماعة وقيل لتقارشي باشا، ونحن نذكر هذه الحقيقة يجب أن نشير إلى ما ورد على لسان حسن البنا حيث قال عن القتل «ليسوا نخوتاً وليسوا مسلمين»، حسن البنا إبان عملية قتل كل من التقارشي والخازنار، البعض يقول أن الجهاز السري للأخوان انتمى أساساً لحزب الانكيز في مصر واليهود في فلسطين، والبعض الآخر يرى أنه استخدم في أعمال عنف ضد بعض الرموز الوطنية في البلط، عموماً قادة الإخوان يؤكدون أن العنف الذي مارسه جهازهم السري في الحلل لم يكن في إطار الخط للرسم للجماعة، لكن الحصلة القتلية تؤكد أن مجموعة الجهاز السري لتسيبت بممارساتها في نشوء أزمة الثقة، في ظل غياب الحياة السياسية السوية التي تلج الجميع حق

لعمل العلني، ظهرت الجماعات السرية، تبارت من داخل الإخوان لخرطت في تنظيمات سرية لهذا السبب، وخصوصاً في المرحلة الناصرية، وفي السببونات ظهر جناح صالح سرية التي نفذ عملية اغتيال الشريح حسن الذهبي، جزء من الاناء الاسلامي لم يكن ناجحاً خصوصاً لجهة بناء جسس تفاهم مع للنظام، والخشي أن يكون ذلك قريباً من اشكالية، «البهضة أولاً أم الحاجة؟»، بمعنى هل امتنع على الاسلامين أن يلتزموا جماعات سياسية شرعية فلجأ إلى العمل السري، وهذا أدى إلى اشتباكهم مع الشرطة؟ أنا لا أستطيع أن أصفي النخبة العلمانية من مسؤوليتها في لحاح وقحة دائمة بين الاسلامين والسلطة السياسية، و«الاهرام» نشرت أخيراً مقالاً للدكتور يونان لبيب رزق يمد نمونجاً لانه بعض المعلمانيون لهذه الوظيفة، والدكتور رزق على رغم أنه مؤرخ فإنه لا يتورع عن اتهام القثار الاسلامي في مصر بالعمل لصلاب النظام السريوني في دون أن يقدم ما يثبت نصاده

- نبيل عيقلان، لا نريد أن نغطي لثقات يونان لبيب رزق هذه الأهمية، فمعروف أنها تتطوى دائماً على أخطاء علمية فاحشة. - فهمي هويدي، للدكتور فرج عودة الذي اعتبرته المصالحاة بعد مقتله واحداً من رموز الليبرالية طالب السلطة غير مرة بمنع الاسلامين من التكاية في الصحف، هناك ناس خرسون في كل مرحلة على قطع الجسور بين الحالة الاسلامية والمؤسسة السياسية، في المشروبات أسس محب الدين الخطيب، في مصر جمعية «التيان للمسلمين» على غرار جمعية «التيان المسيحيين»، وأصدر



وتونس ومصر، وربما امتدت للوجهة في دول أخرى. غياب الحوز هو السبب، ضغوط الحالة الاجتماعية هي أيضاً أحد الأسباب، معدلات البطالة في مصر عالية، والتركيبية الاجتماعية تغيرت بسبب اسفر والهجرة هرباً من البطالة وتذني الأجور، فئات اجتماعية ظلت رغماً عنها عن موافقها القديمة. وانتقلت في مواقع متخفية تحت خط الفقر، أيضاً هناك ومن ثقالي عام في المجتمع، وهذا حديث عن «غياب المشروع»، واستبدالي لهذا التغيير لا يحمل أية دالة شمولية، للتصود بالمشروع هذا طرح مسألة الديمقراطية مثلاً للناش والمحول، فالديموقراطية تصلح لأن تكون مشروعاً لبرانياً وقديماً والمخالف يسمح بتنظيم الخلاف داخل المجتمع وترشيده ليس بمعنى وضع ضوابط وقيد، وإنما على الأقل قدرة النظام على استيعاب ضغوط الخلف والتصارع والتنافس بين الأفكار والمؤسسات المختلفة بشكل سلمي، أي إقرار قيمة الطابع السلمي للخلاف في المجتمع، فمن حسبات النظام لديموقراطي أنه قادر على إعادة توزيع الاتجاهات وفق شبكات مختلفة بحسب تطور حالة التنافس، وحالة الجسد الفكري والاجتماعي، وما يطلع إلى الوجهة كذلك للتخبر السريع والمصاحب في العالم، نحن في مرحلة انتقالية شهدت في بدايتها سقوط توازن تقليدي كان ينحس على حد ما على مختلف الأنظمة الإقليمية في العالم، وفترتها على المناورة، وتنظيم الصراع الاجتماعي والسياسي في بلدانها، المرحلة الانتقالية هذه نتجه نحو أحداث قطيعة ليس فقط مع النظام الدولي القديم وإنما أيضاً مع الحضارة الغربية الماصرة.

العدو الجديد

— نبيل عبدالفتاح، اعتقد أن الأمر يختلف، فلولع الشمال بتغير بسرعة بالغة، وشكل الجديد

لا يزال غامضاً، في غرباً هناك «عصر» في التفكير مع الآخر، مع القوتين ومع الحرب والأليات عموماً، والتكيف مع تقنيات الجديدة لا يزال صعباً أيضاً، صراعات قومية، صراعات عرقية، صراعات ذات طابع ديني، هذا كله ينحس على طبيعة العلاقة بين النظام السياسية العربية وحركات الإسلام السياسي وغيرها من الحركات أيضاً. فترة «صناعة العدو» لها وظائفها اللطيفة في التسمال، ومنها شحذ الهمم والتكات والوابع والتكات، في السابق هذه التهيئة كانت موجبة ضد الكرسيه والشيوعيين، واليوم هناك خط في

عملية «صناعة العدو» الجديد بين الإسلام كدين والإسلام كحضارة، وبين تيار احادي في الخريطة الإسلامية هو التيار الذي يوظف العنف لأسباب اجتماعية ولحاجية خاصة. وهذا النوع أن يكون له رد فعل يتمثل في تمهير الاسس التقليدية التي قامت عليها التوزات الاجتماعية والفكرية في مجتمعاتنا نتيجة للث التلغزوني الغربي، وهم قدرة أنظمة الرقابة والضبط الاجتماعي والسياسي في بلدنا على مواجهة هذا الهطول الماصف للأفكار والرموز والصور.

— محمد صقر، نحن أمام ظاهرة تصاعد التوتر وفلان للقة بين التيار الإسلامي عموماً وبين عدد من الأنظمة. ولنا القول أن بعض الأنظمة السياسية في عالمنا العربي فاسد، كما أنه ينقسم بكثر كبير من مجز عن مواجهة المشاكل الوجودية، التيار الإسلامي بشكل أو بآخر يقدم البديل ومشروعه متحيز ولا لقول أنه يمادي النموذج الغربي، ولكن القول أنه يتميز عنه بمرحيته الإسلامية، ومن هنا يتشابه العامل الخارجي مع العامل اللطفي في هذا التوتر بين الأنظمة القائمة وبين المشروع البديل التي يطرح نفسه على لسانه النطية، ومن الأسباب التي صغقت لقوت ثبوت أن الحركة الإسلامية تحظى بتأييد جمهور واسع في مواجهة نخب علمانية أو نظم سياسية ليست لها هذه الجماهيرية، وهذا زاد من نسبة الانزعاج لدى النظم، وأيضاً لدى القوى الغربية، وينبغي أن نتحدث أيضاً عن نجاح الحركات الإسلامية في افغانستان والسودان والجزائر، هذا ضاعف من توجس الأنظمة من أن هذا البديل يحقق نجاحات ملحوظة على أرض الواقع، الزمة الاقتصادية وعجز النظم عن حل هذه الزمة يجعل من الصعب الوقوف أمام الممارسة الإسلامية التي تكلم على وتر عجز الأنظمة عن توفير حاجات الناس الأساسية، لذا اعتقد أن التناقض بين الهيمنة الغربية وبين النظم العربية والمصرية الإسلامية أكثر حدة وخطراً من التناقضات القائمة بين التيار الإسلامي وبين هذه النظم، ولها فائتي لود أن يحافظ التيار الإسلامي على مبدئه لينتج في حوارات وتفاعلات وسطية تاريخية مع كثير من هذه النظم ليجسرها بأن مصالحها التقنية كنظم حاكمة هي في الامة نوع من العلاقة مع التيارات الجماهيرية تدعم من قوتها واستقلاليتها ومركزها التفاوضي مع النظم الغربية، لهول القديم من الشمال أن يستتفي طرفاً من اطراف الجنوب



المصدر: **الأمم المتحدة**

للنشر والخذ مات الصحفية والهلو مات

التاريخ:

٢٢ ج ١٩٩٢

الأرهاب والتطرف في فكر المتطرفين ٧٦

قضايا وآراء

عوامل مهينة للعنف والإرهاب

د. محمد الخفري

مبتلا علم النفس بكلية الطب الشرطية





الاذاعاب عن فكر وعقل ووجدان الجماعات الدينية لفجيلة الائتنام للوطن والحق والخير. كيف ولماذا غاب عن جماعات للتطاريق لفجيلة الحوار بالحكمة والوعظة الصسنة كيف ارتضت هذه الجماعات ان تنصب نفسها على الناس حاكما بلا سند وقائفا بفكر دليلا ترمي الناس بفكر وتقتلهم. ان للذاع النفس بالسنسية لنمو الشخصية وانظارها اشبه ببذرة الذبات التي تحتاج الى تربة صالحة لكي تنمو وتنبت. بينما تذبل وتغرق في التربة السهلة والذاع الرديء. لذلك تعرض لاهم العوامل المهنية لاشرف السلوه بما في ذلك العدوان والعنف والازهاد.

اولا فقدان الشعور بالامن نتيجة للحرمان والاحباط.

فن الاحساس بالاحباط والحرمان. عن حقيقة او وهم. يعني فقدان الشعور بالامن. يعني الخمار والتهميد لاشباع حاجات الانسان الأساسية التي تحمي وجوده وتحافظ على بقاءه وتؤكد ذاته. فالباطلة وعمل غير مناسبه والقتال للوحي والقتال الفدرة على اشباع الحاجات البيولوجية والنفسية كالحب والاعتراف والتقدير. جميعها تهدد مشاعر الامن لدى الانسان. فاذا تحترت او انسدت امامه مسالك التعبير عن هذا الخمار او اعلمه بالوسائل السلمية للتبرعة اليها فله الشعور بالامن واستثريت لديه نزعات دفاعية غير مبررة من بينها الهروب والعطية والكره. ومن بينها ايضا السلوك العدواني الذي يذعه الى تحطيم مصادر الاحباط او رموزه والذي يأخذ شكل الجريمة او يأخذ شكل القسوة والعصيان او العنف والازهاد. والا لم يستطع تصريف العدوان على موضوع خارجي. حوله الى نفسه في شكل تعاضل اخذت. ولعل لصحت الامن المركزي والاعمال الاجرامية للارهابيين خير تعبير عن احساس عميق بالاحباط وفقدان الشعور بالامن سواء تعلق انصاسا سويا ام مرضيا.

ثانيا: غياب العدالة

غياب العدالة في توزيع الدول والمكاسب والاحتياجات والاستحقاقات وغياب العدالة في التقلوت الضدية بين الناس. البعض القليل يحقق اقراء للفخش دون جهد متكور بينما الكثير يعيش على كفاف مهما بذل من جهد ومناخ. البعض القليل يربك السيارة الفاخرة ضمنها بالماليين والبعض الكثير لا يجد مكانا لاصبح داخل السيارة العامة. وغياب العدالة عندما يسهم محدود الدخل في تكاليف الخدمات العامة بالانقطاع في دفع الضرائب وتحمل مسؤولياتها. بينما الاستفادة الاكبر من هذه الخدمات اما مشوب من عدم المساواة او لا تعرف الدولة عنه مقرأ او عنوانا.

كما تلعب العدالة عندما تحل السطحية والاهمال بالمشاولة والطبقية محل القيم الحقيقية للعمل من شرف وامانة وإتقان. عندما تصيح القيم السلبية هي المعايير الأساسية في توزيع المكافاة والمكاسب والاجور. عندما يتساوى العاملون للفتجون بغير العاملين او غير المتجنين.

هذا من شأنه استقطاب مشاعر القلم. ومن ثم مشاعر العدوان الذي يصبغ عن نفسه في اشعار مختلفة من السلوك كالتسوية والاعتداد والامعالة. او العدوان بالخراب والخروج على القانون بالجريمة والعنف والازهاد. وفي يقيني ان صمام الامن ضد مشاعر القلم والظلم والازهادية والتسلط والاسوية إنما يتحقق بولفي الحد الأدنى لجياة كريمة تناسب العصر والظروف. وبذلك يخفف العدوان والازهاد والجريمة. حيث لاحدق على صاحب سيارة فاخرة او اراء عريض جاء عن طريق الجهد الحقيقي.

ثالثا: التسويل وفقدان القيمة والكرامة الإنسانية

الانسان كما تعلم اربى مخاوفاته الله. يسعى باستمرار لكي يعطي لوجوده المعنى والقيمة. ولذا فقد الانسان لصله بالقيمة والاحترام اذا عمل كما تعامل الانبياء او الحيوان. حيث الجبن سلعة والفكر سلعة والعواطف سلعة. اذا حدث ذلك تفصل الانسان عن النطاء للنماء ومات في داخله الولا والائتنام وفقد الرغبة والدافعية للحب والمشاركة والانجاز. واذا انسدت امامه مسالك التعبير اضطربت شخصيته ولجا الى البغاح عن وجوده وقيمته كاتسان بصور مختلفة من السلوك اللاسوي والذي منه العنف والعدوان والازهاد. وكأنه يقول «انا موجود» واسئلة الامتحان عميدة منها البيروقراطية وما تنطوي عليه من تعصّب واهدار للجهد والوقت والكرامة. ومنها حياق اللواصمات التي ايربى الى مستودع التعامل مع العمير والايثار. ومنها التسويل المهيّن وخضاعة على عذبات الدول القسرية.



من أجل الحصول على عمل ذاتي عمله إن التعامل مع الإنسان بوصفه إنساناً، والدفاع عن كرامته وجمالية مشاعره من السقوط في مهاوى الإستهوان. من شأنه أن يساعده على تحمل الإحباط والحرمان وأن يشجعه على بذل المزيد من الجهد والطاقة في تجاوز المشاكل وتخفيف المعاناة. كما يحول بينه وبين السقوط في الرغش النفسي أو الجريمة أو العدوان.

رابعاً: غياب الحرية والالتزام
قد تغيب الحرية في التعبير عن حاجات الإنسان واتجاهاته وأرائه، كما تغيب الحرية في الحركة والتنقل وتغيب في الاختيار وتحمل المسؤولية.. كذلك تغيب الحرية في فقدان الحوار وتقبل الرأي المخالف كما تغيب الحرية في الأسرة بين الآباء والأبناء وبين الزوج وزوجه.. وتغيب الحرية في مؤسسات العمل بين الرأسمال والعمال وبين التمدد ومعلمه.. والطالب وأستاذه.. وكذلك قد تغيب في المجتمع.

وغياب الحرية تهدد خطر إنسانية الإنسان.. يتضمن بالضرورة البغش والقهر والعدوان من السلطة التي صادرت الحرية.. وهذا من شأنه أن يستثير النزعة العدوانية في الطرف الآخر ويعتوان ضدها ويشكك مختلفه وتحت من الضمير أو الكبت من الفرد أو الجماعة على السواء.. كذلك تعمل هذه الحالة على توليد الضوف والفزع في نفوس الناس، ولذا يعمد البعض في السيطرة عليه بالتمرد والثورة أو الجريمة أو العنف والعدوان على المصدر الأصلي في سلب الحرية أو على رموزه أو على الآليات والأضغف من عناصر البيئة المحيطة.

والغريب أن تؤكد من الحرية.. كما ذكرنا.. نضي الاختيار، والاختيار يعني المسؤولية والالتزام والقبض للضوابط التي يضعها الإنسان لنفسه حماية لتحريره. وعلى ذلك فلا خوف من الحرية على الشرفاء والأبناء والمعتزبن والأسوياء.. وفي نفس الوقت لأحرية للمجرمين والنصوص والمفوضين والأرهابيين.

خامساً: غياب السلطة الضابطة أو ضعفها:
السلطة الضابطة خاصية طبيعية في حياة الإنسان الفسيولوجية والفسيولوجية لكي تصحبه من أفرس والأهالك وهي حلجة وجودية يحكم له موجوده بالآخر.. والآخر ضرورة في حياة الإنسان.. ولتطبيق هذه

العلاقة وتحويل الإنسان من كائن غريزي إلى كائن اجتماعي إنساني، ظهرت الحاجة إلى سلطة ضابطة ذاتية وخارجية. هذه السلطة تمارس مع الطفل أثناء عملية التنشئة لتكون ضمير داخلي حازم يساعده في توجيه سلوكه وضميره، ولجعل ما أمكن ذلك محل السلطة الخارجية. كذلك تمارس هذه السلطة مع الكبار كلما اقتضى الأمر ذلك لإعادة ضبط السلوك المتحرف

وأعادة الالتزام والسواء في العلاقة بين الإنسان وبيئته والإنسان والآخر. وحاجة الإنسان إلى السلطة الضابطة تعني التحديق القوي للذواب والعقاب معاً. سواء مع الصغار أو الكبار. تعني الذواب القوي المعامل بالتقدير والتشجيع والثناء واللكافة لكل من يستحق دون أن يفرقة. كما

تعني في نفس الوقت العقاب المعامل والقوي والرادع لكل المفسدين والمخربين والمجرمين والأرهابيين. يعني هذا كله على مستوى الدولة.. تطبيق القوانين تطبيقاً قوياً وفعالاً وحاسماً وعادلاً وإنسانياً على الجميع. دون تفرقة تتصل بالمكانة أو الطبقة أو الغناء أو الدين أو العقيدة.

والجميع الذي يخلو من سلطة ضابطة في الذواب والعقاب.. كما وصفناها. هذا المجتمع يحرص الزائد أو جماعته على التسبب والخروج على قواعد الضبط الاجتماعي تحليفاً لمتاسب أو انسياقاً لرغبات. كذلك يساعد غياب السلطة أو ضعفها على إستئثاره مراكز العنف والعدوان عند بعض الناس على البعض الآخر ممن لا يهتمون لأرائهم أو نزواتهم اعتماداً على ضعف السلطة في الحساب والعقاب.

وفي هذا الصدد لاحظت الحكومة عندما بدأت في التعامل مع سلوك الإرهابيين باعتباره سلوكاً إجرامياً، يصدر من مجرمين وعن تشكيلات عصابية إجرامية. لاحظت الحكومة عندما تعاملت معهم بالشمع والقوة. ونحن نأمل أن يظل تعامل الدولة مع الإرهابيين في إطار الشرعية والقانون المعادي ولا تتخذ حيالهم مواقف التشكي والانتقام والانتقام والعنف والعدوان من جانبهم يمتد ويعتدون ضدها.. ويكفي ما يستحقونه من عقاب قانوني شديد.



كما ينبغي على الدولة الاتقلى بالمواجهة الأمنية الهازمة والحاسمة ..
وانما ينبغي أن تحاول . بمؤسساتها المختلفة أن تجيب عن سؤال : لماذا
يسلك الإزهائيون هذا السلوك ؟

سأفصا : ذرة الفرس المخلطة للتحسين عن الطاقة الإيجابية البنائة
لذا وجد الإنسان فى مجتمعه يخلق من عناصر الآلة ومجالات العمل
والفكر .. من المتاعير والخصميات إلى تولف إمكاناته وإدراته .. مجتمع
يشيع فيه الجمود والكتابة والمثل والرتابة .. مجتمع يفتقد فيه الشباب من
يستمعون ليه أو يستجيبون لحاجاته وإدائاته وأرائه .. إذا وجد فى
مجتمع يجتر للماضى ويعيش اللحظة الآنية ولا يعرف المستقبل .. مجتمع
لا يهتم بالمشروعات الحضارية والقومية .. مجتمع تخلو مدرسه وجامعاته
من الأنشطة الثقافية والاجتماعية وخدمات البيئة .. مجتمع فتر فيه
الإنية والساحات الشعبية ومرآة الثقافة والفنوير ..

أقول أن مثل هذا المجتمع الذى لا يجد إفراده . سفارا وكبارا . منصرها
لطاقاتهم فى العمل لبناء والتشديد والخلق والفكر والحوار .. مثل هذا
المجتمع يعرضهم لشاعر العلم والحزب وعم الكتابة والفن والفن .. كما
يعرضهم للتضليل ولفساد الفكر وزيك النوع ومن ثم يلوهم إلى مسلك
الانحراف كحالات فاشة أو يائسة لفرض للخلق والتوير ..

سأفصا : تلخص للفكر العقلانى مع شيوع الفكر الغيبى والدينى الزائف
بقليل من التفكير واستخدام العقل نستطيع أن نذكر أن الكون محكوم
بقوانين وعلاقات سببية تؤدى مقدماتها إلى نتائجها .. وإن لكل شيء
معنى وبلا . وكل شيء علة ونتيجة . كما نستطيع أن نذكر بقليل من
التامل أن ماوصلت إليه الشعوب للإنظمة من زلفى فى جوانب الحياة
المختلفة الانصايبا واجتماعيا وثقافيا .. قد حدث بفضل اعتمادهم على
العقل والأسلوب العلمى فى التفكير وفى تناول المشكلات وأمر الحياة ..

إن التفكير والمنهج العلمى هو الوحيد الذى يساعدنا على فهم الطبيعة
والمشكلات الاجتماعية والسلوك الإنسانى .. كما يتيح لنا القدرة على
التوجيه والسيطرة والتحكم والتنبؤ لنتائج الإنسان ..

أما التفكير الغيبى الذى يسيطر لعقل أو يحمله أو ينحرف بالمعطيات
العظيمة للدين والأخلاق .. قرين للجمود والسكون .. عمو للحركة والمبادرة
والإبداع .. ينعكس الناس إلى الانكفاء على لماضى والتهرب من الحاضر
والمستقبل .. بينما التفكير للعقلانى والمنهج العلمى يرى لماضى ملكا
لأصحابه والحاضر من قسما .. والزمان سلسلة متصلة الحلقات ..
وبالتفكير العقلانى وحده نستطيع من معطيات الماضى لفهم الحاضر . لا أن
نعيش عبدا للماضى ..

ومن أبرز مميزات التفكير للعقلانى والأسلوب العلمى أنه يوجد بين أفراد
الأمم ويربط بين الناس عن طريق توحيد الاتصال والفهم .. والتفكير ..
وهو الأسلوب العقلانى .. ولأنسان لا يزال للمجتمع المصرى يفتانى نصف
إفراده أو أكثر من الأمية .. وهى مرتع خصيب للتفكير السحرى والغيبى ..
وعلى أرضها تنمو الخرافة والتعصب القبلنى والعرقى والاجتماعى ..
ولا يزال بعض طبقات المجتمع وفئاته بل وثقافته يأخذ بهذا الأسلوب
للتفكير فى التفكير وهو يظهر بوضوح فى كثير من أمثال الشعب
وماقولاه .. كما يظهر فى تفكير من معتقداته وتعاليمه وعاداته .. منها
مايتعلق بالثواب والعقاب والجنة والنار وفروض الدين وطقوسه ..
بالقضاء والقدر .. بالحظ والتصيب والجن وبل أخطر ما فى هذا الأسلوب
من تآكل هو قابلية أصحابه للاستهواء والتضليل وتخريب العقل وتزييف
الوعي بالواقع وسوقهمم والتوليد لمعطيات الدين ومشاكل الإنسان وعلاقته ..
ويزداد الخطر إذا جاء هذا التضليل والتزييف من اديباء التقوى والدين
وعدة الفتوى والتفسير .. وهم على غير علم بالدين والدين على السواء ..

هذا الأسلوب من البقاء أن يفرغ عناصر مريضة مسخطة مضطربة
الشخصية . يلو بعضها بالنسبية واللامبالاة ويصنها الآخر بالاستغراق
فى الدين وطقوسه إلى حد الشغوة والتجذير .. كما لم يلوذ للخطر الآخر
بالانحراف الخلقى أو الجريمة أو العنف والأرهاب ..



الإرهاب والتطرف في فكر المتطرفين (٧٧)

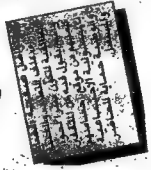
الديمقراطية وحدها تكفي

لا أحد يظن أو يزعم بما يجري على الساحة الإسلامية في مصر في السنوات الأخيرة مع تزايدها بالتالي الكبير في حجمها الجغرافي والاسلامي وثقافتها وسياسيا وهي تزايدت مستحيل يقبل أو يجنبه حتى ولو حاول المتطرفون إنكاره أو التقليل من الأهمية. وجود ظاهرة التطرف الفكري أو العنف الاجتماعي يأخذ ولا شك في أداء مصر لرسالتها الإسلامية والسياسية.

وفي الفترة الأخيرة ساهمت الأهماء في إلقاء الضوء على ظاهرة التطرف والإرهاب في مصر وفي العنف عن أسباب الظاهرة. وهي معقدة ومتداخلة. كما أن هناك المتطرفون الذين تتفاوت أوضاعهم. ولكن الأهم من ذلك طرح الخطط العملية التي تعالج أسباب العنف الفكري والعنف الاجتماعي في مصر فلا يكون العمل معنويا على إزاحة التطرف في الساحة الإسلامية وحدها، وإنما يجب أن يتسنى ليكون مداومة التطرف والعنف بأكلا أثمانها السياسية والأجتماعية والفكرية في المجتمع المصري.

وإن تناول تحقيق العنف عاملا للجمهورية والتعددية في التطرف السياسية والديني والسياسية والاجتماعية الثقافية والتجديدية ينبغي أن يكون لها دورها في التمسك بهذا الخطر الذي يهدد الإستقرار الاجتماعي في مصر.

١ . جمال الدين محجوب
عشر مجمع البحوث الإسلامية





المصدر : الأهرام

٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والذمات الصحفية والمعلومات التاريخ

طلب التغيير السياسي أو الاجتماعي

إن المشروع القومي للديمقراطية والذي بدأت خطواته في عهد الرئيس حسني مبارك والثقة مستمرة. سوف يجد التطرف الفكري والعنف ثقافة (شكالة) السياسية والدينية. من كل حجة واسلحة. وعلى سبيل المثال فإن التطرف أو العنف الموجود في ألسنة الإسلاميين في حقيقته تطرف وعنف سياسي والقضية الأولى عند الجماعات الإسلامية المطروقة إذا

أردنا توضيح الصراحة هي قضيتها مع السلطة وليست مع المجتمع أو مؤسساته العميقة أو الدينية والهلف الحقيقي لهذه الجماعات هو التغيير السياسي بالقوة والتدخل في أنشطة وبرامج هذه الجماعات أو وسائلها ما يتعلق بالثورة الدينية والتغيير الثقافي. كما كان سائلا في أنشطة حركة الأحياء الإسلامية التي نشأتها. فهي في الحقيقة جماعات مشاكسة ذات رؤية إسلامية التي يجلبها ويقدمها المجتمع. ولذلك فإن الواضع العميقة التي تساق. عبر أجهزة الإعلام لمخاطبتها أو اللقاءات الرسمية والخوار التي يخبر دائما في غيبتها. لم يذ في نتيجة بل أنه في ظل هذه الواضع واللقاءات زابت حدة التطرف وظهر العنف في أحداث لم تكن معهودة بصورتها التي ولعت بها (كما في مهاجمة رجال الأمن بل والقعدى على مشرق القصر (هاته) مما يقتضي العمل على عزل هذه الجماعات شعبيا وإن يتم ذلك الآن يتأكد المصرون جميعا على اختلاف اتجاهاتهم السياسية والثقافية من أن طريق التغيير السياسي والاجتماعي وتداول السلطة مفتوح أمامهم من خلال الطريق الديمقراطي. وعندئذ يصبح المجتمع والتميز والعنف والأرهاب يهدف إلى سد هذا الطريق ولفتح طريق آخر للاستبداد والطغاة السلطة وسياسيا من كل فئات الشعب

فالتغييرات التي تشمل الحق في إبداء الرأي والمشاركة في السلطة وإصدار القرار تصد. أصح الموازين السياسية وهي في نفس الوقت الأسلوب الوحيد المقبول إسلاميا. فهي ميزان لا يمكن لأحد رفضه ولا أصبح معزولا عن الإرادة الجماعية في مصر أو في أي بلد إسلامي.

والتحول من العنف إلى الديمقراطية. على مستوى المجتمع كله. يتطلب خطة قومية طموحة تبدأ بالمؤسسات التعليمية والأعلام التي عليها أن تبذل جهدا هائلا ومتميزا في توعية الجماهير بحقوقها السياسية والدعوة إلى ممارستها لاسيما حق الانتخاب والترشيح لعضوية المجالس النيابية أو المحلية. كما ينبغي على الأحزاب السياسية والأوساط الثقافية والدينية أن تعمل على ترسيخ قاعدة التغيير بالديمقراطية وحدها. بين الجماهير لاسيما من الشباب الذي يامل الكثير ولكنه يعلم القليل عن كيفية التغيير السياسي والاجتماعي وقد يتعرض للاستغلال الديني أو يتسارع لتحقيق لحلامه وأماله في التغيير. وقد يتطلب الأمر النظر في قانون الانتخاب يتفق مع أهمية حق الانتخاب والترشيح باعتبار أن الإرادة الشعبية التي تظهر من خلاله هي الطريق الوحيد للمسحوبه سياسيا والمقبول إسلاميا. ويستلزم ذلك أن تعد خلال فترة معقولة جداول انتخابات سليمة تماما وتعتبر عن الواقع بدقة وأن يتيسر لكل مواطن الحصول على بطاقة الانتخابية كما يجب أن يتغير وسائل أداء العملية الانتخابية بإيجاد صانيق لا يمكن المساس بها أو العبث بأوراقها ويكون الإشراف القضائي كاملا (حتى ولو جرى الانتخاب على مرحلتين أو يومين مثلا) مع مراعاة وجود نسبة كبيرة من الأميين في مصر يجب حمايتهم من الاستغلال السياسي في عملية الانتخاب ولأنك أن الجهات المختصة في مصر وهي متمرسه في تدوين العملية الانتخابية تستطيع ابتكار الوسائل والإجراءات التي تجعل نتيجة الانتخاب عبرة تكملا عن قوة ووزن القرارات السياسية المختلفة في البلاد ومدى حقها في

ومن الواجب أن يؤخذ في الاعتبار بعض المسلمات. التي ألتها ولكنها الواقع. عند النظر في وضع خطة لمقاومة التطرف الفكري والعنف الاجتماعي. وعلى الصعيد الإسلامي. مثلا. فإن مصر وبعض البلاد الإسلامية تواجه حركة أحياء إسلامي. وهي حركة شعبية في نشأتها وهيكلتها ومقاصدها. وهذه الحركة لها تصوراتها السياسية والاجتماعية القابلة للنقاش ولكن بعض فصيلاتها تحاول «فرش» تصوراتها على المجتمع بدلا من الاكتفاء «بفرش» هذه التصورات مما يسبب المصادم مع نظام الحكم ومؤسساته التي تحاول. ومعها الحق في ذلك. أن يكون العمل الإسلامي في إطار القانون والنظام السياسي القائم وهو واجب لاسيما في حكومة من أدائه. وهناك حقيقة أخرى ينبغي التسليم بها وهي أنه في مصر بالذات. لا يمكن التهام الدولة بمعاونة الدين أو القومية معه وفي عهد الرئيس محمد حسني مبارك خاصة لتفتح الطريق على الديمقراطية بتقليل لم عهد منذ عشرات السنين. فقد جرى في عهد أول مرة في مصر تعديل الإسلاميين فكافأوا وشخصيات في مجلس الشعب وانتخبت لعضويته ابن المرشد العام الأول للإخوان المسلمين المرحوم الأستاذ حسن البنا وكذلك ابن المرشد العام الأسبق للجماعة مما يؤكد قدرة الدولة في عهد الرئيس محمد حسني مبارك على تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي عن طريق الديمقراطية وحدها. وهو ما يتفق مع أصول الشريعة التي ترفض أي صبغة أخرى لأحداث التغيير كالتوراة الشعبية أو الانقلاب على السلطة أو الأتراك السياسية.

والخطة العملية التي نعتقد أنها تسهم بقد كبير في القضاء على التطرف الفكري بكافة ألوانه وعلى العنف الاجتماعي هي التي تقوم أساسا على فتح الطريق أمام كل تغيير سياسي أو اجتماعي عن طريق الديمقراطية وحدها. والهدف هو التحول من العنف أو التطرف إلى الطريق الديمقراطي وحده في إبداء الرأي وفي التصورات وفي غيرهن التصورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لكافة القوى السياسية في البلاد.

مع .. الدكتور فؤاد زكريا :

دعم الجماعات الإسلامية من الخارج
لا يخلق تطرفاً من الداخل

دعم الجماعات الإسلامية من الخارج

الدولة تكرر القطيعة بين الإسلاميين .. والعلمانيين

حوار :

سليمان جودة

قال : التصور الذي يبرحه كل طرف ، ولا يستبعد طبيعة الحل . تصور الطرف الآخر . وأما يمكن أن يقال أنها تصورات متكاملة . وأن كل واحد يرتكز على الجانب الذي يتعلق بإهتمامه وأهتمامه . ولكن ليس هناك على الإطلاق ، ما يمنع من أن تكون

الأسباب الاقتصادية والاجتماعية متضاربة مع أسباب سياسية . بل وحتى ثقافية . بحيث يسهم هذا كله في استئصال الظاهرة .

لما مسألة الدعم من الخارج ، لأن كل دعم خارجي لابد وأن يستند إلى عوامل داخلية . وأنا لا أتصور أن الدعم

الدولة تقول : مدعوم من الخارج . وعلماء الاجتماع يؤكدون : «أسباب اقتصادية بحثة» . وأهل السياسة يجذرون : «المجتمع المدني بمؤسسته عاجز

عن ملء الفراغ لدى الشباب» . وكلهم يصفون الأطراف الديني ، لدى جيل الشباب ، وهو تطرف يتصاعد كل يوم .

والدكتور فؤاد زكريا ، المفكر والفيلسوف المعروف في كتابه «الصحوة الإسلامية في ميزان العقل» تعرض لهذه المسألة بالتفصيل ، وإن كل قد تناولها بوجه علم .

واليوم ، نريد أن نخصص الحديث ، لنفهم ماذا يجري على أرض مصر .

وبمعنى آخر : هل يتحدث الأطراف الثلاثة ، وهم يشخصون المرض ، عن شيء واحد ، أم أن كل طرف يصف شيئاً يختلف عما يصفه الآخر ؟



النصر

النشر والخد مات الصحفية والهملوات التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

الخارجي يستطيع ان يميز شيئا على هذا النطاق الواسع من العزم كل ما يفعله الدعم الخارجي، هو ان يستغل عوامل موجودة بقليل داخل المجتمع، وانما ما يستطيع ان يفعله هو ان يوسع نطاق هذه العوامل ويزيد من تأثيرها.

● ماذا تلمذ بالاسباب الثقافية ؟
● العهد الإنشائي للثقل والفكرى للمجموعات الثقافية المختلفة في مصر - وانما لا تحدث قط من المنتمين الى الاسلام السياسي، بل ان خصوصهم أيضا يخشون لهذا النوع من الانشقاق.

● فاجتماع الثقافتين الرئيسيتين : واعني الفكر الاسلامي، والفكر المعرفي، ككلمة مختلفة على نفسها ولا تخاطب الا انصارها حسب، وفي كل من النوايا التي تعدها جماعات توصف بأنها علمانية، نجد نفس التسايل : من هو الجمهور الذي تخاطبه هذه النوايا ؟

وعندما اجيب عن هذا السؤال، نجد ان جمهورها لا يزيد عن اولئك الذين هم اصلا متعلمون بقليل، ولا يحتجون ان المزيد من العلم في هذا الميدان.

● اما الجمهور الآخر، فلا يصل الى اية من هذا :
● ومن ناحية اخرى، نجد ان الجماعات الاسلامية التي تتزعم الانتداب، لا تخاطب الا نفسها، ولا تمثل اى جهد لتطاول على وجهة النظر الاخرى، ولا الاول للتقريب مع الجماعات الاخرى.

● ووجود هاتين الثقافتين اللتين تتخالف كل منهما على نفسها اختلافًا يكاد يكون قاطعا، هو في رأيي من الاسباب التي ينبغي ان يمثل لها جسيبي عند بحث ظاهرة التطرف في مصر.

● هذه الظاهرة الفكرية .. ما سببها ؟
● السبب يختلف عند كل جماعة، عما لدى الاخرى فاجتماعات العلمانية تعمل الى الطعن في الشورى في كل وقت، ومن ناحية اخرى من عهد غيتو هي عجزنا عن مخاطبة الجمهور الواسع للوصول اليها، سواء من حيث وسائل الاتصال نفسها، او من حيث اللغة التي نستخدمها او الموضوعات التي نتناولها.

● والتطرف الآخر، الذي يعتق الاسلام السياسي، يؤمن بأنه يمتلك الحقيقة المطلقة، ولذا كنت تلك الحقيقة المطلقة لها ان تتطلع على وجهة نظر الشيطان.

● قلت : ليست مقابلة تدعو لاسي ان نختلج بملة عام من التنوير، في الوقت الذي يتصاعد فيه التطرف على هذه النحو ؟

● قل : يمكن تفسير هذه المقابلة بالقول بان اللغة علم للفضيلة من التنوير، قد ضاعت شيئا، وباننا

انهيئا قربنا من الزمان على مستوى اكثر ميوغا مما يدركه، ولكنه تفسر متطرف، ولا يعبر عن واقع الاوضاع الفكرية والثقافية في بلادنا، فمن الصحيح ان امورا كثيرة جدا، قد حدثت خلال هذه الايام القليلة، وان الخط البياني للثقافة في مصر قد ارتفع ارتقا واضحا في القرن الاخير.

● وكيف نوافق بين هذا الرأي، وبين ازدياد التطرف والتعصب عما كان عليه قبل مائة عام ؟

● في اعتقادي انه لا سبيل الى التوافق بين هذين الرأيين، سوى العودة الى نقطة النظرة التي تربت اليها من قبل، وهي وجود ثقافتين يتخالف كل منهما على نفسه بلا ادب أو تواضع، ويحدث لا يستطيع التخلل الى الثقافة الاخرى او التآخي فيها. وعلى هذا النحو، نستطيع ان نفهم لماذا تحدثنا بشكل موهو في جوانب معينة من ثقافتنا وثقافتنا بصورة واضحة في جوانب اخرى.

● وهل تعتقد ان التعامل الرسمي، من جانب الدولة، مع التطرف، صحيح من اسباب هذا الانشقاق ؟

● اذا اردت الصراحة، فلتني اقول بانها اسوأ طريقة للتعامل يمكن ان يتصورها انسان - ولان ابيح الجهاد الاعلاني المصري بكل خسة، خاصة الاعلام الجماهيري كقناة الجزيرة والاذاعة، فالاسلوب الذي يتبعه هذا للجهاد، يتصف بقلبياء وقصر النظر الشديد لسبب بسيط هو ان وسائل الاتصال الجماهيري هي الوحيدة القادرة على اختراق ذلك الحيز المكثف الذي يملأ بين الثقافتين، ومع ذلك فهي لا تذل اى جهد في هذا الاتجاه، ولا تحاول ان تساعد كل طرف على ان يطالع على وجهه نظر الطرف الآخر، او ان تضع البدائل المختلفة امام الشباب الذي لم يتخذ موقفا بعد، حتى يستطيع ان يحدد اتجاهه في المستقبل.

● يتساءل : يتداعى الى الملم ككاف بوجهة نظر الطرفين معا، يكفى ان نعزيب مثلا واحدا، فقد

حدثت في مصر محاورات عديدة على شكل ندوات علمية بين التطرف المؤيد لاسلام السياسي، وبين المحافظ له، وكان من المفضل على ان يحتفظ ائمة ان ليا من هذه الندوات لم تلمح الى التمييز بين الذي يشككهم

ولو تساهلت بالمطلق المعنى ان تجد جوابا بغيره. هذا التصريح المثل لفتك الندوات يكون فيها الطريف، ولا متين، يستطيع ان طرف ان يزعم انه قد اضبط او قمع، ولان كل الااعتها لابد وان ترضى الجميع، وهي ان الوقت ليست تقيم

● كل هي سياسة مضبوطة، لخدمة اهداف اخرى، ام اننا مجرد عجز من القاطنين على سياساتنا الاعلامية ؟
● اعتقد، ولو انني لم اطع على اية وثيقة تعدد لنا الاتجاهات العلمية للسياسة الاعلامية في بلادنا، ان هذه السياسة لكانت، بل ميدا اساسي هو مسئلة الابواب الانشائي في مجال ثقافة التطرف، فالان، يقوم على الفصح الذي يتصور انه يخلف من تأخير الفصح الذي يفتقر الى بلدت الشعب ان الدولة لا تقل ايما تأمسا وتامسا بالانتماء من الجماعات المتطرفة، وعلى هذا النحو يشكك الاجتماع معا، الامر الاعلامي من اجل تحقيق هدف واحد، ولكن الحاصل فعلا، ان محاولة الدولة لتأكيد ايمانها لا تلقى اية استجابة جدية من جماهير الشعب لعدة اسباب من بينها انها تختار دائما رجال دين رسميين او شيوخ رسميين ليرسموا برامجهم، ومن بينها ايضا ان المؤامرات الفعلية التي تكتفي في مصر، من اختلاصات، ومن برامج شديدة، وان عم لكثيرات بالامم الغراء، هي في نظر الانسان البسيط، لكذلك التحليل لاسلام الدولة او عدم اسلامها، وعلى هذا الاساس، لان السياسة الاعلامية المرسومة للظنة

مصر والعنف الداخلي



بقلم
دكتور
كمال
نشأت

الجزيرة ، وجورج اليمن ، ولطافين الشام ، وصي خير) .
لذا استبدلنا إلى جودة المناخ واعتداله الانتفاضة والزراعة . عرفتنا ملاح الشخصية المصرية ، فالاستفصال والزراعة يقوم أساسا على قدر اليدور . ثم أرواء الأرض . ثم انتفاضة ثم هذا الوجه . من هنا كانت أهم ملاح الشخصية المصرية ، الضيق . والدعة ، والمناخ الحضارية ، فالذي يراه زرع مازال ينمو ، أو يحصل قد تضعف ، لا يميل إلى خلق المشاكل أو التدخل في حروب إلا إذا كانت دفاعا عن الأرض ، ولذلك اعتبر الملاح المصري أرضه عريضة ، فالمصري بطبيعته الذي غرسه فيه بيئته الزراعية

الشخصية المصرية من حيث هو مورد للحياة ، ومنحة من الله ، وتجمعت كل الأصول الحضارية الأولى ومسيقاتها . فكان الإنسان المصري القديم بناء (يتشديد الدين) بطبيعته . فبنى الأصوام ، وإقام المبادئ ، ونحت المسلات وبقاياها ، ورسم ونقش على جدران المباني . وقد ساعد على هذا الرقي الفني والحضاري مشاع معتدل . ولقد أدركه القرينى لعمدة ملاح مصر فقال أنها : (قد سلعت من حر الاقليم الأول والثاني ، ومن برد الاقليم الثالث ، فطاب هواؤها ، وضعف حرها ، وخف بردها ، وسلم أهلها من مشايئ الامواز . ومضاييف عمان . ومضايق تهامة . ومضاميل

المعروف أنه لم تكم حضارات في تاريخ البشرية إلا في واديان الأنهار ، من هنا كانت الحضارة المصرية ، والحضارة الصينية ، والحضارة الهندية ، وحضارة وادي الرافدين ، فحيث يتوافر الماء والأرض الخصبة ، والمناخ الذي يتقبله الإنسان ، تكون أسس الحضارة البشرية .
ولمك أن الزراعة تحتاج إلى أصناف فكر ، وإلى دأب وصبر ، وإلى إيمان بشدة أكبر من قدرة الإنسان .
من هنا كانت مصر رائدة للدين ، فهي أول من نادى بالترديد ، فميزت بين خير وشر ، وعرفت أن هناك حياة أخرى فيها حساب وفيها نعم وعقاب .
ولقد لعب نهر النيل دوره في تشكيل

لم يعرف العنف ، ولا مآل إليه . لم يعرف المذابح بسبب من اختلاف في سياسة . أو دين . أو عرق . فلو كان بعيدا عن اللغلاف وما (ملحة اللغمة) إلا الضغوط في تاريفنا ، ومعروف أن من قام بها . حل فضله . لم يكن مصري الأصل .



لقد لمعت مصر نين لن تعرف
التفوق والامتياز .. عاش فيها بعض
الأوروبيين من الإيطاليين ورومانين
وعرفهم من الأجانب عيشة استقرار
ودعة وأطمئنان وأمل المرشد السياسي
الإيطالي الذي قبلته في زيارة سياحية
بروما فقال لي في ذلك .. لقد وجدت
بمصر وحملت فيها لانا مصري .. و
تراب مصر يردد أهرام الى جوار
أهرام .. الحق لعل ما قلته لي هذا
الشباب الإيطالي يثبت الى أي حد كان
مؤلا الأجانب والأفمن من المصريين
كل حب ومعلقة طيبة في الوقت الذي
نقرأ فيه الآن كيف يحارب الظلم
المصل الأتراك ، وكيف يحارب الظلمين

المعال العرب عامة ، وكلاهما فرشت
مهد الآخاء والحرية والتضامن
الإنساني .
أما في الماضي ، فقد كانت مصر
ملاذا لكثير من أبناء العروبة ، وقد قدم
إليها عدد من العلماء والفتامين وكثير
من العلماء كانوا من المغرب ، ومنهم
التصوفة وأصحاب العلم والثقفة في
الدين . وكثير منهم أيضا كانوا يطفون
بها عند عودتهم من الحج ، وأشرعة
العلماء والتصوفة منهم دليل على
ذلك ، فضلا عما نالوه من حب
واحترام المصريين ومنهم على سبيل
المثال سيدي جابر ، وأبو الحسن
المري ، والسيد البدرى الخ .
● ● ●
كانت مصر منفحة على العالم ، فلم

تتربف التخصب المصري : ولم تطف
حواجز بين أبنائها وفهم من البشر ،
ولم يكن لون البشرة في جرم ما سبها في
عنصرية بغيشة تراها موجودة بين
أبناء وطن واحد كأمريكا ، وإشاعة الى
هذا فلك مصر تامل حياتها لتعرف
التخصب الديني ، فقد عاش للأحرار
الأميين مسلمون ومسيحيون في القرى
والكفور والتجوع جنبا الى جنب في
سلام ومحبة وولام .. من هنا كانت
عبر تاريخها كله ياد السلام والأمن ،
والد كرمها الحق جل وهلا حين قال :
(أيتهاها بسلام أيتهاها)
يا من : أين - أنت - ظامرة الاغتيل
كفرية : ومن أين أنت أعمال المنف
الذبح في قري السلام وأبداج
المسلم ؟



الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧٨)

في البيروقراطية الادارية : الداء والدواء

تخلل من تلقاء ذاتها الإنشكابات الجائرة في علاقة الفرد بالدولة وعلى رأسها مايسميه «الارهاب» والتطرف، لإعطائه صفة اللاشعورية وكسب الشعورية بالذكي في النهوض للقضاء عليه. إلا نحن وضعنا نصب أعيننا التحفة في نظام الحكم بين السياسة والأدب، الديمقراطية، الدولة والمجتمع ... فمن يجهل العلوم الاجتماعية أن المجتمع جماعات الأفراد الذين يسكنون أرضا محددة ويتكلمون لغة مشتركة وتجمعهم أمانى قومية موحدة... أما الدولة فهي هذا المجتمع مضافا إليه السلطة العامة التي في جهاز الحكم والأدب (بهياته التشريعية والتنفيذية والقضائية) سياسية أمور الحكوميين في قلبه وإدارة شؤون حياته اليومية في دواوين ومصالح الحكومة على مسئولية وكلاء الوزارات ومن يكونهم حتى لا تدهت حيث علاقة المواطن بالسياسة هي مايطالب فيه بالديمقراطية وعلاقته بالدولة هي مايقال له بالبيروقراطية.

د.كمال نسوقى عضو الجمع العلمي ومجمع اللغة العربية

الدوام ، غير أن الجهاز الحكومي يتخشمه وتزج وتطالعه وتغلق أبوابه وعدم تطبيق وظائفه مع مسؤولياتها ، وعدم تفويض الرؤساء مرفوضين في البيت دون العرض عليهم .. كل هذا كان من شأنه

أن يجعل البيروقراطية مرآيا للخطيول والتقصير في التصديف الذي ينشر في الكاركتير ليزيد من كراهية الجساصير للأفراد والمصالح الحكومية التي تحكي المقاسم من السعي في ردها وبين مكاتبها لقضاء مصالحهم اليومية ، مع أن علاقة الجماهير بموظفي الإدارة علاقة مباشرة علاقة مواجهة بين مواطن له حابة ومواطن يشغل بالخدمة العامة ويؤجر عليها من دفع الضرائب هذا الوفاق اسمه في تطلل وتزخم تصرف معاش مستحق أو تسوية نزاع أو تباينة حالة ..

غير أن موظفي المكتب الحكومية وهم من أبناء الشعب الذين يملأ أوقافهم العرق والنموح لتخليصهم وإرسالهم إلى الوظائف محسبون الوافدة تنزيها وتكديفا ووجاهة وترعا على أهلهم وذوهم أكثر منها خدمة وموافقة .. فهم لا يفتشون إلا لخدمة سائقهم من الرضاء والوساطة التي تخدمهم بتسليماتهم بإفريقيا على تنفيذ تأشيراتهم بلعالية اصحاب الحاجات والتحصين أو الاستقبال والخدمة حليقة الإطراب والإستهانة الذين

نفسهم أو يتقاضوا أمام محققين .. وحيدنا في الجماهيرية الليبية التي تحسها اللجان الشعبية فليديمقراطية لا يلى لها عن أن تكون ثيائية . بمعنى أن يمثل لعشرات الآلاف ممن لهم حق الاقتراع بمقعد في البرلمان . وسواء أكان الناخب قد اختار نائبا عليه حريته أم تأثر في اختياره بأفراط سياسية أو معنوية في ظل تنكس مرضى أحزاب لشرى وتوقعاته هو لقوى مرضية وتزيت مصالحه .. وحساب مدى التزام مقع في البرلمان بوعوده الانتخابية له وليس له فالعلاقة (السياسية) بين المواطن الناخب والمرشح للنيابة عنه تظل في حدود توسطة في لقاء حاجاتهما حدود المستغنى أو التي طال عليها الزمن لدى جهات الإدارة المسئولة عن قيت لهما ، فهي علاقة غير مستقرة وتقلبه الكثير من السعي والتوسل ولقد انتفضي الحجة التي أن يعين موعد انتخابات جديدة ليعاين الناخبين في انتخاب هذا أكأب أو يتخطى مرشحا لغير أصليته .. وهكذا ..

ثم إن لغة البيروقراطية هو الآخر قد تهلل من كسفرة صا التهم به من الوثني والظهير .. مع أن البيروقراطية نظام إدارة أعمال الحكومة في مكتبها وادوايتها المتخصصة لوظائفها المعيين بلجر دلا من كذا ملفات الأوراق في أختال وانجاز المهام عندما كان عمال الحكومة (وازبال بعضهم في بعض الوظائف) يتخضون (في فرنسا وإنجلترا) كالتواب للبرلمان وتظلمهم شريعة لا يوجرون عليها رواتب أو مخصصات .. حتى الذين التامع عفر .. فالبيروقراطية لصل بالكتلتي جوال للمصالح الجيدة

وهيما يكن من المستحيل عمليا الفصل بين الإدارة والسياسة بحيث قلنا منذ أول الإنشكابات أن الفران (الإدارة بالسياسة) شر لابد منه ، فمن الممكن لغرض مواجهة التطرفات الارهابية التي تهدد أمن المجتمع القوي على أساس المسئولية الوظيفية . بأن السياسية وظيفية الذين يلتصقهم الشعب بزياته أجرة ليكونوا مقفليه في الهيئة التشريعية التي تتخبط بجرورها وأرجس الدولة وهو بدووه يتخلل من ثواب حزب الاقلية رئيس وأعضاء الحكومة .. ويحكم تسود البلاد مائشما من مخلفات الحكمه في علاقة الأفراد والجماعات والتكشيل الأحزاب وتزامة الانتخابات وصحة ثواب وتيساؤون السلطات .. بما للمحكمة الدستورية من ولاية لتقوى ولاية مجلس الدولة على إبطال قرارات الإدارة التي يتبوهها الخطا الجسيم صوراها موضوعها التي يتخشمها كاتكون الأداة لها يخص المسئول السياسي السلطة لخصريات العامة الديمقراطية للأفراد والجماعات الذي هو الشئ بالقرارات الحكومية القانوني الأثر الذي في قلب ويحصل في تنظيمات وقوانين الجماهير في تعاملاتها اليومية مع المواطنين الحكوميين في الدواوين والمكاتب بما أصبح يعرف بالبيروقراطية.

إذا كان لغة الديمقراطية بمعنى حكم الشعب لنفسه قد تهلل من كثرة ما نؤوي به منذ اليونان القديمة وحتى الثورة الفرنسية وتزاعته أخيرا (كل تدعية لنفسها) النظم الرأسمالية والاشتراكية .. لأنه لم يعد ممكنا لتخصيص كل أهل البلد أو رومسا كخوفاي دولة للبيئة .. ليحكموا



النشر والخدات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٦ جم ١٩٩٢

للأرهاب . قد نعموا بحياة امنه يتوافر فيها العمل والامن والأسرة ونفقات المعيشة .. بكرامة وعزة نفس (معاً) توافره لهم الإدارات المعنية لم يلجأوا إلى معاداة السلطة السياسية وبتحولات من الأسلحة والمسلحة أو يحكموا بالتخريب والهجرة أو يدعو للجهد ويفضلوا الاستشهاد أن القصور اداء أجهزة الخدمات الأتربة هو الذي يقع كأولاً على مساهمة السلطة السياسية ونظام الحكم توجه عام :- وقد طلاً دعوتنا منذ مطلع الثورية إلى عدم تضييع وظللك الإنتاج والخصومات ليعترض العمال والنزاع والموظفون لأعمال أدارة التنمية والزراعة والصناعة التجارية في موانع عملهم الاقتصادية بدلاً من اشتغالهم في الوحدات الأساسية والمؤامرات القومية ، وتعتيبتهم بشعارات الاشتراكية وعدالة التوزيع وتكافؤ الفرص وأرجل الخشب في المكان المناسب الذي يؤمن للجميع لها لا يمكن أن تتحقق بينما يزيد اشتغال الجميع بالسياسة من اعتقاد الجيد على الحكومة في تنمية مطبقهم وواقع المعاملة عنهم .. و اليوم وقد صار الحال إلى ما نحن فيه من جزر أجهزة الانتاج والخدمات من الفؤاء بمطالعات الجسافين من كل زوايا الأمكنة لخدمات زيادة الإنتاج وإرتفاع الأسعار بأرتفاع تركيز العيون ، وإتمام السلطة بالأسرعة نظام التعليم في الخارجين ولصناد القطاع العام الذي تحول الدولة مع العمل على تحسين قطاع الإسكان وتجميع الاستثمار .. نعو بإحسان إلى التخفيف من اعتداءات الدولة في مواجهة الإرهاب والخطور على الوحدة والتوسعية والدعوة للثورية .. فهذه محاولات لن تشجع وحلها أو تسيو عازياً أو تؤذي مشرداً ومناسمه الحواري أن يقع كافي بالجميع أو مذلولاً للسلطات أو حافلاً على الذين لا يرضون ماساته وخير من هذا كله البائسة بتولييس الخدمات المعيشية الضرورية بصدق وإخلاص دون تعاية أو اعلان وإيجاد فرص عمل للمواطنين تشجعهم على استغلال

بالمصونهم طائفتين استغلال نفوذهم لأنفسهم أو أن يكونون بهم ، أما المواطن الذي لا يستطيع أن يصرح شخصيه فهو إما على أن يوافق أو يوافق . ويشود السلطة والهيمنة على الوطن والسياسة لتجني القوا لفتح والوطنين لتجني صابريون وتعتيبت صابريون .. ولا يخفى أن هؤلاء الذين شاكوا الجماعات المسلحة وراء حلقها الضائعة لأن الرأسمال لشكوا اليوم بضمون الخوف لئلا يرضاهم هم عن ولاته لهم ولحاشيتهم ولا تضيع الأثرة العامة لصالح الخصامير المستغنية أدارة خاصة لائنة لا أدرة تولى لدية على هواء دون رقيب ولا حسيب لا يكون إسام المواطن المستكين غير الاستغناء على البيروقراطية الأتربة بمسئله لدى الديمقراطية السياسية التي رأينا حالة معها من التضييق والهاون .. خصوصاً حين لا يكون النكالي في حياجه لقسمه الانتخابي .. أنه يضيع جوده بين أهلي ربح الديمقراطية السياسية السياسية والبيروقراطية الأتربة . ونشأ من التجريد والتفتير إلى واقع جاذبات الاجتماعية لتسوق للآل على اللجوء لأرهاب في عمل فني مسير من واقع الحال هو فعله ، الإرهاب والكتاب والذي نصيب فيه إلى مواطن كادح في سبيل قضاء حاجته أدى إحدى الأدراك (مع منظومين مثله) الفضال الإرهاب فأزعج السلطات وطالب للحد من الإرهاب بما لم يكن في الحسان وقد قلنا في دراسة مبكرة (١٩٩٠) أنه حين يضرب العمال في مصنع ما فيقولون عن العمل ويخربون الآلات .. وتساؤلهم من السبب فيقولون زوايا الأجور .. نقاض منذ ساعات اليوم .. لتأخذ بيده الجريح بل لثراً صابرين الحضور فاستجيب للحاقلي الذي أن يستطعموا القهقير عن عريضة سوء معاملة الرؤساء لهم والنفاد العلاقات الاجتماعية لهم وعدم التمسك بالامتنان والاستقرار ، أن التفرغ الذي هو عدم الاعتدال والتوسط والأرهاب الذي هو تخويف من يلق في طريق تحقيق مصالحه المتكويين ومطوحاتهم وأمنهم وعلى الآل حاكم في العيش الكريم حاضراً ومستقبلاً وبالحالي في نفس عليهم للجوء إلى ذلك والاميل أمامهم غيره .. هذا الإرهاب الذي يصعب الحظف تسيير عن عدم قضاء حاجات الناس في سسر وسهولة وبلا معاناة أو أدل لظو أن الخطرفين والذين لجسوا منهم

ظلالهم في العمل لتجرب أنفسهم وتمكنهم من استغلال موقعهم ومصير عيش واستقرار في وطنهم وحسن معاملة السلطات الأتربة والأمنية لهم وإحترام تطلعاتهم وأساليبهم في حوائز اتصالاتهم وللاهم .. أما مواجهة الإرهاب والتخريف بالمعنى والمناخه فهو يزيد من اشتغال جوده الجهد للجميع وتضييع سلطات الأمن في خلق وأحد مع اثنين يحكم عليهم بالتضحية لأنهم يتدون بجوده التفتير في الإرهاب حيث لا يرضون لهم العمل ولا كان التفتيرون يتدون على السلطات لدية مساندته للثقل الحكام (الطام في نظره) بالخدمة والإرشاد والاستشارة والمعد بدلاً من أن يلقوا على الحيات أن لم يلقوا منهم بتفتير الإمام غير العامل كما يريون حماية إرثهم بل الاستثمار لبيهم كما يلهمونه هم وأصحابون التفتيرون لتكفي برجال الأمن وهم يحيطون من القضية المعاملة في نظر هؤلاء تضرر على التي نظام الحكم السياسي الذي هو كما رأينا أدري بدل معه قائلهم وللقلم وكيف بالأعالي عن أن للفتيرين معاة لفة طائفة داخل الوطن أو على عدالة ويتعميل حركات معاملة في الخارج فعني لوح إحكام هؤلاء أصحاب نفس للقضية مع نفس السلطات في بلاهم أن التدخل الأجنبي لمواجهة إرهاب الأكراد والجماعات بإرهاب الدولة ومقاومة العنف بالعلم قد ينجح بما لدى السلطات من قيات وإمكانات في لصناد لتجيب الصراع للعلن إلى حين لكنه لن يفيق نهائياً على النار تحت إرهاب وأن يرضى في أعناق العمل الصري تحت الأرض حيث تتسرب لشاعات قريص بنظم اليوم المعاكلة في كل الإصاء في علم يكون بالسلط على الحكام ومناف السلطات بالأساليب الاقتصادية الاجتماعية التي يتفق بها سوء الأكراد والفلسد

وليس الإسلام السياسي في نظره ولا الانقلاب والفتاح



□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٧٩)

في ذكراه الثانية : مصطفى زيور ومقتل في التعصب

كان مصطفى زيور [سبتمبر ١٩٠٧ - سبتمبر ١٩٩٠] علما من اعلام التنوير الذي واصل بذل جهار لفهم حامله مشعل مسيرة لانتها من اجل الوطن الذي توالى عليه المحن ، والله كان مهموما بامتة لم يقن بعلمه وهو للفيلسوف [خريج النبعة الاولى من الجامعة المصرية عام ١٩٢٩ من قسم الفلسفة] ، والطبيب [دكتوراه الطب من جامعة ليون ١٩٤١ ورئيس عيادة الطب النفسي بجامعة باريس] ، وعلم النفس والمحلل النفسي [عضو الجمعية البولية للتحليل النفسي ومؤسس اول قسم لعلم النفس بالجامعات المصرية بجامعة عين شمس] ، وقيل كل شيء رائدا من رواد التنوير .

عندما المزعمة الوقائع التي تكن مصر لوطانها ، وتهدد وحدتها إذ هبت عليها رياح الفتنة الطائفية وسحب للتعصب عام (١٩٥١) ، تصدى في محاضرة بشريط الطبيب وعرق المحلل النفسي وكان عنوانها سيكولوجية التعصب .

يطرح زيور في هذه المحاضرة منذ البدء موضوع سيكولوجية التعصب ، بوصفه مشكلة من مشاكل الصحة النفسية بمصر ، وكيف ان التعصب اذا وصل الى درجة معينة من المدة يصبح عاملا من عوامل تقويض وحدة المجتمع ، ويؤثر من اضطراب في ميزان الصحة العقلية الاجتماعية ، مما يسد ثغرات المجتمع ويهدد كيانه ، وهو في طرحه للمشكلة يفترض امرين لعلاجها ، اما اولهما فهو ضرورة فهم اسبابها واصولها ، واما ثانيهما فهو - في ظنا - درس لا تقل ضرورية فاعلة إذ يرى انه من غير المحقول ولا المقبول ان يلتصقوا بالمتطرفون يعلم النفس في مصر على تلقين الطلاب تجارب الغرائز في المثانة ، او تقديم العلاج النفسي لمريض ، ثم يقول مكتوفي الايدي إذا حلت غمة مجتمعنا .

ولقد استوقفه ان كلمة للتعصب قلما يرد ذكرها في الصحف مما يشير الى انها مشكلة شائكة تحتاج للشجاعة والاثارة ، ومن ثم يصبح تحليل الانفعال خير وسيلة لتبسيطه ، وكأنته - والحال هذه - يلزمنا بضرورة ان يعرف الإنسان نفسه ليتجاوز تعصبه إذ يضع يده على مصاريه ، وبإثنا من مهمة صعبة معرفة النفس هذه ، يبدؤها زيور مع نفسه وهو المحلل النفسي فيسلم - في غير ماتعصب للتحليل النفسي - بأن القضية الاولى في ميحت للتعصب هو أنه ظاهرة اجتماعية لها بواعث نفسية سواء اكان تعصبا دينيا أم سياسيا وما بينهما ، وهو يضرب مثلا بمرض نفسي [مستعزى] كان يعالجه ، وقد كان لمرض ملحدًا ذا ميول سياسية بعينها ، وإن بالتحليل يكشف عن دور حاسم للتشكك الاجتماعية بكافة دينامياتها بقدر ما تكثف عن الجانب الدفاعي الذي كان فيه الحاد وتصلبه العقائدي ثمردا على السلطة الوالدية ، ورد فعل لرغبة عارمة في الإيمان ، وهو يشير في هذا السياق الى ان التعصب الجامد للعقيدة والتشدد فيها قد يكون رد فعل لحيول عنيفة نحو التمرد على سلطان الدين على السلطان (أي كان نوعه) .

وتسوقه المستعزى للإشارة الى حادثة بعينها إنذرت إذ هوجمت إحدى الكنائس بالسويس ويتساءل لم وقعت في هذا الوقت بالذات وفي ذلك المكان بالذات ؟ ، وتوجد الأجابية في طبائ تسائل آخر حيث اراد العروان الى رفقاء الصهايا ، بدلا من تفجيرهم في العدو الذي كان يقاومهم الشعب بكافة



طوائفه حينئذ ، وبين زبور كيف أن العلوان قد يجد تفسيرها له في انوار
 للتمعة وتجرع الغير أو في الفتنة اللامعة ، لكنه عندما يصل إلى درجة
 بلغة الشدة ، أو عندما تتخلل اساليب ضيقه ولا يستطيع الفتك مباشرة
 بمصدر التهمة فإنه يلتصق بهذا آخر يصبح بمثابة كيش الغداء ، وهو
 مشروب مثالا آخر بحريق القاهرة (٢٦ يناير ١٩٥٢) وكانت الحاضرة قد
 تآكلت تسببه [وكيف أنه من زاوية نفسية ، دليل مرير على ظاهرة نقل
 العدوان لكيش غداء ، (أغلى لنا وأمن لحصا من حبات السويس ، وبالها
 من بصيرة نلتزنا اليوم بما يمكن أن يتكلمه مصري الوطن إن لم تنصد
 بالدراسة والفهم والتحليل لاصول وبذمات وجنود الفتنة والعمل على
 علاج كافة أسبابها لا مجرد التصدي لظواهرها
 لقد وضع زبور يده على ميكانيزم العلوان وقابلته للنقل إلى استبدال
 هدف يهدف إلى تركيز مشكلة التصعب ، لكنه من خلال بعض فنيات التحليل
 النفسي من قبيل التحويل (الطرح) حيث يسمى الفرد فهم الحاضر برده
 إلى الماضي وذلك في علاقته بالآخر ، مما جعل زبور يفرج على الاسقاط
 وهو تلك العملية اللاشعورية من حيل دفاع الفرد. إذ ينسب للغير ما يستمد
 معينه من خدراته الذاتية التي يصعب عليه أن يعترف بها في نفسه فهي
 والحال هذه أتية لديه من خارج مشوب بفتشويه أيضا ، وهو مايفسر به
 زبور - ومن خلال حالات مرضية عالجهها الآخوة من الاباط والتكولوجية
 فضلا عن المسلمين - كيف أن الشعور بالتصعب قد يكون وسيلة لاسقاط
 الكراهية على الشخص الذاتي في ضوء تطور مراحل الفتنة - وبخاصة
 في الطفولة المبكرة ، حيث نشأة التضمين الثقافي (الإناء الأملي) ويبين في
 رهاياخص مستند إلى دراسات مدنيانة سابقة كيف أن الانزعان لسلطة الأب بها كانت الشواهد
 والنتائج العلمية تدلنا على دوافع للشاعر المتناقضة تجاه سلطة الأب بما
 تضمنه من حق أحيانا ومالية مما يسيطر عليه لمره لكنه لايعني فتاتها
 كما أن هزيمتها لاتتوم إلا بؤام مناهضتها في نفس الوقت الذي يكون فيه
 وجود جماعة أو فرد يؤمنون بما تؤمن به ولايعيدون مانعده هو في ذاته
 دليل على أن ماألتنا له من سلطان ليس مطلقا فكان هذه الجماعة في وجه
 من أوجهها مخرش على التمرد وبعائه للكراهية التي تجد سبيلا للخلاص
 في كيش الغداء نقلا للعلوان واسقاطا لما في داخل النفس حتى لايرتد
 العلوان إلى صاحبه فينمذ ذاته :

لكن لمة بعد آخر يتصل بما قبله بما أبعاد ويشعل انوارها معاً إنه
 الترجسية (التي تعني في أبسط معانيها الحب للوجه إلى صورة الذات
 والذي قد يشغل مما يؤدي لتكوين ترجسي في العلاقة بالآخر. إن المرء إذ
 يعشق صورته فإنه يملكها مما لأنها تشبهه إنها ليست إياه أو هو ليس
 إياها على حد تعبير الحفل النفسي المصري (مصطفى مسوان) ويضيف
 دزيور، وله كل الحق بين الترجسية والمقابلة مبيها كيف أن لدفاع عن
 النفس يعني من الناحية النفسية الاحتفاظ بالبناء الراهن للشخصية مهما
 كان فيها من عوج، وهنا يطرح سؤال طم يلاحظ البعض من التصعب وسيلة
 للدفاع عن النفس: زبور أتخذ على تطوير الطفل وتوحيده بتوحيده لم يلاحظه



د. حسين عبد القادر

استاذ علم النفس

أو المجتمع الذي ينتمي اليه وكيف
يخلق عليه صفات الكمال التي
تزوّد به بطمانينة يخلق مضجعتها
وجود مغاييرين لا يؤمنون بما يؤمن
به مما يطلع للخلق ويصطنع للنفاق

يؤمنون زيور في تحليل متفرد كيف تعترف المسيحية صراحة بالكثير من
النشطة الأولى والبول فكرة صلب السيد المسيح ، الخلق الذي يرمز للفرار
بينما ينكر الإسلام الصلب تماماً بل ويعتبره وهماً دوماً قتلوه وماصليوه
ولكن شبه لهم ، (النساء ١٥٧) يوضحنا زيور في رؤى تفسيرية رقيقة حول
ارتباط الصلب بصراعات تذكير الخلق لدى إلهامهما أن الإسلام باتكاره
الصلب يلغي طريق الخلاص للمسيحي ويستلخيه بدوره قلقاً شديداً
بوما أكثر ما يمكن أن يساق هنا ملكته ينتقل سريعاً إلى ثقافة الضمير
الأخلاقى ونسق القيم وأعتناق شرائع الآب التي تلجج إلى رموز الطفولة في
بنية درجسية إذ يناضل الأفراد من أجل الطفولة التي ينضوون تحت لولها
كما يناضل الحب من أجل محبوبته ويستشهد بدراسات ميدانية تبين
كيف أن الآخرة المسيحيين كالثقة كان لابد لهم من قدر أكبر من التكاتف
والتوحيد بالطفولة فبما ترحسياً عن النفس بأكثر مما يحتاجه المسلمون
وإلى هؤلاء هؤلاء يستند إلى دراسات ريفية تشييد (وكانت في مطلع
مروجها) وكيف يجعل الطفل من الفريادى كما يقوم بتحليل رائق للتعبير
الضميري ، وبالحدس ، والذي يطلب أنه يأخذ العدو معانيش بأن الغير
والعداوة متوازن بما يحتاج لتكاتف لجهود ليكون دائماً لدراسات
ميدانية علمية تفتح الطريق الذي يقتضي والحال هذه ، دراسة الأحوال
الاقتصادية ، وما يتصل بجنابات الواقع وما يتصل ، اتصالاً وثيقاً بأحوال
الأسرة المصرية ، وتمازج الذرية فيها . وتحدد مدى متخلفة في نفوس
الناشئة من الأفكار ثلاثين ، ومبلغ قابلية الفرد في المجتمع المصري لاحتمال
أسباب الحرمان ، وخلاصة ما يراه ضرورة خضوع هذه الظاهرة وغيرها
من الظواهر الاجتماعية للأسلوب العلمي في وصفها وتحليلها وتخليها
لأسلوب العلم . في رأيه وله الحق . يتضمن موقفاً موضوعياً بطبيعته
فهو خير سبيل لجورده إلى أقصى حد مستطاع من الذاتية والأهواء إلى
تحقيق التسامح والوعي ، وبينما هي المشكلة وصولاً إلى الأسس التي يقوم
عليها علاجها ، وفي كل الأحوال فهو يرى أن التعصب يقوم بوظيفة نفسية
تقوم بالتفكير عما في النفس من كراهية وعوان مكبوت وذلك من خلال
كيش إدام قد لا تكون له صلة بالموضوع الأصلي الذي حرك جنابات العدوان
وأسقطها ، بولك دفاعاً عن الذات وأسيلة مرغية للحفاظ عليها وعلى من
يحبه ، فإنه كسب وهمي تافس يلقوت على صاحبه فرصة حل إشكاله حلاً
رشيدياً وأقياً مجيداً ،

وقد علمنا زيور بأن الأخطاء تنجم أكثر ماتنجم من الجبن عن مواجهة
الحقائق ، فما جدوى أن تقرأم الدراسات والقرارات وهناك دور واجب
للدولة بكافة أجهزةها وألياتها . بعيداً عن التفسير الأمي وحده للواقع .
لدراسة وتحليل مضمون يتجاوز الترفق وحاشيته لما وراءه ، استبعاداً لدور
يجب ألا يهدأ لتعديل مسارات هذه في الواقع الاقتصادي الاجتماعي كافة
جناباته ، وهو ماتنصحه عزيمة زيور في نهاية محاضراته ١١ « أرجو في
نهاية هذا الحديث أن نصبح عزيمة على تجديد قلوبنا لنقل للعصر بقاءه
، ونفتح للواقع لكافة الآراء والدراسات . وسلام على زيور في الخالدين .



المصدر : النصر

النشر والخد مات الصحفية والعلومات التاريخ : ٢٨ - ١٩٩٢

□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين [٨٠]

منطق المواجهة العلمية

وأسلوب إطفاء الحرائق

في أوائل إقامه المأوى - على وجه التقريب - وجه الدكتور محمد علي محبوب وزير الأوقاف - مشكوراً - الدعوة إلى ما يطرأ من الإرهاب من صفوف المكونين والباحثين وأساتذة الجامعات ورجال الدين المسيحي، لذكر منهم على سبيل المثال: الأخصر - د. صوفى أبو طير - د. مبدى عبد الحليم - د. أحمد كمال أبو النجيد - د. محمد سليم العوا - د. ميلا حنا - د. محمد عماره - د. جمال الدين عطية - د. فهمى هويدى - استشاري شاهر الجندي - د. سعيد اسماعيل علي، لدراسة ما أطلق عليه اسم «السلام الاجتماعي» وذلك في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بإشراف د. عبد الصبور مزروق.

د. سعيد اسماعيل علي

استاذ بكلية التربية جامعة حلوان

«العلماء أو «الإعتراف» قد نعتت وتذوت مسوره ومجاهلاته ويستحيل أن ينبثق في مواجهة إذا لم يصبر جيداً هذا التجديد والشفوع والتسربط الذي بين مجالته وعناصره، وبالتالي، تحية المواجهة بأسلوب منهجي علمي يقوم على الفكر الكلي والنصر الشامل. - ويكفي هذا أن ندخل على صحة ما نؤلف، بالاشارة إلى أملة قليلة ملكة الظاهرة»
- فمن التقاليد الاجتماعية الضاربة في الجذور التاريخية الحضارية للشعب المصري، الاحترام الشديد والتقدير البالغ من قبل الأبناء لأبائهم وأمهاتهم، والحد العميق والوثيق من الحراف أن قبل الأباء والأمهات لأبنائهم، فإذا بدأ تشبه ما لم يحدث أبداً: أن يقتل أبناء أبائهم وأمهاتهم ويذبحهم والعكس أيضاً، أي أن يقتل أباء وأمهات أبنائهم !!

وكان المشهور عن زوج الضرفي عامة سطوته وتكسبه في زوجته، ولابدح أحد إذا سمع عن زوج ضرب زوجته - رغم أن هذا مكروه - لم إذا بدأ يشاهد زوجات الجدة لأزواجهن بل ويطنعن الجدة لتعصبتها في أكياس !!

الخصبيات من هذا القرن، قد تعرض لجملة تحولات تاريخية كبرى في فترات قصيرة قد لا تزيد، كل منها، على سنوات معدومة على الأصابع، بينما تستغرق التحولات التاريخية الكبرى المصنوعة عادة عشرات السنين لكل منها - لقد كانت العملية أشبه بمن يخرج من غرفة شديدة الحرارة إلى جو شديد البرودة، ليعود مرة أخرى إلى غرفة شديدة الحرارة - وهكذا عدة مرات متلاحقة، مما تكون نتيجته بالضرورة، مرضاً يصيب البيئة الهيكلية للجماعة البشرية. ولا ينبغي أن يغترنا القول بأن الجسم الاجتماعي مصاب بظفر فيكفي يحتاج إلى المواجهة والمعالجة، فما من مجتمع في التاريخ، يخوض حرباً إلا ويحدث له هذا، فما بالك بأمة عاشت في تمام ١٩٩٢ إلى تمام ١٩٩٢ في حروب ضارية مدمرة، فضلاً عن انقلابات وتحولات وتوجهات سياسية وفكرية حادة من يمين إلى يسار، ومن يسار إلى يمين .. وهكذا

ليس عيباً لأن الاعتراف بهذه الحقيقة مهما كانت مدمرة، ولكن العيب، كل العيب لو حاولنا الدفءة وربنا مع من يريد، أن الاله بخير، وإن ما يحدث إنما هو مخدوش على سطح ما، من قبل قلة من الشباب المنحرف - وصديق من قال: ليس عيباً أن تسقط وتلتصق، ولكن العيب أن تبقى حيث سقطت وتلتصق !! أن الوقوع والاحتكاك تشير لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن

وكان من الواضح أن جميع المدعوين قد قبلوا الدعوة بكل التقدير والإتيان، أنهم بدأوا يشعرون الخطوة الصغرى والضرورية لمواجهة أي تهديد لأصغر تلك الخطوة التي تتمثل في الرأسة الموجهة العلمية الجادة لظاهرة مرضية خطيرة، ومن قبل ثمر من الآلة بملأون بكفل وعلماء وفكر وعظماء بكفل تلاقيهم وتعاونها، الكلي للجماعة المنشوبة، بدلاً من ذلك الأسلوب المعتاد الشهير الذي يجعل المواجهة أشبه بجمود صلبة يستغل لها كثيرين لفكرة من الوقت، بهدف إطفاء حريق، ثم تنسى القضية، أي أن يداهمنا الحريق مرة أخرى، فيكون نفس الأسلوب في المواجهة. وإذا تبدأ المناقشات وتشرى وتتعذر جوانبها وأنجاهاتها، فيضيق أن المسألة ليست مجرد مجموعة متفرقة من الشباب تتعامل بالرضا، تأخذ الجدل بالثني هي أصغر، في المسألة الدينية، وإنما نحن أمام ظاهرة مجتمعية حدث لإحداث المطمح فيها في المجال الديني وحده، وإنما في مجالات متعددة، وإنها مهما تعددت وتنوعت فلا بد بالضرورة من أن ترد إلى أساليب خلى أساسية أصادت الجسم الاجتماعي في الفترة الأخيرة. وقد لإتسع المجال للإشارة إلى صور الظل هذه وإسماها، وإنما يكفي أن نشير إلى أن الجسم الاجتماعي للأمة منذ أول



كلية لأمم متقدمة خصصت
لجاناً قامت بتراسات تستغرق
شهوراً طويلة لواجهة أوضاع
مجتمعية كبرى ولم يتلقم هذه
لأن العمل العلمي المجتمعي هذه
هي طبيعته، ولكنه يتجسّد في
الواجهة والمعالجة. وفي رأي
أن الوضع عندما يحتمل على
تلك الأضداد الأخيرة قد وصل
إلى درجة مقلقة تستدعي علينا
اعتماد منطق للواجهة العلمية
والإصلاح عن أسلوب إطفاء
الحرائق ..

لجنة «الإيمان»
ولقد تأكد لنا، بعد مزيد من
الناقشات والمحاورات، أن الدراسة
العلمية الجادة تحتاج إلى فرق
عمل تتركب في مواقع ومواقع
متعددة تمتد بامتداد مصر، وأن
ذلك يحتاج إلى شهور طويلة ..
وهذا ظهرت تلك الآفة التي
تصيب منهجيتنا في تناول كثير
من الأمور .. فلقد قيل إن الخطر
ليس على الأرواح وإنما قد دخل
الدار فساد، ويستحيل أن نقضي
عاماً أو عامين ندرس ونبحث
ونفكر ونناقش ونحاور، وقد
شب حريق بالبيت، ولابد من خطة
معالجة ..
ثم نصل إلى الحل «التوحيدي»
الشهير: فلنقم بوضع خطة عاجلة
لواجهة الموقف الراهن، وفي
الوقت نفسه، نعمل على وضع
خطة طويلة المدى ..
إن هذا منطق في التفكير لغير
علمه، لكن الخبرة الماضية علمتنا،
مكل الأسف وبكل الأسى، أننا
غالباً ما نركن إلى تلك الخطة
«العاجلة» وحدها، ونفتر حماساً،
بل وننسى تلك الخطة «الطويلة»
ولأن الواجهة «العاجلة» تكون
أشدّ بعملية الإسعاف «العاجلة»
فإنها «تستنزف» الوضع لبعض
الوقت، لكنها لاتحسمه، وبالتالي
تظل المشكلة قائمة، بل، وغالباً،
مستفحلة أمرها ..
أن الخلط المجتمعي يكون عادة
نتيجة أخطاء تراكمت عبر
سنوات طويلة، وبالتالي، فإن
علاجها لا يتأتى أبداً في أيام
واسيع .. ولم تحتفظ بأحد

.. ومن تراث هذه الأسماء
الإجماعي، تلك الكفائة الرفيعة
التي جعلها .. أو كان .. المعلم
حتى أننا عندما كنا نلعب في
الشارع أو الحارة، نتوقف تماماً
وزرع الأيدي بالسلاسل، إذا اطل
معلم ولو من بعيد، فإذا بنا اليوم
نرى ونسمع تلاميذ يفسرون
معلمهم ..
.. وكنا نسمع عن كبار «سنا»
يبحثون «الحشيش»، وننظر إلى
هذا على أنه مكر و«مصلحة»
فإذا بنا اليوم نرى مصفاة
يتحاطون أنواعاً متعددة فاحشة
أسوء مدمرة، إلى العرجة التي
وصلت بأن أن يصد الله أن ابنه
يبحث «الحشيش»، ولا يتناول هذه
الأنواع الجديدة المدمرة ..
.. وكنا نسمع ونرى، مستعربين
قلة من التلاميذ تطلق في
الامتحانات، فإذا بنا نرى ونسمع
من معلمين ونظار وموجهين
وأباء ييسرونهم ويسمحون به بل
.. وبالقول .. قبل يشاركون في
مباراته ..
.. وعندما كنا نسمع ونرى
مواظناً متدين، فقد كان هذا يعني
أن نرى نبعاً يبع ثلوي وسماحة
وطيبة للى وعفة لسان وطهارة
به، فإذا بنا الآن عندما نسمع عن
بعض قبل أنهم تبنوا، أن يبرز
إلى الأمام: التعصب وضيق الأفق
واستخدام العنف .. وهكذا ..
أنها الآن أداوى مستعربة قد
تتخذ هذا شكلاً، وهناك شكلاً
آخر، لكنها، في النهاية، تركت في
قاعدة واحدة ..
من أجل هذه، فقد انقسم
المصريون في لجنة «السلام»
الإجماعي، المقار بها سابقاً،
إلى لجان فرعية تختص كل منها
بدراسة جانب أو مجال من
جوانب ومجالات الظاهرة، فهذه
لجنة «الانحراف الفكري»، وهذه
لجنة «الوحدة الوطنية»، وتلك
لجنة «العنف الاجتماعي»، وتلك



الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨١) ظاهرة الانتحار الجماعي بين الشباب المصري

يعرف سكان المقاطعات السلطانية الأمريكية ظاهرة «انتحار الجنائن» حيث تتدافع قافلة من الجنائن لتصلبهم بمسكوك الشامي في حركة انتحار جماعية ولم يقو من علماء الإحياء اللائية إلى تفسير مخند لكك الظاهرة وتكثيل المراقب الاجتماعي أن ظاهرة مماثلة تحدث في التجمع المصري بين شبابها في السنوات الأخيرة.

يرتبط اليأس بالانتحار ويتماشي معه وربما تفسر انفصاح فريق من شبابنا في العنف على أنه نوع من اليأس الاجتماعي يعززه انسداد أبواب الأمل وتحطيق الذات في كيان اجتماعي مستغل.

د. محسن خضر كلية التربية جامعة عين شمس

الانتحارية . الفش والسرقة والذهب
أمداد كرامة المواطن في القسام
الشرطية . الاستهانة بمصالح
المواطنية . السلبية السياسية . الزواج
المرعى

لقد استمدت ظاهرة العنف التي
مناطق منية فوصلت إلى قتل وإيذاء
الرحم . وأصبحت جرس ألم الفشل
والإعتهاء تدم لآفة الشباب . ولقد
وصلت حوالي ٥٠٠ ضحية قتل في
السنوات الأخيرة تحت لأسباب
بسيطة أو تافهة لم يكن السلوك
الاجتماعي يبررها من قبل . وأصبح
أغلبنا قنبلة موقوتة قابلة للانتفجار
في أي لحظة وإذا ركزنا على مسؤولية
التعليم فإلى استناد الجامعي ومعلم
الدراسة يمس عن قرب مدى الانتحار
الذي يعانيه طلابنا في مناهج تهم
أصابعهم عندما تصدر مكالمتهم
المختلفة عدا الحفظ والاستظهار .
وعند تصبح امتحانات نهاية العام
يشعر المرء بأن شخص طلائنا
تتحول إلى صور مهزوزة لأصل
شبهه نفس الأجانيات وكأننا نحرص
في نظامنا التعليمي على صب
الجميع في قالب واحد وتعبئة
الجميع في مخزن واحد لفنتل
الفردية والتميز والقدرة عن التمييز
عن الذات . كما تراجع الدور التنقيضي
والاجتماعي للجامعة مع تزدق
الاستانة بين تعليم الأعداد الكبيرة
وتأمين حياة كريمة ومستظلمات
البحث العلمي . وأصبحت الجامعات
مضائق لإعادة إنتاج التخلف حيث
ترديت رؤية العالم بالكتاب للقرن الذي
اسم للفرطين الاستاذ والطلاب ومع
هزال النشاط السياسي والثقافي في
الجامعة وإلى قتل لائحة طلابية

وعلل السؤال الجوهري الذي يحدد
العلاقة بين المواطن والوطن هو :
وطن من هذا أي مما هي نوع
المعاملة التي تحكم الشرائع المختلفة
من التمييز وما هي طبيعة صيغة
التصديق والواجبات بين الوطن
والمواطن . وكيف يقسم المثل القوم
بين الطبقات والشرائح والقرى
المختلفة في المجتمع . وعندما يطرح
الشباب المصري اليوم هذه الأسئلة
يتشعرون بأنهم مشاركون في
وإنهم يلقون في الهاش . ويجهلون
أن أبواب التقدم أمامهم قد سدت وإن
فرص التعليم والعمل المتاحة تذهب
للخاصة من أبناء الكبار . ولم يعد
المجتمع يولد شهداء . كما كان يشكو
الأمي في المستشفيات . بل لم تعد فرص
الحراك الرأسي ترتبط بالتعليم .
يسود اليأس الطبقات الأكبر
جرمنا ويأخذ اليأس صوراً كثيرة
تقرب من الانتحار الرمزي . اللجوء
إلى العنف المادي . أو الانتحار فوق
جبال الجليد بين الحدود الأوروبية
بحثاً عن فرصة عمل أو الجهاد فوق
جبال أفغانستان أو الإسلام للامان .
لقد ترتب على سياسات الانفتاح
الاقتصادي اختلالات جسيمة في
البنين الاجتماعي وفي حين استغلت
شرائح معينة منه لسد تراجع
مسئوري معيشة الإليوية . وسنويا
تضم إلى ما تحت خط الفقر شرائح
جديدة من الفئات التي كذا إلى عقد
مضى تعيقها من الفئات «المحترمة» .
ولمنا لائحة ارتفاع حدة العنف
في المجتمع المصري والفرق هنا بين
توطين من العنف العنف المسموع
(العنف الحيوي . حساسية العنصرية .
حوادث الانتحار . حوادث السرقة
بالكرام) العنف للمهموس (ضعف



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٩ - ١٩٩٤

تسليمهم ما تبقى من حرية فأننا
 لانتوقع إلا تسليبا فسهل الوضع
 والشكافة مزيل التكوين العقلي
 مطواعا لغيره في العمل أو غيره لائق
 ومما يلهو الشباب الخلق في
 المجتمع وفي عهده ما يرام من
 استثمار لأفكاره حوله وإرتفاع القيم
 المالية (ذات السمة الطفيلية) في
 السلم القيمي وتراجع التسخير
 الاجتماعي للتعليم والتعلمين
 والتثمينين والمخلفين.. وإذا أقمنا

الباترة بالانتماء إلى هزال المؤسسات
 القروية الأخرى في المجتمع من تلافز
 وصحافة وسيما وكتاب وأنبياء
 والخلل الواضح في نور الأسرة
 لأمرنا طبيعة التسليح والبليلة التي
 تميز لكثير شريحة واسعة منهم
 وعندما تحدث عن غياب المشروع
 القومي الحداثي كالأمة فأننا نضع
 أيدينا على القصة الأساسية لجملة
 من المشاكل، فمجمال السياسات
 الاقتصادية المطبقة للحازة
 للأعماليين والطفيليين تعمق من
 اقتتاس الثروات بالاعتراي، ونُدفعه
 إلى قاهرة الانتحار الاجتماعي.
 ولعلنا بصراحة أن رسم خريطة

اجتماعية جديدة للمجتمع المصري
 أن لفساد قنوات التغيير، وضعف
 للمشاركة في السلطة وتثبيت نفس
 الوجوه والرموز، وفساد القيم
 للوطنية، وضعف المواطن في
 مواجهة السلطة وزيادة وعاء الكفاءة
 على الأغلبية جعلت اليات المقاومة
 تضعف وجعلت من الخلاص الفردي
 طريقا مفضلا عند الغالبية وهو
 خلاص يصل في بعض الأحيان إلى
 العمل بالحيثان في حركة انتصار
 جماعي لها دلائها العميقة.

حول التطرف والفتنة الطائفية

الدكتور أحمد بدران

شحت صفحة الحوار القومي - مشكورة - النقاش حول التطرف والفتنة الطائفية والسحت المجال بالفعل - حتى الآن - لاختلاف الآراء في هذا الموضوع الجعوى.

وليسمح لي أولاً بأن أعرض بعض النقاط التي قد تبدو متعارضة مع الكثير مما شئ.

■ أولاً: لعلنا نتفق على أن هناك أزمة في العلاقات بين جناحي الأسرة المصرية من مسلمين وأقباط وهو أمر وإن كنا قد جدا في فترات متقطعة في الماضي إلا أنه قد ظهر من جديد وبصورة لم تكن مألوفة ومن السذاجة أن نرجع ما جد من أحداث إلى عوامل شخصية أو إلى نزاعات قروية والأكثر كما نرى يفتون برؤوسهم في الرمال.

ونتفق أيضاً على أن علاج هذه الأزمة لا يكون بكتابة المقالات والقاء الخطب عن العلاقات الأتية والروابط القوية ولا بجلوس رجل الدين المسيحي بجوار رجل الدين المسلم وتبادل العناق وتقبيل الأكتاف بهذا أسلوب ساذج أن يؤدى بنا إلى أي نتيجة إيجابية.

ونتفق أيضاً على أن الشباب في مصر - وربما ألبانان أيضاً - عامة - يعانون من أزمة اقتصادية، وتباين بين البخل والإسعار، وزيادة في البطالة، وانحدار في مستوى التعليم، وتدخل في الروابط الاجتماعية، ولكن في اعتقادي أولاً أن هذه عوامل مساعدة وليس العوامل الأساسية.

■ وثانياً: إننا لا يمكن أن نجلس مكتوفي اليدين حتى يعم الرخاء وتندعم البطالة ويقضى على كافة الآفات الاجتماعية في الأسرة المصرية.

من الواضح - في رأيي - أن هناك جماعات متحجرة ممن اتخذت الدين ستاراً للتعصب والإجرام، وأنها تشكل ما يمكن أن يسمى - تجسراً - بالجناح العسكري أو الإرهابي لجماعات أوسع من المتطرفين والمتعصبين دينياً ومن أجل هذا فهي تستعمل التشجيع العلن والخطي أحياناً كثيرة من الجماعات التي يظن البعض أن الإسراع للحل لها في العمل في العلن قد يكون العلاج للتطرف والفتنة، ومن أجل هذا تجرى المحاولات لتعلمها والتودد إليها وإغماض العين عنها، بل وأحياناً تشجيعها، وهو اتجاه خاطئ لأنه يتجاهل ذلك الترابط بين الظاهر والخطي من هذه الجماعات ومن يسعى حديثاً إلى الاستيلاء على مقدرات البلاد الاقتصادية واجتماعياً وثقافياً، ثم انتشرت تلك التزوياء التي تلقت معيار الصحاح لقامة الصلاة ويخطب فيها كل من هب وباع لنشر الأفكار البالية والقيامة؟

لقد بدأ الأمر بمعاشرة محنوة، الطلاب يلق على أمدج ليؤذن لأنام محاضرة الاستقلال في الجامعة فنتفاض من ذلك والطلبة المتفكية ترفض أن يتحقق الممتحن من هويتها فسمح لها بذلك وتمنع إقامة حفلة ترفيهية أو رحلة جماعية في الكليات فيقبل العمداء ذلك وفريق من المؤنثين في زوايا متجاورة يرفع كل منهم عقيرته بالآذان بالميكروفون في الفجر، يشوش كل منهم على الآخر ويختارى في ارتفاع الصوت دون مراعاة لأريض أو متعب أو نائم فلا تستطيع حتى الشرطة إزاء ذلك حركة، حين تلك تهادى القباغون في غيهم واجتاحوا كنائس ومحلات للمسيحيين ولغيرهم وتجاوزوا على المؤسسات كلها، والبلولة تسير على سياسة تجنب المواجهة الشاملة، وإن تكون النتيجة الاضطراب إلى هذه المواجهة بعد أن يستغل الخطر ويصبح من الصعب أي مواجهة.



المصدر : الأخبار

للتشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٢

الآن يكون السادة رؤساء التحرير في الصحف والمجلات على الرقابة على ما ينشر في صحفهم، وهل يدرك كل من هب ودب أن يقيم زاوية في مكان أو جراج ويأتي بمن يتعق في تحد وجهالة هؤلاء السادة المحاصون الذين يهرعون بمراقبة سير العدالة نداء المخربين والقذلة بدعوى حرية الدفاع، ألا يتقون الله وتردعهم تقابيلهم ولم تتم بعد السيطرة عليها والحمد لله.

لقد حاول تشمبرلين أن يستميل هتلر وبسلامة، وكانت النتيجة الحرب العالمية الثانية وأجتاح أوروبا كلها، والاف مؤلفة من الضحايا فهل نعطى؟

كاتب المقال وكيل وزارة الصحة السابق

التيار العالي للعنف والتطرف
[الإهاب والنظروف في فكر الملقدين (٨٧)]

١٠ - إن الامم المتحدة، من خلال برنامجها الإنمائي، وبالتعاون مع الحكومات، تعمل على توفير التعليم والتدريب في مجالات العلوم والتكنولوجيا، بهدف تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلدان النامية. كما تعمل على تعزيز التعاون بين الحكومات والقطاع الخاص في مجالات التعليم والتدريب.

[illegible][illegible]

ما يتعلق به أحد أعضاء مجلس إدارة
الشركة، الذي كان يعمل في
البنك، وهو الآن في
الاحتجاز، فقد تم
إصدار أمر باعتقاله
باعتباره متورطاً في
الاحتيال.

[illegible][illegible]



انها اختلطت غوامضة من احد الموانئ ولم يمتد لها على الاثر حتى الآن أما القرصنة البحرية في جنوب شرقي اسيا فهي موضوع يطول الحديث عنه. ولا يخفى على احد تكاثر ظاهرة القرصنة المنظمة على مستوى العالم، والتي تتخفى وراء مظان شرعية لشركات وطنية او متعددة الجنسيات، وتكون شبكات اجرامية دولية لتجارة المخدرات، خاصة السموم البيضاء، ونجارة السلاح وتتحكم في اعمال عدد كبير من البنوك والمصارف الدولية التي عن طريقها تقوم بعمليات غسل الأموال وتحويلها من نقود متحصلة من الجريمة الى نقود نظيفة غير مشكوك فيها عن طريق عمليات مصرفية بالغة التعقيد.

كما ان فروع الجريمة المنظمة في الدول المختلفة مثل المافيا في إيطاليا والولايات المتحدة وغيرها قد بلغت درجة من القوة والتفوذ بحيث أصبحت تمثل دولة داخل الدولة.

ويطول بنا الحديث عن العنف اذا نظرنا لاحداث الجزائر والحرب الاهلية البشعة في الصومال التي اشاعت مجاعة لم تعرف البشرية مثيلا لها من قبل، ثم مذابح جنوب افريقيا والعنف المتروصد في كثير من الدول العربية والافريقية.

ان ظاهرة العنف العالمي قد امتدت بعض ملامحها الى مصر، ورغم الجهود الجارية التي تبذل لاحتواء انوارها ووقاية المجتمع المصري منها، الا ان الأمر يحتاج الى استراتيجيات وفكر تحليلي وسياسات مخططة بصفة ومهارة لمواجهة هذا التيار الذي يسود العالم.



□ الارهاب والتطرف في فكر المثقفين: (٨٣)

الجدور التربوية للتطرف

د. شعیب بدوان

أريد أن تساعد بكلية التربية بطنطا

إن جيل الشباب اليوم - خريجي الجامعات والمعاهد العليا - ولدوا في أعقاب هزيمة يونيو ١٩٦٧، وما كان لهم من ريف أو أعمال متجانية، كان أهمها غيبة المشروع الوطني الحائز على إجماع الجاهل، وهؤلاء الشباب قد تدربوا خلال حوران وأندلس والجامعات المصرية... ولقد عرف نظام التعليم المصري التطرف قبله وسلاوة. وربما يعيد ذلك قد تم - ويتم - من قصد من النظام التربوي والقائم على أنه إن هناك العديد من الدراسات والأبحاث التي كشفت عن الدور المميز الذي يلعبه نظام التعليم في مسح الشخصية الوطنية وتكريس الفكر القضيبي في مواجهة الفكر العقلاني المستنير.

وهذا التعليم الجيني هو السائد في الواقع الحصري ذو طابعه بعيد، وهو يبنى الخطف المفسري والسلوكي، بمعنى أنه يفسر إصابة التفكير والرؤية من زاوية واحدة فقط والمغالاة الزوايا المتعددة الأخرى... لذلك كان الأسر سهلا لتأدية العمل... هؤلاء الذين أسفوا تلك التسمية المحبطة والمعلقة والنازمة نفسيا واجتماعيا... سياسيا يترك عقولها معلومات ومعارف جديدة... فاختل الجين من خلالها، ومن هنا أيضا كان ضلالتهم، حيث جاعلة استجابة تربية قوية... هي هؤلاء الطلائع الذين اعتادوا على العزلة والأوامر من شخص واحد (الجماعة حاليا... المجد سابقا) والتسليم بأنه هو الذي يملك المعرفة الصلة دون...

وعلى الرغم من صيحات
العديد من رجالات التربية
والمشتغلين بالعلم التربوي
بضرورة تعديل وتغيير تلك
الصيغة التربوية المعتمدة في
تعليم ابنائنا، والتفكير في

لأوامره وتعليماته لأنه بدون العلم بعدم النظم السبيل الوحيد لنظم العرفة ذلك فهو يملك سلطات واسعة عقابية جنسية ومعنوية مارستها على المتعلمين كالأطفال مستوياًهم. من هنا فإن نظام التعليم يكرس الإثا ويثني الآخر فنياً مطلقاً من خلال المحتوى المعرفي للمقررات الدراسية وكذلك لطريقة التحريس التي تعتمد بشكل كامل على الطريقة التقليدية. المعلم يعرف كل شيء، المتعلم لا يعرف أي شيء، إلا أن مواجهة النقاش والفهم تنمية العرفية في مواجهة الجماعة.

وهذا النوع من التعليم يسمى في الولايات التربوية المعاصرة «التعليم النكي، بمعنى أن عقل المتعلم الطالب بعد مغزها للمعلومات أو خزانة تودع فيها المعرفة الإنسانية بشكل أصم، وتسترجع وتقرأ فيما يشاء في أوقات الاستحسان دون ما تحديد أو حفا، أو إضافة أو فهم أو أعمال العقل، أنها في التحليل الآخر، عملية نكية صرفة.

أن نظام التعليم يقوم على حماية الفكر والتوجه وكذلك إحيائية في المعرفة الإنسانية ويزرع ذلك على الطلاب. وربما كان ذلك مقبولا على حقبة السبعينات بشموليتها، ولكنه لم يقبل بعد تعديل بنيت النظام السياسي من الشمولية التعديدية، وعلى الرغم من انتقال المجتمع من مرحلة الشمولية إلى مرحلة التعديدية - المجتمع الحر - إلا أن نظام التعليم ظل يكتسب المظاهر القديمة والقيم البالية ولم يستطع أن يستجيب لطلبات الواقع الجديد ودعاياته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

فالنظام التعليمي نظام تلقيني يعتمد على حشو الأذهان ويتم استرجاع تلك المعرفة الصماء. التلقينية في العملية الامتحانية. ويعد المعلم المصدر الوحيد للمعرفة الى جانب الكتاب المدرسي... فهو الذي يعرف ويملك المعرفة، وعلى الآخرين الانصياع والانضباط



للتصدي لحل مشكلات الواقع من خلال المنهاج الدراسي، وأن يكون الواقع بكل تفاصيله هو موضوع الدراسة من هنا فإن تعميلا جذريا لابد أن يشمل العمل التربوي برمته هو الانتقال من التقني إلى الحواري، أي الإيمان بالديمقراطية في العمل.

التحديات التربوية

إن الصيغة الحوارية هي أتب الصغ الآن للقضاء على التطرف والأرهاب بأعادة تربية وبناء الإنسان المصري على الروح الديمقراطية سواء كان ذلك في النقابات أو الهيئات والنوادي والأحزاب السياسية، أن مشاركة شباب اليوم في عملية صنع القرار وتحمل إعاء المسؤولية أصبح أمرا لا مفر منه للقضاء على جنس التطرف. ويبقى أخيرا السؤال: هل تستجيب المؤسسة التعليمية ببيروقراطيتها المعهودة، وترهلها الإداري والمعرفي وده فعلها الجلي، تجاه المستجدات في العملية التعليمية؟ هذا سؤال لاأود أن نجيب عنه الآن، ولكن لنترك الإجابة عنه للقائمين على شأن المؤسسة التعليمية في مصر.

خطورة تلك الصيغة في قائل الدعوة إلى التعددية الحزبية والفكرية وحتى الليبرالية الاقتصادية إلا أن المؤسسة التعليمية كانت من الترهل والتسبب بحيث كان يصعب عليها الاستجابة الفورية لذلك لأن تلك المؤسسة البيروقراطية بدود فعالها تجاه المستجدات التربوية بطيئة وخارج سياق الزمن والواقع.

والنتيجة التي نعاني منها الآن هي هؤلاء الشباب الملتهم عن العمل والمحيطة والذي لا يملك أية معلومات عن الحد والمستقبل، مما سهل احتواء الشباب وحشو قلوبهم بمغاهيم قديم وأفكار تصب في جملتها في شهر التطرف والأرهاب ومن ثم كان نظام التعليم بمنهجته وينكته أحد أهم العوامل في تكريس النظرة الاحتادية للجهل والتخريب والسلام، وادى ذلك إلى التسبب الفكري والديني والسياسي.

في مقابل ذلك تطرح للإمبيات التربوية المعاصرة صيغة جديدة، هي الصيغة الحوارية، في مواجهة الصيغة البنيكية. الصوار، بمعنى الإيمان بأن المعرفة موجودة في الواقع المعاش وما دور المدرسة والنظام التربوي سوى تعلم أساليب ومناهج الحصول على تلك المعرفة، التي لا يمتلكها المعلم وحده، ولا يحتفظ بها الكتاب الدراسي وحده بين يديه، ولكنها معرفة متاحة وعامة والمطلوب فقط هو تعلم كيفية الحصول على تلك المعرفة.

وذلك يتطلب من القائمين على العلم التربوي، التأكيد على أن دور المعلم هو الإرشاد والتوجيه وليس صب المعلومات والحوار والجدل والتفاس بين المعلم والمعلم، كما يتطلب ذلك أيضا عدم الاعتماد بشكل كلي على الكتاب الدراسي، فهناك الرحلات والزيارات والبحوث وغيرها.



المصدر: الأهرام - ١٩٩٢

التاريخ: ١٩٩٢-١٩٩١ للنشر والذخائر الصحفية والمعلومات

الإرهاب والتطرف في فكر الملثمين (٨٤):

أهمية صياغة النظام الاجتماعي

من المثلث عليه أن يعطى من التكتيكات الإسلامية التقليدية - وليس كلها - نصفي - من وراء حركة. فهو يعطي النظام الاجتماعي الكامل ولا يكتفي بمسألة النظام الاجتماعي من التكتيكات الحزبية، كما أنها ليست مظهرها مجرداً، لأن الفترة الأخيرة أنشأها فيقوم على واقع مجتمعية واجتماعية تاريخية ومعاصرة يجب السعي نحو التعرف عليها وتسخيرها باستلزام علوم على علوم كالأخلاق والعلوم الاجتماعية، حتى يتمكن من فهم المشكلات المجتمعية فيها موضوعياً للوصول إلى أكثر الحلول العلمية الملائمة لحالة كواجهها هذه المشكلات.

د. عبد الوهاب أبو إيهيم

استاذ علم الاجتماع، جامعة القاهرة



ما حدث تلك فإنه يتجاهل الكثير من التكتيدات المجتمعية والدولية ذات التأثير القوي على أحوال مجتمعنا المصري. وإذا لم يتم هذا التجاهل فإنه يستخدمون كلمات مثل: الأخلاق أو الامداد (الأولئك الذين يختلفون معهم فكريا أو دينيا) أو الابتعاد (عن النظم والمجتمعات التي تختلف مع منهجهم)... الخ. وتطرح تلك المكتوبة لتتفحص النظم الاجتماعية المصرية الراهن وما ينتج عنه من المراتب. عددا من المسؤولات مثل: هل ينبغي تلك الأوضاع على ماضي علمنا. وهل تطول تلك الفترة من فترات التغيير الاجتماعي التي يعبرها المجتمع المصري. وأي المجتمعات الاجتماعية سوف تتفوق، على الأخرى هل هي المجتمعات الاجتماعية التي تتسم بالقيم والوقار والضوابط الاجتماعية المستقرة، أم هي المجتمعات الأخرى التي «امتسكت» بما أنتج لها من فرص حياتية جديدة «صنعت» لها قيما وقواعد وضوابط اجتماعية جديدة أيضا أم يحدث نوع من «التحيز» بين ملامح تلك النظم ولامع النظم؟

إن الإجابة عن مثل هذه التساؤلات يمكن أن تتصور حول مشغرين أساسيين: دور الدولة، ودور الدين في مصر. ونباير إلى توضيح ارتباط هذين المتغيرين ببعضهما ارتباطا وثيقا، إلا أن الفصل

بينهما يستهدف التحليل لفظ أما عن المتغير الأول فإننا نجد أنفسنا في حل من بيان الدور المتأخر في الدولة في المجتمع المصري وكيف كانت تعارض هذا الدور، وأهميته في أحداث التحولات الاجتماعية بين مختلف المجتمعات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع المصري. ومعنى ذلك بالضرورة بحث دور الدولة في المجتمع المصري المعاصر، والدولة عندما ليست الصلوة الحاكمة وحدها، ولكنها جزء من البناء الاجتماعي الكلي. ويتضمن الأحزاب السياسية، والشعبيات المهنية، والفكرية... وكل المجتمعات ذات التأثير في رسم وتنفيذ الإستراتيجيات والسياسات الاجتماعية والاقتصادية السياسية في المجتمع. وذلك في ضوء «ديولوجية» معينة، والأيديولوجية هي نسق الأفكار التي يمسسها أفراد المجتمع في ممارساتهم الحياتية اليومية.

يشير ذلك إلى أن الدولة لكي تنهض بمسؤولياتها ينبغي أن تكون لها أيديولوجية واضحة ومحددة، تصبح إطارا عاما تفر به كافة التصرّفات الفردية والمجتمعية كافة. وتشير معاشيتنا اجتماعيا إلى أننا دولة إسلامية وعلمانية، اشتراكية ورأسمالية، عربية وأفريقية، تقليدية وحديثة... الخ.

وهذه التعددية - في بعد ذاتها - مؤثر اجتماعي القام والمخضف لرحلة التغيير الاجتماعي التي يمر بها المجتمع. أكثر من كونها ظاهرة صحية تؤدي إلى الاختيار الحر بين عناصرها (التعددية). وبفعل ذلك إلى التوقل بضرورة صياغة أيديولوجية محددة لفعلنا الاجتماعي بدلا من ترك هذا الفعل لها للتغير غير الواضحة في مساراتها والتي تحتاج مجتمعنا المعاصر.

ومن البديهيات أن صياغة تلك الأيديولوجية ليست بالأمر اليسير، كما أنها - أيضا - ليست بالأمر القليل عندئذ نأخذ من اللطيف وغيرهم.

ويذكر مجتمعنا المصري بالعديد من الصور الإيجابية التي تؤكد شكل النظم الاجتماعي، كما يركز بصور أخرى تؤكد شكل الفكر الاجتماعي ويشير هذا التجاؤل (النظم والفكر) إلى أن مجتمعنا معبر مرحلة من التغيير الاجتماعي. وبعبارة أخرى فإننا نلتحق على مستوى حياتنا اليومية تناقضات بين قيم مستقرة وأخرى جديدة، وأخلاقيات أربعة الأسوي وأخرى هابطة ومعلمين متطرف بها وأخرى تحاول أن تجد طريقها لتلاطم... الخ.

ويبرز هذا التناقض - أيضا - بين نظام اجتماعي مستقر يمثل في جماعات اجتماعية تمثل الغالبية العظمى من المجتمعين ذات وظائف اجتماعية محددة لم تتح لها إمكانية التغير في الخارج، أو جميع الشرائط من المصولات أو الرشاوى أو الاتجار في العملة... الخ. ونظام اجتماعي آخر يتمثل في جماعات اجتماعية تمكنت بأساليب مشروعة أو غير مشروعة من الاستفادة من الفرص الحياتية المتاحة وتوظيفها لصالحها طبقا لأنماط محددة، متجاهلة للصالح الاجتماعي للغة.

ونحن عن البديان أن هذه الجماعات الاجتماعية (الأخيرة) على الرغم من قلة أعدادها إلا أنها تمتد عددا ليس يقلل من مفاصل الاقتصاد القومي، وتعارض قيما اجتماعية تنسب بالأزنية والمظورة والأسلوكية إلى درجة بدأت تنتشر معها قيمها في طبقات اجتماعية أدنى وأعلى منها، ومن ناحية أخرى فإن هذه الجماعات الاجتماعية - من خلال ممارساتها - تسعى إلى تأكيد وجودها - الذي هو من وجهة نظر المجتمعات الاجتماعية الممثلة للغالبية ليس سوى فكر اجتماعي.

وبلغت الظفر تلك «الهموء» الذي يظهر من تجاؤل هذه الجماعات معا، حدث لم تلتحظ نشوب صراعات بينها. وإذا كان هناك شكل «الشكل الصراخ» فإنه يتساقط في هروب البعض بمعزلات المتقارب إلى الغالبية ومحاولات غير جادة للبحث عنهم من جانب «السلطة» وسكوت في انتظار الفرج، من جانب أصحاب المخدرات. أو دفاع من جانب البعض الآخر عن ثرواتهم، أو بأنهم لا يمتلكون شيئا، ثم يتضح تهربهم لآولهم خارج البلاد... الخ.

وبلغت الظفر - أيضا - اشتعال ماحير بالفتن الدينية مبتدئا. كهد عام. تغيير النظم الاجتماعي تحت معنى تطبيق الشريعة الإسلامية، إما من خلال محاولة تعمير النظم القائم أو من خلال تدوينه، النظم نفسه. ولما كان هذا التغير - في التحليل النهائي - هو إلى مرحلة التغيير الاجتماعي - والتي تعبر عنها التناقضات المثار إليها - فقد وقع هو الآخر في تلك التناقضات. ويبدو ذلك في مشاركة بعض رموز هذا التغير لعدد من المسائل مثل: التوجهات الاستيعابية، ما يسعى بشركات توظيف الأموال، بل المشاركة فيها من خلال السكوت أو الفعل أو التعمار أو إصدار الفتاوى التي تتحلل هذه أسلاك الاقتصادية... الخ. والافتقار بهاجمة بعض النشمن إلى جماعات معينة أخرى أو تعمير ممتلكاتهم، أو فرض الاتاوات عليهم، أو تهديد المواطنين الآخرين الذين لا يرضون لتوجيهاتهم، ومحاوله قتلهم في بعض الأحيان. ويحدث كل ذلك من محاولة من جانبهم للتطاول بالثقل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الاستيعابي وإذا



ولكننا نعتقد في ضرورة المحافظة على التوازن الاجتماعي بدلا من الاضلال بهذا القولين بما ترفق عليه من تغيرات اجتماعية قد تسيطر على مساراتها قوى اجتماعية غير مؤهلة للسيطرة أو تملك من عناصر القوة المالية والاقتصادية والفكرية دون القوة السياسية التي تسمح لها برؤية شمولية لوضعا مجتمعنا ومكوناته الطبقية والسكانية والدينية أو مكونات شبكة العلاقات الدولية... وبالتالي انخول بالمجتمعات - إذا ما سيطرت تلك القوى - في مراحل صراعية غير مسبوقة.

إننا نعتقد أن القوى الموجودة (سياسية أو فكرية أو اقتصادية أو دينية) وهي كلها غير مؤهلة بأوضاعها الراهنة لقيادة التغيير الاجتماعي ينبغي أن يتحدد دورها في المرحلة المعاصرة بصياغة إيديولوجية واضحة ومحددة تلزم بها الجماعات الاجتماعية بمكوناتها الطبقية والدينية والفكرية... الخ.

ونقترح عند صياغة هذه الإيديولوجية - أن تأخذ في اعتبارها عددا من العناصر منها على سبيل المثال:

- ١- أولويات البعد التاريخي (أفريقي - إسلامي).
- ٢- أولويات البعد الدولي (أفريقي - عربي - عالمي).
- ٣- نمط وأساليب الإنتاج المستهدفة (البعد الاقتصادي).

٤- العلاقات الاجتماعية الدينية.

٥- العلاقات الاجتماعية الطبقية.

٦- الأحزاب السياسية (نقاط الاتفاق والاختلاف).

وفيما يتعلق بمفاهيم الدين فإن أهمية ترجع إلى:

الدينونة للأصالة في الإنسان المصري، وإلى

خصوصية الظاهرة الدينية في مجتمعنا، بما يفرض

رؤية لتكامل مع هذه الدينونة وتلك الخصوصية، وبما

يؤيد عناصر التغيير الاجتماعي للرغوب فيها،

ومناهضة تلك العناصر المتفحمة إلى التفكك

الاجتماعي. وفي هذا الصدد يبرز دور رجال الدين

المستنيرين من حيث قدرتهم على الاجتهاد لمواجهة

تلك المتغيرات والافكار التي تؤدي إلى التفكك

والانهيار، والاستمسك بالركان الاجتماعية للدين.

ورؤيتنا للدين تتلخص في كونه ظاهرة اجتماعية

تعمل على تحقيق التماسك الاجتماعي بين الجماعات

الاجتماعية المتعددة في مجتمعنا. وفي عن البيان

أن هذا التماسك يؤدي إلى الاستقرار الذي يؤدي

بدوره إلى الإبداع الإنساني المحقق للتنمية والتقدم.

إن التنمية في حاجة إلى (نظام اجتماعي) موافق

وإلى إيديولوجية نافذة للقيام بها من جانب

الأغنياء والفقراء والمثقفين والمتعلمين والأسيين

والمسلمين والقيساط... الخ. أن اعطاء هؤلاء وأولئك

الوسيلة في أيديهم ولتقولهم خير من تريد

لشعارات الجوهرة التي لا تسمن ولا تفتني من جوع.



المصدر : الأهرام

للتشر والخد مات الصحفية والهلو مات

التاريخ : ٥ ١٩٩٢

الارهاب والتطرف فى فكر المثقفين (٨٥) :

فقه الوطنية وفقه الاستبعاد

فلت الوحدة الوطنية والتمايك القومى هما كلمة لمن المقدسة وتميمة الخلود التى أبقت على مصر وطناً واحداً منذ فجر التاريخ . وكانت الوطنية المصرية هى الخط القوى المشترك فى هذا النسيج مهما تعددت ألوانه الدينية والمذهبية والسياسية . وهكذا صاغت مصر - قبل غيرها من الأمم - أولى علاقات «الوحدة - التمسك» فى تناغم رائع . فحفظت بالوحدة تماسكها واغنت بالتعددية شخصيتها . وقد فطن الغزاة من كل فج إلى عبقرية هذه العلاقة التى أعطت الوطنية المصرية صيغة ديمقراطية ولقوت من عوامل التوحد القومى .

ولنا أن نعتبر بان الوطنية المصرية تمتحن اليوم من جديد وأن تماسكنا القومى يواجه إختباراً ، وبقيت فإن مصر قادرة على أن تتجاوز أزمتها ، لكنها ينبغي أن تبحث عن الوسائل التى تحول دون استمرارها فى «استحسان الدم» حتى لو كنا مطمئنين إلى نجاحها فيه . وأن نوفر عليها ثمناً فاحشاً يمكن أن تدفعه صوباً لوحدتها الوطنية وتماسكها القومى . وهل ثمة فى جعبتنا ما هو أنجع من إعلاء قيمة الفكرة الوطنية . هذا التراث الذى أحيته ثورة الضعف الوطنية الأولى فى عام ١٩١٩ ، وأيقظته معارك الخمسينيات والستينيات ، وتوجته حرب أكتوبر المجيدة فى عام ١٩٧٣ . لكن انتحاج - فى كل مرة - إلى محفل بلكرنا بقداية الوطن وغماز يستفز مشاعرنا القومية وطول حرب نرض على نقاتها صلفونا المتنافرة ؟ كلا ، أن ضرورات الوحدة القائمة فى كل حين وهاتف الوطن لأبى يتكرن به وليس بالضرورة - دائماً - أن تحصل شريرة قومية فوق صخرة الصرب أو فى مواجهة الغزاة الأجنبي . لأن تحديات البناء والتنمية والنهوض القومى نونها مقارنة الغزاة ، وتكاليف الإصلاح وتبعاته أهون منها الحرب ضد عدو غريب .

ببد أننا كيف نطلى قيمة الفكرة الوطنية وفى مواجهة من ؟ . ويخطئ من يظن أن الذين يقضون اليوم على جمة الوطنية إنما يصنعون تناقضاً . نجزم بأنه غير قائم . بين الوطنية والإسلام أو بين الوطنية والعروبة بحيث يكون إثبات أحدها نقياً للآخر . أو أن نلى أحدها إثبات للآخر . إن إعلاء قيمة الفكرة الوطنية لايعنى أن تكون الوطنية المصرية بعيداً عن روابطها الأصغر والأوسع . فقد تكاملت - يوماً على أرض مصر - روابط الوطنية والعروبة والإسلام ولم تتنافس . وكان أعداء مصر - منذ فجر التاريخ هم أعداء العرب وأعداء الإسلام ، وكان أعداء العرب والإسلام هم أعداء المصريين منذ الرومان الذين حاربهم المصريون جنباً إلى جنب مع العرب ، إلى الصليبيين الذين كفروا الأقباط المصريين وأقتوا بصربهم من زيارة بيت المقدس وحتى معاركنا الحديثة المشتركة .

لقد استطلعت الفكرة الوطنية فى مصر بسماحة الإسلام الذى أقر فى إطار الرابطة الوطنية . لغير



المصدر : **الأهرام**

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٨ ١٩٩٢

المسلمين بحقوقهم الفردية والجماعية، وأرست أصوله للوطنية سنداً، وأقامت لها شرعاً ووضعت لها دفتها، أحكمت صياغتها في تلك القاعدة الأصولية للراسخة لهم مائلاً وعليهم ماعليها، هذه القاعدة التي انبثقت منها حقوق المواطنة وواجباتها سبباً لأى بساطين .

وتلقت الوطنية - أيضاً - بالعروبة - لغة وثقافة ومصيراً - فصارت مصر - كما أبدع جمال حمدان بحق - ذخيرة تصغير للأمة العربية وخبر تكبير لها، ولم يكن بالأمر الذى يخلو من مسغري أن تسهم الكنيسة القبطية - قبل قرون عديدة - فى تعريب مصر بقراراتها التاريخي بتعريب صلواتها، ونقل التراث القبطي إلى العربية تماماً كما وثقت الكنيسة المصرية كل مكانتها الروحية ونقلها التاريخي والمؤمنين من أتباعها فى معارك العروبة (المصرية) - إن فى وجه من تولى قيمة الفكرة الوطنية وندفخ فى جذونها ونحتكم إلى قلبها! إنما فى وجه الطائفة تولى هذه القيمة ونحتكم إلى هذا الفقه، فالطائفية تلى للآخر وبقى للصف واستبعد للغير - والوطنية اعتراف بالآخر وانتماء به ورأب للمصدع وإلى لغة رياضية والطائفية دهرج، والوطنية تجمع .

وبما قد أن الأوان لأن نقتطع حشائش الطائفية السامة من تربة الوطن وأن نستاصل شاليتها من حباتنا الفكرية والسياسية والاجتماعية، وأن ننزع كل مظهر لها فى برامج تعليمنا وإعلامنا ومن تشريعاتنا ونظمنا، وأن نحتكم فقط إلى دفة الوطنية - لا إلى دفة الاستبعاد، الذى قام على نفي الآخر وتقطيع أواصر التاريخ وحصل حلقته، وتعامل مع رموزه وإبطاله بمنهج انتقائي استيعادي يكرس الطائفية ولائيتها، وبقيتاً فإن دفة الوطنية أصيل وفقه الاستبعاد دخيل، فبينما كان طرفاً للمعالجة الوطنية - المسلمون والأقباط - بلونين إلى دفة الوطنية كلما احتزب الأمر لم تكن القوى التي تزعت بفقه الاستبعاد فوق مستوى الشبهات، فقد وثقه البعض - بالنية المبيته - لشفق الصف الوطنى كما فعل الإنجليز تحت دعوى حماية الأقليات، واستخدمه البعض الآخر - بالقرارة المتوردة للنصوص للكنيسة والتعصير المتعسف لها - لخدمة قوى القبيعية لتخفى عليها طموحاتها ولا تغيب عنا دواعيها .



حوار الأسبوع

نخاف الله ولا نخاف الشيء !

وحيد حامد

بمعية وبفهم متعمقة .. ومن يدعى أنه لا يوجد خلاف بين رجال الدين أغلبه بتبسيط شديدة أن يتحقق من ذلك بالاستماع إلى خطب الجمعة في المسجد وسيد أن كل إمام مسجد يخالف إمام المسجد الآخر في الرأي ، وللقارئ للمصنف بشكل عام ، والمصنف الدينية بشكل خاص يدرك الانقسام العميق بين السادة علماء الإسلام والمعتنقين باسم الدين .. وكذلك السلفية المتصلبون في الإذاعة والتلفزيون لتسبح من أحدهم قولا ، وقيل أن تستوعبه بآرائه أحدهم يقول جديد يخالف القول الأول .. هذا على مستوى القاعدة الدينية العرفية المتصلة بالقدس التمسك ببلشرا عن طريق المسجد والمفتي ولجهزة الإعلام .. أما بالمعية للامعة الدينية ويعتقد فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر والفضيلة المفتي فإن الخلاف بينهما في كثير من المسائل الإسلامية معروفة للامة ، وهو معان دائما ويتنقل في الصحف .. وانقسام الزعامة الدينية للعلن لا شك أنه يؤدي إلى انقسام في القاعدة الدينية ، ويصبح هناك راين في المسألة الإسلامية الواحدة ، وبصرامة شديدة أن هذا الانقسام في صلح الشيارات الدينية للتشديد ، والتي ترى في العنف وسيلة لتحقيق أهدافها .. ولإيمان المسلم العادي عندما يجد هذا الانقسام بين الكبار من رجال الدين .. وإيضاح يرى هذا الخلاف بين رجال الدين الذين يستقبلون برهيم سواء في المسجد أو من خلال شاشة التلفزيون .. أو على

النفس من فوجاع .. وشراء أن هذا الأمر قد يغيب بعض السادة رجال الدين الذين يتصورون أن لهم حصالة خاصة تحمى عليها القول بأي قول منهم والخضوع لأي رأي صدر عنهم ، فإذا تحدثوا إيتا سمعنا وأطعنا وإلا أصبحنا من المارقين المتصرين .. وربما من الخارجين على الدين .. هذه للنوعية من رجال الدين نحن لا نطالب منهم شيئا على الإطلاق أن .. من يطلب عليه أن يطلب من أهل خطاه .. وهؤلاء عنهم كمثلهم قليل ، لذلك فهم يتحولون إلى المصاهرة .. ويصبح الرأي عنهم أمرا واجب النفاذ .. وعليه فإننا نتوجه إلى رجال الإسلام الخاضعين له الخاضعين عنه ، ونبحث شعوكنا ونكتفب عن أوجاعنا ..

لنن نحن نتكلم لشدة الألم عندما نرى دعاة الطرّف والمغالاة في الدين متفلقون تماما في أهمهم للباطل ولا يختلفون أبدا إلا لأسباب شخصية أو بسبب التناكس على الزعامة أو الإمارة .. بينما السادة رجال الدين والقدماء يختلفون تماما في فهمهم للحق .. وخلافهم هذا لكنما معلن على الناس جميعا

أثر باننا في أسس الحجة إلى السادة اصحاب الفضيلة علماء الدين الأقوياء بعلمهم وإيمانهم وحجهم للحق وكرامتهم للباطل .. نحن في أسس الحجة إلى رجال الدين الذين يعطون للإسلام لا يأخذون منه ، رجال يخافون الله قولاً وفعلًا ولا يخافون البشر مهما كانت سطوتهم أو ثروتهم .. نحن في أسس الحجة إلى قيادات دينية شعبية لديها الاستعداد

للاستشهاد في سبيل الحق .. وفتح أعينهم الزهراء وعفة النفس وعطارة القلب .. في أسس الحجة إلى رجل دين أفضل لديهم الإخلاص الحقيقي للدين وللوطن في أن واحد .. ولديهم القناعة التامة بأنهم اصحاب رسالة لا أصحاب وظيفة .

هؤلاء العلماء من رجال الدين هم القرون على القيام بعمله التوير الإسلامي الحقيقي ، وهم اصحاب الحق في مجابهة الطرّف والجهل والبدع ، هم القرون على سحق الغيبة وتدمير كل ما هو تخيل على الدين .. ولكن كيف السبيل إلى ذلك ، بينما واقع الحال المحيط بنا له ملاح أخرى من يخلق في الفكر إليها يمسك بالإحباط .. وتستول عليه الحيرة .. وفي كثير من الأحيان يمسك الواحد منا بفعل اليأس والحرز معاً .. ولأننا نخاف الله حقاً ، ولا نخاف السادة المشايخ لاصحاب الفضيلة .. لا نخاف منهم .. ولكن نخوفهم ونجلهم ونعلن عن حليتنا إلى ظنهم ومصلحتهم ، ونسبح لأصنامنا نحن المسلمين أن نطرح ما في القلب من موم ، وما في



مصححات جريدة ، فإنه يصعب بحالة من التوهان واللبلة ، وفي هذه الحالة يكون في حلة تعامل مع دعاة التعريف والمخافة .. والندم بل والمخ للجنة أن هذا الأمر معروف للجميع منذ زمن ، ولكن يكثر خطوته على الدين والأمة . ومع هذا لم يحاول أحد على المستوى الديني أو السياسي العمل على توحيد كلمة علماء الإسلام في هذه الفترة الحسنة من ترويج مصر والأمة الإسلامية .. ولا يبالغ إذا قلت إن هذا الخلاف والانقسام في الرأي يقدّر رجال الدين مصدره فيهم لدى المواطن العادي ، ويقتضي الطريق حل مصراعية لهم للتدبير والتصرف والإيهاب باسم الدين .. كما أن خلاف رجل الدين العلني هذا يجعل الحق بأن هب وب أن يحدث في أمور الدين يقع علم ، وقد انتشرت هذه التهمة من المدين بشكل خطير يهدد سلامة الدين أولاً ، وسلامة الوطن ثانياً ، ولم تجد هذه التهمة من الدعم الزمعيين من يقول لهم أنقوا الله فانكم تفسدون! أملاً لهذا الأمر ؟! والآن أنه من سوء الأدب أن نقلب علماء الدين الأفاضل ورجاله المخلصين بتوجيه الرأي والكمة في القضايا الإسلامية على أساس القرآن الكريم وأسسة الشريعة ، فها المصير المرجع ولا خروج على أحكامها أبداً .. ولكن يبدو أن المسألة عند بعض السادة العلماء مسألة كبريلاء .. وعليه فقد تحول الأمر إلى مبارزة بالأيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وبدلاً من أن يترسوا السادة العلماء جفوتنا نتخرج عليهم أثناء هذه المبارزة دون أن نعرف أين الحق وأين الباطل ؟! كما أننا لسنا مؤهلين للحكم في هذا الخلاف .. واعتقد أن القضاء هو الآخر لا يستطيع الفصل في هذا الخلاف لعدم الاختصاص .. فمن الذي يحسم هذا الأمر الضخيم الذي يهدد الدين والأمة كلها بالانقسام .. ونحن نتكلم لدى الأمم عندما نرى بعض السادة علماء الدين الإجملاء قد انشغلوا بالأعمال المادية والإعلامية ، ولا يفتي على أحد أن

كثرة شركات تمويل الأموال يتحمل وزرها رجال الدين الذين سخرها لتقسيم الخدمة أصحاب هذه الشركات ، وأصبحوا أرباباً دعوية شديدة التأثير على المواطن العادي الذي وضع مدخراته كلها بكل ثقة وأطمئنان لأن رجال الإعلان رجل دين من البيوتات لأنه يخاف الله .. وحتى يجلبوا مزيداً من الضحايا المستكين استنروا الفتوى التي تجعل أعمال هذه الشركات هي الحلل وأعمال كل المؤسسات المالية الأخرى هي الحرام ، والندم والتدبير والتصرف والإيهاب باسم الدين .. كما أن خلاف رجل الدين العلني هذا يجعل الحق بأن هب وب أن يحدث في أمور الدين يقع علم ، وقد انتشرت هذه التهمة من المدين بشكل خطير يهدد سلامة الدين أولاً ، وسلامة الوطن ثانياً ، ولم تجد هذه التهمة من الدعم الزمعيين من يقول لهم أنقوا الله فانكم تفسدون! أملاً لهذا الأمر ؟! والآن أنه من سوء الأدب أن نقلب علماء الدين الأفاضل ورجاله المخلصين بتوجيه الرأي والكمة في القضايا الإسلامية على أساس القرآن الكريم وأسسة الشريعة ، فها المصير المرجع ولا خروج على أحكامها أبداً .. ولكن يبدو أن المسألة عند بعض السادة العلماء مسألة كبريلاء .. وعليه فقد تحول الأمر إلى مبارزة بالأيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وبدلاً من أن يترسوا السادة العلماء جفوتنا نتخرج عليهم أثناء هذه المبارزة دون أن نعرف أين الحق وأين الباطل ؟! كما أننا لسنا مؤهلين للحكم في هذا الخلاف .. واعتقد أن القضاء هو الآخر لا يستطيع الفصل في هذا الخلاف لعدم الاختصاص .. فمن الذي يحسم هذا الأمر الضخيم الذي يهدد الدين والأمة كلها بالانقسام .. ونحن نتكلم لدى الأمم عندما نرى بعض السادة علماء الدين الإجملاء قد انشغلوا بالأعمال المادية والإعلامية ، ولا يفتي على أحد أن

الشكائد ، وإن فرج الله قريب .. ولأن الدين الإسلامي المتحول امرنا بإعمال العقل فلنا أسأل الجميع في هذا الوطن .. هل يجوز هذا ؟ هل يفعل هذا ؟ وما تصعب ذلك عند عامة الناس ؟ للتصريح الوحيد لهم هل حق في الأول وفي الآخر .. كما أن بعض السادة علماء الدين والعلماء بالخدمة قد انشغلوا في البيوتات والمؤسسات المالية المسماة بالإسلامية كمنشآت دينية ومساكن عن تطبيق أحكام الشريعة على أعمال هذه البيوتات والمؤسسات .. وظاهر هذا الأمر لا يغير عليه بشرط أن يتفرغ الصنياع من نفس يكون جالساً في نعيم أبداً عن نفس يكون جالساً في الصنياع في منعة القضاء ويحكم بين الناس ، وفي لسانه يعمل في مكتب أحد المحققين ١٢ ، ونزاهة رجل الدين لا تقل أبداً عن نزاهة رجل القضاء ، ولا سيما أن الوظيفة لا تقتصر على تطبيق أحكام الشريعة داخل هذه البيوتات ، وإنما تطورت إلى حرب إعلامية ضد البيوتات الأخرى .. وإذا كان من الغريب أن رجال الدين يهجون في الشريعة ، فمن الغريب أن أهمهم للأمر المالية والاقتصادية لا يصل إلى نصف حجم أي رجل من رجال المال والتجارة .. كما أن هناك لفتاً في الرأي بين كل رجل الاقتصاد على



ان اصل النبوة كلها واحدة ، ولا فرق بين بكه إسلامي وآخر يودى . أصل النبوة متصلة ومتشعبة . كما ان علماء الدين يصنعون الفتوى الشرعية بناء على المأثورات التي يقدمها لهم رجال النبوة .. ونحن لا نشك في نزاهة العلماء .. ولكننا نشك في سلامة من يقدمون للعلماء الأوراق والمستندات التي يتم الحكم الشرعي بموجبها . وهذا يدل بعض علماء الإسلام في مجال المال والتجارة .. واصبح لهم دور في اسمار الاسهم والسندات وتحميد اسمار العملة ..

والبعض الآخر اتجه إلى الإعلام مسجلاً البرامج نظير لجر لمصلح محطات التلفزيون المختلفة إلى جانب الكتابة في الصحف .. وهذا في حد ذاته حلال ومباح ، ولكن إذا قلنا إن التغيرات السياسية والمصالح المختلفة في بلدنا الإسلامي والعربي تجدد من يروجون لفكرها وينشرون أدهانها ، فإن لنا ولقاء مع السادة العلماء ، فنحن نريدكم على الظلمة المظلمة والكبرياء ، وفي الراعي والامام الصناعية ونقرأ لهم في كل ورقة مطبوعة بشرط ان تكون للدعوة والكلمة لوجه الله .. ومصالح الدين الحنيف لا يحررها المال المتسرب من

هذا أو هناك .. لأن المواطن في حاجة إلى من يرشده إلى الطريق السليم .. وجماعة أخرى من رجال الدين يحلو لهم الحديث في مذاب القهر وعذاب النار والضرب بكسيباف واللعنات المعلقة التي تفترس العصاة أصحاب الخطايا . ولا مانع من ذلك أبداً .. ولكن إن جاني ذلك نحن في حاجة إلى أن نسمع منهم في الجوانب الأخرى للدين .. لأن الدين عبادات ومعاملات .. حق

له .. وحق للدين .. ومعطوف إن الدين الإسلامي يستلزم شامل جامع لكل مفردات الحياة ، ولو قم تبصير الناس بكل جوانب الدين لتغير نمط الحياة في المجتمع الإسلامي .. ونحن أيضاً ونحن نشاهد صمت رجال الدين أمام استغلال الإسلام للأغراض الشخصية أو التحليل متلفعة خاصة جداً .. مثل ذلك أنه عندما أصدرت الدولة قوانينها بمنع البناء على الأرض الزراعية كان لابد من التحليل على القانون ، وكثفت وسيلة التعامل هي بناء مسجد صغير (مجرد زاوية) لها ملقة طويلة في مقدمة قطعة الأرض ، وخلف هذه الزاوية تصعد المبنى لتاتل الأرض التي تخرج لنا القوت .. وغيره طبعي لا يوجد في مصر كلها من يجري على قدم مسجد أو زاوية .. لو فعلت ذلك الحكومة .. فهي حكومة كفرة .. وعلماء الدين الأقل يعرفون أن هذا الأمر مخالف للدين .. ومع هذا لا نجد منهم إلا الصمت .. والألمسة كسجة ومتعددة .. واتهد الإسلام واتهد الحياة أيضاً ..

نحن الصالحين الصالحين نعلم علم اليقين أن الله سبحانه وتعالى أنزل الأنبياء لينظم بها حياة البشر وينفعهم إلى الرقي والتطور ويحفظهم من شرور الآخرين .. ورجال الدين هم أصحاب رسالة أزلية تحمي الإنسان بالدين الصحيح ..

ونحن لا نطلب من علمائنا الاجلاء أكثر من ذلك .. وفي النهاية أرجو اعتبار كل ما سبق كعوى من مسلم إلى علماء الإسلام .. لا شكوى منهم ■



□ الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨٦):

رؤية قانونية للإرهاب

التطرف - يعني أو يسلم - يرتبط بفكر محدد يمتلكه صاحبه في الوقت الذي لا يجد أبولاً من أغلبية إيمان المجتمع ذاته، وإن كانت موافق حقوق الإنسان والمبادئ المختلفة لؤدع على شريعة الرأي والفكر، فهو الفكر الذي يخلف والنظام الاجتماعي السائد، وإذا توفقت القوانين بالفكر للبشر عندما يحاول معتقده الدعوة إليه ومعمار التأييد يجب أن يكون مبداء على الضرورة مالا التي لا تكفي لها بالدعوة إلى هذا الفكر بل بالهجوم على النظام القائم أيضا والدعوة إلى القضاء عليه.

فإن امتلاكه بالمخاطرة، قوة مسلحة بهدف استخدامها لغرض هذا الفكر لشخص أو لبيت الذعر أو الشوف في القلوب، وسواء كان في نيته استخدام هذه القوة أو دفعها إليها وحققوا بعض أهدافهم وأحقوا في بعض الأثر، ففي هذا الفعل لثاني لقد يصبح الأثر جريمة موجبة ضد الآخرين يتعين طلب من ارتكباها.

والفكرة هنا تبدو واضحة بين من يدعو إلى فكر مشد أو يهاجم النظام القائم وبين من يستخدم سلاحا يصوبه إلى غير.

والملحظة الجديرة بالترك أن القانون لا يملك عند حد حماية من يكون ضحية الإرهاب بل يحمي أيضا الإرهابي نفسه، وذلك هي الفلسفة الكامنة وراء التشريع المقاييس. وتختلف أهداف جماعات الإرهاب باختلاف الظروف والعصر والبيئة، حيث تؤدي دورا هاما في تشكيل اتجاهات الإرهابيين كما تسهم في تحديد الملامح الشخصية والسلوكية لاصحابها.

والذي يعنينا في هذا المقام محاولة لتحديد أهداف الإرهابي كقدي المصحي «أزمة يجب مواجهتها» وبإزالة الأجزاء من التساؤل حول جنوى القانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢ الذي عرف بالقانون مكافحة الإرهاب.

يحدد القانون مفهوم الإرهاب بأنه كل استخدام للقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع يلجأ إليه الجاني تخفيضا لظهور لجراي لفرى أو جماعي بهدف الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر، فالإرهاب هو الفعل المادي الذي يترتب باستخدام القوة. ويمتد مفهوم الإرهاب إلى الجماعة أو المنظمة التي تستخدم العنف في سبيل الدعوة إلى الغرض، أو إذا حاول أحد أعضاء الجماعة لجعل غيره بالقوة على الانضمام إلى جماعة أو منه من الانفصال عنها، كما يمتد أيضا إلى من سعى لدى دولة أجنبية أو هيئة أو منظمة خارج البلاد أو تخاض معها لتطبيق بأي عمل من أعمال العنف داخل الدولة أو ضد ممتلكاتها أو أبنائها، أو إذا انضم إلى هيئة أو جماعة أجنبية تتخذ من العنف أو التعذيب العسكري وسيلة لتحقيق أغراضها، أو إذا اختطف وسبيته ومنائل التخل الجوى أو البى أو المالى وعرض سلامة من بها للخطر، أو إذا احتجز مواطنا دون وجه حق، فالإرهاب الذي عناه القانون هو الفعل لثاني الذي يتم بالتحقق واستخدام القوة ويكون موجها في كثير من أو لاند.

وهذا التعريف عام ومطلق وليس موجها إلى الجماعات الدينية دون غيرها بل هو ضد الإرهاب بلطى صوره أيا كان من يقدم عليه، ولذا أن نقصاها. هل يمكن لأحد أن يبرهن لنفسه أو لغيره الخضوع لقوة السلاح لإجباره أو كراهة على اتخاذ مواقف معين أو أن يكون درهية أو «أسيرة» في يد فر أو جماعة تتخذ من السلاح سقارا لتحقيق الغرض، أو أن يتعرض لمراسلات غابرة تنطلق من مكتب لم يكن يتوقعه، ليس تجريم هذه الأعمال أمرا ضروريا لحماية الإرهابيين. أيا كانت مذاهبهم ومعتقداتهم وبولهم، قبل حماية لأجني عليهم.

فالقانون يعالج على فعل مادي في المقام الأول، وعندما يحاول البحث عن الدوافع والمبررات الكامنة وراء هذا الفعل فالبحث لا يتجاوز ما أدى إليه السلوك المادي عليه. والمفارقة في كافة الحالات لا تكون لأعتبار فكر أو منهج بل لتصرف مادي ملموس له أثارته التي ينظم القانون كيفية جمعها ومدى الاعتداد بها ويترك للمحكمة سلطة تقدير جديتها.

ولا نحسب أن ثمة خلافا في الرأي على أن مواقف القانون من الإرهابي كان واضحاً واثباتاً أن لوجهم فهو جحر ويديه أو لا. ثم يعالج ويغير لثانيا. والعقوبة مقصورة على فعل مادي أدى إلى ضرر بالآخرين دون نظر إلى من ارتكبه لثالثا. والقانون في ذلك لثالث يعبر عن ضمير المجتمع الذي يرفض جسم - من يهود سلامة أبنائه وأمنهم. وليست هذه رسالة القانون لجسم بل هي أيضا رسالة للشرائع المساوية التي حدث الطريق الصحيح الذي يجب أن يرتكبه الجميع منذ كان الإنسان وحتى يكون.

د. فكري أبو الخير
مؤارة العمل



المصدر:

١١ ص ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ :

□ الارهاب والتطرف فى فكر المثقفين (٨٧)

الجماعات المتطرفة واستلاب الشخصية

تواصل تهمة طائفية وأرهاب
ملف التطرف في الفتن الطائفية
تكون من أحوال الطائفية
فيه كل الطوائف والجماعات
التي لها دور في المجتمع
الذي هو المجتمع الإسلامي
الذي هو المجتمع الإسلامي

محمد سيد حسين
مدرس بالاسكندرية

لرات كثيرا مما نشره الأهرام من مقالات تحت عنوان «الارهاب والتطرف في فكر المثقفين»، ورغم عدم موافقتي على طرح المسألة تحت هذا العنوان لأننا لم نجد ابتداء مفهومًا مطلقًا عليه للمفكرين «الارهاب» و «التطرف»، وهو ما كان ينبغي تحديده ليكون الحوار حول أمر واضح يبرئ لمرته، رغم ذلك فقد وجدته مدفوعا للمشاركة في الحوار وذلك لما رأيته من بعد كثير من المقالات عن تحليل الأسباب الحقيقية للظاهرة، أحدى ظاهرة «التعصب» عند كثير من شباب «الجماعات الإسلامية» و «العنف» الذي يأتي غالبا كنتيجة منطقية للتعصب للرأى الواحد. وأرى أن أهم هذه الأسباب:

أولاً: أن «الأرض» بصفة عامة مرغوش في فكر أغلب الجماعات الإسلامية سواء كان هذا الأرض «إسلامياً» أو «غير إسلامياً»، فاما غير الإسلامى كالعثماني أو الماركسي فهو «مجاور لله ورسوله»، و «نافر للفساد في الأرض»، والحوار معه أمر غير ذي جدوى حتى يعلن طويته ورجوعه للإسلام.



المصدر: الأمل

للنشر والخدات الصحفية والإعلاميات

التاريخ:

١١ ١٩٩٢

(١) إعادة النظر في فلسفتنا التربوية ومناهجنا وطرق التدريس المتبعة في مدارسنا، إن الشباب منذ طفولته لا ينعى بالحوار وقبول الرأي كوسيلة هامة من وسائل التربية.

إنه يسأل أبويه طغلا فيقابل غالبا بأنه لن يفهم هذه الأمور التي يسميها عنها، وإنه يجب عليه الطاقة بالمتابعة.

ثم يلجأ إلى المدرسة فإذا هو في قبضول مكتسة يقوم فيها المعلم باللقاء، ما لديه وعلى الطالب أن يسمع ويفهم أو لا يفهم، أما الحوار فلا مكان له أما عن جامعاتنا لحدث ولا حرج عن افواج محشورة في ممرجات وأستاذ يسك ويمكروفلون حتى يتمكن الطلاب من سماعه ويتخرج فلا يشاركه غالبا. في أي نشاط حزبي أو اجتماعي.

قل لي بريده ايلام هذا بعد ذلك إذا منح ثقته المطلقة لأمر جماعة أو قائد تنظيم فليل. باسم الإسلام هنا. أن يسمع ويطلع بلا مراجعة ولا ترداء (٢) كيد من فتح حوار تجده مع هذه الجماعات قيادات والقراد، لأن أغلب شباب هذه الجماعات لم يدخل في حوار حقيقي مع غيره ممن يحمل أفكارا أخرى تخالف أفكاره مع التفتيح على أن الحوارات التيفزيونية التي شاهدناها لم تؤت لمرئها لأسباب كثيرة أهمها عدم توافر الثقة في الحوارين وهي قد تحولت إلى شيء التيه بالجابات عن أسئلة.

ومما هذا بحوار، إننا يجب أن نسمع من هذا الشباب تماما كما نطلب منه أن يسمع منا.

(٣) ينبغي أن يمنح الإسلاميون الذين لا يؤمنون بالعنف كوسيلة للوصول للسلطة فرصتهم في العمل العلني في إطار الشرعية القانونية فحقولهم لعبة السياسة سيخبطهم أكثر والعبية وتحديدا في دعواتهم بدلا من طرحهم لشعارات عامة لأخلاف عليها كالإسلام هو الحل، كما أنهم قد يشتركون في التصدي للتيار المؤمن بالعنف كوسيلة للتغيير.

هذا بعض ما عنى في قضية العنف السياسي للتسريع بعبادة الإسلام وكيفية التصدي له، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

وأما الإسلام، فهو أيضا ملتهم بأنه مبدع، أو مضلل، أو سلطوي، أو غير ذلك مما تتبادله الجماعات الإسلامية من اتهامات، ومن ثم فإن النتيجة الختمة لهذا هو أن الأمر مرفوض في كل الأحوال.

ثانياً:

التربية داخل هذه الجماعات تعتمد اعتمادا كبيرا على الأساليب الشخصية، بصورة شبه كاملة فهي تصور للشباب أنه لابد أن يسمع ويطلع لقيانه وأن الثقة في هذه القيادة تمنحه من أن يرجع من يأمرة وأن العلاقة بين المرئي أو القائد داخل الجماعة وبين جنوده كعلاقة شيخ بمرید أو والد بولد.

وهذا يحول هذه الافواج من الشباب المتحمس إلى آلات تحريكها القيادات أينما شأمت وتوجهها حيثما أرادت.

وهذا الكلام يشمل الجماعات الإسلامية على تنوعها وهو واضح في أدبيات قيادتها.

وإلى أن هذا الاستلاب للشخصية من أهم أسباب الظاهرة العنف عند بعض هذه الجماعات إلى جانب أسباب أخرى جوهرية أبرزها عنف السلطات.

ثالثاً: شباب النقد الذاتي داخل الجماعات الإسلامية، ولا أزمع أنه موجود داخل تنظيماتنا الأخرى حزبية أو غير حزبية بل هو مفقود في أغلب مؤسساتنا وتنظيماتنا، ولكنني أتحذّر هنا بصفة خاصة عن الجماعات الإسلامية، والحق أن افتقاد النقد الذاتي داخل هذه الجماعات له أسبابه المتعددة كالتسرع بالاضطهاد والمصاربة من السلطة، والإنسان المضطهد يشغل التشييت لمعتقداته وأرائه في مواجهة من يضطهده ويحارب ع من راجعه نفسه وإعادة الانتار في الفكر.

كما أن سرية هذه الجماعات عائق بون ممارسة الصحيح الداخلي بالقدّر المطلوب والفتقاد للنقد الذاتي كانت له مبروداته السلبية الكبيرة من أبرزها اعتقاد المتمسك لهذه الجماعات بأن أفكارهم معصومة وأن توجيهات قائدهم مكله، مما جعل هذا الشباب لا يفكر كثيراً في صحة ما يصدر إليه من أوامر وما يجعله من فكر.

أما معالجة هذه الأسباب فتكون عن طريق:



المصدر : **أبو**

11 من شهر 11

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ :

مناخازيا



محمد وفاء مجازي

أفتونا ... يا أهل العلم !!

الفتوى

هل المسلم شيء .. والاسلامي شيء آخر ..؟
نسأل هذا السؤال لأد ..
(الاسلامي) ...
(والاسلاميين) ..
(والاسلامية) .. مفردات
تداخلت .. لجهل وبلا
مفاهيم ... في جهلنا
الرومية ، وتسلت إلى الألفة
تلوكها في الله ، وتسرت إلى
الاقلام تتداولها في عثم ، مرة
في السنين ، ومرات في
السياسة ، وحيناً في الثقافة
واحياناً في الاقتصاد ، حتى
أصبحت سلمة رائجة في سوق
الكلام ، وعمله شائعة
التداول في حلقات الحديث ،
وحلقات التناظر .

... وكثرة ترديدنا ، والالاحاح عليها جعلها
تبدو كأنها ذات علاقة شرعية ، وصلة
جلال بأمر يتعلق صلها بالسياسة ..
وهوامشها بالدين .
الخلاصة .. أننا أسيبنا .. وأصبحنا ..
فوجدنا هذه المفردات تتعامل معنا بلا
كلفة ، وتنقل بيننا في دلال ، وبنقة زائدة
في النفس ، وكأن بيتنا وبينها صلة قرى
قوية ، ورابطة ود متين ، علماً بأنه لم يكن
لنا بها سابق معرفة أو تعارف ، ولم يحدث
أن كنا على هيئة واحدة من الأصول التي
تتبنى اليها والابعاد الحقيقية لبقعها ،
والعاني الاكيدة التي تمير عنها .

وحينما تتحول كلمة إلى مصطلح فلا بد لها
من تعريف .. وحينما تصبح رمزا أو
شعاراً ، صار التحديد الذي لا يحتمل
الليس أو التأويل هو أوجب الواجبات ،
وذلك تلافي لسوء الظن ، أو .. سوء
التفسير .. أو سوء الاستخدام .

وحق كتابة هذه الصطور ، نحن لانعرف
يقينا أو حتى تقريبا .. ما هو التوصيف
الدقيق الذي يحدد .. من هو الاسلامي
ومن هم الاسلاميون .

ولم يصل إلى علمنا .. تصريحاً .. أو
تلميحاً التعريف للناظر للمركبات
والخصائص ، التي تجعل من شخص
ما اسلامياً ولا تجعل من غيره كذلك ؟
لقد بصرتنا الدين الحنيف في جلاء يقطع
داير الفعوض .. ما هي أركان دين الاسلام
الثابتة الراسخة .

وعرفنا - بدقة بالغة تسد الطريق أمام
أي شريف - من هو المسلم الحق .
وجعل الله عز وجل (الحق) بيتاً والباطل
بيتاً - وكفل للآلسان سلمهم الدين

والنفس والعقل حرية الاختيار .
... وتعود مرة أخرى .. فنسأل .. هل
المسلم شيء والاسلامي شيء آخر ؟
إذا كانا واحداً .. فما هي حكمة التفرقة

في التسمية ؟
إذا كانا مختلفين .. فما هو الفرق ؟ وما
هي حدوده ؟ وما هي أبعاده ؟
وإذا كان ثمة فرق .. فهل هو في نطاق
الأمر الكلاسيكية المحسوسة ؟ كان يكون
الرجل الاسلامي .. مثلاً هو ذلك الشخص
الذي يتقمض الجلاسية .. ويتصل



المصدر :

١١ ربيع الثاني ١٤١٢ هـ

للتشر والخد مات الصحية والمعلو مات التاريخ :

(الصندل) .. ويخش السبعة ويرسل اللحية ..

والمرأة الإسلامية هي تلك التي تتحجب أو تنتقب؟ أم أن الفرق يدخل في عداد المسائل الروحية والمعنوية التي لا تلحظها العين ولا تتركها الحواس ، ولكنها متغلغلة في أعماق القلب ، كامنة في أغوار النفس ، رابضة في تلافيف العقل؟

أم .. أن الفرق لا هذا .. ولا ذاك .. ولا يعتدني أن يكون لونا من ألوان (الفنانات) التي تميز فرق اللاعنين في استاد السياسة والمثابرين في ملاعب الحياة الخيرية المظلمة والمكشوفة ١١١١١ إذا كان الفرق ماديا فأمره بسيط وعلاجه هين ..

فالمفترض أن كل إنسان حر في اختيار ملبسه ، وفي اتخاذ الهيئة التي يفضل أن يبدو عليها ، ويظهر بها أمام الناس ، مادام ذلك لا يربط أوصافا فيها إضرار أو مساس بالفكر ..

أما إذا كانت الهيئة وكان التصدد أن يعطى الإنسان لنفسه - بارتدائه هذا الزي - حق الولاية .. والوصاية على الغير .. وأن يحق منبر الوطء ، ويحتل موقع الأمانة ، على اعتبار أن الآخرين هم المرئون والاتباع .. الذين عليهم حسن الاستيعاب .. وواجب الطاعة والقبول فانه بذلك يكون قد جانب الصواب في دينه وديناه .. فخرس ثواب الآخرة وتعمرت خطواته في مسالك الدنيا ..

وإذا كان الفرق هو من يقبل الفرق الروحية والمعنوية .. بما يعني أن الإسلامي مقارنا بالمسلم هو الأكثر دوماً ، والأصح إياها .. والأصدق إسلاما .. إذا كان ذلك كذلك .. فكيف يمكن الإطلاح على الضمائر .. وقسامة السرائر ١١١١١ وما هي أدوات التفتيق التي تخرج وتستخرج مكنون النفس .. وما هي أجهزة القوس التي تحمل إلى أعماق القلب لترصد مآثبه ١١١ ترصد ما فيه ذلك وما هو الميار الذي يقاس به ذلك

الفرق .. أو تلك الفرق ، ومن هو الحكم الذي يجري عملية التقياس ١١١ وما هي وحدة الموازين التي تحسب هذا كله ١١١ ومن هو (التقاي) الذي يزن بالقطس .. ولا يفسر الميزان .. وأخيرا .. ما هي الحدود التي تجري بموجبها المقاضاة بين القيم .. والأفهم والحسن والاعتدال ، والإسلامي والأكثر إسلامية ١١١١١

من غير الله عز وجل (علم بلذات الصدور) .. إذا ادعى بشر لنفسه هذه القدرة فقد كفر .. ويكون بذلك قد خسر إسلامه قبل إسلاميته .. ولو تصورنا على صعيد الجدل بأن هذا الفرق قائم .. وموجود .. ويكن قياسه .. فهل معنى ذلك أن هناك مسلمين إسلاميون ، ومسلمين غير إسلاميين ١١١ وهذا يفرقنا إلى سؤال آخر .. على أي أساس يجري هذا التفرقة بين المسلمين ١١١ واحد من اثنين ..

أما أنه يجري على أساس ديني .. يعني أن المسلم الإسلامي هو الأصح إسلاما .. والأصوب إيمانا ، وبذلك تكون قد فجزنا مزيدا من البعثة والانقسام بين صفوف المسلمين ، وإشغلتنا نارا جنيبة للفتنة ، ولا يظهر لها فلب ولا ينطفئ لها أوار .. المسلمون هم خطيئها .. وهم وقودها ، وهم في نهاية المطاف الرماد الذي ستفوقه الريح دون تمييز أو تفرقة بين من هو إسلامي أو غير إسلامي ..

وأما .. أن السياسة هي أساس التقياس ، أي أن تكون الاعتبارات التي يجري بموجبها تصنيف المسلمين لاسلاميين أو لغيرهم ، كلها اعتبارات سياسية لا تمت للدين بصلة ..

وهكذا نزع بالإسلام إلى حلبات الملائكة السياسية والمصارعة الحزبية حيث التبرج والتلطيح .. والتلطيش والتنازع باللقاب ، بحيث تصيب مفاصل التشهير وتبادل الفضائح ، فيه الإسلام وكرامة المسلمين .. برؤسها الملوث ..

والغريب أن هذا التفرقة أو التمييز اتسحب بصورة تلقائية على حياتنا العامة وأصبحت له مواقع بارزة يحتلها في شئون دنيانا ..

فمثلا .. أصبح هناك بنك يحمل اسم .. (بنك المعاملات الإسلامية) .. ويغفوم المخالفة .. تصبح جميع البنوك الأخرى - عدا هذا البنك عل وجه التعديد والتخصيص - غير إسلامية ومعاملاتها حرام ..

ومع ذلك الحين ينتابني شعور بالآلم وإحساس بالذنب كلما دخلت بنكاً لا يحمل هذا العنوان .. الذي لا يترك مجالاً لرؤية شبهة فضلال ، وإشعر أن المكان أشبه ببؤرة فساد أو زكر من أركان العربة التي لا يترادها سوى الكثرة والعصا ..

والأما هو الداعي لأن نخص بنكاً بعينه دون البنوك جميعا بهذه الصفة وتدون عليه بالبنط العريض أنه بنك المعاملات الإسلامية ١١١

الحق الوحيد .. أن البنوك الأخرى لا ترضى للمعاملات الإسلامية حرمة ، ولا تجتمع معها على درب واحد ، لأنها لو كانت تتمتع بالهداية .. وتتمتع بالصلاح .. لحلت نفس الاسم ولرغبت نفس الشعار ، أو لما كان هناك حاجة لتخصيص نوع معين للبنوك ولأصبحت البنوك سواسية كاستان المشط ..

ومن الأمثلة الأخرى التي تستعير الانتباه وتلفت النظر .. هو الإعلان من وقت لآخر بصورة بالغة الاحتفالية والاحتجاج عن نجاح قائمة (الاسلاميين) في هذه أو تلك من انتخابات النقابات المهنية ..

وما أن تقرأ الاسماء التي ضمها قوائم المرشحين ، يدعشك أن تجد من نجح هو مسلم وأن من سقط هو أيضا مسلم من نفس الدين .. وزيا من نفس المذهب .. إذن فالانتباه إلى الإسلام لم يكن هو الموضوع محل المناقشة .. بين المسلم الذي نجح .. والمسلم الآخر الذي سقط .. وأن التصويت لصالح هذا الفريق من المسلمين دون الفريق الآخر لم يجري من



المصدر :

١١ - ٢٥ ١٤٠٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

منظور للفاصلة بين أي الفريقين أكثر
اجتهادا في شؤون الدين ، وأكثر تلقيا في
أصوله ، فكلاما ينتمي إلى نفس
العقيدة ، وكلاما امتداد لأصل واحد .
ولكن الفارقة جرت . حول أي
الشخصيات أو القوائم أصح من الأخرى
في خدمة أهداف الثقافة و رعاية مصالح
أعضائها ، وكلها مسائل لا دخل لها
بالدين ، ولا دخل للدين بها ، والقام
الاسلامية .. والاسلاميين في مثل هذه
المراضع إنما هو ارتكاب لخطيئة .. واقتراف
لإثم الاسامة إلى الاسلام .
وإذا كان الاسلام قد انتصر في المعارك
الثقافية التي كسبها الاسلاميون .. كما يقول
ويروج البعض منهم فهذا يكون عليه حال
الاسلام في المعارك التي يخسرونها .
المسألة أيا الاخرى هي مسألة سياسية في
الاول ومسألة سياسية في الآخر .. فدعونا
نتعامل معها بهذه الصراحة وذلك
الوضوح .. وأن نسميها باسمها الحقيقي ..
بمبدأ عن الدين وبعيدا عن المسميات
والاسماء التي قد تسيء إليه .. وتعرضه
للهزات الجندل السياسي .
كل هذا يجري .. والكلمة الفصل التي
تجد الخدين الجند والصب .. غائبة يتلهمها
جوف الصمت .. ويخفيه وراء جدران
العزلة .
أين كلمة الاظهر .. ورأيه .. وصوته في
كل ذلك الذي يتعرض له دين الاسلام
الحنيف ؟

□



الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٨٨):

رأى فلاسفة القانون في ظاهرة العنف

تحدث الكتاب في وسائل الإعلام عن الظروف للتلانة أو المساعدة للظاهرة العنف ، وهى الصراع على السلطة ، والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية ... الخ

ولكن لم يتحدث أحد بعد عن الإنسان ذاته الذى يمتدح عنه العنف وهو الموضوع الاصل للظاهرة التى ندرسها . والإنسان فى القول فلاسفة القانون حيوان اجتماعى وحيوان عنيف فى نفس الوقت وكون الإنسان حيوانا اجتماعيا يعنى أنه لا يمكن أن يعيش إلا فى مجتمع سياسى منظم تسطر عليه سلطة حاكمة ذات قوة قاهرة تحدد من الحرية المطلقة للإنسان فى أن يفعل ما يشاء (حالة الفوضى) فى سبيل المحافظة على الحقوق والحريات الأساسية لجميع الأفراد (حقوق الإنسان).

وكما يقول الفيلسوف إرسطو فى شرح نظريته عن الإنسان الحيوان الاجتماعى : إن الطبيعة أو الدولة ترجع إلى طبيعة الأشياء . فإذا وجد شخص يعيش بحكم طبيعته لا يحكم للصالح ، فغير وطن ينتمى إليه ، لكان شخصا كريها ، أعلى بكثير من مستوى الإنسان أو أقل بكثير من مستواه ومثل هذا الشخص لا يفكر إلا فى الحرب ولا يتفقد أى قيم ، ويكون كالمالك الفارس المستبد دائما للانقضاض على الآخرين . وأولا خروج الإنسان من حالة الفوضى وخضوعه للمجتمع السياسى المنظم ، لأصبح القل يحارب القل ، وأصبح الإنسان عدوا لأخيه الإنسان كما يقول الفيلسوف توماس هوبز ولهذا كما يقول الفيلسوف جون لوك وجدت السلطة السياسية لمنع تحيز الناس وعنفهم . ويسر الفيلسوف كانته هذا النقاش فى حياة الإنسان بين كونه حيوانا اجتماعيا يخضع لحكم القانون والأخلاق ، وبين

د. سمير قناغو استاذ بحقوق الاسكندرية

كونه حيوانا عنيفا يعمل على هدم المجتمع والخروج عليه بأن الإنسان يعيش فى عالمين فى نفس الوقت عالم عقلى روحى

وعالم حسى غريزى وهو يتلقى من العالم العقلى الأمر الأخلاقى المطلق بأن يبحث عن السلام ويخضع للقانون ، ولكنه يتلقى إشارات مستمرة أيضا من العالم الحسى الغريزى بأن يغفل ويسرق ويخرب على الأخلاق والقانون وفى هذا يقول الفيلسوف كانته لو اننى كنت عقلا خالصا لكانت كل تصرفاتى مطابقة دائما للأخلاق ولما كانت هناك حاجة لوجود الالتزام الأخلاقى أو الالتزام القانونى ، فالحقانون وجد من أجل قهر إرادة الإنسان الذى ينتمى إلى العالم الغريزى الحسى وإرادة الإنسان حرة ولذلك فإن القانون يلزم ولكنه لا يهزم ، هذا هو وجود الدولة كخالفه ولكنه لا يضمن عدم وقوعها .

وتوقع الجزاء أو العقوبة هو الذى يحمل الناس على التقيد الاختيارى للقواعد القانونية والخضوع لها والتولية تلوح بالقوة لقهر إرادة الإنسان ولكنها لا تستخدمها إلا عند الضرورة . ومن شروط فعالية القهر أن يكون التنفيذ اختيارى هو الأصل وأن يكون استخدام القوة هو الاستثناء . وكما يقول توماس الإكوينى : التقيد بأحكام القانون لا ينشأ عن الحب بل ينشأ عن الخوف والرهبة كما كانت القوانين قديما وكما ستظل أبدا .

والإنسان هذا الحيوان العنيف الغريزى الحسى قاصر على قتل والدته وأولاده وزوجته ونفسه وهو يقتل بقصد السرقة ويسمى الدين والشرف وأمن أجل السياسة وإحيانا بسبب الملل ، نعم بسبب الملل فقد ذكر صطفى امريكى اسمه HUTL عاش

عاشمى فى إسرائيل ، وعاش عمامى فى لوس أنجلوس . أن القتل فى إسرائيل يتم لأسباب معيشية معروفة أما القتل داخل المدن الأمريكية والذى ترتكبه عصابات الشغبان يتم أحيانا بسبب الملل ويرتكبه أولاد لا يزيد عمرهم أحيانا على ١٢ سنة . ومن كل ما سبق أريد توجيه النظر إلى أن ظاهرة القتل أو العنف لا ترجع إلى الظروف الملائمة أو المساعدة فقط كالصراع على السلطة أو غير ذلك ولكنها ترجع أساسا إلى طبيعة الإنسان وهو أنه حيوان قاتل وتعنى فى المقام الأول الانخفاض من وجود الدولة والقانون وإن الحل الوحيد لمواجهة هذه الظاهرة هو تأكيد وجود الدولة وسلطان القانون وأن كل زيادة فى ظاهرة العنف معنا .. هذا هو وجود الدولة كالعنف لا يستهدف فردا أو طائفة أو نظاما للحكم ولكنه يستهدف وجود الدولة ذاتها والرد على العنف لا يكون إلا بنفاعة الدولة عن وجودها وهبتها وسيادة القانون فيها وعندما يرى كل إنسان أن قوة الدولة لا تقهر ، وأن سيف القانون مسلط ، وأن حكم القضاء نافذ ، فإن القانون يصبح مصدر خوف وحماية للناس وتغلب لدى الناس جميعا طبيعتهم الاجتماعية ويغيبهم فى السلام . ونقل ليهيم بل وتتلشى نزاع العنف والقتل والعدوان هذا هو الدرس الأول فى القانون ، فلتذكره جميعا ولفنكره دائما .



المشروق

المصدر :

١٦ سبتمبر ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والذخ مات الصحفية والهملو مات

العنف يتجول في بر مصر

ولان الناس متعبة سرعان ما يتحول امر الى مشادة. وهذا ما جرى بين العسكري وياثع الخبز. ولان العسكري من جهاز الشرطة الذي له شقة ورفة في كل مكان من بر مصر، بغاصة الاريافه طلب الجندي منصور من البائع محمود ان يذهب معه الى المركز. فحسب محمود ايلة في المركز. وفي اليوم التالي ما ان اخبر الضابط انه مصاب بتضخم في القلب حتى افرج عنه فوراً عاد محمود الى امه والى اخوته الصغار فهو العائل الوحيد لاسرته بعد وفاة والده المبكرة. قال انه تعرض للتعذيب في المركز، امه طليت منه ان يترك العمل في كشك الخبز حتى يستريح الجميع من دوجع الدماغ، والارذاق على الله.

لكن بعد قليل مات محمود. ولانه شاب وكل زملاؤه من الشباب وكان مشهوراً بخفة الظل، فقد تجمع الشباب وشككوا مسرعاً بسلامته الى مركز الشرطة يحتجون على وفاة زميلهم الذي كان يعمل اسرة كاملة بمفرده. لم يجد الشباب عند مركز الشرطة في انتظارهم سوى طلائع الرصاص التي اصابت حوالي ١٥ منهم، وكرد فعل لما الشبان الى المجاعة، كان المركز هذفاً، كانت المباحث

■ في الشهر الماضي كانت اذكو. وفي هذه الايام ابوحماد. ويرغم بعد الاول من الثانية الا ان الحوادث توشك ان تكون واحدة. اذكو احد مراكز محافظة البحيرة، وابوحماد احد مراكز محافظة الشرقية. الاول تمسك في صيد



يوسف القعيد

السلط وصناعة اللبح، والثانية في الزريعة. وما يجمع بينهما ايضا عدم وجود أي نقود للتجار الديني ولصافه كافة في أي من الدينيتين. في اذكو كان ثمة خلاف قديم بين تاجرين من تاجران المواق، تكمن احدهما من حمل ضباط مباحث المركز على التوسط، فقام هذا الاخير باستدعاء التاجر الآخر، وعند وجود هذا التاجر في المركز تولى ال رحمة الله. وسرت شائعة في البلدة بان سبب الوفاة هو تعرضه للتعذيب على يد الضابط، بل وقيل ان الضابط اعتدى عليه بقطعة خنيد.

تحوالت المدينة الهادئة الى قطعة من اللهب. تم تدمير مبانى حكومية. سقط جرحى. وتم احراق عدد من السيارات كانت تقف في مكان الحادث لان المصري مازال يعتبر ان السيارة دليل بعد طبقي مهما كانت حالة هذه السيارة ومهما تدنى سعرها. ما من حوادث من هذا النوع الا وكانت مبانى الحكومة والسيارات والمعارات الفخمة هذا للتدمير والخرق. ولان السيناريو يتكرر بصنفاه، ظل الحال مكناً الى ان وصلت قوات الامن المركزي من العاصمة، فسيطرت على الموقف وبيدات القاء القبض على الذين تسببوا في الحادث. في ابوحماد جرت الوقائع كالآتي:

ذهب جندي المأواه منصور صالح محمد الى مفند لتوزيع الخبز يعمل فيه محمود عبدالرحيم برعي. وهو طالب في المعهد الفني التجاري ويعمل معلومة على ذلك في كشك لتوزيع الخبز.

طلب الجندي ان ياخذ خبز متساوية اي ياخذ الخبز الجيد فقط، لانه يشتري الخبز لخطرة الضابط. ورفض البائع، لانه يبيع الخبز عمال على بقاله. فالخبز الذي يبيع به النقارة لا يشتريه احد.



المصير: الفش روق

التاريخ : ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م

الحكومية هدفاء، كانت السيارات هدفاء.
واستمر الحال هكذا، حتى وصلت طلائع
الأمن المركزي.

المسؤولون في المدينة الهادئة حصروا ما جرى في مجرد رد الفعل العفوي والتلقائي، ونفوا أي تسبب من الخارج، أو أي تحريض من خارج المدينة.

لقد بدأت مثل هذه الحوادث في زمن
السادات، وكانت تسمى في أيامه الحوادث
المؤسفة. ولكن بعد ما اتضح ان هذه التسمية
غير دقيقة كانت هناك تسمية لكل حادث على
حدة، يأخذ التسمية من المكان الذي جرت
فيه.

وفيما يلي، ولكن تكرار مثل هذه الحوادث مسألة خطيرة، في ادراك بلغت الضحايا أكثر من ٢٠ مليون جنسية، وليس إحصاءهم إلى يتم من الضحايا. وفيما يلي، ولكن هذه المرة أن السيارات السبع التي تم إلقاءها عبارة عن سيارات تم حجزها أمام الدرك بسبب مخالفتها ارتكبها أصحابها، وأن هذه السيارات يعمل عليها اصحابها ايضا. وفيما يلي، ان لها لم تكن سيارات للاعبين، بل للقراء، من موضوعه الآن؟ لا يمر من محاولة الخروج من دائرة العنف التي لا تعرف الانتهاء أو الشيخ ابد، ولكن كيف؟ ■ ■



المصدر : **الوفاء**

للتنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات : التاريخ : ١٥ ٤٤١ ١٩٩٢

مع .. مصطفى نبليل :

الدولة الدينية والدولة المدنية .. مشكلة وهوية أساسها تطرف المثقفين والشباب معاً !

وكان الدولة المدنية لانضج اعتباراً للدين ، ولتقديم وزناً للمعاصرة . ولاحتدم عقيدة . وكان الدولة الدينية ، هي الأمل ، وهي المنقوشة ، ليعدها ، سوف تجد كل مشكلتنا حلولها ببقرة قلبه !
وكان الرسول الكريم ، حين قال ما معناه : اللهم انصر بشيئنا ديننا .. كأنه لم يكن يضع أساساً قوياً من أسس الدولة الدينية .
مصطفى نبليل يطرح رأيه .

وعقب الله علينا أيضاً ، عل حد تغريب مصطفى نبليل ، رئيس تحرير مجلة الهلال ، أن نناقش ولقنا في الاختلاف حول مشكلة وهوية : دولة دينية أم دولة مدنية ؟ !
وعقب الله علينا أيضاً ، ونحن نتناول مسيرتنا مائة عام من التطوير ، أن نتناول في غير قضية ، وأن يمسك بعض المثقفين بزمام بعض ، حول مسألة القرب إلى حكمة بعض ، أم الدجاجة .. فيها أولاً ؟ !

٦

١٥

١٥

١٥

١٥

١٥

١٥

١٥



كتب الله علينا، ونحن نستعرض في نظرة خاطفة، قريبا من الزمان، أن نعيد القول ونزيد به، في موضوعات بدأها منشره الهلال وأبناء مصر ومفكرها، عند مطلع القرن.

نحن اليوم، على رأس الملة عام الثانية، من التحديث والتطوير والمفروض أننا نسرع إلى الأمام.

ولو بالأسفل - أكثر مما نعود للخلف.. ولكن ما الحيلة إذا كان بيتنا شيب غلب عنه الوعي، ويريد أن يجعل الملة عام الماضية، هباء متوارا ؟

ما الحيلة .. وما العمل ؟؟

في سبتمبر ١٨٩٢، انشا جورجى زيدان، دار الهلال، وفي سبتمبر

١٩٩٢، احتل احتلاله في الدار، بالقبضه قرن كامل، من الفكر والفن والتطوير مارسته الدار بمطبوعاتها المختلفة.

وانعابت بالفكرة شوة نقلت مسيرة التطوير عبر الأعوام الملة. وتقدمت الدار بيرة عمل، فرائ فيها، بعد ملة عام من التطوير والتحديث، تتبين أن أغلب الأسئلة

التي فجرها رجال عصر النهضة، منذ أواخر القرن التاسع عشر بوجه خاص، لا تزال في الجوهر هي نفس الأسئلة التي تحدث بها الثقافة العربية، في أيامنا هذه، ونحن على مشارف القرن العشرين.

ولابد انها مفارقة لافتة للنظر، أن تحتفل بمرور ملة عام من التطوير، في ذات الوقت نشور حول ذات الأسئلة والقضايا التي بدأها القرن.

مفارقة تلح سؤالا هاما مجمله :
وإين هي - إذن - لغز التطوير، إذا كان الحال هكذا ؟؟

وفي الورقة، والفكرى على حد سواء، سؤالات أخرى كثيرة، سوف تأتي في حينها، غير أننا نحب أن نتوقف هنا قليلا، لنسمع جواب السؤال، أو لتفسيره على الأقل، من مصطفى نبيل.

قال لانتخلف على أن هناك موجات من التطوير والتحديث، تنقلها موجات جذب، موجات يرتفع فيها الفكر، وينير، ثم موجات انخلام وربة وتراجع.

ومن سوء الحظ، والمطلع، أن نمر اليوم، بموجة من موجات الربة والتراجع، وأن تبدو قضايانا كلها، التي خصصا بها الأعوام الملة، وكأنها معقدة نكاشها من جديد.

● هل هي مسؤولية الملقين ؟

● إذا لا أبرء الملقين من مسؤولية الوضع الفكري الراهن، ولكن الملق ليس معزولا عن المجتمع بوجه عام، وعن أوضاع "فكرة" وموجودة هو جزء منها سواء رضى أو لم يرض، والمفروض أنك حين تحاسب الملق المصرى عما جرى خلال الملة عام، تحاسبه عن المساحة التي كانت متاحة له، وهل أحسن استغلالها أم إساءه ؟

● كيف تبدو حدود هذه المساحة ؟

● هي في رأيي كبيرة، والملق كملت له مساحة معقولة، يتحرك فيها خلال كل عقود القرن.

● إذا كان هذا صحيحا، فإين حجم "الانجاز" الفكري الذى أحدثناه ؟

● إذا كانت الفترة الحالية فترة مظلمة، لأنها فترة جزر كما قلت، فليس ذلك بدعوة للحكم على مسيرة مثقفينا بعدم الفاعلية أو الانجاز.

● كيف ؟

● قال : لنتأخذ مثلا قضية المرأة، هل نذكر أن الفكر للتطوير منذ بداية القرن، قد نجح في أن يرسخ أوضاعا قانونية، تجعل منها الوزارة، وعضوة البرلمان، وتعملها حق الانتخاب، وغير ذلك.

● قول ذلك في الوقت الذى يشهد البرلمان مناقشات فتلى بعودة المرأة إلى البيت، واستبعادها من المؤسسات الحكومية، وتخرج اعلائات الوظائف تلطب الرجال فقط.

ماذا يعني هذا الكلام .. يسأل مصطفى نبيل ويجيب هو، بإننا أمام رأى عام يرتك بالاراء، ويجاهد أن يعود بها إلى مقابل ملة عام .. ثم أوضاع قانونية تنطق بالعكس.

● قلت : وهذا ما أريد أن أقوله وأود أن تفسره لنا .. إذ ما معنى أن تكون اليوم، وبشبهتك أنت، وسط رأى علم يرتك عن مكاسب قرن كامل ؟؟

● قال : لاحظ انه ليس رأيا عاما كاملا، وإنما هو رأى المثقفين من الكتبي والإعلام والاشياع على حد سواء.

● قلت : هو رأى عريض، على كل حال، ولايجبى قضايا ديمية فقط،

بل يناقش قضايا المفروض أننا فرغنا منها من زمان طويل ●● مثل ماذا ؟

● الدولة المدنية والدولة الحديثة، على سبيل المثال، أنها قضية يدور حولها جذب واسع، ونحن على رأس الملة الثانية من التطوير، فهل تتوقع أن يجرى حسنها، أم ستكون كسوابقها، بعد ملة عام من اليوم ؟؟

● قل : أمر غريب، أن تنفق وقتنا، ونضعه في مناقشة هذه القضية، ورغم اني لست قضيا في الدين، إلا اننى استطاع القول، مطمئنا : أن المجتمع المدني هو الإسلام، وأن الرسول الكريم حين

قال ما معناه لستم أدري بشؤون دينكم، كان يضع أساسا لمجتمع مدنى يفكر ويجلس افراده ليتفقوا على حل لقضايا دينيهم.

● والمجتمع الذى يفكر بهذه الطريقة، لايمكن أن يستبعد الدين من حياة افراده وليس من حق احد، أيا كان، أن يفرس "يقو" على تفكير الناس، واختيارهم في الحياة.

● لماذا تأخذ القضية هذه الدرجة من الحدة، ربما على مستوى الوطن العربى كله، رغم انها لم تكن مطروحة، في الأساس، عند مطلع هذا القرن.

● هي مشكلة فكرية عويصة، ومعقدة وربما زائما تعقيدا، الاستقطاب والظفر الذى يمارسه الطرفان ؟

● أى طرفين ؟

● للتقنون الذى يشكون أو يدعون إلى استيعاب تراث، وتاريخ الألة من حضارتها، ويشتمون في دعوام لدرجة الظفر - ربما تكون أن يدروا - وفي المقابل يحند الشيب في نظريه، ولايرى في واقع وتاريخ



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والذخانات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ أبريل ١٩٩٢

الامة معاً ، الا التراث والتاريخ القديم .

الطرفان يعارسان تطرفاً مرفوضاً
يصب - في النهاية - في قناة التطرف
الديني المفقوت .

● قلت : من الواضح ان بقاء
العلاقة بين الامة القومية ، والآخر
الغربي ، موضع تفسيرات ومواقف
مختلفة ، لتراوح بين الدعوة الى
الانجماع المطلق على حساب
خصوصيتنا القومية او الرفض
المطلق على اساس طائفي .. بقاء هذا
الموضع هكذا دون حسم ايضاً وضع
فلسافياً قوياً للتطرف من الطرفين ؟

●● قال : لا بد ان نفرق بين الغرب
بمعناه السياسي - وهو مفهوم كان
سائداً ومتحكماً في علاقتنا به اول
القرن - وبين الغرب باعتباره ممثلاً
لحضارة نحن جزء منها بمساهماتها
التاريخية وحين نرفض حضارته ،
وننظر اليه من المنطلق السياسي
الاستعماري القديم ، فلنا نخسر
كثيراً ، ولا يخسر هو شيئاً على
الاطلاق .

● تلك رؤيته ، وعلى من يرى غير
ذلك ، ان يتقدم .



٢٨ ١٩٩٢

الاسلام هو الحل

بقلم
حسين
أحمد
أمين



... هو واقع المعنى هو الذي تعيد فيه أنت
سلم أعد قفرا حتى على بلغ فواتير الكهوية
... اسمع الإيد من صنع فريه .. واول ما يفيض لك ان تبدأ به
هو تغيير مفاهيمك ونظرك الى الحياة في عالم اليوم ..
سأروي لك قصة : أثناء خدمة تواسيتي في الجيش في سني
هيايه ، رأي يوما ضابطا زيدا له وهو يذهب بالعلم على
جندى في كتيمته لانه راء متاخرا خطوه من الصف الذي
يقف فيه ، فطرب منه تواسيتي قائلا : لا تخجل من ضرب
أخ لك في الأسفانية ؟ ألم تقرأ الانجيل ؟ فظفر الضابط
الى تواسيتي بالحقان شديد ثم قال انتم ألام تقرأ تعاليمت
القيادة العسكرية ؟
قد تضطك أنت ، غير ان هذا الرد من الضابط حكم
ونطلق الفايه فاولئك الساعون الى غايات مادية كالانتمصار
في الحرب ليسوا في حاجة الى القراءة الانجيل والعمل
بتعاليمه وقد بات الناس كالة في عصرنا هذا لا يسمعون
إلا وراء الذرة والجاء بأن تلتدعم تعاليمك في فريه
اليسه ثم حاجة الى الناس يدعون الى عبادة غير عبادة
المسل والجاء ؟
ليس في زماننا هذا .. قد لا يكون الفكر القراء .. غير انهم لن
يكفونك بوسام من اجله
... لمة ضرورية لوسام ؟
... لا ولكن لمة ضرورية للرفع فواتير السكرية .. ولتبييض
شفتك .. وإشراء حذاء جديد لك .

... هو الحل ؟
دعني افكر .. الحل الحل ا اوجدتها أنت كاتبت لافسر
من الاعتراف برصالة كتابك .. كتبت عدة مؤلفات في
الاسلام المطلوب لزماننا هذا دليل المسلم العزيز حول
الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلام في عقولهم ، في آخره
وعلى كتب اغشيت عليها لمصالح النظرية الدينية ارجعية
الضيق من سادة دول الخليج .. ومن معظم أمجاد دور
التفرد هنا في مصر من تعلمهم دول الخليج .. فصار يرك
بالتفكير والتفكير الموقر من الذين ليس كذلك ا
نعم ..
... أالمك اذن فرصة ذهبية بإسحاق فرصة تسدو بها
مليونيرا في بحر عام واحد .. مضيق في أقل من عام واحد
رسالتك اليك بعد عام من اليوم ليكلمك بنسبة من فواتيرك
مكافأة على الأيمان اليك بالكره

والله انك لمعد نفسك بالاستعداد حسين
قلها وهو يقبظ فافطويه بين ثيابي الرتبة .. ولست
مستحق الباق .. مطلقا بإساقته .. وهما رأسه هن
المشقق الأسف
غيرك من المثلثين يكسب الآلاف المثلثة .. بل
والعالمين في بعض الحالات .. من كتيلاته الهزيلة
السليمة .. وسيفيك تنبع بكفكية لجريدة ، الأهل ،
التي لا تلتقي منها قرشا واحدا !
... الأيكس ماتكس به الى مقالتي من سمعة طيبة لدى

جمهور قرائ ؟
... وأول الكلية ا ا ولكن حاول بإسدي ان تصرف هذه
السمة لدى اي بنك من البنوك ، لتري ما اذا كانت ستجلب
لك مايكفي لشراء حذاء بدل من هذا الحذاء الذي شريك
أصابع ذلك ان تمل منه على العلم الخارجي
... وبأذا دعاه ان اصنع ؟ كنت أكتب مقالتي لوشلثة كل
عام لمجلة الأمة الكويتية ، استعملت بكفكياتي على مواجهة
بعض أعياه الحياة ، فأذا مكومات الدول الخليجية
مجتمعة تورد اسمي ضمن قائمة أسماء الكتاب المصريين
الذين قرئت مقالاتهم ورواف التفكر لهم .. وكنت انشر
كتبي عند دار د شمس السعد ، فأذا يصليها ، ثم
أصعب غيرها من دور النشر فيجسمون الآن من النشر في
يدعون ان كتبي منحرف بولها منذ اليوم الى كافة الدول
الخليجية ، مما يسير إسماء بالغة الى حجم تزيدها مادا
سأعي ان اصنع إذن ؟
... ألم أقل لك أنك عدو نفسك ؟ دعني أسألك : ما الذي
وصل بالمال الى هذه الكارثة ، والى هذا القرار يحقر النشر
لك ؟ اي فيضان لك الذي أفرأه في يوم ما بمواجهة
حكومات دول النفط ، واتهامها بالهينة على وسائل الاعلام
المصرية ، ورفضها ضمان كتابنا ، بحيث أصبحت الحياة
الفكرية في مصر .. هي حد تعييرك الهذء .. تعرف اليوم
قرا من المعبر والدار على لم تعرفه في تاريخك كله ؟

... ليس هذا هو الواقع ؟
... اي واقع بإسحاق ؟ صبح اليوم ا الواقع هو انه ما
من أحد الآن في مصريات بوسمه مواجهة أعياه الحياة
الرجعية إلا بان يده يذع يطلب المسخفة من سادة دول
الخليج : كتابنا ، فئاتنا ، مساحنا ، وسائل اعلامنا ،
دور النشر عندنا ، متاجرنا فئاتنا ، شياطين العلل عن
العمل ، إيمان المرهون ، أصحاب الفيات والشرق
المطربة ، مكومتنا ، أو ما شئت .. ثم يأتي السيد دون
كيشوت .. الذي هو أنت شطراعا رمة في قلعه ، فلانا دون
بوسمه يبيع مقالات ان يقف أمام هذا التيار وان يفسح
حده .. مضيق ، الجميع يسفر منك من وراء ظهرك ،
ومن سذائك المطربة ومحللات غير المجيدة
... أو افقد على انها غير مجيدة .. كل ما في الأمر انني
لمست واقفا محترقا مغبنا ووجبت نفسي مغبوها الى
الحديث عنه ، والتنبه اليه
قال وهو يتأمل حيطان القصة التي لم تعرف طلاد
لاكثر من عشرين عاما :



— فكرة جهنمية ان تلحن توبك

— بروتي ١٩
— نعم يعلن توبك من امة الله الحق ، وانك بعد
ماتك ، او مرض خطير اعترافك تعمقت في القرارة
عن الاسلام وجدت اراء الله ما اختلف عليك من اوهام ،
فلذا بالحقيقة تدعو سائرة جملة ايام عينك ، ويهاكف
يدعوا الى التوبة بملأ انبثك ، ثم اذا بك تنشر العقيل
تو العقيل والكتاب تلو الكتاب عن تجديتك الفريدة ،
وعما عاينته من اضطراب فكري حتى اتمنيت الى كصل
عقيدة وهو امر عليل وحده بان يضمن رواج كتابك
ويجمع حوكم الاف من الراغبين في الاستفادة من
خبر الله

— ولكن
— لا تقنعني ارجوه .. انك ليس هناك من هو لعب الى
هؤلاء المسلمين في دول الخليج من المعلن لتوبيته
وعينه ان الحق اعني ان يعترفون هم انه الحق هم
لا يهملهم القلي المتدين اصلا بل يقر معهم عودة الابن
الضال بل واتهمهم التوبة في حد ذاتها وانما يهملهم
الاعلان عن التوبة بل ذلك لاتعامل انت بنفسك الاتصال
بهم فهم يعلمون فراقك وسياسيون توجهك اليهم بحاجاتك
الى اموالهم فيخفون فراقك لاتعامل عندئذ منهم الا القليل
على اننا نتوجه الى معاناتك هذا في مصافير اليهم انك
الان تمر بازمة فكرية وروحية قاسية ترحي بانك في سبيل
الترافع من معتقداتك الائمة السائلة ، وانك قد بت هل
مشارف الحق والهداية بملهمهم بديل انك اقربت الترتيب
من الكتابة لصحيفة الامال والفكر في نشر مقالاتك التالفة في
مجلة الفصيل السعيدة لولا المحرر الذي فرسته مؤخر
حكومات دول الخليج على نشر كتاباتك فيها .. اسمع لي بان
افعل ذلك وسنرى المحب العجايب انت تسخر اليوم من
اصحاب الفيلات في مارينا وسيدى كبر غير انك لو كنت
صريحا مع نفسك لاركان ان هذه السخرية مجردة قمر
نيل ، والعن حصرم .. وان يرعاهم حتى اتركه ينسلي في
لمرك في مارينا بان الله تعالى فكر يومين او ثلاثة ثم اتصل
بي وتذكر انك لست مسئولا عن نفسك فحسب بل وعن
زبك واولادك الذين يعانون اضمحلال ماتماني منه انت

٢٠
— ثم كان ان رضخت وكان ان المصطف به لاضطراره
بمو القلي وكان ان اتصل بي احدهم ليتفويضا بعد ثلاثة
اسبوع يسأل عما اذا كان يمكنه ان يصلي بشرف
ويقرأ القرآن فندجنا لهوة معي وكان ان اعلنا في
الصحف الاولى من جرد ادهم عن توبيته ، ثم كان ان
اصدرت المول الخليجية قرارا برفع الحظر عن نشر
كتابك ..

وتبانت مقالاتي في مجلة الحرس الوطني السعودية ،
ومار الاسلام يأتي على الامة القطرية والمجمع
الكويتية والهدى التوبى بحيلة الاسرار والمضار
الاسلامى المصرية بهرات الشرق الاوسط والمسلمون
والاكتاد والاتباء والتزويج والواء الاسلامي الى آخره
كان المقال الاول من كيف انه ما من حقيقة علمية كتبت
عنها العلم الحديث الا وقد تضمنها القرآن الكريم ان المس
الها الحديث الشريف الجاهلية الارضية ذكرها القرآن في
اية (الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها) ونظرية
النسبية اوردتها في اية (فلا تقسم بمرافق الجحيم)
وتقسيم القرية المذكور في اية : (وما يربط من ربك من مقال
نور في الارض ولا في السماء لا اصغر من ذلك ولا اكبر الا ان
كتاب مبين) ونظرية برسان الخاصة بالحرية التناقص
للجسام الباقية في الماء مذكورة في اية (وان من فيه الا
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم)

وكان الثاني من الجهور الطبيعة التي يخلها جلالة
ملك فهد خادم الحرمين من اجل راحة الحجاج
وسماحتهم وعن مشاعر التقوى المتصلة التي غمرتني
اثنا طوافي بالكمية عند تاديتي لرفضة الحج بدعوة كريمة
من السلطات السعودية

وكان الثالث في الصحف على طاعة اول الامر ، وكيف ان
السلطان الفهم خرم من فتنة توبم ، ووجوب الاعمان
للحاكم بها كان اول فاهرا ، ومن فضائل الصبر والرضا
بقضاء الله وحكمه ، فطرا الضمائل الانسانية
والاقتصادية بانها اختار من الله عز وجل او طعن حاسب
منه على ارتكاب الضمير للمعلمي ، مع تبيين الصابرين
بالجدة التي ان يكون فيها لزمة من املاط ولا مصوبة تراج
الرجل وحيوته في العلو على مسكن وان نهار القصور فيها
على طاعتها ، وستفتن انهارها الجارية وحيوتها استمرار

توافر مياه الغرب في كل زمان ومكان
وكان الرابع عن كيف اكتشف العلماء الاسريكين
مؤرخا صحة مضمون الحديث المنسوب الى النبي صلى
الله عليه وسلم (البانجان شفاء من كل داء) وتاكيد
الطماء الامان لصحة مضمون الحديث الوارد في البخاري
واذا وقعت ذباية في شراب لحكم وليفسها ثلاثا فان في
احد جنبها سما ول الاخر شفا من مرم من ثلاث خلقات ..

وكان الخامس عن روحانية الشرق ومالية الغرب وعن
كيف انه كان في مختلطة الطائفة (مختلطة الطرق الاويط)
ظهور كافة الاديان السماوية ومن حضارتها الاسلامية يزغ
نور العلوم والفنون وعن اسلافنا اسكنى الاوروبيين فكرمهم
والقبوسا مستقر ملتهم ، واغترفوا من مناهل معارفهم ،
فكل ما يتعمم به الغربيون اليوم ان هو الا بفضل المسلمين
وكل ما يزعمون اكتشافه سبقهم اليه العرب من مئات
السنين . إذ من شرايهم اعظم من التنقيس وابسى
نراس ؟ وهل كانوا يلقون في اختراع الطائفة لولا عباس
ابن فرناس ومن في الله عدهم اعظم من محمد بن
ادريس ؟ وهل كان هارلي في اكتشافه الدورية الدموية غير
علة على ابن التنيس ؟ وقد نهى بيتهم في جبل
سيفونية لسان اسحق الموصلي ، واخذ مونتلي الحكار
مقالات عن بدر الدين الارزي وكانك سبق فريود في تنسيق
الاحام ابن سبين وسبق نظرية ابن حزم في ميتاجيولوجيا
المعنى شوبنهاور الذين
وكان السادس عن تدمير الحضارة الغربية ومفاسدها
وامرأها وعن تناسخ القيم واتخاذ الاخلاق فيها من امثال



اعجب الشديدي بمقالتي الثلاثين خاصة تلك المتعلقة بالديمقراطية والشرى واستأذني في جمعها في كتاب ثم ناولني شيكا بيلغ لم أصغر بصرى حين وقع عليه ومن المبالغ الذي اشتريت به فيما بعد فيلتس لي ماريينا لما عدنا إلى المصون واستقر بنا المجلس حتى دلفت اليه سيدة محبة لا يظهر من حجابها غير الوجه واليدين وقد أصعب الخافرين لرؤية حجابها من الذعر ما جعلهم يمارسون الخفاء كؤوسهم التي كتبت امامهم او ياديهم تحت المناشد او الكرسي غير انها سرعان ما ردت الي الجميع طمانينتهم حين خلعت طرحتها وغيامتها جانبا بحركة سريعة وبرزت في ما يكر وجيب وكشف عن معظم مفاصلها وطلبت لنفسها من مصطب اقدار كاسا من الويسكي دون ماء او صودا ..

والمره الفضة خلال تلك الاسية لم اصغر بصرى إذ تعرفت عليها واكتشفت انها الممثلة الشهيرة عزيزة فبركت التي لم انا مخرها في الصحف نيا اعزاليها الفن لاصليب دينية .

شبحار الذي تنبأ يقرب انهيارها ومفكرها من لشلل جاريدي الذي اهدى لي غنام رحلة حيكات الى السنين الحق ، اولويون وكارلايل اللذين اشداد بعظمة الاسلام .. وكان السباع في تفسير مقال للشيخ متولى الشعراوي عن إمكان ان يصاب الجن بالجراح نتيجة لطلاق العيارات الثارية عليه (وهو من خمس حلقات) ..

وكان الثامن من رومة الحل السعودي وعظمة الفصل السعودي وجمال الحل السعودي وهو ملخص لاسلطة من الكتب التي القاها الاستاذ جلال ككش في هذه الموضوعات المتنوعة وشرح فيها لاصليب غيرة المجتمع الاسريكي والمجتمعات الاربوية المتقدمة من قدرة العسكرية السعودية على حل كافة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كغيرها وصفتها ..

وتتأمل التاسع تقاطعا متفرقة مثل ضرورة ليس الجليلي وتفسيره الى ما لسوق السكسين وضرورة الاكل باليمنين والرب باليمنين ودخول السرجاني بالقديم اليسرى اولاً وحكم الاسلام في القتل المصور الفوتوغرافي وقبل حرب الانسان وهو ارف مخالف السنة وحكم الصلاة بجوار امرأة ، بحكم من تزوج بالجن المتشكل بالاس وما ينشأ من هذا الزواج من حقوق عائلية ومسا اذا كان الاكل على المتلفذ يعني الاقتدار الى احترام السنة والحب الرسول

وكان المائل من حتمية وضرورة لغسنا لمهموم الديموقراطية الغربية المستلكن عن الاغريق وكيف ان هذا المفهوم يناقش مبدأ الشرى الاسلامي بل والاسلام نفسه حيث ان الديموقراطية تقضى بحق الشعب في سن القوانين وتغييرها بتغير الظروف والاحتياجات فمن يرى المسلمون ان الشريعة قوانين الهية لا يمح حتى للسالية ان تمسها في اي زمان او مكان هذا بالاضافة الى ان المفهوم الغربي للديمقراطية لا يناسب مجتمعتنا العربى

٧- كتلت المكلفات السخية التي تقاضيتها عن نشر مقالاتي في الصحف والمجلات الخليجية كافة لتسوية كافة يونوني وقراء احيل لجلاتي الاساسية وتبويض شلتي بل وادخل تحسن ملحوظ في مستوى معيشتي وصرعان ما تهافت الاداعة والتلفزيون على بعديا من وزير الاعلام يطالبني متى اعدت حلقات اسبوعية عن موضوع محبب الى قلوب المسلمين والمفكرين وهو كيف ان العلم يدعو الى الامتنان .. فتمت نشر مقال الثلاثين في الصحافة الخليجية حتى اتصل بي صاحب دار شمس السعود للنشر والتوزيع بذعرني الى تناول العشاء عنده في داره دخلت حجرة صالونه فاذا به يقص بعدد كبير من الفنانين والفنانات ومن الكتاب والمفكرين الاسلاميين المعروفين (بعضهم رئيس الجدياب وقد اطلت حديث) وقد صفت امامهم مناشد صغيرة مستقيمة عليها الكؤوس وزجالات الويسكي والنيذ والبيرة وجرابل التلج والبطاق المزات الضهية وبعد ان استقبلني زسلائي من المفكرين الاسلاميين بالاحسان والترحاب الحار قادني مصطب الدار من لياجي الى حجرة مكتبتي المعلقة بالعائون وابدي



المصدر: صوت الحبيب

للنشر والخدمات الصحفية والاعلامية : التاريخ : ١٩٩٢ / ٤ / ٢١

من يوم إلى يوم

قضايا كبيرة.. فأين الفكر الكبير؟



د. خالد السكيري

وهو الذي قد تكسوه أسرار كثيفة من التدين أو التمدن ويظل في الجهر راسخاً ثابتاً على أسس لا تتغير من القيم والضوابط والمعايير، وكان الانتقال من الزراعة إلى الصناعة ومن الصناعة اليدوية إلى الصناعة للتطورة لا معنى عريقاً له على الإطلاق، ويبدو استخدام الدولة والمجتمع معاً أحدث منجزات التكنولوجيا كأنها في حديقة كبيرة للأطفال يتسللون فيها بالغلب للدمشة.

اليست هذه قضية كبيرة يرتبط فيها العرب جميعاً بتوعية التخلّف، بغض النظر عن درجته المختلفة، تعاملها الأفكار الصغيرة يستعاطها الأفكار الكبيرة حول التكنولوجيا والتكنولوجيا وحول الغرب الذي سخر لأشرف ما يتسم به الشرق من كسوف في الطب والهندسة الروافدة والاكترونيات؟ اليس هذا التخلّف يرتبط بين العرب رباطاً لا يتعارض مع التفتت إلى دوليات عربية أو مذهبية؟ أنها نموذج للاستكالة التي يرتبط فيها العرب ارتباطاً بنسبياً حيث يتشابه الاقتصاد الذي لا ينتسب للاقتصاد الحر ولا للاقتصاد المختلط، وأما هو في معظمه الاقتصاد المجنون الذي لا تضبطه غاية باسم التنمية أو باسم العدالة أو باسم البائسة.

لكل اسم من هذه الأسماء قوانينه وقواعده ومعايير في

الدورة للحلية، لأنه في تشعبه مستصل أوثق الاتصال عبر مستويات مختلفة بالاطراف المحيطة والأقليمية.

ومرة أخرى لمست أقصد التعاون المقترض بين جماعات الاسلام السياسي هنا وهناك على الخريطة العربية أو خريطة الشرق الأوسط، ولا قصد كذلك التعاون المقترض بين دولة عربية وأخرى ليست عربية وبجسمهما الاتجاه السياسي، فهذه كلها أشكال مبسطة من الارتباط النسبي والجزئي، ولكنني قصدت الارتباط البنوي الذي لا يعتمد فحسب على التوصل من هنا والتسلق من هناك والشهد هناك، فهذا التسقيق هو الشهد السطحي، أما الارتباط البنوي فانه يعتمد على الاستراتيجية العملية بعيدة المدى، وعلى التأسيس القاعدي الذي يربط مفاصله الفصل من تحت الأرض ولوقفاً بما يتناسب خصوصية كل قطر ولا يتناقض مع تلك الاستراتيجية.

هذا التحدي يربط العالم العربي على نحو مفاير بل وعكسي تماماً لفكرة الوحدة العربية، فهو ارتباط لا يتناقض مع أفكار التفتت العربي والبطاني إلى دوليات.

اليست هذه قضية كبيرة تعالجها الأفكار الصغيرة ينطلق الاستقطاب بين اللونين الأبيض والأسود، فالبيض مع المصقوفة والبيض الآخر ضد المارتداه؟ هذا هو الشائع في الفكر العربي المعاصر، فهناك من يؤصل لفنطرية الاسلام السياسي، ومن يدافع عن العلمانية، وكذا القضية برمتها مجرد مناظرة، بين فكرتين أو أطروحتين، وليس من أفكار كبيرة حول الاحتمالات الأساسية للإنسان العربي وعلاقة هذه الأساسيات بهذا الفكر أو ذاك، ليس من حوار كبير حول الدولة أو حول المجتمع من حيث الواقع المتخلّف عن بديهيات هذا العصر.

وهي الدولة التي تتحقّق زبما لقمعتها المستعوزة والقانونية وتبقى في العمق كما هي لا تتغير،

لم يعرف العالم المعاصر بأجمعه، والعالم العربي على وجه الخصوص قضايا كبرى كهذه القضايا المطروحة يومياً وبالمناح متعاقبة في الوقت الراهن أكثر من أي وقت مضى.

هناك قضايا إنسانية مشتركة بيننا وبين مناطق عديدة، وهناك قضايا اقليمية يشترك فيها العرب وجيرانهم الأقربون.

وهناك قضايا محلية تخص كل قطر على حدة.

ولا بد هنا من إشارة أولية إلى ان العالم العربي في الوقت الراهن أكثر ارتباطاً بالقضايا الكبرى مما كانت عليه الأمور في زمن الشعارات القومية والوحشية العالمية الرئيين، أبداً كانت التفتتات، فإن ما يربط القطر العرب من مشكلات واشكالات وتحديات أكثر بكثير مما كان يربط بينها في الماضي القريب، أنها التحديات التي ترتبط بمصير العرب المعاصرين بعضهم ببعض حتى لو لم يشأ هؤلاء أو أولئك، لأن التحديات لتصبح مما أقوى من رغبات وأحياناً أولادات الجميع.

ان التحدي الذي يجسده الأرباب باسم الدين في مصر أو الجزائر لا يخص هذين البلدين وحدهما، وإنما هو يرتبط أوثق الارتباط بأكثر من بلد عربي آخر، بل وبعض الاستراتيجيات اقليمية داخل المنطقة، ومعنى ذلك أنني لا أقصد بالتحدي في الاسلام السياسي جهده، للمجوعة العربية، ولا ان هذا الخطر يواجه العرب مجتمعين مما يستلزم جهوداً مشتركة لقمعه، وإنما أعني ان هذه الظاهرة السياسية ليست ظاهرة محلية تخص قطراً أو قطرين، وإنما هي ظاهرة أكثر عمقاً وشمولاً من حيث أنها تربط معاً أبنائها وحر كبتها وتأثيراتها المتبادلة وهيأكل عملها الأجزاء العربية كافة، وبعض الأطراف اقليمية أيضاً.

ذلك أنها عمل اقتصادي اجتماعي سياسي ثقافي عسكري لا تتفاعل دورته أكثراً أو قطرياً بل هو تفاعل معاً تركيباً من



المصدر: صوت الكويت

للنشر والخذ مات الصحفية والهملو مات

التاريخ: ١٩٩٢

والتلفزيون - الى دائرة الحصول
الذهني والنفسى فيشيع التخلف
العقلي ويحطم الروح، ابن
الافكار الكبيرة حول هذه
المشكلات الطاحنة؟ اما الافكار
الصغيرة فتزحج بين الصفوة التي
تسارس الترف الذهني والوجاهة
الثقافية وبين القطاعات المريضة
من المواطنين المسلموس الزبالة
امام الصور الملونة، والمخدرات
العصرية.

فهل سمعتم عن أدوات التقدم
التي نوظفها في دعم التخلف،
بدلاً من الميكروفون وليس انتهاء
بالتلفزيون؟ انها «المعجزة» التي
انفريشا باختراعها، ومع ذلك
فلحن تصطدم بها صباح ومساء
ولا تفكر تفكيراً كبيراً في انها
كسرت انتميتنا.

لم نتكلم بعد عن أزمة الغذاء
ولا أزمة الماء، ولا أزمة الاسكان ولا
أزمة الأمن المروري والجماشي،
وكلها قضايا كبيرة تربط العرب
بعضهم ببعض أكثر من أي وقت
مضى، لم تعد المسألة حسيمة
رياضية فنقول ان السودان أرض
خصبة شاسعة وان الخليج ثروة
طائلة، وان المروريون المشهود
حاصل جميع الموارد والجنس في
وحدة لا يعلها غلاب، هذا النوع
من التفكير بالأماني يطوي على
الاجوبة الصغيرة في مواجهة
الاسئلة الكبيرة.

لذلك اختلفت الممارك الكبيرة
التي تلد المفكرين الكبار حين لم
ترتبط المؤلفات العظيمة المعاصرة -
وما اكثرها - بالهجوم العربي
المستجدة ارتباطاً كشلياً تساؤلياً
سداسياً. انها مؤلفات عظيمة وهي
تتحدث عن الماضي الغريب أو
البعيد أو الأبعد، وهي مؤلفات
عظيمة وهي تتحدث عن القطر
الواحد كان المحيط العربي أصبح
فراقاً، أو وهي تتحدث عن العرب
كأنهم من كوكب المريخ لا علاقة
لهم بالعالم الذي ندعوه كوكب
الأرض. لذلك لا تثير هذه المؤلفات
العظيمة أي حوار أو أية معارك
تشبكت مع الرأي العام، مع الدولة
والمجتمع على السواء، ومن ثم
تغترت ولادة الفكر الكبير وبمها
أصدرت المطابع من مؤلفات
عظيمة.

التجارب الانسانية المختلفة، اما
الاقتصاديات العربية في اغليها،
ويعدى عن التشريعات الرسمية،
فانها اقتصاديات مشوهة لا
تحتل بالحد الأدنى من
المصادقية. والافكار الصغيرة
تجيبنا دائماً بأننا جزء من العالم
الثالث، وهو جواب صغير لأن
انطارا أخرى في اميركا اللاتينية
وفي آسيا وحتى في إفريقيا،
استطاعت أن تقدم افكاراً كبيرة.

حول التخلف الاقتصادي، وإن
تجيب بالقتدار على الاتجار
السكاني وتجارة المخدرات
والتحريات المسلحة، وهو أيضاً
جواب صغير لأن العالم العربي
يملك ثلثاً من الوسائل والغايات
ما لا تملكه مناطق أخرى في
العالم الثالث، مما يفتي للمقارنة
أصلاً، ولكننا «استأنه» في
التجريب: قضية فلسطين هي
السبب، الحروب المتتالية هي
السبب، الاشتراكية هي السبب،
الغلاء العالمي هو السبب، تزايد
معدلات الخصوبة هو السبب،
ضيق رقعة الأرض هو السبب،
غير أن عشرات الأمم عرفت هذه
الاسباب واقدح منها، ولم يقع لها
ما يحدث لنا. لماذا؟ وكيف الخروج
من هذه الحلقة المفرغة. هذه
الامية العربية في بلادنا والتي ما
زالت تسيطر على النسبة الأكبر
من شعوبنا، تاكل الذكاء وتقتل
الواهب في مهدها وتحرق الذاكرة
في القفل الجمعي وتحرم الوطن
من ثروته البشرية التي تتحول
الى عبء بدلاً من أن تكون
اضافة.

وهذه النظم التعليمية المتهترئة
التي ثبت فسادها جيلاً بعد جيل،
التي تشكل البنية الاناسية للدولة
والمجتمع فتسحق مظهراً كادياً من
الروث الحضاري على ابنية
نخسرها السوسى وهذا الداء
المستوطن المسمى بالاعلام، ابن
الافكار الكبيرة التي تصغر عند
الجنود فتكشف عورتها
المستعصية على الحل؟ هذا
الوعي الزائف الموهين على البصر
والصيرة والان والمخيلة وبقية
الكيان البشري، يستعبد
المعلمين والامويين من مختلف
الطبقات والطوائف عبر الاناعة

الاستغراب.. والأزمة الاقتصادية.. والمزمنة وراء التطرف

فتحي غانم: الروائيون العرب فقدوا اهتمامهم بحركة المجتمع

القاهرة - محمد الحامص:

«العائقة، اليأس، فقدان الثقة، الحرمان من رؤية المستقبل، كل هذا يدفع فئات وطوائف كثيرة إلى استخدام العنف تعبيراً عن ياسها». هذه الرؤية لظاهرة التطرف ساقها الكاتب الروائي فتحي غانم أحد أبرز الروائيين العرب، والذي تعد أعماله فوصاً في أعماق الواقع الاجتماعي المصري والعربي، في محاولات متميزة للكشف عن قضاياهم وظواهرهم ومخائيلهم، وانعكاس ذلك كله على الواقع.

من هذه الأعمال «الرجل الذي فقد ظله»، «ملك الأيام»، «القبائل»، «زينب والعربي»، «أحمد داود»، «قليل من الحب كثير من العنف»، «بيت من شبرا».

في حوارنا اليوم نتوقف عند رؤيته الحالية لتلك القضايا التي طرحها في أعماله كالطغرف الديني، الطائفية، العلاقات العربية - الإسرائيلية وأزمة الطاقة.

سألت:

□ اهتمامك بالتطرف انضح في روايتك «القبائل» واختلاف الأديان والجنسيات في بيت من شبرا... كيف تنظر إلى هذا الأمر وقد بلغ الآن ذروته في ما يسمى أرباب التطرف والطائفية؟

«اهتمامي بالتطرف قبل «القبائل» كان مرتبطاً برواية «ملك الأيام» والاهتمام في تلك الأيام ظهر كحل يستخدم العنف أو سلاح القتل والآن تتنامى أهداف سياسية أو اعتنافية، وهل يصلح كوسيلة لانجاز هدف نبيل

والاقتصاد. في مثل هذه الظروف يتوقع الناس الطوفان، وكل يبيت عن (سفينة نوح) التي يلجأ إليها، لأنها بالنسبة لكل قوم أما سفينة قوميتهم، أو سفينة عقيدتهم الدينية أو سفينة المذهب الديني داخل هذه العقيدة. كل هذه الصراعات الخزعوت الناس ويتوذي بالضرورة إلى وجود المتطرفين نتيجة للعائقة، اليأس، فقدان الثقة، الحرمان من رؤية أمل في المستقبل، كل هذا يدفع فئات وطوائف كثيرة إلى استخدام العنف تعبيراً عن ياسها.

الحوار لا العنف

□ السى أي الحصلين تصهيل، استخدام العنف كما طالب رئيس اتحاد الكتاب شروت أباطلة مع المتطرفين في حديث سابق مع «صوت الكويت»، أم لغة الحوار؟ أنا الفضل أن ادعو إلى الحوار، واعتقد أن الله خلق الجميع على فطرة الإسلام، وأن الجميع من خلق الله سبحانه وتعالى، ولا أتصور أن البشر كائن في نفوسهم، على هذا النحو المطلق، هناك دائماً الفرصة للهداية والمغفرة والرحمة، طبيعاً

لم أن استخدمه سيقوتي بالضرورة إلى تدمير الذي يلجأ إليه، فمتدما يقتل أو يفجر الغام أو يفسد منشأة، فهو في هذه الحالة يدمر أيضاً الأهداف التي يسعى إليها، ومن يتدرب على القتل والاعتقال من أجل أن يدعو إلى رسالة مهما بلغت هذه الرسالة من نبل وسمو فإن هذا الشخص سوف ينتهي به الأمر إلى أن يكون هو والصلاح الذي يستخدمه شيء واحد، يلقي عقله وضميره، ويصبح للسيطر على تفكيره كيفية استخدام أداة القتل في عملية القتل، ولا شيء أكثر.

من هذا، وبالطبع تكون النتيجة أنه لا يصبح صالحاً عقلياً أو عاطفياً أو معنوياً، كي يفرد الناس أو يدعو إلى الرسالة السامية التي يدعو إليها.

التطرف موجود بطبيعة الحال في جميع المذاهب والأديان والجنسيات والقوميات، ونلاحظ أنه قد بلغ ذروته الآن، نتيجة انهيار الثقة في كل ما قمه الفكر الانساني من حلول لإسعاد البشر، الناس في مجتمعات شرق أوروبا فقدت الثقة في المذهب الشيوعي أو الاشتراكي، ووجدت بعد معاناة طويلة أن هذا المذهب بأسلوب تطبيقه الذي اتبعوه رغم صرامته لم يحقق لهم السعادة التي يتفوقها، الناس أيضاً في الغرب أصحاب المذهب المضاد للشيوعية وهو المذهب الرأسمالي، مذهب حرية السوق، يعانون أيضاً من أزمة ثقة واضحة جداً. معنى ذلك أن هناك فئاتاً للثقفة في المذهب الذي يؤمنون به، وهو المذهب الرأسمالي في السياسة



والعدل، لأن تصور استمرار الحروب والأحقاد إلى ما لا نهاية، هذا أمر يمكن أن نحتمله خلال أجيال، ولكن لا يمكن أن نحتمله كسياسة أبدية.

الإنسان المظلوم لن يفرط في حقوقه أبداً، ومهما حدث ومهما مرت سنوات وأجيال فسوف يظل الأبناء والأحفاد ومن بعدهم أحفاد الأحفاد حريصين على تحقيق العدل، والانتصان الظالم لن يستطيع الاستمرار في ارتكاب الظلم أبداً الدهر، ولن يستطيع أن يورث الظلم إلى الأبناء والأحفاد، وفي مثل هذه الحالات غالباً ما تتقلب الآلة ليصبح الظالم مظلوماً والمظلوم ظالماً، وتدخل في دائرة مفرقة شرسة لا بد أن تنكسر في وقت ما، وذلك عندما يصبح من الضروري للإنسان أن يدرك أن قيمة السلام والعدل أهم من كل هذه الأحقاد التي تثيرها المظالم، وروبو فعلها من جانب المظلوم بهذه الرؤية العامة للعلاقات العربية - الإسرائيلية أرى أن هناك باستمرار فرصاً متاحة بأن يرى الجانبان أهمية السلام والعدل، وهناك خطوط اتضحت بالنسبة للأجيال الحالية منها مثلا استرداد الأرض المحتلة والتي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧.

تجاهلوا أعمالا

□ في الماضي كان هناك ثمة موقف من قبل القاد المصريين من أعمالك وعلى مدار فترات طويلة وقد تغير الحال الآن إلى حد كبير.. بما تسر ذلك؟

العربية، لأن أوروبا عرفت العلوم والفلسفة والتقدم العلمي من خلال اساتذة عرب، والدور الذي قام به العرب في الثقافة كفكر عربي أو كفكر استوغيوي من الحضارات الأخرى كاليونانية أو الهندية أو الفارسية، كل ذلك جعل أوروبا تترك أهمية الثقافة العربية وتستمر في متابعتها ودراستها، والدراسات تشمل كل مصر الثقافة العربية في الوقت الذي كنا فيه مشغولين بالاستغراب من نون القيام بالعمل الطبيعي، وهو دراسة تطور الثقافة العربية، ونواصل عملية التفكير والاجتهاد لتصل بتطور فكري ذاتي إلى فهم الثقافة الغربية، وإيجاد الوسائل للتعامل معها، وتجايل الحوار، دون الخضوع لها أو أن تكون لها السيطرة على أفكارنا. إذن المسألة ليست في التراجع ولكن في الانشغال عن ثقافتنا والاهتمام بتقليد الغرب، الاهتمام بها كمصدر للسلطة والنفوذ.

□ باصتبارك أحد المهتمين بالعضية الفلسطينية في جوهرها الإنساني والذي ظهر وأضحى في قصصك أحمد داود، ما هي رؤيتك لمستقبل العلاقات العربية - الإسرائيلية؟

انظر لهذه العلاقات من خلال الانتماء، الإنسان العربي أو الإنسان الإسرائيلي اليهودي، من خلال هذه النظرة لا بد أن يصل الإنسان في نهاية الأمر إلى إيجاد صيغة للتعامل القائم على السلام.

الحوار تحتلجب اتفاقا بين الطرفين، أن يكون الحوار هو المنبر والطريق الذي يتبعه الجميع لحل المشاكل فيما بينهم، إذ أن العنف لا يفيد بينما الحوار يفيد، لا إذا كان العنف بمعنى النفاق عن النفس وليس المباينة.

الثقافة لم تهزم

□ ما رأيك في ما يتعبد عن أزمة الثقافة وتراجع دورها، وبالتالي دور الثقافة؟

لا يصلح أن نقول أن الثقافة تراجعت، لأن الثقافة العربية لم تهزم، نحن انشغلنا لفترة طويلة، منذ هاجمنا الاستعمار الغربي في العصر الحديث، منذ غزو نابليون لمصر، بالانكشافات التي حلفتها الثقافة العربية، والتقدم التكنولوجي والصناعي، سواء بالنسبة للأسلحة الجديدة، أو الاكتشافات العلمية الأخرى، التي استطاعوا تطوير مجتمعاتهم من خلالها.

هذا الانشغال جعلنا لفترة ما نهمل تطور ثقافتنا العربية، بل أزعج أن الغرب وصل في مرحلة ما في القرن التاسع عشر والقرن العشرين إلى الاهتمام بالثقافة العربية أكثر من اهتمام العرب أنفسهم بها، وكان هناك مستشرقون يدرسون كل التفاصيل الكبيرة والصغيرة في الثقافة العربية، ويهتمون بها ويتأثرون بها أيضاً، وكان ذلك امتداداً لتأثر أوروبا كلها بالثقافة



النشر والخدات الصحفية والهلو مات

التاريخ :

نوفمبر ١٩٩٢

□ لكن اختلى الروائيين الذين يستطيعون رصد المجتمع وما يطرا عليه من ظواهر؟

الانجاء الآن انجاء ذاتي، والأشكال التمييز، واستخدام الكلمة والجملة الجديدة، واستنباط أشكال مطعمة بأشكال قديمة من اللغات العربية أو من الأسطورة تتلبد على اللوحات الروائية بمعنى تسجيل الواقع وسبر أغواره هناك درجة من الغوص في أعماق النفس البشرية أكثر من الغوص في أعماق المجتمع.

□ أخيراً لماذا يغيب فحوى خاتم وهو قائمة لغافية كبيرة من المشاركة في المؤتمرات والندوات الثقافية؟

يصعب عليّ الظهور بحكم طبيعة تكويني النفسي، ولله في خلقه شؤون، وأعاني من بعض الاضطراب النفسي عندما أكون في مجتمع كبير، قد يكون هذا شيء طبيعي لكنه في الواقع، المصنوع والأزدهام وكثرة الأصوات في ساحة واحدة بالنسبة لي يؤثر في بشكل حاد وعنف.

بأسرع لا أجد ما أقوله، أو أفسر به هذا الموقف، ولقد سعدت جداً عندما كتب د. علي الراعي مقالته النقدي حول محكاة توء، وعندما قرأت دراسات د. صبري حافظ حول مجمل أعماله، ود. يحيى الخاوي عندما كتب عن الأقبال، والدراسات التي تناولت أعماله واتصالها بالمجتمع المصري في الجامعات الأجنبية، انبثا هناك دراسات د. مصطفى بيومي عن الرؤية السياسية في أعماله وهو في سبيل طبعها، ودراسات حسين عبيد، ولقد استغفرت من هذه الدراسات، والأمر ليس بالضرورة أن يحدث أثناء حياة

الإنسان، فالكتب موجودة وأرجو أن تكون لها حياة باقية ليواصل النقاد دراستها والكشف عما بها. وأتني لأشعر بدرجة عالية من الرضا، وقد استغفرت جداً مما كتب وأخبره ما كتبه رجاء النفاذ وأرجو أن يكون هذا الموضوع في دائرة الاهتمام بالآداب والنس بالاهتمام بشهرة الكاتب، لأن هذا لا يعطيني حقيقة في كثير أو قليل.

أعماق النفس

□ كيف ترى الأجيال الجديدة من كتاب القصة والرواية؟

هناك ازدهار ونشاط كبيران في القصة والرواية في مصر والعالم العربي، والأخذ أن الرواية موضوعاتها مختلفة، وأساليبها متعددة، وبعضها يدخل في نطاق الشعر أو النص الأدبي غير التقليدي، وكلها إنجازات متنوعة لأنواع متعددة، وهي نتيجة لجهود سبقت، وأعطي الفضل فيها للجهود التي بذلها الشعراء الجندون أولاً لأنهم دأبوا هم رواد وطليعة الكتابة الأدبية.

الإرهاب والعطوف في فكر المثقفين (٨٤)

حتمية مواجهة الأرشاب

الموضوع الذي فتح الإلزام، فنقلنا فيه على هذه الصفحة مذكرة، هو موضوع قوي يحتاج إلى حل
وحتى وقد تناولت معظم الأعلام الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتعليمية والقانونية
والاقتصادية للموضوع بل وراح يفتتح - وكان قليلين - هو الذين تناولوا البعد السياسي للمشكلة - ولديهم
أنه في تفسيرهم أي أبعادها على الإطلاق - بل أن عليه تقع مسؤولية مواجهة هذه مشكلةنا القومية الأخرى
والتي هي التنمية والإنتاج وفتح البطالة والموت على المخدرات والإضرار الاقتصادي والاجتماعي والقضاء
على الفساد ومكافحة تهريب المخدرات

[illegible]

ولكن المشكلة الحقيقية تكمن في
توفير المناخ الديمقراطي الذي لا
يصاحبه وجود منظمات الحقوق
السياسية الناشئة، فقد
صحيح الاستيفاد أن كل
للإنسان حق الفسّات التي لا
يتم أصلا بالديمقراطية -
وتلك تستخدم الحريات المتاحة
لتفكير صراحتها الديمقراطية عن
الحقوق المدنية التي أقصى المصار
والترجيح لها وتنتقم منها.
وتحتن الفرصة للانضمام
بانتظار والأراه، على السطه .
والى صاحبتي في الجزائر هي
يتار المصلح ومن قبله في الزمن
عشر شاهد على ذلك . فلم يكن
محدث في التاريخين ولا غيرهما
فشلا للنظام الديمقراطي . وكنت
كان لفتنا للجدوة التطبيقية في
ذلك البلاد حيث قام تطبيق
الديمقراطية في محققا .
متجديدا في منح الحقوق

السياسية الكاملة للإخوان
سجدة من الرأى عند معاهدة
ذلك . وكانت النتيجة أن تمت
السلات المطرقة التي لا تأمن
باليداء الديمقراطية وبمروسة
فى العمل السياسى فى الجوان
فى كل مستند الامون فى
الديمقراطية بجاهلهم السياسى
الكامل . الامر الذى تحولوا معه
والهم الذى السببى الحقيقية
الى سياسى « والاتفاقية
الصاحبة التى تأخذ بمقاييد
المفترحين . وتقدم دور الجاهل
بالرعى والسفلة واللامباله
والرسى حول الحكومة بدون
مايلين عليه الحرب الصامت وهى
فى الحقيقة بمرحله
مهما على الرأى فى الامور
الخاصة فى موضوعه القانونى
المختلف القائم على التعارض
والضلة والارباب .
وعل مصر السياسات ، وبغير
نظر بحسب للرئيس الراحل
السادات ، عندما بدأت سياسة
الاستراح الاقتصادى وتم
سبيلها . ثم عندما بدأ الانفتاح
السياسى رغم معوضه . كانت
سياسة لدول اخرى كجدة . كانت
السياسه الكمال . ولكن دول
العسكر الاثراكى . حيث
اصبحت اليوم كل الامور
اجمريه التى انبها فيها
الرئيس مبارك ، من مناجاة من
تعرضت له دول اخرى وخاصة
فى العسكر الاثراكى السابق
من اهل الاقتصادى وسياسى
نتيجة الفرض فى الرؤى
الاستقبلية التى كانت تقدم
التغير .
واذا كانت سياسة الاصلاح
الاقتصادى فى مصر التى بدأت
فى السبعينيات تحولت الى

عضام الدين حواس

الحاصل

[illegible]

الأمرام

المصدر :



للتشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٧ ز ١٢ ١٩٩٢

المعصوم الله فعلا شعب واح
جدير بالثقفة والاحترام .. عندما
يتاح له الفتح المناسب لتأسيسه
حقوقه والتعبير عن ارادته ..
ولست من الراي القليل ان يفتح
الباب امام هذه الموضوعات من
شأنه ان يشغل الناس عن قضايا
الانتاج والتنمية .. بل ان يقبل
الانتاج والتنمية وعلى ان يقبل
القومية والضمير القضا على
الطرفين الزهادين من جهنم
لها سوى شعبين يشغلهم بعلوم
السياسة العائنة وتكثر منها
يقين والتنمية



الأهرام

المصري

للنشر والذمات الصحفية والهلو مات

التاريخ

١٩٩٢

مقال اليوم يقدم
رؤية اقتصادية
لمشكلة التطرف
الديني من عدة زوايا. أهمها
تأثير الإرهاب على النشاط
الاقتصادي بصفة عامة،
والسياسة بصفة خاصة.
بعد أن أصبح السياح
أهدافا للعمليات الإرهابية.
ويركز المقال على ضرورة
أن يكون هناك حوار وطني
يشرك فيه جميع خبراء
الامة بهدف تحرير المجتمع
من العقيلة العشائرية
والطائفية والسلطوية التي
قادتة إلى كوارث عديدة،
وهذا الأمر لن يتحقق إلا
بالنقد الذاتي والرؤية
الإيجابية لما لدى
الغير من جديد جدير
بالتفكير.

أستبيل الكائنات فيفس
عليها بوجاهة بيليهون
الناس ويراهون
الانقياس ويفكرون
بحزم ويحلمون بمرم
ولا يفتكون حتى يملوا
ما يفسدون

الوكلى



الارهاب بين الفكر والممارسة: رؤية اقتصادية

د. رفعت الرميسى

هذا العرض المطلق للرؤى والافتات
المفارقة هو في رأينا الارهاب
بمعناه الذى يذهب بعيدا عن دولة
الحوار ليضيقه اناس في فكرهم
وجنسهم ومعتقداتهم وانتماءاتهم
الامر الذى معه يتنقل الفكر على
تفسيرات وإجتهادات لا تتواءم مع
التفسيرات التى تحدث في العالم بل
وعن مجتمعاتها الذى يشهد الحوار
لحصر أملا في الخروج من دائرة
التخلف وينفتح في هذه المرحلة
على منابع الفكر والتجارب
الانسانية وهو لا يقول ذلك بمعزل
عن التاريخ والتراث ولكنه يفعل في
مسيرة المنهج النقدي الذى يسلم
بأن كل الافتراض والرؤى والتجارب
الانسانية إنما هي لمرعة اعداد

تتهدد المجتمع المصرى والكيان العربى في هذه الآونة رؤى وأطروحات
فكرية تعطل مسيرته نحو الحرية والديمقراطية وما أوجعنا في هذه
المرحلة إلى انعام هذه المسيرة بعد أن أخذت تتمر في اتجاهات عديدة مثل
حرية الرأى والتعبير وإقامة الأحزاب السياسية رغم معوجة الطريق،
ومثاقته ونسقطه أن تلمس نتائج تلك في مجال الاقتصاد، من تلق
المشروعات ورؤوس الأموال والطبقات العمالية إلى تعلق عدد السلاحين،
وتظهر بوادر للخروج من أزمة الدين الأجنبية والقضاء على عجز الموازنة
للعامة وإصلاح الخلل الهيكلى في الاقتصاد القومى.. يحدث هذا كله بفضل
مناخ الحرية الجديد، وممارسة للتمدية الحزبية بعد فترة طويلة من
الانغلاق والحروب وتلقى الانتخابية وهروب رؤوس الأموال إلى الخارج.
ومن أسف أن مسيطرة الحرية والديمقراطية عانت في بلدنا طوال
هذا القرن من ممارسات فكرية
تصدت للعديد من الزام المستبيرة
لعلماء ومفكرين أجلاء مثل الشيخ
على عبد الرزاق والفكتور طه
حسين والفلس أمين والشيخ
محمود شلتوت ومن قبلهم الإمام
محمد عبده وجعل الدين الألفاظى
وغيرهم من أئمة حياتنا الفكرية



تاريخي طوله وعليه ان ينتهي لنفسه ما يجده سالما لغرفه الحاضر والمستقبل وبهذا تفتح نافذة الحاضر على الهواء الذي الذي يحمل عطاء الفكر العالي.

وجدير بالذكر ان الربع الأخير من هذا القرن تسارع فيه عجلة التاريخ بصورة مذهلة واصبحت قضايا مثل التجديد والمعاصرة والأصالة تطرح نقديها في ظل ظروف واوضاع جديدة تقتضي إعادة النظر والاجتهاد في امور عديدة. ومن المؤسف حظ ان قضايا أساسية في حياتنا لم يتم حلها حتى اليوم، ولكن تجري فيها عجلة التاريخ إلى الوراء دون ان نشير هنا إلى حقيقتين هامتين:

الأولى: ان تجارب دول مثل بريطانيا وإيران والصين نمت بتغييرات أساسية في مسيراتها قبل ان يحدث فيها تقدم اقتصادي على النحو الذي نشاهده اليوم، ففي بريطانيا تكفل دور الدين مع التقدم الإقتصادي حيث وجدنا دعوة الكنيسة لاحت مسمى أخلاق البروتستانت لساند التغيير للمدى وتقدمه للناس على أنه ضرورة وحلهم على العمل الجاد والإخلاق والاشتمال، وفي اليابان والصين كان من الضروري إعادة النظر في البناء المؤسسي الاجتماعي وتولد فكر جديد ورؤى مسارية للتقدم. والثانية: ان تقديم اطروحات جديدة لنمطنا لا يمكن ان يملأ شحونا على الفكر القائل: ما منما تلك ناصية للنموذج التقليدي. وليس من الضروري ان نستقبل هذه الأفكار ونقبلها دون مراجعة ومواساة لأوضاعنا والتاريخ العربي يشهد على العديد من الحركات الاصلية التي أثرت الفكر معطلة في حركة القرامطة كما كان له ميراثه الفكري والجدلي معادلي إبن رشد. وابن خلدون.

واليوم نعيش ممرات إلهية تهدد قريتنا وامننا واقتصادنا، وكان الفكر يعمل في غيجه عن الأوضاع القائمة وعن التغيرات الهائلة التي تحدث من حولنا، مما ينتج عنه ان خرجت علينا بعض الجمعيات بتطبيقات اقتصادية مرسى لها. الرأسمالية بصورة مختلفة وهاهنا، ونذكر على سبيل المثال (التوظيف الاسلامي للاسواق) والذي راج شحمته ثروات العديد من أبناء الشعب من صنفين الدخريين ومستوسطي الدخل. وشاركت مؤسسات مالية عربية،

وجود رؤى متعددة تكون علمية حقا بقدر ما تسهم في تباينها مع تباين ظروفها البيئية. ولنا ان نشهد على الحقائق التالية مع الأقران:

(١) ان حجم المعرفة الإنسانية للثمة وجوهها أصبحت مقلدا وأن سلطان الإنسان على الطبيعة قد تضاعف بصورة مذهلة بفضل العديد من الاكتشافات العلمية والتقنية ما اكسب التاريخ الإنساني أبعادا هائلة بحيث أصبحت ترقى مع تعميم القدرة على تولدت للامة ما يجعل للإنسان سلطانا وثروات بلا حدود معروفة من قبل.

(٢) ان اكتشاف الحاسبات الالية في هذا العصر أحدث تغييرا كبيرا، وبشكل أصبحنا نرى إمكانية الاستفادة من بعض أشكال العمل للهنسي، حيث يمكن الآن لهذه الحاسبات ان تقوم بمهامين: الحاسبات المملدة في الطبيعة مما تغير معه مفهوم وحدة الزمن، وأصبح التطبيق أكثر وضوحا في مجال المعلومات والاتصالات، وأن حجم التعامل مع هذه الحاسبات الضخمة قد وصل إلى مستويات مليار دولار على مستوى العالم ومازال تصبنا في هذه الصناعة تالها. الأمر الذي يتطلب تغييرا في مناهج التعليم والثقافة.

(٣) ان جيلنا العلاقة بين الطبيعة والفكر الإنساني سمحت بزيادة التطور مما حدا بالجماعات للتقدم ان ترفض التأكيد الذي لأولوية الطبيعة على مقتدرات الإنسان وحريته إلى أن تكون الطبيعة ومفاهيمها لا تكتفي بل ان اعدائها تأتي لمرور تاريخ طويل من التغيرات الإنسانية وحركة المعرفة والفكر الإنساني. ومع الفكر البشري جزء لا يتجزأ من هذا التاريخ.

والقضية الخطيرة التي أصابت تكمن في الرفض المطلق لأي من المنطلقات، وفي هذا المحذور تظهر قضية الاجتهاد والاحتياط للناس إلى إعادة قراءة النصوص والتفسيرها بما يلائم الأوضاع الجديدة.

كتاب المقال استلام الاقتصاد وخبر التنمية مصر



الإرهاب والأمن القومي العربي

الإرهاب في العقد الأخير من القرن العشرين يثير كثيرا من التاملات ويدعو إلى إعادة النظر في هذا النوع من الأجرام الذي يهدد كيان الأمة العربية والإسلامية. وبالتامل في جرائم الإرهاب في البلاد العربية نجدها تتجه اتجاهها خطيرا نحو الزعماء والأجهزة القيادية ورجال الفكر مما يدعو كل العرب جميعا إلى الانتباه نحو هذه الظاهرة التي تتعدى البلد الواحد، وتفصح عن أن هناك قوى خفية، ومنظمات تتصل بعضها ببعض الآخر على مستوى الوطن العربي، ولها امدادات مالية تساعدهم على تنفيذ مخططاتهم، ولأنه أن هذا امر لائق للنظر وداع إلى إعادة النظر في طبيعة الأمن القومي العربي.

د. محمد سيد أحمد السوقي
كلية الآداب بجامعة طنطا

فإذا كانت الدعوة إلى ضرورة الاهتمام بالأمن القومي العربي لم تظهر إلا بعد ظهور قوى ذات مخاطر تهدد الأمن

القومي، فإن ظاهرة الإرهاب بهذه الصورة تزعم كيان الأمة الإسلامية وتلفد الثقة فيها أمام العالم وتظهر العرب بصورة غير لائقة مما يقللها الكثير نحو التقدم، كما أن الحاجة إلى الاهتمام بالإسلام والدول الإسلامية المستقلة حديثا تدعونا نحو الظهور بصورة مشرفة للإسلام والمسلمين، إذ كيف تكون صورة المسلمين أمام أعداء الإسلام ويلاهم محل للمقتل والسفلة تقول أن الإرهاب بهذه الصورة السرطانية أشد ضررا وفلكا على الأمن القومي من القوى الخارجية حيث تتضح معالم التهديد الخارجي في حين تستتر بؤر الإرهاب والأرهابيين، وعلى هذا التصور تصبح قضية الإرهاب ليست قضية قطر بون الآخر بل هي قضية العرب جميعا، لذا فيجب الاهتمام بهذه القضية والتصدي لها قويا مادام الأمر بهذه الصورة التي تقرر أن هناك تخطيطا يمس الأمة الإسلامية جميعها لإنهاء بعينه، وتقترح أن تشمل سبل التصدي لهذه الظاهرة في الآتي:

- ١ - لابد من وضع تعريف عام عربي للإرهاب تتفق عليه البلاد العربية ضمن قانون واحد غير مختلف عليه.
- ٢ - لابد من وجود خطة شاملة تتجه فيها الإعلام العربي المقروء والمشاهد نحو المستوى الثقافي والأمني لمواجهة هذا السيل من الأفكار المستوردة التي تؤدي إلى استسكالات تساعد على نشوء بؤر التطرف.
- ٣ - لابد أن تتضمن المقررات الدراسية في مراحل التعليم المختلفة موضوع الإرهاب أسبابه ومخاطره على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع العربي بصفة عامة.
- ٤ - الدراسات المتشعبة التي تضع في اعتبارها الظواهر المستحدثة التي تطرا على المنطقة العربية سواء كانت ثقافية أم اجتماعية أم اقتصادية. بغية وضع الاحتمالات والتهديد لاية



الأمرام

المصدر :

١٦ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والتدات الصحفية والعلومات

ظواهر من شأنها زعزعة صورة الأمة الإسلامية أمام العالم.
٥ - يجب الاتسام بمفهوم الأمن القومي العربي والخروج به من المفهوم الضيق الذي يرتبط بالناحية الدفاعية فقط إلى مفاهيم تتصل بالنواحي الاقتصادية والثقافية وعوامل تشكيل الفكر العربي، وكذا المحافظة على ظواهر الأصالة في المواطن العربي، إذ إن ذلك من الأمور المستهدفة من لدن أعداء الأمة الإسلامية.
٦ - زيادة الاستثمارات بين الدول العربية لخلق فرص عمل جديدة ومتطورة للقضاء على شبح البطالة في الوطن العربي.
٧ - يجب أن يحتل موضوع التطرف والإرهاب باهتمام المؤتمر الإسلامي، وتوضع التوصايا الخاصة بمواجهة هذه الظاهرة.

□ الإرهاب والتطرف في فكر المتقنين (٩٠)

مع الإرهاب.. الحوار مستحيل

أريد من قراءة بين «الدين» وبين «التطرف» وبين «الإرهاب» فالمثقفين هو الإيمان بدين بما يتطوّر عليه من عقائد ومبادئ وهو أصيب بالانحسار. أما «التطرف» فهو الانحسار من الوسط وهو مقصور على الفكر وحده. فإن تحول «الفكر» إلى فعل، لمحاولة إثبات صحة هذا الفكر فقد ارتدّ. بهذا الفعل الذي فقط «دائرة الجريمة» وعند هذا الحد يمتنع أن يتدخل القانون الذي لا يصادف فكرة ولا يعاقب على رأي حتى ولو كان مخالفاً. هو سائد ولكنه يعاقب على فعل مادي له آثاره على الآخرين. ولكنه حرّم القانون ٩٧ لسنة ١٩٩٢ الذي عرف بالثانون الإرهاب على تحريف الإرهاب بأنه كل استخدام للقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع يلجأ إليه الجاني لتنفيذ المشروع الإجرامي فردى أو جماعي. إذا كان من شأن ذلك إيذاء الأشخاص أو إلقاء الرعب بينهم، أو تهريض حيالهم، أو خربلتهم، أو إضعافهم للخطر.

د. فكري أبو الخير
دكتوراه في القانون -

والذا كان قد مررتا بمصر سبق لم يكن مسموحا فيه بأيدينا رأى مخالفه ومن كان يبدى هذا الرأي فمضيره معروف سلفا فقد انشئت «الحرية» في مصر الحاضر شكلا مغايرا. لأن لكل انسان حرية إبداء الرأي، حتى ولو كان متطرفا. وبالتالي توجيه الانتقادات إلى سلطة الحكم فهذه الحرية مكفولة أيضا لهذه السلطة وعليها أن تتخذ من الإجراءات ما يبيحه القانون لها. ومن لم يرض بذلك فصاحة القضاء مفتوحة للجميع.

تفكره مثالية لعدم من الحفالات التي تنشرها الصحف القومية وما تطوّر عليه من نقد حاد في بعض الأحيان وجارح في أحيان أخرى. فليت أن اللغة التي يولاه للثانون ليست لغة محيية ولكنها لغة واقعية. ويترك تحلق. ربما للمرة الأولى منذ أربعين عاما. القانون بين جثتي الحرية. وأصل الاتهام التمييزي مثالا متميزا في للثاني الاجتماعي. كما كانت «الجماعات الإسلامية» بمختلف فصائلها ولججها. من الذين كانوا من هذه الفئات قد تقدموا لانتخابات مجلس الشعب لجمعية ومحاسن إدارات القضاة الأهلية والتمديدات الطلاب. واعتلوا عن اسمائهم دون خوف. وأما الشواهد وأعمدة الآثار بمسماهم في مصرهم. وأحلوا مقامه في هذه المجالس. ولم تطف الدولة حجر عثرة في طريقهم ولم تكن الحرب ضد أي منهم.

أما الإرهاب. على النحو الذي حددته القانون. فلا يمكن التسليم بمبرراته. ولا اعتنا ثانيا إلى المجتمع المدني الذي يقوم على مبدأ أن الأولى. هو هنا من يحمل سائحا بوجهه غيرا غيلة إلى من ليست ثمة علاقة به. هو الذي له السيادة. فالمفعل لا بد أن يكون له في مساق له في القوة والاندفاع. طريقا للتفكير العلمية المعروفة. والتفكير في عقاب من قبل بذات الجزء وهو القتل سواء كان ذلك عن طريق الأهل والعشيرة أو عن طريق ولي الأمر. وبالتالي يصبح القتل والانتقام سجلا بين طرفين وتمتد السلسلة إلى مدى لا يمكن اقتنائه. ومن ثم فولي الأمر أكثر وأعز ودعا إلى حق القضاء وإيقاف تلك السلسلة. وفي تلك حماية طائفتين في نظام الأول.

إذا كان هؤلاء الإرهابيون لا يحترمون قانونا ففكره مستحتمل وحدهم ويكف على عقابهم وزن موهبهم. فمبادئ العدالة التي يتمسكون بها تؤكد أن ما استحوذوا لأفهم على يمكن أن يجرموا على غيرهم. وإن كان الفارق شاسعا بين الفعل ورد الفعل. فلن كان الأول لا سند له. فالقانون له مبرراته للقبول. كما أن أساليب للواجهة مختلف. فالفعل يتم ففكره أما رد الفعل فتمت علانية. إن الدعوة للحوار لتصدم بمقاييس ومبادئ فالتفكيرات الإرهابية تنقسم.

في الخالب إلى فئتين:

الأولى: لقائنا أو الأمر وهم من انصاف المثقفين الذين يريدون «شراء» من هنا أو من هناك ثم يعمدون إلى تفسيرات لها لا تصمد لخافضة علمية أو موضوعية. في الوقت الذي يمتلكون فيه القدرة على التحليل على من هم أنس منهم ثقافتا. وهؤلاء لا يتظاهرون على مسرح الإرهاب العلني ويكتفون برفع تايديمهم إلى حمل السلاح وتوجيه الشرايات. ولأنهم على يقين من «صحة» أفكارهم يرفضون أي حوار ويكتفون بأصناد الفتاوى والحكم بالتكفير والحرش على الفل. ويقتلوا دعوة هؤلاء إلى الحوار إن تجد منهم فيه استجابة في الأظلم والأعم.

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ :

١٨ نوفمبر ١٩٩٢

والثانية التابعون الذين يوجهون الضربات ويطلقون الرصاص على من
أصدر الأوامر حكما بإعدامهم. والثالثة المصلي من هؤلاء إما من لم يستكمل
تعليمها أو من الجرحى. وكلاهما لم يصل إلى التفكير في مرحلة يمكن من
خلالها من مناقشة ما يبديه الأوامر من أراء وبالتالي يتفكرون لها وينتبهون
دون وعي إلى الانتحار، فأقدمهم على القتل، سيؤدى بالقوة إلى قتلهم
أيضا. هؤلاء من المختار لجرأه أى حوار معهم بعد أن منحوا عفوهم الجزاء
إن عبارة «الحل الإسلامي» أسرا استخدامها عمدا. فالشرطة الإسلامية
الغراء تخاطب العمال الإنساني في المقام الأول وتستهدف إلى مبادئ لائقة

وراسخة وتجب عن التساؤل حول بلقاء ولعل تلك أحد أسباب صلاحيتها لكل
زمان ومكان. وفي قولك ذلك فقد تركت تقنيات حلول المشكلات لا يعرفه
الواقع للتخدير يوما ولم يكن إعلان الرسول الكريم «لأنك ترى بشؤون دينك»
الأكثرية لذلك الإجماع.
والانعدام بين هدف الأهلين تطبيق الحلول الإسلامية كلمة حق يراك بها
باطل وكثيرة لم تنقل على أحد، فإحدى يدي الرأي في مشكلات العصر يجب
أن يكون مؤهلا لذلك وأن يقدم حلولاً عملية لها مصداقها من الشريعة
الإسلامية باستخدام للنهج العلمي، لأننى يصل إلى نتائج من مقدمات يكتفية
ويستلزمي جزئيات المشكلة وعناصرها، ليصل في النهاية إلى حلول إن كانت
تتفق مع مبادئ العصر فهي ترد إلى جوارها وأصول ثابتة من مبادئ
الشريعة للامراء. فهل كان لتطبيق الأوامر في مذبح أسيدويط على صديق
والتهديد باغتيل عدد من المفكرين واغتيل فرج فودة. على الرغم من اختلافنا
معه في أرائه. والمعدون على التسيب، هل أدى ذلك إلى تطبيق الحل
الإسلامي؟

وقد أذهبت المشكلة ظاهرا أن بعض صحف المعارضة تشجع من طرف علمي
لحيثا وعلمي في أكثر الأحيان الأعمال الإرهابية تحت شعار تطبيق الحل
الإسلامي، وهي بذلك تخطئ. عمدا أو عفوا. بين من يجهل له الأدلة بأمرى.
وبين من يتخذ هذا الشعار ستارا لافراض أخرى.
أن التفتق بفصاحا ميثاقية. كمن وجد أولاه هل البينة أم البصاحة. أير
غير مفلول كما أنه غير متصور. فهذا التساؤل يوحي بأن الإرهاب كان نتيجة
أرهاب سابق من الدولة وإن جرائم الاختصاصات كانت ربه فعل أو الانعدام لذلك
الإرهاب. والواقع تشير إلى غير ذلك تماما. فالذين اغتالوا الشيخ الذهبي لم
يكونوا هم الذين اغتالوا الرئيس السادات، كما أن الآخرين ليسوا هم الذين
اغتالوا فرج فودة. وقد كان العدد الأكبر من هؤلاء المنهين غير معروف أجهزة
الدولة فقد كانوا وجوها جديدة لا تتواشى بشأنهم أية سطوات ولم تتجاوز
إعصار الغالبية منهم الثلاثين عاما. بل أن بعضهم لم يزل طامعا ماى ثار ذلك
الذى اغتالوا في ذنابه وكلمه. لقرابا صفحاتهم بفضاء.
كما أن ذلك التساؤل يثير مساواة غير مفهومة بين متهمين بأفعال جرائم
فصل بولشفا قانون العقوبات. شأنهم في ذلك شأن أى متهمين آخرين. وبين
الدولة كشخصية اعتبارية لها نظامها وإجراءاتها، ومهمتها توفير الحماية
لجميع المواطنين. سواء كانت في شكل أذنا سابق. وهو مايلوله القانون.
كإجراء وقائي. أو في شكل غالب ألقى بولشفا القضاء الكريم.
أن الحوار المطلوب ليس حواراً في غرف معيقة كما أنه ليس بين أشخاص
فللأمر للكرة على السيطرة على انصباهم. واس يقطع بين تسام من يحدث
وبين رصاص يحاول استكاته. والهدف إلى الزام برأى أو إكراه على اتخاذ
موقف محدد. وأما هدف الإغراء حتى انتهاء وإيقاف سلسلة بروج الفضل التي
لا يمكن إيقافها إذا كانت ذمة الإغراء تؤدي إليها بالقوة، ومشكلة هذا الحوار
كيفية توجيهه إلى من يجب مشاركتهم فيه. وغير تتجاوز. ومنهج الحوار
ومحاولة إيجاد حل ملائم للأمر هذه المشكلة هو مايتعين أن نسمي اليه
حماية للأمن، وإن لم أن يعيش رهن المحبس. الفكر الجذور والرضا
الغادر، وعندما يتم هذا الحوار. وهي أمل ليس بعيدا. متسعي جميعا
إلى تثبيت دعائم مجتمع الأمان. والأمن. والأمن. ولهذا وحده تتجاوز.

الإرهاب..... والشباب

الأرهاب والطرف في
فكر المثقفين (٩١)

د. محمد حسن الحفناوي

استاذ طب عين شمس

لأنها
محكمة
معدة للمدعي
طويلة الأجل

والشك أن شبابنا مستهدف لأنه المستقبل القريب
والد القادح لهذه الأمة فشره وانحرافه هدف رئيسي
للقوى المضادة لتتبع هذه المنطقة من العالم فإن لم
يستطع تلك القوى أن تنصرف به بنحو فلا يبدل إلا
أن يتطرف بينها خصوصا مع طبيعة المنطقة المتذبذبة
بالطرفة. ومن المؤكد أنه إذا اتفقت الشباب للقنوت
فتعبر البحر والاستماع الجيد بالإضافة إلى فراغ
الأساحة من القنوة الحقيقية والنظر للتنبيل بل وفراغ
الأجهزة القائمة على شؤون الشباب وأفلاسها، ثم
مواجهته الشباب من تفريق لتاريخ من كل إيجابياته
وتحويل كل من سبقونا إلى مسخ وأوهام فلا بد أن
يلجأ شبابنا للبحث عن القنوة في افوار التاريخ
وعجايب الماضي على العصر الحالي هذا فراغ وتاريخ
يلجأ الشباب إلى الوراء قليلا ليقولوا إن عصر
فسادات كان عصرنا للمتاجرين والانتهازيين
الاستغلبيين، فيذهب إلى الوراء ليرى أن عبد الناصر كان
بكتاتوريا ومسلما، فيذهب إلى الوراء ليرى السوء
والفساد في عصر الملوك وأصحاب المعالي ثم إلى
الوراء قليلا ليمسكهم بالعمانيك والعثمانيين فلا يجد
شبابنا مثلا يفتخر به سوى عصر الخلفاء الراشدين
رضي الله عنهم وأرضاهم ثم من تلاهم من الحكام
العادلين ويقرأ ويبحث فلا يجد تفسيرا للاستلام إلا من

الأرهاب بالتحريف المحدث.. هو إجبار للأشخاص من
خلال الخروع.. والتهديد بالتمنيف الجسدي أو النهر
الفكري لاتخاذ مواقف يجانبى الحق الإنساني ويلغيه
امام فكر الآخرين ومعتقداتهم، وأسلوبه للقنوة
الشديدة أو الإلغاء الكامل لإرادة الآخرين ومصادرة
حقوقهم. والأرهاب أسلوب قد يتفذه البعض إما
بغرض فرض الولاية أو الرأي من خلال صوت زاعق قد
تصليحه للدماء وتعتنه طلفات الرصاص وأصوات
المتفجرات. وقد يلجأ إليه البعض كرد فعل للقهر نفسه
ولأنه في هذه الحالة يصبح الوسيلة الوحيدة للتعبير
بعد أن تفسد أمامه منافذ التعبير عن الرأي والرأى
الأخرى أو قد يكون نتيجة الفلاس في رد الحجة بالحجة
والدليل بالدليل. وقد يكون الإرهاب تعبيرا عن مكونات
نفسية لأشخاص بالظلم وليس من العدل أن نستعمل إلى
رأى واحد مهما شأنه بل يجب أن نتأخذ بالحسبان الآخر
الوسائل للأعلام عن فكره والأعلان عن رأيه دون
مصادرة أو اضطهاد ونحن لانريد أن نعدم ذلك على
حالات يعينها أو تلك المضايقة بغير أنويا وذلك النوعية
نفسية للأفراد الذي يرى أنه يملك الحق وحده وإن الرأي
له دون سواء، وإن مايراه لا يوجد ماعدا من روى
أخرى وأفكار بديلة في التفسير والتأويل خاصة في
الفرع وموت الأساس بالتأويلات الراسخة التي تعنتها
الشعوب وغير قابلة لاجتهادات ينسبها المفرضون
ويؤولها الكارهون والمفرضون. ونحن لانريد لشبابنا أن
يقع فريسة للخيارات العاتية والمضلة أحيانا من أجل
أهداف خفية شيطانية.. هو لايرها.. ولايستطيع ذلك

خلال الفكر للعقلين للعلمين في
غياض السجون. وتوافق هذه
التفسيرات هو الشهاب الغاشي
والذي يرى أن العدل غير محقق
وإن التناقض الاجتماعي يتناسى
في مجتمعه. وأن الغد لا أمل..
وإن فرصة حياة كريمة لن تكون
متاحا في جيله كما لم تكن متاحة
لأبيه وإن الوساطة تحكم
للقوانين. ثم يرى أمامه مشاكل
الإنسان وإرتفاع الأسعار وضيق
المساحة للحضارية له كإنسان..
ويرى على المساحة مالا يرضيه
فالتوصل إلى المال بالشايب
النصب والتناقض. ويحد أن الفن من
حواله هابط وملين للفراغ والفكر
والثقافة منتزعة ويستخدم مع
ما يجده ويريد.. ولتجد الضباب
لنفسه مجالا يحتويه في الإعلام أو
تعبيرا عن فكره ولتجد قناة شرعية
تعلن رأيه وتناقضه.. فأتى أين
يلجأ؟ ومن أين يستقى فكره هنا
تظهر أمامه جهات ، الله وحده يعلم
ماذا تريد له استطاعت أن تجعله
ويتشدب انتباهه من على السطح
بينما هي في الحقيقة تصادر كل
نظماته في تشكيلات يهرب إليها
من لجة أو جليات قصير كما يجد
المكافأة جاهزة تحرضه ومن هنا..
نأتي مسئولية المؤسسات.



الأرهاب.. والتخلف.. وأولويات للتنشئة المصرية



كثيراً من الزمن والجهود. واعتقد، بأنه لا بد أن للتنشئة المصرية التي يبدعها المثقفون بكل اتجاهاتهم، أن تحدد أولويات مساهمة، وأن تسعى لتكريس أكبر الطاقات لتحقيق تلك لهايا، وأن يسمى المثقفون إلى لشراء كل فئات للتعليمين. على الأقل - من مختلف الأجيال التي لا تزال قائمة على التخلف وعلى تحمل المسؤوليات الاجتماعية للخلفاء في العمل للتفاني بمعناه الاجتماعي الرفيع المعنى الذي تتحاور فيه الثقافة، بالجمع، وبـ «الحضارة» وبـ «التقدم» نحو الزيد من الحرية والعمل والتفاني التامية من فترات الجمجم كله على لتأخر اجتماعاته، وعلى إبداع الفكر والفن الذين يعبران عن حقيقته، وعن عناقته العميق لكل أصيل وجوهل وصالح مما يبعته الإنسانية.

إن المثقفين المصريين العقلانيين، من كل اتجاهاتهم مطبقين، ربما أكثر - وبقل غيرهم - بأن يواجهوا تلك التجارب للتخلف الجاهل التي يستخدم ويقود فراع الأزهار السوداء، لكي يقع مجتمعا للتخلف العريق في نوع من البدولة المختلفة البدائية، ولكن يجهش - قبل ذلك - مسيرة نموها التي بلل شمعها بكل أجياله - في العصر الحديث - كثيرا من قدم العريق والتجهد لكي يضع أسسها، ويغرس البذور التي تنمو الآن أمام عيوننا.

ويتمسك كاتب هذه السطور أن أولويات للتنشئة المصرية الآن، لابد أن تكون:

- تأصيل الديمقراطية، على أسسها أخلاقيات الإنانة والشفقة والمعرفة الموضوعية، فكله هي أخلاقيات الإنتاج الحر والمشاركة الحرة والمشاركة الحرة في مقابل أخلاقيات القهر والانتفاع الاستبدادي والريع تعليمها أخلاقيات الالتزام الاجتماعي والمسؤولية العربية الانتماء الوطني والسعي إلى تحقيق الصالح الشخصي في توافر مع تلك الانتماء وليس شدة أو على حسابها وانتهاج التحذية في إطار الوحدة الوطنية لتتسما.
- تدعيم حركة إعادة اكتشاف التراث الفكري والفلسفي والفكري والأدبي والطبي وإعادة تقييمه.
- إعادة كتابة تاريخنا القومي، وخاصة تاريخ الحراك الإسلامي، ونشر الوعي بما نشهه من تلك الحراك إلى «الدين» وإلى الإيمان الصحيح، وما التزم منها إلى إصباح الدنيا وإلى أنواع من الإيمان للزهد والفراسة والفكر الاستفلال الصحيح أو الحق.
- إعادة تقييم ونقد ثقافة مرحلة النهضة الحديثة والتفكير والتحرير الوطني، وبحث المناهج والطرق التي تكفل مدى نجاح - أو فشل - تلك الثقافة وأسباب النجاح أو الفشل.

وصرة أخرى لم تعد تملك ترف الكثير من الزمن
نهره

«ناقد»

التي خلق الآن الثامن من المثقفين المصريين الوظيفيين والديمقراطيين، بكل اتجاهاتهم حول الطبقة، والفكرية، والأرهاب الأسود في مصر، وفي بعض الاتجاه العربية الشيعية. ويخطف الثامن من هؤلاء المثقفين، في أن هذا الأرهاب ليس سوى «الزهر» المسيل، الذي يمسكس جوارحه الخلفية ضد الديمقراطية والتقدم والديمقراطية والاستقرار الاجتماعي في مصر - بوجه خاص - باسم التيار الفكري الخلفاء الذي يتسخر وراء اسم الإسلام. وأن هذا «الزهر»، حشد أسلوبه القتال: قتل المثقفين والمبدعين والمفكرين الوطنيين والعسكريين والديمقراطيين من مختلف اتجاهاتهم (من الشيخ الفاضل محمد الذهبي إلى الفكر الديمقراطي فرج فودة) قتلهم وتصليتهم جسيما، فإن لم يكن ذلك متحدا، تعين تخويلهم وشل فاعليتهم الاجتماعية بدفعهم إلى التفتت من الالتزام الإيجابي بالحرية والتقدم والاستقامة أو بيساطة - بدفعهم إلى الانضمام إلى التيار وتسلم القيادة لتكتمل من جهة وإصعابه يربون أن يتحول محل العلماء الحقيقيين من الفقهاء أو من المفكرين.

إن إطلاق الرصاص على السباح الأزهريهم ومنعهم من التعلق على مصر، بهدف ضرب الخصامات القوي في مقتل (بعد أن أشاع أزمعواهم الجبهة أن السباحة حرام) وحرمان ملايين المصريين من مصادر زرعهم أو حرمان الوطن من مصادر تمويل مشروعاته التنموية، وأرهاب المستثمرين - أجنبيا أو مصريين - وأجبارهم على الانسحاب إذا شعروا بعدم الاستقرار أو انعدام الأمن والشفقة في المستقبل... إن هذا كله ليس بعيدا أبدا عن اعتيال قلبه فاضل مثل الشيخ الذهبي وتهديد غيره من الفاضل فقهائنا، وليس بعيدا أبدا عن اغتيال مفكر ديمقراطي مثل فرج فودة، أو تكفير غيرهما من الفقهاء والمفكرين. إن الزراع الأسود، يعمل بوعي، وبإصرار ذلك التيار الخلفاء، لحرمان مصر من فرص النمو الاقتصادي، وأيضا من فرص استكمال مسيرة الحرية والديمقراطية ونشر التعليم والتقدم العلمي والإبداعي في كل المجالات التي يعمل بها العلماء والفقهاء والمفكرين والمبدعين. إنهم قد تجوهد الفقه وأجواء روح الاجتهاد الصحيح لتحقيق مصالح الأمة، بقدر ماهم قد تضع تجربتنا الديمقراطية التي تمنح الشعب حقه في تقرير حكمه وحكمه ومصدره بشكل بؤرى على كل المسؤوليات بون قداسة معصاة لأوامر، وبقدر ماهم ضد تقليد العلمي والإبداعي الذي يطعم الخريق على بدعناويات الطفلة الجبهة الذين يستبدون إلى شرابيات ورثة علم سوى واتصالا خفية أو إلى بؤى، وسوء فهم ومغشع في احتكار الضمير أو احتكار تمثيل الله تعالى عما يدعون، وحكما باسم هذا الوهم الخرافي القديم.

واعتقد، ولأنه أن الأول من المثقفين المصريين امصبوا، ويؤمنون بأنه لم يعد أمامنا الكثير من الزمن نهده في المسارات الجانبية التي أضاع الزهوان فيها



الأمم - رام

المصدر :

للنشر والتدريس في المدارس والجامعات

التاريخ :

٢٠٢٠ ٢٠٢٠

رسالة إلى

الإسلام في المستقبل



نوعان رئيسيان من الجماعات الإسلامية: نوع متطرف ونوع معتدل. والفرق بينهما هو في موقفهم من المجتمع. النوع المتطرف يرى أن المجتمع هو الذي يجب تغييره، وأن الجماعات الإسلامية هي التي يجب أن تكون هي التي تدير المجتمع. النوع المعتدل يرى أن المجتمع هو الذي يجب تغييره، وأن الجماعات الإسلامية هي التي يجب أن تكون هي التي تدير المجتمع.

انتقائياً، الجماعات الإسلامية السلمية المهادنة التي تتجنب أي شكل من أشكال العنف، وتؤكد أن تحقيق أهداف الجماعة الإسلامية، بالمعنى العام لهذه الكلمة، لا يستلزم له إلا الجهاد، أي العنف، مادامت الدولة قائمة، ومبادئ المجتمع نفسه خارجاً عن الدين في كثير من عناصره.



الأهرام

المصدر :

النشر والخذ مات الصحفية والاعلومات

التاريخ :

٢٢ نوفمبر ١٩٩٢

هذا سؤال شاية في الإلمسية، يتضح أن تعلم الجماعات الإسلامية التي تلحن أعضائها أنها مدينة بالإجابة عنه لعشرات الألوف من المهنيين والطلاب بل وأسئلة الجماعات، قلبن يستجوبونها للفتهم في مناقيل الأشرار، وحين تجيب عنه إجابة واضحة والمطامع فإنها تصاعد هذه الأشرار الخاصة من المجتمع على أن تعرف ما الذي سيخرب على تصويتها، وهل هي فعلا تستدعي قرار إسلاميا معتدلاً أم أن تصويتها يصعب لآخر الأمر في كيان الزعماء ويساعد على دعم قوى العنف المسلح في المجتمع.

وحيث تقول إن من واجب الإسلاميين المعتدلين أن يفعلوا موفيقهم، دون ليس أو غموض من الإسلاميين المتطرفين، فإننا لنعلم بذلك بياناً يصدر هذا أو مثلاً يشترطه وإلما نعلم أن تتخذ هذه الجماعات المعتدلة موقفاً حازماً، يتجلى في الممارسات الفعلية بقدر ما يتجلى في الخطاب أو البيانات، ولكن من المؤسف أن مثل هذا الموقف الحاسم لم يظهر حتى وإنما أخذت بدلاً منه مواقف مائعة تعطي قدراً كبيراً من الحذر لمعتدلي نظرية توزيع الأوزان، ويستكشف هذا يقرب مقلين لأحداث كان لها طعنها الشديد على المجتمع بأسره ومع ذلك لم يتخذ الإسلاميون المعتدلين

هذه هي النظرية الأولى نظرية للخضاع الصلد بين المتطرفين والمعتدلين من انصار الإسلام السياسي، وهذه نظرية تخرص للجماعات الإسلامية المعتدلة على نظريتها وتكفيها في شتى النواحيات فمن الأم بالخاصة إلى دعوتها أن تؤكد وجود مسافة كبيرة بينها وبين الفكر المتطرف وأن تكثف للناس عن وجود اختلافات أساسية بينها وبين المتطرفين من انصار العنف، تصل إلى حد أن بعضها هؤلاء المتطرفون عدواً يتبلى محاربهه بنفس العنف الذي يحاربون به الدولة والكاظم.

أما النظرية الثانية فتقول، على عكس ذلك، إن التطرف والاعتدال هما وجهان لعملة إسلامية واحدة، وأن السالة في صميمها توزيع أوزان، ففي حركة شديدة الطموح كحركة الإسلام السياسي التي تستهدف السيطرة سياسياً على العالم العربي والإسلامي بأسره، تقتضي أصول اللعبة السياسية أن يكون للجماعة وجه معتدل تقدم به ويشاعفه فئاته المحلية المتطرفة إلى المجتمع الإسلامي أن يكون للجماعة وجه معتدل تقدم به وتكسبه به مواءمة جيدة في كل يوم، بعد أن يعطى هؤلاء إلى حسن نواياها وسيادة الحكمة والأزنان في مشروعيها المستقبلية، ووجه قتالي عنيف يعمل على خلقه بناء المجتمع وإزاحة الخصوم أولاً بأول، وهو وجه يخاطب أساساً الفئات المتطرفة في قام المجتمع، ويمارس الكفاح العسكري اللازم لاستعادة الفضل السياسي الذي يقوم به الوجه المعتدل للجماعة.

هاتان نظريتان متناقضتان في تحديد العلاقة بين الطرف المعتدل والطرف العنصري المتطرف داخل جماعات الإسلام السياسي، والاختلاف الأساسي بين النظريتين يترك الصورة العامة للتيار الإسلامي عند الإنسان العادي، بل عند كثير من المثقفين خيرة إلى حد بعيد، غير أن التباين في التفسير هذه العلاقة ليس مشكلة نظرية أو أكاديمية محض، وإنما هو مسألة تلتزم إلى صميم الواقع السياسي في مصر، وفي العالم العربي والإسلامي كتموتوق عليها الكثير مما يحدث في هذا العالم خلال العقد القادم.

إن الجماعات الإسلامية التي تلحن عن اعتدالها تكتب مواقف جديدة في كل يوم، وخاصة بين أوساط المهنيين والطلاب، ولأنك أن الطبيب أو المهندس أو المحامي الذي يعطي صوته لمرشحي هذه الجماعات في انتخابات نقابته، لابد أن يكون على وعي بالتناقض المتجذرة على تصويته هذا، فهل هو يمنح صوته لجماعة إسلامية متفصلة في اتجاهها أو لفرعها في ممارساتها، عن الأهرام والمتطرف، أم أنه يمنح صوته لجماعة لا تفضل إلا الوجه المعتدل لاجتماع ضمن حركة شاملة يحتل العنف مسلح مكانة مهمة في ممارساتها؟

منها لك الموقف الحاسم الذي كان يتوقع منهم
 • أما الحدث الأول والأخير وإنما زعماء، فهو
 الاستخدام المسلح على المسباح، هذا الاعتداء
 يستهدفه كما هو واضح، جرمين مصر من مصر
 أساساً من
 مساحين
 مخلصاً
 وقوداً زكريا
 المسباح
 والسلب

الظن أن لخططين الكبار لهذه الأعمال الشائكة
 يضمنون في اعتبارهم أن إضعاف الاقتصاد القومي
 يزيد من حالة السخط بين فئات شعبية واسعة
 وبالتالي يوسع القاعدة التي يمكن أن يستمدوا
 منها مزيداً من الأتباع، وبهذا من ذلك فإن خلقة
 النظام القائم كانت دالماً هذا أساساً من زعماء
 في ثورة تستهدف قلب الأوصاح في المجتمع، هذا،
 في رأيي، هو ملف الخططين الكبار، أما المقلدون
 الصغار ليقال لهم إن السباحة حرام أو الساحات
 يرتدون ملابس غير محتشمة أو أن السباح
 يسلكون بطريقة لا تليق بالإصحاح في المجتمع، إلخ...
 فإننا نرى ردهم الفعل الإسلاميين المعتدلين
 إزاء أحدث السباحة هذه، وحين أن منهمنا يسير
 على النحو الآتي: نحن نستكثر الاعتداء على
 ضيوفاً الأجنبي، ونحن هؤلاء الضيوف نصرمون
 تصرفات غير لائقة، ويرتدون ملابس فاشحة، إلخ...
 وكما نرى فإن كل ماياتي بعد مولكن، وهو الأهم،
 يتطوى على تبرير ضمني للجرم الذي ارتكب ضد
 السباحة، وفي اعتقادي أن الإسلاميين المعتدلين
 يفعلون هذا في خطابين أساسيين:



الأهرام

المصدر :

التاريخ : ٢٢ ٢ ١٩٩٢

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

■ التلويح أنه حتى لو اخترعنا أن كل مفيد من انحراف السامعين صحيح، فهذا لا يرضى على الإطلاق. فهناك ألف وسيلة للحد من هذا الانحراف، أما المجتمع الذي يطالب الرصاص على أي إنسان يريد ملابس قصيرة أو يصرف تصرفا غير لائق فهو في حيلة الأمر غاية من الوحوش.

■ والخطة الثانية والأدنى، هو أن الجماعة الإسلامية المعتدلة تستهدف في جميع مناسباتها الوصول آخر الأمر إلى الحكم. فكيف تستمنع هذه الجماعة عند كل حل للمساكن الاقتصادية للبلاد إذا حرمت من موارد أساسية كالمياه؟ ألا يقتضي بحث هذه الجماعة المعتدلة من مصالحها الذاتية في المدى الطويل أن تلف موقفا شديدا تحترم إزاء أولئك الذين يعملون منذ الآن على عدم تجريدهم التي يعملون بتحقيقها؟

هكذا يتضح أن الاتجاه الذي يسير فيه التطور في مصر الآن يهدد بأن ياكل الأخضر واليابس، وإذا كان هذه الجبال القريب هو خلقه بناء الدولة فإن مبادئه لابد أن تلحق الفصح الأضواء حتى ياصحب هذا الاتجاه أنفسهم. فهو نوع من الانحراف الذاتي أو عدم المعيد على كل من فيه، وإذا كان في الجبال الإسلامي هؤلاء ينبغي عليهم أن يتصوروا لهذا الانحراف بنفس القوة التي يتصورون بها للسياسات والفتايات التي يعمونها الآن عوهم ليلين.

■ أما الحدث الثاني الذي أود أن أشير به مثلا فانه شديدة الخطر، من يتخذ منها الإسلاميون المعتدلون موقفا حازما بما فيه الكفاية فهو مقلد الكفوف فرج فودع في هذه الحالة بورها، كان النمط السائد في رد فعل الإسلاميين المعتدلين على هذه البريمة هو : إننا نستكثر أسلوب الانحياز ولكن فرج فودع كان يقول كذا ويعمل كذا. وفي هذا الإطار كانت تصدر مجموعة من الأوصاف المشبهة للرجل تبدا بإيمانه الإسلامي وتنتهي بالنظر والمعالجة لإسرائيل ولكيلا يدخل في جدل الاتهام له حول صحة هذه الاتهامات أو بطلانها، ستأخذ بمخطئ أصحابها والفرض جدلا أنها صحيحة كلها. ولكن الشيء الذي لم يعمل له الإسلاميون المعتدلون أي حساب هو أن هذه الاتهامات كلها، مهما كانت شامتة، هي في شيء، والفتل شيء آخر، فليكن فرج فودع جدلا.

■ أسوأ إنسان في العالم، ولكن هذا لا يرضى أية مجموعة من الناس الحق في أن يصمدوا عليه حكم القتل ويقتولوا هم أنفسهم بتفكيره. وبعبارة أخرى، فهم كانت فلعلة الاتهامات التي يوجهها الإسلاميون من المعتدلين والمطرفين على حد سواء. إلى هذا الرجل فإن هذا لا يبرر على الإطلاق الرد على هذه الاتهامات بالفتل بل أن إطلاق الرصاص يقل عملا شديدا ينبغي أن تنصير له بجزء كل جماعة تحترم نفسها، مهما كان رادها في الحقيقة. ولانحياز لفتن أو أن استثنى رجلا واحدا من بين الإسلاميين المعتدلين الذين وقفوا من هذه القضية موقفا مائلا هذا الرجل هو الدكتور محمد سليم العوا، الذي كان مأكثه حول هذا الموضوع جدا كاسيف، والذي أترك موضوع سدا يعني أن تقوم أية جماعة من الناس بأخذ القانون بين يديها وتنفذ أحكامه على قواها.

■ إن أمام الإسلاميين المعتدلين نورا عظيم الأهمية يمكنهم أدامه، لا لخدمة مصر فحسب بل لخدمة مروجاتهم المستقبلية أيضا. ذلك لأنهم هم الأقدر على مساعدة المطرفين بالحريفة التي تكفي جماعهم. ومن المؤكد بأن أمثالنا، مهما كتبوا

وقالوا، ومهما كان منطقهم سليما ومعتبرا، فإن يستمع إليهم من المطرفين أحد. فكلما أن يكون المتحدث في نظره مدموما بصفة مطناني، وهي صفة لا يرمزون من معتنأها سوى أنها سرافقة للشيطن. لكي يصيح كلامه بشبهوا أو سرفاضا، حتى لو كان قد ألقى حيلته بيلع من قضيا السموطين في المجتمع، وحتى لو كان في سبيل ذلك قد زهد في الخناص، ورفض جميع أشكال القسوس من قوى السلطان، وهذا كله يرضى في نظره شيئا، وأما للجدى هذا فهو أن يحاطهم من يعرفون لغتهم ويفهمون أساليب التفكير منهم.

■ هؤلاء تقع عليهم مسؤولية كبيرة لا إزاء الوطن فحسب بل إزاء الأهداف التي يسمون هم أنفسهم إلى تحقيقها. ذلك لأن المطرف لو تركت له الكلمة في الدولة الإسلامية التي يعملون ببنائها، صوف يلاهم كل شيء ويستكون المعتدلون أنفسهم من بين من سيجرفهم لئلا يظفروا بل سيعمل المطرفون حتما على تصفية بعضهم البعض. وهكذا فإن استمرار المطرف الزامن فيه خسارة للجميع حتى لأصحابه أنفسهم. وعلى المعتدلين أن يتفكروا عن تدابير التطرف بالتصان الأعلى له، كالقول بأنه لم يقع إلا من سجون عبدالناصر وتحت وطأة ما كان يمارس فيها من تعذيب. ذلك لأن لقات أخرى كثيرة في مصر كالتشويعين مثلا، قد عانت بورها من سجون عبدالناصر، وعذب منهم من عذب وقتل من سلة، ولكن هذه المحن لم تجعل منهم فئة لأصحاب الرأي المخالف أو قضاة للسلطان إلا بد.

■ إن هناك خلا في تكوين هذه الجماعات حتى ترد على التعذيب الذي يمارس ضدهم بإيراد التماس لم يكونوا هم المتسببين في سجنهم وعلى الجماعات الإسلامية المعتدلة سواء منها المتكلمة وغير المتكلمة أن تبحث عن الخلل الحقيقي، وضوم في معالجة، لا من أجل هذا الوطن فحسب بل من أجل مصالحها ومستقبلها هي ذاتها.

■ إن دور الإسلام المعتدل في المرحلة الراهنة، هو أن يثبت استقلاله من التطرف بكل وضوح وحزم، وعلى المجتمع كله أن يطالبه بذلك فمن هذا عليه مأمم يؤكد اعتداله أن ندوه إلى العمل من أجل انتشال المسقية قبل أن تترك بالجميع. ومن حق الأوف الذين يعطونه أصولهم في الجمعيات والفتايات والاتصاات أن يعرفوا أن كانت هذه الأصول تستخدم الامتداد حقا، هذه هي المهمة المعالجة والحلة أمام كل إسلامي يتدلى بالاعتدال فإن لم يعمل على إنجازها بكل ما في يده من إمكانات فسيكون من حق الجميع أن يرفضوا نظرية التمسك إلى معتدل ومطرف، ويتبنوا نظرية توزيع الأوف بين جماعة واحدة، تختلف وسائلها حسب مقتضيات التخطيط السياسي، ولكن أمدالها في نهاية الأمر واحدة.

الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٩١)

د . يحيى الجمل

استاذ بحقوق القاهرة

بعض الجرائم توجه الى اشخاص في لرواحهم او في اسوالمهم وهذه الجرائم رغم خطورتها الا انها لاتتأثر بجرائم اولئك الذين يريدون ان يقتالوا بلدا كاملا ويهدمون كيانه بدعوى انهم يعارضون سياسة معينة او نظاما معينا.

مصطفیٰ و ائمه
 هذه اهل بيته من انبياء
 و اولادهم من اجل او من عسالة او
 من ابناء نساء بل و الذين منهم براءه
 لكى يهيموا لك و يديروا لك و لك
 و هو خير و يوتئهم بايديهم و العيال
 بالمال
 اننى مع حق للمصطفى الى ابد
 و مع حق للانسان الى نهاية
 البصير و من الذين يرون الى
 النديم و ارضه الى سبطها الى
 الاستقرار و القدم و النقية و مع
 ذلك اننى لا ارى الى هؤلاء اى طمعة
 فاسدة جائرة باغية من حق النبوة
 و اجبها ان ترضيهم في كل
 مظلمة ضرب عزيز مقسط لا يرضى
 منهم الا لامة واحدة ان تديلات
 منهم و لا تخلف بهم فريه

ان حق الدولة لزام هؤلاء بتجاوز
حق العقاب لزام مرتكبي الجرائم.
انه حق الدفاع الشرعي بل والقول
واجب الدفاع الشرعي عن بلد
ياكتمله عن كل فرد فيه يريد ان يكون
مستقبلة الفصل من ماضيه فيباني
هؤلاء المايبون لكي يجنوا هذا
المستقبل، قاعلا مظلم.

وهذا المعنى، بمعنى الدفاع
للشريعة، هو تقديري هو الذي جعل
الجماعين يعفونها وتلقايتها
واستعمال حقها في الدفاع الشرعي
عن بلدها. هذا المعنى هو الذي جعل
الجماعين في قذا عقب الحادث
الأخير نظرا لحد اليقظة حتى
استبكت به وخالى بينها وبينه
لاقتربته والفراسا، لأنه فعند
التكراه هو ومزلاؤه إنما يبرون أن
يتفلسوا صمروهم الغالبية التي
تتفرق منهم.

انظروا بقلوبها وترى عالم بحيرها.
ان الصورة التي استطاعت مصر
بكل تاريخها ان تعيش بها
وجدان العالم كله - الصورة
الحضارية الرائعة يريد هؤلاء ان
يشوهوها شملت وجوههم.
واغرب شي ان يدعي هؤلاء البغاة
تصفا بالذين ان دين.
ان كل الذين السماء وكل اخلاق

لويحيون مليون سائح في العام، وإن
استطاع أن يقدمه في مصر
لتسايحة العالمية هو أكثر بكثير مما
يقدمه إسبانيا، وإننا نسير فعلاً
في هذا الطريق بخطى ثابتة، حتى
وإن كانت بطيئة - فهل يتصور مع
ذلك أن نسمح لبقعة باقية خائنة أن
تدمر هذا المجال الحيوي وإن لغفلت
مستقبل مصر وتدميرها ومكانتها
بجانب أهلها.

لم تعد السياحة في مصر هي خانة الخليلي أو أصحاب الجمال والحمير في منطقة الأهرام. لقد أصبحت السياحة متصلة بعامة كل امرئ في هذا البلد وأصبحت ذات عائد لكل مواطن في هذا البلد سواء بطريق مباشر أو بطريق غير مباشر.

بل إن إلى الصحابة يقعد أي ماله
 بعد من ذلك.
 وعشت في الخارج أيام طلب
 العلم وعشت في الخارج عندما
 عملت مستشاراً قافلاً لدى سفارتنا
 في باريس، وكنت أقابل بعض
 الصالحين عقب عودتهم من مصر
 لآثر الانهيار والأعباء والتفكير،
 ولا أنسى ساحة في نسيئة قالاتي
 عقب عودتها أنني كنت أفسد بعض
 المفاهيم المصرية في وجوه
 الطلاب في حضورهم وفي رايقتهم
 في التصرف معنا حتى وهم لا
 يدركون لغتنا، أنكم حقاً اصحاب
 تاريخ عريق.

[illegible]

ان حق كل انسان في ان يعارض سياسات او افكاره او ان يقرّر كل دولة في الانضمام الى الديمقراطية ولكن لا يوجد نظام في الدنيا يمكنه سماعهم جميعا. هذه الدولة تحجب عنك تلك الحقوق من قبيل الانضمام الى الانظمة التي يمكنه فيها ايجاد مدى حسي من جريمة الخيانة العظمى بتركها فردا في دولة في صورة جرح عليها او قل لاختيارها او حتى التمازج مع عفاها. ان هذه الجريمة المشمسة - بعمق الخيانة العظمى - في الغرب انحرافك لولاك الذين يريدون احيائهم وهم يعرفون كيانهم وان كانت جرائمهم لم تكن تلك الجريمة المشمسة في تلك المناطق من غير خدعة وانتفاء منكم ما عليها من غير خدعة وانتفاء. كيف لا الله الخبير.

[illegible]



الأمرام

المصدر :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢٤ نوفمبر ١٩٩٢

الأرض برفقة من هذا الذي يقعون
وأول الأيمان برامة منهم هو ذلك
الاسلام المسموح الذي لا يتنكر من شيء
لنفسه كشوره من الفخر على حين أن
تصرفات هؤلاء لا تقوم إلا على الفخر
والعيباء بالله.

وقيل أن انهي هذه الكلمات فانتني
لعب أن أؤكد أنني مع حق المعارضة
إلى أبعد مدى على أن تكون تلك
المعارضة في إطار القانون
والدستور، وأنني مع حق كل تيار
في أن يعبر عن نفسه بحرية تحت
رقابة الرأي العام ومع تقديس
حقوق الإنسان ، فتلك القضية للمصر
كله وأكثى انظر إلى هؤلاء البيضاء -
وإذا والحق أن الشعب المصري كله
يكل أصواته ينظر إليهم على أنهم
لغة يريدون انقضاء مصر ومن حق
مصر بل ومن واجبها ومن حق كل
فرد فيها ومن واجبها أن يدفع هذا
الفرد والعدوان بكل سبيل.
والله المستعان



بوميات الأخبار - يكتبها اليوم جمال الغيطاني

يحاول الارهاب اتخاذ السياح والاقباط رهينتين في برائنه . بينما تقوم المطبوعات العلنية لجماعة الاخوان بتوفير الغطاء الفكري والاعلامى ..

الارهاب فى خيان الخليلى

يقع المتكوى (بيت السيد) هذه الجماعات القسطنطينية . انتقلت من البنايات مصر ريفية . ومن السياح الاجانب ريفية اخرى . مرة يتجه الزوار الى الاقباط . مرة يتجه الزوار الى السياح . الاجانب لى عمل غير مسبق لى تاريخنا . وغريب تماما على سلوك المصريين . اما الغطاء النظري والايدىولوجى لتقدمه الطيوريات العلنية التى تصدر عن جماعة الاخوان المسلمين تتسبب بحكم وتوزيع مامر تماما للادوار . وعارضا تتهاجر المعارضة الى التخطيط الانقلابى الشامل ليلغى المجتمع بالدم . بالقرية . المدير على لى اصابع هنا . وفى الخارج . اخذ السياح ربه لى سايك لى تونس . هناك ايضا لهجومها للشعوب والشواشي . ولكن به الدولة كان عليها وصارها . نفس التكتيك . ما يعنى وجود على مركزى واحد . واذا . حيث جوبل . اعد لى خان الخليلى . والسوق ان السيد عن الارهاب . وما جوبل لى سيد مصر . ولى مجتمعنا آخر يفرس نفسه على كافة المنافشات . والبلسات . حتى الخاصة جدا منها . وهذا يعنى . ان المجتمع كك يمر بحالة قلق . وتربك . وحالة خطر ايضا .

كانت الدخن النرجيلة شاملا الساتنة للوجوج التى كانت تكتب دينا الخوانم القسية والقلادات . وتسل

بدقة اكثر عن درجة فناء المدن . وعن معنى الاسماء اليونانية عندما قدمنى فتحى اليها وباعتورى كاتبا روائيا . ولى كتب ترجعت الى الانانية .

فوجئت بها تسلمنى . من لى يسبح الاسلام يقتل الابرياء . استنفرت متوترا . قلت بسرعة . لا طيعا .

قلت بدهور الشيفوخة . وريبة المدن . وجيت الآخر . . لماذا يقتل المسلمون القنطريون شبيها حلو على بلادهم . قلت ان هؤلاء يستحقون تحت لانة . واتهم جماعة ارمينية . ومنال هذه الحوادث تقع لى اربيا يمييا .

متنكاته . حتى لايمنها لى البازارات الكبرى . كما كانت امير صنديق وابطاق الحاج سيد ربه لله . وغيره من الاسلاء . اما الصديق الآخر فهو الفنان فتحي . المتخصص فى اللغفة . ترجع صلتى بهما الى حوال الثلاثين عاما . وما زلت اعترف وشك صالغ . ويعرض فتحي لى قلب الخان من اركنى الامة . التى افسى فيها وقتا هفيا . عامرا بالقرن والصدقة . واليعيد عن سخافات القتل .

دائما هناك سؤال تطهى على . ماذا عن حال السوق .؟ طيما اكون سعيدا عندما اضر ان . اصداق العمر راقصون . السوق هنا حساس جدا . اى هزة سياسية لى قصى اركان الارض يكون لها تاثير محسوس . هذه الازفة والحوارى . هذه الوبى الصلصة . المتاجر القديمة العامرة بالاسرار متملة اوقى الاتصال بما جوبل لى العالم . سوق حساس جدا . خاصة بالنسبة للتطورات السياسية . والد رايت عن قرب الفترات الحرجة . واخص منها مرحلتين الاولى ما تلت هزيمة يونيو . والثانية لشراوات الازدهار التسبيى قصيرة لى عمر السوق . اكثرها ترجيا لشعوب الاول من هذا العام .

سالت احد اصداقانى لى الخان عن الاحوال منذ حوالى خمسة شهور . قال راشيا : ولما بنعمة ربك فحدث . . . يعنى زدهار الخان . صمرو للفنون التقليدية المرتبطة به . ان الفنون المصري . القبطى . الصديقى . فنان اللغفة او الجلود . هذا الحول الذى يعطى بها بيوم . راسمها فنه وباعتورى . لا اعد يدها من الدولة . ولا من اجبرتها ولا تأمين صميا . هذا الحال . اذا ما فسر بالاستقرار فنان الذهب يتفانى من بين اصابعه . كما ان قدرته على التجويد تتقدم .

منذ اسبوع قال لى فتحى وعلامات القلق على ملامحه . والاحوال بدأت تتعثر . . مرة اخرى ظهر القلق لى السوق . تسرب الى الاصابع للمارة لى الورش التى تنتج فنا وحضارة . السبب لى هذه المرة قادم من الداخل . بعد تصاعد الصلوات الارهابية لجماعات التسلم السياسى (كما اطلق عليها

.. لى خان الخليلى . اصداق اعزاء مرفقهم من قرب . ويشت معهم اياما حراك . يونيو عام ١٩٦٧ وما تلاه من كساد جسيم حد لى السوق العريق . رايت بعينى كيف تدهر طلائق فنية رافعة بسبب الكساد . خاصة بعد اغلاق قناة السويس . كيف يتحول نحات تماثيل ماهر الى بيع الفول والطلمية . كيف يفرج نقالى نحاس موهوب الى الشارع ويبدد يده الى من لا يعرف بعد فنان القوت .

عزلت لى الخان شخصيات اتسنى ان اطلق الحديث عنها يوما . تماثل لى مجموعها صناعات الفنون . بناة عبر طبلات من الازمنة التوالية . واسرار حرف كانت مظلة على

ما رايت لى اكارى حوص عن مصطلحي نقاش الفنون التى تجاوز التسعين اثنى على زيارته للمسجد والمصنف الاسلامى . والقبلى . يتكلم النوش . سامعات طويلة . يخلطها لى ذاكرته ويومد ليدأ عمله او يتميره هو . اخلق . . من خلق اى ابداع . والان مع مصطلحي كل صبره . ولكن بصحة الداخلية ما تزال مضطربة . ان مجلس لجنه على صينية ليلقشها او يورق نحاس او فضى . تتدفق الزخارف من بين يديه . من ذاكرته العامرة . من ذاكرة بنيت عبر الاف السنين . عبر ملايين الجزيئات الصلبة الزائكة عبر تلامسها لى صبرها . استسقاء واستويها من يسوق المساجد . ويجدرانها . ويصنوعات الارمينة وحشوات الرخام . وسنابلق الخشب الملجمة بالصبغ والاصباغ . من اخشاب البخر . ذاكرته غامرة بالقرن . بموهبت اجداده العظام . هذا مثال حى . على ما يورده البصر بدون ان يرد الفزى الى الضمير عن حضارتنا التى تمتد الاف السنوات . وهذا ما يجعل من مصر حالة خاصة . وخاصة جدا . وهذه الحضارة هى ما يستهدفه الارهاب الاسود القديم الذى يسبب ظلة الان على ارض الكنانة .

أعود الى ازمة خان الخليلى . لى تمررت الى صديقين عزيزين . محال رضا فلان الصديق واحد القدامى لى هذا الفن . اعرف



ثانية ملايين مصري يعيشون من عائلتها . ولكن أخطر ما يفتح فيه الأرهاف هو جريدة الدولة وأرى الاستنارة والقرى البيوتية الى أرضه هكذا تتراجع البيوتيات .
نناقش .. السليحة حلال أم حرام ؟
الآن .. حلال أم حرام الإبداع الأدبي والفني .. حلال أم حرام ؟
وتلك أجهزة الإعلام في الضحا ، مجرد الأسباح بالنقله فيه تراجع في مواجهة الأرهاف الذي يتحرك بقرانه السرية والعنيفة في واقع خلا تقريبا من أي قوى سياسية مضادة ، هذا أجهزة الأمن التي تلب بغيرها تساما في الساحة . تؤدي واجبتها بطولها مقلقة ، بينما المجتمع المهده كله بنادي

حوار عابر في معرض صليبي كشف لي عن أمور كانت تجهني ما هي تلك الأمور ؟
شك ان هناك اتجاعات عصرية في الغرب معدية للإسلام كرامة له . ان اتسي ايدا خلاف مجلة هواندية رأيتها في فبراير ١٩٩١ . كان الغلاب مصصا كيبيا وبين بين شطحاته يخرج فتيل فتيلة يدوية مشتعلة .
هذه العناصر قوية ، ومالعة ، وهناك في المقابل قوى أخرى تؤمن بالتقليد ، وتقدر الأسلام وحضارته ، بعد الزلزلة الأخيرة .. من تقدم ليفزع خلة لاصلاح الآثار الأسلامية ل الجيالك ؟
لم يجبه العريض من حككم المسلمين الأثرياء ، ولا من إغنياء المسلمين الذين يدعمون الحركات الأرهافية ، بل جاء المشروع من فرنسا .
ومع ذلك يجب ان ننثيه الى اللوي الكارمة للإسلام ، للغرب ، للمنصرية تتصاعد في الغرب .

دلشا كنت أسأل نفسي ، لماذا يحتشن الغرب قوى التطرف في العالم الإسلامي ، ما هو الشيخ عمر عبدالرحمن واقع في أمريكا وجموع التيروات في أجناسات طلبة ليهلوا الى التنظيمات الأرهافية في مصر .
ماهم قادة لشرون في اللبانيا وسويسرا ، ما هي وسائل الإعلام الغربية تركز على قائلتهم هنا واحد الإعلام عنهم . والإذاعة البريطانية تركز على الأريمن خيبة التي قدمتها ثقلة الأطباء التي يسيطر عليها المتاسلمون هنا وكان الدولة لم تقدم أي شيء في المقابل ، بل ان كثيرا من الوفود الرسمية التي تزور مصر يسعى بعضها سرا لالقاء بقادة الجماعات ، سواء العنيفة أو السرية .. لماذا ؟
ل رأيي هناك سبيلان : الأول انتهازي . يتعلق بالغرب ومصالحه . ومحاولة الاتصال بقوى ربما .. ربما يكون لها وضع في المستقبل !
لما السبب الأخرى والأخطر فهو التركيز على هذه الجماعات الأرهافية باعتبارها واجهة الأسلام ، وتعمير أعمال القتل لتسباح ، على أنها من تعاليم الأسلام . هكذا يتم تشجيع التطرف والدعاية له في الغرب للوصف الى هدف أخطر وأعم . هو تشويه الأسلام نفسه وتمييق الكراهية ضد الأسلام ، حتى يخلق الإنسان العنادي يملأ ما تطلعت به السيدة الألمانية ل حوارها معي .
نعم .. بدأت حركة السياحة تتناثر ، هذا مخصوص في السوق العربية . وربما يكون الأرهاف توج مؤقتا في أحداث غربية للسياسة . في غرب بين

رفعت أصيها مقاطعة لا .. هناك فرق ، إذا الفجروت فتيلة في لندن مثلا فلها تستهدف المواطن والأجنبي .. لكن هنا السياح الأجانب هدف ، أي أنهم يصوبون الرصاص الى الأجانب المسيحيين فقط .. هذا فرق كبير ..

حاولت شبيب أعصابي وأنا اريد متحدثا عن سماعة الأسلام ، واحترامه للديان الأخرى ، وعن سيدنا عمر الذي رفض أن يدخل في الكنيسة حتى لا تتحول الى مسجد ، وعن صلاح الدين الذي أرسل طيبيه لاجل خصمه ويشارك قلب الأسد ، قالت السيدة الجيز مرة أخرى مقاطعة ..

وأكن هؤلاء وقارون ان الأسلام انتشر بعد السيد وليس بالدعوة .. وأنهم يميزون السرية الأولى .. ومرة أخرى بدأت اتحدث عن الدعوة بالمحسني ، وعن الجدل الحسن ، وعن سماعة الأسلام في مواجهة الديانات الأخرى ، حتى الكفار .

القول امشي لم أكن في مواجهتها أقول ما لا يستقر لي وجداني ، لم أكن أقوم بدور دعائي ، أو اعلامي ، لكنني كنت أدايم عن ديني ، وعن إسلامي ، وعن ثقافات لطرف عليا ، كنت أدايم عن عنفة الأسلام وسماعته ، ليس لي مواجهتها هي الأوروبية . التي قد يحمل وعيها تسمية . أنما في مواجهة أولئك الذين ألفت عقولهم وتلاويهم . وراحو " يقدسون على افتعال لا تشر أوكلاتهم فحسب وتدفع بها الى الدمار .

أما تشر بدنيهم نفسة الذي يوجهون رصاصاتهم بياضه ، ألفت في المديرت ، وفي لحظة بدأ ترده على وجه الانلانية الميجوز . لكنها سرعان ما قالت ..
.. ربما ذنب هذه المجرسة الإنجليزية التي أدرخت من مؤنثها الضليل لتفشي اجازتها في مصر وتشاهد آثار مصر . ثم تجيء ليقتلها من لم يلق بها قتله . ومن لم يهرها قتله . ولكنه يظن انه يوقع راية الأسلام ..

تطلعت اليها صامتا ، أردت ان اصغ حدا لتلك المناقشة التي كشفت لي عن كثير ، قلت ملاخا .
ولكن رغم الرصاص اراك في مصر عرج حائمه ..

قلت ..
.. انني أحب بلدكم ، والناس من اطيب الشعوب وبالسنة لي هناك سبب خاص ..
سكنت لحظة ثم قلت ..
.. ان شقيقى مات هنا .. مدفون في مقبرة لا اعرفها بالضبط .. هناك في الملحن .. وكل سنة اجيء لأزوره .. وأضع باقة من الزهور ..



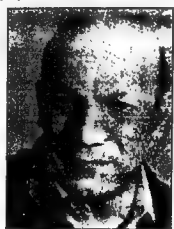
للنشر والتخيمات الصحفية والاعلومات التاريخ: ٢٠٠٥ ١٩٩٢

البقاء للأفضل، لا للأعنف!

السنة، وبقيت التهمة والنحلة
والعصفور والغرابية
وليس العقل نقضاً للقوة بل هو شرط
لها، وللعقل على هذا أن الإنسان هو
العقل للخلوقات وإقواها، وللجماعات
الإنسانية التي نبذت العنف وتسلحت
بالعقل هي التي قدر لها أن تلعب في
الحضارة البشرية أعظم الأدوار، وإذا كان
الكثيرون من المفكرين الأحرار قد ذاقوا
العذاب الوانا وضخوا بحياتهم أحياناً
دفاعاً عن أرائهم ومعتقداتهم، فقد
حاولوا إلى مثل عليا وعلامات مضبوطة
تهتدي بنورها في كل عصر، أما قضائهم
وجانحهم فقد طواهم النسيان.

القبائل الجرمانية والمغولية والكثيرة
التي اجتاحت العالم في العصور الماضية
وقلت تمرد في ألف سنة تخرب منه
لقد قوضت حضارتهم والجيوش
الاستعمارية التي ترحلت فترات الشعوب
الافريقية، وأنت كبرياها في العصور
الحديثة، هذه وتلك انحسرت وانقرضت
كما انقرضت الديناصورات، وبقيت
أثباتاً، وروما، وبغداد، ومشيقي، والقاهرة
ونابولي.

ومن الذي يذكر الآن اسماً واحداً من
أسماء الذين حكموا سقراط في أثينا
وأدانوهم أو من أسماء الذين أحرقوا
مؤلفات ابن رشد ومنعوه من الصلاة في
مساجد قرطبة لأنه في نظرهم مارياً أو
من أسماء أعضاء محكمة التفتيش التي
صلبت جورداو برونو وأحرقت حيا في
ميدان الأزهار بالبنديقية، أو من أسماء
الذين اتهموا طه حسين بالزندقة
وفصلوه من الجامعة لأنه قال إن أكثر
الفكر التسبب للجاهلية منحولة أو من
أسماء الذين حكموا على عبد الرزاق
وفصلوه من وظيفة في القضاء لأنه قال
إن الخلافة منصب سياسي وليست
منصباً دينياً؟ أو من أسماء أمراء
الأزهار وباعة السمك الذين اغتالوا فرج
قودة لأنه كان يرى أن الدين يجب أن يظل
مستطعم للأوروبيين أن يذكروا أن بعض
هؤلاء الجاهلين لكننا سنخضعهم موتي،
وستعود إلى تسمياتهم من جديد. أما
شهداء الفكر وضحايا الحرية لسفوف
يقيمون أحياء مائلي الفكر وماجيت
الحرية مله السمع وألمه البصر.



بقلم:

أحمد عبد المظي حجازي

أي يتعمد الجماعة وليس يبقى إذا في
مواجهة هذه المستحيلات إلا طريق وحيد،
هو أن نلغي مبدأ الخلاف لأنه النتيجة
الترتب على اتفاقنا أن تعيش في جماعة،
فلذا قبلنا أن نخلف دون أن يجر بعضنا
بعضاً فقد قبلنا حرية الرأي.

هذه الحرية لابد أن يحميها قانون أو
نظام يتيح لنا أن نخلف ما شأنا لنا
مصلحتنا واجتهادنا المتعارضة،
ونحكم في النهاية إلى المصلح إذا كنا
نشغل بالأهلية والتميز هذا ضروري
لأن مسائل الفكر لا تحسم بالأغلبية، أما
مسائل السياسة فلا بد فيها من الاحتكام
إلى أصحاب المصالح أي إلى رأي الأغلبية
الذي تخضع له الأقلية وهي راضية، مادام
من حقها وهي خاضعة لرأي الأغلبية أن
تواصل التعبير عن رأيها بحرية.

وإن الحياة لا بد أن تدافع عن نفسها
إزاء ما يهددها من أسباب الموت وعوامل
الفناء، وإلتها تسير في تقدم مطرد من
التحضر إلى التخضر، أي من العنف
والقسوة إلى العقل والرحمة، مهما يكن
في هذا التقدم من تذبذب وانكسار.

والقانون الذي تعمله جميعها وهو
إلحاق المصلح بمعناه أن يلحق الأضعف لا
بالأعنف، ليس في علم الإنسان وحده بل
في عالم الحيوان أيضاً، فقد انقرضت
الوحوش الملية للفرسة منذ ملايين

إذا كنا ندعو الناس إلى نبذ العنف فمن
واجبنا أن نوفر لهم أوسع مدى ممكن من
الحرية.

ذلك لأن الناس مختلفون، كانوا
مختلفين بالأسس كما هم مختلفون اليوم،
وسوف يبقون مختلفين، هذا الاختلاف
إما أن يكون اختلاف أيدان للتصارع
وتقتال، ويقتل بعضها كما يحدث
في الغابات وساحات القتال، وإما أن
يكون اختلاف آراء وعقول، كما يحدث في
الجماعات الإنسانية للتخضر، في
الكتب والمصنف ومؤتمرات الأحزاب
ودور البرلمان والندوات الفكرية
والثقافية.

لقد خلقنا الله شعوباً وقبائل واجناساً
وأما اختلفت خلقتها من الحضارة
والبداءة والعلم والجهل والقوة والضعف
والقوى والغنى.

وكما جعل الله البشرية أمة مختلفة،
جعل كل أمة طبقات وجماعات مختلفة،
وجعل كل جماعة أفراداً مختلفين، بل جعل
كل فرد قوى ومواهب ومطالب مختلفة،
للتجسد طبقاته وللروح مطالبها،
والعاطفة وجمع والعقل كبج، والله أنى كنا
نذكر منه في الطولية نضجك منه في
الشياب.

وما دام البشر مختلفين أعماراً
وجماعات، وأفراداً، وإرلاها وأجساداً
فليس أمامهم لنقض خلافتهم إلا طريق
من طريقين: العنف الذي تمارسه الأمم في
الصروب الخارجية، وتمارسه الأمة في
الصروب الأهلية، وتمارسه الأفراد في
حوادث القتل والإرهاب والاعتصام
والاعتصام، ويمارسه الفرد مع نفسه
حين يظهر روجه أو يفتح جسده أو حين
يتجرس هيكله الروح والجسد معاً.

وإذا كانت الطبيعة هي المختلف لأن
أسباب الاختلاف موجودة من الأصل،
فالحضارة أو الثقافة أو الاتفاق، أو هي
بعبارة أدق الاتفاق على أن تمارس
اختلافنا في إطار من الاتفاق، وهذا يتيح
لنا أن نعيش معاً، وأن نخلف في الرأي.
ومن أن نساعد للود قضية، كما كان يقول
أبيون الشعراء في مسرحيته، مسجونون
إلي.

إن الحياة خارج الجماعة مستحيلة،
والإتفاق بين كل أفراد الجماعة في كل شيء
مستحيل، والوصول إلى حل من طريق
العنف مستحيل لأنه لمعاداً هناك تعدد
فهناك خلاف لا يتكهي إلا بمحو التعدد



النشر والخذ مات الصحفية والهلع مات

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

هذا القانون لا يبيحني ينبغي أن تتصله
وتزاد إيماناً به في هذه الأيام التي
نتعرض فيها لعنف جامح يهطل علينا
من مختلف الجهات.
بعض الملاء تصدر لنا القلقة وترب
شبابنا على اغتيال المفكرين ورجال الأمن
وسرقة محلات الذهب وقطع الطريق على
الزوار الأجانب بدلاً من أن تصدر لنا
الفرح أو تساعدنا على تنظيم النسل

يقترحون على الدولة أن تولج الأرهاب
بإرهاب مضاد تصادر فيه حرية الرأي
ويؤخذ فيه الناس بالشيعة.
إننا على العكس من ذلك مطالبون اليوم
كأكثر من أي يوم آخر بأن نقف مع
الديمقراطية وقفة رجل واحد، وأن نوسع
مجال الحرية حتى يجد فيها أمنه كل
مواطن رأى ولو لم يعمل إلا نفسه وليس
للحرية معنى أو ضرورة إذا كان الجميع
رأيا واحدا لا يسمح لأحدهم بأن ينتهك أو
يرى سواه.

الحرية ليست هي للسبوة على الأرهاب
وإنما المستول هو الجوع والأرهاب
للولوج بالأرهاب بل بقانون رادع وللأرى
الفاقد لا تحضه المصاهرة بل يحضه
الثقافة الهادئ وبخلافه الرأي الصحيح.
هل يستغل الأرهابيون الديمقراطية أم
أنهم يستغلون أخطاءنا في ممارسة
الديمقراطية وأهمها : أن انصراف
الديمقراطية يجعلونها امتيازاً خاصاً لا
يستفيد منه ولا يدافع . بالتالي . عنه عامة
الناس ؟

لكن الحرية لا تنحصر على الأرهاب إلا
إذا وقت الأمة كلها مع الحرية ووجدت
فيها شعناً لحاضرها ومستقبلها . أما أن
نقف مكتوفي الأيدي نلتجع الإصرار من
بعيد، منتظرين نهايته لتخرف . فقط . من
هو الذي سيكتصر ليسوقنا في غلظمه
عبيداً وسياباً، فهذا هو الخزي والعار
ليست لي حكمة سخرائط وليست لي
شجاعته تكفي أعيد عليكم مقابلة وهو
يدافع عن نفسه أمام الاتيين
« إنكم لتجدون مني ثاقداً يخاطر على
نفسكم بالولم والآن ، ويدوم على
فحص أراكم ، ويحاول أن يريكم أنكم
تجاهلون سائلون أنكم تعلمون إن في
بحث هذه الأمور التي أناقشها كل يوم
خيراً عظيماً، وإن الحياة لا تستحق شيئا
إذا لم نلومها بهذا الحولاء.

وزراعة الصحراء وتحلية الماء الملح
وفي الدخول فحة من الحفريات الحية
وهي كائنات انقرضت كنوع من عصور
سحيقة، وبلغت صور ثائرة منها متخفية
في المناطق النائية أو في المياه البحرية
العميقة لا تتأثر بمرور الزمن أو بتقلبات
الليل والنهار، ومنها سمكة غريبة عذ
عليها العلماء سنة ١٩٣٨ بطريق لصانعة
في أعماق البحر حول جنوب إفريقيا،
وحيث فحصوها وجدوا أنها تعود لجنس
من السمكة انقرض منذ سبعين مليون
سنة

هذه الحفريات الحية لا توجد في عالم
الحيوان فحسب بل توجد أيضاً في عالم
الإنسان، وربما عالت للكثير إذا وجدت
ظروفا ملائمة، كما يحدث عندما الآن وكما
يحدث في بلاد أخرى ظهرت فيها هذه
الحفريات الحية، والصد بها هذه
العصابت الأهرابية التي انحدرت من
أصااب جنكيز خان، وتيمور الأعرج،
والمنصور بن العزيز الشهير باسم الحاكم
بأسر الله، والتي تحدث في بلادنا فساداً
وتريد أن تعود بنا . رغم أنك الواقع
وقوانين التطور . إلى الزمن الذي كان فيه
الرجال والنساء عبيداً وإمام، وكان فيه
الفقيه جلالة والفيلسوف متفياً أو
مصولياً

هذه الحفريات الحية فحة محدودة
لكنها . كاسلافها . مسطحة بزعانف
وحراشيف ودروع وأنياب ومخالب من
مال وسلاح وصحف أيضاً وعقول . يا
للأسف . بناعها أصحابها لتضيقن
وساروا في خدمة هذه الحفريات الحية
بمقايير بلانكا بالثار والامان مستعترين
تحت شعارات يخدعون بها السذج أو
مفتشين بأسواق يفرقون بها الفقراء
العاملين ويملكون بها أرواحهم
ولجسادهم
وليس أسوأ من هؤلاء إلا من يظنون
أنهم يقضون على الأرهاب إذا واجهوه
بإرهاب مضاد.



لا يصح إلا الصحيح :

رءوف توفيق



قرأت كل ما نشرته صحافتنا عن حوادث الإرهاب الأخيرة .. واعترف بأن الحيرة انتابتني .. هل نحن نواجه فعلاً الإرهاب ؟ أم نهائنه .. ونطبطب عليه ؟ هل نذكر حقيقة .. خطورة ما يحدث ، وما قد يحدث .. ونتعامل معه بخطة واضحة ؟ أم إن بعضنا مازال يهوى أسلوب الصباح مرة واحدة .. ثم الصمت مرة واحدة ؟!

عزراً .. أنا لم أفهم .. وهذا هو دليل !

نشرت الصحف .. أن المذبح .. بسطواي عبد الجيد الذي أطلق النار على الاتوبيس السياحي في قنا .. كان قد سجن من قبل وعمره ١٥ عاماً .. ثم أفرج عنه في سبتمبر الماضي .. بعد أن قضى في السجن ثلاث سنوات .. أي أن عمره الآن ١٨ عاماً ، ولوراقه تحمل عبارة "مسجل خطر" ، وإمام هذه العبارة الأخيرة تتوقف لتتساءل .. هل هذا هو التوقيت المناسب للإفراج عن مسجل خطر ... وخصوصاً في مثل حالة هذا الصبي الذي قضى ثلاث سنوات في السجن مع عتاة الإجرام .. ماذا نتوقع منه بعد خروجه ؟ ملاكاً بريئاً .. أم مشحوناً بفكرارامية والرغبة في الانتقام ، والاستعداد لأن يبيع نفسه لأي شيطان ؟!

الإيجابية قدمها هو بنفسه بعد شهرين فقط من خروجه من السجن ، ونكر التساؤل ، ألم تكن هذه الإيجابية ملوثة ؟ وأين كانت المتابعة الأمنية لتحركاته .. وهو المسجل الخطر ؟!

خير لخر .. نشرته جريدة الأهرام بتاريخ ١١/١٧ في الصفحة الثالثة عشرة من الطبعة الثالثة .. إنزال لكم نصه رغم أخطائه المطبعية . (ذكر مصدر أممي مسئول في اسبوت امس .. أن أجهزة الأمن لم تتدخل لغض الندوة الاسبوعية التي عقبتها الجماعات المتطرفة بمسجد الرحمة في اسبوت امس ، وحضرها حوال ٨٠ متطرفاً .. وصرح المصدر الاسمي بأن الندوة انتهت دون أن يقوم المتطرفون بأي أعمال عنف أو



صاح الخبر

المصدر :

٢٦ نوفمبر ١٩٩٢

النشر والخد مات الصحفية والإعلامات

التاريخ :

شغب حيث أبدوا التزامهم التام . وظلوا القزمت هذه الجماعات بالقتل
واكتفت بالدعوة داخل المسجد ، في الوقت الذي أكد فيه أن أجهزة الأمن
ستصدى بكل قوة وحزم لأية محاولات تستهدف النيل من الأمن

والاستقرار في اسبوط)

انتهى الخبر .. ولكن في نفس المكان ، وفي نفس الجريدة ، وفي نفس
اليوم .. ينشر خبر رئيسي يقول : (إن أجهزة الأمن في اسبوط ألقت
القبض على متطرف ألقى عبوة متفجرة على سيارة إطفاء ببلدة صنبو ،
مما أدى لإصابة جندي من قوات الإطفاء بإصابات مختلفة ، وقد شيط
أدى للمهم بتفدية ألية و ٣ عبوات متفجرة أخرى ، كان يعتزم إلقاها
على بعض نقاط الشرطة)

على الخبران معا في مكان واحد .. يظهران العديد من التناقضات ربما

لخبرها : هل تسمح أجهزة الأمن بمثل هذه الجماعات المتطرفين في موعد
معروف ومكان محدد .. ليقتلوا فيه ما شاء لهم .. وينشروا دعويتهم
بالقتل والإرهاب كيفما يحلو لهم .. ويحشوا ما استطاعوا من الضحية
والشباب بمعاملات غسيل المخ ، والاتفاق عليهم من الأموال الطيبة ،
لينطلقوا بعدها يمزقون جسد الأمة ؟

هل أرقت أجهزة الأمن هذا الأسلوب .. معكم انهم اجتمعوا في
هدوء ولم يخرجوا بعدها مباشرة لإحداث الشغب والعنف ؟! بينما
تستنزف أجهزة الأمن كل جهودها لمطارنتهم بعد تنفيذ الجرائم ؟! وبعد
أن يسود الرعب المواطنين .. وتتعطل الحياة .. ويصعب الاقتصاد

القومي ؟

ما هي هذه الخطة الأمنية بالضبط ؟ هل هي خطة انتظار الكوارث
للتعامل معها ؟ .. أم هي خطة حماية المجتمع أساسا من هذه
الكوارث ؟

●●●

الأسر يحتاج إلى ورقة عمل واضحة ومعلنة .. مشروع قومي لمواجهة
الإرهاب يحدد بنوده على الأمة من المثقفين والمفكرين . ورجال السياسة
من مختلف الأحزاب ، وخبراء القانون والاجتماع والاقتصاد . ورجال
الدين المستنيرين .

مشروع قومي .. يحدد الأهداف .. ويوزع الاختصاصات على
الجميع ، فليخطر اللقمة لمن يعمل منه أحد .

مشروع قومي عاجل .. لا يسمح بإضاعة الوقت في الكلمات
الإنشائية ، والاستعراضات الشخصية ، والبحث عن الأوبار والأشواء
وأماننا تجربة حية مضحية للكتلاف النيل في تحقيق المشروع
القومي لبناء ملكة مدرسة . ذلك المشروع الذي تبنته السيدة الفاضلة
سوزان مبارك مع وزارتي الإعلام والتعليم . فقد حقق هذا المشروع

نتائج مذهلة في وقت قياسي !

وهذا مؤشر .. أننا مستعدون للعمل معا .. إذا صدقت النية
ولكن أن تستمر هذه الحرية .. وتعيش في نور وخوف .. فهذا ليس
من مصلحة أحد .



اليس غريباً .. مثلاً .. مثلاً .. أن يتحسس التلفزيون لمواجهة
الإرهاب ويدعو الكتب لتقديم أعمالهم الفنية في هذا الإطار .. ثم عندما
يصديق أحد الكتاب هذه الدعوة ، ويكتب بالفعل مسلسلاً كاملاً .. يفلجاً
بان عدداً كبيراً من المطالعين يهتمون لأسباب غريبة .. هي في الواقع
خوف من العوالم إذا ظهروا في المسلسل !! ثم ينتقل الخوف إلى بعض
قيادات التلفزيون لتطالب بحذف سكتين مشهدة من المسلسل .. وللغرابة
هي المشاهد التي تتناول جذور الإرهاب وتفضح أساليبه .. ليتحول
المسلسل بعد ذلك إلى شيء هامئ !
حدث هذا مع الكتاب وحيد حامد .. ومسلسله : الحفلة ..
واسألوه ! ونحن بدورنا نسأل .. من يخالف من ؟





الموقف العربي

المصدر :

٢٧ تموز ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والهلعو مات

«الوطن العربي» بإت اليرفني واليهيبي ونجيب محفوظ وميلاد هنا

كيف تواجه مصر الارهاب؟

كيف يواجه المصريون التطرف الديني والارهاب الاسود؟ هذا هو السؤال المطروح حالياً على أكثر من مستوى رسمي، وشعبي في مصر. بعد أن سجلت ساحات المحاكم اعتراقات صارخة لقادة الارهاب، اكدوا فيها أنهم حصلوا على اموال من ايران. وتلقوا تدريبات في افغانستان، وكانت السودان هي الخطأ الذي اخذت تحته مخططاتهم. وقد اعترف قادة الجهاد الاسلامي، وهو التنظيم الأكثر تطرفاً بانهم تلقوا تعليمات تنظيمية عبر شرائط كاسيت، ورسائل مبردية وعن طريق الفاكسيميلي من نيويورك حيث يلقيم الشيخ عمر عبد الرحمن مفتي تنظيم الجهاد، الذي لفت بجواز قتل السياح الاجانب، بدعوى أنهم لا يلتزمون بتعاليم الاسلام وقيم المجتمع المسلم!

ومن جانب آخر، كشفت وزارة الداخلية المصرية عن اربلة جديدة تثبت تورط الدول الثلاث (ايران، السودان، افغانستان) في دعم المنظمات الاصولية المتطرفة في مصر، واكد وزير الداخلية اللواء محمد عبد الحليم موسى في شهادته امام هيئة المحكمة ان المتطرفين يتلقون التعليمات والاموال والأسلحة من ايران، ولقيما فتحت ايران حملة دعائية ضد مصر، فان المسؤولين في القاهرة اعلنوا عن حملة جديدة لمواجهة الارهاب، تتلخص في:

١. دعم ميزانية وزارة الداخلية بمبلغ ٣٤ مليون جنيه بمصلحة عاجلة لتوفير اسلحة ووسائل المعيشة لنحو ١٠ الاف جندي من قوات مكافحة الارهاب تم نشرهم في الاسبوع الماضي في محافظات الصعيد، المنيا، واسيوط ولقنا والاقصر

٢. عقد اجتماعات على مستوى قادة الاحزاب السياسية، وانشاءات المهنية لاتخاذ موقف موحد باعتبار ان الارهاب الاسود لايفرق بين (مؤيد) و(معارض) كما كشفت قوائم الاعتقالات التي ضبطت في منزل احد اعضاء تنظيم (شوار افغانستان) الذي يحاكم حالياً في الاسكندرية ان شخصيات معارضة ومستقلة

مثل خالد محيي الدين ود، رفعت السعيد ود، سعيد العثماني مستهدفة في خطط الاعتقالات الجديدة، وقد عثرت قوات الشرطة على خرائط تنظيمية (كوكبات) لمنازل كبار الشخصيات السياسية العامة في مصر، ومن بينها شخصيات ناصرية ويسارية معارضة.

وعلمت، الوطن العربي، ان الائمن العام للحزب الوطني الحاكم د. يوسف ولي وضع جدولاً زمنياً للقاءات ستتم خلال هذا الشهر مع قادة احزاب المعارضة للاتفاق على برنامج سياسي موحد للمواجهة، لأن الخطر الراهن يتجاوز للتناقضات الثانوية بين الحكومة والمعارضة، وعلى حد تعبير الرئيس حسني مبارك فان المواجهة الآن تتم بين قوى التحديث والتنمية وقوى الظلام

٣- تكليف التواجد الأمني في مقرات المنظمات المهنية التي تسيطر عليها الجماعات الأصولية (الإخوان المسلمون) من نوع نقابات الأطباء ، لصيادلة ، المحامين ، بعد أن اتضح أن نقابة الأطباء جمعت أموالاً لصالح البوينة والهرسك من دون رقابة تذكر . وكشفت مصادر أمنية في الوطن العربي ، أن أموالاً وزعتها النقابة على ضحايا الزلزال في الخفاء ودون اطلاع أي جهاز محاسبي عليها . وتعتمد المصادر الأمنية أن أموالاً تصل من الخارج ، وتبرعات يتم جمعها من الداخل توظف لصالح الجماعات المتطرفة ، بديل أن انتخابات نقابة المحامين الأخيرة ، اتفق فيها أعضاء جماعة الإخوان المسلمون حوالي ٢٠ مليون جنيه ، وحققوا نجاحاً كاسحاً للتيارات السياسية الأخرى .

وفي الصدد نفسه ، انتهت الحكومة المصرية سنوات العمل التي كانت عقبتها مع جماعة الإخوان المسلمين ، منذ عام ١٩٧١ عندما ألغى الرئيس الراحل أنور السادات عن ٣١٤ من رموز الجماعة ، ووفقاً لمصادر أمنية فإن هناك تنسيقاً يتم بين الإخوان والمنظمات المتطرفة حتى وإن ادعى قادة الإخوان غير ذلك ، وهذا ما يفسر قيام أجهزة الأمن المصرية بالقبض على ١٧ شخصاً ينتمون لجماعة الإخوان في غير محافظة مصرية على قمة قضية (سبيل) وهو التنظيم الأصولي العالمي الذي يتخفي أعضاؤه وراء شركة لإنتاج وبيع برامج كمبيوتر في مصر ، وأشارت المصادر إلى أن حوالي ٣٠٠ شخصية إسلامية معروفة لها درجة أو أخرى من الارتباط بجماعة «سبيل» ومركز الأمة للمعلومات .

ويلاحظ في الصدد نفسه أن جماعة الإخوان المسلمين سارعت إلى إعلان ادانتها لعمليات الهجوم المسلح على باصات تحمل سياحاً أجانب ، وقال الشيخ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للجماعة ، بكل المقاييس الشرعية والعقلية والإنسانية فإن هذه الحوادث مرفوضة على الإطلاق ، فالسائح الأجنبي جاء إلى مصر بتصريح من السلطات المسؤولة فهو مستأمن لا يجوز أن يتعرض لأي شيء .

وقال أيضاً « إن الاعتداء على السياح الأجانب منكم عظيم بالغ الخطورة نذكره لشد الإنكار » .

وبطبيعة الحال ، فإن الخطة التي وضعتها الحكومة المصرية لمواجهة التطرف تحتاج إلى مشاركة شعبية واسعة من خلال الأحزاب والنقابات والمؤسسات . من هنا طرحت «الوطن العربي» سؤالاً على مجموعة من السياسيين والفكرين المصريين ، كيف تواجه مصر الإرهاب والتطرف المتعشر تحت عباءة الإسلام وهو منه براء ؟



نجيب محفوظ : هزيمة ٦٧ سبب التطرف والحل في السيرة الية

الى اربابنا ، لكنني لا أجزم ، ولا أشك قليلاً ،
وما هو تصورككم لاصطوب مواجهه ارباب
والتطرف الديني ؟
● البداية في الحل ، وبتاح الديمقراطية هو
التفكير بالتنازل من عطف القنارات المتطرفة
وتحويلها الى تيارات دينية معتدلة ذات تنبؤ
برأيا كما هو الحال في ألمانيا وإيطاليا والحرية
لجما في القاهرة على وضع حد للتطرف الديني .

كيف ؟
● الجماعات التي تنسب نفسها للدين الاسلامي
ليس لديها برنامج حقيقي ، وسوف يفلت على
ملابس البصاة ، قنادين ، على القرب وأحداث
القتال ، وماجورين في قوت نفسه من البناء الى
حتى الاقتراح اقباء معتدلة ، انني تصور ان ان
الجماعات المتطرفة حكمت البلاد لمدة ٢٤ ساعة
لن نصف سكان مصر في اليوم نفسه ، لذلك
فالحرية هي التي سوف تكسبها .

الجماعة التي هي المعنية بمواجهة الجماعات
المتطرفة ؟
● لا ليست الحكومة ولا أجهزة الأمن وحدهما
المتصدان فالسجس كله مستهدف ، والبلاد التي لا
تستجيب بشكل جماعي لاحتياجات الرأى صوب على
خوض عدة رحلات على امل الوصول لطريق
والتي ارتكبت ان لم تتحرك جهود كاتلة القوي
والأجانب والتظاهرات ، فإن ظاهرة العنف سوف
تتبدد لتصل تقاضات اخرى ، وربما تهدد الكيان
الاجتماعي في مصر برمته .



بممارسة الارهاب ضد جماعة الاخوان المسلمين .
ويحدث صدامان شهيديا عاشى ١٩٥٤ و ١٩٦٥ ،
ينال على اثرهما اكثر من عشرة آلاف شخص
المتطاول ، ويخرج قسم كبير منهم متطاولين .
والبلبل على ذلك ان اراء جماعات العنف تفرجوا
جميعا من سجون الثورة .
● بعد عبد السلام فرج قائد تنظيم والجهاد ،
ومؤسسه لم يدخل سجون عبد الناصر ، بل كان
مطلأ في السجون .. كيف نفس تطرفه ؟
● لقد اوجبت السلطة الديكتاتورية القسرية في
١٩٦٧ متناغاً خصباً لا مجال خضلة ، والاجيال
تتراد ، وفيحورون الآن هم ابناء الأسس .
● هل نتفقد ان هناك صلات اجنبية بهذه
الجماعات ؟
● في البداية كان هناك اميل عند مولا القياض
بالخميني ولست استبعد ان يكون الاعجاب تحول

تفئة البداية كانت عند الكاتب الروائي المصري
نجيب محفوظ الحاصل على جائزة نوبل في الآداب
عام ١٩٨٨ ، والذي احدث لوجاعات المتطرفة في
بلدوى استمرها الشيخ عبد الرحمن وكثرت ،
سكانه ، ما هي في تفسيره اسباب هذا
الغلو والتطرف الديني الذي تحول الى عمليات
ارهابية ؟ قال :

● اعتقد ان التطرف الديني يعود الى مزيج
ان كل الفرق التي جربناها قد فلتت ، جربنا
التيانية في عهد الملك فاروق وفلتت ، وجربنا
الاشتراكية في عصر عبد الناصر ولم تنطق شيئا ،
واعتمد كثيرون ان ، واللاق للشيء ، وارتداء
الجابج وليس بعض الانجبان وضع الساحة في
المعصم الايمن من اسلبيته سترنا الى بيتنا ، ومن
هنا بدأت ، ولذا اضلنا لذلك ان المصطلح كان
مكتوماً خلال الستينات بطريقة لا تفلح من
الديكتاتورية او الكتيه السياسي ، وقد تركه عن ذلك
انصراف بعض الشباب وبنيت افكارا تنسب بالتطرف
في النظرة الى جهاز الحكم والتكثير ، كما نذات
ظاهرة العنف عن المشاركة في الحياة العامة
والهجرة ، وقد تربت على الظاهرتين موجات
الغلب التي شيدتها البلاد منذ منتصف الستينيات .
● لكن في ظل ما تشهده الحكم الشمولي او
الديكتاتوري في عصر عبد الناصر لم تشهد
البلاد ما تشهده الآن رغم الانحراج الديمقراطي
المعوس ؟

● لقد بارتت الدولة في الخمسينات والستينات

الحفيص: إنشاء «حزب الاخوان» يقضي على العنف الاصولي

وتنطلق مع المناطق الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين المستشار مأمون الهادي، الذي قال: بداية نحن نرفض العنف، وقد أصدرت الجماعة بياناً أكدت فيه الاعتناء على الايجاب، وكذلك الاعتناء على تسليح، فبالإسلام لا يقر مثل هذه الأساليب، ولكننا بالقدر نفسه نشين العنف الحكومي ضد الجباب المسلمين، بل ونهد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، التي يتوف عنها فيها إلى الاعتدال والدعوة بالتي هي أحسن، ونرى أن الحل الحقيقي لكل المشكلات القائمة في مصر هو الديمقراطية، ونحن نسان الحكومة، إماماً تفتقد الجماعة من العمل كحزب سياسي في إطار الدستور والدواوين المسلم بها في البلاد؟

والأخوة؟ إن الإخوان يخبرونهم ولكنهم لا يكتفي إلا بوضع قانون في البلاد؟

جماعة متفروعة قانوناً في البلاد؟

● الإخوان جماعة معترف بها شعبياً، وهي حقيقة موجودة على الصعيد العالمي، يتألف من أعضاء من الأن من يعضون التنظيمية كائناً ما كان من الجماعة، كما أنني استغل في مكتبتي مساحات من جميع أنحاء الدنيا، وقد اعترف بنا المسؤولون في تصريحاتهم الصحفية، والفتاء مسجل بالإنترنت في أكثر استنادة لجماعة الفروعيتها، والأخوان لم ينجوا لحظة عن الرق في مصر، حتى يتم أن

أودع الآلاف في السجون

ولكن من قال أن الدولة اعترفت بالجماعة في



تصريحاتها؟

● أن حديث الدولة في مصفها المتعددة باسمها

تخلو عن تصريحات رئيس الوزراء ووزير الداخلية، ويقترب من جماعة الإخوان ككثرة منظمة تؤكد أن الإخوان واقع، أما القرب فكانت

لنوع سياج مارينا ليست عنه.

هل مستخدمون يطلب حزب سياسي للاخوان

● المسلمين؟

● أننا نعمل على التقدم بطلب رسمي للولادة على إنشاء حزب سياسي مثل أي قوة سياسية، فالناس يريدون حملنا على حزبهم، فلماذا لا يسمح لنا بحزب؟

● معنى ذلك لكم موافقون على التعددية الحزبية؟

● موافقون (بشروط)؟

● ماذا عن الفتنة العرقية؟

● ليست أعراف متصفاً من هذا النوع، هناك مشاحنات تقع في بعض المناطق بين مسلمين وأقباط، كما تقع بين مسلمين ومسيحيين، أو القبط والاعلام المكوني هو الذي يصنع الأحداث بالمناخ الحالي.

● أم تكن المستورة التي وقعت في، صنف، فتنة عرقية؟

● وهل السات الذي وقع في ديربوت عندما قتل الاقباط بعضهم كان فتنة عرقية؟ إن أبا فتنة تقع لا يوافق عليها الاسلام وإنما يعاقب عليها الحكم غير الاسلامي الذي ظهرت خلاله.

● وكيف يمكن أن نواجه هذا العنف (بدون الاختلاف على توصيفه)؟

● نواجهه بالعنف، وعدم تزويد الانتخابات، والسماح للاخوان المسلمين بحزب سياسي.

● وهل يشترك المسلمون الاسلاميون في حزبكم إذا ظهر؟



العنف في إطارها الصحيح ، إذ من الغريب أن تظهر عمليات عنف بين مسلمين ولقباط في مجتمع كان شعاره التاريخي هو التسامح ، وقد أشار المستور المصري في المادة (٤٠) على أن المواطنين لدى القانون سواء ، وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة ، ولا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو اللون أو العقيدة . وتؤكد الوثائق التاريخية أن ارتباط مصر شاركوا المسلمين ضد الغزوات الصليبية باعتبارها غزواً خارجياً .

- وكيف ترى سبيل المواجهة ضد التطرف الديني ؟

● مطلوب حركة توعية وطنية شاملة لإظهار حقيقة التسامح والمحبة بين المسلمين والأقباط ، فمن المؤكد أنه لن يحمي مصر إلا أبناء مصر . والمسألة ليست قاصرة على جهود رجال الأمن ، فهم أنفسهم يتعرضون لأساليب العنف والقتل ، وإنما المطلوب مشاركة شعبية واسعة النطاق ، متحدة الأشكال والمهام لإعادة الوجه الحضاري لمصر ، فأي عملية عنف ضد ساحل تترك أثراً سلبية على صورة مصر في الخارج ، وهذا ليس في صالحنا كأقباط ومسلمين معاً .

● عندما يظهر الحزب يفرجها ربنا .
- اعتقد أن مثل هذا الحزب يمكن أن يستوعب موجات العنف بين الشباب الأصولي ؟

● بنظر الله سيحدث ذلك ، فالحزب سيكون مشرعاً أمام كل من يدعو إلى الشريعة الإسلامية بالمحكمة والموعظة الحسنة ، ثم أنك تكلمني عن «حزب» بينما الإخوان لا يملكون صحيفة أو مجلة ، بينما الشيوعيون لهم أكثر من صحيفة ومجلة .. هل هذا عدل ؟

● ماهو رايك في اتهام وزير السياحة لحزب العمل (المختلف مع الإخوان) في تشجيع العنف وقتل السياح الأجانب ؟

● كلام بغير دليل ، فحزب العمل كجماعة الإخوان يرفض العنف والإرهاب ، ويرفض الاعتداء على السياح .

● هل تعتقد أن إيران وأفغانستان والسودان تحول الجماعات المتطرفة في مصر ؟

● أسأل وزير الداخلية .
- ألم يسافر أعضاء في « الإخوان المسلمين » إلى إيران أو أفغانستان ؟

● الناس لحرار ، من يريد السفر فهو حر مالم يرتكب جريمة ، ولست أظن أن لحداً في الإخوان ارتكب ما يدينه ، وبيننا وبين الآخرين للقضاء ، أما

القضاء التهم جزئياً فهو منطق مرفوض .
- يتزعم أن الإخوان يحاولون السيطرة على النقابات المهنية وهناك اتهام موجه لمجلس نقابة الأطباء ؟

● إن منهجنا في الدعة واضح لايس فيه ، نحن نحرص على الديمقراطية ، ولكن غيرنا هم الذين يمتدنون عليها بالتزوير والإرهاب والقتال اللجج الانتخابية . وقد نجح مرشح الإخوان في الانتخابات النقابية بناء على ثقة لئناخيين ففهم .

● أما ما يخص الاتهام الموجه لمجلس نقابة الأطباء - كما تقول - فسيجاء للقضاء وليس للمصافة .

● في اعتقادكم ما هو دور العناصر الاجتبية في تنفيذ موجات التطرف في مصر ؟

● من غير المنطقي أن يكون للقرى الخارجية أي فاعلية ما لم يكن المناخ الداخلي يسمح بهذا ، من هنا اعمية أن نلتفت للدخل ، وأن نهتم بظاهرة

د. ميلاد حنا : مخطط أجنبي لاثارة الفتنة في مصر

وعند د. ميلاد حنا الأستاذ بهنسة عين شمس
اجابة لخرى على اسئلة «الوطن العربي» بادرناه
بالسؤال :
- ما هو تفسيركم لموجة العنف التي تتخذ
طابعاً طائفيّاً في هذه الاوقات ؟

قال :

● أولاً : ان رياح الطائفية تحتاج القمام كله بما في
ذلك للمنطقة العربية التي اتخذ فيها الصراع لبعاداً
متعددة ولوسم .. صراع الطوائف والمذاهب
والأديان والأجناس تجملت كلها في إثنان بين
الفيثيين والعرب ، وبين الشمال والجنوب ،
واليسار واليمين ، وبين القروى والسنة والشيعة
والمارون وما شاكل ذلك . ومن الواضح ان هناك
مخططاً تشارك فيه اميركا واسرائيل بهدف اشغال
المنطقة في صراعات طائفية على النحو الموجود
الآن في العراق ، حيث الأكراد في الشمال ، والشيعة
في الجنوب ، وكرد يقاتلون كركاً ومكناً . وإذا
دخلت مصر إلى هذا المستنقع فلا يستطيع احد ان
يتنبأ بمصير للمنطقة كلها .



المصدر: الوطن العربي

٢٢ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخذ مات الصحيفة والاعلومات

المفتي:

السياحة حلال ومن أفتى بالتكفير فهو جاهل



ونختتم الآراء عند د. محمد سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية الذي أكد في البداية على أن السياحة «حلال» وأن السياح مستأمنون في البلاد طالما دخلوها من الأبواب الشرعية، دون تسليط وإن الله تعالى أمرنا بالسياحة والمعرفة، وقال في محكم آياته «للم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها...» إن السير في الأرض معناه توسيع الإدراك والمعرفة والوعي العقلي للإنسان، وقد حث الله المسلمين على للتعارف مع الشعوب الأخرى بغض النظر عن الديانة التي يمثلونها «يا أيها الناس إنا خلقناكم من نكر وإننا رجعناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا...» وهذا القصد الإلهي واضح الدلالة، فهو دعوة إلى المعرفة، والسائح الأجنبي الذي يدخل ديار المسلمين فهو آمن حتى يخرج منها، والسائح في اللغة الشرعية يدخل في «عقد الأمان» لا يحمل معه طيلة لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام «يرفع لكل غابر لواء يوم القيامة يعرف به يقال هذه غفرة فلان بن فلان» وليس هناك أي أثم لقرفته السائحون الذين لفوا مصرهم في أسبوط وقنا، وفي هذه القضية الخطيرة (قتل السياح) هناك حديث نبوي يقول «إن زوال الدنيا أهون عند الله من قتل نس فيغير حق».

● لقد وصف الإسلام من هم ليسوا مسلمين يارق العبارات حيث أطلق عليهم «أهل الذمة» وقال عنهم «من أذى ذمياً فقد خاصمته» وهذا يعني أنهم يعيشون بيننا ونعيش بينهم. والاختلاف في العقيدة لا يسبب عدوة، والإسلام هو دين السماحة وفي الحديث يقول «معرفاً برسائله» أبعث بالحنيفية السمحة». وكيف نواجه التطرف الذي يتخفى بالإسلام؟ ● هذه مسؤولية الأمة كلها وأبست مسؤولية جهل واحد بكل منا يقوم بدوره في إطار إمكاناته.

وما تعليقكم على تكفير بعض الأصوليين المخترعين لمن يخالفونهم في الرأي؟
● التكفير ظاهرة ناتجة عن الجهل حتى البدين، وتدمر عن السطحية والفسحالة والاعتقاد في القرينية على تلقين الشعرات دون بيان المضمون مما يؤدي إلى البعد عن روح الإسلام السح والوقوع في دائرة التعمص الذي هو النتيجة الطبيعية للجهل وضيق الأفق، فليس من حق مسلم أن يرمي لشاء بالكفر بدون بيان.

والاعتداء على الإقباط؟

القاهرة - عادل دسوقي



كيف نتعامل مع التطرف الديني: رؤية غربية

البروفيسور هانس كينج - هو لشهر شخصية دينية سويسرية في عصرنا هذا، ولد في لوزرن، سويسرا سنة ١٩٢٨، ودرس الفلسفة وعلم اللاهوت في روما، ثم حصل على الدكتوراه في اللاهوت من باريس سنة ١٩٥٧، ويعمل كاستاذ كرسى في جامعة تيبينجن في ألمانيا منذ سنة ١٩٦٠. وهو شخصية عالية مرموقة في حقل حوار الأديان. وقد ألقى محاضرات في جامعات كندا وأمريكا وأسيا وأفريقيا وأستراليا. وبلغت مؤلفات كينج أكثر من ٤٥ كتابا، منها: (الله والألم سنة ١٩٦٧)، و(الكنيسة ١٩٦٧) و(حزبية المسيحية ١٩٧١)، و(حوار يهودي مسيحي ١٩٧٦)، و(المسيحية والأديان العالمية ١٩٨٤)، و(غروب ومستقبل الدين ١٩٨٧)، و(اليهودية ١٩٩١). وقد ترجمت معظم أعماله إلى عشرين لغة مختلفة من لغات العالم كما ظهر حتى الآن ست دراسات عنه.

ومن أهم زوايا كينج التي عبر عنها في كتاباته، نظرياته الشهيرة الخاصة بعلاقة الدين بالسلام والصراع فهو يرى أنه ١ - لا سلام عالمي، لا سلام بين الأديان، ٢ - ولا سلام بين الأديان، ٣ - ولا حوار بين الأديان، ٤ - ولا دراسات جدية وأبحاث موضوعية. ومقال هانس كينج هذا، لا يخص التطرف بل يضم الإسلام، فحسبه بل معالجة، بخصائص ظاهرة التطرف باسم التديانات السماوية الثلاث. ولعل أهم ما يشير إليه كينج في مقاله هذا هو ضرورة التسلي لهم بواقع التطرف كذلك ينبغي أن نتخط نسبة مئوية معينة من نخل السمحة ونوجهها إلى صندوق يهدف إلى إقناع الشباب من البطالة حتى تقلل من أعداد الشباب المهاجر إلى البطالة والصباغة إلى التطرف والأزهاب.

ونود أخيرا أن نشير إلى أن الموضوع الذي نتحدث عنه هو «التطرف» الذي نستخدمه بعض الكتابات فهو ترجمة لكلمة «Fundamentalismus» والتي ما يقابلها في اللغات الأوروبية الأخرى وهذه الترجمة التركية تردنا متى ما وصلنا إليه من نتيجة للتحرف للمذنب، واضمحلال فكري وهشيد، ولشئ الآن ما يقلوه البروفيسور هانس كينج عن التطرف.

يقول الدكتور هانس كينج في مقاله بعنوان كيف نتعامل مع التطرف الديني:

١ - الأديان بين الاتفاق والاختلاف من المؤسف أن أصحاب الأديان السماوية الثلاثة لم يحفظوا في ذاكرتهم، حتى يومنا هذا، ما تربطهم ويؤلف بين قلوبهم، بقدر تفكرهم بل بفكرهم، ويبدأ بينهم فالمسيحيون واليهود لهم أصول

ثابت عيد

جامعة بين-سويسرا

مستقرة، ولكن المسيحيين يتذكرون اليوم في المقام الأول رفض «اليهود» لتبنيهم عيسى، ويطلقون بتذكر اليهود نقاب «المسيحيين» لهم، وما تعرضوا له من اضطهاد على أيديهم لقرون طويلة، في جميع أنحاء أوروبا، وهم لا يتسبون على الإطلاق إبادة ستة ملايين يهودي واليهود والمسلمون عاشوا في سلام جنبا إلى جنبه لقرون طويلة، (في مصر، وسبانيا، وإستونيا)، ولكنهم يتذكرون اليوم، قبل كل شيء النزاع حول فلسطين (وهو نزاع حديث بنا هذا القرن).

والمسيحيون والمسلمون على الرغم من أنهم يعتبرون أنفسهم مثل اليهود، أبناء سيدنا إبراهيم، إلا أنهم لا يتذكرون حتى يومنا هذا، إلا مواجهتهم الخمس:

١. المواجهة الأولى: في القرن السابع الميلادي حين خسرت الامبراطورية الرومانية الشرقية المسيحية وإيمانها المسيحية لمسلمين، ومصر، وسوريا، من خلال الفتح الإسلامي.

٢. المواجهة الثانية: في القرن الثامن الميلادي حدث فتح لمسلمون شمال إفريقيا وكنالة وسبانيا.

٣. المواجهة الثالثة: في القرن الثاني عشر، والثالث عشر، أعاد المسيحيون من خلال هجومهم للضوء، للتمسك في الحملات الصليبية سيطرتهم على فلسطين.

والقدس لغزة محبوبة.

٤. المواجهة الرابعة: في القرن الخامس عشر، واستمر عبر فتح الأتراك المسلمين القسطنطينية (سنة ١٤٥٣) والبقان، مما نتج عنه أسلمة هذه المناطق، واعتناق شعوبها الإسلام، وبقاؤهم عليه حتى اليوم.

٥. المواجهة الخامسة: في القرن التاسع عشر، والعشرين حيث انتهكت القوى الاستعمارية الأوروبية المسيحية القنن الدولي وسيطرت في نهاية الأمر على الدول الإسلامية في شمال إفريقيا وشرقها، والشرق الأوسط والشرق الأقصى، حتى إيران والهند.

٦. يسيطر السلام بين الديانات وهما:

ويلاحظ في هذه المواجهات والحروب التي استمرت لعصور طويلة يطرح السؤال التالي: لماذا من كان من الممكن أن يكون لعلم رجل دولة في عصرنا هذا، أو الحكيم العظيم الذي يسططه أن يقيم السلام بين المسلمين والمسيحيين واليهود؟ وخاصة السلام بين العرب واليهود، أو بين الإسرائيليين والفلسطينيين؟ أم هل ينبغي أن يبقى السلام وهما إلى الأبد؟

إن القليل يتسلطون في البلدان وفي الشرق الأوسط تطلق النيران بصورة يومية، بل تفعل شيئا، وتلف مكشوف في الأيدي انفجارا لحرب سلمية بين العرب وإسرائيل، وعلى الرغم من ذلك يتسالم الكثيرين إذا كان قد أمكن تحقيق السلام بين السكان المسلمين واليهود، بعد كل ما دار بينهم من حروب باردة، ومواجهات ساخنة، فلماذا لا يمكن تحقيق ذلك تحريجا بين اليهود، والمسيحيين، والمسلمين، وإذا كان السلام قد أمكن تحقيقه من المرتسمين والأديان، الأعضاء فلماذا فشل إمكانية تحقيق السلام بين العرب والإسرائيليين مستهدفة.

٧. التطرف الإسلامي ولكنني أسمع أحيانا الاعتراض القائل: كيف يمكننا التعامل مع التطرفين للمسلمين الذين يمكنهم التعامل مع وسائل الضمارة



الحفوية (وليسوا وجهين أو متخلفين عن الحفوية الحفوية كما يدعى البعض)، ويستطاعتهم أنظهور بمظهر متمم جدا من عمة الحفوية، ووسائل الاعلام ووسائل المواصلات، والمعاملات المالية) فيما يخص مسألة المسلمين المتطرفين أو الاسلاميين كما يسمهم المسلمون فينبغي أن نقول:

١. ليس الإسلام ديناً متطرفاً كدية.
٢. فلى الإسلام أيضاً، كان، ومازال هناك حركات إصلاحية كثيرة.
٣. والمسيحية بنورها ليست ديناً متصاحفة كدية، فالمتطرف موجود أيضاً في المسيحية، في أصل البروتستانتية، والكاثوليكية (المال الحديث، بوند)، والمتطرف موجود أيضاً في اليهودية (في داخل إسرائيل، وخارجها).

٤. لا تنحصر جلوس المتطرف في الناحية الدينية فحسب بل تعدد لتشتمل أيضاً النواحي الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، فالمتطرفون المسلمون ينتمون إلى أوجه قصور الحضارة الحديثة وهي ملاحظات دينية، أن تؤخذ مأخذ الجد، حتى إذا رفضنا الحلول التي يلتمها المتطرفون، وذلك لمن الصحيح.
٥. أنه لا يمكن التغلب على المتطرفين كظاهرة دينية عن طريق الهجوم المباشر، ولكن من خلال الفهم الصحيح له، وتحويل انفسنا في مكان هؤلاء المتطرفين، والأهم من ذلك عن طريق معالجة الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا المتطرف.
٦. المتطرف على مستوى الديانات العالمية.

ماذا يمكننا أن ن فعل تجاه المتطرف في جميع الديانات ؟ هناك خمس نقاط خاصة نذكرها في هذا المقام:

١. أولاً من ناحية ينبغي لفح نظر المتطرفين إلى الأصول الخاصة بالحرية، ومبدأ التسوية والانفتاح أمام الآخرين، وذلك في ثرات كل فريق منهم في التوراة والتمود عند اليهود، وفي الانجيل والكذابات المسيحية عند المسيحيين، وفي القرآن والسنة عند المسلمين.
٢. ثانياً من ناحية أخرى ينبغي أيضاً تذكير المتطرفين إلى ضرورة ممارسة تلك الذاتي، فيما يخص كل المحاولات الرافعة للتكيف مع روح العصر، والعجز عن رفض ما يجب رفضه، وكذلك فيما يخص كل أوجه القصور المتعلقة بالجوهر الديني، والمنهج اللاعنوني، والالتزام

الاخلاقي، وذلك فيما يتصورونه من معانة لبيروالية حبيطة ليس لها قوانين تحكمها، ولا حدود توضحها. فكلما ايجابنا، كبد من انتهاج طريق روخاني جديد، ومعاملة بصنق وإماتة، وخاصة من قبل هؤلاء الذين لا يفلتون سلطة الكنيسة الكاثوليكية، ولا حرقية الكنيسة البروتستانتية، ولا تقاليد الكنيسة الأرثوذكسية، أو أولئك الذين لا يرضون بالتغيرات الرجعية ذات الأصل اليهودي أو الإسلامي.

رابساً: على الرغم من كل الصعوبات والتناقضات فلاید أيضاً من السعي لفتح حوار مع المتطرفين، بل لابد من التعاون معهم، ليس فقط في لحالات السياسية والاجتماعية، بل أيضاً في مجال العلوم الدينية، خاصة، ولكن إذا قام تحالف بين المتطرف من ناحية، والقوة السياسية، والعسكرية، البوليسية، من ناحية أخرى، كما هو الحال في بعض الدول الإسلامية، وموقفها من سلعة رشدي، أو من المتطرف من ناحية، والسلطات الدينية من ناحية أخرى (ونذكر هنا تكتان كمال الله، وما يلوم به من أعمال ضد بعض رجال الدين، والساقفة، والقسام، في مثل هذه الحالة ينبغي مقاومة المتطرف بصورة حازمة وشديدة، وذلك على الصعيدين الداخلي والخارجي.

وهكذا لعل الديانات السماوية الثلاث تجد تدريجياً، في هذا العصر، الصانح المتكلم بالخلافات الدينية، والشراعات المعنوية الحفوية، طريقاً وسطاً بين الحدالة بلا أساس، والمتطرف بلا عنصرية، وبلا نقد ذاتي، وبلا تسامح، ولا استعداد للحوار، والمناقشة، طريق وسط بين التحير والانغلاق، بين التبدلة والشاط.

هـ. فتأثير المزيج للدين

ولكن مهما يكن مصدر المتطرف فمن المؤكد أن أجناب الدين كثيراً، بل غالباً، ما يلعب دوراً هاماً في أي نزاع بين الشعوب أو الأجناس المختلفة، فالدين باعتباره مظاهر إنسانيتنا له تأثير مزيج، تعامداً بين

للسيقي، والدين اللذين أسسهما، ومازال يساهم استخدامهما بشدة. ذلك أن الدين في أيضاً انظمة حكم وقوة، تحصر على توطيد معالم الاستقرار، وتوسيع مناطق نفوذهما. والدين باستطاعتها أن تشعل الحروب، ولكن يمكنها أيضاً أن تقيم السلام، فالدين من الممكن أن يكون عامل إشارة وتهيب، ولكن يمكن أيضاً أن يكون عظمير شهدة وتسكين، إن الدين يمكن أن يسبب الحروب ويضرم شرارتها، ويوطد امدها، ولكن الدين يستطيع أيضاً أن يمنع اندلاع الحروب، ويقتصر من وقتها، إن انتهت.

فالسلم بين فرنسا والمانيا وإيطاليا قد وضع أساسه مسيحيون (كاثوليك) متدينون، شارل ديغول وكوتشار لينشاو، وروبرت شومان والسيد دي جاسبري.

كذلك قدم مهتد متكررة من الكنيسة البروتستانتية الطريق أمام السلام بين بولندا والمناخا، والدورات السلمية في بولندا والمناخا للشرقية، وشيخو سولفيا، وأيضاً في جنوب أفريقيا، والعلمين قد أثبتت أن الدين يمكن أن يلعب دوراً مؤثراً في تثبيت معالم السلام في العالم.

وباعتباري من رجال الدين المسيحي، فينبى مقتنع بأن الإسلام أيضاً يمكن أن يساهم بدور فعال في نشر السلام في العالم، إذا استغل ما لديه من قاعلية ومقدرة على توطيد السلام، وذلك من خلال تراثه الديني العظيم.



المصدر :

٢٩ يناير ١٩٩٢

التاريخ : للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

□ الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٩٤)

الإرهاب .. وحديث عن المستقبل

اليس غريباً أن يرتبط الدفاع المنطقي الواقعي عن مصالح الأمة العربية والعالم الإسلامي بالإتهام بالتقريب وأن يحاك حول مصر نسيج من الأنظمة العنكبوتية الواهية؟ أليس من الغريب أن يكون لهذه المصائب مؤبوتة وإنصار من المصريين يخلقون تعليماتهم من مستويات أقل ثقافة وعلماء ملكت حليداً على مصر

والمصريين تحت دعاوى مسومة؟ اليس غريباً أن تملأ الصحف المصرية بالحديث عن مشروع قومي، ونسبت أن أهم مشروعه قومي مصري هو الإنسان المصري ذاته ثقافته، حضارته، تاريخه وأن المطلوب هو الخروج به من صمته وإخلاء روح الأمل فيه بعد أن استهدفت لسنوات طويلة، ونجح قراهم الأحداث في تحييد قطاع كبير منه وإبعاده عن مجريات الأمور في بلده.

اليس من المناسبات حتى إذا أزم الحديث عن الإرهاب والتطرف، وإذا استهوى البعض الكتابة عن المسلسليات وقيل من شأن الإنجازات. أن تكتب للشعب المصري عما يحدث في العالم وهو أشد هولاً مما يحدث في مصر. إن ما يحدث في أوروبا وإنجلترا وإيطاليا وروسيا والمناخا من أحداث هائلة المصنفات بالغة التطرف وهي دول غربية ديمقراطية تتوارى معه أحداث إنكي وصنوي وديزوتوم ومع ذلك لم يتحدث أحد فيها عن حرب أهلية أو تقسيم، وبالعكس فإن أوروبا على تناقضاتها تتهجد نحو الوحدة الاقتصادية على الأقل.

د. مغاوري شحاتة نيايا
مستشار مصر الثقافي ببولندا

الجموع الحريضة الصامتة للشعب المصري تحت عباءة براقة. وكانت الظاهرة العنوية بفعل ما يعتب عنها أن تتحول إلى ثياب وبذلك تحقق نصف ما أرادت لها القيادات من إثبات للوجود بذلوه بالطبع المطالبين بالحقوق المشروعة والإسكاف بزمام الأمور، وأصبح إبداع قبيحاً على ظاهرة باحقيتها في الصدارة. يبدو مشروعا ظالما أن ياب الديمقراطية مفتوحا (ويجب أن يظل كذلك) وطالما أن الصحف تكتب عن قدرة صغار القيادات على قيادة زمام الأمور في القرى والتجوع.

اليس غريباً أن تتأهليل الإنجازات العظيمة التي تمت في عهد الرئيس محمد حسني مبارك بالحديث عن الإرهاب والتطرف. ويهذأ القدر الهائل وكان مصر ليس بها إلا إرهاب وتطرف؟

اليس غريباً أن ترتبط الديمقراطية بالحديث عن الجزء الفارغ من وعاء العمل الوطني الذي قارب على الاستلاء بالإنجازات والمشروعات وتصحيح المسار الاقتصادي وتطوير الزراعة والصناعة. وغيرهما. لا أحد ينكر حق الشعب في المطالبة بالمزيد من الإنجازات والمشاركة في تقييم الأعمال والاعتراض على ما يجب الاعتراض عليه. لكن هل يقلل وتحت عباءة الديمقراطية أن تدوار الحديث عن الإنجازات أو تشوه هذه الإنجازات خوفاً من الاتهام بالانحياز وأن يبرز فقط الحديث عن التطرف والإرهاب؟

إن ما يحدث من مظاهر عنف في محاولة الوصول إلى مواقع السلطة عصباً إنما هو ظاهرة محدودة، تحاول البعض إلصاقها ثوب التعميم أو أي لوب تحده قيادات هذه الظاهرة أو ذلك مناسبا لقياسها، ثم تحاول بعد ذلك خدعه على الوسط العريض الصامت من شعب مصر للصامد. ثم هي بعد ذلك تحاول إيهام البعض بأن ذلك جزء من كل ما يجري تركيبة على مستوى نظري أو قومي في محاولة إحياء نموذج عالمي يحافظ على مصالح الأمة ويخرج بها من المعاناة، ووجدت قيادات هذه الظواهر أو تلك في معاناة الشعب المصري المصاحبة لظروف التحول الاقتصادي والخروج من دوامات الحروب المتكررة وكذلك بعض مظاهر استغلال النفوذ، بالإضافة إلى أزمة الثقة للموروث بعد حرب ١٩٦٧ وعدم إمكان تحقيق وعود ودية قطعية البعض على نفسه فرصة موازية لترويج بضاعتهم وكسب الأنصار والمؤيدين من بين



الأمر

المصدر :

٢٠٩ شهر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والاعلو مات

* ليس من المناسب أن تطرح على شعب مصر نماذج من حكومات متصارعة داخل الدولة الواحدة، والزعمية الوحدوية للأطراف المتصارعة هي الإستيلاء على السلطة ولو أدى ذلك إلى هلاك الشعب كله؟ ليس ما يحدث في الصومال وأفغانستان نموذجا حيا لكل راعب في السلطة، ولو كانت على جثث الشعوب؟

* ألم يعد من المناسب أن نزرع في الناس الأمل بعد أن خيم على عقولهم وللويهم حديث الإنهاك والتطرف والقياس ومثلثة التكتلهم، إن ما تكتفيه الصحف يوميا من أحداث وحواشي وشبهات ومقالات وحوارات قبيحة كالكلام سلبيا مائسا ومهين على الناس أكثر الخصايا، مقولة «الفتش فائدة» ورغم كل هذه الإنجازات، لماذا لا نشارك الحكومة المعارضة في إحياء الأمل لدى شعب مصر طالما يريد الجميع حريصة على مصر ورفاهية شعبها.



الأهرام

المصدر :

٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ :

الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٩٥)

ماذا لو.. وإلى أين نسير ؟

العالم الذي نعيشه والنظام الدولي الجديد يتميزان بحدّة التفجيرات البيئية وصدماتها الداخلية والخارجية سواء على المستوى القطري أو الإقليمي أو الدولي. ولقد أربكت هذه التفجيرات البيئية وصدماتها المتلاحقة المثقفين من الدول النامية التي ما زالت تعمل بأساليب التخطيط والإدارة المركزية. لكل صدمة تلخذ الإدارة الحكومية في هذه الدول على غرة، وتكتب الخطط الرسمية لتقليدنا رأساً على عقب.

وقد بلغت هذه البيئة الجديدة التي نعيش في رصاص جديدة بلعب فيها التخطيط الاستراتيجي دوراً بارزاً يختلف تماماً من أساليب التخطيط التي تعتمد على التنبؤ استناداً إلى الاتجاهات العامة الماضية. ولعل من أهم هذه الأساليب هو بناء سيناريوهات وكان. وإيزال. الإسهام الأكبر في هذا المجال محصوراً في مستوى المنشآت الفردية أو على الأكثر في مستوى الصناعة الواحدة. والتوجه إلى حالات معوية يمتد فيها أسلوب التخطيط الاستراتيجي للمستوى القطري الكلي أو الإقليمي كما هو الحال بالنسبة للتكتلات الإقليمية كمنطقة السوق الأوروبية المشتركة (B.C)، أو الحاد دول جنوب شرق آسيا (A.S.E.A) مثلاً.

ومن أهم هذه التحديات بين نوعين هامين من التفجيرات البيئية: الأولى، وهو التغيرات طويلة المدى والتي لا تتضح آثارها ومدولاتها بوضوح إلا نتيجة تراكمات سنوية تشبه قطرة في الإناء بعد فترة طويلة نسبياً. مثال ذلك بعض الاتجاهات العامة غير الواضحة مثل نمو السكان، والتغير التكنولوجي في التركيب العمرى للسكان، وتغير وضع الأمية والهجرة إلى المدن، والتشديد للضغط على مواردها العامة، وغير ذلك. والتخطيط الاستراتيجي بالنسبة لهذه التفجيرات الطويلة المدى يعني في المقام الأول بناء سيناريوهات لاستعراض الاحتمالات المختلفة وإمكانية التأثير على التفجيرات البيئية أو التكيف بطريقة تقلل من وطأتها، أو الانحياز الفرص التي تتيحها.

أما النوع الثاني من التفجيرات البيئية فهو الذي يتخذ شكل صدمات مفاجئة قصيرة المدى وإما شديدة الوطأة على الاقتصاد الكلي أو الجزئي ومن أمثلة تلك الصدمات الداخلية والخارجية التي لخصناها على غرة عدة مرات في السنوات الأخيرة، سواء كانت أزمات من فعل عوامل خارجية عن إرادة الإدارة الحكومية مثل الأزمة التي أحدثها الزلزال للدمر الأخير في القاهرة وضواحيها، أو الأزمة الداخلية الخاصة بإرهاب السياح الأجانب، والتي استهدفت مباشرة صناعة السياحة بوجه خاص، ولكن بما في ذلك من آثار يمكن إلمافها على الاقتصاد القومي الكلي. ورغم الجهود المكثفة التي بذلت في الحاليتين إلا أن الواقع للمخاطر لكل أزمة قد أربك الإدارة الحكومية بدون شك. ويرجع الزيادة في المقام الأول إلى أنه لم تكن هناك خطط لحويطة لمواجهة هذه الصدمات وغيرها حال حدوثها، وبمعنى آخر غياب أساليب التخطيط الاستراتيجي في مواجهة هذه الصدمات. ويتطلب غياب هذه الخطط الحويطية مانتين في أعقاب الزلزال للدمر من نفس في أجهزة رصد الزلازل والخبرات الفنية المتخلفة بهذه الظاهرة، أشبه إلى ذلك الاهتمام للمخاطر وغير الملمود بهذه الظاهرة من زارة البحث العلمي، والتخطيط الاستراتيجي يعني في المقام الأول تقدير أبعاداً للصدمات الجوهرية المحتملة ولتتبعها المتوقعة. ثم التحول بقدرة الإمكان لهذه النتائج.

وهذا لم يحدث في كل من أزمة الزلزال وأزمة إرهاب السياح الأجانب. وعادة يتناول التخطيط الاستراتيجي سؤالين رئيسيين فيما يتعلق بالبيئة الداخلية والبيئة الخارجية، والسؤال الأول يصاغ عادة تحت عبارة «ماذا لو...» (What if)، وهو يرتبط أساساً بالصدمات المفاجئة التي لم تلخها الإدارة الحكومية في الصنجان. سواء كانت داخلية أو خارجية. والتي تؤثر على موارد الدولة واستخدماتها تأثيراً جوهرياً ومحبوساً. وقد يكون من المناسب أن نؤكد كل وزارة مسئولة عن قطاع معين بإعداد قائمة بالصدمات المحتملة مهما قل هذا الاحتمال حسب مركات المسئولين. وقد يكون من المناسب أيضاً أن تشكل الإدارة الحكومية لجنة عليا خاصة بإدارة الأزمات تتولى بحث ودراسة قوائم الصدمات المحتملة. كما اعتدتها كل وزارة قطاعية، ثم تسطرها في قائمة موحدة حسبما يترأى للجنة وطبقاً لبرئتها بالنسبة لأهمية كل صدمة واحتمال حدوثها. ثم يلي ذلك رسم الخطط الحويطية لمواجهة هذه الصدمات. وكذلك لهذه التجربة، يمكن استعراض بعض الصدمات البيئية الخارجية المحتملة. ومن أهمها هنا الإشارة إلى أن أهمية الصدمة لا يمكن فقط من احتمال حدوثها، وإنما أيضاً في النتائج الوخيمة التي يمكن أن تلجم عنها، وكلها تنتمي تحت السؤال الأول وهو «ماذا لو...»

١. صدمات بيولوجية
٢. ماذا لو حدث زلزال مدني آخر خلال السنوات التالية القادمة
٣. ماذا لو سقطت القاذورة على القاهرة هذا الشتاء

د. عبدالعزيز الشربيني

استاذ غير متفرغ بتجارة الاستكبرية

- مالا لو هطلت الأنطار على القاهرة اسوعا كاملا
- مالا لو انخفض منسوب بحيرة ناصر انخفاضا جوهريا
- ١ - صدمات اقتصادية
- مالا لو بدلت حرب تجارية عالمية
- مالا لو انخفضت الدول الغربية مساهمتها ومعوناتها للخارجية
- مالا لو ارتفع سعر الفائدة على الدولار فجأة
- مالا لو انخفضت أسعار النفط بسبب موجة جفاف في الدول الكبرى المنتجة
- مالا لو انخفضت أسعار النفط بسبب اكتشافات كبرى جديدة
- مالا لو اضرب عمال أحد المرافق الرئيسية في مصر
- مالا لو فلتحت الدول الخليجية أبوابها للمصالاة الاسيوية
- ٢ - صدمات سياسية وامنية
- مالا لو امتد الإرهاب إلى السليحة العربية
- مالا لو امتد الإرهاب إلى الأقطب للقيمين في مصر
- مالا لو امتد الإرهاب إلى فحولات السليحة المعارضة للطائرات القائمة والمطار
- مالا لو دعت حكومة سلمية بين العرب وإسرائيل
- مالا لو فلتحت المفاوضات السلمية
- مالا لو فلتحت العراق إلى بويلات عراقية
- مالا لو اعتبرت إيران على أن دول الخليج
- مالا لو حدث تداول للسلطة في مصر أو في غيرها من الدول العربية
- هذا الطويلة للمدى ومدولاتها فإن هذا سؤال من نوع آخر يجب طرحه - وهو إلى أين تسير...؟ فالانقسام الدائم للإرادة الحكومية المأزوم التنظيمية وبسبب القرب من تحول من الانقسام إلى الانقسام - ونحن في المقدمات طويلة المدى والآن في مدلولاتها - حتى يصل الأمر إلى صعدة من نوع آخر يصعب حينئذ تدريكها أو التخفيف من وطأتها - وكاملة لهذا النوع الثاني من السلطة يمكن استعراض القائمة التالية:
- إلى أين تسير إذا استمر معدل نمو السكان على ما هو عليه
- إلى أين تسير إذا استمر معدل الأمية على ما هو عليه
- إلى أين تسير بالنسبة لوارثتنا الغذائية
- إلى أين تسير بالنسبة لاعتمادنا على القروض والمعونات الخارجية
- إلى أين تسير بالنسبة لاعتمادنا على تحويلات العاملين في الخارج
- إلى أين تسير بالنسبة لمدونات البطالة
- إلى أين تسير بالنسبة لمصدر توزيع الدخل
- إلى أين تسير بالنسبة للتوزيع التكنولوجي والهجرة إلى المدن
- إلى أين تسير بالنسبة لنظم معدل تداول السلطة
- ومع التغيرات البنيوية - الداخلية والخارجية - التي تشهدها مختلف مناطق العالم في الوقت الحالي - لقد أصبح التخطيط الاستراتيجي أهمية خاصة كما لقد الأساليب التقليدية للتخطيط المركزي - وحتى التشاركي - أكثر من أهميتها. وهكذا أصبح طرح هذين السؤالين الإيجابيين عنهما في حدود المستطاع - من الواجبات الأساسية للإدارة الحكومية - وخاصة بالنسبة لأجهزة التخطيط ومراكز المعلومات ودعم القرار التي يتحكم عليها الآن بناء السيتاريومات والتأثير الكبير بالصمات وتوجيه السلطات لأسلوب إلى كيفية التخفيف من وطأتها
- وحتى الآن تقلص جهود الجهاز المركزي للإحصاء والتعبئة على جمع البيانات وتوزيعها ونشرها بشكل دوري ليستفيد منها كل من يفقه الأمر كما تنحصر جهود مركز المعلومات ودعم القرار التابع لمجلس الوزراء في تحويل هذه البيانات إلى معلومات تختص أساسا بالمفاضلة بين البدائل عند صناعة القرارات العليا. ولكن نوه هذه الأجهزة في جعله دراية بالمشق - أو على الأقل بالخاص - وليس بالمستقبل - ومما يحثه القدر الوطني ككل أو لجزء منه. ولذلك فمن المهم أن تمتد فاعليات هذا الأجهزة إلى استكشاف محولات السؤالين الذين سبق ذكرهما، وإلى التركيز على النظرة المستقبلية بما تحمل من مخاطر وفرص لإيمان إفعالهما.

الأمرام

المصدر :



١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الكتاب والمطبوعات (١٩٩٢)

المسلمون والكتايبيون متساوون في عصمة الدم وحرمة المال والمرض

الاستخدام عليها.. إذ : دانه من كليل
نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض
فكأنما قتل النفس جميعا ٣٢ المائدة
بالاضافة الى حق أن الضيافة
التي أوصانا بها رسول الله حق
مقرر له حتى يعود الى بانه ومعه
في سلام وأمان.
إن الخروج على المجتمع بهذه
الصور الشاذة خروج على الإسلام
نفسه ومن هنا يجب التصدي لهذه
الظواهر السلبية على مستويين .
المستوى الأول فكري وعلمي..
ينبغي به علماء الدين والاختصاص
والقانون والاجتماع ورجال
السياسة.. يناقشون الأفكار
والقضايا التي تلابس تشاط هذه
الحركات السياسية ليرد الكيف من
الصواب والخطأ فيها.. ثم تعلن
كجولة تسهم في حل المشكلة من
جنورها..
والمستوى الثاني حركي تنفيذي
يستلزم من جهد المستوى الأول في
وضع الملوك العملية إستراتيجيات
حركة هذه الطاقات المهددة والتعوية
ونكاد نحل المشكلات الاقتصادية
والاجتماعية التي تدفع بجمهور
كبيرة من فقراء الشباب الى هذا
الانجاء الذي يشد للجنح كله الى الخلف
معتذرا على قيم الاجتهاد والمثل
والاستقامة مهددا بمقتل الامة
بالانقسام والضعف والتخلف.



■ الإرهاب والتطرف في فكر المتقنين (٩٧)

مقاومة الإرهاب بالاسلام

د.عبدالباقى إبراهيم
استاذ بجامعة عين شمس

لقد ثبت من التجارب والتدقيق من رجال الأعمال للمساهمة في بناء مائة مدرسة أن المجتمع المصري مليء بالخير والعطاء النابع من مقوماته الدينية التي تحض على التكافل والتعاون ومن ثأبته بأن المجتمع كالجسم الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والأسهر، وإذا كان الزلزال قد بلغ الشيعرين من الناس إلى المساهمة في هذه الحملة القومية إلا أن القوة الموجبة لهذا العمل كانت القوة المحركة والمختلفة التي أوصلته لتحقيق كل أهدافه ويزيد.. وبهذا المثل يمكن تحريك المجتمع بحدث يعطف الكبير فيه على الصغير ويعطى القادر فيه للعاجز ويكفل الخليل فيه الفقير وهذه في مجموعها تعد جانباً من جوانب التعاليم الإسلامية التي تتمثل في الزكاة. أن استمرار هذا المثل وتطبيقه في غير ذلك من المجالات التي تحتاج للتكافل الاجتماعي دون انتظار لزلزال يزلزل القلوب لهو من القوى الدوافع للقائمة للعنف المتخوف من الضياع الاجتماعي الذي يسهل أن يسوق شعاع ألفوس إلى ممارسة الإرهاب تحت ضغط المؤثرات الخارجية أو الدوافع النفسية التي يمكن أن توجهه إلى حيث ما لا يحمد عليها، أنه من الخطأ الكبير أن يربط الإرهاب دائماً بالاسلام في مختلف وسائل الاعلام بهدف تليب المواطنين ضد ما يسمى بالجماعات الإسلامية التي تعارض أسسها المختلفة بعيداً عن العنف أو الإرهاب ولحث رغبة أجهزة الأمن، إذ أن ما يهدف إليه البعض من تليب المواطنين ضد هذه الجماعات قد يأتي بما لا يتنبهى اليه، فالغالبية العظمى من الشعب المصري تتعاطف بغيرتها مع ما هو إسلامي، ولهم هنا ليس التعرض للمواقف التي قد تمس الاسلام من بعيد أو من قريب بالتلميح أو بالتصريح ولكن المهم هو تسليط الأضواء وبصفة مستمرة على كل للقيم الإسلامية ليس فقط من خلال الوعظ بل ببحث في الوقت الذي تعاني فيه الغالبية العظمى في المجتمع من الضغوط المعيشية القاسية ولتن من خلال فتح أبواب الأمل في مستقبل أفضل مع التركيز على ما تقدمه التعاليم الإسلامية من توجيه وتذكير بتقبله المجتمع ببس وسهولة لارتباطها بوجدان الفرد.

وهنا يقع على أجهزة الاعلام مسؤولية اظهار الصورة الناصعة للاسلام دون استحياء حتى يظهر خطا النظر إلى الاسلام على أنه مرادف للتخلف مع أنه في أساسه دعوة للتقدم والإزكاء للحوار الذي لا تنغلق فيه الملامح على المنغويات أو العكس، كما أنه دعوة إلى دعم البناء الاقتصادي والتكافل الاجتماعي، بقوة الدولة من قوة اقتصادها وتوافر أنتاجها وإحسان صنعتها، فالعمل في الاسلام عبادة وليس عند اليابانيين فقط. والاقتصاد الذي يعتمد على زيادة الإنتاج من زيادة الإصغار بغير والإقلال من الاستهلاك إلا بغير قيمة إسلامية وليس فقط سياسة اقتصادية عند اليابانيين الذين يتركون العالم اقتصادياً وعلمياً كما ملأوه أمناً وفناً، كما أن رعاية البيئة من أشجار وانهار وإصحاح وحوضان قيمة إسلامية وليست مقصورة على المجتمعات الغربية. أن تنظيم المعايير لأنفسه للكل يمثل ذلك المبدء بالانكفاء وثقلها بالماء والكلها بالهواء هو دعوة إسلامية تحد من الإسراف في الاستهلاك، الأمر الذي له مردوده الاقتصادي والاجتماعي وليست دعوة مقصورة على الدول المتقدمة فقط.

وهكذا فإن تنظيم الحياة اليومية بكل مقوماتها السلوكية والتمتعانية والصحية والإنجابية والتعليمية والعلمية والبيئية والترويضية والرياضية نذر جميعها في تعاليم الاسلام التي تسعى إلى ضمان التوازن في بناء الإنسان كما تسعى إلى ضمانه في بناء العمران على أساس من الوسطية مع الحرص على تأكيد التوازن بين حقوق الفرد وحقوق الجماعة واحترام حقوق الأغلبية وحقوق الأقلية والتعاضد السلمي مع كل الأديان السماوية الأمر الذي لم تضل



الأهرام

المصدر :

٢ ص ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والذخامات الصحفية والاعلاميات

ليه اى من النظم السياسية فى عالم اليوم.
من خلال كل هذه القيم والمفاهيم التى لابد وان تصل الى الجميع من خلال كل وسائل الاعلام والتعليم والوعظ والارشاد بكل سماعة ووضوح تظهر صورة الاسلام فى الداخل والخارج بكل ابعاده الحضارية والانسانية التى تلغى كل الدعوات للانقسام وبهذه الصورة يتخطى العنف بعد ان يصبح خارجا عن القيم الاسلامية وبهذه الصورة يقاوم المجتمع كل انواع الارهاب بالواقع الاسلامى الذى يقبله المجتمع كاساس للدافع الوطنى والانسانى بعيدا عن كل حزب او تشدد. وتبقى اصول ثابتة وينحصر الاختلاف فى الاجتهاد وتثبت الضامان وتذلل القصور وتبقى الوسطية هى المنهج والمسلك. وهكذا تتوازن القضية فى مرساها ومجراها وتبقى راضية مرضية وهكذا يقاوم الارهاب بالاسلام.
النفوس الى خنساء فى هذه المرحلة من تاريخ العالم الذى اصيب بالعديد من الانقسامات والمضاجحات المدمرة ان تنتقل هذه الظاهرة الى ارض مصر لذا ما زالت التلعات والكفومات التى تتناولها المقالات وهى تندد بالارهاب عن الحد الذى قد يفسر بصورة الاسلام. اذا كان المجتمع بكل طوائفه وقياداته وقياداته واحزابه قد ادى الى الارهاب بكل اشكاله فليس هناك ما يدعو بعد ذلك الى اقسام الاسلام بهذه الصورة سواء بالاشارة الى بعض الجماعات التى يصفها البعض بالاسلاميين او الاصوليين او غيرها من التسميات الى حد ان البعض يوجه تلامه الى المسلمين على انهم الجماعات الاسلامية وهم بذلك يحزنون القلبية العنصرى من المسلمين المعتنقين عن هذا الجبل
اذا كانت بعض الافلام لا تحيد الحديث عن المظهر والتركيز على المضمون والمخبر الا ان تعاليم الاسلام فى حقيقتها لها مضامينها كما لها مظاهرها. ونرجع مرة اخرى لنرى انعكاس هذه التعاليم على كل جوانب الحياة فى المجتمعات والسلوكيات فى الحركات والسكنات فى الأقوال والاعمال فى التعليم. فى الانتاج والاداء. فى العمارة وال عمران حيث وحدة المضمون مع اختلاف الشكل بالتحالف البنية. اذا كانت الوحدة الوطنية واجبة على كل انسان فإن الوحدة الاسلمية واجبة على كل الاوطان مع الالتزام بالقيم الاسلامية فى المعاملات الدولية. الامر الذى يعيدنا مرة اخرى الى ضرورة تأكيد صورة الاسلام بكل وسائل الاعلام ليس فقط فى المناسبات والاحتفالات او فى الاحاديث والندوات ولكن بالبرامج اليومية التى تعمل على اظهار الاسلام بصورته الحضارية المكاملة بكل ابعاده المعنوية والمادية للمجتمع ولكن الانسانية والحياتية. ليس فقط لارتقاء المستوى الحضارى للمجتمع ولكن ايضا والاهم لاثبات الاسلام امام العالم بصورته الحضارية المختلفة للبلدان التى تضارع اكثر القيم تقدا. من هنا لابد وان يكون الاعلام بمثابة لغة الجسد تتكلم وسائل الاعلام الى كل انحاء الارض عبر الاعلام الصحفية ليكون جديدا جديدا للسانة التى تعتبر من القوام الرئيسى للاقتصاد القومى والتى لابد من حمايتها من الجحالة واعلامها بالاصالة.
بهذا المنهج المتوازن يمكن عزل الخطرين ومن ثم مقاومة الارهاب الذى ان يجد له مكانا على ارض الوطن الذى يلتزم بالقيم الحضارية للاسلام فلا وعلا تون خجل او حساسية. وهكذا يقاوم الارهاب بالاسلام.

اصول وفصول

السياحة والثقافة .. والعراة المهددة !!

بدأى ذى بدء لابد من تقديم الشكر للوزير الفنان فاروق حسنى وزير الثقافة المصرى الذى تقاد مؤتمر مئوية المتحف اليونانى الرومانى بقتضه الشخصى والمبشر . إذ كان هذا المؤتمر سبوقل أو حتى يلغى بحجة الزلزال . وكان هذا معناه فضيحة كبرى على المستوى الدولى فى عالم السياحة والثقافة للمتحف المؤتمرات - أى مؤتمر - معناه ارتباط علماء وخبراء واسلطة بمواعيد معينة على حساب أمور أخرى . ومعناه كذلك ارتباطات مادية ، أعنى مالية ، فشركات السياحة فى العادة هى التى تتولى حجز تذكار الطيران والفنادق وما إلى ذلك . وعندما تعد المؤتمر دول منذ ثلاث سنوات وناتى قبل انعقاده بثلاثة أسابيع لتزججه أو تلغيه فإن هذا يصيب المشاركين بالإحباط والخلل أو مواعيد العمل ويسبب خسارة مالية فاحشة ويشوه صورة مصر .



د. أحمد عثمان

الدعوة للمؤتمر ونشراته وكل الدراسات كانت ترسل إلى الأستاذ بونكتاز بجامعة بوليمو . ذلك أن المديرين الثلاثة الأوائل للمتحف اليونانى الرومانى كانوا ايطاليين كما أن الاستشاريين الايطاليين ظاهرة بارزة فى الحياة الثقافية الأوروبية وتمتد ظلالها إلى عائلتنا العربى . واهل صقلية بلقانا يحسون بغير من الانتباه للعالم العربى ، من هنا يجيء الحماس للاحتفال بمئوية المتحف اليونانى الرومانى من

بشهادة الجميع وعقد تحت رعاية السيدة سوزان مبارك بوصفها رئيسة اللجنة الدولية لأحياء مكتبة الاسكندرية ، وألقى كلمتها فى المؤتمر د . فتحي سرور وزير التعليم آنذاك . وقد طبعتم أعمال هذا المؤتمر فى كتاب يجمع مقالات باللغة العربىة والإنجليزية والفرنسية والألمانية وكلها تدور حول مصر وعلاقتها الحضارية مبروما . واقتصر فى هذا المؤتمر آنذاك علماء الآثار واسلطة فى الفنون والآداب من كافة الدول الأوروبية وبعض دول الأمريكيتين مصر واسلطة للجامعات بها . هذا الكتاب طبعته ونشرته اكبر دار نشر ايطاليا وهى بوليغرافيكو . ومن أجل هذا الكتاب عقد أمس بالمسرح الصغير فى الأوبرا مؤتمر صحفى دولى حضره جمهور غفير من رجالات العلم والثقافة والإعلام . وبصراحة متعافية لابد من أن نعترف بأن الجانب الايطالى هو الذى قام بالجدد الأكبر فى تنظيم الدورة الثانية للمؤتمر التى عالت بالاسكندرية . حتى أن خطابات

إن كانت خطوة جريئة وبارعة من فاروق حسنى أن يبادر بإلغاء فكتس التاجيل وأن يرسل ، فكتس ، آخر بأن تسيير الأمور كما كان مخططا لها . ثم إن انعقد مؤتمر مئوية المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية جاء فى الوقت المناسب ومصادفة . لأن الزلزال وتوابعه أدى إلى اهتزاز بعض الأثار الاسلامية والبطلمية والفرعونية وتصعد بعضها الآخر والعالم كله يتحدث عن ذلك ونحن نستحث الهمم ونتوجه نداء عالميا للمساعدة فى إنقاذ هذه الأثار فكيف ياه عليكم ، نلقى أو نؤجل مؤتمرا دوليا ثابرا فى هذا الوقت بلقانا ؟ إن هذا التاجيل أو الإلغاء كان سيسبب ثقة الناس لنا بالأهتراز والتصدد .

ومن باب العلم أن هذا المؤتمر هو الدورة الثانية لسلسلة المؤتمرات التى انطلق عليها علماء الكلاسيكيات فى مصر وإيطاليا . إذ عقلت الدورة الأولى فى أيام ٦ - ٩ فبراير ١٩٨٩ بجامعة القاهرة كلية الآداب والمعهد الايطالى للثقاف بالرملة . وكان من أجح المؤتمرات



والفكرين والسماح الاجانب ادعائهم
بعضطوبنها في الطرقات . وتوالت
آلم مخيلتي لاهدات ديروط ولذا
والاخص وغيرها . بل حدث اناء
بأنفك المؤتمر ان تم القبض على
بغية المؤرخين في حدث قنا . ولذا
كان منطقيا ان تلخذ محافظة
الاسكندرية الاحتياطات الواجبة .
وهذه من «التشريفية الاسمية»
التي واتكت مؤتمر الاسكندرية .
وهذه تشريفية لم اشهد مثلها في
حياتي وفي علة المؤتمرات التي
خضرتها في انهاء العالم ..
ومن الانصاف تبين ان للعنف
موجود في بلاد العلم كلها ومذا
اكثر من ثلاثين عاما واتا اجوب دول
المعلم والقيم في بعضها فترات
طويلة .. والعرض شخصيا لبعض
مظاهر العنف كفسرفة بالأكراه وما
الى ذلك . بل تحدث حوادث مروعة
للسباحة في اليونان واسبانيا
وابطالها على سبيل المثال .
ان في مواطن مصرى مطلب
يصعب مصر من تلك الايدي
الظلمة . سألنا في حب مصر .
هذهما هو التقدم والرخاء والحياة
الامنة . ان الامر لا يخص الحكومة
او رجال الامن فقط بل هو متعلق
بحياة كل فرد منا .

الاستهانة بوقت العلماء والباحثين
مصريين كانوا ام اجانب ؟
وما يكن بالحمد والشكره اولا
وللمنظمين السكتوريين ثانيا لهم
بالعمل وفروا اتوبيسات سياحية
ممتازة للمشاركين في المؤتمر .
ووضعوا في هذه الاتوبيسات
مرافقين ومرافقات من خيرة شباب
الاسكندرية وبعضهم من حملة
المكثورة وكان الانضباط في مواعيد
الذهاب والاياب من والى قاعة
المؤتمرات بجففة الاسكندرية شيئا
رائعا حقا .
كما دارت جلسات للمؤتمر نفسها
على خير وجه .
ولكن اذت نظري لاول وهلة
ان اتوبيسات المؤتمر يسبقها
مولوسكيل عليه رجل من رجال
الامن ويتبعها آخر مثله وعربة او
عربات ملينة برجال الشرطة . وكل
هذه الترتيبات الامنية تطلق
صفاراتها في الذهاب والاياب
وتفسح الطريق . لاتوبيسات
المؤتمر .
هذا الترتيب والتعبير مثلثان من
جانب محافظة الاسكندرية ورجال
الامن بها . انهما خدمة جليظة
يقدمونها لرجال العلم وضيوف
مصر . لك شعر الجميع بالاطمئنان
وانتظني في البداية شعوريان هذا
الموكب هو بمثابة «تشريفية»
للمؤرخين ولذا واحد منهم .
وخلاطتي النشوة بعض الوقت
حتى انتزعني منها قليل من الفكر
والتدبر لما صولت اليه الامور في
بلادنا .
ان في الواقع شعرت بالامس
والاسف لانه اصبح من الضروري
ان تفرس علينا حراسة مشددة
وتحس نكد مؤتمرا علميا في خدمة
مصر والشرية جمعاء . لئلا لا
اخذ على رجال الامن شيئا بل
اتوجه لهم بجزيل الشكر . ولكن
اللوم كل اللوم مصوب لتلك الفلة
الضالة التي وضعت الطمء

الجانب الايطالي .
ولكن ان الجانب المصري ؟ ..
في هذا المجال هناك الكثير الذي
يدفعني الحياء والحرص على
المصلحة العامة ان لا انكره .
وبإشارة طفيفة وخفيفة لعدد اود ان
اخذ على المسئولين بالاسكندرية عن
هذا المؤتمر فدرا كثيرا من التقصير
والتقصاس دون السخول في
التفاصيل . ومع ذلك وعندما علموا
بان المؤتمر سيعقد في محلة يتلوا
جهودا خائفة في الاسبوع الاخير
قبل انعقاد المؤتمر . ولكن جهود
الحلقة ثابتي دائما مرجلة وغير
متبذرة ويتلونها للتدبير الحسن
والثبات . ما علينا . لك انك
المؤتمر وانفس وهو يتل المقياس
كان نجاحا كبيرا للجهة الايطالي
العلمي والتفني الذي استطاع
التغلب على البيروقراطية والنظرة
الحلقة الشبكية التي يتل بها
السكتوريون .
واتا من عشاق الاسكندرية .
ويبان الكثير من لا يحررونني
شخصيا انني من سؤالي
الاسكندرية من فرط حماسي لكل ما
هو سكتوري . بيد ان الكثير من
الماخذ على المسئولين عن الثقافة
والسياحة بالاسكندرية وسكتون لي
وقلت مقولة معهم بآن الله في
لقاات قامة .
لكد حضر السيد الاستلا
المستشار اسماعيل الجوسفي
محافظ الاسكندرية جلسة الافتتاح
ومعه د . سمير سرحان ثانيا عن
وزير الثقافة د . ابراهيم بكر
رئيس هيئة الالتر . وانكهم جانا
متأخرين عن موعد الافتتاح ساعة
كاملة . وهذا امر لا يغفل في مؤتمر
علمي يحضره حوالى مائة من علماء
واساتذة من جامعات اوروبا
واسريكا والجمعيات المصرية . وانني
اتصال ملي يربك المسئولون ان
لكد الحمص لا تقبل مثل هذه

(الإهباب والتطرف في فكر الملققين (٩٨)

مواجهة تربوية لمشكلة ضرب السياحة

د. اميل فهمي حنا

عميد كلية التربية
بالمقصورة سابقا

من ضمن المعوقات السياحية الافتقار الى الوعي السياحي، ويرى الكثيرون ان هذا المعوق إنما هو عنصر ليس من الأولوية يمكن إلا اننا كعربيين نرى انه عنصر أساسي في التنمية السياحية، وعلى المستوى العام ليس على المستوى الشعبي فقط. حقيقة الأمر أن وعي المخطط على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ووعي الأجهزة الرسمية والكوادر المتفردة بخافة سلطاتها، أيا كانت تشريعية أو قضائية أو تنفيذية لها أهمية كبيرة في تهيئة المناخ المناسب للتنمية السياحية وإنعاشها والسياحة علم وصناعة، وهي ظاهرة حضارية إنسانية، وهذه الأسمى الدلائل في القيم الحضارية لأنها نشاط إنساني مرغوب فيه، وهي حق إنساني مكتسب، ضمنه ميثاق حقوق الإنسان، وهي ابواب سوية هامة من وسائل التكامل الاجتماعي في تلبيةها لحاجات الإنسان ورغباته، وإيجاد تطور متوازن في نفوس الأفراد.

ولقد أصبحت السياحة اليوم علما واهنا وتجارة، بل أصبحت صناعة تشبع مطلباً اجتماعياً وتحقق عائداً له تأثيره الملموس على اقتصاديات العديد من الدول المتقدمة والتنامية على السواء، وهكذا أطلق على القرن العشرين قرن السياحة.

السياحة تمثل الصناعة بلا مدخل، ولذلك تسمى الصناعة التقنية وهي صناعة خفيفة بدرجة كبيرة وهي بذلك تختلف عن الصناعات الأخرى التحويلية أو الانتشائية. وهناك زيادة في معدلات السياحة الدولية لما يقرب من ١٢٪ سنوياً، في الوقت الذي لا يتركز معدل التجارة الدولية بحقق زيادة عن ٠.٨٪ سنوياً، والذي جعل الخبراء يتوقعون أن تصبح السياحة هي الصناعة الأولى في العالم مستقبلاً.

وبلندا والحمد لله تضم الكثير من الثروات السياحية، ففي مجال السياحة الآتية، بلغ جملة الزائرين للمتاحف المصرية حوالي ٧ مليون سائح عام ١٩٧٥، ازداد فأصبح ٢.١ مليون في عام ١٩٨٧ محققاً بذلك تضاعفاً بلغ ثلاث مرات خلال هذه الفترة، كما وصل معامل الارتباط بين عدد السائحين وعدد زوار المتاحف المصرية إلى ٩٤، وخلال هذه الفترة، ووصل معامل الانحدار بينهما إلى ٠.٦، تقريبا الأمر الذي يعكس طبيعة نوع السائح القادم إلى مصر من أنه سائح لا يبحث عن الترفيه والمتعة فقط، وإنما يبحث في المقام الأول عن الثقافة والمعرفة.

كذلك تحظى المتاحف الأثرية بأكبر حجم طلب سياحي إذ وصلت نسبة الزائرين لها حوالي ٨٢.٦٪ من جملة زائري المتاحف المصرية خلال الفترة من ١٩٨٧/١٩٧٥، يليها المتاحف الفنية بنسبة ١٤.١٪ من هذا الإجمالي ثم المتاحف التاريخية بنسبة ٣.٢٪، الأمر الذي يعني أن معظم السائحين القادمين إلى مصر، إنما هم من طلبة السياحة والمعرفة عن الآثار المصرية وهي تلك البرزة الفريدة التي تحظى بها مصر عن بقية الدول السياحية الأخرى ولسنا هنا بصدد التفاصيل عن السياحة العلاجية والسياحة الدينية، والسياحة الترفيهية والسياحة الرياضية والمهرجانات وسياحة المؤتمرات والسياحة الريفيه، والسياحة التخيلية والسياحة البدائية والتعليمية والسياحة الموسمية والسياحة الداخلية نظر ما نريد أن نوضح المواجهة التربوية لمشكلة ضرب السياحة التي اتضح أهميتها في السطور السابقة.

والمواجهة التربوية تبدأ بقضية إبعاد وإلغاء الوعي السياحي بصورة عامة على أساس أنها قضية قومية، يتفاعل فيها كل من أصحاب القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي مع المؤسسات السياسية المختلفة والقاعدة المتخلفة المستوى بين الملققين ومع القاعدة الشعبية الواسعة ولإعداد ان العلم الذي يعد- فيما نقرحه من إنشاء شعب سياحية في

كليات التربية- هو العنصر الاساسي الذي بدونه لا يوجد هذا الوعي السياحي، فهو للعنصر الفعال في هذا الصدد، فبالخلاص للمعلم ولتعليمه ومدى استعداداته للعمل كركب اجتماعي في المجال السياحي، وبفكرته على الإبداع وبرغبته في التطور والتجديد، يستطيع أن يحقق هذا الوعي السياحي، بل يحقق ما يخطط للسياحة من أهداف وغايات، فالمعلم هو مانع الاحياء والشعب السياحية التي سيخرج منها هذا المعلم في بلا جدول بمقايير المصانع التي تنتج المقتاح الذهبي للتنمية السياحية في بلادنا لثلاثة ارات التالية:-

اولا: إن هذه الشعب السياحية بكليات التربية ستخرج لجيالا من المعلمين المتخصصين في مجال السياحة والذين هم خير من يرشد تلاميذهم في مختلف مراحل التعليم لزيارة المناطق السياحية مما يؤدي الى تعلمهم بصورة أكثر وضوحا على وطنهم وما قام به الاجداد من انجازات حضارية ضخمة والذي يؤدي الى مضاعفة شعورهم بالارتباط ببلادهم واحساسهم بالولاء نحو الوطن.

ثانيا: غرس السلوك الحضاري لدى الناشئة من أبناء مصر عند مقابلتهم للسياحين، ومعرفة افضل السبل في معاملة السياحين، مع الأخذ في الاعتبار أن الانطباع الذي تتركه الزيارة لدى السائح يمتد لره ايجابيا او سلبيا الى غيره ممن يفكرون في زيارة بلادنا.

ثالثا: أن يعرف خريجو هذه الشعب السياحية وتلاميذهم ايضا، ان مصر بصفتها إحدى الدول السياحية النامية تعاني من عجز في العملات الأجنبية ، نتيجة لزيادة وارداتها من السلع الاستهلاكية اللازمة لها، ويستطيع قطاع السياحة أن يعود بإيرادات كبيرة من النقد الاجنبي تساعد الدولة على سد بعض العجز في ميزان المدفوعات.

رابعا: أن يترسخ في اعداد معلمي هذه الشعب السياحية بأنه يتوقف اثر قطاع السياحة على الدخل القومي على كل من الاتفاق السياحي والاضاف للسياحي، فالاتفاق السياحي هو النقيض الاقتصادي لجموع الخدمات المقدمة للسياحين، أي أن كل اتفاق من السائح يقابله خدمة يحصل عليها، كذلك فإن اثر الاتفاق السياحي على الدخل القومي هو مجموع الدخول التي تولدت خلال دورات الاتفاق السياحي، وهو ما يطلق عليه اثر لاضاف السياحي.

خامسا: أن يعرف معلم الشعب السياحية الارتباط السياحي في ايجاد فرص عمل جديدة، وذلك أن كل غرفة فندقية تخلق ما بين ٧.٧ فرصة عمل مباشرة، بالإضافة الى فرصة عمل مباشرة في القطاعات الأخرى

سادسا: أن السياحة صناعة هامة لا هي وسيلة لتحقيق الرفاهية للمواطنين وإعارة قوتهم النفسي والعصبي الذي يكون قد تآكل من طول فترات ممارستهم للعمل

سابعاً: أن يؤمن خريجو هذه الشعب السياحية بأن السياحة رسالة

وطنية فمصر التي وهبها الله هذه التكوين السياحية لا يمكن أن تسمع باستمرار اللجوء الى الأساليب التقليدية لمعالجة مشاكل السياحة، خاصة أن الخبراء في هذا المجال يتكثرون انطلاقا كبرى في نشاطات السياحية في المستقبل، سوف تكون الارب الى الثورة في مجال نشاطات السياحة وانهم مطالبون بالاستعداد لهذه الانطلاقة بالحدوث ثورة مماثلة في كل وسائل ممارسة نشاطات السياحية في بلادنا.

ثانيا: أهمية السياحة على المستوى العالمي، فقد أكدت الأمم المتحدة الأهمية الاقتصادية والاجتماعية لنمو السياحة، وذلك في مؤتمر مانترا العالمي للسياحة عام ١٩٧٩ باعتبار انها صناعة تفوق في حجمها صناعة الحديد والصلب العالمية، حيث أن أكثر من ١٠٠ مليون شخص يعملون بها، كما يندت الأمم المتحدة الأهمية الاقتصادية التي يمكن أن تجنيها الدول النامية من وراء تنمية صناعة السياحة بها من ناحية زيادة تخصصاتها من العملات الأجنبية، وزيادة نسبة التوظيف بها، أو انعاش الاقتصاد القومي بقطاعاته المختلفة باعتبار الارتباط بينها وبين قطاع السياحة

تاسعا: أن تطوير وتحديث القطاع السياحي، وما يمكن أن يحققه من نتائج ايجابية في دفع عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، قد يساهم مساهمة بذاته في حل الكثير من المشكلات مثل: ارتفاع معدل نمو الإقليم، وانخفاض نصيب الفرد من الدخل القومي والبطالة، والتطرف السياسي



المصدر: الأمانة

التاريخ: ٦ ديسمبر ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

لأننا، يذم التدريب في القرى السياحية والفنادق والمطاعم وإن تتيح جميع المؤسسات السياحية في بلدنا الإرشاد الخاص بالزيارات الثقافية والدينية وسياحة السفاري ورياضة الماء والمؤتمرات... الخ. ثالثاً: أن يعمل في هذه الشعب السياحية الجديدة بكنيات التربية أفضل خبراء صناعة السياحة في مصر، وليس من الضروري أن يكونوا من الحاصلين على درجات الماجستير أو الدكتوراه، بالإضافة إلى أعضاء هيئات التدريس بكنيات السياحة في الجامعات المصرية. رابعاً: أن نهتم بكنيات التربية بتخريج الكيف وليس الكم بهذه الشعب السياحية وهي نقطة هامة في صالح مستقبل خريجي هذه الشعب. خامساً: يشترط في القبول بهذه الشعب الحصول على الثانوية العامة من المدارس الأجنبية أو من يجيدون اللغات الأجنبية من الحاصلين على الثانوية العامة الحكومية فاللغة هامة في هذا المضمار والله الموفق.



فتحي غانم

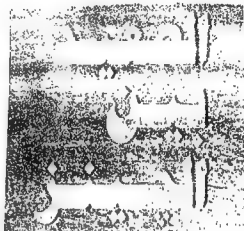
امضيت يومين في المنيا المدينة الجميلة في صعيد مصر ، قبل سفرى بيوم سمعت في صوت أمريكا ، أن المنيا أصبحت مدينة مغلقة في وجه السائحين ، وتحدث صاحب مكتب سيحة إلى مراسل الإذاعة فقال له : إن السياحة توقفت ، عندما وصل القطار إلى محطة المنيا ، رأيت من النافذة فتاتين على الرصيف بملابس مودرن ومكياج كامل ، الوجه ساغر والشعر لا يستتره غطاء ، رأيت - طبعاً - سيدات قرويات بملابسهن الريفية ، ورأيت محجبات .

في الطريق رأيت طلبة ثردي الجيزن ، مشاهد الخلية والطلقات لا تختلف عنها في القاهرة أو الإسكندرية ، الحنية مزدهمة ، لكنها بالنيسية إلى القاهرة مغلقة ونيجة . النيل جميل عريض ، الكوبرى الجديد يربط الشرق بالغرب ، سالت عن أهمية الكوبرى ، فكانت الإجابة لرعونة : أصبح من السهل نقل الموتى إلى الدافن في الغرب ، ليست هناك حاجة إلى مراكب ، كان الفراغة يستخدمون مراكب الشمس ، والآن يستخدمون الكوبرى ، ولم يتحدث أحد عن فوائد أخرى له !!

• • • •

دعنى إلى زيارة المنيا الأستاذة الدكتور زبيدة محمد صفا - رئيسة قسم التاريخ بكلية أداب المنيا - لحضور حلقة نقاش « سمينتر » عن العلاقة بين الأدب والتاريخ من خلال رواياتى . قلت لى وهى تدعونى « البلد آمن » .

إنها أستاذة في العصر البيزنطى ، درست الأحوال الاجتماعية للعلاخ لمصرى في الفترة التى سبقت دخول الإسلام مصر . ولها دراسات عن المنيا في العصور الوسطى ، يعمل معها مجموعة من الأستاذة ، تجمع بينهم صداقة حميمة . كان من الطبيعي أن تطور مناقشة حول الأثر في رواياتى .. سألنى أستاذ التاريخ



■ الأغلبية الصامتة تفرج على مباراة للمصارعة بين الحكومة والمعارضة !

■ رواج السياحة بين أزمة الجرسون وتصريحات محافظ المنيا !



المهندس العلي العبدى حسن لخص بإنشاء قرية نموذجية لهم ، روعة في الإبداع المعماري ، مواد البناء من البيئة ، التكليف بسيطة ، أهل القرية قاموا بالبناء بسواهم ، صورة مثالية ، لكن بمجرد أن انتهى البناء لغض سكان القرية السكنى فيها ؛ هناك نقصان بين الحكومة وبينهم ، تحدثت في الجبل عن وحوش من زعماء عصابات ، ترى في الجرائد صور جثثهم بين وقت وآخر ، وقد وقف على رأسها مأمور المركز أو المصداق ، وفي يده المسند ، ومن حوله ثلاثة من ضباط البوليس وعشرات الخفراء ، وقد شعروا بتدقيقهم أمام المصور ، تحدثت عن صديقي وكيل نيابة الأقصر ، الذي لا يعرف شيئاً عن حريق القرية النموذجية ، ويقول في الشط الغربي خارج حدودنا ، خارج حدود القانون ، والمخينة ، ومشاكل الأمن والبوليس ، لا يوجد الآن في هذه المنطقة من

الليل رجل بوليس واحد هناك ، ولا اجنبي واحد ، لا من السياح ولا منا نحن ، حتى أهل الأقصر لا يجسرون على البقاء في الشاطيء الغربي بالليل ، بمجرد أن تغيب الشمس يرحل الجميع ، ويبقى أهل الجبل مع الجبل وحدهم لا تشاركهم فيه الدولة ، ولا أي مخلوق اخر .

قلت لاسلاطة التاريخ ما يحدث في صعيد مصر الآن ، امتداد لما كان يحدث في الماضي ، لم يعالج أحد ، ولم يفكر أحد في مواجهته المواجهة الصحيحة ، قلت لهم إن الاسلاطة العدا ، الإسرائيلي تترجم رواية الجبل إلى العبرية ، وكذب مقلداً عنها بداهة بدمشقة لأن هذه الرواية التي تصور أزمة الإصلاح في مصر لا تجد الاهتمام بالمشاكل التي تترما مآزلات الحكومة تقبض على العصابات ، تحت أسماء مختلفة ، لأضر الأسماء الإزهابيين ، والدمشقة تدعم الجميع ، كان الذي يحدث في الصعيد ، لم يحدث من قبل على امتداد لجبال ولجبال ، والخطأ في عدم التصبر بطبيعة المشكلة التي لم يلقص الأدب في طرحها والتعريف بها ، ولم تقصر السينما المصرية في تقديم فيلم عنها منذ الخمسينيات .

المعاصر لماذا تحدثت في رواية ، تلك الأيام ،

عن عمر النجار كارهاني ، وهو يحارب الإنجليز في الكناخ الوطني السرى أثناء الاحتلال البريطاني لمصر ، قال الاسلاطة الذي درس الإرهاب في أمريكا ، وله رسالة مكتورة عن الإرهاب السياسي في مصر ، إنه درس تلك الفترة من تاريخ مصر ، وأقرأ محاضرات محاضرة للإزهابيين ، وفي الشاب المتهم كان يقول للفضاء : أنا مصري في أرض مصرية ، كيف تجاكسونني ، هل أنتم قضاة الإنجليز في محكمة إنجليزية ؟ ..

قلت لاسلاطة التاريخ إنه لا خلاف على وطنية الكناخ ضد المحتل ، سواء في مصر أو في فلسطين ، لكن يبقى بعد ذلك شيء لا يستطيع الأدب أن يتجاهله ، وهو تصوير لحظة القتل ، إن الذي يقتل لا يذكر في هذه اللحظة المبادئ ،

كل تركيزه على عملية القتل ، همه يارد ، إحساسه بليد ، يضحى بإنسانيته ، ويفقدنا في نفس الوقت الذي تسقط فيه ضحيته ، إنه مؤلف براص ، مثل مؤلف البطل المتهرب بين ارتباطه بحيييته أو ولاته لوطنه ، التاريخ

لا يدين من يحارب من أجل وطنه ، لكننا لا نستطيع أن نقول في نفس الوقت إن القتل سلوك إنساني ، لقد هاجم بوش بشراسة خصمه ، كليتتون ، لأنه رفض حرب فيتنام وهرب من الاشتراك فيها ، قال بوش إن مثل هذا الهارب لا يصلح لنفذة الجيوش ، مع ذلك انحاز الناكبون إلى كليتتون لأنه رغم كل شيء كان مؤلف إنسانياً !

وتحدثنا عن الإصلاح والعلاقة بين الشعب والحكومة في روايتي ، الجبل ، أول رواية كتبتها منذ خمسة وثلاثين عاماً ، كانت مسطورا الأولى تقول : مررت بتجربة صدمتني وحولت كثيرا من الأفكار في رأسي إلى مجرد مسخلات ، قل شيء كنت أصدق وأؤمن به كوسيلة لإصلاح مجتمعا ليخر من رأسي ، كما يتخبر الماء من أتية نخل فوق النيران .

تجربة الجبل تروى قصة أهل قرية من أقصى الصعيد يعيشون في الكهوف ، قام



سالت عنهم قال لي : الجير : إنهم ليسوا سيلاً ، إنهم من الخبراء الذين يعملون في مشروعات في المحافظة ، أين السياح ؟ قال الرجل في أي : انتكرا من يومين فوجاً ، ولكنه ألقى الرحلة ، وأردف بصوت حزين لو استمر

الحال على هذا الوضع لصفوف يمتلئنا أجازة بدون مرئب .

في توتة الجبل ، حيث مغيرة ، أيزوهورا ، الفتاة العاشقة ، ترك في صندوق زجاجي ، شعرها واستناتها وإقارها واضحة بعد عدة ثرون ، كان في أصبعها خاتم ، لم أختفي ! وهناك حديث عن قضية التي تتعلق فيها النياية ، قال ضابط الأمن الذي دعاني إلى الشاي إن المنطقة شاعت مظرة مذهلة بإقبال السياح في حر أغسطس ، بلغ ذروته ذات يوم ، فوصل إلى ألف وخمسمائة سائح ، أما بالإس ورغم أننا في موسم السياحة كان عدد السياح مائة وخمسين ، وكانت الصحف تنشر على لسان محقق المدرا في مؤتمر الدكتور يوسف وأى إن السياحة في رواج ، ولم لهم إذا كان الحديث عن الماضي القريب ، لم عن الحاضر لم المستقبل

مع تلك شعرت بتفائل بلغ نشوة الفرخ أثناء زيارتي للمنتا ، شعرت به في الطرق الزراعية والشوارع ، وملكت الأطفال عاكثون من مدارسهم ، الكمل ملابسهم زاهية نظيفة ، الكمل في

جاءت جماعة من الطالبات والطلبة يريون حضور . المسمين . . قلت لهم الدكتور زبيدة إن الحلقة خاصة بهيئة التدريس والدراسات العليا . قلت إني أتمنى لو حضر الطلبة . ارتفع أكثر من صوت بتشتك في فتح الباب للطلبة ، لماذا ؟ هناك احتمال أن يستغل طلبة من الجامعات الإسلامية الحضور لإثارة مشاكل ، رفضت هذا المنطق ، قلت إني مستعد لأي طرف . فبدأ على الوجوه اشتقاق ، كاني لا أدرك احتمالات ما قد يحدث . قل لي أحد الأسئلة المناقشة معهم لا فائدة منها ؟ قلت له ومن قال إني جئت للمناقشة ، إن الذي يريد الحضور ، يأتي ليستمع ويتعلم وإلا فيخرج من القاعة ، إن قبول المناقشة في مثل

هذه الحالة حملاً كبير . لأن الطالب الذي يأتي ليرفع صوته بكلام لا صلة له بالموضوع الذي تناقشه يريد أن يفرض إرادته ، ولا فهمه المناقشة ، هدفه هو الدعاية لنفسه ، وتأكيد وجوده بين الطلبة ، وللأسف أرى في كل الجهود التي تبذل للمناقشة ، أشبه بمناداة الصخر ، إن المطلوب أن يثبت الاستئلا للطلاب أنه صاحب الرأي في قضايا العلة . أما إذا أراد الطلاب أن يتحول إلى استئلا ، فيفعل ذلك خارج نطاق الجامعة . لاحظت أن الاتجاه السائد هو الخوف من إثارة المشاكل ، ونتيجة ذلك تطور المشاكل . فقد علمت خارج الجامعة أن الجامعات الإسلامية لها مناطق تسيطر عليها بمعنى أنها ، تحكم ، وتوقع ، العقاب . . وتفرض الإتاوات ، والبيروقراطية المصرية لا هم لها إلا التوسل لقيادات هذه الجامعات إلا تأثير المشتك حتى لا يتزعج المسئولون في الجامعة . هناك نكتة شائعة استمعت إليها في أكثر من مناسبة قبل أن أدرك أنها ، نكتة . . فبين وقت وآخر أسمع من يقول : كل شيء تحت السيطرة . تد تعالج الضجبات ، في الحقيقة الغلبة الناس من مسلمين والقباط يتفرجون على العلاقة بين الحكومة والجامعات ، والطريق أمام الجامعات - مهما كان الأمر - مسدود . والدقيق أمام البيروقراطية بصورتها الحالية يتجه إلى الهلوية

في الفندق الكبير ، كان المطعم خالياً إلا من مائتين يجلس حولهما بعض السائقين ، عندما

اقرأ أيضاً

- أحمد حمروش
- خندق الإرهاب بين
- السياحة والسياسة ص ٥٦
- عبد القادر شهيد
- عمر عبد الرحمن
- وخطة ضرب السياحة ص ٥٨



امننا من نفس المحافظة . ويتمسك الأستاذ الجامعي بإلقاء محاضراته بلهجة الصعيدية في عنتيية واعزاز . وتحدث ونحن لاندرى فجوات بين الصريين وبيناتهم المختلفة لا تكفى لعلاجها ما يقدمه الإعلام حتى تعود الوحدة بين الشمال والجنوب .
سالتني الدكتورة زبيدة عند نهاية الزيارة . ما رأيك ؟ قلت لها : لقد تعلمت . قلت بطلا . لريت ان القنك بان الصعيد مقدم اكثر مما تكان . بالمقاسية هي قاهرة وتقول وهي مسافرة إلى المنيا لنا ذاهبة إلى المنيا .

فتحي ظام

الدهامهم احذية . الكل يحملون حقائب بها كتب وكرايس . المنظر بهيج . قارنت بينه وبين ما تعودت ان تشاهده كلما ذهبت إلى ريف مصر . اطفال في افسال بالية قذرة . حفاة . الثياب في عيونهم الحمراء . والمسؤولون يتكلمون في كل مكان . كان حلاً ان أرى مثل هذا الذي رأيته .

نعم .. لقد ارتفع مستوى المعيشة . نعم الجسد سليم .. رغم جهالات وحمقات في رؤوس البيروقراطية من ناحية . والجامعات من ناحية اخرى . والسفوف لا يستفسر . والخطأ البيروقراطية لا تخفى . والمهم ان اطفال الصعيد يضر . ولعل هذا بدعونا إلى ان نفكر في ان شباب الصعيد لا يعاني من أزمة مالية بل من أزمة تعليمية .

ولاشك ان الجامعات الإقليمية قد أحدثت نوعاً من الجمود في التفاعلات الاجتماعية التي تساعد على الوحدة الوطنية وتماسك النسيج الاجتماعي .. فاطل في قريته في الصعيد يدخل المدرسة الابتدائية والإعدادية ثم الثانوية . وبعد ذلك يلتحق بالجامعة دون ان يخرج من نطاق محافظته . محاضراً بتقليد وبيئة لا يحرك بنيتها فيتعزل تماماً عن باقي العالم مصر وتقليدها وثقافتها المتنوعة . لقد أخذت أو على وشك الاختفاء النماذج القومية . التي عرفناها في رحلة الصبي الغروي طه حسين . صعيد مصر إلى القاهرة . ليستند بتقدير في تقاليد القرية ثم يواصل رحلته إلى الخارج ليحتك ويتفاعل مع العالم . اختفى نموذج العقاد القادم من اسوان . وزكي مبارك من سنترس . والشرقاوي من الدلتا . ويوسف إدريس من الشرقية . ولحمد بهاء الدين من دراو . اختفى لقاء القادمين من القرى النائية والصحارى . يتفاعلون مع أبناء المدن ولذ سفرون من بعضهم بعضاً أو يتعلمون من بعضهم بعض . ثم يصلون في النهاية إلى درج من الانسجام تشكل الكيان الوطني الآن ثمرو الجامعات الإقليمية هذا النسيج . عندما تختار استأذنتها من نفس المحافظة والتي تختار رجال



الأمسرام

المصدر :

١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليدافع الشعب عن نفسه

د. كمال نشأت

أزورها ولو كانت رحلتى إليها
رحلة مجانية فما بالك بالسائح
الذى يعلم أن بلاداً ما يقتل فيها
السائحون
إن أهل الصعيد.. فى المقام
الأول- هم حماة أنفسهم، وحماة
أرزاقهم وأرزاقنا، فالسياحة- كما
نعلم- تشكل جزءاً كبيراً من دخلنا
القومى، وهى مصدر العملات
الصعبة الرئيسى، وضرب
السياحة هو ضرب لكل أماننا فى
حياة ترزح بعض مسانلتنا
الاقتصادية.

واضح تماماً أن محاولات الإرهابيين قد انتقلت من حالة الإغتيال
الفردى (المجهوب - فودة) إلى محاولة اغتيال الشعب المصرى كله
وذلك بضربة فى موارد من أهم موارده وهو السياحة. ولقد ثبت
وجود تمويل اجنبى للإرهابيين وإن كان معروفاً من قبله لا من
أين لهؤلاء الشبان الصغار الجاهلاء الفقراء بثمن البنادق الآلية
والواحدة منها تساوى ألفين من الجنيهات فى أقل تقدير.

ورزق مواطنيه، والشعب كله
مطالب باليقظة والحذر والتعاون
مع رجال الأمن للقضاء على هذا
الوياء الذى استشرى والمسالمة
أكسب خطورة مما يظن
للبعضين فإذا كنت أنا نفسى قد
قطعت رحلة لى سياحية فى
بلغاريا عام ١٩٧١ لسوء المعاملة
وتكراهية السائحين الغرب فرحلت
عنها بعد ثلاثة أيام وكنت قد
قورت البقاء اسبوعين وحلفت لا

إن مجابهة هذا الخطر الداهم
لا تتم إلا بتكاتف شعبي قوى
وسريع، فليس معقولاً أن يمشى
السائح ليروح عن نفسه وحوله
رجال أمن يحملون رشاشات،
والوجود الأمنى الزاقع منفر بل
يبحث على الخوف الإثمد وطبيعى
أن يزور سائح بلاداً حيطة فيها
مهددة حتى ولو كانت جنة الله فى
أرضه. أن كل مصرى يجب أن
يكون رجل أمن لدفاع عن رزقه



الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين (٩٩)

إعلام جديد لمواجهة الإرهاب

د. حمدي شعبان
دراسات في الإعلام وعلوم الشرطة

الطموحة

يلعب ذلك العديد من التساؤلات والمسؤوليات:

فاولة هل كان الاهتمام بهذه الحملة الإعلامية الجيدة وليد رد فعل إيجابي لدعوة قومية يفرضها فهم جيد لنور أجهزة الإعلام في المجتمع، ودورها في تبنى ونشر الأفكار والقيم الاجتماعية الهادفة؟

وثانياً: هل كان تبنى هذه الحملة وبهذا النجاح وليد تخطيط علمي مدروس بالشكل الذي يمكن استخدامه في أي وقت آخر ومع أي حملة قومية أخرى أم كانت جهود تحريك يفعل اهتمام الوزير بها شخصياً؟

قاد السيد صفوت الشريف وزير الإعلام حملة إعلامية ناجحة تحت شعار (بناء مائة مدرسة) حققت أهدافها في سرعة وإيجابية أشاد بها الجميع، وكان الفضل للسيدة حرم رئيس الجمهورية صاحبة الفكرة ومحركها الأول.

وقد لاحظ كل مواطن مدى الإصاح والتركيز الذي صاحب هذه الحملة، والأهمية القصوى التي تمتعت بها، الأمر الذي سمح خلاله بقطع عشرات الأخبار والبرامج والمسلسلات للترويج عن الحملة والمثيرين، وهو أمر لاثنائية عليه لقومية وإنسانية الهدف المستهدف من هذه الحملة وذلك الإجراءات، وتأكد أن الإعلام قوة جبارة في تحريك الجماهير والتأثير عليها لتبني القيم والأفكار التي تبنى من خلالها خدمة أهداف ومصلحة المجتمع، ومساندة خطته التنموية

وثالثاً: هل للأعلام المصري أجهزته التي ترصد مشكلات المجتمع وتفاعل معها وتخطط لها، وتقدم الحملات الإعلامية المدروسة التي تحقق أهدافها محددة في زمن محدد كما حدث في حملة بناء مائة مدرسة، إن المجتمع المصري يعاني من عدة مشكلات تهدده في كيان وجوده مثل مشكلات البطالة، والسكان وللضوات... ولا شك أن إخطرها قسائية هي مشكلة التطرف والإرهاب، وأن نجاح حملة التبرع لبناء مائة مدرسة يجب أن تكون أسلوباً مستقراً، ونظماً مستقراً في مواجهة مشكلات وقضايا المجتمع، كما نريد أن تكون واعدة تتناول معاد للقضايا الملحة التي تهتم بها أجهزة الإعلام، فهي تتصاعد تصاعداً مستمرا من أحداث بيروت (اسيوط)، أو قتل بعض الشخصيات الهامة مثل واقعة اغتيال (فرج فودة)، وأخيراً الاعتماد على السالحين في محاولة لضرب السياحة كمصدر أساسي للاقتصاد المصري المتنامي.

وعلى الرغم من كثرة ما قيل في تحليل ظاهرة الإرهاب أسبابها وبواعثها وأساليب مواجهتها، فإن خلاصة القول فيها أنها

ليست مشكلة الأمن وحده..
ولكنها مشكلة المجتمع بكل هيئاته
والفراد، وقد تبنى الرئيس حسنى
مبارك هذا الاتجاه في خطبه
الجماعية الأخيرة، وفي أكثر من
مناسبة مؤكدا ضرورة تجميع
قوى الشعب بأحزابه ومؤسساته
وتنظيماته وهيئاته المختلفة
لواجهة التطرف والإرهاب. ومع
ذلك مازالت الساحة تزدل بين
قوات الأمن والمتطرفين....
ونخص في هذه الكلمة الاعلام
بأجهزته المختلفة ومسؤوليه. أين
هم من هذه الظاهرة.. وكيف
يمكن أن نقارن دورهم في مواجهة
هذه المشكلة بدورهم في تناول
حملة التبرع لبناء مائة مدرسة؟
وهل عجزت أجهزة الاعلام عن
المواجهة الصريحة لهذه المشكلة..
وبلقون الاعلام المختلفة، وعبر كل
وسائله؟
على يمكن أن يتبنى التلفزيون
الافكار والموضوعات التي تبحر
وتغند الفكر هؤلاء المتطرفين؟
ومنى يمكن أن يقوم هذا الجهاز
بدوره في تحريك الجماهير
للتعاون مع الشرطة في القبض
عليهم؟ على يمكن أن تناول
أجهزة الاعلام المؤثرة الأحوال
والظواهر التي يحدث بها هؤلاء
المفسدون فسادا في المجتمع..
وماذا يتبقى إذا استطاع الإرهاب
أن يربح الأكلا وكيف تطالب
الناس والمؤسسات الأخرى أن
تقف مع الشرطة في مواجهة
الإرهاب إذا كان الاعلام يتقاعس
أو يتراجع عن المواجهة.
إن الأمن المصرى لم يقصر..
ولم يتراجع عن المواجهة.. وفى
كل يوم يسقط منه شهيد أو
مصاب من أبطاله أفرهم الشهيد
على خاطر - ابن الأمن المركزى -
رحمه الله.
إن مصر فى حاجة الى تجميع
الطاقات والجهود الصادقة
لواجهة التطرف والإرهاب.. وإن
تكون جميعين بالحماة على تراب
هذا البلد إذا لم تقبل المواجهات
الجادة ولا تكتفى بالحملات
السامية ونضفى بسلامة الذات..
من أجل سلامة المجموع.. ولا
نخاف فى الحق لومة لائم.. أو
رصامة ارهابى.

من دوره في المجتمع أو في قلوب الناس وضماهم وعقائدهم وحياتهم ومجتمعهم فالدين جانب أساسي عزيز من لرائدنا الثقافي والقومي والاجتماعي والشعبي. وهو يكد أساسي من أبعاد هويتنا ذلك، وهو مصدر للإلهام واستلهم خلقى وسلوكى وتشريعى بغير شك. ولكن السلطة الدينية شئ آخر. واضحت ذلك بوماكتر الأملة حولنا التي جعلت من سلطتها الدينية أداة للقمع والاستبداد والجمود والتخلف وإلغاء حق للتجديدية والاختلاف والإبداع والتجديد. وفي موضع آخر من المحاضرة، كان يتعلق بالثقافة والديمقراطية، أشرت الى ضرورة العمل على إزالة كل الأسباب التي تحوق حرية الاطلاع والتشعر والتعبير وإطلاق حرية الحوار الاجتماعي والفكرى في المجتمع بين مختلف التيارات الفكرية والعقلانية والعلمية والقومية

والدينية وتنمية ما هو مشترك بينها جميعا لمصلحة التقدم الاجتماعي.

ولقد أسعدنى أن يكون بين الحضور مفكر إسلامى وتطلعت الى حوار صريح حول القضايا المطروحة. ولقد احترمت مداخلة النملة التي قصرتها على الاختلاف معى حول حركة الإسلام السياسي، وإن أدهشنى منه أنه راح ينلنى نيليا قاطعا أن هذه الحركة تدعو الى السلطة الدينية.

وكان نيليه فيما قال هو رأى الشيخ محمد عبيدما وذكر اننى فى ردى عليه قلت له فى البداية أننا أحوج مانكون الى حوار يقوم على المصارحة بهدف الوصول الى الحقيقة. ثم أكتت له، اننى لأتحدث عن الإسلام، وإنما أتحدث عن حركة سياسية تتخذ من قراءة خاصة للإسلام منطلقا لحركتها السياسية. ولهذا فالاختلاف مع هذه الحركة هو اختلاف حول قراءتها الخاصة وليس حول الإسلام. ولقد له أن العديد من مفكرى حركة الإسلام السياسي يرفضون رأى الشيخ محمد عبيد فضلا عن رأى الشيخ على عبد الرزاق. ثم إن الطابع السياسي نفسه لهذه الحركة إنما يعنى أنها تتطلع وتشمع الى السلطة باسم الدين. وبالتالي فإن السلطة التي تسعى لإقامتها - اذا تحقق لها ذلك - ستكون بالضرورة سلطة دينية. وتكررت له أسماء بول بعينها تقبع هذه السلطة الدينية مثل إيران بوجه خاص، فضلا عن المحاولة الجزئية التي أجهشت. ثم أشرت الى كتابات سيد قطب وكتابات الجماعات الإسلامية المختلفة، بل الى مجرد رفع شعار الإسلام هو الحل، فضلا عن النشاط السياسي الذي تمارسه الجماعات الإسلامية فى مصر وفى بلاد عربية أخرى ومايتسم به من سلوك أرهابى يصل الى حد إصدار الفتاوى بالشنق والقتل وغير ذلك. أنها جميعا مظاهر فكرية وعملية لحركات دينية تسعى الى السلطة. ولعلنى أشرت الى تفاصيل أخرى حول المدارس والاجتهادات المختلفة فى الفقه الإسلامى مما أجال له هنا. على انى حرصت على القول بأنه اذا كان الأمر ليس سعيها الى إقامة سلطة دينية، وإنما هو مجرد ندوة الى تطبيق الشريعة الإسلامية، فاعل الأستاذ الجليل الدكتور السنهوري قد قام بتحقيق هذا فى جانب كبير من تشريعنا المصرى وإكماله علماء أجلاء من بعدهم، فضلا عن أنى أعرف أن لجنة فى مجلس الشورى كانت قد تشكلت لهذا الغرض. وبعد أن قامت بدراسة مختلف التشريعات المصرية، لم تجد فيها مايناقض الشريعة. وذكر الآن اننى سمعت هذا من الدكتور يحيى الجمل فى إحدى الندوات.

ولقد أسعدنى للفكر الإسلامى وهو يغادر بعد المحاضرة بتاكيد ضرورة مواصلة الحوار بيننا. ولهذا ماكان أشد دهشنى مرة أخرى، عندما أشار الى حديثى إشارة بعيدة عن جوهر مادار بيننا من حوار، بل مجتزأة موجهة الى غير ماقصدت اليه. وبعيدة عن جوهر مادار بيننا من حوار. فلم يكن حوارنا كما قال فى مقاله محول للإسلام الذى أنزله الله، ولم أسقط. كما قال - ماقاله الله ورسوله وكل مايسطه الأولون والآخرين من أهل العلم والنظر، ولم يقتصر ردى عليه بانئى

اتلقى خطابات من بعض الأطباء وتقارير من جماعات سرية تتبنى فكر التعميم والجمود والازهاق ولم تكن مصدري في الرد عليه ، عبارات مكتوبة على اللافتات والجدران وتصرف لحد أو جماعات تصنيفها من عواصم العالم العربي لم يكن هذا هو حوارنا ، ولم تكن هذه هي مصدري فحسب ، فلم يكن حوارنا حول الإسلام ، وحول مقالته الله ورسوله وإنما حول المرأة الخاصة والتفسير الخاص لحركة الإسلام السياسي ، لما قاله الله ورسوله ، ولنهج تطبيقهم لهذا في عصرنا هذا ، وكان حوارنا - الذي لايزال معلقا - حول دعوة حركة الإسلام السياسي وسعيها للسلطة الدينية ، وكانت مصدري هي مفاهيم نظرية للبيانات عديدة لعل أبرزها كتابات أسيد قطب وغيره ممن يعرفهم بغير شكل ، فضلا عن ممارسات عملية لجماعات وأحزاب دينية تسعى بالفعل للوصول إلى السلطة ، ولجماعات حقلت بالفعل وإقامت بالفعل سلطتها الدينية وتعرفها جميعا ، ولم تكن مصدري إذن مجرد أحاد أو لافتات على الجدران أو اعلام إسلامي يختزل الواقع في ظواهر جزئية . مرة أخرى أقول : ما ألوحتنا إلى حوار موضوعي صريح إذا كانت الحقيقة هي هدفنا بالفعل .

وجهة نظر السياسة بين الدين والسياسة

يمكن لتفسير ضيق السياسة بالدين قد يعلمان معا متعاونين وقد يعمل أحدهما دون الآخر. أول الدافعين تصور ديني متطرف ولأنني الدافعين رغبة سياسية جامعة تستهدف إحراج الحكومة ولو خرب في سبيل ذلك الاقتصاد القومي. ونناقش الدافع الديني فنقول: إن مفكرين إسلاميين كبيرين هما المفكر والاستاذ القرظي قد اعتنينا عن ذلك وغير الكلام ماضون عن أهل الاختصاص فيه. فمن موقعهما للمعزين قرأنا أن السياسة حلال وإن حياة السائح وماله في لمة المسلم.

ولباس من أن أصيب إلى ذلك الرأي القرظي الحاسم تصوري للموضوع من الناحية الإنسانية العامة فنقول: إن السائح قوم يزورون بلادنا باختيارهم ودرعية متاملة، فزيارتهم دليل على حبه لبلادنا يستحقون عليه الشكر. وأنهم ينشغلون في بلادنا أموالاً طائلة تنتفع بها في معم نهوضنا ونقمتنا مما يستحقون الشكر عليه أيضاً.

قد يعترض البعض على تقاليد المسلمين مما لا يتفق مع تقاليدنا أو يتنافى مع أدوائنا. ولكن هل نخلق نحن من مثل تلك السلبيات. إن بلادنا حتى قبل أن تصبح سيادية لم تفل من الخمس والسكاري والمقامرين والمستهترين والمذمومين. وعنه أن يخلق مجتمع من بعض الانحرافات التي تقل أو تكثر تبعاً للأحوال والظروف.

بل القول أكثر من ذلك إن لدينا من السلبيات ما لم يسمع السائح عن مثله أو ما يشع وجوده في بلادهم. فكم من بلادهم لا تعرف الرشوة أو ابتزاز ثرواتها. ولا تعرف الإعمال والتشديد ولا تعرف للفساد في البناء الذي يعرض ملات الأرواح للهلاك في أوقات الزلازل وفي غيرها. فمفاتي السائح - لو كان لديهم مفتاح - هو الذي كان يجب عليه أن يحذرهم من سلبياتنا ويحفظهم على الوفاة منها.

الحق أنه لا توجد حجة لدى المترجمين بالسائح لا من الناحية الدينية ولا من ناحية الأخلاق والفضائل. لم يبق لتفسير الجريمة إلا الرغبة السياسية في إحراج الحكومة للتحلل منها والاستيلاء على السلطة.

وقد تكون السلطة غاية مشروعة للمواطنين جميعاً على اختلاف مشاربهم ولكن لا يجوز المساس بحرية المصالح القومية العامة من أجل الوصول إلى تلك الغاية. يجب أن تكون في صراعاً سياسياً ديمقراطياً لا إرهابياً.

نجيب محفوظ



الارهاب والتطرف في فكر المثقفين (١٠١)

المواجهة مع الارهاب وحده

في عام ١٩٧٧ نشرت مقالاً بعنوان محوار لا مواجهة، وكان ذلك رداً على مقال سابق دعا إلى المواجهة مع عناصر الجمود في الفكر الإسلامي فالحوار مع المخالف في العقيدة والرأي مخطوب ورد في القرآن الكريم وليس مجرد اختيار يمكن إبعاده واستبعاده ولا يمنع من الحوار أن يكون المخالف متطرفاً في فكره والمدين وحققهم في الأمن على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم أمر آخر لا يصلح فيه الحوار بل بعد تفریطاً في الامانة التي يشارك المجتمع كله في حفظها وحراسها - أن الاعتداء على السياح الاجانب الذين يدخلون بلادنا بامن أو اغتيال بعض التجار ونهب اموالهم إما كان الباطل جرائم اارهابية تخرج من موضوع الحوار واهدافه وإطرافه لأن الحوار أسلوب لتوصل إلى الحقيقة والصلاح والتغيير يصالح مع كل من يستخدم عقله وفكره حتى ولو كان مخطئاً في رأيه ومتطرفاً في فكره بينما تتطلب الجريمة مواجهة المجتمع كله لها لتسببها حين تلصق بالخبر والخسة والعنوان على الأبرياء والإساءة إلى مصالح شعب مصر وإعرافه وتقاليده .

تبلغ مامته وهو حكم ورد في القرآن الكريم . يعني نوصله إلى سطر القاهرة سائلاً . بعد أن يرتكب جريمة - وهي سماعه لم نصل إليها ولا نريدها سياسة أو سبلية .

ولما خاطر ورد على حين نبي أن الجرائم الارهابية التي وقعت ضد السياح قد أدت لثلاثين واولعت الحكومة في الضيق والخرج . ماذا لو عمدت الحكومة أيضاً إلى استخدام الدين والشرطة وزايت على من يضايقونها ويناولونها ؟ . أن الجرائم الارهابية التي وقعت أخيراً تعد في الضربة جرائم بحرية، وعقوليتها القتل والصبي أو قطع اليد والرجل خلاف أو التسجن . ماذا لو أن الدولة تحت تأثير الخوف أو الضيق أعلنت أنها سوف تطبق هذه العقوبات على كل من يطلق رصاصة على دولوتوبيس سياحي، ولو لم يقتل احداً؟ ان الإسلام نظام اجتماعي كامل وبرفس أن يكون تطبيق الشريعة انتقائياً

د. جمال الدين محمود عضو مجمع البحوث الإسلامية

مصر المتدين يقدم الماوى والطعام والشراب والانتقال ومشاهدة معالم البلاد للأجنبي بمقابل يعيش عليه وية ملات الأول من الناس ومن السداجة والغفلة اللان بأن السائح الاجنبى يأتي مصر لارتكاب المعاصي الخبيثة فهي في باده ايسر مثالا وال تخلفه فاعتداء عليه ليس بسبب الخيرة على الدين ولكن لأجرا الحكومة وتشتيت فكرها وجهدها . أن استامن (وهو من يدخل بلادنا بامن كاسائح الاجنبى) له حقوقه الشرعية ومن الخريب أن بعض علماء الإسلام . يرى أن من المذهب الحنفى بالذات . يرى أن المستامن إذا ارتكب جريمة في بلادنا فمن حقه علينا أن نسمعه كلام الله ثم

ولم يدخل المجتمع المصري في وقت من الأوقات من وقوع جرائم القتل والسرقة وحتى الاعتداء على الاجنبى الذى يزور مصر، وبما كان من يرتكبون هذه الجرائم أقل اجراما ممن يرتكبونها الآن ويحاولون نسيها زورا إلى باعث يعيش استخدما مقصودا للدين وقيمته الذليلة يضاعف من وزهم ولا أحد في مصر من المسبحين أو غيرهم من المواطنين يصدق أن هذه الجرائم لها صلة بالدين وهي لاتهدف إلا لارهاب وتخويف ملايين الناس حتى ولو كانت هذه الجرائم قليلة ومتفرقة، وهو أرباب ساسى ولكن شعب مصر أن يقبل تلك حتى ولو حاول البعض خداعه باسم الإسلام .

ولا أحد يصدق أن الهدف من الاضرار المتخذة بالمسيحة أن في التشايط السباحى بعض المعاصى، أن مصر لا تقيم المعاصى والآكام لأحد . وشعب



وخاضعاً للمصالح والأموال وريداً
الانقسام . ولكن العناد والمزايدة قد
تؤيدان فيه . فهل يستطيع أحد
الزهاديين أو من يحرضونهم أن يقول
لا، لتطبيق حد من حدود الشريعة في
موضحة الصحيح وبشرطه الشرعية
وهو ما يربط به الجميع خصيصة إلى
الشباب والأحداث الصغار الذين
يقومون بتنفيذ جرائم الأتهاب
ويخدعون بالحرفون باسم الإسلام .
إن هذه الجرائم تعد سلباً في يد كل
من يحارب الإسلام . وفي التعليق على
هذه الجرائم في وسائل الإعلام
العالمية وحتى في بعض الصحف
والجرائد المحلية . تبدو الرغبة في
اعتبار أن للعركة مع الإسلام وليست
مع الأتهاب وهذه فتكم تمطون لأعداء
الإسلام السلاح الإعلامي ضد دينكم
وشريعتكم لقد حدثت في مصر جرائم
الاعتداء وحتى الاعتداء على السياح
من قبل كتشاة لجراهي بعيد من الذين
وحتى عن السياسة لم تهتم به وسائل
الإعلام العالمية كما تفعل اليوم والذين
يستخدمونكم بحولونكم إلى مجرمين
عالميين . ولا تتألمون مقابل جرائمكم
سوى السجن أو التثريد لأن الذين في
جميع الأحوال «لهم سياسي» لاحق
لهم فيه مهما كانت النتيجة . لأنه من
حق المحرضين والزعماء وحدهم .

